الدُّرُوسُ النَّحْوِيَّة

تأليفُ الأساتذة

العلّامة حِفْني ناصِف — العلّامة محمّد دِياب
العلّامة مُصطفى طَمُّوم — العلّامة محمّد صالح

علّق عليه وضبطه وأجاب على تمارينه وخرّج أحاديثه وأشعاره

أبو أنس أشرف بن يوسف بن حسن

دار العقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الدروس النحوية

تأليف: حفني ناصف

ط ١ - الإسكندرية دار العقيدة، ٢٠٠٧

عدد الصفحات: ٤٨٨ صفحة

المقاس: ١٧ × ٢٤

رقم إيداع: 2007 / 3312

ترقيم دولي: 977-347-124-1

دار العقيدة
طبع * نشر * توزيع

دار العقيدة
الإسكندرية: ١٠١ ش الفتح باكوس ت: ٠٣/٥٧٤٧٢٢١ ٠٠٢ ف: ٠٣/٥٧٦٥٦٢١ ٠٠٢
القاهرة: ٣ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر ت: ٠٢/٥١٤٣١٧٤ ٠٠٢
E-mail: dar_alakida@yahoo.com

الدُّرُوسُ النَّحْوِيَّةُ

الكِتَابُ الأَوَّلُ

تأليف الأساتذة

العلامة : حفني ناصف — العلامة : محمد دياب

العلامة : مصطفى طموم — العلامة : محمد صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمةُ المحقِّق

إن الحمدَ للهِ نحمَدُه ونستعينُه ونستغفِرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا، ومِن سيئاتِ أعمالِنا، مَن يَهْدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ له.

وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمّا بعـدُ:

أخي طالبَ العلمِ؛ إنه ليُسعِدُني أن أُقدِّمَ لك كتابَ «الدروسِ النحويةِ»، وهو كتابٌ طيبٌ مباركٌ، أثْنى عليه العلماءُ رحمهم اللهُ ثناءً عظيمًا حتى جعلُوه في درجةٍ أعلى من درجةِ «شرحِ ابنِ عَقِيلٍ» و«شرحِ شذورِ الذهبِ».

وأنا وإن كنتُ لا أحبُّ أن يُوضَعَ كتابٌ من كتبِ المتأخرين في مقارنةٍ مع كتبِ المتقدِّمين الذين هم منبعُ هذا العلمِ ومَنْشَؤُه، ولكن لا شكَّ أن هذا الكتابَ فيه من الفوائدِ، وسهولةِ الأسلوبِ الشيءُ الكثيرُ، وهو - كما سترى - قد تناوَلَ علمَ النحوِ بشكلٍ تدريجيٍّ، مراعيًا في ذلك طالبَ العلمِ المبتدئَ الذي لا يَدْري إلا القليلَ جدًّا من علمِ النحوِ، وذلك في الكتابين الأولِ والثاني، وذلك حتى يصلَ به إلى درجةٍ عاليةٍ في تحصيلِ هذا الفنِّ، وذلك في الكتابين الثالثِ والرابعِ.

وهذا الكتابُ على الرغمِ من صغرِ حجمِه فإنه قد حوَى مُهِمَّاتِ المسائلِ، وأنا تمشِّيًا مع منهجِ المؤلفين لم أُحاوِلِ الإكثارَ من الحواشي، في الكتابين الأولِ والثاني، إلا ما كان توضيحًا لمُبْهَمٍ.

إلا أنه في الكتابين الثالثِ والرابعِ ، ولما احتاج الأمرُ إلى كثرةِ بيانٍ لم أجدْ مفرًا من زيادةِ الحواشي ، وذلك نظرًا لكثرةِ ما فيهما من المُجمَلاتِ التي تحتاجُ إلى توضيحٍ وشرحٍ ، فالناظرُ في هذين الكتابين يتَّضِحُ له جليًا أنهما أقربُ إلى المتونِ من الشروحِ ، وكأنَّ المؤلفين رحمهم اللهُ فعلوا ذلك مراعاةً منهم أن هذين الكتابين مُقرَّران على طلبةِ المدارسِ ، فقاموا بتركِ الشرحِ التفصيليِّ إلى مَن يقومُ بالتدريسِ لهؤلاءِ الطلبةِ .

وقد كان عملي في هذا الكتابِ المباركِ على النحو التالي :

١- مطابقةُ هذه النسخةِ على النسخةِ المطبوعةِ له من قبلُ ، وقد قمتُ - والحمدُ للهِ - باستدراكِ ما فيها من سَقَطاتٍ وتصحيفاتٍ عن طريق الرجوعِ إلى الكتبِ المؤلَّفةِ في هذا الفنِّ ، مكتفيًا بذلك دونَ الإشارةِ إلى مواضعِ هذه السقطاتِ والتصحيفاتِ .

٢- تخريجُ الأحاديثِ والآثارِ والأشعارِ الواردةِ في الكتبِ الأربعةِ .

٣- حلُّ التمارينِ التي احتواها هذا الكتابُ .

٤- الإكثارُ من ذكرِ الأمثلةِ على القواعدِ المذكورةِ ؛ إذ إن كثرةَ التمثيلِ هي أسهلُ الطرقِ للتحصيلِ ، ولقد حَرَصْتُ حرصًا شديدًا على جعلِ كلِّ الأمثلةِ من كلامِ اللهِ عزَّ وجلَّ ، أو من كلامِ رسولِه ﷺ .

٥- وقمتُ كذلك بشرحِ ما أُجمِلَ وما أُبهِمَ من كلامِ المؤلفين رحمهم اللهُ .

٦- ربطُ الكتبِ الأربعةِ بعضِها ببعضٍ ، وذلك بإحالةِ القارئِ إلى المواضعِ التي سبقَ فيها شرحُ المسائلِ المذكورةِ .

٧- ولما كان الكتابُ فيه بعضُ الحواشي التي هي للمؤلِّفين ، فقد قمتُ بوضعِ كلمةِ [أبو أنس] في آخرِ الحاشيةِ التي هي من صنعي ، وإذا تدخَّلْتُ في حاشيةٍ لهم ، كتبتُ : قلتُ ؛ أي : أبو أنس .

وأخيرًا : أسألُ الله تبارك وتعالى أن يرزُقني الإخلاصَ والاحتسابَ في هذا العملِ ، وفي غيرِه من الأعمالِ ، إنه هو الكريمُ التوابُ .

وكتبـــه

أبو أنس أشرف بن يوسف بن حسن
ت : ٧١٤٢٥٨٣-٧١٢١٣٩١

مقدمةُ الكتابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ مَيَّزَ الإِنْسانَ بِالْعَقْلِ وَاللِّسانِ ، وَصَلاةً وَسَلامًا عَلَى مَنْ أَعْرَبَ عَنِ الْحَقِّ بِالْبُرْهانِ . أَمَّا بَعْدُ ؛ فَخَيْرُ وَسائِلِ التَّعْلِيمِ ، مُراعاةُ حالِ الْمُتَعَلِّمِ فِي أَطْوارِهِ الْمُتَتالِيَةِ ، وَحَمْلُهُ تَدْرِيجًا عَلَى الْعَمَلِ بِما تَعَلَّمَ ؛ وَلِذَلِكَ أَمَرَتْنا وِزارَةُ الْمَعارِفِ الْعُمُومِيَّةُ بِتَأْلِيفِ كُتُبٍ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، مُناسِبَةٍ لِحالِ تَلامِيذِ الْمَدارِسِ الابْتِدائِيَّةِ[1] ؛ تَمْتَزِجُ فِيها الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ ، وَتُحَصِّلُ الْقُوَّةَ فِيها بِالْفِعْلِ ، فَقابَلْنا هَذا الأَمْرَ بِالسُّرُورِ التّامِّ ؛ لِما انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمائِرُنا مِنَ الشَّغَفِ بِتَأْدِيَةِ خِدْمَةٍ تُحْمَدُ مَغَبَّتُها عِنْدَ أَبْناءِ لُغَتِنا الْعَرَبِيَّةِ ، وَاسْتَعَنّا اللهَ تَعالَى فِي وَضْعِ ثَلاثَةِ كُتُبٍ[2] ، أَوَّلُها لِتَلامِيذِ السَّنَةِ الثّانِيَةِ . وَغَيْرُ خافٍ أَنَّ أَذْهانَ هَؤُلاءِ خالِيَةٌ بِالْمَرَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْقَواعِدِ النَّحْوِيَّةِ ، وَأَعْمارُهُمْ بِمُقْتَضَى الْقانُونِ لا تَتَجاوَزُ التِّسْعَ ؛ وَلِذَلِكَ لَمْ نُضَمِّنْهُ إِلّا مَبادِئَ النَّحْوِ الضَّرُورِيَّةَ جِدًّا ، مُؤْثِرِينَ فِي بَيانِ ذَلِكَ الأَمْثِلَةَ وَالضَّوابِطَ السَّهْلَةَ ، لا التَّعارِيفَ الْمُطَّرِدَةَ الْمُنْعَكِسَةَ الْجامِعَةَ الْمانِعَةَ ، وَقَصَرْنا كَلامَنا فِيهِ عَلَى أُصُولِ الإِعْرابِ الظّاهِرَةِ ، فَلَمْ نَتَعَرَّضْ لِذِكْرِ الإِعْرابِ التَّقْدِيرِيِّ وَلا الْمَحَلِّيِّ ، إِلّا إِلْمامًا خَفِيفًا ، وَلَمْ نَتَكَلَّمْ عَلَى الْعَلاماتِ الْفَرْعِيَّةِ كُلِّها ، حَتَّى لا يَضْطَرِبَ ذِهْنُ الطّالِبِ بِاخْتِلاطِ هَذِهِ الْمَطالِبِ ، وَيَكْفِي تَلامِيذَ هَذِهِ السَّنَةِ أَنْ يُحَصِّلُوا عَلَى مَعْرِفَةِ الْعَلاماتِ الأَصْلِيَّةِ ، وَقَلِيلٍ مِنَ الْفَرْعِيَّةِ وَالْعَوامِلِ إِجْمالًا ، حَتَّى إِذا تَدَرَّبُوا عَلَيْها لا يَعْسُرُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَشْرَعُوا فِي الْكِتابِ الثّانِي الْمُتَضَمِّنِ لِما فِي الأَوَّلِ وَزِيادَةٍ ، مَعَ تَوْسِعَةِ الْمَطالِبِ ، وَتَوْفِيَةِ الشَّرْحِ بَعْضَ حَقِّهِ ، ثُمَّ الثّالِثِ الْمُتَضَمِّنِ لِما فِي الثّانِي وَزِيادَةٍ أَيْضًا ، مَعَ تَتْمِيمِ ما يُطْلَبُ تَتْمِيمُهُ . وَقَدْ تَوَخَّيْنا

---

(١) وقد قررت نظارة المعارف العمومية سنة ١٣٠٤هـ - بعد تصديق شيخ جامع الأزهر - طبعه على نفقتها ، وتدريسه لتلاميذ المدارس الابتدائية .

(٢) ثم قام هؤلاء الأربعة بإبدال الأستاذ : محمد صالح ، بالأستاذ : محمود عمر ، بتأليف الكتاب الرابع من الدروس النحوية ، وهو المشتمل على المقرر من علمي النحو والصرف لتلامذة المدرسة الثانوية ، وقد قررت نظارة المعارف سنة ١٣٠٩هـ طبعه على نفقتها ، وتدريسه لتلامذة المدارس الثانوية .

بِقَدْرِ الإمْكَانِ في إيرَادِ الأَمثِلَةِ وَالتَّمْرِينَاتِ تَرَاكِيبَ تَدْخُلُ في الاسْتِعْمَالِ ، وَيُنْتَفَعُ بِهَا في أَكْثَرِ الأَحْوَالِ ، لِتَنْطَبِعَ في ذِهْنِ التِّلْمِيذِ مِنْ عَهْدِ الصِّغَرِ ، وَتَرْتَسِمَ في صَفَحَاتِ قَلْبِهِ ، فَيَسْتَرْشِدَ بِهَا في أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، لِيَصِلَ إِلَى غَايَةِ كَمَالِهِ .

حِفْنِي نَاصِف ، مُحَمَّد دِيَاب ، مُصْطَفَى طَمُوم ، مُحَمَّد صَالِح

بعضُ أقوال العلماءِ في هذا الكتاب

١ - « وعُدْتُ أبدأُ قراءةَ النحوِ والصرفِ من جديدٍ ، وكان الكتابُ الذي تَقْرؤُهُ هو قواعدَ اللغةِ العربيةِ ، وهو الجزءُ الرابعُ من الدروسِ النحويةِ لحفني ناصف وإخوانه ، وقد قرأْتُ الأجزاءَ الثلاثةَ من قبلُ » .

وهذا الكتابُ يُغني الطالبَ ، بل المدرسَ ، بل الأديبَ ، عن النظرِ في غيرِه ، وهو أُعجوبةٌ في جمعِه وترتيبِه ، وإيجازِ عبارتِه ، واختيارِه الصحيحَ من القواعدِ ، وهو أصحُّ وأوسعُ من شذورِ الذهبِ ومن ابنِ عقيلٍ » . العلّامة عليّ الطنطاويّ .

٢ - « ومضَى على دراستي هذا الكتابَ ما يُنيفُ على الستينَ سنةً وأنا لا أشبعُ من الترحُّمِ على مؤلفي هذه السلسلةِ ... أكرمَ اللهُ جوارَهم وأثابَهم على ما نفعوا من أجيالٍ » .

العلامةُ الكبيرُ : سعيدٌ الأفغانيّ

٣ - « مَن أرادَ أن يُتقِنَ النَّحوَ فَلْيبدأْ بقراءةِ هذا الكتابِ » .

فضيلةُ الشيخ : عبد الغنيّ الدّقر

٤ - « وهو كتابٌ فريدٌ عجيبٌ يُغني عن كثيرٍ من كتبِ اللغةِ حيثُ لا تُغْني عنهُ ، بما حَوَى من نوادرَ وشواهدَ لم أرَها في كتابٍ قديمٍ ولا حديثٍ » .

د . محمّد محيي الدين أحمد محمود

تَكَوُّنُ الكَلِمَاتِ

مِنَ الْحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ تَتَرَكَّبُ الكَلِمَاتُ .

كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَعْرِفُ الْحُرُوفَ الهِجَائِيَّةَ الَّتِي أَوَّلُهَا الأَلِفُ ، وَآخِرُهَا اليَاءُ .

فَمِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، تَتَكَوَّنُ جَمِيعُ الكَلِمَاتِ الَّتِي نَتَلَفَّظُ بِهَا فِي مُحَادَثَتِنَا ، وَنَسْتَعْمِلُهَا فِي مُخَاطَبَتِنَا ؛ مِثْلُ : أَبٍ ، أُمٍّ ، أَخٍ ، أُحِبُّ ، الجِهَادِ ، نَجَاحٍ .

وَقَدْ تَكُونُ الكَلِمَةُ :

١ – حَرْفًا وَاحِدًا ؛ كَالْبَاءِ فِي : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ ، وَالهَمْزَةِ فِي : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ .

٢ – وَحَرْفَيْنِ ؛ مِثْلُ : « مِنْ » ، وَ« فِي » .

٣ – وَثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ ؛ مِثْلُ : عِنَبٍ ، وَشَجَرٍ .

٤ – وَأَرْبَعَةً ؛ مِثْلُ : جَدْوَلٍ ، وَجَعْفَرٍ .

٥ – وَخَمْسَةً ؛ مِثْلُ : سَفَرْجَلٍ[1] .

٦ – وَسِتَّةً ؛ مِثْلُ : زَعْفَرَانٍ .

٧ – وَسَبْعَةً ؛ مِثْلُ : اسْتِفْهَامٍ .

وَلا تَتَجَاوَزُ الكَلِمَةُ هَذَا العَدَدَ .

❊ ❊ ❊

(١) السَّفَرْجَل : من الفواكه معروف ، والواحدة سَفَرْجلة . العين (س ف ر ج ل) . [أبو أنس] .

أَنْوَاعُ الكَلِمَاتِ

> وتَنْقَسِمُ إلى ثَلاثَةِ أَنْوَاعٍ :
>
> ١ - نَوْعٍ يُقَالُ لَهُ : « فِعْلٌ » ؛ مِثْلُ : كَتَبَ ، وَيَكْتُبُ ، وَاكْتُبْ .
>
> ٢ - وَنَوْعٍ يُقَالُ لَهُ : « اسْمٌ » ؛ مِثْلُ : مُحَمَّدٍ ، وَعُصْفُورٍ ، وَنَاقَةٍ .
>
> ٣ - وَنَوْعٍ يُقَالُ لَهُ : « حَرْفٌ » ؛ مِثْلُ : « هَلْ » ، وَ« فِي » ، وَ« لَمْ » .

لا تَخْرُجُ جَمِيعُ الكَلِمَاتِ الَّتِي تَتَرَكَّبُ مِنَ الحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ عَنْ ثَلاثَةِ أَنْوَاعٍ : نَوْعٍ يُسَمَّى « فِعْلاً » ، وَنَوْعٍ يُسَمَّى « اسْمًا » ، وَنَوْعٍ يُسَمَّى « حَرْفًا » .

١ - فَالفِعْلُ ؛ مِثْلُ : كَتَبَ ، وَيَكْتُبُ ، وَاكْتُبْ ، وَدَحْرَجَ ، وَيُدَحْرِجُ ، وَدَحْرِجْ ، وَانْطَلَقَ ، وَيَنْطَلِقُ ، وَانْطَلِقْ ، وَاسْتَخْرَجَ ، وَيَسْتَخْرِجُ ، وَاسْتَخْرِجْ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَلْفَاظِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ وَزَمَنِهِ .

٢ - وَالاسْمُ ؛ مِثْلُ : مُحَمَّدٍ ، وَعُصْفُورٍ ، وَنَاقَةٍ ، وَأَرْضٍ ، وَسَمَاءٍ ، وَشَمْسٍ ، وَقَمَرٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَلْفَاظِ الَّتِي نُنَادِي بِهَا الأَشْخَاصَ ، أَوْ نُسَمِّي بِهَا الأَشْيَاءَ .

فَمِنْ ذَلِكَ أَسْمَاءُ النَّاسِ ، وَأَسْمَاءُ الجِبَالِ وَالأَنْهَارِ وَالبِلادِ ، وَكُلُّ مَا يَدُلُّ عَلَى حَيَوَانٍ ، أَوْ نَبَاتٍ ، أَوْ جَمَادٍ .

٣ - وَالحَرْفُ ؛ مِثْلُ : هَلْ ، وَفِي ، وَلَمْ ، وَمِنْ ، وَإِلَى ، وَثُمَّ . وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَلْفَاظِ الَّتِي لا يَظْهَرُ مَعْنَاهَا إِلَّا مَعَ غَيْرِهَا .

* * *

تَمْرِينٌ

١ - مَا الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنَ الحُرُوفِ الهِجَائِيَّةِ ؟

٢ - فِي كَمْ نَوْعٍ تَنْحَصِرُ الكَلِمَاتُ ؟

٣ - مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الفِعْلُ ؟

٤ – اذْكُرْ عَشَرَةَ أَفْعَالٍ .

٥ – اذْكُرْ خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَاءِ النَّاسِ ، وَمِثْلَهَا مِنْ أَسْمَاءِ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ ، وَالنَّبَاتِ ، وَالْجَمَادِ .

٦ – عَيِّنِ الأَفْعَالَ وَالأَسْمَاءَ وَالْحُرُوفَ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ :

« قَلَمٌ ، مِنْ ، كَتَبَ ، وَرَقٌ ، يُطَالِعُ ، مَحْمُودٌ ، فِي ، يَتَعَلَّمُ ، فَرَسٌ ، احْفَظْ ، حَمَامٌ ، إِلَى ، حَضَرَ ، ثُمَّ ، وَرْدَةٌ » .

٧ – عَيِّنْ مَا يَظْهَرُ لَكَ مِنَ الأَفْعَالِ وَالأَسْمَاءِ وَالْحُرُوفِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ :

« النِّيلُ نَهْرٌ يَنْبُعُ مِنْ أَوَاسِطِ إِفْرِيقِيَّةَ ، وَيَصُبُّ فِي الْبَحْرِ الْمَالِحِ ، وَيَمُرُّ بِبِلَادِ مِصْرَ ، فَيَفِيضُ عَلَى أَرْضِهَا الْخِصْبَ وَالنَّمَاءَ ، وَيُكْسِبُ أَهْلَهَا السَّعَادَةَ وَالْهَنَاءَ » .

❋ ❋ ❋

إجابة التمرين

ج ١: الذي يَتَرَكَّبُ من الحروف الهجائية هو الكلماتُ .

❋ ❋ ❋

ج ٢: تَنْحصِرُ الكلماتُ في ثلاثةِ أنواعٍ : اسمٌ ، وفعلٌ ، حرفٌ .

❋ ❋ ❋

ج ٣: يدُلُّ الفعلُ على حصولِ شيءٍ وزمنِهِ .

❋ ❋ ❋

ج ٤: الأفعال العشرة هي : ضَرَبَ ، قَتَلَ ، أَكَلَ ، يلْعَبُ ، يَشْرَبُ ، الْبَسْ ، تَخِيطُ ، نَامَ ، اقْرَأْ ، اكْتُبْ .

❋ ❋ ❋

ج ٥: أسماءُ الناس هي : أشرف ، أحمد ، إبراهيم ، إسماعيل ، زينب .
وأسماءُ الحيوان هي : أسد ، كلب ، ثعلب ، ذئب ، فيل .
وأسماءُ النبات هي : فُلْفُل ، فُجْل ، بِطِّيخ ، بطاطس ، عنب ، تفاح .
وأسماءُ الجماد هي : كُرسِيّ ، مِرْوَحة ، مِسْمار ، مكتب ، ساعة .

❋ ❋ ❋

ج٦:

الأسماء	الأفعال	الحروف
ورق	قام	بين
محمود	كتب	في
فرش	يطالع	إلى
حمام	تعلم	ثم
وردة	احفظ	–
–	حضر	–

ج٧:

الأسماء	الأفعال	الحروف
النيل	ينبع	من
نهر	يصب	و
أواسط	يمر	في
إفريقية	يفيض	الواو التي قبل « يصب ، يمر ، النماء ، يكسب ، الهناء »
البحر	–	الفاء في « فيفيض »
المالح	–	على
بلاد	–	الباء في « بلاد »
مصر	–	–
أرضها	يُكسب	–
الخصب	–	–
النماء	–	–
أهلها	–	–
السعادة	–	–
الهناء	–	–

[أبو أنس]

أَقْسَامُ الْفِعْلِ

وَالْفِعْلُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

١ - مَاضٍ ؛ نَحْوُ : كَتَبَ .

٢ - وَمُضَارِعٍ ؛ نَحْوُ : يَكْتُبُ .

٣ - وَأَمْرٍ ؛ نَحْوُ : اكْتُبْ .

سَبَقَ لَكَ أَنَّ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ تَنْحَصِرُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ : فِعْلٍ ، وَاسْمٍ ، وَحَرْفٍ ، وَأَوْضَحْنَا لَكَ أَنَّ كُلَّ لَفْظٍ يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ وَزَمَنِهِ يُسَمَّى « فِعْلًا » .

وَالْفِعْلُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ .

١ - فَالْمَاضِي : مَا يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ فِي زَمَنٍ مَضَى ؛ نَحْوُ : كَتَبَ ، وَدَحْرَجَ ، وَانْطَلَقَ ، وَاسْتَخْرَجَ .

٢ - وَالْمُضَارِعُ : مَا يَدُلُّ عَلَى حُصُولِ شَيْءٍ فِي الْحَالِ ، أَوِ الِاسْتِقْبَالِ ؛ نَحْوُ : يَكْتُبُ ، وَيُدَحْرِجُ ، وَيَنْطَلِقُ ، وَيَسْتَخْرِجُ . وَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ مَبْدُوءًا : بِأَلِفٍ ، أَوْ نُونٍ ، أَوْ يَاءٍ ، أَوْ تَاءٍ .

٣ - وَالْأَمْرُ : مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ ؛ نَحْوُ : اكْتُبْ ، وَدَحْرِجْ ، وَانْطَلِقْ ، وَاسْتَخْرِجْ .

❁ ❁ ❁

تَمْرِينٌ

١ - إِلَى كَمْ قِسْمٍ يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ ؟

٢ - بِمَاذَا تُمَيِّزُ الْمَاضِيَ مِنَ الْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ ؟

٣ - عَيِّنِ الْمَاضِيَ وَالْمُضَارِعَ وَالْأَمْرَ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ :

« فَتَحَ ، كَسَرَ ، تَقُومُ ، أَكَلَ ، يَفْهَمُ ، اذْهَبْ ، نَسْمَعُ ، اجْلِسْ ، أُشَارِكُ ، شَرِبَ ،

احفظ ، يحضر ، قام » .

٤ – عدّ عشرة أفعال من كُلِّ نوع .

٥ – عيّن الأفعالَ بأنواعها والأسماء والحروف من هذه العبارات :

– القمرُ يستفيدُ النورَ من الشمسِ .

– الكتابُ خيرُ رفيقٍ وأعزُّ صديقٍ ، لا يطلبُ أجرًا ، ولا يُكلِّفُ أمرًا .

– أحسِنْ إلى كُلِّ إنسانٍ صدَقَ في المعاملةِ ، ولا تُصاحبْ شخصًا لا يعرفُ حقَّ المجاملةِ .

❋ ❋ ❋

إجابة التمرين

ج ١: ينقسم الفعلُ إلى ثلاثة أقسام: ماضٍ ، ومضارع ، وأمر .

❋ ❋ ❋

ج ٢: تميّز الماضي من المضارع والأمر بأنه يدُلُّ على حصول شيء في زمن مضى .

❋ ❋ ❋

ج ٣:

الماضي	المضارع	الأمر
فتح	يفرح	اذهبْ
كسر	يفهم	اجلسْ
أكلَ	تستمع	احفظْ
شربَ	أشاركُ	–
قام	يحضرُ	–

❋ ❋ ❋

ج٤

الأفعالُ العشرة من الفعل الماضي هي: أكلَ ، شرب ، ضحك ، لعب ، كتب ، قال ، سرق ، أضاء ، مشى ، جلس .

الأفعالُ العشرة من الفعل المضارع هي: يلعبُ ، يجلس ، يبحث ، يصيح ، يشبع ، يقتلُ ، يجري ، يمشي ، يستخرج ، يزأرُ .

....

الأفعالُ العشرةُ من الفعل الأمر هي : اذهبْ ، انقلْ ، ابحثْ ، اتبعْ ، ارمِ ، اقفْ ، استقبلْ ، انطلقْ ، اكتشفْ ، اسألْ .

* * *

ج ٥ :

الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر	الأسماء	الحروف
صدّق	يستفيد	أعينْ	القمر	من
–	يطلب	–	النور	الواو قبل « أعز ، يكلف ، تصاحب »
–	تصاحب	–	الشمس	لا
–	يعرف	–	الكتاب	إلى
–	–	–	خير	في
–	–	–	رفيق	لا
–	–	–	صديق	لا
–	–	–	أجوزا	–
–	–	–	أمرًا	–
–	–	–	كل	–
–	–	–	إنسان	–
–	–	–	المعاملة	–
–	–	–	شخصًا	–
–	–	–	حق	–
–	–	–	الجاملة	–

[أبو أنس]

* * *

أَقْسَامُ الاسْمِ

١ - الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ

وَالاسْمُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ :

١ - مُذَكَّرٍ ، نَحْوُ : عَلِيٍّ ، وَجَمَلٍ ، وَحِصَانٍ .

٢ - وَمُؤَنَّثٍ ، نَحْوُ : عَائِشَةَ ، وَنَاقَةٍ ، وَهِرَّةٍ .

عَلِمْتَ أَنَّ الْكَلِمَةَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ : فِعْلٌ ، وَاسْمٌ ، وَحَرْفٌ ، وَأَنَّ الْفِعْلَ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٌ ، وَأَمْرٌ ، فَاعْلَمِ الآنَ أَنَّ الاسْمَ نَوْعَانِ :

١ - مُذَكَّرٌ ، وَهُوَ : كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى ذَكَرٍ ، مِثْلُ : عَلِيٍّ ، وَحُسَيْنٍ ، وَجَمَلٍ ، وَبَغْلٍ ، وَحِصَانٍ ، وَحِمَارٍ ، وَهِرٍّ .

٢ - وَمُؤَنَّثٌ ، وَهُوَ : كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى أُنْثَى ، مِثْلُ : عَائِشَةَ ، وَفَاطِمَةَ ، وَعَزِيزَةَ ، وَنَاقَةٍ ، وَبَغْلَةٍ ، وَحِمَارَةٍ ، وَهِرَّةٍ .

* * *

٢ - الْمُفْرَدُ وَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعُ

وَيَنْقَسِمُ الاسْمُ أَيْضًا إِلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ :

١ - مُفْرَدٍ ، نَحْوُ : فَاضِلٍ ، وَفَاضِلَةٍ .

٢ - وَمُثَنًّى ، نَحْوُ : فَاضِلانِ ، أَوْ فَاضِلَيْنِ ، وَفَاضِلَتَانِ ، أَوْ فَاضِلَتَيْنِ .

٣ - وَجَمْعٍ ، نَحْوُ : فَاضِلُونَ ، أَوْ فَاضِلِينَ ، أَوْ فُضَلاءَ .

عَلِمْتَ أَنَّ الاسْمَ يَنْقَسِمُ إِلَى مُذَكَّرٍ وَمُؤَنَّثٍ ، فَاعْلَمْ أَيْضًا أَنَّهُ يَنْقَسِمُ إِلَى :

١ - مُفْرَدٍ ، وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ أَوْ وَاحِدَةٍ ، مِثْلُ : فَاضِلٍ ، وَفَاضِلَةٍ وَمُجْتَهِدٍ ،

وَمُجْتَهِدَةٍ .

٢ – وَمُثَنًّى ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ أَوِ اثْنَتَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَنُونٍ ، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ فِي مُفْرَدِهِ ؛ نَحْوُ : فَاضِلَانِ ، أَوْ فَاضِلَيْنِ ، وَفَاضِلَتَانِ ، أَوْ فَاضِلَتَيْنِ ، وَمُجْتَهِدَانِ ، أَوْ مُجْتَهِدَيْنِ ، وَمُجْتَهِدَتَانِ ، أَوْ مُجْتَهِدَتَيْنِ .

٣ – وَجَمْعٌ ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ اثْنَيْنِ أَوِ اثْنَتَيْنِ بِتَغْيِيرٍ فِي مُفْرَدِهِ ؛ نَحْوُ : فَاضِلُـونَ أَوْ فَاضِلِينَ ، أَوْ فُضَلَاءُ ، أَوْ فَاضِلَاتٌ[1] .

* * *

أَقْسَامُ الْجَمْعِ

وَيَنْقَسِمُ الْجَمْعُ إِلَى قِسْمَيْنِ :

١ – جَمْعِ تَكْسِيرٍ ؛ نَحْوُ : فُضَلَاءَ ، وَكُتُبٍ ، وَأَقْلَامٍ .

٢ – وَجَمْعِ تَصْحِيحٍ ؛ نَحْوُ : فَاضِلُونَ ، أَوْ فَاضِلِينَ ، وَفَاضِلَاتٍ . فَإِذَا كَانَ لِمُذَكَّرٍ سُمِّيَ « جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا » ، وَإِذَا كَانَ لِمُؤَنَّثٍ سُمِّيَ « جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا » .

سَبَقَ لَكَ أَنَّ الِاسْمَ يَكُونُ مُفْرَدًا ، وَمُثَنًّى ، وَجَمْعًا . وَنَقُولُ : إِنَّ الْجَمْعَ لَيْسَ نَوْعًا وَاحِدًا ، بَلْ هُوَ نَوْعَانِ :

١ – جَمْعُ تَكْسِيرٍ ؛ وَهُوَ : مَا تَغَيَّرَ فِيهِ بِنَاءُ مُفْرَدِهِ ؛ مِثْلُ : فُضَلَاءَ جَمْعُ : فَاضِلٍ ، وَكُتُبٍ جَمْعُ : كِتَابٍ ، وَأَقْلَامٍ جَمْعُ : قَلَمٍ .

٢ – وَجَمْعُ تَصْحِيحٍ ؛ وَهُوَ : مَا سَلِمَ فِيهِ بِنَاءُ مُفْرَدِهِ ، وَهُوَ قِسْمَانِ :

---

(١) كان ينبغي للمؤلف رحمه الله أن يأتي في القاعدة في أعلى الصفحة بكلمة «فاضلات» ؛ ليكون كلامه شاملاً لأنواع الجمع الثلاثة :

جمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث السالم ، وجمع التكسير . فمثل رحمه الله لجمع المذكر السالم بـ« فاضلون ، وفاضلين » ، ومثل لجمع التكسير بـ« فضلاء » . ولم يمثل لجمع المؤنث السالم . [أبو أنس] .

١ – جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ ؛ نَحْوُ : فَاضِلُونَ ، أَوْ فَاضِلِينَ ، وَمُجْتَهِدُونَ ، أَوْ مُجْتَهِدِينَ ؛ مِنْ كُلِّ اسْمٍ زَادَ فِي مُفْرَدِهِ وَاوٌ وَنُونٌ ، أَوْ يَاءٌ وَنُونٌ .

٢ – وَجَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ ؛ نَحْوُ : فَاضِلَاتٍ وَمُجْتَهِدَاتٍ ؛ مِنْ كُلِّ اسْمٍ زَادَ فِي مُفْرَدِهِ أَلِفٌ وَتَاءٌ .

* * *

الكَلَامُ

وَمِنَ الْكَلِمَاتِ تَتَرَكَّبُ الْجُمَلُ الْمُفِيدَةُ ، وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ بِـ « الْكَلَامِ » .

عَلِمْنَا فِيمَا سَبَقَ أَنَّ جَمِيعَ الْكَلِمَاتِ لَا تَخْرُجُ عَنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ : الْفِعْلِ وَالِاسْمِ وَالْحَرْفِ . وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ فَهْمَ الْمُرَادِ لَا يَكُونُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ لِعَدَمِ كِفَايَتِهَا ، بَلْ لَابُدَّ لِحُصُولِ ذَلِكَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرَ ، حَتَّى يَكُونَ مَا نَتَلَفَّظُ بِهِ مُفِيدًا فَائِدَةً يُعْتَدُّ بِهَا .

فَالْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَأَكْثَرَ بِحَيْثُ تُفِيدُ الْفَائِدَةَ الْمَقْصُودَةَ ، يُقَالُ لَهَا : « كَلَامٌ » ؛ نَحْوُ : الْعِلْمُ نَافِعٌ ، وَالْجَهْلُ ضَارٌّ .

وَلَا يُشْتَرَطُ فِي الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ ؛ إِذْ قَدْ يَتَرَكَّبُ مِنِ اسْمَيْنِ فَقَطْ ؛ نَحْوُ : عَلِيٌّ مُقْبِلٌ ، أَوْ فِعْلٍ وَاسْمٍ ؛ نَحْوُ : فَاضَ نَهْرٌ .

وَيُقَالُ لِلْجُمْلَةِ : « فِعْلِيَّةٌ » ، إِنْ كَانَ صَدْرُهَا فِعْلًا ؛ نَحْوُ : حَضَرَ الْمُعَلِّمُ ، وَيَحْضُرُ النَّاظِرُ .

وَ« اسْمِيَّةٌ » ، إِنْ كَانَ صَدْرُهَا اسْمًا ؛ نَحْوُ : الْأُسْتَاذُ وَاقِفٌ ، وَالنَّاظِرُ يُفَتِّشُ .

* * *

تَمْرِينٌ

١ – مَا الَّذِي يَتَرَكَّبُ مِنَ الْكَلِمَاتِ ؟

٢ – هَلْ يَلْزَمُ أَنَّ كُلَّ كَلَامٍ يَشْتَمِلُ عَلَى فِعْلٍ وَاسْمٍ وَحَرْفٍ ؟

٣ – كَمْ كَلِمَةً فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْجُمَلِ :

« الْقَمَرُ أَصْغَرُ مِنَ الأَرْضِ ، وَالشَّمْسُ أَكْبَرُ مِنَ الاثْنَيْنِ . فِي التَّأَنِّي السَّلامَةُ ، وَفِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ . بِالثَّبَاتِ يَصِلُ الإِنْسَانُ إِلَى الْمَقْصُودِ » ؟

٤ – عَيِّنِ الْمُفْرَدَ وَالْمُثَنَّى وَأَنْوَاعَ الْجَمْعِ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ :

« بِرَّ وَالِدَيْكَ ، وَاسْعَ فِيمَا يَرْفَعُ شُئُونَهُمَا ، وَيَجْلِبُ أَفْرَاحَهُمَا ، وَيُذْهِبُ أَحْزَانَهُمَا ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرُبَاتِ عِنْدَ اللهِ مُسَاعَدَةَ الْعَاجِزِينَ وَبِرَّ الْمُعْوِزِينَ » .

* * *

إجابة التمرين

ج ١ : الذي يتركَّبُ من الكلماتِ هو الجملُ المفيدةُ ، وهي المسمَّاةُ بـ « الكلام » .

* * *

ج ٢ : لا يلزَمُ ذلك ؛ إذ قد يتركَّبُ من اسمين فقط ؛ نحو : علمٌ قليلٌ . أو فعلٍ واسمٍ ؛ نحو : فاض النهرُ .

* * *

ج ٣ :

– القمرُ أصغرُ من الأرضِ . أربع كلمات (القمر ، أصغر ، من ، الأرض) .

– والشمسُ أكبرُ من الاثنين . خمس كلمات (الواو ، الشمس ، أكبر ، من ، الاثنين) .

– في التأني السلامةُ ، وفي العجلةِ الندامةُ . سبع كلمات (في ، التأني ، السلامة ، الواو ، في ، العجلة ، الندامة) .

– بالثبات يصِلُ الإنسانُ إلى المقصودِ . ست كلمات :
(الباء ، الثبات ، يصل ، الإنسان ، إلى ، المقصود) .

* * *

ج ٤ :

المفرد	المثنى	جمع التكسير	جمع المذكر السالم	جمع المؤنث السالم
الله	والديك	شئونها	العاجزين	القربات
مساعدة	–	أفراحها	المعوزين	–
بر	–	أحزانها	–	–

[أبو أنس]

* * *

الْمَبْنِيُّ وَالْمُعْرَبُ

وَتَنْقَسِمُ الْكَلِمَاتُ عِنْدَ التَّرْكِيبِ إِلَى قِسْمَيْنِ :

١ – قِسْمٍ لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ أَبَدًا ، وَيُسَمَّى « مَبْنِيًّا » .

٢ – وَقِسْمٍ يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ ، وَيُسَمَّى « مُعْرَبًا » .

سَبَقَ لَكَ أَنَّ الْجُمَلَ الْمُفِيدَةَ تَتَرَكَّبُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُفْرَدَةِ ، الَّتِي تَنْحَصِرُ فِي الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ : الْفِعْلِ وَالِاسْمِ وَالْحَرْفِ .

فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ لَيْسَتْ كُلُّهَا عِنْدَ التَّرْكِيبِ سَوَاءً ؛ بَلْ مِنْهَا :

١ – مَا يَكُونُ آخِرُهُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ كَانَ ، وَيُسَمَّى « مَبْنِيًّا » ؛ مِثْلُ : كَلِمَةِ (أَيْنَ) فِي قَوْلِكَ : أَيْنَ الْكِتَابُ ؟ ، وَأَيْنَ ذَهَبَ عَلِيٌّ ؟ ، وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ[1] ؟ . فَإِنَّ النُّونَ فِيهَا مُلَازِمَةٌ لِلْفَتْحَةِ ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ تُفَارِقَهَا مَهْمَا تَغَيَّرَتِ التَّرَاكِيبُ .

٢ – وَمِنْهَا مَا يَكُونُ آخِرُهُ عَلَى أَحْوَالٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَيُسَمَّى « مُعْرَبًا » ؛ مِثْلُ : كَلِمَةِ (السَّمَاءِ) فِي قَوْلِكَ : السَّمَاءُ صَافِيَةٌ . وَقَوْلِكَ : حَجَبَتِ السُّحُبُ السَّمَاءَ . وَقَوْلِكَ : نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ . فَإِنَّ آخِرَهَا فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى مُتَحَرِّكٌ بِالضَّمَّةِ ، وَفِي الثَّانِيَةِ مُتَحَرِّكٌ بِالْفَتْحَةِ ، وَفِي الثَّالِثَةِ مُتَحَرِّكٌ بِالْكَسْرَةِ .

* * *

---

(١) فـ « أين » في المثال الأول في محل رفع خبر المبتدأ « الكتاب » ، وفي المثال الثاني في محل نصب مفعول به للفعل « ذهب » ، وفي المثال الثالث في محل جر اسم مجرور بحرف الجر « من » .
فعلى الرغم من تغير العوامل الداخلة على « أين » من عامل رفع في المثال الأول – وهو الابتداء – وعامل نصب في المثال الثاني – وهو الفعل « ذهب » – وعامل جر في المثال الثالث – وهو حرف الجر « من » – لم يتغير آخر « أين » ، وبقي مفتوحًا في الأحوال الثلاثة .
وليُعلم أن الأسماء المبنية محصورة في اللغة العربية ، وسيأتي ذكرها بالتفصيل إن شاء الله تعالى ص٢٦– ٢٨.
وكذلك سيأتي – إن شاء الله – بيان المبني من الأفعال و المعرب منها ص ٢٦.
وأما الحروف فكلها مبنية ، ولا يوجد شيء معرب منها ، كما سيأتي إن شاء الله ص٢٥، ٢٦ . [أبو أنس]

تمرينٌ

١ – إلى كَمْ قِسْمٍ تنقسمُ الكلماتُ بالنسبةِ لِتغيُّرِ أواخِرِها، أو عدمِ تغيُّرِها؟

٢ – ما المَبنِيُّ، وما المُعْرَبُ؟

٣ – أَمُعْرَبةٌ أمْ مَبنيَّةٌ كلمةُ «النَّاس» في قَوْلِ الشَّاعِرِ:

النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَحَاضِرَةٍ ... بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ[1]

٤ – مِنْ أيِّ النَّوْعَيْنِ كلمةُ «الَّذِينَ» في قولِهِ تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾؟

* * *

(١) البيت من البسيط، وهو لأبي العلاء المعري، وهو موجود في ديوانه. [أبو أنس]

إجابة التمرين

ج ١: تنقسمُ الكلماتُ بالنسبة لتغيُّر آخرها، أو عدم تغيُّره إلى قسمين.

ج ٢: المبنيُّ هو ما يكونُ آخره على حالةٍ واحدةٍ في أيِّ تركيبٍ كان.

والمعربُ هو ما يكون آخره على أحوالٍ مختلفةٍ.

ج ٣: كلمةُ الناس في هذا البيت معربةٌ؛ لأن آخرها جاء على أحوالٍ مختلفةٍ، فـ «الناس» الأولى آخرها متحركٌ بالضمة، و«الناس» الثانيةُ آخرها متحركٌ بالكسرة.

* * *

ج ٤: كلمةُ «الذين» في هذه الآية من قسم المبني وهي كذلك مطلقًا؛ لأن آخرها يكونُ على حالةٍ واحدةٍ في أيِّ تركيبٍ كان.

وتأمل معنى هذه الآيات الثلاث:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾.

وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾.

تجدُ كلمةَ «الذين» في هذه الآيات الثلاث أنَّ النونَ فيها ملازمةٌ للفتحة، على الرغم من كونها كانت في محلِّ رفعٍ في الآية الأولى، وفي محلِّ نصبٍ في الآية الثانية، وفي محلِّ جرٍّ في الآية الثالثة.

[أبو أنس]

أَنْوَاعُ الْبِنَاءِ

فَالَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُلَازِمًا :

١ - لِلسُّكُونِ ، كَـ « لَمْ » .

٢ - أَوِ الضَّمَّةِ ، كَـ « حَيْثُ » .

٣ - أَوِ الْفَتْحَةِ ، كَـ « أَيْنَ » .

٤ - أَوِ الْكَسْرَةِ ، كَالْبَاءِ فِي : « بِاسْمِ اللَّهِ » .

وَالْمَدَارُ فِي تَعْيِينِ ذَلِكَ عَلَى النَّقْلِ الصَّحِيحِ .

عَلِمْتَ أَنَّ الْكَلِمَاتِ عِنْدَ تَرْكِيبِهَا ، إِمَّا أَنْ يُلَازِمَ آخِرُهَا حَالَةً وَاحِدَةً ، وَإِمَّا أَنْ يَتَغَيَّرَ بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَحْوَالَ الَّتِي تُلَازِمُهَا أَوَاخِرُ الْكَلِمَاتِ لَا تَتَجَاوَزُ أَرْبَعًا : السُّكُونُ ، وَالضَّمُّ ، وَالْفَتْحُ ، وَالْكَسْرُ .

فَكُلُّ كَلِمَةٍ يُلَازِمُ آخِرَهَا السُّكُونُ يُقَالُ : إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ ؛ مِثْلُ : « لَمْ » ، وَ« لَنْ » ، وَ« مِنْ » ، وَ« عَنْ » ، وَ« فِي » .

وَكُلُّ كَلِمَةٍ يُلَازِمُ آخِرَهَا الضَّمَّةُ يُقَالُ : إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ ؛ مِثْلُ : « حَيْثُ » ، وَ« نَحْنُ » ، وَ« مُنْذُ » .

وَكُلُّ كَلِمَةٍ يُلَازِمُ آخِرَهَا الْفَتْحَةُ يُقَالُ : إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ ؛ مِثْلُ « أَيْنَ » ، وَ« لَيْتَ » ، وَ« ثُمَّ » .

وَكُلُّ كَلِمَةٍ يُلَازِمُ آخِرَهَا الْكَسْرَةُ يُقَالُ : إِنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ ؛ كَالْبَاءِ وَاللَّامِ فِي قَوْلِكَ : التَّقَدُّمُ بِالِاجْتِهَادِ ، وَلِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ .

وَلَا يُعْرَفُ بِقَاعِدَةٍ كَوْنُ الْكَلِمَةِ مَبْنِيَّةً عَلَى سُكُونٍ ، أَوْ ضَمٍّ ، أَوْ فَتْحٍ ، أَوْ كَسْرٍ ، بَلِ الْمَدَارُ فِي ذَلِكَ عَلَى النَّقْلِ مِنَ الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ ، وَأَفْوَاهِ الْعَارِفِينَ .

فإذا قالَ لكَ قائِلٌ: بماذا عرفتَ أنَّ بناءَ « لَمْ » على السُّكُونِ ، و« حيثُ » على الضَّمِّ ، و« أينَ » على الفَتْحِ ، و(الباءِ) على الكَسْرِ؟ ولِمَ لا يجوزُ أنْ يكونَ بناءُ « لَمْ » على الضَّمِّ مثلاً؟!

فلا يُمكِنُكَ في الجوابِ إلَّا أنْ تقولَ: إنَّ معرفةَ ذلكَ لا تكونُ بقواعدَ تُتعلَّمُ ، وإنَّما تكونُ بالسَّماعِ ، ولَمْ أسْمَعْ كلمةَ « لَمْ » في تركيبٍ مِن تراكيبِ الكلامِ العربيِّ الصَّحيحِ إلَّا وهِيَ ساكِنَةٌ ، كقولِ الشَّاعِرِ:

لَمْ أخُنْ عَهْدًا ولَمْ أُخْلِفْ وُعُودَا

فبذلكَ علمتُ أنَّ بناءَها على السُّكُونِ ، لا على الضَّمِّ ، ولا على غيرِهِ مِنَ الحركاتِ ، ولذلكَ لا أنطِقُ بها إلَّا ساكِنَةً ، وهكذا أغلبُ الكلماتِ المبنيَّةِ ، لا سبيلَ لمعرفةِ ما تُبْنَى عليهِ إلَّا النَّقْلُ الصَّحيحُ ، على أنَّهُ لا صُعوبةَ علينا في معرفةِ ذلكَ ، لأنَّ الكلماتِ المبنيَّةَ بالنِّسْبةِ للمُعْرَباتِ قليلةٌ جدًّا ، ونُطْقُ النَّاسِ بها صحيحٌ في الغالبِ ؛ لكونِ آخرِها ليسَ عُرْضَةً للتَّغيُّرِ ، ومعَ هذا سنذكُرُ أشهرَها في الاستعمالِ .

* * *

تمرينٌ

١ – ما الأحوالُ الَّتي تكونُ عليها أواخرُ الكلماتِ المبنيَّةِ؟

٢ – أتتوارَدُ جميعُ هذهِ الأحوالِ على كُلِّ كلمةٍ مِنَ الكلماتِ المبنيَّةِ ، أمْ كُلُّ كلمةٍ تُلازِمُ حالةً مخصوصةً؟

٣ – هلْ توجدُ قواعدُ تُعرِّفُنا حالةَ آخرِ كُلِّ كلمةٍ مِنَ المبنيَّاتِ؟

إجابة التمرين

ج ١: الأحوالُ التي تكونُ عليها أواخرُ الكلماتِ المبنيةِ لا تتجاوزُ أربعًا: السكونُ ، الضمُّ ، الفتحُ ، الكسرُ .

ج ٢: كلُّ كلمةٍ تُلازِمُ حالةً مخصوصةً ، فـ « لَمْ » مثلًا لا تكونُ إلا مبنيةً على السكونِ .

ج ٣: لا توجدُ قواعدُ تُعرِّفُنا ، وإنما يكونُ معرفةُ ذلك عن طريقِ السماعِ .

[أبو أنس]

أَصْنَافُ الْمَبْنِيَّاتِ

وَمِنَ الْمَبْنِيِّ :

١ – جَمِيعُ الْحُرُوفِ .

٢ – وَكَذَا الْأَفْعَالُ مَا عَدَا الْمُضَارِعَ .

٣ – وَأَلْفَاظٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ يُسَمَّى بَعْضُهَا بِـ «الضَّمَائِرِ» ؛ نَحْ : «أَنَا» ، وَ«أَنْتَ» ، وَ«هُوَ» .

٤ – وَبَعْضُهَا بِـ «الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ» ؛ نَحْ : «الَّذِي» ، وَ«الَّتِي» .

٥ – وَبَعْضُهَا بِـ «أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ» ؛ نَحْ : «هَذَا» وَ«هَذِهِ» .

٦ – وَبَعْضُهَا بِـ «أَسْمَاءِ الشَّرْطِ» ؛ نَحْ : «مَنْ» ، وَ«مَهْمَا» .

عَلِمْتَ أَنَّ الْكَلِمَاتِ لَيْسَتْ كُلُّهَا مَبْنِيَّةً ، وَلَا كُلُّهَا مُعْرَبَةً ، بَلْ مِنْهَا مَا هُوَ مَبْنِيٌّ ، وَمِنْهَا مَا هُوَ مُعْرَبٌ ، وَسَبَقَ لَكَ أَنَّ الْكَلِمَاتِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ : أَفْعَالٌ ، وَأَسْمَاءٌ ، وَحُرُوفٌ .

أَمَّا الْحُرُوفُ فَكُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ ، وَهِيَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ :

١ – أُحَادِيَّةٌ ؛ كَالْهَمْزَةِ ، وَالْبَاءِ ، وَالتَّاءِ ، وَالسِّينِ ، وَالْفَاءِ ، وَالْكَافِ ، وَاللَّامِ ، وَالْوَاوِ ؛ نَحْوُ : أَتُسَافِرُ إِبْرَاهِيمُ ؟ كَتَبْتُ بِقَلَمِكَ . خَرَجَتِ الْجَارِيَةُ وَسَتَرْجِعُ . دَخَلَ عِنْدَ السُّلْطَانِ الْعُلَمَاءُ فَالْأُمَرَاءُ . الْعِلْمُ كَالنُّورِ . الْعَافِيَةُ لَكُمْ . تَسُودُونَ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ .

٢ – وَثُنَائِيَّةٌ ؛ نَحْ : «أَلْ» ، «أَمْ» ، «أَنْ» ، «إِنْ» ، «بَلْ» ، «قَدْ» ، «لَوْ» ، «هَلْ» ؛ نَحْوُ : أَقَرِيبٌ السَّفَرُ أَمْ بَعِيدٌ ؟ يَسُرُّنِي أَنْ تَعُودَ . إِنْ تَرْحَمْ تُرْحَمْ . لَمْ يَذْهَبْ يُوسُفُ بَلْ إِبْرَاهِيمُ . قَدْ شَاهَدْتُ الْقِطَارَ . لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتَرَاحَ الْقَاضِي . هَلْ جَاءَ الْمِيعَادُ ؟

٣ – وَثُلَاثِيَّةٌ ؛ نَحْ : «إِذَا» ، «أَلَا» ، «إِلَى» ، «إِنَّ» ، «سَوْفَ» ، «عَلَى» ،

«لَيْتَ»، «نَعَمْ»؛ نَحْوُ: طَلَبْتُهُ غَائِبًا، إِذَا هُوَ حَاضِرٌ. أَلَا إِنَّ أَسْبَابَ الْغِنَى لَكَثِيرَةٌ. سَوْفَ تَرَى. لَيْتَ لِي قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ. نَعَمْ (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: أَتُنْفِقُهُ فِي الْخَيْرِ؟).

٤ - وَرُبَاعِيَّةٌ؛ كَـ: «إِذْ مَا»، «إِلَّا»، «إِمَّا»، «أَمَّا»، «حَتَّى»، «كَأَنَّ»، «لَعَلَّ»؛ نَحْوُ: إِذْ مَا تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّمْ. ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾. حَضَرَ الْحَارِسَانِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَطَرَقَ الْبَابَ، وَأَمَّا الثَّانِي فَنَامَ. يَحْضُرُ سَعِيدٌ إِمَّا غَدًا وَإِمَّا بَعْدَ غَدٍ. قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشَاةُ. كَأَنَّكَ كُنْتَ مَعَنَا. لَعَلَّ الْجَوَّ يَعْتَدِلُ.

٥ - وَخُمَاسِيَّةٌ؛ كَـ: «إِنَّمَا»، «أَنَّمَا»، «لَكِنَّ»؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾. يُوسُفُ غَنِيٌّ لَكِنَّهُ بَخِيلٌ.

* * *

وَأَمَّا الْأَفْعَالُ: فَالْمَاضِي وَالْأَمْرُ مِنْهَا مَبْنِيَّانِ؛ الْأَوَّلُ عَلَى الْفَتْحِ، وَالثَّانِي عَلَى السُّكُونِ. وَالْمُضَارِعُ مُعْرَبٌ إِلَّا إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ(١)، أَوْ نُونُ الْإِنَاثِ(٢).

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ: فَكُلُّهَا مُعْرَبَةٌ إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْصُورَةً يُسَمَّى بَعْضُهَا بِـ«الضَّمَائِرِ»، وَبَعْضُهَا بِـ«الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ»، وَبَعْضُهَا بِـ«أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ»، وَبَعْضُهَا بِـ«أَسْمَاءِ الشَّرْطِ».

أَمَّا الضَّمَائِرُ؛ فَهِيَ:

أَنَا، نَحْنُ، أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ، هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ، إِيَّايَ، إِيَّانَا، إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ، إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ، وَتُسَمَّى هَذِهِ بِـ«الضَّمَائِرِ الْمُنْفَصِلَةِ».

وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ فِي نَحْوِ:

كَتَبْتُ، كَتَبْنَا، كَتَبْتَ، كَتَبْتِ، كَتَبْتُمَا، كَتَبْتُمْ، كَتَبْتُنَّ، كَتَبَتْ، كَتَبْتُ، كَتَبَا، كَتَبَتَا، كَتَبُوا، كَتَبْنَ(٣).

---

(١) فيبنى على الفتح، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (يوسف: ٣٢). [أبو أنس]

(٢) أي: نون النسوة، فإذا اتصل الفعل المضارع بنون النسوة بُني على السكون؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ (البقرة: ٢٣٣). [أبو أنس]

(٣) الضمير في: «كتبتُ، كتبتَ، كتبتِ، كتبتما، كتبتم، كتبتنّ»، هو تاء الفاعل، وهو من ضمائر =

وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ ، أَوْ بِالْاسْمِ فِي نَحْوِ :

عَلَّمَنِي كِتَابِي ، عَلَّمَنَا كِتَابَنَا ، عَلَّمَكَ كِتَابَكَ ، عَلَّمَكِ كِتَابَكِ ، عَلَّمَكُمَا كِتَابَكُمَا ، عَلَّمَكُمْ كِتَابَكُمْ ، عَلَّمَكُنَّ كِتَابَكُنَّ ، عَلَّمَهُ كِتَابَهُ ، عَلَّمَهَا كِتَابَهَا ، عَلَّمَهُمَا كِتَابَهُمَا ، عَلَّمَهُمْ كِتَابَهُمْ ، عَلَّمَهُنَّ كِتَابَهُنَّ(١) .

= الرفع المتصلة ، فلا يكون إلا في محل رفع إما فاعلاً ، وإما نائب فاعل ، وإما اسمًا للنواسخ الفعلية (كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها) .

مثال ذلك : كَتَبْتُ . تقول عند إعرابه : تاء الفاعل ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل .

وأما « ما » في « كتبتُما » ، والميم في « كتبتُم » ، والنون المشددة في « كتبتُنَّ » فهي حروف دالة على نوع الفاعل : إفرادًا وتثنيةً وجمعًا ، وتذكيرًا وتأنيثًا .

والضمير في « كتبْنا » هو نا الفاعلين .

والضمير في « كتَبَ » ضمير مستتر تقديره : هو .

والضمير في « كتبَتْ » ضمير مستتر تقديره : هي .

والضمير في « كتبا » هو ألف الاثنين .

والضمير في « كتبتا » هو ألف الاثنين .

والضمير في « كتبوا » هو واو الجماعة .

والضمير في « كتبْنَ » هو نون النسوة . [أبو أنس]

(١) هذه الضمائر التي تتصل بالفعل ، أو بالاسم هي أربعة ضمائر :

١- ياء المتكلم ، ومثّل لها المؤلف بقوله : علَّمَني كِتابي .

٢- نا المفعولين ، ومثل لها المؤلف بقوله : علَّمنا كتابَنا .

٣- كاف المخاطب ، ومثل لها المؤلف بقوله : علَّمكَ كتابَكَ ، علَّمكِ كتابَكِ ، علَّمكُما كتابَكُما ، علَّمكُم كتابَكُم ، علَّمكُنَّ كتابَكُنَّ .

وليُعلَم أن الضمير في هذه الأمثلة هو الكاف فقط ، وأما « ما » في « كتابكُما » ، والميم في « كتابكم » ، والنون في « كتابكن » فحروف دالة على نوع الفاعل : إفرادًا وتثنية وجمعًا ، وتذكيرًا وتأنيثًا .

٤- هاء الغائب ، ومثل لها المؤلف بقوله : علّمَه كتابَه ، وعلَّمها كتابَها ، وعلَّمهما كتابَهما ، وعلَّمهم كتابَهم ، وعلَّمهُن كتابَهن .

وليعلم أن الضمير في هذه الأمثلة هو الهاء فقط ، وأما الألف في « كتابها » ، و« ما » في « كتابهما » ، والميم في « كتابهم » ، والنون في « كتابهن » فهي حروف دالة على نوع الفاعل : إفرادًا وتثنية وجمعًا ، وتذكيرًا وتأنيثًا .

=

وتُسمّى هذه بـ « الضَّمائِرِ المُتَّصِلَةِ » .

وأمّا الأَسْماءُ المَوْصولَةُ فمِنْها :

الَّذي ، الَّتي ، اللَّذانِ ، اللَّتانِ ، الَّذينَ ، اللّاتي .

وأمّا أَسْماءُ الإِشارَةِ فمِنْها :

هَذا ، هَذِهِ ، هَذانِ ، هاتانِ ، هَؤُلاءِ .

وأمّا أَسْماءُ الشَّرْطِ فمِنْها :

مَنْ ، ما ، مَهْما ، مَتى ، أَيّانَ ، أَيْنَ ، أَنّى ، حَيْثُما ، كَيْفَما ، أَيٌّ .

* * *

تَمْرِينٌ

١ – هَلْ يُعْرَبُ شَيْءٌ مِنَ الحُروفِ ؟

٢ – ما المَبْنِيُّ مِنَ الأَفْعالِ ، وَما المُعْرَبُ مِنْها ؟

٣ – ما الَّذي عَرَفْتَهُ مِنَ الأَسْماءِ المَبْنِيَّةِ ؟

٤ – بَيِّنِ الضَّمائِرَ ، والأَسْماءَ المَوْصولَةَ ، وأَسْماءَ الإِشارَةِ ، وأَسْماءَ الشَّرْطِ الَّتي في هَذِهِ العِباراتِ :

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ . مَنْ طَلَبَ العُلا سَهِرَ اللَّيالي . عِلْمُكَ وأَدَبُكَ هُما الخَصْلَتانِ اللَّتانِ تَسُودُ بِهِما . الأُمَّهاتُ مُدَبِّراتُ المَنازِلِ ، وَهُنَّ نِظامُ الأُسَرِ ، وَعَلَيْهِنَّ الاعْتِمادُ في تَهْذيبِ الأَطْفالِ ، فإذا حَسُنَتْ تَرْبِيَةُ هَؤُلاءِ حَسُنَتْ تَرْبِيَةُ الأَبْناءِ ؛ إِذْ كَيْفَما يَكُنِ المُرَبّي يَكُنِ المُرَبّى .

* * *

---

* وأما موقع هذه الضمائر من الإعراب فيمكن تلخيصه فيما يلي :

١ – تكون في محل نصب مفعولاً به إذا اتصلت بالفعل ، أو بحرف من « إنَّ » وأخواتها .

٢ – تكون في محل جر مضافًا إليه إذا اتصلت باسم ، أو اسمًا مجرورًا إذا اتصلت بحرف من حروف الجر . [أبو أنس]

....

إجابة التمرين

ج ١: لا يُعْرَبُ شيءٌ من الحروف ، فالحروفُ كلُّها مبنيةٌ .

❋ ❋ ❋

ج ٢: المبنيُّ من الأفعال هو الأمرُ والماضي منها ، وأما المعربُ منها فهو الفعلُ المضارعُ إلا إذا اتصلَتْ به نونُ التوكيد ، أو نونُ الإناث .

❋ ❋ ❋

ج ٣: الأسماءُ كلُّها معربةٌ- أي : أن الأصلَ في الأسماءِ الإعرابُ- إلا ألفاظًا محصورةً ، هي :

١- الضمائر .

٢- الأسماء الموصولة .

٣- أسماء الإشارة .

٤- أسماء الشرط .

وهناك أنواع أخرى من الأسماء تكون مبنية ، ولكن لا يمكن ذكرها هنا لعدم تشتيت ذهن الطالب ، وتصعيب الأمور عليه .

❋ ❋ ❋

ج ٤:

الضمائر	الأسماء الموصولة	أسماء الإشارة	أسماء الشرط
الهاء في « يده »	الذي	هؤلاء	مَن
هو	اللذان	–	إذا
الكاف في « عليك وأمك »	–	–	كيفما
هما	–	–	–
هن	–	–	–
الهاء في « عليهن »	–	–	–

[أبو أنس]

❋ ❋ ❋

أَنْــوَاعُ الْإِعْرَابِ

وَالَّذِي يَتَغَيَّــرُ آخِرُهُ ؛ إِنْ كَانَ فِعْلًا ، فَتَغَيُّرُهُ يَكُونُ بِالضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَالسُّكُونِ ، وَإِنْ كَانَ اسْمًا ، فَتَغَيُّرُه يَكُونُ بِالضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَالْكَسْرَةِ .
وَالتَّغَيُّرُ بِالضَّمَّةِ يُسَمَّى « رَفْعًا » ، وَبِالْفَتْحَةِ يُسَمَّى « نَصْبًا » ، وَبِالْكَسْرَةِ يُسَمَّى « جَرًّا » ، وَبِالسُّكُونِ يُسَمَّى « جَزْمًا » . وَيُقَالُ للضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَالْكَسْرَةِ وَالسُّكُونِ : « عَلَامَاتُ الْإِعْرَابِ الْأَصْلِيَّةُ » .

اتَّضَحَ لَنَا أَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَتَغَيَّرُ أَوَاخِرُهَا بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ ؛ هِيَ مِنْ نَوْعَيِ الْفِعْلِ وَالِاسْمِ ، وَلَا تَكُونُ مِنْ نَوْعِ الْحَرْفِ[1] .

وَبَقِيَ عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ الْأَحْوَالَ الَّتِي يَكُونُ بِهَا التَّغَيُّرُ ، فَاعْلَمْ أَنَّهَا أَرْبَعٌ : الضَّمَّةُ ، وَالْفَتْحَةُ ، وَالْكَسْرَةُ ، وَالسُّكُونُ ، وَيُسَمَّى التَّغَيُّرُ بِالضَّمَّةِ « رَفْعًا » ، وَبِالْفَتْحَةِ « نَصْبًا » ، وَبِالْكَسْرَةِ « جَرًّا » ، وَبِالسُّكُونِ « جَزْمًا » . فَيُقَالُ : إِنَّ أَنْوَاعَ الْإِعْرَابِ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَرٌّ ، وَجَزْمٌ . وَيُقَالُ لِلضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَالْكَسْرَةِ وَالسُّكُونِ : « عَلَامَاتُ الْإِعْرَابِ الْأَصْلِيَّةُ » .

وَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْرِفَ أَنَّ الْجَرَّ لَا يَدْخُلُ الْأَفْعَالَ ، كَمَا أَنَّ الْجَزْمَ لَا يَدْخُلُ الْأَسْمَاءَ .

* * *

(١) فالذي يعرب هو الاسم – ما لم يكن اسم شرط ، أو اسم استفهام ، أو ضميرًا ، أو اسمًا موصولًا – والفعل المضارع الذي لم يتصل به نون التوكيد أو نون الإناث .
وما سواهما من الأفعال الماضية والأمر ، والحروف ، والأنواع الأربعة المذكورة من الأسماء فهي دائمًا مبنية . [أبو أنس]

إِعْرَابُ الْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ السَّالِمِ

وَالْمُثَنَّى يُرْفَعُ بِالْأَلِفِ ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ .

وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ يُرْفَعُ بِالْوَاوِ ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ .

وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ . وَيُقَالُ لِلْأَلِفِ وَالْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالْكَسْرَةِ : « عَلَامَاتٌ فَرْعِيَّةٌ » .

عَرَفْتَ أَنَّ عَلَامَةَ الرَّفْعِ الْأَصْلِيَّةَ الضَّمَّةُ ، وَعَلَامَةَ النَّصْبِ الْفَتْحَةُ ، وَعَلَامَةَ الْجَرِّ الْكَسْرَةُ ، وَعَلَامَةَ الْجَزْمِ السُّكُونُ . وَهُنَاكَ عَلَامَاتٌ فَرْعِيَّةٌ تَنُوبُ عَنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ كَمَا سَنَذْكُرُ :

١ - فَالْمُثَنَّى : يُرْفَعُ بِالْأَلِفِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ ؛ نَحْوُ : حَضَرَ هُنَا رَجُلَانِ(١) . وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرَةِ ؛ نَحْوُ : أَكْرَمْتُ الرَّجُلَيْنِ(٢)، وَنَظَرْتُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ(٣).

٢ - وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ: يُرْفَعُ بِالْوَاوِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ نَحْوُ: خَرَجَ الْمُهَنْدِسُونَ(٤)، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْيَاءِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرَةِ؛ نَحْوُ: وَدَّعْتُ الْمُهَنْدِسِينَ(٥) ، وَنَظَرْتُ إِلَى الْمُهَنْدِسِينَ(٦).

---

(١) فـ « رجلان » هنا : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ؛ لأنه مثنى . [أبو أنس]

(٢) فـ « الرجلين » هنا : مفعول به منصوب بـ « أكرم » ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة ؛ لأنه مثنى . [أبو أنس]

(٣) فـ « الرجلين » هنا : اسم مجرور بـ « إلى » ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة ؛ لأنه مثنى . [أبو أنس]

(٤) فـ « المهندسون » هنا : فاعل مرفوع بـ « خرج » ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة ؛ لأنه جمع مذكر سالم . [أبو أنس]

(٥) فـ « المهندسين » هنا : مفعول به منصوب بـ « ودّع » ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مذكر سالم . [أبو أنس]

(٦) فـ « المهندسين » هنا : اسم مجرور بـ « إلى » ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة ؛ لأنه جمع مذكر سالم . [أبو أنس]

٣ - وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ : يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ ؛ نَحْوُ : غَرَسْتُ شَجَرَاتٍ . أَمَّا رَفْعُهُ وَجَرُّهُ فَيَكُونُ بِالْعَلَامَتَيْنِ الْأَصْلِيَّتَيْنِ ؛ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ ؛ نَحْوُ : أَيْنَعَتِ الشَّجَرَاتُ ، وَجِئْتُ بِشَجَرَاتٍ أُخْرَى .

* * *

إِعْرَابُ الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ

> وَإِذَا كَانَ آخِرُ الْمُضَارِعِ أَلِفًا ، أَوْ وَاوًا ، أَوْ يَاءً ؛ سُمِّيَ « مُعْتَلَّ الْآخِرِ » ، وَجُزِمَ بِحَذْفِ آخِرِهِ نِيَابَةً عَنِ السُّكُونِ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَخْشَ ، وَلَمْ يَدْعُ ، وَلَمْ يَرْمِ . أَمَّا النَّصْبُ : فَيَظْهَرُ عَلَى الْوَاوِ ، وَالْيَاءِ ، وَيُقَدَّرُ عَلَى الْأَلِفِ . وَأَمَّا الرَّفْعُ : فَيُقَدَّرُ عَلَى الْجَمِيعِ .

إِذَا كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ أَلِفًا ؛ نَحْوُ : يَخْشَى ، وَيَسْعَى ، وَيَلْقَى . أَوْ وَاوًا ؛ نَحْوُ : يَدْعُو ، وَيَسْمُو ، وَيَلْهُو . أَوْ يَاءً ؛ نَحْوُ : يَرْمِي ، وَيَعْصِي ، وَيَمْشِي ؛ سُمِّيَ الْفِعْلُ « مُعْتَلَّ الْآخِرِ » .

وَجَزْمُ الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ لَا يَكُونُ بِالسُّكُونِ ، بَلْ بِحَذْفِ آخِرِهِ نِيَابَةً عَنِ السُّكُونِ ، فَحَذْفُ الْآخِرِ هُوَ مِنَ الْعَلَامَاتِ الْفَرْعِيَّةِ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَخْشَ ، وَلَمْ يَسْعَ ، وَلَمْ يَلْقَ ، وَلَمْ يَدْعُ ، وَلَمْ يَسْمُ ، وَلَمْ يَلْهُ ، وَلَمْ يَرْمِ ، وَلَمْ يَعْصِ ، وَلَمْ يَمْشِ .

أَمَّا نَصْبُهُ وَرَفْعُهُ ؛ فَبِالْعَلَامَتَيْنِ الْأَصْلِيَّتَيْنِ ؛ الضَّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ ، إِلَّا أَنَّ الْفَتْحَةَ تُقَدَّرُ عَلَى الْأَلِفِ لِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِهَا ، وَتَظْهَرُ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ[1] ، وَالضَّمَّةُ

---

(١) فمثال تقدير الفتحة في المعتل الآخر بالألف : قوله تعالى : ﴿قَالَ لَن تَرَانِي﴾ ، وقوله تعالى : ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ﴾ .

ومثال ظهور الفتحة في المعتل الآخر بالواو : قوله تعالى : ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا﴾ .

تُقَدَّرُ عَلَى الأَلِفِ لِلتَّعَذُّرِ، وَعَلَى الوَاوِ وَاليَاءِ لِلثِّقَلِ(١).

* * *

إِعْرَابُ الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ

> وَالمُضَارِعُ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ أَلِفُ اثْنَيْنِ، أَوْ وَاوُ جَمَاعَةٍ، أَوْ يَاءُ مُخَاطَبَةٍ، يُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، وَيُنْصَبُ وَيُجْزَمُ بِحَذْفِهَا نِيَابَةً عَنِ الفَتْحَةِ وَالسُّكُونِ.

إِذَا أُسْنِدَ المُضَارِعُ لِأَلِفِ الاثْنَيْنِ؛ نَحْوُ: الرَّجُلَانِ يَكْتُبَانِ، وَأَنْتُمَا تَكْتُبَانِ، أَوْ لِوَاوِ الجَمَاعَةِ؛ نَحْوُ: الرِّجَالُ يَكْتُبُونَ، وَأَنْتُمْ تَكْتُبُونَ، أَوْ لِيَاءِ المُخَاطَبَةِ؛ نَحْوُ: أَنْتِ تَكْتُبِينَ. كَانَ رَفْعُهُ بِثُبُوتِ النُّونِ كَمَا رَأَيْتَ، وَنَصْبُهُ وَجَزْمُهُ بِحَذْفِهَا؛ نَحْوُ: لَنْ يَكْتُبَا، وَلَنْ تَكْتُبَا، وَلَنْ يَكْتُبُوا، وَلَنْ تَكْتُبُوا، وَلَنْ تَكْتُبِي، وَلَمْ يَكْتُبَا، وَلَمْ تَكْتُبَا، وَلَمْ يَكْتُبُوا، وَلَمْ تَكْتُبُوا، وَلَمْ تَكْتُبِي. وَتُسَمَّى هَذِهِ الأَفْعَالُ وَأَمْثَالُهَا بِالأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ.

وَثُبُوتُ النُّونِ، وَحَذْفُهَا مِنَ العَلَامَاتِ الفَرْعِيَّةِ.

* * *

= ومثال ظهور الفتحة في المعتل الآخر بالياء: قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾. [أبو أنس]

(١) فمثال تقدير الضمة على الألف للتعذر في الفعل المعتل الآخر بالألف: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

ومثال تقدير الضمة على الواو للثقل في الفعل المعتل الآخر بالواو: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا﴾.

ومثال تقدير الضمة على الياء للثقل في الفعل المعتل الآخر بالياء: قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾. [أبو أنس]

أَهَمِّيَّةُ تَمْيِيزِ التَّرَاكِيبِ

وَلِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ التَّغَيُّرَاتِ مَوَاضِعُ لَوْ وَقَعَ فِي غَيْرِهَا يُعَدُّ خَطَأً، فَيَلْزَمُنَا لِأَجْلِ أَنْ نَسْلَمَ مِنَ الْخَطَإِ، وَيَكُونَ نُطْقُنَا صَحِيحًا أَنْ نَعْرِفَ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الْفِعْلُ مَرْفُوعًا، أَوْ مَنْصُوبًا، أَوْ مَجْزُومًا، وَفِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الِاسْمُ مَرْفُوعًا، أَوْ مَنْصُوبًا، أَوْ مَجْرُورًا.

نَسْمَعُ مِنَ النَّاسِ كَلِمَةَ «عَلِيّ» مَثَلًا، تَارَةً مَرْفُوعَةً، وَتَارَةً مَنْصُوبَةً، وَتَارَةً مَجْرُورَةً؛ فَيَقُولُونَ: عَلِيٌّ شُجَاعٌ. إِنَّ عَلِيًّا فَصِيحٌ. لِعَلِيٍّ أَوْلَادٌ بَرَرَةٌ.

فَهَلْ رَفْعُ كَلِمَةِ «عَلِيّ» فِي التَّرْكِيبِ الْأَوَّلِ، وَنَصْبُهَا فِي الثَّانِي، وَجَرُّهَا فِي الثَّالِثِ أَمْرٌ مُتَعَيِّنٌ عَلَى مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ صَحِيحًا؟

الْجَوَابُ: نَعَمْ.

وَمَنْ يَنْطِقُ بِغَيْرِ ذَلِكَ يَكُونُ مُخْطِئًا، وَكَلَامُهُ مُخَالِفًا لِلُغَةِ الْعَرَبِ، لُغَةِ الْقُرْآنِ الشَّرِيفِ وَالْأَحَادِيثِ وَالْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ وَكَلَامِ الْفُصَحَاءِ.

فَكُلُّ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُعْرَبَةِ يَتَعَيَّنُ رَفْعُهَا فِي مَوَاضِعَ مَخْصُوصَةٍ، وَنَصْبُهَا فِي مَوَاضِعَ مَخْصُوصَةٍ، وَكَذَلِكَ جَرُّهَا وَجَزْمُهَا. وَلِذَلِكَ قَوَاعِدُ وَأُصُولٌ، إِذَا عَرَفَهَا الْإِنْسَانُ سَلِمَ مِنَ الْخَطَإِ، وَوَافَقَ كَلَامُهُ لُغَةَ الْقُرْآنِ.

وَإِذَا كَانَ تَغَيُّرُ الْفِعْلِ مُنْحَصِرًا فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ، وَتَغَيُّرُ الِاسْمِ مُنْحَصِرًا فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الْفِعْلُ: مَرْفُوعًا، أَوْ مَنْصُوبًا، أَوْ مَجْزُومًا، وَفِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الِاسْمُ مَرْفُوعًا، أَوْ مَنْصُوبًا، أَوْ مَجْرُورًا، حَتَّى نَصِلَ إِلَى الْغَايَةِ الْمَقْصُودَةِ.

❋ ❋ ❋

تَمْرِينٌ

١ – مَا الأَحْوَالُ الَّتِي تَكُونُ بِهَا تَغَيُّرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمَاتِ الْمُعْرَبَةِ ؟

٢ – مَا الأَحْوَالُ الَّتِي تَكُونُ مِنْهَا فِي الْفِعْلِ ، وَمَا الَّتِي تَكُونُ مِنْهَا فِي الاسْمِ ؟

٣ – هَلْ رَفْعُ الْمُعْرَبِ ، أَوْ نَصْبُهُ ، أَوْ جَرُّهُ ، أَوْ جَزْمُهُ ، يَكُونُ بِمُجَرَّدِ الاخْتِيَارِ ، وَكَيْفَمَا يَشَاءُ الْمُتَكَلِّمُ ؟

٤ – مَا الَّذِي يَتَرَتَّبُ عَلَى الرَّفْعِ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ ، أَوِ النَّصْبِ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ ، مَثَلًا ؟

٥ – هَلْ تُوجَدُ قَوَاعِدُ بِهَا نَحْتَرِزُ عَنِ الْوُقُوعِ فِي الْخَطَأِ ، بِحَيْثُ يَكُونُ كَلَامُنَا مُوَافِقًا لِلُغَةِ الْقُرْآنِ الشَّرِيفِ وَكَلَامِ الْفُصَحَاءِ ؟

٦ – مَا الَّذِي يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْرِفَهُ لِلْوُصُولِ إِلَى الْغَايَةِ الْمَطْلُوبَةِ ؟

إجابة التمرين

ج ١: الأحوالُ التي يكونُ بها تغيُّرُ أواخرِ الكلماتِ المُعْرَبةِ هي : الضمةُ والفتحةُ والكسرةُ والسكونُ ، وتُسَمَّى التغيُّرَ بالضمةِ رفعًا ، وبالفتحةِ نصبًا ، وبالكسرةِ جرًّا ، وبالسكونِ جزمًا .

ج ٢: الأحوالُ التي تكونُ منها في الاسمِ هي : الضمةُ والفتحةُ والكسرةُ ، فلا يُوجَدُ اسمٌ مجزومٌ ، والأحوالُ التي تكونُ منها في الفعلِ هي : الضمةُ والفتحةُ والسكونُ ، فلا يُوجَدُ فعلٌ مجرورٌ .
وبعبارةٍ أخرى فإننا نقولُ : إنَّ أنواعَ الإعرابِ تنقسمُ إلى قسمين :
١- قسمٌ مشتركٌ بين الاسمِ والفعلِ ، وهو : الرفعُ والنصبُ .
٢- قسمٌ خاصٌّ ، وهذا إما أن يكونَ خاصًّا بالاسمِ ، وهو الجرُّ ، وإما أن يكونَ خاصًّا بالفعلِ ، وهو الجزمُ

ج ٣: لا ، بل إن لكلِّ نوعٍ من هذه التغيُّراتِ (الرفعِ ، والنصبِ ، والجرِّ ، والجزمِ) مواضعَ لو وقَعَ في غيرِها يُعَدُّ خطأً .

ج ٤: الذي يترتَّبُ على ذلك هو أن يكونَ ذلك المتكلِّمُ مخطئًا ، ويكونَ كلامُه مخالفًا للغةِ العربِ ، التي هي لغةُ القرآنِ والأحاديثِ والكتبِ الصحيحةِ وكلامِ الفصحاءِ .

ج ٥: نعم ، فلكلِّ كلمةٍ من الكلماتِ المعربةِ تقبَلُ رفعَها في مواضعَ مخصوصةٍ ، ونصبَها في مواضعَ مخصوصةٍ ، وكذلك جرَّها وجزمَها ، ولذلك قواعدُ وأصولٌ ، إذا عرَفَها الإنسانُ سَلِمَ من الخطأ ، ووافَقَ كلامُه لغةَ القرآنِ .

ج ٦: الذي ينبغي لنا أن نعرفَه للوصولِ إلى الغايةِ المطلوبةِ هو أن نعرفَ في أيِّ تركيبٍ يكونُ الفعلُ مرفوعًا ، أو منصوبًا ، أو مجزومًا ، وفي أيِّ تركيبٍ يكونُ الاسمُ مرفوعًا ، أو منصوبًا ، أو مجرورًا .
[أبو أنس]

نَصْبُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

أَمَّا الْفِعْلُ فَيُنْصَبُ إِذَا كَانَ قَبْلَهُ أَحَدُ هَذِهِ الأَحْرُفِ : «أَنْ» ، «لَنْ» ، «إِذًا» ، «كَيْ» .

لَمَّا كَانَتِ السَّلَامَةُ مِنَ الْخَطَإِ فِي الْكَلَامِ تَتَوَقَّفُ عَلَى أَنْ نَعْرِفَ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الْفِعْلُ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَجْزُومًا ، أَوْ مَرْفُوعًا ، وَفِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الاسْمُ مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَجْرُورًا ، كَانَ مِنَ اللَّازِمِ أَنْ نَشْرَعَ فِي مَعْرِفَةِ الْقَوَاعِدِ الَّتِي تُوصِلُنَا إِلَى ذَلِكَ .

فَالْفِعْلُ يُنْصَبُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ ، وَيُجْزَمُ فِي سِتَّةَ عَشَرَ مَوْضِعًا ، وَيُرْفَعُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ .

أ – فَيُنْصَبُ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ وَقَعَ فِيهَا بَعْدَ كَلِمَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ :

١ – أَنْ ؛ نَحْوُ : يَسُرُّنِي أَنْ تَنْجَحَ .

٢ – لَنْ ؛ نَحْوُ : لَنْ يَسُودَ الْكَسْلَانُ .

٣ – إِذًا ؛ نَحْوُ : إِذًا تَبْلُغَ الْمَجْدَ . (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : سَأَجْتَهِدُ) .

٤ – كَيْ ؛ نَحْوُ : جِئْتُ كَيْ أَتَعَلَّمَ .

وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ .

* * *

جَزْمُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

وَيُجْزَمُ إِذَا كَانَ قَبْلَهُ إِحْدَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ: «لَمْ»، «لَمَّا»، «لَامُ الْأَمْرِ»، «لَا النَّاهِيَةُ»، «إِنْ»، «إِذْ مَا»، «مَنْ»، «مَا»، «مَهْمَا»، «مَتَى»، «أَيَّانَ»، «أَيْنَ»، «أَنَّى»، «حَيْثُمَا»، «كَيْفَمَا»، «أَيٌّ».

عَرَفْنَا الْمَوَاضِعَ الْأَرْبَعَةَ الَّتِي يُنْصَبُ فِيهَا الْفِعْلُ.

بَقِيَ عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ الْمَوَاضِعَ السِّتَّةَ عَشَرَ الَّتِي يُجْزَمُ فِيهَا:

ب - فَيُجْزَمُ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ وَقَعَ فِيهَا بَعْدَ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَذْكُورَةِ، وَهِيَ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

١ - قِسْمٍ يَجْزِمُ بَعْدَهُ فِعْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ:

١ - لَمْ، نَحْوُ: لَمْ أَخُنْ عَهْدًا، وَلَمْ أُخْلِفْ وَعْدًا.

٢ - لَمَّا، نَحْوُ: لَمَّا يُثْمِرْ بُسْتَانُنَا، وَقَدْ أَثْمَرَتِ الْبَسَاتِينُ[1].

٣ - لَامُ الْأَمْرِ، نَحْوُ: لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ حَدَّهُ.

٤ - لَا النَّاهِيَةُ، نَحْوُ: لَا تَيْأَسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

٢ - وَقِسْمٍ يَجْزِمُ بَعْدَهُ فِعْلَانِ: الْأَوَّلُ يُسَمَّى «فِعْلَ الشَّرْطِ»، وَالثَّانِي «جَوَابَهُ»، وَهُوَ:

١ - إِنْ، نَحْوُ: إِنْ تَصْبِرْ تَنَلْ.

٢ - إِذْ مَا، نَحْوُ: إِذْ مَا تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّمْ.

٣ - مَنْ، نَحْوُ: مَنْ يَبْحَثْ يَجِدْ.

---

(١) أي: للآن لم يثمر. وهناك استعمال آخر لكلمة «لمّا»، فتكون بمعنى «حين»، نحو: لمّا قدم أبي قبّلت يده. وهذه تدخل على الماضي، فلا تجزم شيئًا.

٤ – مَا ؛ نَحْوُ : مَا تُحَصِّلْ فِي الصِّغَرِ يَنْفَعْكَ فِي الْكِبَرِ .

٥ – مَهْمَا ؛ نَحْوُ : مَهْمَا تُبْطِنْ تُظْهِرْهُ الأَيَّامُ .

٦ – مَتَى ؛ نَحْوُ : مَتَى يَصْلُحْ قَلْبُكَ تَصْلُحْ جَوَارِحُكَ .

٧ – أَيَّانَ ؛ نَحْوُ : أَيَّانَ تُحْسِنْ سَرِيرَتَكَ تُحْمَدْ سِيرَتُكَ .

٨ – أَيْنَ ؛ نَحْوُ : أَيْنَ تَتَوَجَّهْ تُصَادِفْ رِزْقَكَ .

٩ – أَنَّى ؛ نَحْوُ : أَنَّى يَذْهَبْ ذُو الْمَالِ يَجِدْ رَفِيقًا .

١٠ – حَيْثُمَا ؛ نَحْوُ : حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا .

١١ – كَيْفَمَا ؛ نَحْوُ : كَيْفَمَا تَكُنْ يَكُنْ قَرِينُكَ .

١٢ – أَيٌّ ؛ نَحْوُ : أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْتَرِمْهُ الرَّئِيسُ يَحْتَرِمْهُ الْمَرْءُوسُ .

وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ، وَتُسَمَّى كَلِمَةُ « إِنْ » وَمَا بَعْدَهَا : أَدَوَاتِ شَرْطٍ .

* * *

رَفْعُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ

وَيُرْفَعُ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ .

لَا صُعُوبَةَ عَلَيْنَا فِي مَعْرِفَةِ مَوَاضِعِ رَفْعِ الْفِعْلِ ، بَعْدَمَا عَرَفْنَا مَوَاضِعَ نَصْبِهِ وَجَزْمِهِ .

فَكُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ لَمْ يَقَعْ بَعْدَ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الأَرْبَعِ السَّابِقَةِ ، أَوْ بَعْدَ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ السِّتَّ عَشْرَةَ الْمَذْكُورَةِ بَعْدَهَا ، فَهُوَ مَرْفُوعٌ حَتْمًا ؛ نَحْوُ : يُخَفِّفُ اللَّهُ عَنْكُمْ . وَنَمِيرُ أَهْلَنَا . وَيَلْزَمُ الإِنْسَانُ عَمَلَهُ . وَهَكَذَا .

وَإِلَى هُنَا تَمَّ لَنَا مَعْرِفَةُ مَوَاضِعِ نَصْبِ الْفِعْلِ ، وَمَوَاضِعِ جَزْمِهِ ، وَمَوَاضِعِ رَفْعِهِ ، فَلَا نَخْشَى حِينَئِذٍ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْنَا الْخَطَأُ مِنْ جِهَتِهِ ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَجْتَهِدَ فِي مَعْرِفَةِ مَوَاضِعِ رَفْعِ الاسْمِ ، وَمَوَاضِعِ نَصْبِهِ ، وَمَوَاضِعِ جَرِّهِ ؛ لِنَأْمَنَ الْخَطَأَ فِي جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الْمُعْرَبَةِ .

* * *

تَمْرِينٌ

١ – مَيِّزْ أَنْوَاعَ الفِعْلِ فِي العِبَارَاتِ الآتِيَةِ ، مَعَ تَبْيِينِ المَبْنِيِّ مِنْهَا ، وَالمُعْرَبِ وَالمَرْفُوعِ وَالمَنْصُوبِ وَالمَجْزُومِ :

« اكْتُبْ خَيْرَ الَّذِي تَسْمَعُ ، وَاحْفَظْ خَيْرَ الَّذِي تَكْتُبُ . يَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ ، وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ . قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ تَنْقَطِعُ عَنْهُ . مَا تَفْعَلْ مِنْ حَسَنٍ ، أَوْ قَبِيحٍ يَحْفَظْهُ لَكَ التَّارِيخُ . سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ » .

* * *

إجابة التمرين

ج ١:

المبني	المعرب المرفوع	المعرب المنصوب	المعرب المجزوم
اكْتُبْ	تسمعُ	–	تفعلْ
احفظْ	تكتبُ	–	يحفظْه
سبِّحْ	يفعلُ	–	–
استغفرْه	يشاءُ	–	–
–	يحكمُ	–	–
–	يريدُ	–	–
–	تدومُ	–	–
–	تنقطعُ	–	–

[أبو أنس]

رَفْعُ الاسْمِ

وَأَمَّا الاسْمُ، فَيُرْفَعُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ.

لَمْ يَبْقَ عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نَعْرِفَ فِي أَيِّ تَرْكِيبٍ يَكُونُ الاسْمُ مَرْفُوعًا، أَوْ مَنْصُوبًا، أَوْ مَجْرُورًا، وَذَلِكَ أَمْرٌ سَهْلُ الْمَرَامِ، يَسِيرٌ عَلَى الأَفْهَامِ.

فَيُرْفَعُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ، وَيُنْصَبُ فِي أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعًا، وَيُجَرُّ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَهَذَا بَيَانُ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ السِّتَّةِ:

* * *

١ - الْفَاعِلُ

الأَوَّلُ: كُلُّ تَرْكِيبٍ، مِثْلُ: حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ، وَيَطْلُبُ الْعَاقِلُ الْعِلْمَ، وَيُسَمَّى الاسْمُ حِينَئِذٍ «فَاعِلًا».

إِذَا شَاهَدْتَ إِنْسَانًا اسْمُهُ «مَحْمُودٌ» مَثَلًا، يَقْطَعُ غُصْنًا مِنْ شَجَرَةٍ، وَأَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ ذَلِكَ تَقُولُ: قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ. فَلَفْظُ «قَطَعَ» الدَّالُّ عَلَى حُصُولِ الْقَطْعِ يُسَمَّى «فِعْلًا» كَمَا سَبَقَ شَرْحُهُ، وَلَفْظُ «مَحْمُودٌ» الدَّالُّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الْقَطْعَ يُسَمَّى «فَاعِلًا»، وَيَجِبُ فِيهِ الرَّفْعُ، وَلَفْظُ «الْغُصْنَ» الدَّالُّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ يُسَمَّى «مَفْعُولًا بِهِ» وَسَيَأْتِي.

وَمِثْلُ كَلِمَةِ «مَحْمُودٌ» فِي هَذَا الْمِثَالِ كَلِمَةُ:

«مُحَمَّدٌ» فِي: حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ.

وَ«الْعَاقِلُ» فِي: يَطْلُبُ الْعَاقِلُ الْعِلْمَ.

وَ«اللهُ» فِي: خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ.

وَ« الذِّئْبُ » في : يَأْكُلُ الذِّئْبُ الغَنَمَ .

وَ« الأَنْبِيَاءُ » في : أَرْشَدَ الأَنْبِيَاءُ النَّاسَ .

وَ« النَّاسُ » في : يُبْغِضُ النَّاسُ الخَائِنَ .

وَهٰكَذَا كُلُّ كَلِمَةٍ وَقَعَتْ بعدَ الفِعْلِ ، وَدَلَّتْ على مَنْ فَعَلَ .

* * *

٢ - نَائِبُ الْفَاعِلِ

وَالثَّانِي : كُلُّ تَرْكِيبٍ ، مِثْلُ : حُفِظَ الكِتَابُ ، وَيُطْلَبُ العِلْمُ . وَيُسَمَّى الاسْمُ حِينَئِذٍ « نَائِبَ فَاعِلٍ » .

إِذَا سَرَقَ إِنْسَانٌ سَاعَتَكَ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُهُ ، وَأَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ ذَلِكَ تَقُولُ : سَرَقَ فُلانٌ السَّاعَةَ .

وَلَكِنْ إِذَا كُنْتَ غَيْرَ عَارِفٍ لَهُ ، أَوْ عَارِفًا لَهُ ، وَلَا تُرِيدُ ذِكْرَ اسْمِهِ ، تَقُولُ : سُرِقَتِ السَّاعَةُ .

فَتَحْذِفُ الفَاعِلَ ، وَتَجْعَلُ مَكَانَهُ اللَّفْظَ الدَّالَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الفِعْلُ ، وَهُوَ لَفْظُ « السَّاعَةُ » ، وَلِذَلِكَ يُرْفَعُ ، وَيُسَمَّى « نَائِبَ فَاعِلٍ » .

وَتُغَيِّرُ مَعَهُ صُورَةَ الفِعْلِ :

فَإِنْ كَانَ مَاضِيًا : ضُمَّ أَوَّلُهُ ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا : ضُمَّ أَوَّلُهُ أَيْضًا ، وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

وَمِثْلُ كَلِمَةِ « السَّاعَةُ » في هٰذَا المِثَالِ كَلِمَةُ :

« الكِتَابُ » في : حُفِظَ الكِتَابُ .

وَ« العِلْمُ » في : يُطْلَبُ العِلْمُ .

وَ« الإِنْسَانُ » في : خُلِقَ الإِنْسَانُ .

وَ« الغَنَمُ » في : تُؤْكَلُ الغَنَمُ .

وَ« النَّاسُ » في : أُرْشِدَ النَّاسُ .

و« الخائنَ » في : يُحتقَرُ الخائنُ .

وهكذا كلُّ كلمةٍ سبقها فعلٌ بعدَ تغييرِ صورتِه ، وذلكَ على ما وقعَ عليهِ الفعلُ .

ويظهرُ لنا مِنَ الأمثلةِ المتقدّمةِ أنّ تراكيبَ الموضعِ الأوّلِ تتحوّلُ إلى تراكيبِ الموضعِ الثاني متى حُذِفَ الفاعلُ ، وضُمّ أوّلُ الفعلِ ، وكُسِرَ ، أو فُتِحَ ما قبلَ آخرِه ، على ما عَلِمْتَ .

* * *

تمرينٌ

١ – في كمْ موضعٍ يكونُ الاسمُ مرفوعًا ؟ وفي كمْ موضعٍ يكونُ منصوبًا ؟ وفي كمْ موضعٍ يكونُ مجرورًا ؟

٢ – ما الفرقُ بينَ الفاعلِ ، ونائبِ الفاعلِ في المعنى ؟

٣ – ماذا يكونُ حالُ الفعلِ مع نائبِ الفاعلِ ؟

٤ – ميّزِ الفاعلَ ونائبَ الفاعلِ في هذهِ العباراتِ :

« في فصلِ الربيعِ : يُزرَعُ القطنُ والقصبُ والبطّيخُ ، ويُقلَّمُ التوتُ ، وتُورِقُ الأشجارُ ، وتبتدئُ حصادُ الزراعاتِ الشتويّةِ ، ويُقلَعُ الكتّانُ ، ويُحصَدُ الشعيرُ والترمسُ والحلبةُ والقمحُ ، ويُزرَعُ الأرزُ ، وتُجمَعُ الأزهارُ لاستخراجِ مائِها ، ويُزرَعُ السمسمُ ، ويكثرُ المشمشُ ، وتقلُّ مياهُ الآبارِ ، ويقفُ تناقصُ النيلِ .

وفي فصلِ الصيفِ : يُقطَفُ العسلُ ، ويكثرُ الخوخُ والبطّيخُ والشمّامُ ، وينضجُ العنبُ ، وتتغيّرُ أوراقُ الأشجارِ ، ويُزرَعُ الثومُ والبصلُ واللفتُ ، ويُجمَعُ الزيتونُ .

وفي فصلِ الخريفِ : يُزرَعُ الياسمينُ ، ويكثرُ الليمونُ والسفرجلُ ، ويُفرَطُ الحنّاءُ ، وتقفُ زيادةُ النيلِ ، ويُحصَدُ الأرزُ ، وتبتدئُ الزراعاتُ الشتويّةُ ؛ فيُزرَعُ القمحُ والشعيرُ والكتّانُ ، ويُزرَعُ الفولُ والعدسُ والترمسُ والحمّصُ والحلبةُ ، وتُحصَدُ الذرةُ .

وفي فصلِ الشتاءِ : يدخلُ النملُ بطنَ الأرضِ ، ويكثرُ الطيرُ الغريبُ ، وتهيجُ البراغيثُ ، وتُقلَّمُ الكرومُ ، ويُقلَعُ القصبُ ، وتُنقَلُ الأشجارُ الصغيرةُ ، ويُزرَعُ الحنّاءُ ، ويروقُ ماءُ النيلِ ، وتختلفُ الرياحُ ، ويكثرُ البنفسجُ » .

إجابة التمرين

ج ١: يكونُ الاسمُ مرفوعًا في ستةِ مواضعَ، ويكونُ منصوبًا في أحدَ عشرَ موضعًا، ويكونُ مجرورًا في موضعين.

ج ٢: الفرقُ بين الفاعلِ ونائبِ الفاعلِ في المعنى: أنَّ الفاعلَ هو الذي يقومُ بالفعلِ، بينما نائبُ الفاعلِ هو الذي يقعُ عليه الفعلُ.

ج ٣: تتغيَّرُ صورةُ الفعلِ مع نائبِ الفاعلِ:

فإن كان ماضيًا ضُمَّ أولُه، وكُسِرَ ما قبلَ آخرِه؛ نحو قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾

وإن كان مضارعًا ضُمَّ أولُه أيضًا، وفُتِحَ ما قبلَ آخرِه؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾.

ج ٤:

الفاعل	الفاعل	نائب الفاعل	نائب الفاعل
الأشجار	حصاد	القطن	التوت
المشمش	مياه	الكتان	الشعير
تناقص	الحب	الأرز	الأزهار
الخوخ	أوراق	السمسم	العسل
الليمون	زيادة	الثوم	الزيتون
الزراعات	النمل	الأرز	الياسمين
الطير	البراغيث	الفول	الذرة
ماء	الرياح	الكروم	القصب
البنفسج	–	الأشجار	الحناء
–	–	–	الحناء
–	–	–	القمح

[أبو أنس]

* * *

٣، ٤ - الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ

> وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ: كُلُّ تَرْكِيبٍ ؛ مِثْلُ: الْبُسْتَانُ مُثْمِرٌ، وَيُسَمَّى الاسْمُ الأَوَّلُ: « مُبْتَدَأً »، وَالثَّانِي: « خَبَرًا ».

الْجُمْلَةُ الْمُفِيدَةُ، إِمَّا أَنْ تَنْعَقِدَ مِنْ فِعْلٍ وَاسْمٍ ؛ وَهُوَ الْفَاعِلُ أَوْ نَائِبُهُ (وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا)، وَإِمَّا أَنْ تَنْعَقِدَ مِنَ اسْمَيْنِ ؛ فَيُسَمَّى الأَوَّلُ « مُبْتَدَأً »، وَالثَّانِي « خَبَرًا ». وَيَجِبُ فِيهِمَا الرَّفْعُ.

مِثَالُ ذَلِكَ: الْبُسْتَانُ مُثْمِرٌ، وَالشَّجَرُ مُورِقٌ، وَالْمَطَرُ غَزِيرٌ، وَالْجَوُّ مُعْتَدِلٌ. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ جُمْلَةٍ تَرَكَّبَتْ مِنَ اسْمَيْنِ ابْتُدِئَ بِأَحَدِهِمَا، وَأُخْبِرَ عَنْهُ بِالآخَرِ.

❋ ❋ ❋

تَمْرِينٌ

مَيِّزِ الْجُمْلَةَ الاسْمِيَّةَ مِنَ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ، وَعَيِّنِ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ، وَالْفِعْلَ وَالْفَاعِلَ، وَنَائِبَ الْفَاعِلِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ:

- الدِّينُ الْمُعَامَلَةُ.
- جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ.
- الْكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ.
- يُحْتَرَمُ الْكَبِيرُ وَيُرْحَمُ الصَّغِيرُ.
- الاجْتِهَادُ مَحْمُودٌ وَالأَدَبُ مَطْلُوبٌ.
- الْكِتَابُ سَمِيرُ الطَّالِبِ.
- يَسُودُ النَّشِيطُ وَيَنْدَمُ الْكَسْلَانُ.
- الثَّبَاتُ مَطِيَّةُ النَّجَاحِ، وَالْجِدُّ عُنْوَانُ الْفَلَاحِ.

❋ ❋ ❋

....

إجابة التمرين

الجملة الاسمية		الجملة الفعلية		
المبتدأ	الخبر	الفعل	الفاعل	نائب الفاعل
الدين	المعاملة	جاء	الحق	–
الاجتهاد	محمودة	زهق	الباطل	–
الكذب	داء	يُحترم	–	الكبير
الصدق	شفاء	يرحم	–	الصغير
الأدب	مطلوب	يسود	النشيط	–
الكتاب	سمير الطالب	يندم	الكسلان	–
الثبات	مطية النجاح	–	–	–
الجد	عنوان الفلاح	–	–	–

[أبو أنس]

* * *

٥ - اسم « كان »

والخامس: كُلُّ تركيب ، مِثْلُ: كَانَ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا ، وَيَكُونُ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا ، وَيُسَمَّى الاسْمُ الأَوَّلُ : اسمًا لِـ « كَانَ » .

وَمِثْلُ « كَانَ »: « صَارَ » ، « أَصْبَحَ » ، « أَضْحَى » ، « ظَلَّ » ، « أَمْسَى » ، « بَاتَ » ، « مَازَالَ » ، « مَابَرِحَ » ، « مَاانْفَكَّ » ، « مَافَتِئَ » ، « مَادَامَ » ، « لَيْسَ » .

الْمُبْتَدأُ وَالْخَبَرُ مَرْفُوعَانِ كَمَا عَلِمْتَ ، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِمَا « كَانَ » يُسَمَّى الْمُبْتَدأُ (اسْمًا لـ « كَانَ ») ، وَيُسَمَّى الْخَبَرُ (خَبَرًا لَهَا) ، وَيَجِبُ فِي الأَوَّلِ الرَّفْعُ ، وَفِي الثَّانِي : النَّصْبُ .

فَتَقُولُ فِي الأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ : كَانَ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا ، وَكَانَ الشَّجَرُ مُورِقًا ، وَكَانَ الْمَطَرُ غَزِيرًا ، وَكَانَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا ، وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ .

وَمِثْلُ « كَانَ » : « صَارَ » وَمَا ذُكِرَ بَعْدَهَا مِنَ الأَفْعَالِ ، نحوُ : صَارَ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا ، وَأَصْبَحَ الشَّجَرُ مُورِقًا ، وَمَا زَالَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا ، وَهَلُمَّ جَرًّا .

* * *

٦ - خَبَرُ «إنَّ»

> وَالسَّادِسُ : كُلُّ تَرْكِيبٍ ، مِثْلُ : إِنَّ الْبُسْتَانَ مُثْمِرٌ ، وَيُسَمَّى الاسْمُ الأَوَّلُ : اسمًا لـ «إِنَّ» .
>
> وَمِثْلُ «إِنَّ» : «أَنَّ» ، «كَأَنَّ» ، «لَكِنَّ» ، «لَيْتَ» ، «لَعَلَّ» ، «لا» .

عَلِمْنَا أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ «كَانَ» ، أَوْ فِعْلٌ مِمَّا ذُكِرَ مَعَهَا ، يَكُونُ الأَوَّلُ مَرْفُوعًا ، وَالثَّانِي مَنْصُوبًا .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِمَا «إِنَّ» يَكُونُ الأَوَّلُ مَنْصُوبًا ، وَالثَّانِي مَرْفُوعًا بِعَكْسِ «كَانَ» ، وَيُسَمَّى الأَوَّلُ أَيْضًا (اسمًا لـ «إِنَّ») ، وَالثَّانِي (خبرًا لها) ، فَتَقُولُ فِي نَفْسِ الأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ : إِنَّ الْبُسْتَانَ مُثْمِرٌ ، وَإِنَّ الشَّجَرَ مُورِقٌ ، وَإِنَّ الْمَطَرَ غَزِيرٌ ، وَإِنَّ الْجَوَّ مُعْتَدِلٌ .

وَمِثْلُ «إِنَّ» : مَا ذُكِرَ بَعْدَهَا مِنَ الْحُرُوفِ ، نَحْوُ : عَلِمْتُ «أَنَّ» الْبُسْتَانَ مُثْمِرٌ ، وَ«كَأَنَّ» الشَّجَرَ مُورِقٌ ، وَ«لَكِنَّ» الْمَطَرَ غَزِيرٌ ، وَ«لَيْتَ» الْجَوَّ مُعْتَدِلٌ . وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ .

* * *

تَمْرِينٌ

١ – اقْرَأْ هَذِهِ الْجُمَلَ صَحِيحَةً :

«تَكُونُ الْفَضَائِلُ سَائِدَةً . يَظَلُّ النَّشِيطُ فَرِحًا . يَبِيتُ الْكَسْلانُ حَزِينًا . يَصِيرُ الْهِلالُ بَدْرًا . أَصْبَحَ الْعِلْمُ مُنْتَشِرًا . أَضْحَتِ الصِّلاتُ قَوِيَّةً . أَمْسَى الْعَالَمُ مُسْتَنِيرًا . لا تَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً . لا تَفْتَأُ طَائِفَةٌ قَائِمَةً عَلَى الْحَقِّ . لا يَبْرَحُ الْحَقُّ مُنْتَصِرًا . لا يَنْفَكُّ الْبَاطِلُ مَهْزُومًا . مَا دَامَ الْجِسْمُ أَخَفَّ مِنَ الْمَاءِ يَعُومُ . لَيْسَ السَّحَابُ صُلْبًا» .

٢ – اقْرَأِ الْجُمَلَ الْمَذْكُورَةَ بَعْدَ تَجْرِيدِهَا مِنَ الأَفْعَالِ .

٣ – أَدْخِلْ بِالتَّعَاقُبِ عَلَى كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْهَا بَعْدَ تَجْرِيدِهَا : «إِنَّ» ، وَ«أَنَّ» ، وَ«لَكِنَّ» وَ«كَأَنَّ» ، وَ«لَيْتَ» ، وَ«لَعَلَّ» .

إجابة التمرين

ج ١: تكونُ الفضائلُ سائدةً . يظلُّ النشيطُ فرِحًا . يبيتُ الكسلانُ حزينًا . يصيرُ الهلالُ بدرًا . أصبحَ العلمُ منتشرًا . أضحتِ الصلاتُ قريبةً . أمسَى العالِمُ مستنيرًا . لا تزالُ الناسُ مختلفةً . لا تنفكُّ طائفةٌ قائمةً على الحقِّ . لا يبرحُ الحقُّ منتصرًا . لا ينفكُّ الباطلُ مهزومًا . ما دامَ الجسمُ أخفَّ من الماءِ يعومُ . ليسَ السحابُ شفيفًا .

❊ ❊ ❊

ج ٢: الفضائلُ سائدةٌ . النشيطُ فرِحٌ . الكسلانُ حزينٌ . الهلالُ بدرٌ . العلمُ منتشرٌ . الصلاتُ قريبةٌ . العالِمُ مستنيرٌ . الناسُ مختلفةٌ . الطائفةُ[1] قائمةٌ على الحقِّ . الحقُّ منتصرٌ . الباطلُ مهزومٌ . الجسمُ أخفُّ من الماءِ فيعومُ . السحابُ شفَّتْ .

❊ ❊ ❊

ج ٣:

« إنَّ » – إنَّ الفضائلَ سائدةٌ .
– إنَّ الكسلانَ حزينٌ .
– إنَّ العلمَ منتشرٌ .
– إنَّ العالِمَ مستنيرٌ .
– إنَّ الحقَّ منتصرٌ .
– إنَّ الجسمَ أخفُّ من الماءِ ، فيعومُ .
– إنَّ الطائفةَ[2] قائمةٌ على الحقِّ .
– إنَّ النشيطَ فرِحٌ .
– إنَّ الهلالَ بدرٌ .
– إنَّ الصلاتِ قريبةٌ .
– إنَّ الناسَ مختلفةٌ .
– إنَّ الباطلَ مهزومٌ .
– إنَّ السحابَ صافٍ .

« أنَّ » – أنَّ الفضائلَ سائدةٌ .
– أنَّ الكسلانَ حزينٌ .
– أنَّ العلمَ منتشرٌ .
– أنَّ العالِمَ مستنيرٌ .
– أنَّ الطائفةَ قائمةٌ على الحقِّ .
– أنَّ الباطلَ مهزومٌ .
– أنَّ السحابَ شفَّتْ .
– أنَّ النشيطَ فرِحٌ .
– أنَّ الهلالَ بدرٌ .
– أنَّ الصلاتِ قريبةٌ .
– أنَّ الناسَ مختلفةٌ .
– أنَّ الحقَّ منتصرٌ .
– أنَّ الجسمَ أخفُّ من الماءِ فيعومُ .

– وهكذا في باقي الحروف « لكنّ ، كأنّ ، ليت ، لعلّ » يكون الاسم منصوبًا ، والخبر مرفوعًا .
[أبو أنس]

(١) إنما أضفنا « أل » لكلمة « طائفة » ؛ لأنها نكرة ، والنكرة لا يصح الابتداء بها إلا بمسوغ ، وكان المسوغ في المثال الذي أتى به المؤلف هو أنها قد تقدم عليها نفي . [أبو أنس]

(٢) ما قيل في كلمة « طائفة » هناك يقال فيها هنا من كونها لا يصح الابتداء بها إذا تجردت من « أل » ؛ لأنه لا يصح الابتداء بالنكرة إلا بمسوغ ...... إلخ . [أبو أنس]

نَصْبُ الاسْمِ

> وَالْمَنْصُوبَاتُ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَحَدَ عَشَرَ .

عَرَفْنَا أَنَّ الْمَرْفُوعَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ سِتَّةٌ ، وَبَقِيَ عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ الْمَنْصُوبَاتِ مِنْهَا ؛ وَهِيَ أَحَدَ عَشَرَ .

* * *

١ - الْمَفْعُولُ بِهِ

> الْأَوَّلُ : نَحْوُ « الْكِتَابَ » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ . وَيُسَمَّى « مَفْعُولًا بِهِ » .

كُلُّ فِعْلٍ يَحْصُلُ فِي الْعَالَمِ لَابُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ فَاعِلٌ يَفْعَلُهُ ، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْفِعْلُ وَاقِعًا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ .

فَاللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى مَنْ وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ يُسَمَّى « فَاعِلًا » ، وَيَجِبُ فِيهِ الرَّفْعُ كَمَا تَقَدَّمَ(١) .

وَاللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ يُسَمَّى « مَفْعُولًا بِهِ » ، وَيَجِبُ فِيهِ النَّصْبُ ؛ فَإِذَا قُلْتَ : قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ . يَكُونُ « مَحْمُودٌ » فَاعِلًا ، وَ« الْغُصْنَ » مَفْعُولًا بِهِ ؛ لِأَنَّهُ وَقَعَ عَلَيْهِ الْقَطْعُ .

وَمِثْلُ الْغُصْنِ فِي هَذَا الْمِثَالِ :

« الْكِتَابَ » فِي : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ .

وَ« الْعِلْمَ » فِي : يَطْلُبُ الْعَاقِلُ الْعِلْمَ .

وَ« الْإِنْسَانَ » فِي : خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ .

---

(١) تقدم ص ٤٠ . [أبو أنس]

وَ« الْغَنَمَ » فِي : يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْغَنَمَ .

وَ« النَّاسَ » فِي : أَرْشَدَ الْأَنْبِيَاءُ النَّاسَ .

وَ« الْخَائِنَ » فِي : يُبْغِضُ النَّاسُ الْخَائِنَ .

وَهَكَذَا كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ ، وَلَمْ يُغَيَّرْ لِأَجْلِهِ لَفْظُ الْفِعْلِ ، أَمَّا إِذَا غُيِّرَ لَفْظُ الْفِعْلِ ، فَيَكُونُ الِاسْمُ نَائِبَ فَاعِلٍ ، وَيَجِبُ رَفْعُهُ كَمَا سَبَقَ[1] .

* * *

٢ - الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ

> وَالثَّانِي : نَحْوُ « حِفْظًا » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ حِفْظًا ، وَيُسَمَّى : « مَفْعُولًا مُطْلَقًا » .

إِذَا قُلْتَ : قَتَلَ الْحَارِسُ اللِّصَّ . فَرُبَّمَا يَسْتَعْظِمُ السَّامِعُ الْقَتْلَ ، وَيَتَوَهَّمُ أَنَّ الْمُرَادَ ضَرْبَةٌ ، لَا قَتْلَهُ بِالْفِعْلِ ، فَلِدَفْعِ هَذَا الْوَهْمِ تَزِيدُ عَلَى الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ كَلِمَةَ « قَتْلًا » ، فَتَقُولُ : (قَتَلَ الْحَارِسُ اللِّصَّ قَتْلًا) . فَلَفْظُ « قَتْلًا » يُسَمَّى : « مَفْعُولًا مُطْلَقًا » ، وَيَجِبُ فِيهِ النَّصْبُ .

وَمِثْلُ « قَتْلًا » كَلِمَةُ :

« حِفْظًا » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ حِفْظًا .

وَ« إِرْشَادًا » مِنْ : أَرْشَدَ الْأَنْبِيَاءُ النَّاسَ إِرْشَادًا .

وَ« سَيْرًا » مِنْ : يَسِيرُ الْعَاقِلُ سَيْرًا حَسَنًا .

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى نَفْسِ مَا فَعَلَهُ الْفَاعِلُ .

* * *

(١) تقدم ص ٤١ . [أبو أنس]

٣ - الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ

والثَّالِثُ : نَحْوُ « رَغْبَةً » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ رَغْبَةً فِي التَّقَدُّمِ ، وَيُسَمَّى : « مَفْعُولاً لِأَجْلِهِ » .

لَابُدَّ لِكُلِّ فِعْلٍ مِنْ سَبَبٍ لِأَجْلِهِ حَصَلَ ذَلِكَ الْفِعْلُ ، فَإِذَا قُلْنَا : وَقَفَ الْجُنْدُ ، يَفْهَمُ السَّامِعُ أَنَّ الْجُنْدَ وَقَفُوا ، وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُ سَبَبَ وُقُوفِهِمْ ، فَإِذَا كَانَ الْقَصْدُ مَعْرِفَةَ السَّبَبِ أَيْضًا تَقُولُ : وَقَفَ الْجُنْدُ إِجْلَالاً لِلْأَمِيرِ . مثلاً ، فَيَفْهَمُ بِذَلِكَ سَبَبَ الْفِعْلِ ، فَلَفْظُ « إِجْلَالاً » فِي هَذَا الْمِثَالِ يُسَمَّى « مَفْعُولاً لِأَجْلِهِ » ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا .

وَمِثْلُـهُ :

« رَغْبَةً » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ رَغْبَةً فِي التَّقَدُّمِ .

وَ« طَلَبًا » مِنْ : حَجَّ النَّاسُ طَلَبًا لِمَرْضَاةِ اللَّهِ .

وَ« إِكْرَامًا » مِنْ : زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ .

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ اسْمٍ ذُكِرَ لِبَيَانِ سَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ .

* * *

٤ - الْمَفْعُولُ فِيهِ

وَالرَّابِعُ : نَحْوُ « صَبَاحًا » ، وَ« أَمَامَ » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ صَبَاحًا أَمَامَ الْمُعَلِّمِ . وَيُسَمَّى : « مَفْعُولاً فِيهِ » ، أَوْ « ظَرْفًا » .

كُلُّ فِعْلٍ لَابُدَّ أَنْ يَقَعَ فِي زَمَانٍ وَمَكَانٍ ، فَإِذَا قُلْتَ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ صَبَاحًا . فَقَدْ بَيَّنْتَ زَمَانَ الْحِفْظِ ، وَهُوَ الصَّبَاحُ .

وَإِذَا قُلْتَ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الكِتَابَ أَمَامَ الْمُعَلِّمِ . فَقَدْ بَيَّنْتَ مَكَانَ الْحِفْظِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي قُدَّامَ الْمُعَلِّمِ .

فَلَفْظُ «صَبَاحًا» يُسَمَّى (ظَرْفَ زَمَانٍ)، وَلَفْظُ «أَمَامَ» يُسَمَّى (ظَرْفَ مَكَانٍ)، وَكُلٌّ مِنْهُمَا يُسَمَّى (مَفْعُولًا فِيهِ)، وَيَلْزَمُ نَصْبُهُ.

وَمِثْلُ «صَبَاحًا»: «مَسَاءً»، وَ«يَوْمًا»، وَ«لَيْلَةً»، وَ«بُكْرَةً»، وَ«غَدًا»، وَ«ضَحْوَةً»، وَ«سَحَرًا»، وَ«أَبَدًا»، وَ«حِينًا»، وَ«وَقْتًا»، وَ«لَحْظَةً»، وَ«سَاعَةً»، وَ«مُدَّةً»، وَ«سَنَةً»، وَ«شَهْرًا».

وَمِثْلُ «أَمَامَ»: «قُدَّامَ»، وَ«خَلْفَ»، وَ«وَرَاءَ»، وَ«فَوْقَ»، وَ«تَحْتَ»، وَ«يَمِينًا»، وَ«شِمَالًا»، وَ«عِنْدَ»، وَ«مَعَ»، وَ«إِزَاءَ»، وَ«حِذَاءَ»، وَ«تِلْقَاءَ»، وَ«بَرِيدًا»، وَ«فَرْسَخًا»، وَ«مِيلًا».

* * *

٥ - الْمَفْعُولُ مَعَهُ

وَالْخَامِسُ: نَحْوُ «الْمِصْبَاحِ» مِنْ: حَفِظَ مُحَمَّدٌ وَالْمِصْبَاحَ. وَيُسَمَّى: «مَفْعُولًا مَعَهُ».

إِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ: سِرْتُ وَالْجَبَلَ حَتَّى وَصَلْتُ آخِرَ الصَّعِيدِ. فَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ اتَّخَذَ جَانِبَ الْجَبَلِ طَرِيقًا لَهُ فِي سَيْرِهِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَقْصُودِهِ.

وَكَذَلِكَ إِذَا سَأَلْتَ إِنْسَانًا عَنْ مَكَانٍ تُرِيدُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَكَ: اذْهَبْ وَالشَّارِعَ الْجَدِيدَ. فَمَعْنَاهُ: اجْعَلْ ذَهَابَكَ مُصَاحِبًا، وَمُقَارِنًا لِلشَّارِعِ الْجَدِيدِ، لَا تَنْحَرِفْ عَنْهُ يَمْنَةً وَلَا يَسْرَةً، فَتَصِلَ إِلَى الْمَكَانِ الْمَقْصُودِ.

فَكُلٌّ مِنْ لَفْظِ: «الْجَبَلَ» فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ، وَلَفْظِ: «الشَّارِعَ» فِي الْمِثَالِ الثَّانِي يُسَمَّى «مَفْعُولًا مَعَهُ»، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا، وَتُسَمَّى الْوَاوُ الَّتِي قَبْلَهُ وَاوَ الْمَعِيَّةِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ:

«الْمِصْبَاحَ» مِنْ: حَفِظَ مُحَمَّدٌ وَالْمِصْبَاحَ[1].

---

(١) أي: حفظ محمد كتابه مثلًا في الليل، مع وجود المصباح أمامه للاستضاءة به.

و«الْجُنْدَ» مِنْ: سَارَ الأَمِيرُ وَالْجُنْدَ.

و«النِّيلَ» مِنْ: تَوَجَّهَ الْقَوْمُ وَالنِّيلَ.

وَهَكَذَا مِنْ كُلِّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى مَا حَصَلَ الْفِعْلُ بِمُصَاحَبَتِهِ.

وَمِمَّا تَقَدَّمَ يُعْلَمُ أَنَّ الْمَفَاعِيلَ خَمْسَةٌ؛ وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ، وَالْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ فِيهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ.

تَمْرِينٌ

* مَيِّزْ أَنْوَاعَ الْمَفَاعِيلِ فِي هَذِهِ الْجُمَلِ:

«تَجُوبُ النَّاسُ الْبِلَادَ ابْتِغَاءَ الْكَسْبِ، وَتَجْتَهِدُ فِي السَّعْيِ تَحْصِيلًا لِلثَّرْوَةِ، لَا تُضِيعُ الْوَقْتَ مَيْلًا إِلَى الرَّاحَةِ، وَلَا تُقَصِّرُ فِي اقْتِنَاءِ الشَّرَفِ اتِّكَالًا عَلَى شَرَفِ الآبَاءِ، تَرَقَّبِ السَّحَابَ لَحْظَةً وَالْمَطَرَ، وَسَالَتِ الأَوْدِيَةُ سَيْلًا تَحْتَ الْجَبَلِ».

* * *

إجابة التمرين

المفعول به	المفعول المطلق	المفعول معه	المفعول فيه	المفعول لأجله
البلاد	سيلاً	المطر	تحت	ابتغاء
الوقت	–	–	الحظة	تحصيلاً
–	–	–	–	ميلاً
–	–	–	–	اتكالاً

[أبو أنس]

* * *

٦ - الْمُسْتَثْنَى بِـ «إِلَّا»

وَالسَّادِسُ: نَحْوُ «وَرَقَةً»، مِنْ مِثْلِ: حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ إِلَّا وَرَقَةً، وَيُسَمَّى: «مُسْتَثْنًى».

لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: خَرَجَ التَّلَامِيذُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ. وَتَسْكُتُ، إِلَّا إِذَا كَانُوا كُلُّهُمْ خَرَجُوا.

أَمَّا إِذَا بَقِيَ وَاحِدٌ، أَوْ أَكْثَرُ، فَيَلْزَمُ أَنْ تَقُولَ: خَرَجَ التَّلَامِيذُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ إِلَّا خَالِدًا. مَثَلًا. أَوْ: إِلَّا مُحَمَّدًا وَمَحْمُودًا. فَمَا بَعْدَ «إِلَّا» يُقَالُ لَهُ: «مُسْتَثْنًى». وَيَكُونُ مَنْصُوبًا.

وَمِثْلُ «خَالِدًا» فِي هَذَا الْمِثَالِ:

«وَرَقَةً» مِنْ: حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ إِلَّا وَرَقَةً.

وَ«الذَّهَبَ» مِنْ: تَصَدَّأُ كُلُّ الْمَعَادِنِ إِلَّا الذَّهَبَ.

وَهَكَذَا مِنْ كُلِّ اسْمٍ وَقَعَ بَعْدَ كَلِمَةِ «إِلَّا» غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِنَفْيٍ.

٧ - الْحَالُ

وَالسَّابِعُ، نَحْوُ: «جَالِسًا»، أَوْ «صَحِيحًا» مِنْ: حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ جَالِسًا. أَوْ حَفِظَهُ صَحِيحًا. وَيُسَمَّى: «حَالًا».

إِذَا قُلْتَ: شَرِبَ أَمِينٌ الْمَاءَ. كَانَ الْكَلَامُ صَحِيحًا، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ مِنْهُ الْحَالُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا الْفَاعِلُ وَقْتَ الْفِعْلِ، أَوِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا الْمَفْعُولُ كَذَلِكَ.

فَإِذَا قُلْتَ: شَرِبَ أَمِينٌ الْمَاءَ قَائِمًا. فَقَدْ بَيَّنْتَ الْحَالَ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا أَمِينٌ حِينَ الشُّرْبِ.

وَإِذَا قُلْتَ: شَرِبَ أَمِينٌ الْمَاءَ رَائِقًا. فَقَدْ بَيَّنْتَ حَالَ الْمَاءِ عِنْدَ الشُّرْبِ أَيْضًا.

فَلَفْظُ «قَائِمًا»، أَوْ «رَائِقًا» يُسَمَّى: «حَالًا»، وَيَجِبُ نَصْبُهُ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ : « جَالِسًا » ، أَوْ « صَحِيحًا » مِنْ : حَفِظَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ جَالِسًا . أَوْ : حَفِظَهُ صَحِيحًا .

وَ« مُتَنَفِّسًا » ، أَوْ « مَكْشُوفًا » مِنْ : لَا يَشْرَبْ أَحَدُكُمُ الْمَاءَ مُتَنَفِّسًا . أَوْ : لَا يَشْرَبْهُ مَكْشُوفًا .

وَهَكَذَا مِنْ كُلِّ اسْمٍ بَيَّنَ هَيْئَةَ الْفَاعِلِ ، أَوِ الْمَفْعُولِ وَقْتَ وُقُوعِ الْفِعْلِ .

❀ ❀ ❀

٨ - التَّمْيِيزُ

وَالثَّامِنُ : نَحْوُ « ذَهَبًا » مِنْ : بَاعَ الْكِتَابَ بِرِطْلٍ ذَهَبًا . وَيُسَمَّى : « تَمْيِيزًا » .

أَسْمَاءُ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ وَالْعَدَدِ وَالْمِسَاحَةِ وَنَحْوِهَا كُلُّهَا أَلْفَاظٌ مُبْهَمَةٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا . وَسَكَتَّ لَا يَفْهَمُ السَّامِعُ عَيْنَ الْمُرَادِ مِنَ الْقِنْطَارِ ، بِحَيْثُ لَا يَعْلَمُ : هَلِ اشْتَرَيْتَ قِنْطَارًا بُنًّا ، أَوْ سُكَّرًا ، أَوْ صَابُونًا ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَإِذَا قُلْتَ : اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا بُنًّا . فَقَدْ مَيَّزْتَ الْمُرَادَ مِنَ الْقِنْطَارِ . فَلَفْظُ : « بُنًّا » يُسَمَّى : تَمْيِيزًا ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا .

وَمِنْ تَرَاكِيبِ التَّمْيِيزِ : قَوْلُكَ : بَاعَ التَّاجِرُ إِرْدَبًّا قَمْحًا ، وَقِنْطَارًا سُكَّرًا ، وَمِئَةَ ذِرَاعٍ حَرِيرًا ، وَاشْتَرَيْتُ صَاعًا شَعِيرًا ، وَرِطْلًا عَسَلًا ، وَذِرَاعًا صُوفًا .

وَهَكَذَا مِنْ كُلِّ تَرْكِيبٍ اشْتَمَلَ عَلَى اسْمٍ بَيَّنَ عَيْنَ الْمُرَادِ مِنِ اسْمٍ قَبْلَهُ يَصْلُحُ لِأَنْ يُرَادَ بِهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ .

❀ ❀ ❀

٩ - الْمُنَادَى

وَالتَّاسِعُ : نَحْوُ « رَؤُوفًا » ، وَ« رَسُولَ » مِنْ : يَا رَؤُوفًا بِالْعِبَادِ . وَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَيُسَمَّى : « مُنَادَى » .

إِذَا نَادَيْنَا إِنْسَانًا بِاسْمِهِ ، أَوْ صِفَتِهِ فَقُلْنَا : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، أَوْ : يَا زَيْنَ الدِّينِ ، أَوْ : يَا رَفِيعَ

الْقَدْرِ . فَمَا بَعْدَ كَلِمَةِ « يَا » ، وَهُوَ « عَبْدَ » فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ ، وَ« رَبَّنَا » فِي الثَّانِي ، وَ« رَفِيعَ » فِي الثَّالِثِ ، يُسَمَّى « مُنَادًى » ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا .

وَمِثْلُهُ : يَا رَؤُوفًا بِالْعِبَادِ . وَ : يَا غَافِلًا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ . وَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَ : يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ . وَهَكَذَا كُلُّ اسْمٍ وَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ النِّدَاءِ .

* * *

١٠ - خَبَرُ « كَانَ »

وَالْعَاشِرُ : نَحْوُ « مُثْمِرًا » مِنْ : كَانَ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا . وَيُسَمَّى : خَبَرَ « كَانَ » .

يَقَعُ بَعْدَ فِعْلِ « كَانَ » اسْمَانِ : أَوَّلُهُمَا مَرْفُوعٌ ، وَيُسَمَّى : اسْمَ « كَانَ » ، وَالثَّانِي مَنْصُوبٌ ، وَيُسَمَّى : « خَبَرَهَا » . وَلِذَلِكَ يُعَدُّ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ . وَمِثْلُ « كَانَ » الْأَفْعَالُ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْمَوْضِعِ الْخَامِسِ مِنْ مَوَاضِعِ رَفْعِ الِاسْمِ ص ١٤ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ : أَصْبَحَ الشَّجَرُ مُورِقًا . وَ : مَا زَالَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا . وَ : صَارَ الْبُسْتَانُ مُثْمِرًا . . . وَهَلُمَّ جَرًّا .

* * *

١١ - اسْمُ « إِنَّ »

وَالْحَادِي عَشَرَ : نَحْوُ « الْبُسْتَانَ » مِنْ : إِنَّ الْبُسْتَانَ مُثْمِرٌ . وَيُسَمَّى : اسْمَ « إِنَّ » .

يَقَعُ بَعْدَ حَرْفِ « إِنَّ » اسْمَانِ ، أَوَّلُهُمَا مَنْصُوبٌ ، وَيُسَمَّى : اسْمَ « إِنَّ » ، وَالثَّانِي مَرْفُوعٌ ، وَيُسَمَّى : خَبَرَهَا ، وَلِذَلِكَ يُعَدُّ الِاسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ .

وَمِثْلُ « إِنَّ » الْحُرُوفُ الَّتِي ذُكِرَتْ مَعَهَا فِي الْمَوْضِعِ السَّادِسِ مِنْ مَوَاضِعِ رَفْعِ الِاسْمِ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَمْثِلَةِ ذَلِكَ : عَلِمْتُ أَنَّ الْبُسْتَانَ مُثْمِرٌ . وَ : كَأَنَّ الشَّجَرَ مُورِقٌ . وَلَكِنَّ الْمَطَرَ غَزِيرٌ . وَ : لَيْتَ الْجَوَّ مُعْتَدِلٌ .

وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ .

تَمْرِينٌ

مَيِّزْ أَنْوَاعَ الْمَنْصُوبَاتِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- مِثْقَالٌ ذَهَبًا أَرْفَعُ قِيمَةً مِنْ رِطْلٍ نُحَاسًا .

إِذَا اجْتَهَدَ الطَّالِبُ صَغِيرًا سَادَ كَبِيرًا .

- يَا طَالِبَ الْعَلْيَاءِ لَا تَفْتَأْ مُجِدًّا .
- يَنْقُصُ كُلُّ شَيْءٍ بِالْإِنْفَاقِ إِلَّا الْعِلْمَ .
- لَا يَرِمُ السَّحَابُ مُتَرَاكِمًا .
- وَلَا زَالَتِ الرِّيَاحُ مُخْتَلِفَةً .
- وَلَيْتَ الْجَوَّ مُعْتَدِلٌ الْيَوْمَ .
- الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ .
- عِنْدَ الِامْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَوْ يُهَانُ » .

* * *

إجابة التمرين

التمييز	الحال	المنادى	المستثنى بـ « إلا »	خبر « كان » وأخواتها	المفعول فيه	اسم « إن » وأخواتها
ذهبًا	صغيرًا	طالب	العلم	مُجِدًّا	تحت	الجوّ
قيمةً	كبيرًا	–	–	متراكمًا	–	–
نُحاسًا	–	–	–	مختلفة	–	–

[أبو أنس]

* * *

جَرُّ الْاسْمِ

وَيُجَرُّ الاسْمُ فِي مَوْضِعَيْنِ :

١ - الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ

> الأَوَّلُ : إِذَا وَقَعَ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ : « مِنْ » ، « إِلَى » ، « عَنْ » ، « عَلَى » ، « فِي » ، « رُبَّ » ، (الْبَاءِ) ، (الْكَافِ) ، (اللَّامِ) ، (وَاوِ الْقَسَمِ) ، (تَاءِ الْقَسَمِ) . نَحْوُ : سَافَرَ مَحْمُودٌ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي يَوْمٍ . وَهَذِهِ الْحُرُوفُ تُسَمَّى : « حُرُوفَ الْجَرِّ » .

سَبَقَ لَنَا أَنَّ رَفْعَ الاسْمِ يَكُونُ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ ، وَأَنَّ نَصْبَهُ يَكُونُ فِي أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعًا .

وَأَمَّا جرّه : فَيَكُونُ فِي مَوْضِعَيْنِ فَقَطْ :

الأَوَّلُ : إِذَا وَقَعَ الاسْمُ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُسَمَّاةِ بـ « حُرُوفِ الْجَرِّ » ، وَهِيَ :

١ - مِنْ ؛ نَحْوُ : سَافَرَ مَحْمُودٌ مِنَ الْقَاهِرَةِ ، وَنَزَلَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ .

٢ - إِلَى ؛ نَحْوُ : وَصَلَ الْمُسَافِرُ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَسَارَ إِلَى الْبَحْرِ .

٣ - عَنْ ؛ نَحْوُ : عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ ، وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ .

٤ - عَلَى ؛ نَحْوُ : الْجُودُ عَلَى الْمُحْتَاجِ أَحْسَنُ مِنَ الدُّرِّ عَلَى التَّاجِ .

٥ - فِي ؛ نَحْوُ : تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ[1] .

---

(١) جزء من حديث طويل ، أخرجه أحمد في مسنده ١/٣٠٧ (٢٨٠٣) ، وقد صححه الشيخ الألباني =

٦ – رُبَّ ؛ نَحْوُ : رُبَّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ مَقَالٍ ، وَرُبَّ صَدِيقٍ خَيْرٌ مِنْ شَقِيقٍ .
٧ – الْبَاءُ ؛ نَحْوُ : الْعَمَلُ بِالْقَلَمِ أَنْفَذُ مِنَ الْعَمَلِ بِالسَّيْفِ .
٨ – الْكَافُ ؛ نَحْوُ : الْعِلْمُ كَالنُّورِ ، وَالْجَهْلُ كَالظُّلْمَةِ .
٩ – اللَّامُ ؛ نَحْوُ : الْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ ، وَالْكِبْرِيَاءُ لِلَّهِ .
١٠ – وَاوُ الْقَسَمِ ؛ نَحْوُ : وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ . ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ﴾ .
١١ – تَاءُ الْقَسَمِ ؛ نَحْوُ : تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ الْمَعْرُوفُ ، وَتَاللَّهِ لَا يَرْتَفِعُ الْبَاطِلُ .

* * *

٢ - الْمُضَافُ إِلَيْهِ

وَالثَّانِي : إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ اسْمٌ سَابِقٌ ؛ نَحْوُ : خَادِمُ الأَمِيرِ ، وَسُورُ الْمَدِينَةِ ، وَيُسَمَّى : « مُضَافًا إِلَيْهِ » ، وَمَا قَبْلَهُ : « مُضَافًا » .

إِذَا سَمِعْنَا إِنْسَانًا يَقُولُ : حَضَرَ الْيَوْمَ خَادِمٌ . فَلَا نَعْرِفُ أَيَّ خَادِمٍ يُرِيدُ : أَخَادِمَ الأَمِيرِ ، أَمْ خَادِمَ الْقَاضِي ، أَمْ خَادِمَ إِنْسَانٍ آخَرَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْسُبْهُ لِأَحَدٍ .

فَإِذَا قَالَ : حَضَرَ الْيَوْمَ خَادِمُ الأَمِيرِ . عَرَفْنَا الْمُرَادَ بِالْخَادِمِ ؛ لِأَنَّهُ تَعَيَّنَ بِنِسْبَتِهِ لِلأَمِيرِ .

فَلَفْظُ : « خَادِمُ » . يُسَمَّى : « مُضَافًا » ، وَلَفْظُ : « الأَمِيرِ » . يُسَمَّى : « مُضَافًا إِلَيْهِ » .

وَمِثْلُ : « خَادِمُ الأَمِيرِ » :

« سُورُ الْمَدِينَةِ » ، وَ« بَابُ الْبَيْتِ » ، وَ« عِنَانُ[1] الْفَرَسِ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

= رحمه الله كما في صحيح الجامع (٢٩٦١) . [أبو أنس]

(١) العِنَان – بكسر العين – : سير اللجام الذي تُمسك به الدابة . الوسيط (ع ن ن) . [أبو أنس]

مِنْ كُلِّ اسْمَيْنِ نُسِبَ أَوَّلُهُمَا إِلَى الثَّانِي .

وَلَا يَكُونُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ إِلَّا مَجْرُورًا .

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الْمَجْرُورَاتِ مِنْ هَذِهِ الْجُمَلِ :

« لِسَانُ الْحَالِ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِ الْمَقَالِ . بِالْأَدَبِ تَبْلُغُ الْأَرَبَ . نُورُ الْقَمَرِ مُسْتَفَادٌ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ » .

الْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ ... كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

* * *

إجابة التمرين

المجرور بالحرف	المضاف إليه
لسان	الحال
الأدب	المقال
نور	الأرب
–	القمر
–	الشمس

[أبو أنس]

* * *

التَّوابِعُ

وَإِلَى هُنَا تَمَّ لَنَا مَعْرِفَةُ جَمِيعِ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ وَالْجَرِّ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ يَسْرِي إِعْرَابُ الْكَلِمَةِ عَلَى مَا بَعْدَهَا ؛ بِحَيْثُ تُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعِهَا ، وَتُنْصَبُ عِنْدَ نَصْبِهَا ، وَهَكَذَا ، وَيُسَمَّى الْمُتَأَخِّرُ : « تَابِعًا » .

وَالتَّوَابِعُ : أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ .

إِذَا رُفِعَتِ الْكَلِمَةُ ، أَوْ نُصِبَتْ ، أَوْ جُرَّتْ ، بِسَبَبِ وُقُوعِهَا فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي سَبَقَ لَنَا بَيَانُهَا ، يُقَالُ : إِنَّ إِعْرَابَهَا أَصْلِيٌّ . وَهُنَاكَ إِعْرَابٌ يُقَالُ لَه : تَبَعِيٌّ . وَلَا سَبَبَ لَهُ إِلَّا وُقُوعُ الْكَلِمَةِ بَعْدَ مَا لَهُ إِعْرَابٌ أَصْلِيٌّ ؛ فَيُرْفَعُ الْمُتَأَخِّرُ ، أَوْ يُنْصَبُ ، أَوْ يُجْزَمُ ، أَوْ يُجَرُّ ، تَبَعًا لِمَا قَبْلَهُ ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى : « تَابِعًا » .

وَقَدْ عَرَفْنَا الْإِعْرَابَ الْأَصْلِيَّ لِلْكَلِمَاتِ .

وَأَمَّا الْإِعْرَابُ التَّبَعِيُّ ، فَيَكُونُ فِي أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ :

١ - النَّعْتُ

نَوْعٌ يُسَمَّى : « نَعْتًا » ؛ مِثْلُ : عَاقِلٌ وَجَاهِلٍ ؛ مِنْ : عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ .

إِذَا لَقِيتَ كِيسًا فِي الطَّرِيقِ ، وَسَمِعْتَ إِنْسَانًا يَقُولُ : ضَاعَ لِي كِيسٌ . فَلَا يَصِحُّ أَنْ تُعْطِيَهُ الْكِيسَ مُعْتَقِدًا أَنَّهُ لَهُ ، مَا لَمْ يُبَيِّنْ صِفَاتِهِ الْخَاصَّةَ بِهِ ، كَأَنْ يَقُولَ : ضَاعَ لِي كِيسٌ صَغِيرٌ أَسْوَدُ . مَثَلًا .

فَلَفْظُ : « صَغِيرٌ » ، وَنَحْوُهُ ، يُسَمَّى : « نَعْتًا » ، أَوْ « صِفَةً » . وَيَجِبُ فِيهِ الرَّفْعُ حِينَئِذٍ تَبَعًا لِلَفْظِ « كِيسٌ » الْمَرْفُوعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ .

فَإِنْ نُصِبَ الأَوَّلُ نُصِبَ الثَّانِي تَبَعًا لَهُ ؛ كَأَنْ يَقُولَ : فَقَدْتُ كِيسًا صَغِيرًا . فَلَفْظُ : « كِيسًا » مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَ« صَغِيرًا » نَعْتٌ لَهُ مَنْصُوبٌ .

وَكَذَلِكَ فِي الْجَرِّ ؛ نَحْوُ : أَسْأَلُ عَنْ كِيسٍ صَغِيرٍ . فَلَفْظُ : « كِيسٍ » . مَجْرُورٌ بِـ « عَنْ » ، وَ« صَغِيرٍ » نَعْتٌ لَهُ مَجْرُورٌ .

وَمِثْلُ « كِيسٌ صَغِيرٌ » : رَجُلٌ قَصِيرٌ ، وَغِلَاءُ التَّاجِرِ ، وَحُسْنُ الْكَاتِبِ ، وَعَدُوٌّ عَاقِلٌ ، وَصَدِيقٌ جَاهِلٌ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الأَسْمَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى صِفَاتِ مَا قَبْلَهَا .

* * *

تَمْرِينٌ

اضْبِطْ بِالْقَلَمِ لَفْظَ « الْعَادِلِ » فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ :

« الإِمَامُ الْعَادِلُ مَحْبُوبٌ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ . يُظِلُّ اللَّهُ الإِمَامَ الْعَادِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . تَسْعَدُ الأُمَّةُ بِالإِمَامِ الْعَادِلِ » .

* * *

إجابة التمرين

– الإمامُ العادلُ محبوبٌ عندَ اللهِ والناسِ .
– يُظِلُّ اللهُ الإمامَ العادلَ يومَ القيامةِ .
– تسعدُ الأُمَّةُ بالإمامِ العادلِ . [أبو أنس]

* * *

٢ - الْعَطْفُ

وَنَوْعٌ يُسَمَّى : « عَطْفًا » مِثْلُ : الشَّرَفَ وَالأَدَبَ مِنْ : يَبْلُغُ الطَّالِبُ الْمَجْدَ وَالشَّرَفَ بِالْعِلْمِ وَالأَدَبِ .

وَمِثْلُ الْوَاوِ : « الْفَاءُ » ، « ثُمَّ » ، « أَوْ » ، « أَمْ » ، « لَكِنْ » ، « لَا » ، « بَلْ » .

إِذَا انْكَسَرَ الْقَلَمُ وَالدَّوَاةُ ، وَأَرَدْتَ أَنْ تُعَبِّرَ عَنْ ذَلِكَ ، فَبَدَلَ أَنْ تَذْكُرَ جُمْلَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا : انْكَسَرَ الْقَلَمُ ، وَالثَّانِيَةُ : انْكَسَرَتِ الدَّوَاةُ . يَكْفِي أَنْ تَذْكُرَ الْفِعْلَ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَتَأْتِيَ بَعْدَهُ بِالاسْمَيْنِ مُنْفَصِلَيْنِ بِوَاوٍ ، فَتَقُولَ : انْكَسَرَ الْقَلَمُ وَالدَّوَاةُ . فَمَا بَعْدَ الْوَاوِ يُسَمَّى : « مَعْطُوفًا » ، وَمَا قَبْلَهَا يُسَمَّى : « مَعْطُوفًا عَلَيْهِ » .

وَيَجِبُ فِي الْمَعْطُوفِ أَنْ يَتْبَعَ مَا قَبْلَهُ فِي نَوْعِ إِعْرَابِهِ ؛ فَلَفْظُ : « الدَّوَاةُ » فِي هَذَا الْمِثَالِ مَرْفُوعٌ تَبَعًا لِلَفْظِ : « الْقَلَمُ » الْمَرْفُوعِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ .

وَفِي : كَسَرْتُ الْقَلَمَ وَالدَّوَاةَ . مَنْصُوبٌ تَبَعًا لِـ : « الْقَلَمَ » الْمَنْصُوبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

وَفِي : عَجِبْتُ مِنْ كَسْرِ الْقَلَمِ وَالدَّوَاةِ . مَجْرُورٌ تَبَعًا لِـ : « الْقَلَمِ » الْمَجْرُورِ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ .

وَتَقُولُ : انْكَسَرَ الْقَلَمُ ، فَالدَّوَاةُ . إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدُلَّ عَلَى أَنَّ كَسْرَ الدَّوَاةِ ، كَانَ عَقِبَ كَسْرِ الْقَلَمِ .

وَانْكَسَرَ الْقَلَمُ ، ثُمَّ الدَّوَاةُ . إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدُلَّ عَلَى أَنَّ كَسْرَهَا كَانَ بَعْدَ كَسْرِهِ بِزَمَنٍ .

وَانْكَسَرَ الْقَلَمُ ، أَوِ الدَّوَاةُ . إِذَا كَانَ الْمَكْسُورُ أَحَدَهُمَا فَقَطْ ، وَأَنْتَ شَاكٌّ فِي تَعْيِينِهِ .

وَانْكَسَرَ الْقَلَمُ ، لَا الدَّوَاةُ . إِذَا كَانَ الْمَكْسُورُ الْقَلَمَ فَقَطْ .

وَالْقَلَمَ كَسَرْتَ ، أَمِ الدَّوَاةَ ؟ إِذَا اسْتَفْهَمْتَ عَنِ الْمَكْسُورِ مِنْهُمَا .

وَلَمْ يَنْكَسِرِ الْقَلَمُ ، بَلِ الدَّوَاةُ . أَوْ : لَكِنِ الدَّوَاةُ . إِذَا كَانَ الْمَكْسُورُ الدَّوَاةَ ، وَظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ الْقَلَمُ .

فَمَتَى وَقَعَ حَرْفٌ مِنْ أَحْرُفِ الْعَطْفِ الْمَذْكُورَةِ بَيْنَ اسْمَيْنِ، أُعْرِبَ الثَّانِي بِإِعْرَابِ الْأَوَّلِ.

* * *

تَمْرِينٌ

– اضْبِطْ بِالْقَلَمِ كَلِمَتَيْ «فِعْل» وَ«حَرْف» فِي هَذِهِ الْأَمْثِلَةِ: الْكَلِمَةُ اسْمٌ، أَوْ فِعْل، أَوْ حَرْف. تَكُونُ الْكَلِمَةُ اسْمًا، أَوْ فِعْلًا، أَوْ حَرْفًا. تَنْقَسِمُ الْكَلِمَةُ إِلَى اسْمٍ وَفِعْل وَحَرْف.

* * *

إجابة التمرين

ج:

– الكلمةُ اسمٌ، أو فعلٌ، أو حرفٌ.

– تكونُ الكلمةُ اسمًا، أو فعلًا، أو حرفًا.

– تنقسِمُ الكلمةُ إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ. [أبو أنس]

* * *

٣ - التَّوكِيدُ

> وَنَوْعٌ يُسَمَّى : « تَوْكِيدًا » ؛ مِثْلُ : « نَفْسُهُ » ، أَوْ « عَيْنُهُ » ، مِن : جَاءَ الأَمِيرُ نَفْسُهُ ، أَوْ عَيْنُهُ . وَ« كُلُّ » أَو « جَمِيعُ » مِن : سَارَ الجَيْشُ كُلُّهُ ، أَوْ جَمِيعُهُ .

إذَا أَخْبَرَكَ إِنْسَانٌ بِأَنَّهُ خَاطَبَ السُّلْطَانَ ، فَالعَادَةُ أَنَّهُ يَقُولُ : خَاطَبْتُ السُّلْطَانَ نَفْسَهُ . وَإِذَا أَخْبَرَكَ بِأَنَّهُ خَاطَبَ وَاحِدًا مِنْ آحَادِ النَّاسِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ : خَاطَبْتُ فُلَانًا . وَلَا يَذْكُرُ بَعْدَ اسْمِهِ لَفْظَ : « نَفْسَهُ » ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ مُخَاطَبَةَ السُّلْطَانِ عَظِيمَةٌ بِالنِّسْبَةِ لَهُ ، فَرُبَّمَا تَتَوَهَّمُ أَنَّهُ خَاطَبَ خَادِمَ السُّلْطَانِ ، أَوْ كَاتِبَهُ مَثَلًا ، وَذَكَرَ لَفْظَ : « السُّلْطَانَ » مُرِيدًا بِهِ ذَلِكَ ، فَلِيَدْفَعَ هَذَا التَّوَهُّمَ يَزِيدُ كَلِمَةَ « نَفْسَهُ » ؛ لِيُفِيدَ أَنَّهُ خَاطَبَ السُّلْطَانَ نَفْسَهُ ، لَا أَحَدَ أَتْبَاعِهِ ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى هَذَا اللَّفْظُ « تَوْكِيدًا » .

وَالتَّوْكِيدُ يَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ فِي نَوْعِ إِعْرَابِهِ ، فَكَلِمَةُ « نَفْس » فِي المِثَالِ السَّابِقِ مَنْصُوبَةٌ ؛ لِكَوْنِهَا تَابِعَةً لِلَفْظِ : « السُّلْطَانَ » المَنْصُوبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

وَفِي : حَضَرَ السُّلْطَانُ نَفْسُهُ . مَرْفُوعَةٌ ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ .

وَفِي : دَخَلْتُ مَنْزِلَ السُّلْطَانِ نَفْسِهِ . مَجْرُورَةٌ ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مَجْرُورٌ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ .

وَمِثْلُ كَلِمَةِ « النَّفْس » فِيمَا ذُكِرَ : كَلِمَةُ « العَيْن » ؛ نَحْوُ : خَاطَبْتُ السُّلْطَانَ عَيْنَهُ . وَهَكَذَا .

وَيَكُونُ التَّوْكِيدُ بِلَفْظِ : « كُلّ » وَ« جَمِيع » بَعْدَ اسْمٍ عَامٍّ ؛ نَحْوُ : سَارَ الجَيْشُ كُلُّهُ ، أَوْ جَمِيعُهُ ، وَرَأَيْتُ الجَيْشَ كُلَّهُ ، أَوْ جَمِيعَهُ ، وَسَلَّمْتُ عَلَى الجَيْشِ كُلِّهِ ، أَوْ جَمِيعِهِ . فَكَلِمَةُ « كُلّ » أَوْ « جَمِيع » تَتْبَعُ مَا قَبْلَهَا فِي إِعْرَابِهِ ، وَتُسَمَّى : « تَوْكِيدًا » ؛ إِذْ رُبَّمَا يُتَوَهَّمُ أَنَّ المُرَادَ بِالجَيْشِ أَكْثَرُهُ إِذَا لَمْ يَتْبَعْ بِكَلِمَةِ « كُلّ » ، أَوْ « جَمِيع » .

* * *

تَمْرِينٌ

انْطِقْ بِكَلِمَةِ « كُلّ » صَحِيحَةً فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ :

- الْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ .
- انْصِبِ الظُّرُوفَ كُلَّهَا .
- الْبِنَاءُ مُلَازِمٌ لِلضَّمَائِرِ كُلِّهَا .

* * *

إجابة التمرين

ج :

- الحروفُ كلُّها مبنيةٌ .
- انْصِبِ الظروفَ كلَّها .
- البناءُ ملازمٌ للضمائرِ كلِّها . [أبو أنس]

* * *

٤ - الْبَدَلُ

وَنَوْعٌ يُسَمَّى : « بَدَلًا » ؛ مِثْلُ : « عَلِيٌّ » مِنْ : وَاضِعُ النَّحْوِ الإِمَامُ عَلِيٌّ .
وَ« أَكْثَرُ » مِنْ : جَدَّدَ الأَمِيرُ القَصْرَ أَكْثَرَهُ .
وَ« عُمَّالُ » مِنْ : انْصَرَفَ الدِّيوَانُ عُمَّالُهُ .

إِذَا قُلْتَ : وَاضِعُ النَّحْوِ عَلِيٌّ[1] . فَكَلَامُكَ تَامُّ الفَائِدَةِ ، وَلَكِنْ إِذَا قُلْتَ : وَاضِعُ النَّحْوِ الإِمَامُ عَلِيٌّ . يَكُونُ الكَلَامُ أَقْوَى تَأْثِيرًا فِي نَفْسِ السَّامِعِ وَأَمْكَنَ ، فَكَأَنَّكَ نَسَبْتَ وَضْعَ النَّحْوِ لِعَلِيٍّ مَرَّتَيْنِ ؛ مَرَّةً بِعُنْوَانِ « الإِمَامِ » ، وَمَرَّةً بِاسْمِ « عَلِيٍّ » .

فَلَفْظُ « عَلِيٌّ » فِي هَذَا التَّرْكِيبِ يُسَمَّى : « بَدَلًا » ، وَيَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ فِي نَوْعِ إِعْرَابِهِ ، فَهُوَ فِي هَذَا المِثَالِ مَرْفُوعٌ ؛ تَبَعًا لِلَفْظِ « الإِمَامِ » المَرْفُوعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ .

وَفِي : إِنَّ الإِمَامَ عَلِيًّا وَاضِعُ النَّحْوِ . مَنْصُوبٌ ؛ تَبَعًا لِـ « الإِمَامِ » المَنْصُوبِ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ « إِنَّ » .

وَفِي : النَّحْوُ مِنْ وَضْعِ الإِمَامِ عَلِيٍّ . مَجْرُورٌ ؛ تَبَعًا لِـ « الإِمَامِ » المَجْرُورِ عَلَى أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ يُقَالُ فِي : جَدَّدَ الأَمِيرُ القَصْرَ أَكْثَرَهُ ، وَانْصَرَفَ الدِّيوَانُ عُمَّالُهُ . إِلَّا أَنَّ البَدَلَ يُسَمَّى فِي نَحْوِ المِثَالِ الأَوَّلِ : « مُطَابِقًا » ؛ لِأَنَّ « عَلِيًّا » مُطَابِقٌ لِلإِمَامِ فِي المَعْنَى .

وَفِي نَحْوِ المِثَالِ الثَّانِي : بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ القَصْرِ بَعْضٌ مِنْ كُلِّهِ .

وفِي نَحْوِ المِثَالِ الثَّالِثِ : بَدَلُ اشْتِمَالٍ ؛ لِمَا بَيْنَ الدِّيوَانِ وَعُمَّالِهِ مِنَ الاشْتِمَالِ ؛ أَيِ : المُنَاسَبَةِ .

* * *

(١) انظر : السير ٤/ ٨٢، ٨٤، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٦٠، في ترجمة أبي الأسود الدؤلي ، وسبب وضع علم العربية للسيوطي ١/ ٣٤، ٤٣. [أبو أنس]

تَمْرِينٌ

انْطِقْ بِلَفْظِ «الْمُعِزّ» صَحِيحًا فِي هَذِهِ الأَمْثِلَةِ :

أَنْشَأَ الْخَلِيفَةُ الْمُعِزُ مَدِينَةَ الْقَاهِرَةِ .

إِنَّ الْخَلِيفَةَ الْمُعِزَ أَوَّلُ مُؤَسِّسٍ لِلدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ فِي مِصْرَ .

أَسَّسَ الأَزْهَرَ قَائِدُ جَيْشِ الْخَلِيفَةِ الْمُعِزِ .

* * *

إجابة التمرين

- أنشأ الخليفةُ المعزُّ مدينةَ القاهرة .
- إن الخليفةَ المعزَّ أولُ مؤسسٍ للدولة الفاطمية في مصر .
- أسس الأزهر قائدُ جيش الخليفة المعزِّ . [أبو أنس]

* * *

نِهَايَةٌ :
الإِعْرَابُ الْمَحَلِّيُّ

> إِذَا وَقَعَتْ كَلِمَةٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ السَّابِقَةِ ، يَلْزَمُ أَنْ نَنْطِقَ بِهَا كَمَا سَمِعْنَاهَا ، وَلَكِنْ نَعْتَبِرُ أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، أَوْ نَصْبٍ ، أَوْ جَزْمٍ ، أَوْ جَرٍّ ، حَسَبَ مَا يَقْتَضِيهِ الْمَوْضِعُ ؛ نَحْوُ : هُوَ عَالِمٌ ، وَإِنَّهُ فَاضِلٌ ، وَمَنْ صَدَقَ قَصْدُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ .

عَرَفْنَا بِالتَّفْصِيلِ الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْفِعْلُ مَرْفُوعًا ، وَالَّتِي يَكُونُ فِيهَا مَنْصُوبًا ، وَالَّتِي يَكُونُ فِيهَا مَجْزُومًا .

وَكَذَلِكَ الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الاسْمُ مَرْفُوعًا ، وَالَّتِي يَكُونُ فِيهَا مَنْصُوبًا ، وَالَّتِي يَكُونُ فِيهَا مَجْرُورًا .

وَعَرَفْنَا أَنَّهُ مَتَى حَلَّ فِعْلٌ ، أَوِ اسْمٌ فِي مَوْضِعٍ مِنْهَا تَرْفَعُهُ ، أَوْ تَنْصِبُهُ ، أَوْ تَجُرُّهُ ، أَوْ تَجْزِمُهُ .

غَيْرَ أَنَّ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ مَا يَكُونُ مَبْنِيًّا ؛ أَيْ : لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ أَبَدًا بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ ، كَمَا عَلِمْنَا .

فَهَذَا الْمَبْنِيُّ إِذَا وَقَعَ فِي مَوْضِعٍ مِنْ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ ، أَوِ النَّصْبِ ، أَوِ الْجَزْمِ ، أَوِ الْجَرِّ ، لَا نُغَيِّرُ آخِرَهُ ؛ نَظَرًا لِوُقُوعِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ؛ أَيْ : إِنَّهُ لَوْ جُعِلَ مَكَانَهُ اسْمٌ مُعْرَبٌ ، لَظَهَرَ عَلَيْهِ الرَّفْعُ أَوِ النَّصْبُ مَثَلًا .

وَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ يُقَالُ فِي مِثْلِ : هُوَ عَالِمٌ : « هُوَ » : مُبْتَدَأٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ .

وَفِي : إِنَّهُ فَاضِلٌ . الْهَاءُ : اسْمُ « إِنَّ » مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ .

وَفِي : مَنْ صَدَقَ قَصْدُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ . « صَدَقَ » : فِعْلٌ مَاضٍ ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي

مَحَلِّ جَزْمٍ ، « قَصْدُ » : مُضَافٌ ، وَالْهَاءُ : مُضَافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ ، وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ .

* * *

كَيْفِيَّةُ الْإِعْرَابِ

عَلِمْنَا مِمَّا تَقَدَّمَ لَنَا أَنَّ الْحُرُوفَ الْهِجَائِيَّةَ تَتَرَكَّبُ مِنْهَا جَمِيعُ الْكَلِمَاتِ ، وَأَنَّ الْكَلِمَاتِ فِعْلٌ ، وَاسْمٌ ، وَحَرْفٌ ، وَأَنَّ مِنَ الْكَلِمَاتِ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ ، وَمَا هُوَ مُعْرَبٌ ، وَأَنَّ الْمُعْرَبَ يَكُونُ مَرْفُوعًا ، أَوْ مَنْصُوبًا ، أَوْ مَجْزُومًا ، أَوْ مَجْرُورًا ، وَعَرَفْنَا مَوَاضِعَ ذَلِكَ ، فَلَا يَعْسُرُ عَلَيْنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا رَأَيْنَا عِبَارَةً أَنْ نَقْرَأَهَا صَحِيحَةً ، وَنُمَيِّزَ كَلِمَاتِهَا بِأَنْ نُعَيِّنَ الِاسْمَ وَالْفِعْلَ وَالْحَرْفَ مِنْهَا ، وَنُبَيِّنَ الْمَبْنِيَّ وَالْمُعْرَبَ ، وَنُمَيِّزَ الْمَرْفُوعَ وَالْمَنْصُوبَ وَالْمَجْزُومَ وَالْمَجْرُورَ ، وَنَذْكُرَ سَبَبَ ذَلِكَ . وَهَذَا يُسَمَّى عِنْدَهُمْ بِـ « الْإِعْرَابِ »[1] .

فَنَقُولُ فِي مِثْلِ : لَا يُؤَخِّرْ أَحَدٌ عَمَلَ الْيَوْمِ لِغَدٍ .

* (لا) : حَرْفُ نَهْيٍ ، مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ .

* (يُؤَخِّرْ) : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ ؛ لِوُقُوعِهِ بَعْدَ « لَا » النَّاهِيَةِ .

* (أَحَدٌ) : فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ .

* (عَمَلَ) : مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ .

* (الْيَوْمِ) : مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ .

* (لِغَدٍ) : اللَّامُ حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ ، « غَدٍ » : مَجْرُورٌ بِاللَّامِ .

وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسُ .

* * *

---

(١) يُطْلَقُ الإعرابُ على معنيين : أحدهما ما يقابل البناء ، وثانيهما ما ذُكر هنا .

تمْرينٌ

اقْرأ الْجُمَلَ الآتِيَةَ صَحِيحَةً ، وَأَعْرِبْهَا بَعْدَ ذَلِكَ :

« إنَّ التَّارِيخ مِرْآة لِحَوَادِث الزَّمَان . حَاصَر جَيْش الإِسْلَام مَدِينَة الإِسْكَنْدَرِيَّة في خِلَافَة الْفَارُوق سَنَة وَشَهْرَيْن ، ثُمَّ دَخَل الْجَيْش هَذِهِ الْمَدِينَة فَائِزا بِالنَّصْر مُتَوَّجا بِتَاج الْعِز وَالْفَخْر . يُعْرَف صَاحِب الأَمَانَة عِنْدَ الأَخْذ وَالإِعْطَاء . لِسَان التَّجْرِبَة أَصْدَق . إنَّ وَعْد الْحُر دَيْن عَلَيْه . آفَة الْمُرُوءَة خُلْف الْوَعْد . الإِخْوَان زِينَة في الرَّخَاء ، وَعُدَّة في الْبَلَاء ، وَمَعُونَة عَلَى الأَعْدَاء . تَمُر الْفُرَص مَر السَّحَاب . الذَّهَب مَعْدِن نَفِيس رَنَّان أَصْفَر اللَّوْن جَمِيل . يُسْتَعْمَل الذَّهَب وَالْفِضَّة في النُّقُود وَالْحُلِي . الأَفْعَال مَبْنِيَّة إلَّا الْمُضَارِع . خَيْر الأُمُور الْوَسَط .

قَال أَعْرَابِي : الْبَلَاغَة حَذْف الْفُضُول وَتَقْرِيب الْبَعِيد . لَا يَزَال الْجَاهِلي لَاهِيا ، يَبِيت قَلْبه خَالِيا ، وَيُصْبِح طَرْفه سَاهِيا . الأَسْمَاء مُعْرَبَة إلَّا الضَّمَائِر ، وَأَسْمَاء الإِشَارَة ، وَالأَسْمَاء الْمَوْصُولَة ، وَأَسْمَاء الشَّرْط وَأَلْفَاظا قَلِيلَة غَيْر ذَلِك . يَكُون الزِّئْبَق سَائِلا في دَرَجَة الْحَرَارَة الْمُعْتَادَة . يُسْتَعْمَل الزِّئْبَق في عَمَل الْمِرْآة . الْمَرْء قَلِيل بِنَفْسِه كَثِير بِإِخْوَانِه . الْفَرْد الإِلَه بِالْكَمَال » .

تَمَّ الكِتَابُ الأوَّلُ

* * *

إجابة التمرين

أولاً : ضبط هذه الجمل بالشكل :

١- إنّ التاريخَ مِرآةٌ لحوادثِ الزمانِ .

٢- حاصَرَ جيشُ الإسلامِ مدينةَ الإسكندريةِ في خلافةِ الفاروقِ سنةً وشهرين ، ثم دخلَ الجيشُ هذه المدينةَ فائزًا بالنصرِ متوَّجًا بتاجِ العزِّ والفخرِ .

٣- يُعرَفُ صاحبُ الأمانةِ عندَ الأخذِ والإعطاءِ .

٤- لسانُ التجربةِ أصدقُ .

٥- إنَّ وَعْدَ الحُرِّ دَيْنٌ عليه .

٦- آفةُ المروءةِ خُلْفُ الوعدِ .

٧- الإخوانُ زينةٌ في الرخاءِ، وعُدَّةٌ في البلاءِ، ومعونةٌ على الأعداءِ .

٨- تُروى الأرضُ مِنَ السحابِ .

٩- الذهبُ ثقيلٌ نفيسٌ وإنّه أصفرُ اللونِ جميلٌ .

١٠- يُستعمَلُ الذهبُ والفضةُ في النقودِ والحُلِيِّ .

١١- الأفعالُ مبنيةٌ إلا المضارعَ .

١٢- خيرُ الأمورِ الوسطُ .

١٣- قال أعرابيٌّ : البلاغةُ حذفُ الفضولِ وتقريبُ البعيدِ .

١٤- لا يزالُ الجاهلُ لاهيًا، يبيتُ قلبُه خاليًا، ويُصبحُ طرفُه ساهيًا .

١٥- الأسماءُ معربةٌ إلا الضمائرَ، وأسماءَ الإشارةِ، والأسماءَ الموصولةَ، وأسماءَ الشرطِ، وألفاظًا قليلةً غيرَ ذلك .

١٦- يكونُ الزئبقُ سائلًا في درجةِ الحرارةِ المعتادةِ .

١٧- يُستعمَلُ الزئبقُ في عملِ المرآةِ .

١٨- المرءُ قليلٌ بنفسِه كثيرٌ بإخوانِه .

١٩- الفردُ الآيةُ بالكمالِ .

ثانيا : إعراب هذه الجمل :

١- إنَّ التاريخَ مرآةٌ لحوادثِ الزمانِ .

إنَّ : حرفُ توكيدٍ ونصبٍ تَنصِبُ المبتدأَ، ويُسمّى اسمًا له، وتَرفعُ الخبرَ، ويُسمّى خبرًا له، وهو مبنيٌّ على الفتحِ لا محلَّ له من الإعرابِ .

التاريخَ : اسمُ «إنَّ» منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظاهرةُ على آخرِه .

مرآةٌ : خبرُ «إنَّ» مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ على آخرِه .

لحوادثِ : اللامُ حرفُ جرٍّ، و«حوادثِ» اسمٌ مجرورٌ باللامِ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِه، و«حوادث» مضافٌ .

الزمانِ : مضافٌ إليه مجرورٌ بـ«حوادث»، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ على آخرِه .

* * *

٢- حاصَرَ جيشُ الإسلامِ مدينةَ الإسكندريةِ في خلافةِ الفاروقِ سنةً وشهرين، ثم دخلَ الجيشُ هذه المدينةَ فائزًا بالنصرِ، مُتوَّجًا بتاجِ العزِّ والفخرِ .

حاصرَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، لا محلَّ له من الإعرابِ .

جيشُ : فاعلٌ مرفوعٌ بـ«حاصرَ»، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ على آخرِه، و«جيش» مضافٌ .

= الإسلام : مضافٌ إليه مجرورٌ بالمضاف ، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرةُ على آخِره .
مدينةَ : مفعولٌ به منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخِره ، و« مدينة » مضافٌ .
الإسكندريةِ : مضافٌ إليه مجرورٌ بـ « مدينة » ، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرةُ على آخِره .
في : حرفُ جرٍّ ، مبنيٌّ على السكونِ ، لا محَلَّ له من الإعراب .
خلافةِ : اسمٌ مجرورٌ بـ « في » ، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرةُ على آخِره ، و« خلافة » مضافٌ .
الفاروقِ : مضافٌ إليه مجرورٌ بـ « خلافة » ، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرةُ .
سنةً : ظرفُ زمانٍ منصوبٌ بـ « حاصر » ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ .
وشهرين : الواوُ حرفُ عطفٍ ، و« شهرين » معطوفٌ على « سنة » ، والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبِه الياءُ نيابةً عن الفتحةِ ؛ لأنّه مثنّى .
ثُمَّ : حرفُ عطفٍ يَدُلُّ على الترتيبِ مع التراخي ، وهو مبنيٌّ على الفتحِ ، لا محَلَّ له من الإعراب .
دخَلَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ لا محَلَّ له من الإعراب .
الجيشُ : فاعلٌ مرفوعٌ بـ « دخَلَ » ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ على آخِره .
هذه : اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ على الكسرِ ، في محَلِّ نصبِ مفعولٍ به .
المدينةَ : بدلٌ من « هذه » ، وهو بدلٌ مطابقٌ ، وبدلُ المنصوبِ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخِره .
فاتِحًا : حالٌ أولُ من « الجيش » منصوبٌ بـ « دخل » ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخِره .
بالنصرِ : الباءُ حرفُ جرٍّ ، مبنيٌّ على الكسرِ ، لا محَلَّ له من الإعرابِ ، و« النصر » اسمٌ مجرورٌ بالباء ، وعلامةُ جرّه الكسـرةُ المقدرةُ على آخره ، والجارُّ والمجرورُ متعلقان بقولِه : « فاتِحًا » .
متوجًا : حالٌ ثانٍ من الفاعلِ « الجيش » ، منصوبٌ بـ « دخَلَ » ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ على آخره .
بتاجِ : الباءُ حرفُ جرٍّ ، مبنيٌّ على الكسرِ ، لا محَلَّ له من الإعرابِ ، و« تاج » اسمٌ مجرورٌ بالباء ، وعلامةُ جرّه الكسـرةُ المقدرةُ على آخِره ، والجارُّ والمجرورُ متعلِّقان بـ « متوجًا » ، و« تاج » مضافٌ .
العزِّ : مضافٌ إليه مجرورٌ بالمضاف ، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخِره .
والفخرِ : الواوُ حرفُ عطفٍ ، مبنيٌّ على الفتحِ ، لا محَلَّ له من الإعرابِ ، و « الفخر » معطوفٌ على « العز » ، والمعطوفُ على المجرورِ مجرورٌ ، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرةُ في آخِره .

❊ ❊ ❊

٣ - يُعرَفُ صاحبُ الأمانةِ عندَ الأخذِ والإعطاءِ .
يُعرَفُ : فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ للمجهولِ ، وهو مرفوعٌ لتجرّده من الناصـبِ والجازمِ ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ في آخِره .
صاحبُ : نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بـ « يعرف » ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ في آخِره ، و« صاحب » مضافٌ .
الأمانةِ : مضافٌ إليه مجرورٌ بـ « صاحب » ، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرةُ على آخِره . =

= عندَ: ظرفُ زمانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ، وهو متعلّق بالفعلِ «تُعرف»، و«عند» مضافٌ.

الأخِ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالمضاف «عند»، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرةُ.

والأعداء: الواوُ حرفُ عطفٍ، مبنيٌّ على الفتح، لا محلَّ له من الإعراب، والأعداء اسمٌ معطوفٌ على الأخِ، والمعطوفُ على المجرورِ مجرورٌ، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرةُ.

٤- لسانُ التجربةِ أصدقُ.

لسانُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ، و«لسان» مضافٌ.

التجربةِ: مضافٌ إليه مجرورٌ بـ«لسان»، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرةُ.

أصدقُ: خبرُ المبتدأ «لسان» مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

❁ ❁ ❁

٥- إنّ وعدَ الحُرِّ دَيْنٌ عليه.

إنّ: حرفُ توكيدٍ ونصبٍ، مبنيٌّ على الفتح، لا محلَّ له من الإعراب، وهو ينصبُ المبتدأَ، ويُسمّى اسمًا له، ويرفعُ الخبرَ، ويُسمّى خبرًا له.

وعدَ: اسمُ «إنّ» منصوبٌ بـ«إنّ»، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ، ووعد مضافٌ.

الحُرِّ: مضافٌ إليه مجرورٌ بـ«وعد»، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرةُ.

دَيْنٌ: خبرُ «إنّ» مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

عليه: «على» حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على السكون، لا محلَّ له من الإعراب، والهاءُ ضميرٌ مبنيٌّ على الكسرِ في محلِّ جرٍّ، اسمٌ مجرورٌ، والجارُّ والمجرورُ متعلّقان بـ«دين».

❁ ❁ ❁

٦- آفةُ المروءةِ خُلْفُ الوعدِ.

آفةُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ، و«آفة» مضافٌ.

المروءةِ: مضافٌ إليه مجرورٌ بـ«آفة»، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرةُ.

خُلْفُ: خبرُ المبتدأ، مرفوعٌ به، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ، و«خلف» مضافٌ.

الوعدِ: مضافٌ إليه مجرورٌ بـ«خلف»، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرةُ.

❁ ❁ ❁

٧- الإخوانُ زينةٌ في الرخاءِ، وعُدّةٌ في البلاءِ، ومعونةٌ على الأعداءِ.

الإخوانُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

زينةٌ: خبرُ المبتدأ، مرفوعٌ به، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

في: حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على السكون، لا محلَّ له من الإعراب.

= الرخاءِ: اسمٌ مجرورٌ بـ «في»، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ، والجارُّ والمجرورُ متعلقان بقوله: «زينة».
وعُدَّةٌ: الواوُ حرفُ عطفٍ مبنيٌّ على الفتحِ، لا محلَّ له من الإعرابِ، و«عدة» معطوفٌ على «زينة»، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.
في: سَبَقَ إعرابُها.
البلاءِ: نفسُ إعرابِ «الرخاء».
ومعونةٌ على الأعداءِ: نفسُ إعرابِ «وعدة في البلاء».

❊ ❊ ❊

٨- تمرُّ الفَرَسُ مرَّ السحابِ.
تمرُّ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لتجرُّدِه من الناصبِ والجازمِ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.
الفرسُ: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.
مرَّ: مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظاهرةُ، و«مرَّ» مضافٌ.
السحابِ: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.

❊ ❊ ❊

٩- الذهبُ معدنٌ نفيسٌ رنّانٌ أصفرُ اللونِ جميلٌ.
الذهبُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.
معدنٌ: خبرُ المبتدأِ مرفوعٌ به، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.
نفيسٌ: صفةٌ لـ «معدن»، ووصفُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.
رنّانٌ: صفةٌ كذلك لـ «معدن»، ووصفُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.
أصفرُ: صفةٌ كذلك لـ «معدن»، ووصفُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ، و«أصفر» مضافٌ.
اللونِ: مضافٌ إليه مجرورٌ بـ «أصفر»، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.
جميلٌ: صفةٌ أيضًا لـ «معدن»، ووصفُ المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

❊ ❊ ❊

١٠- يُستعملُ الذهبُ والفضةُ في النقودِ والحُليِّ.
يُستعملُ: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ للمجهولِ، مرفوعٌ لتجرُّدِه من الناصبِ والجازمِ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.
الذهبُ: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بـ «يُستعملُ»، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.
والفضةُ: الواوُ حرفُ عطفٍ، مبنيٌّ على الفتحِ، لا محلَّ له من الإعرابِ، و«الفضة» معطوفٌ على «الذهب»، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ. =

- في: حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على السكونِ، لا محلَّ له من الإعراب.

العقودِ: اسمٌ مجرورٌ بـ «في»، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ، والجارُّ والمجرورُ متعلِّقان بالفعل «يُستعمَل».

والحلِيِّ: الواوُ حرفُ عطفٍ، مبنيٌّ على الفتحِ، لا محلَّ له من الإعراب، و«الحلي» معطوفٌ على «العقود»، والمعطوفُ على المجرورِ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.

❊ ❊ ❊

١١- الأفعالُ مبنيةٌ إلا المضارعَ.

الأفعالُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

مبنيةٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ به، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

إلَّا: حرفُ استثناءٍ، مبنيٌّ على السكونِ، لا محلَّ له من الإعراب.

المضارعَ: مستثنى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظاهرةُ.

❊ ❊ ❊

١٢- خيرُ الأمورِ الوسطُ.

خيرُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ، و«خير» مضافٌ.

الأمورِ: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.

الوسطُ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ به، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

❊ ❊ ❊

١٣- قال أعرابيٌّ: البلاغةُ حذفُ الفضولِ وتقريبُ البعيد.

قال: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ، لا محلَّ له من الإعراب.

أعرابيٌّ: فاعلٌ مرفوعٌ بـ «قال»، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

البلاغةُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

حذفُ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ به، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ، و«حذف» مضافٌ.

الفضولِ: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ، والجملةُ من المبتدأ وخبرِه في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به مقولُ القولِ.

وتقريبُ: الواوُ حرفُ عطفٍ مبنيٌّ على الفتحِ، لا محلَّ له من الإعراب، و «تقريب» معطوفٌ على «حذف»، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ، و«تقريب» مضافٌ.

البعيدِ: مضافٌ إليه مجرورٌ بالمضافِ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.

❊ ❊ ❊

١٤- لا يزالُ الجاهليُّ لاهيًا، تهبُّ عليه حاليًا، ويُصْبِحُ طرفُه ساهيًا.

= لا: حرفُ نفيٍ، مبنيٌّ على السكون، لا محلَّ له من الإعراب.
يزالُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لتجرّده من الناصب والجازم، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرة، وهو من أخوات «كان»، فهو يرفعُ المبتدأ، ويُسمّى اسمًا له، وينصبُ الخبرَ، ويُسمّى خبرًا له.
الجاهلُ: اسمُ «يزال» مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرة.
لاهيًا: خبرُ «يزال» منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرة.
يبيتُ: فعلٌ مضارعٌ من أخوات «كان» يرفعُ المبتدأ، ويُسمّى اسمًا له، وينصبُ الخبرَ، ويُسمّى خبرًا له، وهو مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرة.
قلبُه: اسمُ «يبيت» مرفوعٌ به، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرة، و«قلب» مضافٌ، والهاءُ ضميرٌ مبنيٌّ على الضمّ، في محلّ جرّ مضافٌ إليه.
ساهيًا: خبرُ «يبيت» منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرة.
ويَشيخُ طرفُه ساهيًا: نفسُ إعراب «يبيت قلبه ساهيًا».

❊ ❊ ❊

٥ ١- الأسماءُ معربةٌ إلا الضمائرَ، وأسماءَ الإشارة، والأسماءَ الموصولةَ، وأسماءَ الشرط، وألفاظًا قليلةً غيرَ ذلك.
الأسماءُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرة.
معربةٌ: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ به، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرة.
إلا: حرفُ استثناءٍ، مبنيٌّ على السكون، لا محلَّ له من الإعراب.
الضمائرَ: مُستثنى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرة.
وأسماءَ: الواوُ حرفُ عطفٍ مبنيٌّ على الفتح، لا محلَّ له من الإعراب، و«أسماء» معطوفٌ على «الضمائر»، والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرة، و«أسماء» مضافٌ.
الإشارةِ: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرة.
والأسماءَ: الواوُ حرفُ عطفٍ، مبنيٌّ على الفتح، لا محلَّ له من الإعراب، و«الأسماء» معطوفٌ على «الضمائر»، والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرة.
الموصولةَ: صفةٌ لـ «الأسماء»، وصفةُ المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبها الفتحةُ الظاهرة.
وأسماءَ الشرطِ: نفسُ إعراب «وأسماء الإشارة».
وألفاظًا: الواوُ حرفُ عطفٍ مبنيٌّ على الفتح، لا محلَّ له من الإعراب، و«ألفاظًا» معطوفٌ على «الضمائر»، والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرة.
قليلةً: صفةٌ لـ «ألفاظًا»، وصفةُ المنصوبِ منصوبةٌ، وعلامةُ نصبها الفتحةُ الظاهرة.
غيرَ: نفسُ إعراب «قليلة»، و«غير» مضافٌ.
ذلك: «ذا» اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ على السكون، في محلّ جرّ مضافٌ إليه، واللامُ للبعد، والكافُ حرفُ خطابٍ. =

١٦- يكونُ الزِّئبقُ سائلاً في درجةِ الحرارةِ المعتادةِ.

يكونُ: فعلٌ مضارعٌ ناسخٌ، يَرفعُ المبتدأ، ويُسمّى اسمًا له، ويَنصِبُ الخبرَ، ويُسمّى خبرًا له، وهو مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

الزئبقُ: اسمُ «يكون» مرفوعٌ بها، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

سائلاً: خبرُ «يكون» منصوبٌ بها، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظاهرةُ.

في: حرفُ جرٍّ، مبنيٌّ على السكونِ، لا محلَّ له من الإعرابِ.

درجةِ: اسمٌ مجرورٌ بـ «في»، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ، والجارُّ والمجرورُ متعلِّقان بـ «سائلاً»، و«درجة» مضافٌ.

الحرارةِ: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.

المعتادةِ: صفةٌ لـ «الحرارة»، مجرورةٌ، وعلامةُ جرِّها الكسرةُ الظاهرةُ.

❊ ❊ ❊

١٧- يُستعمَلُ الزِّئبقُ في عملِ المِرآةِ.

يُستعمَلُ: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ للمجهولِ، مرفوعٌ لتجرُّدِه من الناصبِ والجازمِ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

الزئبقُ: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

في: حرفُ جرٍّ، مبنيٌّ على السكونِ، لا محلَّ له من الإعرابِ.

عملِ: اسمٌ مجرورٌ بـ «في»، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ، و«عمل» مضافٌ.

المرآةِ: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.

❊ ❊ ❊

١٨- المرءُ قليلٌ بنفسِه كثيرٌ بإخوانِه.

المرءُ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

قليلٌ: خبرٌ أولُ للمبتدأ «المرء» مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

بنفسِه: الباءُ حرفُ جرٍّ مبنيٌّ على الكسرِ، لا محلَّ له من الإعرابِ، و«نفس» اسمٌ مجرورٌ بالباءِ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ، و«نفس» مضافٌ، والضميرُ «الهاء» مبنيٌّ على الكسرِ، في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه.

كثيرٌ: خبرٌ ثانٍ للمبتدأ «المرء»، مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

بإخوانِه: نفسُ إعرابِ «بنفسه».

❊ ❊ ❊

١٩- القَرَتِ الإبلُ بالكمالِ.

القرت: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ الظاهرِ، لا محلَّ له من الإعرابِ.

الإبلُ: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ الظاهرةُ.

بالكمالِ: الباءُ حرفُ جرٍّ، والكمالُ اسمٌ مجرورٌ بها، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ. [أبو أنس]

فهرس الكتاب الأوّل

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

* * *

الدُّرُوسُ النَّحْوِيَّةُ

الكِتَابُ الثاني

تأليف الأساتذة

العلامـة : حفني ناصف　　　العلامة : محمـد دياب

العلامة : مصطفى طموم　　　العلامة : محمد صالح

« فَائِدَةٌ »

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ : عِبَارَةٌ عَنْ أَلْفَاظٍ مَحْصُورَةٍ يَتَأَلَّفُ مِنْهَا عَلَى وَجْهٍ مَخْصُوصٍ مُرَكَّبَاتٌ تَحْصُلُ بِهَا الْإِفَادَةُ ، وَالِاسْتِفَادَةُ الضَّرُورِيَّتَانِ لِلِاجْتِمَاعِ الْإِنْسَانِيِّ ، وَلَيْسَتْ كُلُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ عِنْدَمَا تَتَرَكَّبُ مِنْهَا جُمَلٌ مُفِيدَةٌ سَوَاءً ، بَلْ مِنْهَا مَا يَثْبُتُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَمِنْهَا مَا يَتَوَارَدُ عَلَيْهِ أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ أَكْثَرُ الْكَلِمَاتِ ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ مُوَافِقًا لِقَوَانِينِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، يَحْتَجْ لِأَنْ يَعْرِفَ الثَّابِتَ مِنْ كَلِمَاتِهَا عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالْمُتَغَيِّرَ مِنْهَا ، وَأَنْوَاعَ التَّغَيُّرِ الَّتِي تَعْرِضُ لَهَا ، وَمَوَاضِعَ عُرُوضِهَا ، حَتَّى يُعْطِيَ كُلَّ لَفْظٍ حَقَّهُ ، وَيَسْلَمَ بِذَلِكَ مِنْ خَطَإِ اللِّسَانِ وَمُخَالَفَةِ قَوَانِينِ اللُّغَةِ .

وَالْقَوَاعِدُ الْكَافِلَةُ بِبَيَانِ ذَلِكَ تُسَمَّى « عِلْمَ النَّحْوِ » ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن جعل معرفة مراتب كلام العرب سببًا لإدراك مرام طلاب الحكمة والأدب .

وصلاةً وسلامًا على من بنى بإعرابه قواعد الإنصاف ، وعلى آله المتميزين بأحاسن الأحوال ومحاسن الأوصاف .

أما بعد ، فهذا هو الكتاب الثاني في الدروس النحوية ، التي أمرتنا بتأليفها وزارة المعارف العمومية ، أتينا فيه بما لا يسع تلامذة الفرقة الثانية الابتدائية تركه ، ولا يعسر على من فهم الكتاب الأول دركه .

ولذلك لم نر من حاجة لسلوك سبيل الشرح المطول ، كما سلكنا في الكتاب الأول ، فاكتفينا بالإيضاح القصير ، عندما تمس الحاجة إلى التفسير ، وألحقنا كل مبحث بجملة من الأمثلة ، وبعض تمارين وأسئلة ، حتى لا يقف المتعلم عند خصوص مثال القاعدة ، ويحجم عن كثرة التطبيق فتفوته الفائدة .

ونبهنا في كل مقام على الأغلاط التي تقع غالبًا فيه ، حتى لا يغتر الطالب باستفاضتها بين معاصريه .

ولم نجمع علامات الإعراب الأصلية والفرعية كلها في مبحث واحد ، مخافة أن يفضي التهافت على الوسائل إلى إضاعة المقاصد ، بل ذكرناها مفرقة في أبواب الإعراب ، تسهيلًا للمطالب وتيسيرًا للطلاب ، ونسأل الله تعالى أن يجعل المنفعة به ، وبما قبله عامة ، والفائدة بما بعده تامة .

حفني ناصف ، محمد دياب ، مصطفى طموم ، محمد صالح

تَقْسِيمُ الكَلِمَاتِ

إِلَى فِعْلٍ وَاسْمٍ وَحَرْفٍ

الأَلْفَاظُ المُفْرَدَةُ الَّتِي تَتَأَلَّفُ مِنْهَا الجُمَلُ المُفِيدَةُ تَنْحَصِرُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ : فِعْلٍ، وَاسْمٍ، وَحَرْفٍ.

* فَالفِعْلُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِلٍّ[1] بِالفَهْمِ، وَالزَّمَنُ جُزْءٌ مِنْهُ[2] ؛ مِثْلُ : كَتَبَ، وَيَكْتُبُ، وَاكْتُبْ.

* وَالاسْمُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِلٍّ بِالفَهْمِ، وَلَيْسَ الزَّمَنُ جُزْءًا مِنْهُ ؛ مِثْلُ : مُحَمَّدٍ، وَكِتَابٍ، وَقِرَاءَةٍ.

* وَالحَرْفُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى غَيْرِ مُسْتَقِلٍّ بِالفَهْمِ ؛ مِثْلُ : «عَلَى»، وَ«لَمْ»، وَ«قَدْ».

❋ ❋ ❋

أَمْثِلَةٌ

١ – لِلْفِعْلِ : نَصَرَ، يَنْصُرُ، انْصُرْ. ضَرَبَ، يَضْرِبُ، اضْرِبْ. فَتَحَ، يَفْتَحُ، افْتَحْ. فَرِحَ، يَفْرَحُ، افْرَحْ. كَرُمَ، يَكْرُمُ، اكْرُمْ. حَسِبَ، يَحْسِبُ، احْسِبْ. أَكْرَمَ، يُكْرِمُ، أَكْرِمْ. سَاعَدَ، يُسَاعِدُ، سَاعِدْ. انْطَلَقَ، يَنْطَلِقُ، انْطَلِقْ. اسْتَغْفَرَ، يَسْتَغْفِرُ، اسْتَغْفِرْ.

---

(١) أي : لا يتوقف تصوره على تصور معنى آخر، فلفظ «كتب» : يفهم منه وقوع كتابة في زمن مضى بدون افتقار إلى تصور معنى آخر، بخلاف الحرف، فإن تصور معناه يتوقف على تصور معنى آخر ؛ إذ معنى لفظ «على» من قولك : (الكتاب على الكرسي) مثلًا.. لا يمكن تصوره إلا بتصور معنى «الكتاب» ومعنى «الكرسي».. بحيث لو ذكر لفظ «على» مجردًا عن هذين اللفظين لا يفهم منه استعلاء الكتاب على الكرسي.

(٢) الفعل موضوع للدلالة على أمرين : أحدهما : حصول شيء، وثانيهما : زمن الحصول. فمعناه مركب من الزمن وغيره.

مثلًا : لفظ «كتب» يدل على حصول الكتابة، وعلى الزمن الذي حصلت فيه الكتابة ؛ وهو الزمن الماضي، بخلاف الاسم، فليس معناه مركبًا من الزمن وغيره.

٢ – لِلاسْمِ : أَحْمَدُ ، إِبْرَاهِيمُ ، زَيْنَبُ ، فَاطِمَةُ ، مَكَّةُ ، الْقَاهِرَةُ ، الْحِجَازُ ، مِصْرُ ، فَرَسٌ ، جَمَلٌ ، عِنَبٌ ، رُمَّانٌ ، ذَهَبٌ ، نُحَاسٌ ، قَلَمٌ ، دَوَاةٌ ، شُبَّاكٌ ، مَاءٌ ، هَوَاءٌ ، نَارٌ ، شَرَفٌ ، نَبَاهَةٌ .

٣ – لِلحَرْفِ : مِنْ ، إِلَى ، عَنْ ، فِي ، قَدْ ، يَا ، لَكِنْ ، لَيْتَ ، أَلْ ، ثُمَّ ، حَتَّى ، كَيْ .

* * *

تَمْرِينٌ

بَيِّنِ الأَفْعَالَ ، وَالأَسْمَاءَ ، وَالْحُرُوفَ الَّتِي فِي هَذِهِ الْجُمَلِ :

الْحِفْظُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ . لَنْ تُدْرِكَ الأَرَبَ إِلَّا بِالتَّعَبِ ، وَلَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ إِلَّا بِالأَدَبِ . بِالامْتِحَانِ يُكْرَمُ الْمَرْءُ أَوْ يُهَانُ . الْوَقْتُ كَالسَّيْفِ إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ قَطَعَكَ . اعْلَمْ أَنَّ الإِنْسَانَ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ فَانْطِقْ بِالْحِكْمَةِ ، وَكُنْ عَالِيَ الْهِمَّةِ . عَامِلِ النَّاسَ بِمَا تُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوكَ بِهِ .

* * *

وَلْنَتَكَلَّمْ عَلَى الأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ مُقَدِّمِينَ مَا يَقِلُّ الْكَلَامُ عَلَيْهِ .

إجابة التمرين

الأسماء	الأفعال	الحروف
الحفظ	تدرك	في
الصغر	تبلغ	الكاف من « كالنقش »
النقش	يكرم	في
الحجر	يهان	لن
–	–	إلّا
الأرب	–	الباء في « بالتعب »
التعب	–	الواو العاطفة قبل « لن »
المجد	–	لن
الأدب	–	إلا

الأسماء	الأفعال	الحروف
المرء	–	الباء في « بالأدب »
–	–	الباء في بالامتحان
الوقت	–	أو
السيف	–	الكاف في « كالسيف »
الهاء في « تقطعه »[1]	تقطع	إن
الكاف في « قطعك »[1]	قطع	لم
الإنسان	اعلم	أن
القلب	انطق	الباء في « بالقلب »
اللسان	كن	الواو قبل « اللسان »
–	–	الفاء في « فانطق »
الحكمة	عامل	الباء في « بالحكمة »
عالي	تحب	الواو قبل « كن »
الهمة	يعاملوك	الباء في « بما »
الناس	–	أن
ما « اسم موصول »	–	الباء في « به »
الكاف في « يعاملوك »	–	–
الهاء في « به »	–	–

[أبو أنس]

(١) إنما كان كل من الهاء والكاف هنا اسمين ، وكانت الكاف في « كالسيف » حرفًا ، لأنهما ضميران ، والضمائر كلها أسماء ، وسيظهر لك ذلك جليًا فيما بعدُ إن شاء الله . [أبو أنس]

* * *

١ - الكَلَامُ عَلَى الْحَرْفِ

كُلُّ مَا فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْحُرُوفِ لَا يَتَجَاوَزُ ثَمَانِينَ حَرْفًا .

وَتُسَمَّى : « حُرُوفَ الْمَعَانِي » ، وَهِيَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ : أُحَادِيَّةٌ ، وَثُنَائِيَّةٌ ، وَثُلَاثِيَّةٌ ، وَرُبَاعِيَّةٌ ، وَخُمَاسِيَّةٌ .

فَمِنَ الْأُحَادِيَّةِ : الْهَمْزَةُ ، وَالْبَاءُ ، وَالتَّاءُ ، وَالسِّينُ ، وَالْفَاءُ ، وَالْكَافُ ، وَاللَّامُ ، وَالْوَاوُ .

نَحْوُ : أَسَافَرَ إِبْرَاهِيمُ ؟ كَتَبْتُ بِقَلَمِكَ . خَرَجَتِ الْجَارِيَةُ وَسَتَرْجِعُ . دَخَلَ الْعُلَمَاءُ فَالْأُمَرَاءُ . الْعِلْمُ كَالنُّورِ . الْعَاقِبَةُ لَكُمْ . تَسُودُونَ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ .

وَمِنَ الثُّنَائِيَّةِ : « إِذْ » ، « أَلْ » ، « أَمْ » ، « أَنْ » ، « إِنْ » ، « أَوْ » ، « بَلْ » ، « عَنْ » ، « فِي » ، « قَدْ » ، « كَيْ » ، « لَا » ، « لَمْ » ، « لَنْ » ، « لَوْ » ، « مَا » ، « مِنْ » ، « هَلْ » ، « يَا » .

نَحْوُ : بَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذِ الْيُسْرُ . الرَّجُلُ أَقْوَى مِنَ الْمَرْأَةِ . أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ سَفَرُكَ ؟ يَسُرُّنِي أَنْ تَعُودَ قَرِيبًا . إِنْ تَرْحَمْ تُرْحَمْ . سَافِرِ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا . لَمْ يَذْهَبْ يُوسُفُ ، بَلْ إِبْرَاهِيمُ . خَرَجَ عَنِ الْبَلَدِ . فِي الْبَلَدِ لُصُوصٌ ، قَدْ شَاهَدْتُ بَعْضَهُمْ . احْتَرِسْ كَيْ تَسْلَمَ . لَمْ أَخَفْ ، وَلَا أَخَافُ ، وَلَنْ أَخَافَ . لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتَرَاحَ الْقَاضِي . مَا أَهْمَلْتُ . ذَهَبْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ إِلَى الْبَيْتِ . هَلْ جَاءَ الْمِيعَادُ يَا عَلِيُّ ؟

وَمِنَ الثُّلَاثِيَّةِ : « إِذَا » ، « إِذَنْ » ، « أَلَا » ، « إِلَى » ، « أَنَّ » ، « إِنَّ » ، « ثُمَّ » ، « رُبَّ » ، « سَوْفَ » ، « عَلَى » ، « لَيْتَ » ، « نَعَمْ » .

نَحْوُ : طَلَبْتُهُ غَائِبًا إِذَا هُوَ حَاضِرٌ . إِذًا تَفُوزَ (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : سَأَجْتَهِدُ) . أَلَا إِنَّ أَسْبَابَ الْغِنَى لَكَثِيرَةٌ . أَحْسَنْتُ إِلَى جِيرَانِي ؛ لِأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ . إِنِّي أُكْرِمُ الْجَارَ ، ثُمَّ الْبَعِيدَ . رُبَّ صَدَقَةٍ قَلِيلَةٍ دَفَعَتْ شَرًّا كَثِيرًا . سَوْفَ تَرَى . عَلَى الْبَاغِي تَدُورُ الدَّوَائِرُ . لَيْتَ لِي قِنْطَارًا مِنَ الذَّهَبِ . نَعَمْ (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : أَتَثِقُ فِي الْخَبَرِ ؟) .

وَمِنَ الرُّبَاعِيَّةِ : « إِذْ مَا » ، « إِلَّا » ، « أَمَّا » ، « إِمَّا » ، « حَتَّى » ، « كَأَنَّ » ، « لَعَلَّ » .

نَحْوُ : إِذْ مَا تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّمْ . ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ . قَصَّرَ الْحَارِسَانِ ؛ أَمَّا الْأَوَّلُ فَتَرَكَ الْبَابَ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَنَامَ . يَحْضُرُ سَعِيدٌ ؛ إِمَّا غَدًا ، وَإِمَّا بَعْدَ

غدٍ. قدِمَ الحُجَّاجُ حتَّى المُشَاةُ. كَأَنَّكَ كُنْتَ معنا! . لعلَّ الجوَّ يَعْتَدِلُ.

ومِنَ المُخَفَّفَةِ: إِنَّمَا، أَنَّمَا، لَكِنْ.

نحوُ: ﴿إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾. يُوسُفُ غنيٌّ، لَكِنَّهُ بَخِيلٌ.

* * *

٢ - الكَلَامُ عَلَى الفِعْلِ

١ - تَقْسِيمُ الفِعْلِ إِلَى: مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ

يَنْقَسِمُ الفِعْلُ إِلَى: مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ:

* فَالمَاضِي: مَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنٍ مَضَى قَبْلَ التَّكَلُّمِ، مِثْلُ: كَتَبَ.

* وَالمُضَارِعُ: مَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكَلُّمِ، أَوْ بَعْدَهُ[1]، مِثْلُ: يَكْتُبُ. وَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةٍ، أَوْ نُونٍ، أَوْ يَاءٍ، أَوْ تَاءٍ[2]، وَتُسَمَّى هَذِهِ الأَحْرُفُ بِـ «أَحْرُفِ المُضَارَعَةِ»[3].

---

(١) إذا قيل لك: (ماذا يفعل عليٌّ الآن؟).. صح أن تقول في الجواب: (يكتب). فلفظ «يكتب» حينئذ دال على حدوث الكتابة في زمن التكلم.

وإذا قيل لك: ماذا يفعل علي غدًا؟ صح أن تقول في الجواب: (يكتب) أيضًا، فلفظ «يكتب» حينئذ دال على حدوث الكتابة في الزمن الآتي بعد زمن التكلم.

فكل فعل مضارع صالح للحال والاستقبال ما لم توجد قرينة تعيّنه لأحدهما.

ومما يعيّنه للاستقبال: «السين» و«سوف»، نحو: سيكتب، أو: سوف يكتب.

(٢) يجمع هذه الأحرف قولك: (أَنَيْتُ)، وسُمّيت أحرف المضارعة؛ لأن الماضي يصير بزيادتها مضارعًا للاسم، ويجب فيها الفتح، كـ: (يكتب، و: ينطلق، و: يستفهم) إلا إذا كانت في فعل ماضيه على أربعة أحرف فتُضَمّ، كـ: يُدَحْرِجُ، و: يُحْسِنُ.

قلتُ - أي: أبو أنس -: ولقد جمع النحويون هذه الأحرف الأربعة الزائدة في الفعل المضارع في أكثر من كلمة، نحو: أَنَيْتُ، نَأْتِي، يَأْتِنَ، نَأَيْتُ، وهذه هي عادة المصنفين، فمن عادتهم أن يجمعوا المتناثر في كلمة أو جملة؛ لأن ذلك أدعى لحفظه وعدم تفلّته. وانظر: تعليقنا على الآجرومية لابن عثيمين رحمه الله ص ٢٧٧. [أبو أنس]

(٣) انظر: قطر الندى لابن هشام ص ٢٦. [أبو أنس]

* وَالأَمْرُ: مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ، مِثْلُ: اكْتُبْ.

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمَاضِي: حَفِظَ، فَهِمَ، ذَهَبَ، سَافَرَ، تَعَلَّمَ، تَفَاخَرَ، أَشْرَقَ، غَرُبَ، كَلَّمَ، اعْتَدَلَ، اسْتَخْرَجَ، اطْمَأَنَّ.

٢ - لِلْمُضَارِعِ: أَحْفَظُ، نَفْهَمُ، يَذْهَبُ، تُسَافِرُ، أَتَعَلَّمُ، نَتَفَاخَرُ، يُشْرِقُ، تَغْرُبُ، أُكَلِّمُ، نَعْتَدِلُ، يَسْتَخْرِجُ، تَطْمَئِنُّ.

٣ - لِلأَمْرِ: احْفَظْ، افْهَمْ، اذْهَبْ، سَافِرْ، تَعَلَّمْ، تَفَاخَرْ، أَشْرِقْ، أَغْرِبْ، كَلِّمْ، اعْتَدِلْ، اسْتَخْرِجْ، اطْمَئِنَّ.

* * *

تَمْرِينٌ

اسْتَخْرِجِ الأَفْعَالَ الْمَاضِيَةَ، وَالْمُضَارِعَةَ، وَالأَمْرِيَّةَ الَّتِي فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ، وَاكْتُبْ كُلَّ نَوْعٍ عَلَى حِدَتِهِ:

« دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي أَوَّلِ وِلَايَتِهِ وُفُودُ الْمُهَنِّئِينَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، فَتَقَدَّمَ مِنْ وَفْدِ الْحِجَازِيِّينَ لِلْكَلَامِ غُلَامٌ صَغِيرٌ لَمْ تَبْلُغْ سِنُّهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: ارْجِعْ أَنْتَ، وَلْيَتَقَدَّمْ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْكَ. فَقَالَ الْغُلَامُ: أَيَّدَ اللهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ: قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، فَإِذَا مَنَحَ اللهُ الْعَبْدَ لِسَانًا لَافِظًا، وَقَلْبًا حَافِظًا، فَقَدِ اسْتَحَقَّ الْكَلَامَ، وَلَوْ أَنَّ الأَمْرَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالسِّنِّ، لَكَانَ فِي الأُمَّةِ مَنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْكَ بِمَجْلِسِكَ هَذَا.

فَتَعَجَّبَ عُمَرُ مِنْ كَلَامِهِ، وَأَنْشَدَ:

تَعَلَّمْ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عَالِمًا ... وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ

وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ   صَغِيرٌ إِذَا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ

* * *

٢ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى صَحِيحِ الآخِرِ، وَمُعْتَلِّ الآخِرِ

الأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ، تُسَمَّى «أَحْرُفَ الْعِلَّةِ»، لِكَثْرَةِ التَّغَيُّرِ فِيهَا، فَإِذَا كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ حَرْفًا مِنْ هَذِهِ الأَحْرُفِ، سُمِّيَ: «مُعْتَلَّ الآخِرِ». وَإِلَّا سُمِّيَ: «صَحِيحَ الآخِرِ».

* * *

إجابة التمرين

ماض	مضارع	أمر
دخل	تبلغ	ارجع
تقدّم	يتقدم	تعلم
وُلِد	يولد	–
منح	–	–
استحق	–	–
كان	–	–
تعجب	–	–
ليس	–	–
التفت	–	–

[أبو أنس]

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ – لِلْفِعْلِ الصَّحِيحِ الآخِرِ: عَلِمَ، صَدَقَ، أَخْبَرَ، انْصَرَفَ، يَعْلَمُ، يَصْدُقُ، يُخْبِرُ، يَنْصَرِفُ، اعْلَمْ، اصْدُقْ، أَخْبِرْ، انْصَرِفْ.

٢ – لِلْمُعْتَلِّ الآخِرِ بِالأَلِفِ: دَعَا، غَزَا، سَمَا، يَخْشَى، يَرْضَى، يَنْهَى، يَهْوَى، يَنْسَى، يَلْقَى، يَبْقَى، يَتَحَرَّى، يَتَغَذَّى، يَسْعَى، اسْعَ، ارْضَ، انْهَ، تَحَرَّ.

٣ – لِلْمُعْتَلِّ الآخِرِ بِالْوَاوِ: سَرُوَ[1]، نَهُوَ، يَدْعُو، يَغْزُو، يَدْنُو، يَعْلُو، يَحْلُو، يَصْفُو، يَعْفُو، يَبْدُو، يَخْلُو، يَرْجُو، اسْرُ، ادْعُ، ارْجُ، اغْزُ.

٤ – لِلْمُعْتَلِّ الآخِرِ بِالْيَاءِ: رَضِيَ، خَشِيَ، لَقِيَ، يَرْمِي، يَأْتِي، يَمْشِي، يَهْتَدِي، يَشْتَرِي، يَرْتَقِي، يَسْتَدْعِي، يَجْتَنِي، يَبْتَغِي، يَنْبَغِي، ارْمِ، اهْتَدِ، امْشِ، اشْتَرِ.

* * *

---

(١) سَرُوَ يَسْرُو سَرَاوَةً وسَرْوًا: شَرُفَ. المعجم الوسيط (س ر و). [أبو أنس]

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الأَفْعَالَ الصَّحِيحَةَ الآخِرِ ، وَالأَفْعَالَ الْمُعْتَلَّةَ الآخِرِ بِأَلِفٍ ، أَوْ وَاوٍ ، أَوْ يَاءٍ ، مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

يَجْتَنِي الإِنْسَانُ مَا يَشْتَهِي ، إِذَا فَعَلَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْعَى إِلَيْهِ الْمَجِدُّ .

صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ لَا يَخْشَى أَنْ يُلَاقِيَ الْعَقَبَاتِ ، وَلَا يَنْثَنِي عَنْ أَنْ يَعْدُوَ إِلَى الْغَايَاتِ .

تَأْتِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ .

الْعَقْلُ يَنْمُو كَمَا يَنْمُو النَّبَاتُ ، وَنُمُوُّهُ يَكُونُ بِالْعِلْمِ وَالتَّجَارِبِ .

يَعْلُو قَدْرُ الإِنْسَانِ بِفَصَاحَةِ اللِّسَانِ .

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ .

﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ .

مَنْ صَدَقَ نَجَا .

مَنْ بَذَلَ وَحَلُمَ سَرُوَ .

إجابة التمرين

الفعل الصحيح الآخر	الفعل المعتل الآخر بالألف	الفعل المعتل الآخر بالواو	الفعل المعتل الآخر بالياء
فعل	يسعى	يعدو	يجتني
يكون	يخشى	يسمو	يشتهي
ودعك	قلى	ينمو	ينبغي
صدق	نجا	يعلو	يلاقي
-	-	-	ينثني
بذل	-	سرو	يأتي
حلم	-	-	تشتهي
-	-	-	خشي

[أبو أنس]

إِعْرَابُ الْفِعْلِ وَبِنَاؤُهُ

الْفِعْلُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ، بَلْ:

١ - مِنْهُ مَا يَكُونُ آخِرُهُ ثَابِتًا لَا يَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ، وَيُسَمَّى: «مَبْنِيًّا». وَعَدَمُ التَّغَيُّرِ يُسَمَّى: «بِنَاءً».

٢ - وَمِنْهُ مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ، وَيُسَمَّى: «مُعْرَبًا»، وَالتَّغَيُّرُ يُسَمَّى: «إِعْرَابًا».

وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ كَلَامُهُ مُوَافِقًا لِلصَّوَابِ، يَحْتَجْ لِمَعْرِفَةِ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَفْعَالِ، وَالْمُعْرَبِ مِنْهَا؛ لِيُعْطِيَ كُلًّا مَا يَسْتَحِقُّهُ.

* * *

بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَفْعَالِ

الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ الْمَاضِي، وَالْأَمْرُ(١)، وَالْمُضَارِعُ، إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ؛ نَحْوُ: لَيَخْرُجَنَّ الْخَادِمُ، أَوْ لَيَخْرُجَنْ(٢). أَوْ نُونُ الْإِنَاثِ(٣)؛ نَحْوُ: الْبَنَاتُ يَلْعَبْنَ.

---

(١) أما الفعل الماضي فمتفق على بنائه.

وأما الفعل الأمر فاختلف في بنائه، فذهب البصريون إلى أنه مبني، وذهب الكوفيون إلى أنه معرب، وأنه مجزوم بلام الأمر مقدرة، وهو عندهم مُقتطع من المضارع، فأصل «قُمْ» مثلًا عندهم: لِتَقُمْ. ثم حذفت لام الأمر للتخفيف، وتبعها حرف المضارعة.

والراجح هو رأي البصريين؛ لأن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير. [أبو أنس]

(٢) تسمى النون في نحو المثال الأول: نون التوكيد الثقيلة، وفي نحو المثال الثاني: نون التوكيد الخفيفة، ولا تلحق نون التوكيد إلا الفعل المضارع والأمر، وتفيد تأكيد مضمون الفعل، فقولك لإنسان: اذْهَبَنَّ، أو: اذْهَبَنْ.. يفيد رغبتك في ذهابه أكثر مما يفيده قولك: اذهب.

(٣) هنا قال المؤلف رحمه الله: أو نون الإناث. ولم يقل: أو نون نسوة. وذلك لأن نون الإناث أشمل وأعم، فنون النسوة تختص بمن يعقل، ولكن نون الإناث تشمل من يعقل، ومن لا يعقل، فتقول على سبيل المثال: الإبل يَحْمِلْنَ القمح. وتكون هذه النون نون إناث؛ لأنها لما لا يعقل.

أمَّا الْمَاضِي : فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ ؛ نَحْوُ : كَتَبَ .

وَيُضَمُّ إِذَا اتَّصَلَ بِالْوَاوِ فِي نَحْوِ : كَتَبُوا .

وَيُسَكَّنُ إِذَا اتَّصَلَ بِالنُّونِ[1] ، أَوْ : « نَا »[2] ، أَوِ : التَّاءِ[3] ، فِي نَحْوِ : كَتَبْنَ ، كَتَبْنَا ، كَتَبْتُ ، كَتَبْتَ ، كَتَبْتِ ، كَتَبْتُمَا ، كَتَبْتُمْ ، كَتَبْتُنَّ .

وَأَمَّا الأَمْرُ : فَبِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ إِنِ اتَّصَلَ بِنُونِ النِّسْوَةِ ؛ نَحْوُ : اضْرِبْنَ ، أَوْ كَانَ صَحِيحَ الآخِرِ ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ ؛ نَحْوُ : اسْمَعْ .

وَعَلَى حَذْفِ آخِرِهِ إِنْ كَانَ مُعْتَلَّ الآخِرِ ؛ نَحْوُ : اسْعَ ، وَ : اسْمُ ، وَ : ارْقَ[4] .

وَعَلَى حَذْفِ النُّونِ إِنْ كَانَ مُتَّصِلاً بِأَلِفِ اثْنَيْنِ ، أَوْ وَاوِ جَمَاعَةٍ ، أَوْ يَاءِ مُخَاطَبَةٍ ؛ نَحْوُ : اسْمَعَا ، وَاسْمَعُوا ، وَ : اسْمَعِي[5] .

وَعَلَى الْفَتْحِ ، إِنْ كَانَ مُتَّصِلاً بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ ؛ نَحْوُ : اسْمَعَنَّ .

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ ، فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ[6] .

= وعليه فإن تعبير المؤلف رحمه الله هنا بنون الإناث أحسن من التعبير بنون النسوة ؛ لأنه – كما سبق – أعم . [أبو أنس]

(١) أي : نون الإناث . [أبو أنس]

(٢) المراد هنا « نا » الفاعلين ، وليس « نا » المفعولين ، والفرق بين « نا » الفاعلين ، و « نا » المفعولين :

١– أن « نا » الفاعلين تقع في محل رفع فاعلاً ، أو نائب فاعل ، أو اسمًا للنواسخ الفعلية (كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها) ، ويكون هذا فيما إذا اتصلت بالفعل الماضي ، ويُبنى معها هذا الفعل على السكون ؛ نحو : نحن خرجْنا في رحلة ، وقضَيْنا يومًا جميلاً ، وعُدْنا في المساء .

٢– أن « نا » المفعولين تقع في محل نصب مفعولاً به ، وذلك فيما يلي :

أ– أن تتصل بالفعل المضارع أو الأمر ؛ نحو : اللهُ يحفظنا . انْصُرْنا يا الله على اليهود وأعوانهم .

ب – أن تتصل بالفعل الماضي ، ولكن لا يبنى الفعل معها على السكون ، وإنما يُبنى معها على الفتح ؛ نحو : نصَرَنا اللهُ على الكفار المشركين لمَّا كُنَّا متمسكين بكتابه وسنة نبيه ﷺ . [أبو أنس]

(٣) أي : تاء الفاعل ، وتسمى هذه الضمائر الثلاثة بضمائر الرفع المتحركة . [أبو أنس]

(٤) الأصل : اسعى ، و : اسمو ، و : ارقي .

(٥) الأصل : اسمعان ، و : اسمعون ، و : اسمعين ، ولكن هذا الأصل لا يجوز النطق به ، فلا يقال : (أتَحْزَنون حفظ الأوراق) ... مثلاً .

(٦) وذلك نحو قوله تعالى : ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ . [أبو أنس]

وَالْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ الإِنَاثِ، يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ[١].

* * *

أَمْثِلَــةٌ

١ – لِلْمَاضِي الْمَفْتُوحِ: أَكَلَ، شَرِبَ، لَبِسَ، قَامَ، قَعَدَ، جَلَسَ، نَامَ، اسْتَيْقَظَ.

٢ – لِلْمَاضِي الْمَضْمُومِ: أَكَلُوا، شَرِبُوا، لَبِسُوا، قَامُوا، قَعَدُوا، جَلَسُوا، نَامُوا، اسْتَيْقَظُوا.

٣ – لِلْمَاضِي السَّاكِنِ: أَكَلْنَ، شَرِبْنَا، لَبِسْتُ، قُمْتُ، قَعَدْتِ، جَلَسْتُمَا، نِمْتُمْ، اسْتَيْقَظْتُنَّ.

٤ – لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى السُّكُونِ: اسْكُنَّ يَا نِسَاءُ، وَأَصْغِينَ، اقْعُدْ، تَنَبَّهْ، احْذَرْ.

٥ – لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى حَذْفِ الأَلِفِ: اخْشَ، ارْضَ، ابْقَ، تَمَنَّ، تَنَحَّ.

٦ – لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى حَذْفِ الْوَاوِ: ادْعُ، اغْزُ، ادْنُ، اعْفُ، ارْجُ.

٧ – لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ: ارْمِ، امْشِ، اشْتَرِ، ارْتَقِ، الْقِ.

٨ – لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى حَذْفِ النُّونِ: افْهَمَا، افْهَمُوا، افْهَمِي، اكْتُبَا، اكْتُبُوا، اكْتُبِي.

٩ – لِلأَمْرِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْفَتْحِ: اقْعُدَنَّ، تَنَبَّهَنَّ، اسْتَيْقِظَنَّ، احْتَرِسَنَّ، احْذَرَنَّ.

١٠ – لِلْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْفَتْحِ: لَيَقْعُدَنَّ، لَيَتَنَبَّهَنَّ، لأَكِيدَنَّ، لَيُسْجَنَنَّ، لَيَذْهَبَنَّ.

١١ – لِلْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى السُّكُونِ: يَتَرَبَّصْنَ، يَأْكُلْنَ، يَكْتُبْنَ، يَلِدْنَ، يُؤَدِّينَ.

---

(١) وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾.
فالفعلان «يغضضن – يحفظن» مبنيان على السكون؛ لاتصالهما بنون النسوة، ويلاحظ أن الفعل الأول قد فُكَّ تضعيفه عند إسناده إلى نون النسوة.
ومثاله أيضًا: قوله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾.
فالفعلان «يضربن، ويبدين» مبنيان على السكون؛ لاتصالهما بنون النسوة، ولولا أن الفعل «يبدين» مبني على السكون لكان يجب حذفُ الياء منه؛ لأنه مجزوم بـ «لا» الناهية، ولكنه لا يعرب. [أبو أنس]

تمرينٌ

– ميِّزْ أصنافَ الأفعالِ المبنيّةِ مِن هذهِ الجُمَلِ :

« لا خابَ مَنِ استخارَ ، ولا ندِمَ مَنِ استشارَ » . ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ . اتَّقِ اللهَ ، واسْعَ في الخيرِ ، وأْمُرْ بالمعروفِ ، وانْهَ عنِ المنكرِ . قلْتُ فسمِعْتُ ، وأمرْتُم فأطعْنا . ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ . ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ .

كُلْ مَا اشْتَهَيْتَ وَالْبَسْ مَا تَشْتَهِيهِ النَّاسُ

أَخْبِرَا بما رأَيْتُما ، وقولا ما سمِعْتُما . فلْيَسْأَلَنَّ القائلُ عمّا قالَ ، ولْيَذُوقَنَّ الكاذبُ الوَبالَ . ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ . أَنْزِلُوا الناسَ منازِلَهم . ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ .

إجابة التمرين

الفعل	نوعه
خابَ ، استخارَ ، ندِمَ ، استشارَ ، أُخْرِجَتْ	أفعالٌ ماضيةٌ مبنيةٌ على الفتحِ ؛ لأنها لم تتصلْ بها واوُ جماعةٍ ، أو ضميرُ رفعٍ متحرّكٌ .
هاجروا ، أُخرِجوا ، أوذوا ، قاتلوا ، قتلوا	أفعالٌ ماضيةٌ مبنيةٌ على الضمِّ ؛ لاتصالِها بواوِ الجماعةِ .
أُكَفِّرَنَّ ، أُدخِلَنَّهم ، يَذُوقَنَّ ، يسألَنَّ	أفعالٌ مضارعةٌ مبنيةٌ على الفتحِ ؛ لاتصالِها بنونِ التوكيدِ .
اصبروا ، صابروا ، رابطوا ، اتقوا ، أنزلوا ، أوفوا	أفعالُ أمرٍ مبنيةٌ على حذفِ النونِ ؛ لاتصالِها بواوِ الجماعةِ .
اتقِ ، اسعَ ، انهَ	أفعالُ أمرٍ مبنيةٌ على حذفِ حرفِ العلةِ « الياء ، الألف » ؛ لأنها معتلةُ الآخرِ .

الفعـــل	نوعـــه
وأْلُزْ ، كُل	فعلا أمر مبنيان على السكون ؛ لأنهما صحيحا الآخر ، ولم يتصل بهما شيء .
قلتُ ، سمعتُ ، أمرتُم ، أطعنا ، كتبْتُما ، اشتهيتُ ، رأيتُما ، شبعْتُما	أفعالٌ ماضيةٌ مبنيةٌ على السكون ؛ لاتصالها بضمير رفع متحرك « تاء الفاعل ، نا الفاعلين » .
اتبعَنّ	فعلُ أمر مبنيٌ على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد .
أنجزا ، قولا	فعلا أمر مبنيان على حذف النون ؛ لاتصالهما بألف الاثنين .

[أبو أنس]

بَيَانُ الْمُعْرَبِ مِنَ الْأَفْعَالِ

* الْمُعْرَبُ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ الْمُضَارِعُ فَقَطْ ، إِذَا لَمْ تَتَّصِلْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ ، وَلَا نُونُ الْإِنَاثِ .

وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَزْمٌ .

وَلِكُلٍّ مِنْهَا مَوَاضِعُ مُعَيَّنَةٌ لَوْ وَقَعَ فِي غَيْرِهَا يُعَدُّ خَطَأً .

* * *

نَصْبُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

* الْأَصْلُ فِي نَصْبِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحَةِ(1) .

* وَيَنُوبُ عَنْهَا حَذْفُ النُّونِ فِي الْأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ، وَهِيَ : كُلُّ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ أَلِفُ الِاثْنَيْنِ ؛ نَحْوُ : يَفْعَلَانِ ، وَتَفْعَلَانِ ، أَوْ وَاوُ جَمَاعَةٍ ؛ نَحْوُ : يَفْعَلُونَ ، وَتَفْعَلُونَ ، أَوْ يَاءُ مُخَاطَبَةٍ ؛ نَحْوُ : تَفْعَلِينَ(2) .

وَهُوَ يُنْصَبُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الْأَحْرُفِ النَّاصِبَةِ ؛ وَهِيَ : « أَنْ » ، وَ« لَنْ » ، وَ« إِذَنْ » ، وَ« كَيْ »(3) ؛ نَحْوُ : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ . (لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ)(4) . إِذَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ . جِئْتُ كَيْ أَتَعَلَّمَ . ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ .

---

(1) لما كانت الأفعال المنصوبة بالفتحة أكثر دورانًا في الكلام من الأفعال المنصوبة بحذف النون ... اعتبرت الفتحة أصلًا في نصب الفعل ، وحذف النون نائبًا عنها ، وكذا يقال فيما سيأتي .

(2) فـ« يكتب » ، و: يكتبان ، و: تكتبان ، و: يكتبون ، و: تكتبون ، و: تكتبين .. تصير بالنصب : يكتبَ ، يكتبا ، تكتبا ، يكتبوا ، تكتبوا ، تكتبي .

(3) « أن » والفعل بعدها يُؤَوَّلان باسم ، فالتقدير في : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ : يريد الله التخفيف عنكم .

و« لن » لنفي الفعل المستقبل .

و« إذن » للجواب والجزاء ، كقولك : إذن تبلغَ المجد . يقع في جواب (سأجتهد) مثلًا .

و« كي » مثل « أن » في التأويل باسم ، فالتقدير في : (جئت كي أقرأ) : جئت للقراءة .

(4) هذا لفظ حديث ، وقد روي مرفوعًا موصولًا ومرسلًا ، ورُوِي أيضًا موقوفًا . وانظر : الفتح ٨/ ٧١٢ ، وكشف الخفاء ٢/ ١٩٥ - ١٩٧ ، وجامع العلوم والحكم ١/ ٤٩١ - ٤٩٣ . [أبو أنس]

وَقَدْ تُنْصَبُ « أَنْ » ، وَهِيَ مَحْذُوفَةٌ ، وَيَجِبُ ذَلِكَ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ :

* الأَوَّلُ : بَعْدَ لامِ الْجُحُودِ(١) وَهِيَ : الْمَسْبُوقَةُ بِكَوْنٍ مَنْفِيٍّ ؛ نَحْوُ : مَا كَانَ صَالِحٌ لِيَسْرِقَ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَكْذِبَ .

* الثَّانِي : بَعْدَ « أَوْ » الَّتِي بِمَعْنَى « إِلَى » ، أَوْ « إِلَّا » ؛ نَحْوُ : اجْتَهِدْ أَوْ تَصِلَ إِلَى الْمَقْصُودِ . وَ : يُخَاصِمُ الْمُتَّهَمُ ، أَوْ تَظْهَرَ بَرَاءَتُهُ(٢).

* الثَّالِثُ : بَعْدَ « حَتَّى » ؛ نَحْوُ : ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(٣).

* الرَّابِعُ : بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ(٤) الْمَسْبُوقَةِ بِنَفْيٍ ، أَوْ طَلَبٍ ؛ نَحْوُ : لَمْ تَزْرَعْ فَتَحْصُدَ ، ازْرَعْ فَتَحْصُدَ .

* الْخَامِسُ : بَعْدَ وَاوِ الْمَعِيَّةِ(٥) كَذَلِكَ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَأْمُرْ بِالصِّدْقِ وَيَكْذِبَ . لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ .

* وَيَجُوزُ حَذْفُ « أَنْ » وَإِثْبَاتُهَا بَعْدَ لامِ التَّعْلِيلِ(٦) ؛ نَحْوُ : حَضَرْتُ لِأَسْمَعَ ، أَوْ : لِأَنْ أَسْمَعَ .

* * *

---

(١) الجحود : الإنكار .
(٢) فـ« أو » في المثال الأول بمعنى « إلى » ؛ أي أن التقدير : اجتهد إلى أن تصل إلى المقصود .
وفي المثال الثاني بمعنى « إلا » ، والتقدير : يخاصم المتهم إلا أن تظهر براءته .
وقد وضع العلماء ضابطًا للفرق بين « أو » التي بمعنى « إلى » ، و« أو » التي بمعنى « إلا » ، وحاصله أن ما كان قبل « أو » إن كان ينقضي شيئًا فشيئًا كانت « أو » بمعنى « إلى » ، وإن كان ما قبل « أو » ينقضي دفعة واحدة كانت « أو » بمعنى « إلا » . وللمزيد من التفصيل انظر : تعليقنا على الآجرومية للشيخ ابن عثيمين رحمه الله ص٣٢٦- ٣٢٧. [أبو أنس]
(٣) أصل الفعل قبل دخول الناصب : تنفقون ، كما أن أصل « تنالوا » : تنالون .
(٤) أي : المفيدة أن ما قبلها سبب لما بعدها .
(٥) أي : المفيدة مصاحبة ما قبلها لما بعدها .
(٦) ما لم يقترن الفعل بـ « لا » ، وإلا وجب إظهار « أن » ؛ نحو : ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ .

أَمْثِلَةٌ

- ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ .
- لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا[1] .
- ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ .
- إِذًا أُكْرِمَكَ (في جواب : سَأَزُورُكَ) .
- مَا كُنْتُ لِأُخْلِفَ الْوَعْدَ ، وَلَمْ أَكُنْ لِأَنْقُضَ الْعَهْدَ .
- لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى[2] .
- لَأُكَافِئَنَّهُ أَوْ يُسَافِرَ .
- لَمْ يَجُودُوا فَيُسُودُوا .
- جُودُوا فَتَسُودُوا .
- لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ .
- لِمَ يَأْمُرُوا بِالْخَيْرِ وَيَنْسَوْا أَنْفُسَهُمْ .
- جِدَّ لِتَجِدَ ، أَوْ لِأَنْ تَجِدَ .

* * *

---

(١) هذا عجز بيت من البسيط ، وصدره قوله :

• لا تحسب المجد تمرًا أنت آكله •

وهو موجود بلا نسبة في : الأمالي للقالي ١/ ١١٣، وحماسة أبي تمام ٢/ ٢٩٥. [أبو أنس]

(٢) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه : قوله :

• فما انقادت الآمال إلا لصابر •

وهو موجود بلا نسبة في : قطر الندى ص ٦٥، وشرح شذور الذهب ص ٣١٦، وأوضح المسالك ٤/ ١٥٧، وشرح ابن عقيل ٤/ ٨. [أبو أنس]

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ المَنْصُوبَ بِالفَتْحةِ، والمَنْصُوبَ بِحَذْفِ النُّونِ مِنَ الأَمْثِلَةِ المُتَقَدِّمَةِ، وَبَيِّنْ مَا نُصِبَ فِيهَا بِـ «أَنْ» مَحْذُوفَةً.

* * *

إجابة التمرين

المنصوب بالفتحة	المنصوب بحذف النون	المنصوب بـ «أن» محذوفة
تبلغ	تصوموا	–
ألحق	يجودوا	تلحق
تمجد	تأسوا	تمد
أكرمك	يسودوا	يسودوا
أخلف	–	أخلف
أنقض	–	أنقض
أدرك	–	أدرك
يسافر	–	يسافر
–	تسودوا	تسودوا
تشرب	–	تشرب
–	يأمروا	–
لأن تمد	ينسوا	ينسوا

[أبو أنس]

جَزْمُ الْفِعْلِ وَمَواضِعُهُ

* الأَصْلُ فِي جَزْمِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالسُّكُونِ .

* وَيَنُوبُ عَنْهُ حَذْفُ النُّونِ فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ، وَحَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ[1] . وَهُوَ يُجْزَمُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الأَدَوَاتِ الْجَازِمَةِ ؛ وَهِيَ قِسْمَانِ :

١ – قِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا ؛ وَهُوَ هَذِهِ الأَحْرُفُ : « لَمْ » ، وَ« لَمَّا » ، وَ(لَامُ الأَمْرِ) ، و (« لَا » النَّاهِيَةُ)[2] ؛ نَحْوَ : لَمْ يَكُنْ هَيِّنًا ، وَلَمْ يُخْلِفْ وُعُودًا . لَمَّا يُثْمِرْ بُسْتَانُنَا ، وَقَدْ أَثْمَرَتِ الْبَسَاتِينُ . لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ حَدَّهُ . لَا تَيْأَسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ .

٢ – وَقِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ ؛ يُسَمَّى أَوَّلُهُمَا « فِعْلَ الشَّرْطِ » ، وَالثَّانِي « جَوَابَهُ وَجَزَاءَهُ » ، وَهُوَ :

هَذَانِ الْحَرْفَانِ : « إِنْ » ، وَ« إِذْ مَا » .

وهَذِهِ الأَسْمَاءُ : « مَنْ » ، وَ« مَا » ، وَ« مَهْمَا » ، وَ« مَتَى » ، وَ« أَيَّانَ » ، وَ« أَيْنَ » ،

---

(١) فـ « يكتب » ، و : يكتبان ، و : تكتبان ، ويكتبون ، و : تكتبون ، و : تكتبين .. تصير بالجزم : يكتبْ ، يكتبا ، تكتبا ، يكتبوا ، تكتبوا ، تكتبي . فصورة الأمثلة الخمسة في الجزم كصورتها في النصب .
و : يسعى ، و : يسمو ، و : يرتقي .. تصير بالجزم : يَسْعَ ، يَرْتَقِ ، يَسْمُ .

(٢) « لَمْ » لنفي حصول الفعل في الزمن الماضي ، فإذا قلت : « لم يهمل فلان في تأدية واجباته » . فمعناه : ما أهمل في تأديتها في الزمن الماضي ، ولا تفيد توقع الإهمال منه في المستقبل .
وتختص « لم » بدخولها على المضارع ، فلا يقال : « لم ورد » ، و« لم أحد حضر » .
و« لما » مثل « لم » ، غير أن النفي بها ينسحب على زمن التكلم ، فقولك : « لما يثمر بستاننا » معناه : لم يثمر فيما مضى ، وإلى الآن .. لم يثمر .
و« لما » هذه غير « لما » التي في نحو قولك : « لما حضر أكرمته » ؛ فإنها بمعنى « حين » .
و« لام الأمر » لجعل المضارع مفيدًا للطلب ، كفعل الأمر ، كما في قوله تعالى : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ .
و (« لا » الناهية) تسمى : دعائية ، إذا خوطب بها المولى سبحانه وتعالى ؛ نحو : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ ، ومثلها لام الأمر .

وَ«أنَّى»، وَ«حيثما»، وَ«كيفما»، وَ«أيّ»(1)؛ نحو: ﴿وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ﴾.

إذ ما تتعلمْ تتقدمْ. ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾. ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾. مهما تُبطِنْ تُظهِرْهُ الأيامُ. متى يَصلُحْ قلبُك تَصلُحْ جوارحُك. أيّانَ تُخلِصْ سريرتَك تُحمَدْ سيرتُك. أينَ يذهبْ ذو المالِ يلقَ رفيقًا. أنّى تمشِ تُصادِفْ رزقَك. حيثما تستقمْ يقدِّرْ لكَ اللهُ نجاحًا. كيفما تكنْ يكنْ قرينُك. أيَّ إنسانٍ يحترمْهُ الرئيسُ يحترمْهُ المرؤوسُ.

❁ ❁ ❁

** قلت - أبي: أبو أنس -:

اعلم - رحمك الله - أن لام الطلب تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- إن كان من الأعلى إلى الأدنى كانت للأمر؛ نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾، وقوله ﷺ: «فليقلْ خيرًا أو ليصمتْ».

٢- وإن كان الطلب من المساوي كانت للالتماس؛ نحو قولك لأخيك: لِتساعِدْني.

٣- وإن كان الطلب من الأدنى إلى الأعلى كانت للدعاء؛ نحو خطاب أهل النار لخازنها: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾.

ولام الدعاء هذه هي لام الأمر، لكن سُمِّيت دعائية تأدُّبًا.

وأما «لا» فإنها قد تكون دعائية، وقد تكون ناهية، وكذلك قد تكون للالتماس، وكل من هذه الثلاثة يقصد به طلب الكف عن الفعل وتركه، ولذلك تسمى «لا» الطلبية.

فإن كان الطلب من الأعلى إلى الأدنى كانت ناهية؛ نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، وقوله تعالى: ﴿لَا تَخَفْ﴾، وقوله تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾، وقوله تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾.

وإن كان الطلب من الأدنى إلى الأعلى كانت للدعاء؛ نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾، وقوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾.

وأما إذا كان الطلب من المساوي فإن «لا» تكون للالتماس؛ نحو قول الأخ لأخيه: لا تَنْسَ موعدنا.

(1) «من»: للعاقل، و«ما» و«مهما»: لغير العاقل، و«متى» و«أيان»: للزمان، و«أين» و«أنى» و«حيثما»: للمكان، و«كيفما»: للحال، و«أيّ»: تصلح لجميع ذلك. وأمّا «إن» و«إذما».. فلا معنى لهما غير تعليق الجواب بالشرط.

أمثلة

- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ .
- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ .
- ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ .
- ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ .
- ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ .
- لَا تَثِقْ بِالصَّدِيقِ قَبْلَ الْخِبْرَةِ ، وَلَا تَتَعَرَّضْ لِلْعَدُوِّ قَبْلَ الْقُدْرَةِ .
- ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ .
- إِذْ مَا تَقُمْ أَقُمْ .
- ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ .
- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ .
- مَهْمَا تَأْمُرْ بِالْخَيْرِ أَمْتَثِلْ .
- مَتَى تُتْقِنِ الْعَمَلَ تَبْلُغِ الْأَمَلَ .
- أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا[1] .
- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ .
- أَنَّى تَذْهَبَا تُحْمَدَا .
- وَحَيْثُمَا تَنْزِلَا تُكْرَمَا .
- كَيْفَمَا تَكُونُوا يَكُنْ قُرَنَاؤُكُم .
- أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ .

---

(١) هذا صدر بيت ، وعجزه : قوله :

.... وإذا لم تُدرِكِ الأمنَ لم تزلْ حذِرا

وهو من البسيط ، وهو موجود بلا نسبة في : شرح ابن عقيل ٤/ ٢٨ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٢٣ . [أبو أنس]

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْمَجْزُومَ بِالسُّكُونِ ، وَالْمَجْزُومَ بِحَذْفِ النُّونِ ، وَالْمَجْزُومَ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنَ الْأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

إجابة التمرين

المجزوم بالسكون	المجزوم بحذف النون	المجزوم بحذف حرف العلة
تشرح	تدخلوا	فليؤد
يعلم	تكتموا	وليتق
يكتمها	تفعلوا	ينجز
لينفق	–	–
تكن	–	–
تعرض	–	–
نشأ	–	–
نزل	–	–
تقم	–	–
أقم	–	–
يحمل	–	–
يعلمه	–	–
تأمر	–	–
أمتثل	–	–
تكن	تكونوا	–
تبلغ	تلهها	–
تؤمنك	تخدما	–
تأمن	تزلا	–
يدرككم	تكرما	–
يكن	تكونوا	–
اقرأ	–	–
تستفد	–	–

[أبو أنس]

رَفْعُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

* الأَصلُ فِي رَفْعِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمَّةِ .
* وَيَنُوبُ عَنْهَا النُّونُ فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ .

وَهُوَ يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ ، وَلَا جَازِمٌ ؛ نَحْوُ : يُخَفِّفُ اللَّهُ عَنْكُمْ . يَجْمَعُ شَتَاتَنَا . تَنَالُونَ الْبِرَّ .

أَمْثِلَةٌ

- الْجَاهِلُ يَعْتَمِدُ عَلَى نَسَبِهِ ، وَالْعَاقِلُ يُعَوِّلُ عَلَى أَدَبِهِ .
- كُلُّ خَيْرٍ يُنَالُ بِالطَّلَبِ ، وَيُزْدَادُ بِالأَدَبِ .
- « مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ ، وَطَالِبُ مَالٍ »[1] .
- ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ .
- ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ .
- بِالرَّاعِي تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ ، وَبِالْعَدْلِ تُمْلَكُ الْبَرِيَّةُ .

---

(١) هذا لفظ حديث ، وقد روي مرفوعًا وموقوفًا : فأما المرفوع فرواه الحاكم في المستدرك ١/ ١٦٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٢٧١، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/ ٢٦٨، من حديث أنس رضي الله عنه .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ولم أجد له علة .

ورواه أيضًا الطبراني في الكبير (١٠٣٨٨) ، والقضاعي في مسند الشهاب ١/ ٢١٢، من حديث عبد الله ابن مسعود .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٣٥: رواه الطبراني في الكبير ، وفيه أبو بكر الداهري ، وهو ضعيف .

وقال العجلوني في كشف الخفاء ٢/ ٣٨٠ بعد أن ذكر طرق هذا الحديث : وفي الباب عن ابن عمر وأبي هريرة ، وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة ، فبمجموعها يتقوى الحديث .

وانظر : الكامل في الضعفاء لابن عدي ٤/ ١٣٩، والعلل المتناهية لابن الجوزي ١/ ٩٤، ٩٥.

وأما موقوفًا فرواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥/ ٢٨٤ (٢٦١١٨) ، موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنهما ، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٤٥١، وعزاه السيوطي في الدر ٨/ ٥٦٤ إلى عبد بن حميد وابن المنذر ، موقوفًا على ابن مسعود رضي الله عنه . [أبو أنس]

- ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ .
- ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ .

❊ ❊ ❊

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْمَرْفُوعَ بِالضَّمَّةِ ، وَالْمَرْفُوعَ بِالنُّونِ فِي الْأَمْثِلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

❊ ❊ ❊

إجابة التمرين

المرفوع بالضمة	المرفوع بالضمة	المرفوع بثبوت النون	المرفوع بثبوت النون
يحسد	يحول	يشبعان	يعلمون
ينال	يزداد	تفعلون	تجريان
تصلح	تملك	–	–
يعلم	تخفي[1]	–	–
يمحق	يربي[1]	–	–

[أبو أنس]

❊ ❊ ❊

(١) لم تظهر الضمة على الفعل «تخفي، ويربي» للثقل . [أبو أنس]

تَتِمَّةٌ

فِي الإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ لِلْفِعْلِ

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلَّ الآخِرِ بِالأَلِفِ ؛ فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِهَا تُقَدَّرُ عَلَيْهَا الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ ، وَالْفَتْحَةُ عِنْدَ النَّصْبِ ؛ نَحْوُ : يَسْعَى ، وَلَنْ يَسْعَى[1] .

وَإِذَا كَانَ مُعْتَلَّ الآخِرِ بِالْوَاوِ ، أَوِ الْيَاءِ ؛ فَلاسْتِثْقَالِ ضَمِّهِمَا تُقَدَّرُ عَلَيْهِمَا الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ ؛ نَحْوُ : يَسْمُو ، وَيَرْتَقِي[2] ، وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الإِعْرَابِ .

* * *

أَمْثِلَةٌ

يَهْوَى الْعَاقِلُ أَنْ تَبْقَى آثَارُهُ ، وَأَنْ تَحْيَا بَعْدَ مَا يَفْنَى أَحْجَارُهُ . بِالْحَزْمِ تَدْنُو الْمَطَالِبُ ، وَبِالثَّبَاتِ تَنْجَلِي الْغَيَاهِبُ[3] .

* * *

---

(١) وعليه فيكون إعراب الفعل « يسعى » هكذا : فعلاً مضارعًا مرفوعًا لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره ، منع من ظهورها التعذُّر .
ويكون إعرابه في قوله : لن يسعى : فعلاً مضارعًا منصوبًا بـ « لن » ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره ، والذي منع من ظهورها هو التعذر . [أبو أنس]

(٢) وعليه فيكون إعراب الفعلين « يسمو ، ويرتقي » : فعلاً مضارعًا مرفوعًا لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره ، والذي منع من ظهورها هو الثقل أو الاستثقال ، والفرق بين التعذر والثقل هو أن التعذر يعني استحالة النطق بالحركات ، فهو أمر غير ممكن ، وأما الثقل فيعني أن النطق بالحركات ممكن ، ولكنه صعب ، ولذا يُتَلافَى ظهورُ الحركات بتقديرها ؛ طلبًا لخفة النطق التي تحرص عليها اللغة العربية . [أبو أنس]

(٣) الغياهب جمع غَيْهَب ، والغَيْهَب : الظُّلمة . وانظر : الصحاح للجوهري ، ومختار الصحاح ، ولسان العرب (غ هـ ب) . [أبو أنس]

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةَ عَلَى الأَفْعَالِ فِي هَذِهِ الآيَاتِ :

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ .

﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾ .

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ .

* * *

إجابة التمرين

الفعل	الحركة	الفعل	الحركة
يعطيك	الضمة للثقل	ترضى	الضمة للتعذر
تشقى	الفتحة للتعذر	يخشى	الضمة للتعذر
ندعو	الضمة للثقل	–	–

[أبو أنس]

تَمْرِينٌ عُمُومِيٌّ لِلأَفْعَالِ

* بَيِّنْ في الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ الأَفْعَالَ الْمَبْنِيَّةَ ، وَالأَفْعَالَ الْمُعْرَبَةَ ، وَأَنْوَاعَ إِعْرَابِهَا :

- ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ .
- أَخْلِصَا الْوَفَاءَ وَرَاعِيَا الإِخَاءَ .
- اشْكُرَنْ اللَّهَ عَلَى السَّرَّاءِ ، وَاصْبِرَنْ على الضَّرَّاءِ .
- ثَمَرَةُ الْعِلْمِ أَنْ يُعْمَلَ بِهِ ، وَثَمَرَةُ الْعَمَلِ أَنْ يُؤْجَرَ عَلَيْهِ .
- الْعَاقِلُ يَأْكُلُ لِيَعِيشَ ، وَالْجَاهِلُ يَعِيشُ لِيَأْكُلَ .
- ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ .
- إِذَا قُلْتَ فَأَوْجِزْ ، وَإِذَا وَعَدْتَ فَأَنْجِزْ .
- لَا تَبِعْ غَيْرَ الَّذِي تَمْلِكُهُ .
- صَافِ النِّيَّةَ ، وَدَارِ السَّفِيهَ ، وَاعْفُ عَنِ الْهَفَوَاتِ .
- الْكِبْرُ وَالإِعْجَابُ يَسْلُبَانِ الْفَضَائِلَ ، وَيُكْسِبَانِ الرَّذَائِلَ .
- حَافِظْنَ عَلَى مَنْ تَرَيْنَ ، وَلَا تُهْمِلْنَ مَنْ رَبَّيْنَكُنَّ(1) .
- مَتَى تَسْتَقِيمُوا تُحْمَدُوا .
- مَنْ يَعِفَّ عَنِ الزَّلَّاتِ يَأْمَنِ الْعَثَرَاتِ .
- ﴿فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ .
- سَعَيْتَ كَيْ تَرْقَى إِذَنْ تَلْقَى خَيْرًا .
- مَنْ يَتَعَلَّمْ صَغِيرًا يَتَقَدَّمْ كَبِيرًا .

لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تُرِدْ ... أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ : نَعَمْ(2)

---

(1) لاحظ أن هذه الأفعال الأربعة الأخيرة (« حافظنّ » - وهو فعل أمر - و« ترين » - وهو فعل مضارع - و« تهملن » - وهو فعل مضارع أيضًا - و « ربينكن » - وهو فعل ماضٍ) - فهي قد شملت أنواع الأفعال الثلاثة - أنها كلها مبنية على السكون ، لاتصالها بنون النسوة ، وعليه فإنا نأخذ قاعدة ، وهي : أن كل فعل - أيًّا كان نوعه - إذا اتصل بنون النسوة فإنه يبنى على السكون . [أبو أنس]

(2) البيت من السريع ، وهو للمثقّب العبدي ، وهو موجود في : خزانة الأدب للبغدادي ١١/ ٨٩، ومحاضرات الأدباء ١/ ٦٤٩، وحماسة البحتري ١/ ١٧٥، والحماسة البصرية ٢/ ١٤، والمفضليات ١/ ٢٩٣. [أبو أنس]

- مَهْمَا يَكُنْ عِنْدَكَ مِنْ ضَمِيرٍ يَظْهَرْ عَلَى أَسِرَّةِ وَجْهِكَ .
- مَا كَانَ التَّصَنُّعُ لِيَخْفَى .
- كَيْفَمَا يُصَلِّ الإِمَامُ يُصَلِّ الْمَأْمُومُ .
- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ .
- أَيًّا مَا تَصْنَعْ تُحَاسَبْ عَلَيْهِ .
- لَأَلْزَمَنَّكَ ، أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي .
- لَا تَكُنْ رَطْبًا فَتُعْصَرَ ، وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرَ .
- لَا تُبْرِمِ الأَمْرَ حَتَّى تُفَكِّرَ فِيهِ[١] .

إجابة التمرين

الأفعال المبنية	نوع الفعل	ما بني عليه هذا الفعل	الأفعال المعربة	نوع إعرابها
أطيعوا	أمر	حذف النون ؛ لاتصاله بواو الجماعة	يعمل	منصوب بـ « أن » ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
أطيعوا	أمر	حذف النون ؛ لاتصاله بواو الجماعة	تؤجر	منصوب بـ « أن » ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
أطعما	أمر	حذف النون ؛ لاتصاله بألف الاثنين	يأكل	مرفوع ؛ لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة
راعيا	أمر	حذف النون ؛ لاتصاله بألف الاثنين	يعيش	منصوب بـ « أن » مضمرة جوازًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
اشكرن	أمر	الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد	يعيش	مرفوع ؛ لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

(١) زدت في إجابة هذا السؤال - كما ترى - لإتمام الفائدة منه ، وحتى يكون الجواب عليه بمثابة المراجعة لما مضى . [أبو أنس]

الأفعال المبنية	نوع الفعل	ما بني عليه هذا الفعل	الأفعال المعربة	نوع إعرابها
اصبرن	أمر	الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد	يأكل	منصوب بـ «أن» مضمرة جوازًا ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
ارجعي	أمر	حذف النون ؛ لاتصاله بياء المخاطبة	–	–
ادعلي	أمر	حذف النون ؛ لاتصاله بياء المخاطبة	–	–
ادعلي	أمر	حذف النون ؛ لاتصاله بياء المخاطبة	–	–
قلتَ	ماضٍ	السكون ؛ لاتصاله بتاء الفاعل للمفرد المذكر المخاطب	–	–
أوجز	أمر	السكون ؛ لأنه صحيح الآخر ، ولم يتصل به شيء	تبغ	مجزوم بـ « لا » الناهية ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة « الياء »
وعدت	ماض	السكون ؛ لاتصاله بتاء الفاعل	يعليك	مرفوع ؛ لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل
أنجز	أمر	السكون ؛ لأنه صحيح الآخر ، ولم يتصل به شيء	يسليان	مرفوع ؛ لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة

الأفعال المبنية	نوع الفعل	ما بني عليه هذا الفعل	الأفعال المعربة	نوع إعرابها
صافِ	أمر	حذف حرف العلة «الياء»، لأنه معتل الآخر	يكسبان	مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة
دارِ	أمر	حذف حرف العلة «الياء»؛ لأنه معتل الآخر	تستطيعوا	مجزوم، بـ «متى» الشرطية، وهو فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة
اعفُ	أمر	حذف حرف العلة «الواو»، لأنه معتل الآخر	تحمدوا	مجزوم بـ «متى» الشرطية، وهو جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة
حافِظْنَ	أمر	السكون؛ لاتصاله بنون النسوة	–	–
اربين	مضارع	السكون؛ لاتصاله بنون النسوة	–	–
تهملن	مضارع	السكون؛ لاتصاله بنون النسوة	–	–
ركَعْنَ	ماض	السكون؛ لاتصاله بنون النسوة	–	–

الأفعال المبنية	نوع الفعل	ما بني عليه هذا الفعل	الأفعال المعربة	نوع إعرابها
سمعت	ماض	السكون ؛ لاتصاله بتاء الفاعل	بعف	مجزوم ، بـ « من » الشرطية ، وهو فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة « الواو »
تقولن	مضارع	الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد	يأمن	مجزوم ، بـ « من » الشرطية ، وهو جواب الشرط ، وعلامة جزمه الكسر العارض لالتقاء الساكنين
لأرمنك	مضارع	الفتح لاتصاله بنون التوكيد	يخالف	منصوب بـ « أن » ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
–		–	أرقى	منصوب بـ « كي » ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر

الأفعال المعربة	نوع إعرابها
نلقى	منصوب بـ «إذن» ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر
يتعلم	مجزوم بـ «مَنْ» الشرطية ، وهو فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون
يتقدم	مجزوم بـ «مَنْ» الشرطية ، وهو جواب الشرط ، وعلامة جزمه السكون
تُرِد	الجزم بـ «لم» ، وعلامة جزمه السكون
تتم	النصب بـ «أنْ» ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
يكن	الجزم بـ «مهما» الشرطية ، وهو فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون
يظهر	الجزم بـ «مهما» الشرطية ، وهو جواب الشرط ، وعلامة جزمه السكون
يخفي	النصب بـ «أنْ» مضمرة وجوبًا بعد لام الجحود ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر
يمش	الجزم بـ «كيفما» الشرطية ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» ، وهو فعل الشرط
يمش	الجزم بـ «كيفما» الشرطية ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» ، وهو جواب الشرط

❋ ❋ ❋

الأفعال المبنية	نوع الفعل	ما بني عليه هذا الفعل	الأفعال المعربة	نوع إعرابها
لأرمينك	مضارع	الفتح ، لاتصاله بنون التوكيد	تفعلوا	الجزم بـ « ما » الشرطية ، وهو فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف النون
–	–	–	يعلمه	الجزم بـ « ما » الشرطية ، وهو جواب الشرط ، وعلامة جزمه السكون
–	–	–	تصنع	الجزم بـ « أي » الشرطية ، وهو فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون
–	–	–	أصاحب	الجزم بـ « أي » الشرطية ، وهو جواب الشرط ، وعلامة جزمه السكون
–	–	–	تقضيني	النصب بـ « أن » مضمرة وجوبًا بعد « أو » التي هي بمعنى « إلا ، أو إلى ، أو حتى » ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

الأفعال المبنية	نوع الفعل	ما بني عليه هذا الفعل	الأفعال المعربة	نوع إعرابها
–	–	–	تكن	الجزم بـ « لا » الناهية ، وعلامة جزمه السكون
–	–	–	فتقصر	النصب بـ « أن » مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
–	–	–	فتكسر	النصب بـ « أن » مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
–	–	–	ترم	الجزم بـ « لا » الناهية ، وعلامة جزمه الكسر العارض ، لالتقاء الساكنين
–	–	–	تذكر	النصب بـ « أن » مضمرة وجوبًا بعد « حتى » ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

[أبو أنس]

❊ ❊ ❊

٢ - الكَلَامُ عَلَى الْاسْمِ

١ - تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلَى مُفْرَدٍ وَمُثَنًّى وَجَمْعٍ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى مُفْرَدٍ، وَمُثَنًّى، وَجَمْعٍ.

* فَالْمُفْرَدُ: مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ[١]، كَمُحَمَّدٍ، وَرَجُلٍ.
* وَالْمُثَنَّى: مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ، أَوِ اثْنَتَيْنِ، بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَنُونٍ[٢]، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ، كَـ (كَاتِبَانِ)، وَ(كَاتِبَيْنِ)، وَ(كَاتِبَتَانِ)، وَ(كَاتِبَتَيْنِ).
* وَالْجَمْعُ قِسْمَانِ: جَمْعُ تَكْسِيرٍ، وَجَمْعُ تَصْحِيحٍ.
* فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ: مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْنِ بِتَغَيُّرِ صُورَةِ مُفْرَدِهِ، كَـ: رِجَالٍ، وَ: عَرَائِسَ[٣].
* وَجَمْعُ التَّصْحِيحِ قِسْمَانِ:

جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ[٤]، وَهُوَ: مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْنِ، بِزِيَادَةِ (وَاوٍ وَنُونٍ)، أَوْ (يَاءٍ

---

(١) ومن المفرد: قبيلة، وقوم، ورهط، وأُمَّة، وفئة ... ونحوها، فإنها تدل على واحد بالنسبة لمثنياتها وجموعها.

مثال ذلك: قبيلتان، و: قبائل، و: قومان، و: أقوام ... وهكذا.

(٢) فلا يقال: ثلاثي، والصواب: ثلاثان، أو ثلاثين.

(٣) فـ «رجال» جمع رَجُل: تغيّرت فيها صورة المفرد بما يلي:

١- الراء كانت في المفرد مفتوحة، فأصبحت في الجمع مكسورة.

٢- الجيم كانت في المفرد مضمومة، فأصبحت في الجمع مفتوحة.

٣- كما أنه زيد حرف الألف قبل اللام.

وكذلك «عرائس» جمع «عروس» قد تغيرت فيها صورة المفرد، كما هو واضح.

وقد ذكر الشيخ محمد محيي الدين رحمه الله ستة أنواع للتغير الموجود في جموع التكسير في كتابه التحفة السنية ص١٩، ٢٠، ويتلخص منها أن التغير ينحصر في ثلاثة أشياء: تغير في الشكل، وتغير بالزيادة، وتغير بالنقص. [أبو أنس]

(٤) لا يجمع هذا الجمع إلا الأسماء الدالة على العقلاء من الذكور، فلا يقال: «الأبواب المفتوحين»، و«الأخشاب الموضوعين»، و«الإفادات الواردين». ولا يقال أيضًا: «النساء المتزوجين». بل يقال: «الأبواب المفتوحة»، و«الأخشاب الموضوعة»، و«الإفادات الواردة»، و«النساء المتزوجات».

وَنُونٍ) ؛ كَ : مُؤْمِنُونَ ، وَمُؤْمِنِينَ .

وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ اثْنَتَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتَاءٍ ؛ كَ : زَيْنَبَاتٍ ، وَقَائِمَاتٍ .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ – لِلْمُفْرَدِ : قَلَمٌ ، مِسْطَرَةٌ ، لَوْحٌ ، وَرَقَةٌ ، كِتَابٌ ، مِفْتَاحٌ ، بَابٌ ، شُبَّاكٌ ، شَارِعٌ ، طَرِيقٌ .

٢ – لِلْمُثَنَّى : قَلَمَانِ ، مِسْطَرَتَانِ ، لَوْحَانِ ، وَرَقَتَانِ ، كِتَابَانِ ، مِفْتَاحَيْنِ ، بَابَيْنِ ، شُبَّاكَيْنِ ، شَارِعَيْنِ ، طَرِيقَيْنِ .

٣ – لِجَمْعِ التَّكْسِيرِ : أَقْلَامٌ ، مَسَاطِرُ ، أَلْوَاحٌ ، أَوْرَاقٌ ، كُتُبٌ ، مَفَاتِيحُ ، أَبْوَابٌ ، شَبَابِيكُ ، شَوَارِعُ ، طُرُقٌ .

٤ – لِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ : مُؤْمِنُونَ ، قَائِمُونَ ، مُوَظَّفُونَ ، مُعَلِّمُونَ ، مُسْتَخْدِمُونَ ، كَاتِبِينَ ، حَافِظِينَ ، فَاهِمِينَ ، مُسَافِرِينَ ، مُتَشَارِكِينَ .

٥ – لِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ : مُؤْمِنَاتٌ ، قَائِمَاتٌ ، مُوَظَّفَاتٌ ، مُعَلِّمَاتٌ ، مُسْتَخْدِمَاتٌ ، كَاتِبَاتٌ ، حَافِظَاتٌ ، فَاهِمَاتٌ ، مُسَافِرَاتٌ ، مُتَشَارِكَاتٌ .

* * *

تَمْرِينٌ

عَيِّنِ الْمُفْرَدَ ، وَالْمُثَنَّى ، وَالْجَمْعَ بِأَنْوَاعِهِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ :

فِي مِصْرَ مِنَ الآثَارِ مَا يُدْهِشُ الأَبْصَارَ ، مِنْ ذَلِكَ الْهَرَمَانِ اللَّذَانِ هَرِمَ الدَّهْرُ ، وَهُمَا فَتِيَّانِ ، وَتَعَاقَبَتِ الْعُصُورُ ، وَتَوَالَتِ الدُّهُورُ ، وَهُمَا بَاقِيَانِ ، يَشْهَدُ بِنَاؤُهُمَا بِعُلُوِّ دَرَجَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَيَنْطِقُ بِبَرَاعَةِ مَنْ كَانَ بِمِصْرَ مِنَ الْمُهَنْدِسِينَ ، بِوَضْعِهِمَا بِشَكْلٍ تَعْيِينُ الْجِهَاتِ ، وَمَعْرِفَةُ الْفُصُولِ وَالانْتِقَالاتِ .

* * *

إجابة التمرين

المفرد	المثنى	جمع تكسير	جمع مذكر سالم	جمع مؤنث سالم
مصر	الهرمان	الآثار	المتقدمين	درجات
الدهر	اللذان	الأبصار	المهندسين	الجهات
بناؤهما	فتيان	العصور	–	الانتقالات
علو	باقيان	الفصول	–	–
براعة	–	–	–	–
مصر	–	–	–	–
وضع	–	–	–	–
تعيين	–	–	–	–
معرفة	–	–	–	–

[أبو أنس]

* * *

٢ - تَقْسِيمُ الْاسْمِ إلى : مُذَكَّرٍ ، وَمُؤَنَّثٍ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى مُذَكَّرٍ ، وَمُؤَنَّثٍ .

* فَالْمُذَكَّرُ : مَا دَلَّ عَلَى ذَكَرٍ ؛ نَحْوَ : رَجُلٍ ، وَ : فَاضِلٍ(١) .

* وَالْمُؤَنَّثُ : مَا دَلَّ عَلَى أُنْثَى ؛ نَحْوَ : امْرَأَةٍ ، وَ : فَاضِلَةٍ(٢) .

* وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ : تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ ؛ نَحْوَ : عَائِشَةَ ، أَوْ : أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ ؛ نَحْوَ : حُبْلَى ، أَوْ : أَلِفٌ مَمْدُودَةٌ ؛ نَحْوَ : حَسْنَاءَ .

وَقَدْ يَخْلُو الْمُؤَنَّثُ مِنَ الْعَلَامَةِ فَيُسَمَّى « مُؤَنَّثًا مَعْنَوِيًّا » ؛ نَحْوَ : زَيْنَبَ ، وَمَرْيَمَ .

وَقَدْ تُوجَدُ الْعَلَامَةُ فِي الْمُذَكَّرِ ، فَيُسَمَّى « مُؤَنَّثًا لَفْظِيًّا » ؛ نَحْوَ : حَمْزَةَ ، وَالْكُمَّثْرَى(٣) ، وَزَكَرِيَّاءَ(٤) .

وَقَدْ يُعَامَلُ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ ، فَتُسَمَّى « مُؤَنَّثَاتٍ مَجَازِيَّةً » ؛ نَحْوَ : الشَّمْسِ ، وَالْحَرْبِ ، وَالْمَدَارُ فِي هَذَا عَلَى النَّقْلِ .

---

(١) تقول في الإشارة إليه : « هذا » ، وفي وصفه : « الذي » ، وفي ضميره : « هو » ، أو الهاء . ولا تلحق الفعلَ المسْنَدَ إليه تاءٌ .

(٢) تقول في الإشارة إليه : « هذه » ، وفي وصفه : « التي » ، وفي ضميره : « هي » ، أو « ها » ، وتلحق الفعلَ المسنَدَ إليه التاءُ .

(٣) هو وعاء الطَّلْع ، والمؤنث اللفظي يعامل معاملة المذكر في جميع أحواله ، إلا في منع الصرف ، والجمع بالألف والتاء .

(٤) وبذلك يتبين لنا أن التأنيث ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- تأنيث لفظي معنوي : وهو الذي يكون قد جمع بين كونه مختومًا بعلامة التأنيث - وهي : التاء ، أو ألف التأنيث الممدودة ، أو ألف التأنيث المقصورة - وكونه اسمًا على أنثى .

ومثاله : عائشة ، حُبْلَى ، حسناء .

٢- تأنيث معنوي : وهذا هو الذي يكون خاليًا من علامة التأنيث ، وإنما يكون تأنيثه في المعنى فقط ، بأن يكون اسمًا موضوعًا على أنثى .

ومثاله : زينب ، ومريم .

٣- تأنيث لفظي : وهو الذي يوجد فيه علامة التأنيث ، ولكنه يكون مذكرًا .

ومثاله : حمزة ، الكُمَّثرى ، زكرياء . [أبو أنس]

أَمْثِلَةٌ

١ – لِلْمُؤَنَّثِ لَفْظًا وَمَعْنًى : فَاطِمَةُ ، عَائِشَةُ ، صَفِيَّةُ ، قَائِمَةٌ ، فَاهِمَةٌ ، كَبِيرَةٌ ، لَيْلَى ، سُعْدَى ، ثُرَيَّا ، فُضْلَى ، صُغْرَى ، كُبْرَى ، زَلِيخَاءُ ، خَنْسَاءُ ، أَسْمَاءُ ، عَيْنَاءُ ، نُفَسَاءُ ، عَذْرَاءُ .

٢ – لِلْمُؤَنَّثِ مَعْنًى : هِنْدٌ ، دَعْدٌ ، هَاجَرُ ، أُمُّ كُلْثُومٍ ، أُمُّ الْفَضْلِ ، حَائِضٌ .

٣ – لِلْمُؤَنَّثِ لَفْظًا : طَلْحَةُ ، طَرَفَةُ ، رَبِيعَةُ ، كِنَانَةُ ، مُدْرِكَةُ ، مُعَاوِيَةُ ، أَشْعِيَاءُ ، زَكَرِيَّاءُ .

٤ – لِلْمُؤَنَّثِ مَجَازًا : دَارٌ ، أَرْضٌ ، بِئْرٌ ، جَهَنَّمُ ، كَأْسٌ ، نَفْسٌ ، عَصًا ، يَمِينٌ .

* * *

تَمْرِينٌ

* بَيِّنِ الْأَسْمَاءَ الْمُذَكَّرَةَ ، وَالْأَسْمَاءَ الْمُؤَنَّثَةَ بِأَنْوَاعِهَا فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

« رَوَى ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنِ ابْنِ هُبَيْرَةَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَعْلَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ سَبَأٍ : مَا هُوَ أَبَلَدٌ ، أَمْ رَجُلٌ ، أَمِ امْرَأَةٌ ؟ فَقَالَ : « بَلْ رَجُلٌ وُلِدَ لَهُ عَشَرَةٌ ، فَسَكَنَ الْيَمَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ ، وَالشَّامَ أَرْبَعَةٌ ، أَمَّا الْيَمَانِيُّونَ ، فَكِنْدَةُ ، وَمَذْحِجٌ ، وَالْأَزْدُ ، وَأَنْمَارٌ ، وَحِمْيَرُ ، وَالْأَشْعَرِيُّونَ ، وَأَمَّا الشَّامِيُّونَ ، فَلَخْمٌ ، وَجُذَامٌ ، وَغَسَّانُ ، وَعَامِلَةُ » .

أَوْلَادُ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَةٌ : الْقَاسِمُ ، وَزَيْنَبُ ، وَرُقَيَّةُ ، وَفَاطِمَةُ ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَإِبْرَاهِيمُ . وَكُلُّهُم مِنْ خَدِيجَةَ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ ، فَمِنْ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ » .

* * *

....

إجابة التمرين

الأسماء المذكرة	الأسماء المؤنثة		
	مؤنث لفظي	مؤنث لفظي معنوي	مؤنث معنوي
ابن	لهيعة	امرأة	سبأ
ابن	هبيرة	–	–
ابن	علقمة	كندة	مذحج
ابن عباس	وعلة	عاملة	الأزد
رسول	عشرة	رقية	أنمار
بلد	ستة	فاطمة	حمير
–	أربعة	خديجة	لخم
رجل	–	مارية	جذام
رجل	–	القبطية	غسان[1]
اليمن	–	–	زينب
الشام	–	–	أم كلثوم
اليمانيون	–	–	–
الأشعريون	–	–	–
الشاميون	–	–	–
القاسم	–	–	–
عبد الله	–	–	–
إبراهيم	–	–	–

[أبو أنس]

(١) جعلنا « غسان » ، وما قبلها من الأسماء من باب المؤنث ؛ لأنها أسماء لقبائل . [أبو أنس]

❊ ❊ ❊

٢ - تَقْسِيمُ الِاسْمِ إِلَى: مَقْصُورٍ، وَمَنْقُوصٍ، وَصَحِيحٍ

يَنْقَسِمُ الِاسْمُ الْمُعْرَبُ إِلَى مَقْصُورٍ، وَمَنْقُوصٍ، وَصَحِيحٍ:

* فَالْمَقْصُورُ: مَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا لَازِمَةً(١)؛ كَـ: الْهُدَى، وَ: الْمُصْطَفَى.
* وَالْمَنْقُوصُ: مَا كَانَ آخِرُهُ يَاءً لَازِمَةً(٢) مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا؛ كَـ: الدَّاعِي، وَ: الْمُنَادِي.
* وَالصَّحِيحُ: مَا لَيْسَ كَذَلِكَ؛ كَـ: شَجَرٍ، وَ: كِتَابٍ.

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمَقْصُورِ: الْفَتَى، الرِّضَا، الْهَوَى، النَّوَى، الْعَصَا، الْعُلَا، الْغِنَى، الْأَذَى، النَّدَى، الضُّحَى.

٢ - لِلْمَنْقُوصِ: الْقَاضِي، الْمُفْتِي، الْهَادِي، الْعَالِي، الْمُهْتَدِي، الْمُعْتَدِي، الْجَانِي، الْمُتَنَاهِي، الْمُتَعَالِي، الْمُكْتَفِي.

---

(١) وأما نحو: «أبا» من قولك: «أبا زيد».. فليس مقصورًا؛ لأن الألف فيه تتغير بالواو والياء، فيقال: «أبو زيد»، و«أبي زيد».

قلت – أي: أبو أنس –: ولذلك قال المؤلف رحمه الله: لازمة. فاحترز بكلمة «لازمة» من الأسماء الستة في حالة النصب؛ نحو: أباك؛ فإن ألفها لا تلزمها؛ إذ تقلب واوًا في حالة الرفع، وياء في حالة الجر؛ نحو: هذا أبوك، ومررت بأبيك.

واحترز كذلك من المثنى في حالة الرفع؛ نحو: الزيدان؛ فإن ألفه لا تلزمه، إذ تقلب ياء في الجر والنصب؛ نحو: رأيت الزيدين، ومررت بالزيدين.

(٢) وأما نحو: «أبي» من قولك: (أبي زيد).. فليس منقوصًا؛ لِمَا مرّ، وكذلك «ظَبْي وسَعْي»؛ لعدم كسر ما قبل الياء.

قلت – أي: أبو أنس –: ولذلك قال المؤلف رحمه الله: لازمة. فاحترز بكلمة لازمة عن المثنى وجمع المذكر السالم في حالتي الجر والنصب؛ نحو: المسلمَيْن والمسلمِين؛ فإن ياءهما لا تلزمهما، إذ تقلب واوًا في حالة الرفع في جمع المذكر السالم، وتقلب ألفًا في حالة الرفع في المثنى. واحترز كذلك بقوله: لازمة. عن الأسماء الستة في حالة الجر؛ نحو: أبيك. فإن ياءها لا تلزمها إذ تقلب واوًا في حالة الرفع، وألفًا في حالة النصب.

وقوله: وكذلك ظَبْي وسَعْي؛ لعدم كسر ما قبل الياء. وذلك لأنهما وإن كانا معتلّين، ولكنهما جاريان مجرى الصحيح في رفعه بالضمة الظاهرة، ونصبه بالفتحة الظاهرة، وجره بالكسرة الظاهرة؛ تقول: هذا ظبيٌ، ورأيتُ ظبيًا، ومررتُ بظبيٍ. والاسم المنقوص يرفع ويجر بحركات مقدرة. ويلاحظ أن المؤلف هنا قيد فقال: مكسورًا ما قبلها. ولم يقل ذلك في المقصور؛ وذلك لأن ما قبل الألف لا يكون إلا مفتوحًا.

تَمْرِينٌ

* عَيِّنِ الْأَسْمَاءَ الصَّحِيحَةَ، وَالْمَقْصُورَةَ، وَالْمَنْقُوصَةَ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ:

- ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾.
- الْعِلْمُ خَيْرُ مُقْتَنًى وَأَعْذَبُ مُجْتَنًى، بِهِ يَدْنُو الْقَاصِي وَيَدِينُ الْعَاصِي.
- ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾.
- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾.
- التَّقْوَى شِعَارُ الْأَبْرَارِ.
- مَنْ رَكَنَ إِلَى السَّلَامَةِ لَا يَطْلُبُ الْمَعَالِيَ.

* * *

إجابة التمرين

الأسماء الصحيحة	الأسماء المقصورة	الأسماء المنقوصة
الإنسان	سدى	القاصي
العلم	مقتنى	–
خير	مجتنى	العاصي
أعذب	موسى	المعالي
يمين	النهى	–
آيات	التقوى	–
شعار	–	–
الأبرار	–	–
السلامة	–	–

(أبو أنس)

* * *

٤ - تَقْسِيمُ الاسْمِ إِلَى: نَكِرَةٍ، وَمَعْرِفَةٍ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إِلَى نَكِرَةٍ، وَمَعْرِفَةٍ.

* فَالنَّكِرَةُ: مَا لَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ؛ كَـ: رَجُلٍ، وَ: كِتَابٍ.

* وَالْمَعْرِفَةُ: مَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ، وَهُوَ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ: الضَّمِيرُ، وَالْعَلَمُ، وَاسْمُ الْإِشَارَةِ، وَالاسْمُ الْمَوْصُولُ، وَمَا فِيهِ «أَلْ»، وَالْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ، وَالْمُنَادَى.

١ - أَمَّا الضَّمِيرُ؛ فَهُوَ: أَنَا، نَحْنُ. أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ. هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ.

إِيَّايَ، إِيَّانَا. إِيَّاكَ، إِيَّاكِ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ. إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ. وَتُسَمَّى هَذِهِ بِـ «الضَّمَائِرِ الْمُنْفَصِلَةِ»(١).

- وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ؛ فِي نَحْوِ: كَتَبْتُ، كَتَبْنَا.

كَتَبْتَ، كَتَبْتِ، كَتَبْتُمَا، كَتَبْتُمْ، كَتَبْتُنَّ.

كَتَبَ(٢)، كَتَبَتْ، كَتَبَا، كَتَبَتَا، كَتَبُوا، كَتَبْنَ، اُكْتُبِي.

- وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ، أَوْ بِالاسْمِ؛ فِي نَحْوِ:

عَلَّمَنِي(٣) كِتَابِي، عَلَّمَنَا كِتَابُنَا.

عَلَّمَكَ كِتَابُكَ، عَلَّمَكِ كِتَابُكِ، عَلَّمَكُمَا كِتَابُكُمَا، عَلَّمَكُمْ كِتَابُكُمْ، عَلَّمَكُنَّ كِتَابُكُنَّ.

عَلَّمَهُ كِتَابُهُ، عَلَّمَهَا كِتَابُهَا، عَلَّمَهُمَا كِتَابُهُمَا، عَلَّمَهُمْ كِتَابُهُمْ، عَلَّمَهُنَّ كِتَابُهُنَّ.

وَتُسَمَّى هَذِهِ بِـ «الضَّمَائِرِ الْمُتَّصِلَةِ»(٤).

---

(١) الضمير المنفصل: ما يصح وقوعه في ابتداء الجملة، والمتصل: ما ليس كذلك.

(٢) الضمير المتصل بالفعل في «كتب» ليس له صورة في اللفظ، بل هو مستتر في الفعل، يقدر بـ «هو»، ومثله الضمير المتصل بـ «كَتَبَتْ»، ويقدر بـ «هي»، والتاء التي فيه علامة التأنيث.

(٣) الضمير هو الياء، والنون التي قبلها تسمى: «نون الوقاية».
قلت - أي: أبو أنس -: وإنما سميت هذه النون بذلك؛ لأنها تقي آخر الفعل من الكسر الذي هو أخو الجر، والجر يمتنع وجوده مع الفعل، فإذا ما باشرت الياء الأفعال فإن النون يؤتى بها لتحمل الكسر، أو لوقاية الفعل من الكسر. ولنا بحث فيها مطوّل، وهو موجود في تعليقنا على شرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله للألفية، يسر الله طبعه.

(٤) «أنا»: للمتكلم الواحد .. مذكرًا كان، أو مؤنثًا، و«نحن»: للمتكلم ومعه غيره .. سواء كان غيره =

= واحدًا ، أو أكثر ، من الذكور ، أو الإناث .

و« أنتَ » : للمخاطَب ، و« أنتِ » : للمخاطَبة ، و« أنتما » : للمخاطَبين ، أو المخاطَبتين ، و« أنتم » : للمخاطَبين ، و« أنتن » : للمخاطَبات .

و« هو » : للغائب ، و« هي » : للغائبة ، و« هما » : للغائبَين ، أو الغائبتين ، و« هم » : للغائبين ، و« هن » : للغائبات .

فللمتكلم : اثنان ، وللمخاطب : خمسة ، وللغائب : خمسة أيضًا .

وعلى هذا الترتيب بقية الضمائر .

وتختصُّ ضمائر التكلم والخطاب بالعقلاء ، وأما ضمائر الغيبة ، فتصلح للعقلاء وغيرهم إلا « الواو » و« هم » .. فتختصان بالعقلاء من الذكور ، فلا يصح أن يقال : « النقود صَرفوا لأربابهم » . والصواب : النقود صُرِفَت لأربابها . ولا أن يقال : « البنات لا يستطيعون أن يفارقوا أمهاتهم » . والصواب : البنات لا يستطِعن أن يفارقن أمهاتهن .

وَيُمْكِنُكَ تَصَوُّرُ الضَّمَائِرِ كُلِّهَا مِنْ هَذَا الْجَدْوَلِ

المنفصل		المتصل		التكلم والخطاب والغيبة
للرفع	للنصب	بالفعل	بالاسم	
أنا	إيّاي	كتبتُ	كتابي	للمتكلّم الواحد ؛ ذكرا أو أنثى
نحنُ	إيّانا	كتبنا	كتابنا	للمتكلّم معه غيره
أنتَ	إيّاكَ	كتبتَ	كتابكَ	للمخاطَب
أنتِ	إيّاكِ	كتبتِ	كتابكِ	للمخاطَبة
أنتما	إيّاكما	كتبتما	كتابكما	للمخاطَبين، أو المخاطَبتين
أنتم	إيّاكم	كتبتم	كتابكم	للمخاطَبين
أنتنّ	إيّاكنّ	كتبتنّ	كتابكنّ	للمخاطَبات
هُوَ	إيّاهُ	كتبَ	كتابهُ	للغائب
هِيَ	إيّاها	كتبتْ	كتابها	للغائبة
هُما	إيّاهما	كتبا، كتبتا	كتابهما	للغائبين أو الغائبتين
هُم	إيّاهم	كتبوا	كتابهم	للغائبين
هُنّ	إيّاهنّ	كتبنَ	كتابهنّ	للغائبات

٢ – وَأَمَّا الْعَلَمُ ؛ فَهُوَ : اسْمٌ وُضِعَ لِتَعْيِينِ مُسَمَّاهُ بِدُونِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ[1] ؛ كَـ : مُحَمَّدٍ ، وَزَيْنَبَ ، وَمَكَّةَ ، وَالْحِجَازِ .

٣ – وَأَمَّا اسْمُ الْإِشَارَةِ ؛ فَهُوَ : « ذَا » ، وَ« ذِهِ » ، وَ« ذَانِ » ، وَ« تَانِ » ، أَوْ « ذَيْنِ » ، وَ« تَيْنِ » ، وَ« أُولَاءِ »[2] . وَكَثِيرًا مَا تَلْحَقُهَا (« هَا » التَّنْبِيهِ)[3] .

٤ – وَأَمَّا الْاسْمُ الْمَوْصُولُ ؛ فَهُوَ : « الَّذِي » وَ« الَّتِي » ، وَ« اللَّذَانِ » وَ« اللَّتَانِ » ،

---

(١) ولذلك قال ابن مالك رحمه الله في تعريف العَلَم في ألفيته ، البيت رقم (٧٢) :

اسمٌ يُعيِّنُ المسمَّى مطلقًا ... عَلَمُه كجعفرٍ وخِرْنِقَا

فقوله رحمه الله : مطلقًا ، معناه : بلا قيد أو قرينة ، وذلك يخرج بقية المعارف ؛ فإنها تعين مسماها بقيد وقرينة ، فالأعلام ألفاظ تعين مسماها مباشرة منذ أول لحظة وُضِعت فيها على مسمياتها دون قرينة لهذا التعيين ؛ مثل : محمد – زينب – مكة – أسامة .

ولا تحتاج إلى قرائن لفظية أو معنوية لتعيين مسماها ، وذلك بخلاف بقية المعارف التي تحتاج إلى قرائن لهذا التعيين .

فاسم الإشارة مثلًا يعين مسماه بقرينة الإشارة الحسية كالإصبع ؛ لأن الأصل أني إذا قلت : هذا محمد ، الأصل أن أقول : هذا ، وأنا أشير إليه ، ولذلك قال : اسم الإشارة .

والاسم الموصول يعين مسماه بقرينة الصلة ، فلوقلت مثلًا : جاء الذي تعرف .

فالاسم الموصول « الذي » لم يتعين إلا بواسطة صلته (جملة « تعرف ») .

والاسم المضاف إلى المعرفة يعين مسماه بقرينة الإضافة .

والضمير يعين مسماه بقيد التكلم ؛ كـ : « أنا » ، أو الخطاب ؛ كـ : « أنت » ، أو الغيبة ؛ كـ « هو » .

والمُعرَّف بـ « أل » يعين مسماه بقرينة « أل » ، فإذا فارقته « أل » صار نكرة .

فالفرق إذن بين العلم وبين بقية المعارف : أنها تعين مسماها بقيد – أي : بواسطة قرينة – أما العلم فيعين مسماه بوضعه ، ولا يحتاج إلى قيد أو قرينة . [أبو أنس]

(٢) « ذا » : للواحد ، و« ذه » : للواحدة ، و« ذان » : للاثنين ، و« تان » : للاثنتين ، و« أولاء » : للجمع مطلقًا .

(٣) وقد تلحق « ذا » الكاف وحدها ، أو مع اللام ، فيقال : « ذاك » و« ذلك » ، وتلحق « ذان » و« تان » و« أولاء » الكاف وحدها ، فيقال : « ذانك » و« تانك » و« أولئك » . وقد يشار للواحدة بـ « تلك » .

قلت – أي : أبو أنس – : أي : للجمع بنوعيه المذكر والمؤنث ، عاقلًا كان ، أو غير عاقل .

ومثال ذلك : أن تقول : هؤلاء قوم صالحون ، هؤلاء نسوة صالحات ، وقال جرير :

ذُمَّ المنازلَ بعدَ منزلةِ اللِّوَى ... والعيشَ بعدَ أولئكَ الأيامِ

فقد أشير بـ « أولئك » إلى الأيام ، وهي غير عاقلة ، وذلك قليل .

أو« اللَّذَيْنِ » و« اللَّتَيْنِ » ، و« الَّذِينَ » و« اللَّاتِي » ، و« مَنْ » و« مَا »[1] . وَلَابُدَّ لِكُلِّ مَوصُولٍ مِن تَكمِلَةٍ تُذكَرُ بَعدَهُ لِتَعيِينِ مَعنَاهُ ، وَتُسَمَّى « صِلَةً »[2] .

٥ – وَأَمَّا مَا فِيهِ « أَلْ » ؛ فَهُوَ : اسْمٌ دَخَلَتْ عَلَيهِ « أَلْ » فَأَفَادَتْهُ التَّعرِيفَ ؛ نَحوُ : الرَّجُلُ ، وَ : الكِتَابُ . وَلَا تَدخُلُ « أَلْ » عَلَى الأَعلَامِ إِلَّا سَمَاعًا[3] .

٦ – وَأَمَّا المُضَافُ لِوَاحِدٍ مِنَ المَعَارِفِ السَّابِقَةِ ؛ فَهُوَ : اسْمٌ نُسِبَ إِلَى وَاحِدٍ مِنهَا فَاكْتَسَبَ التَّعرِيفَ ؛ نَحوُ : (كِتَابِي) ، وَ(كِتَابُ مُحَمَّدٍ) ، وَ(كِتَابُ هَذَا) ، وَ(كِتَابُ الَّذِي كَانَ مَعَنَا) ، وَ(كِتَابُ الأُستَاذِ) .

٧ – وَأَمَّا المُعَرَّفُ بِالنِّدَاءِ ؛ فَهُوَ : مَا قُصِدَ تَعيِينُهُ بَعدَ حَرفِ نِدَاءٍ ؛ نَحوُ : (يَا غُلَامُ) .

أَمْثِلَةٌ

١ – لِلنَّكِرَةِ : بَيتٌ ، بُستَانٌ ، فَرَسٌ ، قَلَمٌ ، دَوَاةٌ ، يَدٌ ، وَرَقَةٌ ، عَينٌ ، سَفِينَةٌ ، نَهرٌ .

٢ – لِلمُعَرَّفِ بِـ « أَلْ » : البَيتُ ، البُستَانُ ، الفَرَسُ ، القَلَمُ ، الدَّوَاةُ ، اليَدُ ، الوَرَقَةُ ، العَينُ ، السَّفِينَةُ ، النَّهرُ .

٣ – لِلمُعَرَّفِ بِالإِضَافَةِ : بَيتُكُم ، بُستَانُ إِبرَاهِيمَ ، فَرَسُ هَذَا ، قَلَمُ الَّذِي جَاءَ ، دَوَاةُ الكَاتِبِ ، يَدِي ، وَرَقَةُ عَامِرٍ ، عَينُ تِلكَ ، سَفِينَةُ الَّذِينَ قَدِمُوا أَمسِ ، نَهرُ النِّيلِ .

٤ – لِلمُعَرَّفِ بِالنِّدَاءِ : يَا رَجُلُ ، يَا غُلَامُ ، يَا سَقَّاءُ ، يَا حُوذِيُّ ، يَا شُرطِيُّ .

* * *

---

(١) « الذي » : للواحد ، و« التي » : للواحدة ، و« اللذان » : للاثنين ، و« اللتان » : للاثنتين ، و« الذين » لجماعة الذكور ، و« اللاتي » : لجماعة الإناث ، و« من » و« ما » يستعملان في جميع ما ذُكِر ، غير أن « من » : تكون للعاقل ، و« ما » : لغيره .

(٢) تقول : أكرِم الذي علَّمك والتي علَّمتك ، واللذَين علَّماك واللتين علَّمتاك ، والذين علَّموك واللاتي علَّمنك ، ومن علمك ، أو علَّمتك ، واحفظ ما تعلَّمته ... وهكذا .

(٣) فلا يقال : « المحمد ، والعلي » إلا في المثنى وجمع المذكر السالم لتنكيره حينئذ . ومن المسموع : الحسن ، والحسين ، والفضل ، والحارث ، والنعمان .

تمرينٌ

* عيّن النّكرات ، وأنواعَ المَعارِفِ في هَذِهِ العِبَاراتِ :

– أوْصَى عليُّ بْنُ أبي طالبٍ جيشَهُ ، فقالَ : (لَا تُقَاتِلُوا أعْدَاءَكُمْ حتّى يَبْدَأُوكُمْ فإنّكُم بِحَمْدِ اللهِ على حُجّةٍ ، وتَرْكُكُمْ إيّاهُمْ حتّى يَبْدَأُوكُمْ ، حُجّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِم ، فإذَا كانَتِ الهَزِيمَةُ بِإذْنِ اللهِ ، فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا ، وَلَا تُصِيبُوا مُعْوِرًا[1] ، وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ ، وَلَا تُهِيجُوا النِّسَاءَ بِأذًى ، وَإِنْ شَتَمْنَ أعْرَاضَكُمْ وَسَبَبْنَ أُمَرَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُنَّ ضَعِيفَاتُ القُوَى وَالأنْفُسِ وَالعُقُولِ) .

دَخَلَ المَأْمُونُ يَوْمًا بَيْتَ الدِّيوَانِ ، فَرَأَى غُلامًا صَغِيرًا عَلَى أُذُنِهِ قَلَمٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا النَّاشِئُ فِي دَوْلَتِكَ ، المُتَقَلِّبُ فِي نِعْمَتِكَ ، المُؤَمِّلُ لِخِدْمَتِكَ ، الحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ . فَعَجِبَ المَأْمُونُ مِنْهُ ، وَقَالَ : بِالإحْسَانِ فِي البَدِيهَةِ تَفَاضَلَتِ العُقُولُ ، ارْفَعُوا هَذَا الغُلامَ فَوْقَ مَرْتَبَتِهِ .

(١) أعْوَرَ الفارسُ : إذا بدا فيه موضع خلل للضرب .

إجابة التمرين

الكلمة	نوعها	الكلمة	نوعها
علي	علم	مدبرا	نكرة
بن	نكرة	معورا	نكرة
أبي طالب	علم	جريح	نكرة
–	–	النساء	معرف بـ « أل »
جيشه	مضاف إلى ضمير	أذى	نكرة
أعداءكم	مضاف إلى ضمير	نون النسوة في « شتمن »	ضمير متصل
حمد الله	مضاف إلى علم	أعراضكم	مضاف إلى ضمير
حجة	نكرة	نون النسوة في « سببن »	ضمير متصل

الكلمة	نوعها	الكلمة	نوعها
أمراءكم	مضاف إلى ضمير	–	–
تركتكم	مضاف إلى ضمير	الهاء في « فإنهن »	ضمير
إياهم	ضمير	ضعيفات القوى	مضاف إلى المعرف بـ « أل »
حجة	نكرة	الأنفس	معرف بـ « أل »
أخرى	نكرة	والعقول	معرف بـ « أل »
الهزيمة	معرف بـ « أل »	المأمون	علم
إذن الله	مضاف إلى علم	يوما	نكرة
بيت الديوان	مضاف إلى المعرف بـ « أل »	خدمتك	مضاف إلى ضمير
فلانا	نكرة	الحسن	علم
صغيرا	نكرة	ابن	نكرة
أذنه	مضاف إلى ضمير	رجاء	علم
المأمون	علم	–	–
قلم	نكرة	الهاء في منه	ضمير
الهاء في « له »	ضمير	الإحسان	معرف بـ « أل »
من	اسم استفهام نكرة	البديهة	معرف بـ « أل »
أنت	ضمير	العقول	معرف بـ « أل »
أنا	ضمير	الغلام	معرف بـ « أل »
الناشيء	معرف بـ « أل »	مرتبته	مضاف إلى ضمير
دولتك	مضاف إلى ضمير	فوق	نكرة
المطلب	معرف بـ « أل »	–	–
نعمتك	مضاف إلى ضمير	–	–
المؤمل	معرف بـ « أل »	–	–

[أبو تمام]

٥ - تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلى : مُنَوَّنٍ ، وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ

* يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى مُنَوَّنٍ ، وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ :

١ - فَالْمُنَوَّنُ : كُلُّ اسْمٍ مُجَرَّدٍ مِن « أَلْ » وَ(الإِضَافَةِ) ، لَحِقَ آخِرَهُ التَّنْوِينُ ، وَهُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ تُحْذَفُ خَطًّا ، وَتَثْبُتُ لَفْظًا فِي غَيْرِ الْوَقْفِ ؛ كَـ : (رَجُلٍ) .

٢ - وَغَيْرُ الْمُنَوَّنِ : كُلُّ اسْمٍ مُجَرَّدٍ مِن « أَلْ » وَ(الإِضَافَةِ) ، لَمْ يَلْحَقْ آخِرَهُ التَّنْوِينُ ؛ كَـ : (أَفْضَلَ) .

* وَلَا يَلْحَقُ التَّنْوِينُ الْعَلَمَ إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا[1] ؛ كَـ : فَاطِمَةَ[2] ، وَ : حَمْزَةَ[3] ، وَ : زَيْنَبَ[4] . أَوْ أَعْجَمِيًّا[5] ؛ كَـ : إِدْرِيسَ ، وَ : بَطْلَيْمُوسَ . أَوْ مُرَكَّبًا مَزْجِيًّا[6] ؛

---

(١) سواء كان التأنيث معنويًا ولفظيًا ، أم معنويًا فقط ، أم لفظيًا فقط .

(٢) وهذا تأنيث لفظي معنوي . [أبو أنس]

(٣) وهذا تأنيث لفظي . [أبو أنس]

(٤) وهذا تأنيث معنوي . [أبو أنس]

(٥) أي : ليس من وضع العرب ، فمن ذلك : إبراهيم ، و : إسماعيل ، و : جبريل ، و : ميكائيل ، و : رمسيس ، وكذلك : برنار ، و : همبرت ، و : الفانتيف ، وما أشبهها من أسماء الإفرنج .

(٦) هو كل كلمتين امتزجتا معًا ، وصارتا بمنزلة كلمة واحدة ، ويظهر الإعراب على ثانيتهما .

قلت - أي : أبو أنس - : اعلم - رحمك الله - بداية أن العلم المركب هو ما تكوّن من كلمتين فأكثر ، وهو ثلاثة أنواع : مركب إسنادي ، ومركب مزجي ، ومركب إضافي .

فالمركب الإسنادي هو : ما تركب من جملة اسمية أو فعلية ، وسُمّي به شخص بعينه ، ويُركَّب من فعل وفاعل أو نائبه ، أو من مبتدأ وخبر ؛ مثل : فتح اللهُ ، وجادَ الربُّ ، وجادَ الحقُّ ، وسُرَّ من رأى ، وزيدٌ قائمٌ (أسماء رجال) ، وما شاءَ اللهُ ، ونحنُ هنا (أسماء نساء) .

وإعراب العلم المركب تركيبًا إسناديًا يكون على الحكاية ، فيرفع وينصب ويجر بحركات مقدرة على الآخر منع من ظهورها حركة الحكاية - أي : حركة آخر العلم التي حُكي بها - لأننا نحكي الجملة كما هي .

فتقول فيمن سمّيته بـ « جادَ الحقُّ » مثلًا : جاءَ جادَ الحقُّ .

وإعرابه : جاء : فعلٌ ماضٍ .

وجادَ الحقُّ : فاعلٌ مرفوعٌ بضمة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها الحكاية ، وهكذا في النصب والجر .

وأما العلم المركب تركيبًا مزجيًا فهو : عبارة عن كلمتين اختلطتا وامتزجتا معًا ، وأصبحتا ككلمة واحدة ، وصارت الكلمة الثانية بمنزلة تاء التأنيث مما قبلها ؛ أي : من حيث وقوع الإعراب على الجزء الثاني ؛ =

كـ : حَضْرَمَوْتَ ، وَ : بُخْتُنَصَّرَ[1] . أَوْ مَزِيدًا فِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ[2] ؛ كـ : عُثْمَانَ ، وَ : سُلَيْمَانَ . أَوْ مُوازِنًا لِلْفِعْلِ ؛ كـ : أَحْمَدَ ، وَ : يَزِيدَ[3] . أَوْ مَعْدُولًا بِهِ عَنْ لَفْظٍ آخَرَ ؛ كـ : عُمَرَ ، وَ : زُفَرَ[4] .

= كوقوعه على تاء التأنيث ، ويبقى الجزء الأول على حاله قبل التركيب ؛ مثل : سيبويه ، وبَعْلَبَكّ ، وحَضْرَمَوْت ، ومَعْدِيكَرِب ، وبُورسعيد ، ونيويورك ، وطُبَرِسْتان .

وإعراب العلم المركب تركيبًا مزجيًا يكون كتالي :

أ- إن كان مختومًا بـ « وَيْه » ؛ مثل : سيبويه ، ونفطويه ؛ فإنه لا يعرب ، ولكن يبنى على الكسر في جميع الحالات ؛ لأن أصل « ويه » اسم فعل ، وأسماء الأفعال كلها مبنية .

تقول : سيبويهِ عالمٌ كبيرٌ ، وعرفتُ سيبويهِ ، وأُعجبتُ بسيبويهِ . بالبناء على الكسر ، في محل رفع أو نصب أو جر . وهذا هو الأشهر .

ب- فإن لم يكن مختومًا بـ « ويه » ؛ مثل : بعلبك ، وحضرموت ؛ أُعرب إعراب الممنوع من الصرف ، تقول : هذه بَعْلَبَكُّ ، وشاهدتُ بَعْلَبَكَّ ، وسكنْتُ في بعلبكَّ . وهذا هو الإعراب الأشهر .

وأما العلم المركب تركيبًا إضافيًا فهو : ما تركب من مضاف ومضاف إليه .

وإعرابه هكذا :

- أما الجزء الأول ، وهو الصدر ، أو المضاف فإنه يعرب حسب موقعه من الإعراب ، وأما الجزء الثاني - وهو العَجُز ، أو المضاف إليه - فإنه يكون مجرورًا بالإضافة دائمًا .

تقول : جاءَني عبدُ اللهِ وأمُّ كُلثومٍ ، وشاهدتُ عبدَ اللهِ ، وأمَّ كُلثومٍ ، ومررْتُ بعبدِ اللهِ وأمِّ كُلثومٍ . فالمضاف إليه مجرورٌ دائمًا ، وأما المضاف فمعرب بحسب العوامل .

وبناءً على ما تقدم يتبين لنا : أنه لا يُمنع من الصرف من الأعلام المركبة إلا ما كان مركبًا تركيبًا مزجيًا ، وكان مختومًا بغير « ويه » .

(١) قال في اللسان (ن ص ر) : بُخْتُنَصَّر معروف ، وهو الذي كان خرَّب بيت المقدس ، عمَّره الله تعالى . [أبو أنس]

(٢) خرج نحو : حسان ؛ علمًا لأصالة النون فيه .

(٣) الأول : على وزن (أَشرب) ، والثاني : على وزن (يبيع) .

(٤) ورد في اللغة خمسة عشر علمًا على وزن (فُعَل) غير منونة ، وهي : بلع ، و : ثعل ، و : جحى ، و : جشم ، و : جمع ، و : دلف ، و : زحل ، و : زفر ، و : عصم ، و : عمر ، و : قثم ، و : قزح ، و : مضر ، و : هبل ، و : هذل .. فقدر النحاة أنها معدولة عن وزن فاعل ؛ كـ : عامر ، و : عاصم .

قلت - أي : أبو أنس - : وهذه الخمسة عشر علمًا مجموعة في قول الناظم :

إن رُمْتَ الضبطَ لما يَعْدِلُو ... هُ إلى فُعَلٍ فعُمَرٌ أَعِلْ
زُفَرٌ جُشَمٌ قُثَمٌ جُمَعٌ ... قُزَحٌ دُلَفٌ عُصَمٌ ثُعَلُ
وجُحَى بُلَعٌ مُضَرٌ هُبَلٌ ... وتَتَمَّمَ ما ذكروا هُذَلُ

وانظر : القواعد الأساسية للهاشمي ص٢٥٦ .

● وَلَا يَلْحَقُ الصِّفَةَ(١) إِذَا كَانَتْ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَان) ؛ كَـ : عَطْشَانَ(٢) ، أَوْ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَل) ؛ كَـ : أَفْضَلَ ، أَوْ مَعْدُولًا بِهَا عَنْ لَفْظٍ آخَرَ ؛ كَـ : مَثْنَى ، وَثُلَاثَ ، وَأُخَرَ(٣) .

---

(١) أي : التنوين . [أبو أنس]

(٢) فكل صفة انتهت بألف ونون زائدتين فإنها تمنع من الصرف ؛ مثل : جوعان – عطشان – ظمآن – غضبان – ملآن – ريّان – غصّان .

وقد أضاف النحاة إلى شرط زيادة الألف والنون شرطًا آخر ، وهو أن يكون مؤنثها على وزن « فَعْلَى » ، وليست بالتاء ، فالأسماء السابقة مؤنثها : جوعى – عطشى – ظمأى – غضبى ... إلخ

وقد اشترط النحاة ذلك ؛ لأنهم رأوا العرب يصرفون من هذه الصفات ما جاء مؤنثه بالتاء ؛ مثل : ندمان ، وسيفان (بمعنى طويل) ، فالمؤنث منهما : ندمانة – سيفانة .

ولأن إحدى القبائل العربية كانت تصرف كل ما جاء على وزن « فعلان » وصفًا ، ورأى النحاة أن هذه القبيلة تؤنث هذه الصفات بالتاء دائمًا .

ومن أمثلة مجيء هذه الصفات غير مصروفة :

قوله تعالى : ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ .

وقوله تعالى : ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ . فالصفتان « غضبان » ، و« حيران » منصوبتان ؛ لأن كلًّا منهما حال ، وهما غير مُنَوَّنَتَيْنِ ؛ لأنهما ممنوعتان من الصرف بسبب الوصفية وزيادة الألف والنون . [أبو أنس]

(٣) « مثنى » معدول عن « اثنين .. اثنين » ، و : « ثلاث » معدول عن « ثلاثة ... ثلاثة » ، و« أُخر » معدول عن : آخر .

قلت – أي : أبو أنس –:

اعلم – رحمك الله – أن الصفات المعدولة محصورة في شيئين :

١- الأعداد التي على وزن مَفْعَل وفُعَال ؛ مثل : أُحَاد ومَوْحَد ، وثُنَاء ومَثْنَى ، وثُلَاث ومَثْلَث ، ورُبَاع ومَرْبَع ... إلى عُشَار ومَعْشَر . فهذه الأعداد ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل ، فعندما تقول : دخل الطلاب أُحَادَ ومَثْنَى . فمعناه : واحدًا واحدًا ، واثنين اثنين . فـ « أُحاد » معدولٌ عن واحد واحد ، و« مَثْنَى » معدول عن اثنين اثنين ... وهكذا .

ومثال ذلك من القرآن الكريم :

قوله تعالى : ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ .

٢- كلمة أُخَر : فهذه الكلمة جمع « أُخرى » ، و« أُخرى » مؤنث « آخر » ، و« آخر » اسم تفضيل مجرد من « أل » والإضافة ، فكان يجب أن يلزم الإفراد والتذكير ، فلذلك كانت كلمة « أُخر » في استعمالاتها معدولة عن « آخر » .

=

* وَلَا يَلْحَقُ(١) الاسْمَ المُنْتَهِي بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ المَقْصُورَةِ، أَوِ المَمْدُودَةِ؛ كـ: حُبْلَى، وَ: حَسْنَاءَ(٢).

= هذا هو تفسير النحاة للعدل في هذه اللفظة.
ومثال منع كلمة «أخر» من الصرف في القرآن الكريم:
- قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.
- وقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾.
فكلمة «أخر» في الآية الأولى نعت لـ «أيام» مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة، وفي الآية الثانية معطوفة على ﴿وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ﴾ مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة.

(١) أي: التنوين. [أبو أنس]

(٢) وذلك سواء كانت الكلمة: علمًا، أم وصفًا، أم اسمًا جامدًا، فهي لا تنون، وتمنع من الصرف، ولكن بشرط أن تكون هذه الألف زائدة؛ مثل: ذِكْرَى - حُبْلَى - جَرْحَى - سُكَارَى - عَطَاشَى - صَحْراء - حَمراء - أصدقاء - أطباء.
فالأسماء السابقة لا تنون، وتجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، وذلك نحو: كم من أصدقاءَ فرقتهم شواغلُ الحياة، فصاروا غُرباءَ، ولم يبق من صداقتهم إلا ذِكْرَى.
فـ «أصدقاء»: اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، وهو غير منوّن؛ لأنه ممنوع من الصرف.
وغرباء: خبر «صار» منصوب بالفتحة، وهو غير منون؛ لأنه ممنوع من الصرف.
وذكرى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة، وهو غير منون؛ لأنه ممنوع من الصرف.
ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم:
- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾.
فقوله تعالى: ﴿أَسْرَىٰ﴾: اسم «كان» مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة، وهو غير منون؛ لأنه ممنوع من الصرف، لزيادة ألف التأنيث المقصورة.
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾.
فكلمة «شتى»: خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة، وهو غير منون؛ لأنه ممنوع من الصرف، لزيادة ألف التأنيث المقصورة.
- وقوله تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾.
فكلمة «أشياء»: اسم مجرور بـ «عن»، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، وهو غير منون؛ لزيادة ألف التأنيث الممدودة.
- وقوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾. =

* وَلَا جَمْعَ التَّكْسِيرِ الْمُمَاثِلَ لِـ (مَسَاجِدَ) وَ(مَصَابِيحَ)(1) ؛ كَـ : دَرَاهِمَ ، وَ : دَنَانِيرَ . وَيُسَمَّى كُلُّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الِاثْنَيْ عَشَرَ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ(2) .

= فكلمة « شفعاء » : اسم مجرور بـ « من » ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، وهو غير منون ؛ لزيادة ألف التأنيث الممدودة ، وهو في محل رفع مبتدأ مؤخر ، وحرف الجر قبله زائد .

وأما الأسماء : « عصا – هُدًى (مصدر الفعل هَدَى) – مستشفًى – أعداء – أسماء (الجمع ، لا العَلَم) – أبناء – آراء » فالألف فيها ليست زائدة ، ولذلك فهي منونة . [أبو أنس]

(1) يسمى هذا الوزن بـ « صيغة منتهى الجموع » .

قلت – أي : أبو أنس –:

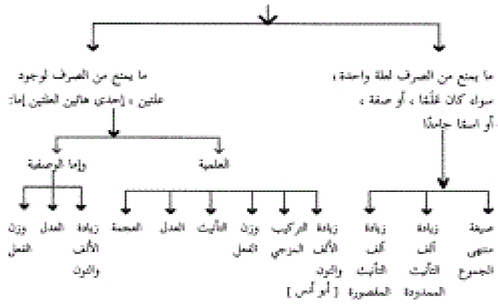
وقد عدَّ النحاة هذا الجمع بأنه كل جمع تكسير ، بعد ألف الجمع فيه حرفان ، أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن ، فإن كان الوسط غير ساكن أوّلت الكلمة ؛ نحو : ملائكة – أشاعرة – فلاسفة . وصيغة منتهى الجموع لا تنون سواء كانت عَلَمًا ، أم صفة ، أم اسمًا جامدًا .

(2) وقد جمع بهاء الدين بن النحاس النحوي هذه الأنواع في قوله :

موانعُ الصرفِ تسعٌ إنْ أردتَ بها ... عونًا لتبلُغَ في إعرابِكَ الأملا

اجْمَعْ وزِنْ عادلاً أنِّثْ بمعرفةٍ ... رَكِّبْ وزِدْ عُجْمةً فالوصفُ قد كَمُلا

وهذا رسم توضيحي يبين أنواع الممنوع من الصرف .



أَمْثِلَةٌ

١ – لِلعَلَمِ الْمُؤَنَّثِ : سُعَادُ ، مَكَّةُ ، عَزَّةُ ، بُثَيْنَةُ ، خَدِيجَةُ .

٢ – لِلعَلَمِ الأَعْجَمِيّ : إِبْرَاهِيمُ ، إِسْمَاعِيلُ ، آدَمُ ، يَعْقُوبُ ، يُوسُفُ ، يُونُسُ .

٣ – لِلعَلَمِ الْمُرَكَّبِ : بَعْلَبَكُّ ، بُزُرْجُمِهْرُ ، مَعْدِ يكَرِبُ ، حَضْرَمَوْتُ ، نِيُويُورْكُ .

٤ – لِلعَلَمِ الْمَزِيدِ فِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ : عُثْمَانُ ، مَرْوَانُ ، سَحْبَانُ ، عَدْنَانُ ، شَعْبَانُ .

٥ – لِلعَلَمِ الْمُوَازِنِ لِلفِعْلِ : شَمَّرُ ، شَمَّرُ ، أَشْهَبُ ، يَعْلَى ، يَشْكُرُ ، يَعِيشُ .

٦ – لِلْعَلَمِ الْمَعْدُولِ : عُمَرُ ، زُفَرُ ، مُضَرُ ، قُزَحُ ، هُبَلُ ، ثُعَلُ ، جُمَحُ .

٧ – لِلصِّفَةِ الْمَزِيدِ فِيهَا أَلِفٌ وَنُونٌ : شَبْعَانُ ، مَلآنُ ، رَيَّانُ ، غَضْبَانُ ، ظَمْآنُ .

٨ – لِلصِّفَةِ الْمُوَازِنَةِ لـ « أَفْعَلَ » : أَحْسَنُ ، أَعْظَمُ ، أَكْثَرُ ، أَكْبَرُ ، أَعْرَضُ .

٩ – لِلصِّفَةِ الْمَعْدُولَةِ : رُبَاعُ ، خُمَاسُ ، سُدَاسُ ، سُبَاعُ ، ثُمَانُ .

١٠ – لِلاسْمِ الْمُنْتَهِي بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ : طُوبَى ، حُبَارَى ، ذِكْرَى ، شَبْعَى ، عُلْيَا .

١١ – لِلاسْمِ الْمُنْتَهِي بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ : صَحْرَاءُ ، كِبْرِيَاءُ ، عَاشُورَاءُ ، صَنْعَاءُ ، عَشْوَاءُ .

١٢ – لِصِيغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ : مَسَاجِدُ ، مَصَابِيحُ ، مَسَائِلُ ، تَوَارِيخُ ، مَنَابِرُ .

❊ ❊ ❊

تَمْرِينٌ

❊ بَيِّنِ الْمَمْنُوعَ مِنَ الصَّرْفِ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ ، مَعَ تَبْيِينِ الْمُفْرَدِ ، وَالْمُثَنَّى ، وَالْجَمْعِ ، وَالْمُذَكَّرِ ، وَالْمُؤَنَّثِ ، وَالنَّكِرَةِ ، وَالْمَعْرِفَةِ :

– خُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ، أَوَّلُهُم : مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَآخِرُهُم : مَرْوَانُ ابنُ مُحَمَّدٍ ، وَمُدَّةُ خِلافَتِهِم : اثْنَتَانِ وَتِسْعُونَ سَنَةً .

– هَرَاةُ : مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ بِخُرَاسَانَ ، فُتِحَتْ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ .

– هَمَذَانُ : مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ بِهَا مِيَاهٌ ، وَبَسَاتِينُ ، وَمَزَارِعُ نَضِرَةٌ .

- يَنْبُعُ : فُرْضَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ ، وَعَلَى طَرِيقِ الذَّاهِبِ إِلَى يَثْرِبَ .
- قَوْسُ قُزَحَ : قَوْسٌ عَظِيمٌ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ فِي أَوْقَاتِ الْمَطَرِ ، وَيَتَكَوَّنُ مِنْ سَبْعَةِ أَلْوَانٍ : أَحْمَرَ ، وَبُرْتُقَالِيٍّ ، وَأَصْفَرَ ، وَأَخْضَرَ ، وَأَزْرَقَ ، وَنِيلِيٍّ ، وَبَنَفْسَجِيٍّ .
- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ .
- ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ .

إجابة التمرين

الممنوع من الصرف	علة المنع	مفرد	مثنى	جمع	مذكر	مؤنث	نكرة	معرفة
خلفاء	زيادة ألف التأنيث الممدودة	–	–	خلفاء	–	خلفاء	–	معرف بالإضافة
أمية	علمية وتأنيث	أمية	–	–	–	أمية	–	علم
معاوية	علمية وتأنيث	معاوية	–	–	–	معاوية	–	علم
سفيان	علمية وزيادة الألف والنون	سفيان	–	–	سفيان	–	–	علم
مروان	علمية وزيادة الألف والنون	مروان	–	–	مروان	–	–	علم

الممنوع من الصرف	علة المنع	مفرد	مثنى	جمع	مذكر	مؤنث	نكرة	معرفة
هراة	علمية وتأنيث	هراة	–	–	–	هراة	–	علَم
خراسان	علمية وزيادة الألف والنون	خراسان	–	–	خراسان	–	–	علم
عثمان	علمية وزيادة الألف والنون	عثمان	–	–	عثمان	–	–	علم
عفان	علمية وزيادة الألف والنون	عفان	–	–	عفان	–	–	علم
همدان	علمية وزيادة الألف والنون	همدان	–	–	–	همدان	–	علم
بساتين	صيغة منتهى الجموع	–	–	بساتين	بساتين	–	بساتين	–
مزارع	صيغة منتهى الجموع	–	–	مزارع	–	مزارع	مزارع	–

الممنوع من الصرف	علة المنع	مفرد	مثنى	جمع	مذكر	مؤنث	نكرة	معرفة
ينبع	علمية وتأنيث	ينبع	–	–	–	ينبع	–	علم
يثرب	علمية وتأنيث	يثرب	–	–	–	يثرب	–	علم
قزح	علمية وعدل	قزح	–	–	قزح	–	–	علم
أحمر، أصفر، أخضر، أزرق	وصفية ووزن الفعل	أحمر، وأصفر، وأخضر، وأزرق	–	–	أحمر، وأصفر، وأخضر، وأزرق	–	أحمر، وأصفر، وأخضر، وأزرق	–
مثنى	وصفية وعدل	–	مثنى	–	مثنى	–	مثنى	–
ثلاث، ورباع	وصفية وعدل	–	–	ثلاث ورباع	ثلاث ورباع	–	ثلاث، ورباع	–
إسحاق، ويعقوب	علمية وعجمة	إسحاق، ويعقوب	–	–	إسحاق، ويعقوب	–	–	علم
داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس وإسماعيل واليسع ويونس	علمية وعجمة	داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس وإسماعيل واليسع ويونس	–	–	داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس وإسماعيل واليسع ويونس	–	–	علم

[أبو أنس]

إِعْرَابُ الْاسْمِ وَبِنَاؤُهُ

الْاسْمُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، بَلْ مِنْهُ : مَا يَكُونُ مَبْنِيًّا ، وَمِنْهُ : مَا يَكُونُ مُعْرَبًا كَمَا فِي الْفِعْلِ .

* * *

بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

* الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَلْفَاظٌ مَحْصُورَةٌ ؛ مِنْهَا : الضَّمَائِرُ ، وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ ، وَالْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ ، وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ ص٢٦ – ٢٨، وَأَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ ؛ وَهِيَ : « مَنْ » ، وَ« مَا » ، وَ« مَتَى » ، وَ« أَيَّانَ » ، وَ« أَيْنَ » ، وَ« كَيْفَ » ، وَ« أَنَّى » ، وَ« كَمْ »[1] ، وَالْأَعْدَادُ الْمُرَكَّبَةُ[2] ؛ كَـ : (خَمْسَةَ عَشَرَ) .

وَلَا سَبِيلَ لِمَعْرِفَةِ مَا يُبْنَى عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَبْنِيَّاتِ إِلَّا النَّقْلُ ، فَانْطِقْ بِهَا كَمَا تَسْمَعُ[3] .

* * *

---

(١) نحو : « من أنت ؟ » ، و« ما تريد ؟ » ، و« متى جئت ؟ » ، و« أيان تخرج ؟ » ، و« أين تذهب ؟ » ، و« كيف تصل ؟ » ، و« أنى تقف ؟ » ، و« بكم اشتريت هذا ؟ » .

وقد تبين لك أن « من » و« ما » تكونان اسمين موصولين ، واسمي شرط ، واسمي استفهام ، وأن « متى » و« أيان » و« أين » و« أنى » تكون أسماء شرط ، وأسماء استفهام .

(٢) هي من « أحد عشر » إلى « تسعة عشر » ، ويستثنى من ذلك : اثنا عشر ، واثنتا عشرة .

قلت - أي : أبو أنس - :

وذلك لأن « اثنا ، واثنتا » تعربان إعراب المثنى ؛ بالألف رفعًا ، وبالياء نصبًا وجرًّا .

(٣) بعض الكلمات مبني على السكون ؛ كـ : « من » ، و« كم » ، وبعضها على الضم ؛ كـ « نحن » و« حيث » ، وبعضها على الفتح ؛ كـ : « أين » ، و« هو » ، وبعضها على الكسر ؛ كـ : « حذامِ » ، و« أمسِ » .

ولا سبيل لمعرفة ما تبنى عليه أكثر المبنيات إلا النقل الصحيح من كتب اللغة وأفواه المتكلمين . وقد ذكرنا أشهر المبنيات في الاستعمال . فانطق بها كما سمعت .

بَيَانُ الْمُعْرَبِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

كُلُّ الْأَسْمَاءِ مُعْرَبَةٌ إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْصُورَةً سَبَقَ أَشْهَرُهَا[١] .

وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهَا ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَرٌّ[٢] .

وَلِكُلٍّ مِنْهَا مَوَاضِعُ مُعَيَّنَةٌ لَا يَصِحُّ وُقُوعُهُ فِي غَيْرِهَا .

* * *

رَفْعُ الْاسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

* الأَصْلُ فِي رَفْعِ الاسْمِ أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ .

* وَيَنُوبُ عَنْهَا : أَلِفٌ فِي الْمُثَنَّى ، وَوَاوٌ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ؛ وَهِيَ : أَبٌ ، وَأَخٌ ، وَحَمٌ ، وَفُو ، وَذُو بِشَرْطِ أَنْ تُضَافَ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ[٣] ، فَتَقُولُ : أَقْبَلَ النَّائِبُ ، وَالْقَاضِيَانِ ، وَالْمُتَّهَمُونَ ، وَذُو الْخِبْرَةِ .

* وَيُرْفَعُ الاسْمُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ ، أَوْ مُبْتَدَأً ، أَوْ خَبَرًا ، أَوِ اسْمًا لِـ « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا ، أَوْ خَبَرًا لِـ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا .

* * *

١ - الْفَاعِلُ

* الْفَاعِلُ : اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ[٤] ، وَدَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الْفِعْلَ ، أَوِ اتَّصَفَ بِهِ[٥] ؛

---

(١) تقدم ص٢٦ - ٢٨ . [أبو أنس]

(٢) يؤخذ من هذا مع ما تقدم في الفعل أن الرفع والنصب يكونان في الفعل والاسم ، وأن الجزم مختص بالفعل ، والجر مختص بالاسم .

(٣) إما لضمير ؛ نحو : أبوه ، و : أخوك ، وإما لاسم غير ضمير ؛ ك : (أبو الفضل) ، و« ذو علم » .
أما إذا أضيفت لياء المتكلم .. فلا تعرب هذا الإعراب ؛ كما ستعلم في حكم المضاف لياء المتكلم .

(٤) ومثل الفعل ما تضمن معناه ؛ نحو : فاز السابق فرسه ، فالسابق : فاعل لـ « فاز » ، وهو فعل ، و« فرس » فاعل لـ « السابق » ؛ لتضمنه معنى : سبق .

(٥) أي : يدل على من قام به فعل ، ومنه : مات فلان ، و : انطفأ المصباح ، و : نام فلان ، و : طلع الصباح .

كَـ : (قُطِعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ فَانْقَطَعَ)، وَ : (كَسَرْتُ الزُّجَاجَةَ فَانْكَسَرَتْ) .

وَإِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا أُنِّثَ فِعْلُهُ بِتَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي ، وَبِتَاءِ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ ؛ نَحْوُ : سَافَرَتْ زَيْنَبُ ، وَتُسَافِرُ فَاطِمَةُ .

وَإِذَا كَانَ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعًا بَقِيَ الْفِعْلُ مَعَهُ ، كَمَا كَانَ مَعَ الْمُفْرَدِ ؛ نَحْوُ : تَقَابَلَ الْجِيرَانُ ، وَأُحْضِرَ الرَّاصِدُونَ .

أَمْثِلَةٌ

١ – لِلْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ : جَاءَ الْحَقُّ . زَهَقَ الْبَاطِلُ . طَلَعَ الْهِلَالُ . يَفِيضُ النِّيلُ . يَقْدَمُ أَخُوكَ . يَسْعَدُ ذُو الْجِدِّ .

٢ – لِلْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ : خَرَجَتْ فَاطِمَةُ . وَلَدَتْ هَاجَرُ . أَكَلَتْ حَوَّاءُ . تَطْلُعُ الشَّمْسُ . تَطْمَعُ الْمُرْضِعَةُ . لَا تَصْدَأُ الْفِضَّةُ .

٣ – لِلْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ : طَلَعَ الْفَرْقَدَانِ[1] . اقْتَتَلَتْ طَائِفَتَانِ . يَنْجَحُ الْمُتَسَابِقَانِ . تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ . أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . تَظْهَرُ الْبَيِّنَاتُ . أَرْشَدَ الْأَنْبِيَاءُ .

* * *

٢ - نَائِبُ الْفَاعِلِ

* نَائِبُ الْفَاعِلِ : اسْمٌ حَلَّ مَحَلَّ الْفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ ؛ كَـ : (قُطِعَ الْغُصْنُ) .

وَتَتَغَيَّرُ مَعَهُ صُورَةُ الْفِعْلِ ، فَإِنْ كَانَ مَاضِيًا ، ضُمَّ أَوَّلُهُ ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ[2] كَمَا مُثِّلَ ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ كَـ : (يُقْطَعُ الْغُصْنُ) .

وَهُوَ كَالْفَاعِلِ فِي أَحْكَامِهِ[3] .

وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ ، أَوْ نَائِبِ فَاعِلِهِ : « جُمْلَةً فِعْلِيَّةً » .

* * *

---

(١) الفرقدان : نجمان قريبان من القُطب . مختار الصحاح (ف ر ق د) . [أبو أنس]

(٢) فلا يقال : « الجواب أُرسِل » ، و« فلان أُطلِق » ، « الجندي أُصاب » كما نسمع من جهلة الكتبة .

(٣) أي : في تأنيث فعله إذا كان مؤنثًا ، وإفراد فعله إذا كان مثنى أو جمعًا . [أبو أنس]

أَمْثِلَةٌ

١ – لِنَائِبِ الْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ الْمُذَكَّرِ : كُشِفَ الْغِطَاءُ . خُلِقَ الْإِنْسَانُ . يُغَضُّ الْخَائِنُ . يُطْلَبُ الْعِلْمُ . لَا فُضَّ فُوكَ .

٢ – لِلْمُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ : ذُبِحَتِ الشَّاةُ . سُرِقَتِ السَّاعَةُ . فُهِمَتِ الْمَسْأَلَةُ . غُرِسَتِ الشَّجَرَةُ . ضُوعِفَتِ الْحَسَنَةُ .

٣ – لِلْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ : أُجِيبَ السَّائِلَانِ . سُمِعَ الشَّاهِدَانِ . نُصِرَ الْمُجَاهِدُونَ . خُذِلَتِ الْأَعْدَاءُ . تُحْتَرَمُ الْأُمَّهَاتُ .

* * *

تَمْرِينٌ

* عَيِّنِ الْفَاعِلَ ، وَنَائِبَ الْفَاعِلِ فِي الْجُمَلِ الْآتِيَةِ ، مَعَ بَيَانِ مَا يَكُونُ مِنْهُمَا مُفْرَدًا ، أَوْ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعًا ، مُذَكَّرًا كَانَ ، أَوْ مُؤَنَّثًا :

– « يَبْلُغُ الرَّجُلُ بِالصِّدْقِ مَنَازِلَ الْأَشْرَافِ .

– قَدْ يُؤْخَذُ الْجَارُ بِجُرْمِ الْجَارِ .

– إِذَا تَخَاصَمَ اللِّصَّانِ ظَهَرَ الْمَسْرُوقُ .

– لَا تُدْرَكُ الْغَايَاتُ بِالْأَمَانِيِّ .

– مَنْ عُرِفَ الشَّرَابُ تَقَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ .

– مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ .

– جُبِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا .

– إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ .

– فِي اللَّيْلِ تَنْقَطِعُ الْأَشْغَالُ ، وَتَتَّزِنُ الْخَوَاطِرُ ، وَيَتَّسِعُ مَجَالُ الْقَلْبِ ، وَتُؤَلَّفُ الْحِكْمَةُ » .

* * *

إجابة التمرين

الفاعل	نائب الفاعل	مذكر	مؤنث	مفرد	مثنى	جمع
الرجل	–	الرجل	–	الرجل	–	–
–	الجار	الجار	–	الجار	–	–
اللصان	–	اللصان	–	–	اللصان	–
المسروق	–	المسروق	–	المسروق	–	–
الغايات	–	–	الغايات	–	–	الغايات
السراب	–	السراب	–	السراب	–	–
الأسباب	–	الأسباب	–	–	–	الأسباب
حياؤه	–	حياؤه	–	حياؤه	–	–
ذنوبه	–	ذنوبه	–	–	–	ذنوبه
–	النفوس	–	النفوس	–	–	النفوس
أخوك	–	أخوك	–	أخوك	–	–
الأشغال	–	الأشغال	–	–	–	الأشغال
الخواطر	–	الخواطر	–	–	–	الخواطر
مجال	–	مجال	–	مجال	–	–
–	الحكمة	–	الحكمة	الحكمة	–	–

[أبو أنس]

* * *

٢، ٤ - الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ

* الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ : اسْمَانِ تَتَأَلَّفُ مِنْهُمَا جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ(١) ؛ كَـ : الْمَطَرُ غَزِيرٌ ، وَالأَمْرَانِ مُسْتَوِيَانِ ، وَالْعَارِفُونَ مُمْتَازُونَ . وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ « جُمْلَةً اسْمِيَّةً » .

وَقَدْ يَقَعُ الْخَبَرُ جُمْلَةً(٢) فِعْلِيَّةً ؛ نَحْوَ : الْعَدْلُ يَحْسُنُ أَثَرُهُ . أَوِ اسْمِيَّةً ؛ نَحْوَ : الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ(٣) .

---

(١) ويمتاز المبتدأ عن الخبر بكون الأول هو المحدَّث عنه ، والثاني هو المحدَّث به .

(٢) ويقال حينئذ : إن الجملة في محل رفع .

(٣) هذا عجز بيت من الكامل ، وقائله هو يزيد بن الحكم الثقفي ، وصدره قوله : والبَغْيُ يَصْرَعُ أهلَه .

وهو موجود في ديوانه .

وفي هذا البيت شاهد لنوعي الخبر الجملة ؛ فإن قوله في الشطر الأول : والبَغْيُ يَصْرَعُ أهلَه . وقعت فيه الجملة الفعلية (يَصْرَعُ أهله) خبرًا للمبتدأ « والبغي » .

وقوله في الشطر الثاني : والظلم مرتعه وخيم . وقعت فيه الجملة الاسمية (مرتعه وخيم) خبرًا للمبتدأ (الظلم) .

وإعراب الشطر الأول من هذا البيت يكون كالتالي :

البغي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

يَصْرَعُ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره : هو .

أهله : « أهل » مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، و« أهل » مضاف ، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

والجملة الفعلية « يصرع أهله » في محل رفع خبر المبتدأ (البغي) .

وإعراب الشطر الثاني منه يكون هكذا :

الظلم : مبتدأ أول مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

مرتعه : مبتدأ ثان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ومرتع مضاف ، والهاء : ضمير مبني في محل جر مضاف إليه يعود على المبتدأ الأول .

وخيم : خبر المبتدأ الثاني « مرتعه » مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

والجملة الاسمية المكونة من المبتدأ الثاني وخبره (مرتعه وخيم) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (الظلم) . [أبو أنس]

وَلَا بُدَّ مِن اشْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمُبْتَدَأ . وَيَقَعُ أَيضًا شِبْهَ جُمْلَةٍ[1]؛ نَحْوُ: « النَّظَافَةُ مِنَ الإِيمَانِ » ، وَ« الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَاتِ »[2].

---

(١) شبه الجملة: هو: الظرف، والجار والمجرور. والخبر في الحقيقة: هو متعلَّق الظرف، أو الجار والمجرور.
قلت - أي: أبو أنس -: قد أطلق النحاة مصطلح « شبه الجملة » على الجار مع مجروره، والظرف، وأساس هذا المصطلح عندهم: أن الجار والمجرور أو الظرف ليسا هما الخبر في الحقيقة، وإنما الخبر الحقيقي لفظ آخر محذوف، يتعلق به الظرف، أو الجار الأصلي مع مجروره؛ إذ لابد أن يتعلقا بفعل أي فعل (لا فرق بين المتعدي واللازم، والجامد والمتصرف، والتام والناقص) أو بما يشبه الفعل؛ كاسم الفعل، أو مشتق يعمل عمل الفعل (اسم الفاعل - اسم المفعول ... إلخ)، أو اسم جامد مؤول بالمشتق.
ولذلك يقولون في إعراب مثل هذا: إن الجار مع مجروره، أو الظرف متعلِّق بمحذوف خبر، سواء أكان المحذوف فعلًا مع فاعله - أي: جملة فعلية؛ مثل استقر - أم كان مفردًا؛ أي: اسمًا مشتقًّا؛ مثل: مستقر، أو: كائن.
فليس الخبر عندهم في أصله هو الظرف نفسه، أو الجار الأصلي مع مجروره مباشرة، وإنما الخبر في الأصل هو المحذوف الذي يؤوّنه، ويتعلق به الجار والمجرور أو الظرف.
ولما كان كل منهما صالحًا لأن يتعلق بالفعل المحذوف، ويدل عليه بغير خفاء، ولا لُبس، كان شبه الجملة بمنزلة النائب عن الخبر المحذوف، والقائم مقامه، والفعل المحذوف مع فاعله جملة، فما ناب عنها، وقام مقامها فهو شبيه بها، لذلك أسموه: شبه الجملة.
وسأعرب لكم الآن مثالين بناءً على ما ذكرناه:
المثال الأول: الحمد لله:
الحمد: مبتدأ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
لِلَّه: اللام حرف جر، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة « الله » اسم مجرور بها، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة المكونة من الجار والمجرور متعلق بمحذوف هو الخبر، تقديره: كائن أو مستقر، أو استقر.
المثال الثاني: الجنة تحت أقدام الأمهات:
الجنة: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
تحت: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو متعلق بمحذوف هو الخبر، وتقديره: كائن أو مستقر، أو استقر، وتحت مضاف.
أقدام: مضاف إليه مجرور بـ « تحت »، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و« أقدام » مضاف.
الأمهات: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(٢) هذا لفظ حديث، رواه القُضاعي في مسند الشهاب ١/١٠٢ (١١٩)، وأبو الشيخ في طبقات المحدِّثين بأصبهان ٣/ ٥٦٨، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي ٢/٢٣١ (١٧٠٢)، من حديث =

أَمْثِلَةٌ

١ – لِلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ الَّذِي لَيْسَ بِجُمْلَةٍ : الصَّمْتُ حِرْزٌ ، وَالصِّدْقُ عِزٌّ . الْحَرْبُ خَدْعَةٌ(١) . الْمُسْتَشِيرُ مُعَانٌ ، وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ . الرِّفْقُ يُمْنٌ ، وَالْحُمْقُ شُؤْمٌ . الأَقْدَارُ نَافِذَةٌ . الأَحْكَامُ جَارِيَةٌ . الأُمُورُ مُتَصَرِّفَةٌ . الْحَرَكَةُ بَرَكَةٌ . الْمَخْلُوقُونَ مُسَيَّرُونَ(٢) . الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ(٣) . الْمُتَبَايِعَانِ مُخْتَارَانِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا(٤) . السَّابِقُونَ فَائِزُونَ .

٢ – لِلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ الْجُمْلَةِ ، أَوْ الشَّبِيهِ بِالْجُمْلَةِ : الْعِلْمُ طَالِبُهُ مُوَفَّقٌ . الْغَضَبُ آخِرُهُ نَدَمٌ . الصِّدْقُ يُنْجِي قَائِلَهُ . الذَّهَبُ لَا يَصْدَأُ جَوْهَرُهُ . النَّجَاةُ فِي الصِّدْقِ . الْبَرَكَةُ فِي الْبُكُورِ . يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ . الشَّرَفُ بِالْفَضْلِ وَالأَدَبِ . النَّمِيمَةُ مِنَ الْخِصَالِ الذَّمِيمَةِ .

❁ ❁ ❁

= أنس رضي الله عنه . ورواه ابن عدي في الكامل ٦/ ٢٤٧، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، وقال : وهذا حديث منكر .

وقال العجلوني في كشف الخفا ١/ ٤٠١ بعد أن ذكر حديث أنس : وفيه منصور بن المهاجر ، وأبو النضر الأَبَّار لا يعرفان ، وذكره الخطيب أيضًا عن ابن عباس وضعفه . [أبو أنس]

(١) هذا لفظ حديث رواه البخاري (٣٠٢٩، ٣٠٣٠) ، ومسلم ٣/ ١٣٦١، ١٣٦٢ (١٧٣٩، ١٧٤٠) من حديث أبي هريرة وجابر رضي الله عنهما .

وقال النووي رحمه الله في شرح مسلم ٦/ ٢٨٨: قوله ﷺ : « الحرب خدعة » . فيها ثلاث لغات مشهورات ، اتفقوا على أن أفصحهن : « خَدْعة » بفتح الخاء وإسكان الدال . قال ثعلب وغيره : وهي لغة النبي ﷺ .

والثانية : بضم الخاء وإسكان الدال .

والثالثة : بضم الخاء وفتح الدال . اهـ [أبو أنس]

(٢) انظر في ذلك : القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين رحمه الله ٣/ ١٩٨ وما بعدها . [أبو أنس]

(٣) رواه البخاري (١٠٤٤) ، ومسلم (٩٠١) (١) ، من حديث عائشة رضي الله عنها . [أبو أنس]

(٤) رواه البخاري (٢٠٧٩) ، ومسلم (١٥٣٢) (٤٧) ، من حديث حَكِيم بن حِزَام رضي الله عنه ، ولفظه : « البَيِّعَان بالخيار ... » . [أبو أنس]

٦،٥ - اسْمُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا
وَخَبَرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا

١ - تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ «كَانَ»، فَتَرْفَعُ الأَوَّلَ، وَيُسَمَّى: «اسْمَهَا»، وَتَنْصِبُ الثَّانِي، وَيُسَمَّى: «خَبَرَهَا»؛ نَحْوُ: كَانَ الْمَطَرُ غَزِيرًا.

٢ - وَتَدْخُلُ عَلَيْهِمَا «إِنَّ»، فَتَنْصِبُ الأَوَّلَ، وَيُسَمَّى: «اسْمَهَا»، وَتَرْفَعُ الثَّانِيَ، وَيُسَمَّى «خَبَرَهَا»؛ نَحْوُ: إِنَّ الْمَطَرَ غَزِيرٌ.

* وَمِثْلُ «كَانَ»: «أَصْبَحَ»، وَ«أَضْحَى»، وَ«ظَلَّ»، وَ«أَمْسَى»، وَ«بَاتَ»، وَ«مَا زَالَ»، وَ«مَا بَرِحَ»، وَ«مَا انْفَكَّ»، وَ«مَا فَتِئَ»، وَ«مَا دَامَ»، وَ«صَارَ»، وَ«لَيْسَ»[1].

وغَيْرُ الْمَاضِي مِنْ هَذِهِ الأَفْعَالِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ؛ نَحْوُ: قَدْ يَكُونُ السُّكُوتُ جَوَابًا.

* وَمِثْلُ «إِنَّ»: «أَنَّ»، وَ«كَأَنَّ»، وَ«لَكِنَّ»، وَ«لَيْتَ»، وَ«لَعَلَّ»، وَ«لَا»[2].

أَمْثِلَةٌ

* كَانَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا. إِنْ يَكُنِ الشُّغْلُ مُجْهِدَةً، فَإِنَّ الْفَرَاغَ مَفْسَدَةٌ. أَصْبَحَ الْبَرْدُ شَدِيدًا. قَدْ تُصْبِحُ الأُمَّةُ رَاقِيَةً. أَضْحَتِ الصَّلَاةُ قَرِيبَةً. قَدْ يُضْحِي الْعَبْدُ سَيِّدًا. ظَلَّ الْهَوَاءُ حَارًّا، وَبَاتَ بَارِدًا. يَظَلُّ الْحَاسِدُ مَكْرُوبًا، وَيَبِيتُ مَهْمُومًا. أَمْسَى الشِّعْرُ رَخِيصًا. يُمْسِي الْقَانِعُ شَاكِرًا. مَا زَالَتِ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً. لَا يَزَالُ اللَّهُ رَحِيمًا. لَا بَرِحَ الْحَقُّ مُنْتَصِرًا. لَا يَبْرَحُ الْعَفَافُ زِينَةَ الْفُقَرَاءِ. مَا انْفَكَّ الْبَاطِلُ مَهْزُومًا. لَا يَنْفَكُّ الشُّكْرُ زِينَةَ الأَغْنِيَاءِ. مَا فَتِئَتْ طَائِفَةٌ قَائِمَةً عَلَى الْحَقِّ. لَا يَفْتَأُ الْكَرِيمُ مَحْبُوبًا. لَا يَهْدَأُ الرَّوْعُ مَا دَامَتِ الْحَرْبُ

---

(١) «كان»: لمطلق التوقيت، و«أصبح»: للتوقيت بالصبح، و«أضحى»: للتوقيت بالضحى، و«أمسى»: للتوقيت بالمساء، و«ظل»: للتوقيت بالنهار، و«بات»: للتوقيت بالليل، و«صار»: للتحول، و«ليس»: للنفي، و«ما زال»، و«ما برح»، و«ما انفك»، و«ما فتئ»: للاستمرار، و«ما دام»: لبيان المدة.

(٢) «إن» و«أن»: للتوكيد، و«كأن»: للتشبيه، و«لكن»: للاستدراك، و«ليت»: للتمني، و«لعل»: للترجي والتوقع، و«لا»: لنفي الجنس.

قلت - أبو أنس -: معنى كون «لا» لنفي الجنس: أنها تدل على نفي الخبر عن جميع أفراد جنس اسمها على سبيل التنصيص، لا على سبيل الاحتمال.

وانظر: النحو الوافي ١/٦٨٥، ٦٨٦.

قَائِمَةٌ . لَيْسَ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ سَوَاءً .

* إِنَّ عَوْدَ الذَّنْبِ ذَنْبَانِ . عَلِمْتُ أَنَّ الصُّلْحَ خَيْرٌ . كَأَنَّ صِلَةَ الْعِلْمِ نَسَبٌ . خَالِدٌ شُجَاعٌ ، لَكِنَّ ابْنَهُ جَبَانٌ . لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدٌ . لَعَلَّ الْغَائِبَ قَادِمٌ . لَا مُجِدًّا فِي الطَّلَبِ خَائِبٌ . لَا يَبْرَحُ ذُو الْحَقِّ مُنْتَصِرًا .

* * *

تَمْرِينٌ

١ – جَرِّدْ هَذِهِ الأَمْثِلَةَ مِنْ (« كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا) ، وَ(« إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) ، وَاقْرَأْهَا بَعْدَ ذَلِكَ صَحِيحَةً .

٢ – أَدْخِلْ عَلَى (أَمْثِلَةِ « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا) بَعْدَ التَّجْرِيدِ : « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا بِالتَّعَاقُبِ ، وَعَلَى (أَمْثِلَةِ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) بَعْدَ تَجْرِيدِهَا : « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا بِالتَّعَاقُبِ .

إجابة التمرين

ج ١: الجوُّ معتدلٌ . الشغلُ مُجْهِدةٌ . الفراغُ مفسدةٌ . البردُ شديدٌ . الأمةُ رَبَّةٌ . الصلاتُ قريبةٌ . العبدُ سيدٌ . الهواءُ حارٌّ . الهواءُ باردٌ . الحاسدُ مكروبٌ . الحاسدُ مهمومٌ . السعرُ رخيصٌ . القانعُ شاكرٌ . الناسُ مختلفةٌ . اللهُ رحيمٌ . الحقُّ منتصرٌ . العفافُ زينةُ الفقراءِ . الباطلُ مهزومٌ . الشكرُ زينةُ الأغنياءِ . الطائفةُ قائمةٌ على الحقِّ . الكريمُ محبوبٌ . الحربُ قائمةٌ . العالمُ والجاهلُ سواءٌ[١] . عودةُ الذنبِ ذنبانِ . الصلحُ خيرٌ . صلةُ العلمِ نسبٌ . خالدٌ شجاعٌ . وابنُهُ جبانٌ . الشبابُ عائدٌ . الغائبُ قادمٌ . المُجِدُّ في الطلبِ خائبٌ[١] . ذو الحقِّ منتصرٌ

* * *

ج ٢: إن الجوَّ معتدلٌ . إن الشغلَ مُجْهِدةٌ . كان الفراغُ مفسدةً . لعلَّ البردَ شديدٌ . ليت الأمةَ ربةٌ . ليت الصلاتِ قريبةٌ . كأن العبدَ سيدٌ . كأن الهواءَ حارٌّ . ليت الهواءَ باردٌ . لعل الحاسدَ مكروبٌ . لعل الحاسدَ مهمومٌ . إن السعرَ رخيصٌ . إن القانعَ شاكرٌ . إن الناسَ مختلفةٌ . أن اللهَ رحيمٌ . لعل الحقَّ منتصرٌ . ليت العفافَ زينةُ الفقراءِ . إن الباطلَ مهزومٌ . إن الشكرَ زينةُ الأغنياءِ . إن الطائفةَ قائمةٌ على الحقِّ . لعل الكريمَ محبوبٌ . لعلَّ الحربَ قائمةٌ . كأن العالمَ والجاهلَ سواءٌ . لا يزالُ عودُ الذنبِ ذنبين . كان الصلحُ خيرًا . صارت صلةُ العلمِ نسبًا . ما فتئ خالدٌ شجاعًا ، وإن كان ابنُهُ جبانًا . ظلَّ الشبابُ عائدًا . صار الغائبُ قادمًا . ليس المُجِدُّ في الطلبِ خائبًا . إن ذا الحقِّ منتصرٌ . [أبو أنس]

---

(١) وإن كان المعنى ينقلب رأسًا على عقب ، ولكن هذا هو المطلوب من هذا السؤال . [أبو أنس]

تَمْرِينٌ عَامٌّ لِمَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ

* عَيِّنْ أَنْوَاعَ الْمَرْفُوعَاتِ فِي الْعِبَارَاتِ الآتِيَةِ، مَعَ تَعْيِينِ الْأَفْعَالِ الْمَبْنِيَّةِ وَالْأَفْعَالِ الْمُعْرَبَةِ :

« إِذَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنْكُمْ فَلْيَجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ الْأَلْفَاظُ عَذْبَةً لَا يُمَلُّ سَمَاعُهَا، وَأَنْ تَكُونَ الْمَدْلُولَاتُ صَحِيحَةً يُمْكِنُ وُقُوعُهَا؛ فَلَيْسَ كُلُّ لَفْظٍ مَقْبُولًا، وَلَا كُلُّ مَدْلُولٍ مَعْقُولًا. الْزَمِ الاعْتِدَالَ؛ فَإِنَّ الزِّيَادَةَ عَيْبٌ، وَالنُّقْصَانَ عَجْزٌ. الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ. سَأَلَ عُمَرُ رَجُلًا عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ شَقِينَا إِنْ كُنَّا لَا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ! إِذَا سُئِلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ فَلْيَقُلْ: (لَا أَدْرِي).

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً ... حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

إِذَا كَانَ الْإِيجَازُ كَافِيًا، كَانَ الْإِكْثَارُ عِيًّا ».

إجابة التمرين

الاسم المرفوع	نوعه	الأفعال المبنية	الأفعال المعربة
أحد	فاعل	تكلم	يجتهد
الضمير المستتر « هو » في « فليجتهد »	فاعل	–	تكون
الألفاظ	اسم تكون	–	يُمَلُّ
سماعها	نائب فاعل	–	تكون
المدلولات	اسم « تكون »	–	–
وقوعها	فاعل	ليس	يمكن
كل	اسم « ليس »	الزم	–
كلُّ	معطوف	سأل	–
الضمير المستتر « أنت » في الفعل « الزم »	فاعل	–	–
عيب	خبر « إن »	–	–
عجز	معطوف	–	–

الاسم المرفوع	نوعه	الأفعال المبنية	الأفعال المعربة
العالم	مبتدأ	–	–
المتعلم	معطوف	–	–
شريكان	خبر	–	–
عمر	فاعل	–	–
الله	مبتدأ	–	–
أعلم	خبر	–	–
عمر	فاعل	قال	–
« نا » في « شقينا »	فاعل	شقينا	–
« نا » في « كنا »	اسم « كان »	كنا	–
الضمير « نحن » المستتر في « نعلم »	فاعل	–	نعلم
أعلم	خبر « أن »	–	–
أحد	فاعل	سئل	يعلمه
الضمير « هو » المستتر في « يعلمه » ويقل »	فاعل	–	يقل
الضمير « أنا » المستتر في « أدرى »	فاعل	–	أدرى
العطاء	اسم « ليس »	ليس	–
الضمير « أنت » المستتر في تعود	فاعل	–	تعود
قليل	خبر	–	–
الإيجاز	اسم « كان »	كان	–
الإكثار	اسم « كان »	كان	–
ما	مبتدأ	–	–

[أبو أنس]

❊ ❊ ❊

نَصْبُ الاسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصْلُ في نَصْبِ الاسْمِ أَنْ يَكُونَ بِفَتْحَةٍ، وَيَنُوبُ عَنْهَا أَلِفٌ في الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَكَسْرَةٌ في جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَيَاءٌ في المُثَنَّى وَجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ.

فَتَقُولُ:

أَكْرَمْتُ مُحَمَّدًا وَأَبَاهُ وَابْنَهُ وَعَمَّاتِهِ وَخَادِمَهُمْ(١).

وَيُنْصَبُ الاسْمُ إِذَا كَانَ مَفْعُولًا بِهِ، أَوْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا، أَوْ مَفْعُولًا لأَجْلِهِ، أَوْ مَفْعُولًا فِيهِ، أَوْ مَفْعُولًا مَعَهُ، أَوْ مُسْتَثْنًى بِإِلَّا، أَوْ حَالًا، أَوْ تَمْيِيزًا، أَوْ مُنَادًى، أَوْ خَبَرًا «لِكَانَ»، أَوْ اسْمًا لـ «إِنَّ».

* * *

١ - المَفْعُولُ بِهِ

* المَفْعُولُ بِهِ: اسْمٌ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفَاعِلِ، وَلَمْ تُغَيَّرْ لأَجْلِهِ صُورَةُ الفِعْلِ؛ نَحْو: (قَطَعَ مَحْمُودٌ الغُصْنَ).

- وَيَكُونُ وَاحِدًا كَمَا تَقَدَّمَ.

---

(١) لم يمثل المؤلف رحمه الله هنا لجمع المذكر السالم، ولا للمثنى، ولذا فنحن نمثل بآيات من الكتاب لنصب المثنى ونصب جمع المذكر السالم، فنقول:

* **من أمثلة نصب جمع المذكر السالم في القرآن:**
- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾.
- وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.
- وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

* ومن أمثلة نصب المثنى في القرآن:
- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾.
- وقال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾.
- وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾. [أبو أنس]

– وَيَكُونُ اللَّذَيْنِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا(1) ، وَذَلِكَ بَعْدَ « ظَنَّ » ، وَ« خَالَ » ، وَ« حَسِبَ » ، وَ« زَعَمَ » ، وَ« جَعَلَ » ، وَ« عَدَّ » ، وَ« حَجَا » ، وَ« هَبْ » .

وَ« رَأَى » ، وَ« عَلِمَ » ، وَ« وَجَدَ » ، وَ« أَلْفَى » ، وَ« دَرَى » ، وَ« تَعَلَّمْ »(2) .

وَ« صَيَّرَ » ، وَ« رَدَّ » ، وَ« تَرَكَ » ، وَ« تَخِذَ » ، وَ« اتَّخَذَ » ، وَ« جَعَلَ »(3) ؛ نَحْوُ : ظَنَنْتُ عَلِيًّا صَدِيقًا .

– وَيَكُونُ اللَّذَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَفْعَالٍ كَثِيرَةٍ ، مِنْهَا : « أَعْطَى » ، وَ« سَأَلَ » ، وَ« مَنَحَ » ، وَ« مَنَعَ » ، وَ« كَسَا » ، وَ« أَلْبَسَ » ؛ نَحْوُ : أَعْطَيْتُ الْمُتَعَلِّمَ كِتَابًا .

* وَغَيْرُ الْمَاضِي مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ(4) .

---

(1) يؤخذ من هنا .. مع ما تقدم : أن المبتدأ والخبر يتغير حكمهما بدخول ثلاثة أصناف من الكلمات :
الصنف الأول : (« كان » وأخواتها) .. فإنها ترفع الأول ، وتنصب الثاني .
والصنف الثاني : (« إنَّ » وأخواتها) .. فإنها تنصب الأول ، وترفع الثاني .
والصنف الثالث : (« ظن » وأخواتها) فإنها تنصبهما .
وتسمى هذه الأصناف الثلاثة بـ « النواسخ » .

(2) تَعَلَّمْ : معناه : اعْلَمْ ، وهو فعل أمر جامد ، لا ماضي له ، ولا مضارع ، ولا مصدر ، ولا شيء من المشتقات في الرأي الأقوى . وانظر : أوضح المسالك ٢/ ٣٠ ، والنحو الوافي ٢/ ١٩ . [أبو أنس]

(3) « رأى » و« علم » و« وجد » و« ألفى » و« درى » و« تعلَّمْ » : تفيد اليقين .
و« ظن » و« خال » و« حسب » و« زعم » و« جعل » و« عدَّ » و« حجا » و« هب » : تفيد الرجحان .
و« صير » وما بعدها : تفيد التحويل ؛ أي : نقل الشيء من حالة إلى حالة .

(4) اعلم أولًا أن الفعل الماضي المتصرف إما أن يكون تصرفه كاملًا ، فيكون له المضارع ، والأمر ، والمصدر ، واسم الفاعل ... وبقية المشتقات المعروفة ؛ كالفعل « شبع » ، وإما أن يكون تصرفه ناقصًا ، فيكون له بعض تلك المشتقات فقط ؛ كالفعل « كاد » من أفعال المقاربة ، وكالفعل « يدع » . وأما غير المتصرف مطلقًا فهو الجامد الذي يلازم صيغة واحدة لا يفارقها ؛ كالفعل « تعلَّمْ » بمعنى « اعْلَمْ » ، والفعل « هَبْ » بمعنى « ظُنَّ » ، وهما من أفعال هذا الباب ، وكالفعل « عسى » و« ليس » ، وهما من أخوات « كان » .

وقد أجمل المؤلف رحمه الله هذا الحكم هنا إجمالًا شديدًا ، ولعل ذلك لأنه رحمه الله يخاطب المبتدئين ، ولكن لا مانع من ذكر التفصيل في هذه المسألة ، فنقول وبالله التوفيق : =

وَالْفِعْلُ الَّذِي يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ يُسَمَّى «مُتَعَدِّيًا»، وَالَّذِي لَا يَنْصِبُهُ يُسَمَّى «لَازِمًا»؛ نَحْوُ: «خَرَجَ»، وَ«قَامَ»، وَ«قَعَدَ»، وَ«جَلَسَ».

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ – لِلْمَفْعُولِ بِهِ الْوَاحِدِ:

سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذَلَ. احْتَرِمْ أَبَاكَ وَأَحِبَّ أَخَاكَ. «لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ»(١). صَاحِبِ الْعَاقِلِينَ، وَجَانِبِ الْجَاهِلِينَ.

٢ – لِلْمَفْعُولَيْنِ اللَّذَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ:

ظَنَنْتُ (السَّحَابَ مُمْطِرًا). يَظُنُّ الْكَسْلَانُ (الشُّغْلَ مَجْهَدَةً). خِلْتُ (الْفَجْرَ طَالِعًا). إِخَالُ(٢) (الْمَوْعِ جِبَالًا). حَسِبْتُ (أَخَاكَ شُجَاعًا). لَا تَحْسَبْ (نَيْلَ الْعُلَا سَهْلًا). وَجَدْتُ (الصُّلْحَ خَيْرًا). يَجِدُ الْحَكِيمُ (النَّاسَ إِخْوَانًا). أَلْفَيْتُ (السِّلْمَ أَسْلَمَ). يُلْفِي

= أما الأفعال التي تفيد اليقين، وكذلك الأفعال التي تفيد الرجحان فإنها كلها باعتبار لفظها تتصرف تصرفًا تامًّا ماعدا هَبْ، وتعلَّم، فيلزمان الأمر. فتقول على سبيل المثال: أَظُنُّ سعيدًا صادقًا – وأَظْنَنْتُ في ظنك أحمد كاذبًا – وأنا ظانٌّ سليمًا صادقًا ... وعلِّم نحوًا.

وأما أفعال التصيير والتحويل فإنها كذلك تتصرف – أي: يأتي منها المضارع والأمر وغيرهما – ماعدا (وَهَبَ) التي هي من أفعال التصيير؛ فإنها ملازمة لصيغة الماضي.

وإنما قيَّدنا «وَهَبَ» هنا بأن المراد بها التي هي من أفعال التصيير؛ لأن «وهب» التي هي بمعنى الإعطاء بلا عوض تتصرف، فيأتي منها المضارع والأمر والمصدر وغيرها. وانظر: القواعد الأساسية للهاشمي ص١٧٩، ١٨٠. [أبو أنس]

(١) تقدم تخريجه ص٩٩. [أبو أنس]

(٢) قال عباس حسن في النحو الوافي ٢/ ٧: مضارعها – أي: خال – المسموع كثيرًا للمتكلم هو: إِخال. بكسر الهمزة غالبًا، وهذا السماعي الغالب مخالف للقياس، وفتح الهمزة لغة قليلة مسموعة أيضًا، والمستحسن الاقتصار على الكثير الغالب. أ هـ.

ومما ورد من كسر همزة المضارعة في هذا الفعل: قول الشاعر:

إِخالُك – إن لم تَغْضُضِ الطرفَ – ذا هَوًى ... يَسُومُك ما لا يُسْتطاعُ من الوَجْدِ

وانظر: أوضح المسالك ٢/ ٤٢، حاشية ١٨٠. [أبو أنس]

العاقلَ (الكتابَ سميرًا) . علِمتُ (العدلَ مُثمرًا) . تعلمون (الفراقَ مُرًّا) . رأيتُ (الظلمَ مُدمّرًا) . أرى (المتكبرَ ممقوتًا) . زعمتَ (الشمسَ كاسفةً) . يزعمُ الناسُ (ذا العفةِ غبيًّا) . ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ . ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ . صيّرتُ (العدوَّ حبيبًا) . لا تُصيّرِ (الحبيبَ عدوًّا) . ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ . لا تتخذِ (الشيطانَ وليًّا) . رددتُ (الطينَ آجرًّا) . أردُّ (الصعبَ سهلًا) . تركتُ (العسيرَ يسيرًا) . لا تتركِ (التعبَ ضائعًا) .

٣ – للمفعولين اللذين ليس أصلهما المبتدأ والخبر :

أعطيتُ السائلَ درهمًا . يُعطي الرئيسُ المجتهدين جائزةً . سألتُ اللهَ عفوًا .

لا تسألنَّ بُنيَّ آدمَ حاجةً   وسلِ الذي أبوابُه لا تُحجبُ[1]

منحتُ الخادمَ دينارًا . يمنحُ الأميرُ الألوفَ ألوفًا . منعتُ المريضَ الفاكهةَ . لا تمنعِ الظمآنَ وِردًا . كسوتُ المصحفَ حريرًا . يكسو العلمُ الرجلَ هيبةً . ألبستُ الفقيرَ ثوبًا . يُلبسُ الحلمُ الإنسانَ وقارًا .

* * *

٢ - المفعولُ المطلقُ

* المفعولُ المطلقُ : اسمٌ يُذكرُ بعدَ الفعلِ لتأكيدِه ، أو لبيانِ نوعِه ، أو عددِه ؛ كـ : (قتلَ الحارسُ اللصَّ قتلًا)[2] . و﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ . ودقَّ الرئيسُ الجرسَ دقتين .

---

(١) البيت من الكامل ، وهو موجود في : المستطرف ٢/ ١١٦ ، والسحر الحلال ١/ ١٤ . [أبو أنس]

(٢) الأصل في هذا الاسم أن يكون موافقًا للفعل في لفظه ؛ كـ : قتل قتلًا ، ويسمى « مصدرًا » ، وينوب عنه :

١- مرادفه ؛ كـ : فرح جذلًا .

٢- وصفته ؛ نحو : ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ .

٣- والإشارة إليه ؛ كـ : قال ذلك القول .

٤- وضميره ؛ نحو : ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ .

٥- وما يدل على نوع منه ؛ كـ : رجع القهقرى .

٦- وما يدل على :

أ- عدده ؛ كـ : دق الجرس مرتين .

ب- أو على آلته ؛ كـ : ضربته سوطًا .

وَقَدْ يُحذَفُ فِعْلُهُ ، نَحْوُ : قُدُومًا مُبارَكًا . وَ : أَتَوانِيًا ، وَقَدْ عَدَّ قُرَنَاؤُكَ ؟!

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلمُؤَكِّدِ : أَرْشَدَ الأَنْبِياءُ النَّاسَ إِرْشَادًا . نَفَعَ الكِتَابُ نَفْعًا . أَبْصَرْتُ الهِلَالَ إِبْصَارًا . أَجُوبُ البِلَادَ جَوْبًا ، وَأَطْوِي البِيدَ طَيًّا . أَسْعَى إِلَى العِلْمِ سَعْيًا . حَفِظْتُ الكِتَابَ حِفْظًا . أَتْمَمْتُ العَمَلَ إِتْمَامًا .

٢ - لِلمُبَيِّنِ لِلنَّوْعِ : قُلْ قَوْلًا سَدِيدًا ، وَافْعَلْ فِعْلًا حَمِيدًا . سِرْ سَيْرَ العُقَلَاءِ ، وَلَا تَعْمَلْ عَمَلَ السُّفَهَاءِ . لَا تَخْبِطْ خَبْطَ عَشْوَاءَ . أَحْسَنْتُ كُلَّ الإِحْسَانِ . وَأَذْعَنَ السَّامِعُونَ بَعْضَ الإِذْعَانِ .

٣ - لِلمُبَيِّنِ لِلعَدَدِ : تَدُورُ الأَرْضُ دَوْرَةً وَاحِدَةً فِي اليَوْمِ . يَدُورُ القَمَرُ ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً فِي الشَّهْرِ . حَلَلْتُ المَسْأَلَةَ حَلَّيْنِ . وَلِيَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ مِصْرَ مَرَّتَيْنِ . ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾

٤ - لِلمَحْذُوفِ فِعْلُهُ : .. حَمْدًا وَ .. شُكْرًا ... صَبْرًا لَا جَزَعًا ... هَنِيئًا ... بُعْدًا لِلقَوْمِ الظَّالِمِينَ .... قَسَمًا بِاللهِ .... سَمْعًا وَطَاعَةً . . . . . .عَجَبًا لِقَوْمٍ يُنْكِرُونَ الحَقَّ !

* * *

٢ - المَفْعُولُ لِأَجْلِهِ

* المَفْعُولُ لِأَجْلِهِ : اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ الفِعْلِ لِبَيَانِ عِلَّتِهِ ؛ نَحْ : وَقَفَ الجُنْدُ إِجْلَالًا لِلأَمِيرِ . وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَصْلُحَ جَوَابًا لِـ « لِمَ » .

* وَلَا بُدَّ لِجَوَازِ نَصْبِهِ أَنْ يَتَّحِدَ مَعَ الفِعْلِ فِي الزَّمَنِ وَالفَاعِلِ[1]

= ٧- ولفظ « كل » أو « بعض » مضافين للمصدر ؛ نحو : ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ ، و : ثأر بعض الثأر .

(١) فلا يقال : « تأهبت السفر » ؛ لسبق زمن التأهب ، ولا « جئت محبتك إياي » ؛ لاختلاف الفاعل ، بل يتعين أن يقال : تأهبت للسفر ، و : جئت لمحبتك إياي .

أَمْثِلَةٌ

يَجُوبُ النَّاسُ الْبِلَادَ ابْتِغَاءَ الْكَسْبِ، وَيَجْتَهِدُونَ فِي السَّعْيِ تَحْصِيلًا لِلثَّرْوَةِ، وَطَلَبًا لِلْمَجْدِ. زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ. اخْتَرْتُ إِبْرَاهِيمَ ثِقَةً بِأَمَانَتِهِ، وَاعْتِمَادًا عَلَى عِلْمِهِ، وَاحْتَرَمْتُهُ مُرَاعَاةً لِفَضْلِهِ، وَأَكْرَمْتُهُ سَعْيًا فِي مَرْضَاتِهِ.

* * *

٤ - الْمَفْعُولُ فِيهِ، وَيُسَمَّى «ظَرْفًا»

* الْمَفْعُولُ فِيهِ: اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ زَمَنِ الْفِعْلِ، أَوْ مَكَانِهِ؛ نَحْوُ: حَفِظْتُ الدَّرْسَ صَبَاحًا أَمَامَ الْمُعَلِّمِ.

وَكُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ صَالِحَةٌ لِلنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ؛ نَحْوُ: «زَمَنًا»، وَ«سَنَةً»، وَ«شَهْرًا»، وَ«يَوْمًا»، وَ«سَاعَةً».

* وَلَا يَصْلُحُ لِلنَّصْبِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ إِلَّا الْمُبْهَمَاتُ(١)؛ نَحْوُ: أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ؛ نَحْوُ: «أَمَامَ»، وَ«فَرْسَخًا».

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِظَرْفِ الزَّمَانِ: عَاشَ نُوحٌ دَهْرًا، وَدَعَا قَوْمَهُ حِينًا.

وَكَذَلِكَ: «أَبَدًا»، وَ«أَمَدًا»، وَ«سَرْمَدًا»، وَ«زَمَنًا»، وَ«قَرْنًا»، وَ«حِقْبَةً»، وَ«مُدَّةً»، وَ«عَصْرًا»، وَ«عَامًا»، وَ«سَنَةً»، وَ«شَهْرًا»، وَ«أُسْبُوعًا»، وَ«يَوْمًا»، وَ«لَيْلَةً»، وَ«غَدًا»، وَ«سَاعَةً»، وَ«بُرْهَةً»، وَ«لَحْظَةً»، وَ«سَحَرًا»، وَ«فَجْرًا»، وَ«بُكْرَةً»، وَ«ضَحْوَةً»، وَ«ظُهْرًا»، وَ«عَصْرًا»، وَ«أَصِيلًا»، وَ«عَشِيَّةً».

٢ - لِظَرْفِ الْمَكَانِ: تَرَكْتُ الْكِتَابَ فَوْقَ الْكُرْسِيِّ.

وَكَذَلِكَ: «تَحْتَهُ»، وَ«أَسْفَلَهُ»، وَ«يَمِينَهُ»، وَ«شِمَالَهُ»، وَ«يَسَارَهُ»، وَ«أَمَامَهُ»،

---

(١) أي: ما ليس لها صورة ولا حدود محصورة، فلا يقال: «صليت المسجد»، ولا «قعدت الدار».

و« قُدَّامَهُ »، و« خَلْفَهُ »، و« وَرَاءَهُ ».

وَمَشَيْتُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ. وَسِرْتُ مِيلًا، أَوْ « فَرْسَخًا »، أَوْ « بَرِيدًا ».

وَ جَلَسْتُ قَبْلَ عَلِيٍّ، أَوْ « بَعْدَهُ ». وَكُنْتُ مَعَ خَالِدٍ عِنْدَكَ، وَ قَعَدْتُ إِزَاءَهُ، أَوْ « حِذَاءَهُ »، أَوْ « تِلْقَاءَهُ ».

❁ ❁ ❁

٥ - الْمَفْعُولُ مَعَهُ

❁ الْمَفْعُولُ مَعَهُ: اسْمٌ مَسْبُوقٌ بِوَاوٍ بِمَعْنَى « مَعَ » يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَا فُعِلَ الْفِعْلُ بِمُقَارَنَتِهِ؛ كَـ: سِرْتُ وَالْجَبَلَ، وَحَضَرْتُ وَإِيَّاهُ.

❁ ❁ ❁

أَمْثِلَةٌ

تَوَجَّهَ الْقَوْمُ وَاللَّيْلَ. اذْهَبْ وَالشَّارِعَ الْجَدِيدَ. حَضَرَ سَعِيدٌ وَغُرُوبَ الشَّمْسِ. طَالَعْتُ وَالنُّورَ. لَوْ تُرِكَتِ النَّاقَةُ وَفَصِيلَهَا لَرَضَعَهَا. انْزِلْ الْمَطَرَ وَالدَّهْرَ. اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ.

❁ ❁ ❁

تَمْرِينٌ

* احْصُرْ عَدَدَ الْمَفَاعِيلِ الَّتِي فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ، وَعَيِّنْ كُلَّ نَوْعٍ مِنْهَا:

« فَتَحَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِصْرَ سَنَةَ عِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ. كَافَأْتُ الْمُجْتَهِدَ تَنْشِيطًا لَهُ، وَشَحْذًا لِهِمَّتِهِ. خُذِ الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَاطْلُبِ الْجَارَ قَبْلَ الدَّارِ. سَالَتِ الْأَوْدِيَةُ سَيْلًا تَحْتَ الْجَبَلِ. أَعْرَضْتُ عَنِ السَّفِيهِ إِغَاظَةً لَهُ، وَنِكَايَةً فِيهِ. بَرَقَ السَّحَابُ لَحْظَةً وَالْمَطَرَ. لَا تَتَّخِذِ الْمَزْحَ عَادَةً؛ فَإِنَّهُ يَتْرُكُ قَائِلَهُ سَاقِطًا، وَيَرُدُّ سَامِعَهُ سَاخِطًا، وَيُكْسِبُ صَاحِبَهُ الْهَوَانَ، وَيُسْقِطُهُ مِنَ الْعُيُونِ.

* * *

إجابة التمرين

المفعول به	المفعول فيه	المفعول لأجله	المفعول المطلق	المفعول معه
مصر	سنة	تنشيطًا	سيلًا	المطر
المجتهد	قبل	إغاظة	–	–
الرفيق	قبل	–	–	–
الجار	تحت	–	–	–
المزح	لحظة	–	–	–
عادة	–	–	–	–
قائله	–	–	–	–
ساقطًا	–	–	–	–
سامعه	–	–	–	–
ساخطًا	–	–	–	–
صاحبه	–	–	–	–
الهون	–	–	–	–
الهاء في «يسقطه»	–	–	–	–

[أبو أنس]

٦ - المُسْتَثْنَى بِـ «إِلَّا»

* المُسْتَثْنَى بِـ «إِلَّا» : اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَهَا مُخَالِفًا لِمَا قَبْلَهَا فِي الحُكْمِ ؛ نَحْوَ : يَنْقُصُ كُلُّ شَيْءٍ بِالإِنْفَاقِ إِلَّا العِلْمَ[1] .

وإِنَّمَا يَجِبُ نَصْبُهُ ، إِذَا ذُكِرَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ ، وَكَانَ الكَلَامُ مُثْبَتًا ؛ كَمَا مُثِّلَ .

فَإِنْ كَانَ الكَلَامُ مَنْفِيًّا ، جَازَ نَصْبُهُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ ، وَجَازَ إِتْبَاعُهُ لِلْمُسْتَثْنَى مِنْهُ[2] ،

---

(١) وقد يستثنى بـ « غير » و« سوى » و« خلا » و« عدا » و« حاشا » . والاسم بعد هذه الأدوات يكون مجرورًا ، وقد ينصب بعد « خلا » و« عدا » و« حاشا » على أنه مفعول به .
ويثبت لـ « غير » و« سوى » ما يثبت للاسم الواقع بعد « إلا » .
قلت – أي : أبو أنس –: ذكر المؤلف رحمه الله في هذه الحاشية عدة أحكام ، منها :
١ – أنه يثبت لـ « غير ، وسوى » ما يثبت للاسم الواقع بعد إلا : يريد رحمه الله بذلك : في الأحوال الثلاثة الآتية .
تقول : جاء القومُ غيرَ سُلَيْمٍ . بنصب « غير » .
وتقول : ما جاء القومُ غيرُ أو غيرَ سُلَيْمٍ . بالنصب والإتباع على البدل .
وتقول : ما جاء غيرُ سُلَيْمٍ . بالرفع .
وما رأيتُ غيرَ سُلَيْمٍ . بالنصب .
وما مررتُ بغيرِ سليمٍ . بالجرِّ ، وذلك حسب العوامل في الاستثناء المفرَّغ .
وأما حكم المستثنى بـ « غير ، وسوى » – أي : الاسم الذي يأتي بعدهما – فهو أن يُجَرَّ بإضافتهما إليه ، وذلك كما في كلمة « سليم » في الأمثلة المتقدمة ؛ فإنك تلاحظ أنها كانت دائمًا مجرورة .
٢– ذكر رحمه الله أيضًا أن المستثنى بـ « عدا ، وخلا ، وحاشا » يجوز فيه النصب والجر .
فأما النصب فعلى أنها أفعال ماضية ، وما بعدها مفعول به .
وأما الجر فعلى أنها أحرف جر شبيهة بالزائدة لا تتعلَّق لها ، فتقول : جاء القوم خلا ، أو عدا ، أو حاشا سليمًا ، وخلا ، أو عدا ، أو حاشا سليمٍ .
وهذا ما لم تقترن « خلا ، وعدا » بـ « ما » المصدرية ، فإذا اقترنت بهما تعين كونهما فعلين ، ووجب نصب ما بعدهما .
وأما « حاشا » فلا تسبقها « ما » إلا نادرًا ؛ كقول الشاعر :

رأيتُ الناسَ ما حاشا قريشًا ... فإنَّا نحن أكرمُهم فِعالا

(٢) أي : يرفع المستثنى إذا كان المستثنى منه مرفوعًا ، وينصب إذا كان منصوبًا ، ويجر إذا كان مجرورًا ، على ما ستعلم .
قلت – أي : أبو أنس –: وقد ذكر ابن عقيل رحمه الله في شرحه على الألفية ٢١٢/٢/١ أن هذا الوجه =

فتقولُ : لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ إِلَّا خالِدًا ، أَوْ إِلَّا خالِدٌ .

وإذا لَمْ يُذْكَرِ المُستثنى منه كانَ المُستثنى على حَسَبِ ما يَقْتَضِيهِ مَوْقِعُهُ في التَّرْكِيبِ ، كَما لَوْ كانَتْ « إِلَّا » غَيْرَ مَوْجُودَةٍ ؛ نَحْوُ : ما سادَ إِلَّا المُجْتَهِدُ[1] ، وَ لا أَحْتَرِمُ إِلَّا العالِمَ ، وَ لا أَشْتَغِلُ إِلَّا بِالنَّافِعِ .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ – لِلتَّامِّ المُثْبَتِ :

– لِكُلِّ عالِمٍ زاجِمٌ إِلَّا البَاغِيَ .

– ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

– لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ إِلَّا المَوْتَ .

– تَصْدَأُ كُلُّ المَعادِنِ إِلَّا الذَّهَبَ والفِضَّةَ .

٢ – لِلتَّامِّ المَنْفِيِّ :

– لا تَظْهَرُ الكَواكِبُ نَهارًا إِلَّا النَّيِّرَيْنِ[2] .

– لَمْ يَسْمَعُوا النُّصْحَ إِلَّا بَعْضَهُم[3] .

– ما جَنَيْتُ الزَّهْرَ إِلَّا وَرْدَةً[4] .

– لَمْ أُقابِلْ أَحَدًا إِلَّا مَحْمُودًا[5] .

= هو المختار ؛ أي : هو الأَوْلى في الإعراب ، إلا أن الشيخ محمد محيي الدين رحمه الله ذكر في الحاشية أنه يستثنى من ذلك ثلاثة مواضع ، فراجعها ، والله يفعك .

(١) فما بعد « إلا » في هذا المثال فاعل ، وفي المثال الثاني مفعول به ، وفي المثال الأخير مجرور ؛ كأنك قلت : « ساد المجتهد » ، و« أحترم العالم » ، و« أشتغل بالنافع » .

(٢) أو : إلا النيران ، بالرفع على أنها بدل من « الكواكب » . [أبو أنس]

(٣) ويجوز : إلا بعضهم ، بالرفع على أنها بدل من واو الجماعة . [أبو أنس]

(٤) ليس فيها إلا النصب : إما على الاستثناء ، وإما على البدلية من كلمة « الزهر » المنصوبة . [أبو أنس]

(٥) يقال فيها كما قيل في كلمة « وردة » في المثال السابق . [أبو أنس]

- مَا جَلَسَ الشَّائِعُ عَلَى فِرَاشٍ إِلَّا الْأَرْضَ(١)، وَلَا حَلَّ تَحْتَ سَقْفٍ إِلَّا السَّمَاءَ(١).

❊ ❊ ❊

٧ - الْحَالُ

❊ الْحَالُ : اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ ، أَوِ الْمَفْعُولِ حِينَ وُقُوعِ الْفِعْلِ ؛ كَـ : (أَقْبَلَ عَلِيٌّ مُسْتَبْشِرًا) . وَ (شَرِبْتُ الْمَاءَ رَائِقًا) .

❊ وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَصْلُحَ جَوَابًا لِـ « كَيْفَ » .

وَلَا تَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكِرَةً ، وَقَدْ تَقَعُ الْحَالُ جُمْلَةً(٢)؛ نَحْوَ : ﴿خَرَجُوا مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ .

❊ ❊ ❊

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلتَّبْيِينِ هَيْئَةَ الْفَاعِلِ :

- إِذَا اجْتَهَدَ الطَّالِبُ صَغِيرًا سَادَ كَبِيرًا .

- عِشْ عَزِيزًا ، أَوْ مُتْ كَرِيمًا .

- ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ .

- ﴿وَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفًا﴾ .

- وَلَّى الْعَدُوُّ مُدْبِرًا .

٢ - لِلتَّبْيِينِ هَيْئَةَ الْمَفْعُولِ :

- لَا تَأْكُلِ الْفَوَاكِهَ فِجَّةً(٣)، وَلَا الطَّعَامَ حَارًّا .

---

(١) يجوز في كلمتي « الأرض ، والسماء » كذلك الجرّ على البدلية من كلمتي « فراش ، وسقف » . [أبو أنس]

(٢) ويقال حينئذ : إن الجملة في محل نصب .

(٣) الفِجّ من كل شيء : مالم ينضج . وفَجاجته : نهاءته وقلّة نُضجه . وبِطِّيخ فِجّ : إذا كان شئًا غير نضيج .
وقال رجل من العرب : الثمار كلها فِجّة في الربيع حين تنعقد حتى يُنضجها حرّ القيظ ؛ أي : تكون نِيئة .
لسان العرب (ف ج ج) . [أبو أنس]

- مَا رَكِبْتُ الْبَحْرَ هَائِجًا، وَلَا شَرِبْتُ الْمَاءَ مَكْشُوفًا.
- ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.
- دَخَلْتُ الرَّوْضَ يَانِعًا.
- وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا.

٣ - الْحَالُ الْجُمْلَةُ:

- ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾.
- ﴿ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾.
- ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾.
- ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾.
- ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.
- أَقْبَلَ يُوسُفُ، وَالْبِشْرُ لَائِحٌ عَلَى وَجْهِهِ.
- لَا تَحْكُمْ، وَأَنْتَ غَضْبَانُ.
- ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾.
- عَرَفْتُ الدِّينَ يَدْعُو إِلَى الْفَلَاحِ(١).

* * *

٨ - التَّمْيِيزُ

* التَّمْيِيزُ: اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ عَيْنِ الْمُرَادِ مِنِ اسْمٍ سَابِقٍ يَصْلُحُ لِأَنْ يُرَادَ بِهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ.

* وَالْمُمَيَّزُ: إِمَّا مَلْفُوظٌ، وَإِمَّا مَلْحُوظٌ.

* فَالْأَوَّلُ، كَأَسْمَاءِ الْوَزْنِ، وَالْكَيْلِ، وَالْمِسَاحَةِ، وَالْعَدَدِ، نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا

---

(١) الحال الجملة في هذه الأمثلة على الترتيب هو جملة: ونحن عصبة، بعضكم لبعض عدو، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، وقد تعلمون أني رسول الله إليكم، وأنتم تعلمون، والبشر لائح على وجهه، وأنت غضبان، يبتغون فضلا من الله ورضوانا، يدعو إلى الفلاح. [أبو أنس]

نُحَاسًا ، وَإِرْدَبًّا قَمْحًا ، وَذِرَاعًا حَرِيرًا ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ كِتَابًا .

* وَالثَّانِي : مَا يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ فِي نَحْوِ : طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا[1] . ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ . ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾ . وَامْتَلأَ الإِنَاءُ مَاءً .

وَلَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلَّا نَكِرَةً .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ – لِلْمُمَيِّزِ الْمَلْفُوظِ :

– مِثْقَالٌ ذَهَبًا أَرْفَعُ قِيمَةً مِنْ رَطْلٍ نُحَاسًا .

– زَكَاةُ الْفِطْرِ صَاعٌ قَمْحًا .

– زَرَعْتُ فَدَّانًا قَصَبًا .

– ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ .

٢ – لِلْمُمَيِّزِ الْمَلْحُوظِ :

– خَيْرُ الأَعْمَالِ أَعْجَلُهَا عَائِدَةً وَأَكْثَرُهَا فَائِدَةً .

– الإِنْسَانُ أَعْدَلُ الْحَيَوَانِ مِزَاجًا ، وَأَكْمَلُهُ أَفْعَالًا ، وَأَلْطَفُهُ حِسًّا ، وَأَنْفَذُهُ رَأْيًا .

* * *

٩ - الْمُنَادَى

* الْمُنَادَى : اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ « يَا »[2] اسْتِدْعَاءً لِمَدْلُولِهِ ؛ نَحْ : (يَا عَبْدَ اللَّهِ) .

وَهُوَ : إِمَّا مُضَافٌ لِاسْمٍ بَعْدَهُ ؛ كَمَا مُثِّلَ ، أَوْ شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ[3] ؛ نَحْ : (يَا رَؤُوفًا

---

(١) التقدير : طاب شيء من الأشياء المنسوبة لمحمد ، فلتعيين هذا الشيء تذكر التمييز ، فتقول : طاب محمد نفسًا ، أو : كلامًا ، أو : أصلًا .

(٢) هي أشهر حروف النداء ، وقد ينادى بـ : « أيا » ، و« هيا » ، و« أي » ، والهمزة .

(٣) معنى الشبيه بالمضاف المضارع للمضاف ، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، إما مرفوع به ؛ مثل : يا قبيحًا فعله اتق الله .

بِالْعِبَادِ) ، أَوْ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ ؛ كَ : يَا غَافِلًا تَنَبَّهْ .

فَإِنْ كَانَ نَكِرَةً مَقْصُودَةً(١) ، أَوْ عَلَمًا مُفْرَدًا ، (وَالْمُفْرَدُ هُنَا مَا لَيْسَ مُضَافًا ، وَلَا شَبِيهًا بِهِ)(٢) بُنِيَ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ ؛ نَحْوُ : يَا رِجَالُ ، وَ : يَا رَجُلَانِ ، وَ : يَا عَلِيَّانِ ، وَ : يَا مُؤْمِنُونَ ، وَ : يَا عَلِيُّونَ ، وَ : يَا عَلِيُّ .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ – لِلْمُنَادَى الْمُضَافِ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَانِ . يَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ . يَا أَبَا سَعِيدٍ . يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ . يَا رَسُولَ اللَّهِ . يَا سَيِّدَ الْقَوْمِ .

٢ – لِلشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ : يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ . يَا سَامِعًا دُعَاءَ الْمَظْلُومِ . يَا

= أو منصوب به ؛ مثل : يا طالعًا جبلًا لا تخف .

أو مجرور بجار يتعلق به ؛ نحو : يا خيرًا من زيد اذهب إلى الصلاة .

وبعبارة أوضح : الشبيه بالمضاف هو : كل اسم له تعلق بما بعده : إما بعمل ؛ نحو : يا طالعًا جبلًا ، وإما بعطف ؛ نحو : يا ثلاثة وثلاثين رجلًا ، ويسمى المشبه بالمضاف مُطَوَّلًا ومَمطولًا ؛ أي : ممدودًا . [أبو أنس]

(١) النكرة المقصودة هي النكرة التي يزول إبهامها وشيوعها بسبب ندائها ، مع قصد فرد من أفرادها ، والاتجاه إليه وحده بالخطاب ، فتصير معرفة دالة على واحد معين بعد أن كانت تدل على واحد غير معين ، ولولا هذا النداء لبقيت على حالتها الأولى من غير تعريف .

فكلمةٌ مثلُ « رجل » هي نكرة ، مبهمة ، لا تدل على فرد واحد بذاته ، وإنما تصدق على محمود ، وحامد ، وصالح ، و ..... وكل رجل آخر .

فإذا قلنا : يا رجلُ ، ساعدك على احتمال المشقة . تغير شأنها ، ودلت على فرد معروف الذات والصفات دون غيره ، هو الذي اتجه إليه النداء ، وخصه المتكلم بالاستدعاء وطلب الاستماع ، فصارت نكرة معينة بسبب الخطاب ، لا شيوع فيها ولا إبهام .

والنكرة المقصودة هي – في الرأي الأنسب – القسم الوحيد الذي يستفيد التعريف من النداء ، دون بقية أقسام المنادى .

وأما النكرة غير المقصودة فهي الباقية على إبهامها وشيوعها ، كما كانت قبل النداء ، ولا تدل معه على فرد معين مقصود بالمناداة ، ولهذا لا تستفيد منها تعريفًا . وانظر : النحو الوافي ٤/ ٢٥ ، ٣١ . [أبو أنس]

(٢) فيدخل في المفرد بهذا المعنى : المثنى والجمع .

حميدًا فِعْلُهُ . يَا زَكِيًّا أَصْلُهُ . يَا آخِذًا بِيَدِ الضَّعِيفِ . يَا سَاعِيًا فِي الْخَيْرِ .

٣ – بِالنَّكِرَةِ غيرِ الْمَقْصُودَةِ : يَا مُغْتَرًّا دَعِ الْغُرُورَ . يَا عَجُولًا تَبَصَّرْ فِي الْعَوَاقِبِ . يَا حَازِمًا لَقَدْ أَصَبْتَ الْحِكْمَةَ . يَا حَلِيمًا لَقَدْ مَلَكْتَ الْقُلُوبَ . يَا مُجْتَهِدًا أَبْشِرْ بِالنَّجَاحِ . يَا مُؤْمِنًا لَا تَعْتَمِدْ عَلَى غَيْرِ مَوْلَاكَ .

٤ – النَّكِرَةِ الْمَقْصُودَةِ : يَا غُلَامُ . يَا أُسْتَاذُ . يَا فَتَيَانِ . يَا صَبِيَّانِ . يَا مُنْصِفُونَ . يَا عَادِلُونَ .

٥ – بِالْعَلَمِ الْمُفْرَدِ : يَا مُحَمَّدُ . يَا حُسَيْنُ . يَا صَادِقُ . يَا خَلِيلُ .

* * *

١٠، ١١ – خَبَرُ (« كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا) ، وَاسْمُ (« إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا)

خَبَرُ (« كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا) ، وَاسْمُ (« إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ ص ١٥١ .

غَيْرَ أَنَّ (اسْمَ « لَا ») لَا يُعْرَبُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا ، أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ ؛ نَحْوُ : لَا طَالِبَ عِلْمٍ مَحْرُومٌ ، وَلَا سَاعِيًا فِي الْخَيْرِ مَذْمُومٌ .

* أَمَّا الْمُفْرَدُ[1] ، فَيُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ ؛ نَحْوُ : لَا شَيْءَ أَفْضَلُ مِنَ الْأَدَبِ ، وَلَا مُتَّجِدَيْنِ مَغْلُوبَانِ ، وَلَا مُتَّحِدِينَ مَغْلُوبُونَ[2] .

وَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ « لَا » نَكِرَةً مُتَّصِلًا بِهَا ؛ كَمَا مُثِّلَ ، وَإِلَّا بَطَلَ عَمَلُهَا[3] .

* * *

(١) المراد بالمفرد هنا : ما ليس مضافًا ، ولا شبيهًا بالمضاف ، كما في المنادى .

(٢) فـ « متحدَيْن » في المثال الأول : اسم « لا » مبني على الياء ؛ لأنه مثنى ، والمثنى ينصب بالياء .
و « متحدين » في المثال الثاني : اسم « لا » مبني على الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، وجمع المذكر السالم ينصب بالياء . [أبو أنس]

(٣) فمن شروط عمل « لا » النافية للجنس ألا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل ، سواء كان هذا الفاصل هو خبرها أو معمول خبرها ، أو غير ذلك ، فلابد أن يكون اسمها مواليًا لها ؛ لأنها في الحقيقة مركبة معه ، وإذا كانت مركبة معه فالمركب لا ينفصل عمّا رُكّب معه . =

أمثلةٌ

١ – للمضافِ : لا فاعلَ برٍّ مكروهٌ . لا ناصرَ حقٍّ مخذولٌ . لا شاهدَ زورٍ مقبولٌ . لا قليلَ حياءٍ محبوبٌ . لا مُضمِرَ سوءٍ سائدٌ . لا غيرَ زرّاعٍ حاصدٌ .

٢ – للشبيهِ بالمضافِ : لا قبيحًا فعلُهُ محمودٌ . لا كريمًا عنصرُهُ سفيهٌ . لا حافظًا عهدًا مَشِينٌ . لا مُراعيًا وُدًّا شقيٌّ . لا واثقًا باللهِ ضائعٌ . لا مُغايرًا لما قضى اللهُ واقعٌ .

٣ – للمفردِ : لا شيءَ أحسنُ من الكتابِ . لا سيفَ أقطعُ من الحقِّ . لا عونَ أليقُ من الصدقِ . لا شفيعَ أنجحُ من التوبةِ . لا نعمةَ أعظمُ من الصحةِ . لا مغرورَ ملومٌ .

❊ ❊ ❊

تمرينٌ

❊ احصرِ المنصوباتِ من الأسماءِ في هذهِ العباراتِ ، وبيِّنْ أنواعَها :

« قالَ أعرابيٌّ : أبلغُ الناسِ أحسنُهم لفظًا وأسرعُهم بديهةً .

لِكُلِّ داءٍ دواءٌ يُستطَبُّ بهِ ... إلَّا الحماقةَ أعيتْ مَنْ يُداويها

عِشْ قانعًا ، وعاشرِ الناسَ متواضعًا . يا مفتخرًا بالحسبِ ، إنَّ الفخرَ بالأدبِ . لا يزالُ الجاهلُ لاهيًا ، يبيتُ قلبُه خاليًا ، ويُصبِحُ طرفُهُ ساهيًا .

= فإن فُصِل بينهما بفاصل بطل عملُها، وكُرِّرت أيضًا؛ كقوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾. حيث فصل بينها وبين اسمها «غول» بالجار والمجرور «فيها»، فبطل عملها، وكُرِّرت. [أبو أنس]

إجابة التمرين

التمييز	المستثنى	الحال	المنادى	اسم إن وأخواتها	خبر كان وأخواتها
لفظًا	الحماقة	قانعًا	مفتخرًا	الفخر	لاهيًا
بديهة		متواضعًا			خاليًا
–	–	–	–	–	ساهيًا

[أبو أنس]

تَمْرِينٌ عَامٌّ لِمَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ

❁ كَمْ نَوعًا مِنْ مَنْصُوبَاتِ الْأَسْمَاءِ فِي الْعِبَارَةِ الْآتِيَةِ :

« لَا شَيْءَ أَعَزُّ عِنْدَ الْعَاقِلِ مِنْ وَطَنِهِ ، الَّذِي تَرَبَّى صَغِيرًا فَوْقَ أَرْضِهِ ، وَتَحْتَ سَمَائِهِ ، وَانْتَفَعَ زَمَنًا بِخَيْرَاتِهِ وَكُنُوزِهِ ، وَعَاشَ فِيهِ آمِنًا بَيْنَ أَهْلِهِ وَمَعَ عَشِيرَتِهِ ، لَمْ يَأْلَفْ إِلَّا مَعَاهِدَهُ ، وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا مَوَارِدَهُ ، تَطُوفُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ شَكْلَهُ .. فَصَادَفَ حُبُّهُ قَلْبًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَ ، وَلَا يَعِيشُ الْإِنْسَانُ عَيْشًا رَغَدًا ، وَلَا يَسْعَدُ سَعَادَةً تَامَّةً .. إِلَّا إِذَا أَصْبَحَ أَهْلُ بِلَادِهِ عَارِفِينَ لِحُقُوقِهِمْ وَوَاجِبَاتِهِمْ ، وَأَمْسَى الْعِلْمُ بَيْنَهُمْ أَرْفَعَ الْأَشْيَاءِ قِيمَةً ، وَأَعَزَّهَا مَطْلُوبًا ، فَيَا طَالِبَ الشَّرَفِ أَحْبِبْ وَطَنَكَ حُبًّا ، وَصُنْهُ صَوْنًا ، قِيَامًا بِوَاجِبِهِ وَرِعَايَةً لِحَقِّهِ ؛ فَإِنَّ حُبَّ الْوَطَنِ مِنْ حَمِيدِ الْخِصَالِ » .

❁ ❁ ❁

إجابة التمرين

اسم « لا » النافية للجنس	الحال	اسم إن وأخواتها	المفعول فيه	المفعول به	صفة المنصوب	المفعول المطلق	خبر « كان » وأخواتها	التمييز	المنادى	المفعول لأجله
شيء	صغيرًا	تحت	فوق	معاهده[1]	خاليًا	عيشًا	عارفين	قيمة	طالب الشرف	قيامًا
–	آمنًا	–	تحت	موارده	رغدًا	سعادة	أرفع	مطلوبًا	–	–
–	–	–	زمنًا	شكله	تامة	حبًّا	–	–	–	–
–	–	–	قبل	قلبًا	–	صونًا	–	–	–	–
–	–	–	–	وطنك	–	–	–	–	–	–

[أبو أنس]

(١) ولم نقل : إن « معاهده » هنا مستثنى ؛ لأن الاستثناء هنا مفرغ ، فهو ناقص منفي ، وإذا كان الاستثناء مفرغًا أعرب المستثنى حسب موقعه من الجملة ، وهو هنا مفعول به . [أبو أنس]

جَرُّ الاسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

* الأَصْلُ فِي الجَرِّ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرَةٍ.
* وَيَنُوبُ عَنْهَا يَاءٌ فِي الْمُثَنَّى، وَجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَالأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ[1].
* وَفَتْحَةٌ فِي الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ، فَتَقُولُ: أَخَذْتُ بِرَأْيِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ، وَصَاحِبَيْهِ، وَزُفَرَ، وَالْعِرَاقِيِّينَ.

* * *

١ - الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ

وَالاسْمُ يُجَرُّ إِذَا كَانَ مَسْبُوقًا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ، أَوْ كَانَ مُضَافًا إِلَيْهِ.

حُرُوفُ الْجَرِّ

* حُرُوفُ الْجَرِّ هِيَ: «مِنْ»، وَ«إِلَى»، وَ«عَنْ»، وَ«عَلَى»، وَ«فِي»، وَ«رُبَّ»، وَ«الْبَاءُ»، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَالْوَاوُ، وَالتَّاءُ، وَ«مُذْ»، وَ«مُنْذُ»، وَ«حَتَّى»[2]؛ نَحْوُ:

---

(١) فمثال جر الأسماء الستة بالياء:
١- قوله تعالى: ﴿ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ﴾.
٢- وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾.
٣- وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾.
ومثال جر المثنى بالياء:
١- قوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾.
٢- وقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ﴾.
٣- وقوله تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا﴾.
ومثال جر جمع المذكر السالم بالياء:
١- قوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.
٢- وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.
٣- وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾. [أبو أنس]
(٢) هذه الحروف تكون لمعانٍ كثيرة نكتفي بذكر أشهرها:

سافر محمودٌ من القاهرةِ إلى الإسكندريةِ في يومٍ .
ويحتاجُ الظرفُ إلى متعلَّقٍ يتعلَّقُ به ، وكذا الجارُّ إن لم يكن زائدًا(١) .

= فـ « من » : للابتداء ، و« إلى » و« حتى » : للانتهاء ، و« عن » : للمجاوزة ، و« على » : للاستعلاء ، و« في » : للظرفية ، و« رب » : للتقليل ، والباء : للسببية والقسم ، والكاف : للتشبيه ، واللام : للاختصاص ، والواو والتاء : للقسم ، و« مذ » ، و« منذ » : للابتداء .. إن كان ما بعدهما زمنًا ماضيًا ، وللظرفية .. إن كان زمنًا حاضرًا .

قلت - أي : أبو أنس - : فإن أردت التوسع في معاني هذه الحروف فانظر : مغني اللبيب لابن هشام رحمه الله .

(١) اعلم - رحمك الله - أن حروف الجر - من ناحية الأصالة وعدمها - تنقسم إلى ثلاثة أقسام :
١- حروف أصلية ، وما قد يشبهها ، ويلحق بها أحيانًا .
٢- حروف زائدة .
٣- حروف شبيهة بالزائدة .
١- القسم الأول : الحرف الأصلي وشبهه : وهو الذي يؤدي معنى فرعيًا جديدًا في الجملة ، ويُوَصِّل بين العامل والاسم المجرور ، فله مهمتان يؤديهما معًا .
٢- القسم الثاني : حرف الجر الزائد زيادة محضة : وهو الذي لا يجلب معنى جديدًا ، وإنما يؤكد ويقوي المعنى العام في الجملة كلها ، فشأنه شأن كل الحروف الزائدة ، يفيد الواحد منها توكيد المعنى العام إيجابًا أم سلبًا ، ولهذا لا يحتاج إلى شيء يتعلق به ، ولا يتأثر المعنى الأصلي بحذفه ؛ نحو : كفى بالله شهيدًا ؛ بمعنى : يكفي اللهُ شهيدًا . فقد جاءت الباء الزائدة لتفيد تقوية المعنى الموجب وتأكيده ، فكأنما تكررت الجملة كلها لتوكيد إثباته وإيجابه .
ومثل : ليس من خالق إلا الله . أي : ليس خالق إلا الله . فأتينا بالحرف الزائد « من » ؛ لتأكيد ما تدل عليه الجملة كلها من المعنى المنفي ، وتقوية ما تتضمنه من السلب ، ولو حذفنا الحرف الزائد في المثالين ما تأثر المعنى بحذفه .
ولا فرق في إفادة التأكيد بين أن يكون الحرف الزائد في أول الجملة ، أو في وسطها ، أو في آخرها ؛ نحو : بحسبك الأدب - كفى بالله شهيدًا - الأدب بحسبك .
وقد تكون زيادة الحرف واجبة لا غنى عنها ؛ كزيادة « باء الجر » بعد صيغة « أفْعِلْ » للتعجب القياسي ؛ نحو : أكْرِمْ بالعرب . وإنما لم يتعلق الجار الزائد مع مجروره بعامل ؛ لأن التعلق والزيادة متعارضان ؛ إذ الداعي للتعلق هو الارتباط المعنوي بين عامل عاجز ، ناقص المعنى ، واسم يكمل هذا النقص ، ولا يصل إليه أثر ذلك العامل إلا بمساعدة حرف جر أصلي وشبهه ، أما الزائد فلا يدخل الكلام ليعين على الإكمال ، وإيصال الأثر من العامل العاجز إلى الاسم المجرور ، وإنما يدخل الكلام لتأكيد معناه القائم وتقويته كله ، لا للربط .
=

أَمْثِلَةٌ

البُعدُ عنِ الشُّبهاتِ . يَكْثُرُ الجَليدُ على قِمَمِ الجِبالِ . العِلْمُ في الصُّدورِ . رُبَّ إشارةٍ أبلغُ مِن عبارةٍ . تَسْبِقُ العبارةُ بالفِعْلِ . ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ . الحِفْظُ في الصِّغَرِ كالنَّقْشِ في الحَجَرِ . ﴿الْمَرْأَةُ لِلَّهِ﴾ . ﴿وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾ . ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ . ما قابلتُ أحدًا مُذْ يومَيْنِ ، أوْ مُنْذُ يومَيْنِ . سَهِرْنا حتّى مَطلَعِ الفَجْرِ .

* * *

* ٣- القسم الثالث : حرف الجر الشبيه بالزائد ؛ وهو الذي يجر الاسم بعده لفظًا فقط ، ويكون له مع ذلك محل من الإعراب ، فهو كالزائد في هذا ، ويفيد الجملة معنى جديدًا مستقلًّا ، لا معنى فرعيًّا مكمِّلًا لمعنى موجود ، ولهذا لا يصح حذفه ؛ إذ لو حذفناه لفقدت الجملة المعنى الجديد المستقل الذي جلبه معه ، لكنه لا يحتاج – مع مجروره – لشيء يتعلق به ؛ لأن هذا الحرف الشبيه بالزائد لا يستخدم وسيلة للربط بين عامل عاجز ناقص المعنى ، واسم آخر يتمم معناه .

ومن أمثلته : رُبَّ – لعل – وكذا « لولا » عند فريق من النحاة ؛ نحو : رُبَّ غريب شهم كان أنفع من قريب – رُبَّ صديق أمينٍ كان أوْفى من شقيق . فقد جرّ الحرف « رُبَّ » الاسم بعده في اللفظ ، وأفاد الجملة معنى جديدًا مستقلًّا هو التقليل ، ولم يكن هذا المعنى موجودًا . [أبو أنس]

٢ - الْمُضَافُ إِلَيْهِ

* الْمُضَافُ إِلَيْهِ : اسْمٌ نُسِبَ إِلَيْهِ اسْمٌ سَابِقٌ لِـ :

١ - يَتَعَرَّفَ السَّابِقُ بِاللَّاحِقِ ؛ كَـ : نُورُ الْقَمَرِ .

٢ - أَوْ يَتَخَصَّصَ بِهِ ؛ كَـ : نُورُ مِصْبَاحٍ[1] .

وَإِذَا كَانَ الاسْمُ الْمُرَادُ إِضَافَتُهُ مُنَوَّنًا حُذِفَ تَنْوِينُهُ ؛ كَمَا مُثِّلَ .

وَإِذَا كَانَ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا حُذِفَتْ نُونُهُ[2] ؛ نَحْوُ : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ . وَظَعَنَ قَاصِدُو الْكَعْبَةِ[3] .

* * *

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْمُضَافِ الْمُفْرَدِ : خَفَقَانُ الْقَلْبِ . نَبْضُ الْعِرْقِ . اخْتِلَاجُ الْعَيْنِ . ارْتِعَادُ الْفَرِيصَةِ . زَئِيرُ الْأَسَدِ . عُوَاءُ الذِّئْبِ . خُوَارُ الثَّوْرِ . رُغَاءُ الْبَعِيرِ . صَهِيلُ الْفَرَسِ . هَدِيرُ الْحَمَامِ .

٢ - لِلْمُضَافِ الْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ : ضَفَّتَا النَّهْرِ . عَيْنَا الْهِرِّ . كِفَّتَا الْمِيزَانِ . مِصْرَاعِي الْبَابِ . يَدَيِ الْإِنْسَانِ . شَاهِدَيْ عَدْلٍ . مُعَلِّمُو الْهِنْدِ . مُهَاجِرُو الْبُلْغَارِ . حَارِسُو الْمَدِينَةِ . زُرَّاعِي الْأَرْضِ . صَائِغِي الذَّهَبِ . قَائِلِي الْحَقِّ .

* * *

(١) إذا أضيفت النكرة إلى معرفة تعرفت بها ؛ كما في المثال الأول ، وإذا أضيفت إلى نكرة فلا تخرج عن تنكيرها ، غاية الأمر أنها تتخصص بها ، فتضيق دائرة شيوعها ، كما في المثال الثاني .

(٢) ومن اللحن ما يقال : « عقربين الساعة » ، و« شُبَّاكين البيت » ، و« مُعَلِّمين المدرسة » ، و« مستخدمين الديوان » . والصواب : حذف النون .

(٣) فإن الأصل : تبت يدان ، و : قاصدون . [أبو أنس]

تَمْرِينٌ لِلْمَجْرُورَاتِ

* كَمْ مَجْرُورًا بِالْحَرْفِ ، وَكَمْ مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

« مِنْ دَلَائِلِ الْعَجْزِ كَثْرَةُ الإِحَالَةِ عَلَى الْمَقَادِيرِ . مَنْ كَانَ نَفْعُهُ فِي مَضَرَّتِكَ ، لَمْ يَخْلُ فِي حَالٍ مِنْ عَدَاوَتِكَ . لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَ . سَافَرَ سُولُونُ مِنْ بِلَادِ الْيُونَانِ إِلَى مِصْرَ ، وَأَخَذَ عَنْ حُكَمَائِهَا ، فَسَادَ عَلَى أَقْرَانِهِ . خَيْرُ الْمَوَاهِبِ الْعَقْلُ ، وَشَرُّ الْمَصَائِبِ الْجَهْلُ . رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً » .

تَتِمَّةٌ

إِذَا كَانَ الاسْمُ الْمُعْرَبُ :

١ – مُضَافًا لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ؛ فَلِاشْتِغَالِ آخِرِهِ بِكَسْرَةِ الْمُنَاسَبَةِ تُقَدَّرُ عَلَيْهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ؛ نَحْوُ : إِنَّ مَذْهَبِي نُصْحِي لِصَدِيقِي(١) .

٢ – وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا ؛ فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِ الأَلِفِ تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ أَيْضًا ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ .

٣ – وَإِذَا كَانَ مَنْقُوصًا ؛ فَلِاسْتِثْقَالِ ضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ ، وَالْكَسْرَةُ لِلْجَرِّ ؛ نَحْوُ : حَكَمَ الْقَاضِي عَلَى الْجَانِي(٢) . وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الإِعْرَابِ .

---

(١) وتقول في إعراب هذا المثال :

إنَّ : حرف توكيد ونصب ، مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب .

مذهبي : « مذهب » اسم « إن » منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل « الباء » بحركة المناسبة ؛ أي : الحركة التي تناسب الباء ، وهي الكسرة .

و« مذهب » مضاف وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

نصحي : « نصح » خبر « إن » مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، والتي منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، و« نصح » مضاف ، وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

لصديقي : اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، وصديق : اسم مجرور بها ، وعلامة جره الكسرة المقدرة ، والتي منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، و« صديق » مضاف ، وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه . [أبو أنس]

(٢) وقد تقدم فيما مضى ص١٠٩ بيان الفرق بين التعذر والاستثقال .

وقد ذكر المؤلف رحمه الله هنا أن الذي يقدر للثقل هو الضمة والكسرة ، ولم يذكر الفتحة ، فدل ذلك على =

أَمْثِلَةٌ

اللهُ حَسْبِي . ﴿قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي﴾ . إِنَّ التَّقْوَى أَفْضَلُ لِبَاسٍ ، وَالْعَقْلَ أَقْوَى أَسَاسٍ . الشَّرَفُ تَحَمُّلُ الأَذَى وَبَذْلُ النَّدَى .

لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتَرَاحَ الْقَاضِي   وَبَاتَ كُلٌّ عَنْ أَخِيهِ رَاضِي[1]

حُبُّ التَّنَاهِي غَلَطُ   خَيْرُ الأُمُورِ الْوَسَطُ[2]

= أن الفتحة تظهر على الاسم المنقوص، وهو كذلك، ومنه قوله سبحانه : ﴿يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾ . [أبو أنس]

(١) السحر الحلال ١/ ٧٤. [أبو أنس]

(٢) البيت من مجزوء الرجز، وهو لابن الهبارية في ديوانه، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٩٠. [أبو أنس]

إجابة التمرين

المجرور بالحرف	المجرور بالإضافة	المجرور بالحرف	المجرور بالإضافة
دلائل	العجز	كلمة	–
المقادير	الإحالة	–	–
مضرتك	الكاف في « مضرتك »	–	–
حال	الكاف في « عدواتك »	–	–
عداوتك	امرئ	–	–
كل	–	–	–
دهره	الهاء في « دهره »	–	–
بلاد	اليونان	–	–
مصر	–	–	–
حكمائها	الهاء في « حكمائها »	–	–
أقرانه	الهاء في « أقرانه »	–	–
–	المواهب	–	–
–	المصائب	–	–

[أبو أنس]

تَمْرِينٌ

* بَيِّنِ الْمُعْرَبَ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ، وَالْمُعْرَبَ بِالْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ فِي الْعِبَارَاتِ السَّابِقَةِ، وَعَيِّنْ أَنْوَاعَ الْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ.

* * *

إجابة التمرين

المعرب بالحركات الظاهرة	المعرب بالحركات المقدرة	نوع الحركة	سبب التقدير
الله	حسبي	الضمة	الاشتغال
عقدة	ربي	الفتحة	الاشتغال
أفضل	صدري	الفتحة	الاشتغال
لباس	أمري	الفتحة	الاشتغال
العقل	لساني	الجر	الاشتغال
أساس	قولي	الفتحة	الاشتغال
الشرف	التقوى	الفتحة	التعذر
كف	أقوى	الضمة	التعذر
بذل	الأذى	الكسرة	التعذر
الناس	الندى	الكسرة	التعذر
الجميع	القاضي	الضمة	الثقل
حب	للتراضي	الكسرة	الثقل
غلط	التناهي	الكسرة	الثقل
خير	–	–	–
الأمور	–	–	–
الوسط	–	–	–

[أبو أنس]

التَّوابِعُ

قَدْ يَسْرِي إِعْرَابُ الْكَلِمَةِ عَلَى مَا بَعْدَهَا بِحَيْثُ يُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعِهَا، وَيُنْصَبُ عِنْدَ نَصْبِهَا، وَيُجَرُّ عِنْدَ جَرِّهَا، وَيُجْزَمُ عِنْدَ جَزْمِهَا، وَيُسَمَّى الْمُتَأَخِّرُ «تَابِعًا».

وَالتَّوابِعُ أَرْبَعَةٌ: نَعْتٌ، وَعَطْفٌ، وَتَوْكِيدٌ، وَبَدَلٌ.

❋ ❋ ❋

١ - النَّعْتُ، وَيُسَمَّى: صِفَةً

❋ النَّعْتُ: تَابِعٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ صِفَةِ مَتْبُوعِهِ.

وَهُوَ قِسْمَانِ: حَقِيقِيٌّ، وَسَبَبِيٌّ.

❋ فَالْحَقِيقِيُّ: مَا دَلَّ عَلَى صِفَةٍ فِي نَفْسِ مَتْبُوعِهِ؛ نَحْوُ: أَقْبَلَ الرَّجُلُ الْعَاقِلُ.

❋ وَالسَّبَبِيُّ: مَا دَلَّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا لَهُ ارْتِبَاطٌ بِالْمَتْبُوعِ؛ نَحْوُ: أَقْبَلَ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ مَالُهُ[1].

وَكَمَا يَتْبَعُ النَّعْتُ مُطْلَقًا مَنْعُوتَهُ؛ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَجَرِّهِ، يَتْبَعُهُ أَيْضًا فِي تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ.

❋ وَيَخْتَصُّ الْحَقِيقِيُّ بِأَنْ يَتْبَعَهُ أَيْضًا فِي إِفْرَادِهِ وَتَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ، وَفِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ.

❋ أَمَّا السَّبَبِيُّ، فَيَكُونُ مُفْرَدًا دَائِمًا، وَيُرَاعَى فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ مَا بَعْدَهُ.

وَقَدْ يَقَعُ نَعْتُ النَّكِرَةِ جُمْلَةً[2]؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾[3].

وَالْجُمَلُ بَعْدَ النَّكِرَاتِ صِفَاتٌ، وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ.

❋ ❋ ❋

---

(١) إذ الكثرة في الحقيقة صفة للمال، لا للرجل، ولكن لما كان المال مرتبطًا بالرجل صح اعتبارها نعتًا له.

(٢) ويقال حينئذ: إن الجملة في محل رفع، أو نصب، أو جر.. على حسب ما يكون المتبوع.

(٣) فقوله تعالى: ﴿تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾. نعت جملة فعلية لقوله سبحانه: ﴿يَوْمًا﴾. [أبو أنس]

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلْحَقِيقِيِّ

غَنِيٌّ شَاكِرٌ . العَالِمُ العَامِلُ . غَنِيَّةٌ شَاكِرَةٌ . العَالِمَةُ العَامِلَةُ . غَنِيَّانِ شَاكِرَانِ . العَالِمَانِ العَامِلَانِ . غَنِيَّتَانِ شَاكِرَتَانِ . العَالِمَتَانِ العَامِلَتَانِ . أَغْنِيَاءُ شَاكِرُونَ . العَالِمُونَ العَامِلُونَ . غَنِيَّاتٌ شَاكِرَاتٌ . العَالِمَاتُ العَامِلَاتُ .

* * *

٢ - وَلِلسَّبَبِيِّ

١ – مُفْرَدٌ : مَلِكٌ عَزِيزٌ جَارُهُ . غُلَامٌ غَائِبٌ أَبُوهُ . الشَّيْخُ المُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُ . الرَّجُلُ العَاقِلَةُ إِمَاؤُهُ . مَلِكَةٌ عَزِيزٌ جَارُهَا . بِنْتٌ غَائِبٌ أَبُوهَا . الشَّيْخَةُ المُسْتَفِيدُ زَائِرُوهَا . المَرْأَةُ العَاقِلَةُ إِمَاؤُهَا .

٢ – مُثَنًّى : مَلِكَانِ عَزِيزٌ جَارُهُمَا . غُلَامَانِ غَائِبٌ أَبَوَاهُمَا . الشَّيْخَانِ المُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُمَا . الرَّجُلَانِ العَاقِلَةُ إِمَاؤُهُمَا . مَلِكَتَانِ عَزِيزٌ جَارُهُمَا . بِنْتَانِ غَائِبٌ أَبَوَاهُمَا . الشَّيْخَتَانِ المُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُمَا . المَرْأَتَانِ العَاقِلَةُ إِمَاؤُهُمَا .

٣ – جَمْعٌ : مُلُوكٌ عَزِيزٌ جَارُهُمْ . غِلْمَانٌ غَائِبٌ آبَاؤُهُمْ . الشُّيُوخُ المُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُمْ . الرِّجَالُ العَاقِلَةُ إِمَاؤُهُمْ . مَلِكَاتٌ عَزِيزٌ جَارُهُنَّ . بَنَاتٌ غَائِبٌ آبَاؤُهُنَّ . الشَّيْخَاتُ المُسْتَفِيدُ زَائِرُوهُنَّ . النِّسَاءُ العَاقِلَةُ إِمَاؤُهُنَّ .

تَمْرِينٌ

* انْطِقْ بِالأَمْثِلَةِ المُتَقَدِّمَةِ مَرَّةً مَرْفُوعَةً ، وَمَرَّةً مَنْصُوبَةً ، وَمَرَّةً مَجْرُورَةً فِي تَرَاكِيبَ تَقْتَضِي ذَلِكَ .

– أَجْرِ التَّغَيُّرَاتِ المُمْكِنَةَ مِنْ حَيْثُ الإِفْرَادُ وَالتَّثْنِيَةُ وَالجَمْعُ ، مَعَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، وَمَعَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، وَمَعَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالجَرِّ فِي هَذَا المِثَالِ : عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ .

ج : هذا غنيٌّ شاكرٌ – رأيتُ غنيًّا شاكرًا – مررتُ بغنيٍّ شاكرٍ .

■ – جاء العالمُ العاملُ – ما أفضلَ العالمَ العاملَ – نظرتُ إلى العالمِ العاملِ فأعجبني منظرُه.

– إن هذه المرأةَ غنيةٌ شاكرةٌ – ليست هذه المرأةُ غنيةً شاكرةً – مررتُ بامرأةٍ غنيةٍ شاكرةٍ.

– جاءت العالمةُ العاملةُ – رأيتُ العالمةَ العاملةَ – مررتُ بالعالمةِ العاملةِ.

– هذان غنيان شاكران – رأيتُ الغنيَّين الشاكرين – مررتُ بالغنيين الشاكرين.

– جاء العالمان العاملان – ما أشفقَ العالمين العاملين – مررتُ بالعالمين العاملين.

– هاتان غنيتان شاكرتان – ما أجملَ الغنيتين الشاكرتين – مررتُ بالغنيتين الشاكرتين.

– جاءت العالمتان العاملتان – رأيتُ العالمتين العاملتين – نظرتُ إلى العالمتين العاملتين.

– هؤلاء أغنياءُ شاكرون – رأيتُ أغنياءَ شاكرين – نظرتُ إلى أغنياءَ شاكرين.

– جاء العالمون العاملون – رأيتُ العالمين العاملين – نظرتُ إلى العالمين العاملين.

– إن أكثرَ النسوةِ غنياتٌ شاكراتٌ – رأيتُ نسوةً غنياتٍ شاكراتٍ – مررتُ بنسوةٍ غنياتٍ شاكراتٍ.

– جاءت العالماتُ العاملاتُ – رأيتُ العالماتِ العاملاتِ – نظرتُ إلى العالماتِ العاملاتِ.

– هذا ملكٌ عزيزٌ جارُه – رأيتُ ملكًا عزيزًا جارُه – نظرتُ إلى ملكٍ عزيزٍ جارُه.

– جاء غلامٌ غائبٌ أبواه – رأيتُ غلامًا غائبًا أبواه – مررتُ بغلامٍ غائبٍ أبواه.

– جاء السيدُ المستفيدُ زائروه – رأيتُ السيدَ المستفيدَ زائروه – نظرتُ إلى السيدِ المستفيدِ زائروه.

– جاء الرجلُ العاقلةُ إماؤه – ما أجملَ الرجلَ العاقلةَ إماؤه – مررتُ بالرجلِ العاقلةِ إماؤه.

– هذه ملكةٌ عزيزٌ جارُها – رأيتُ ملكةً عزيزًا جارُها – مررتُ بملكةٍ عزيزٍ جارُها.

– هذه بنتٌ غائبٌ أبواها – رأيتُ بنتًا غائبًا أبواها – مررتُ ببنتٍ غائبٍ أبواها.

– جاءت السيدةُ المستفيدُ زائروها – رأيتُ السيدةَ المستفيدَ زائروها – مررتُ بالسيدةِ المستفيدِ زائروها.

– جاءت المرأةُ العاقلةُ إماؤها – رأيتُ المرأةَ العاقلةَ إماؤها – مررتُ بالمرأةِ العاقلةِ إماؤها.

– هذان ملكان عزيزٌ جارُهما – رأيتُ ملكين عزيزًا جارُهما – مررتُ بملكين عزيزٍ جارُهما.

– هاتان بنتان غائبٌ أبواهما – رأيتُ بنتين غائبًا أبواهما – مررتُ ببنتين غائبٍ أبواهما.

– جاءت السيدتان المستفيدُ زائروهما – رأيتُ السيدتين المستفيدَ زائروهما – مررتُ بالسيدتين المستفيدِ زائروهما.

– هاتان هما المرأتان العاقلةُ إماؤهما – رأيتُ المرأتين العاقلةَ إماؤهما – مررتُ بالمرأتين العاقلةِ إماؤهما.

– هؤلاء ملوكٌ عزيزٌ جارُهم – رأيتُ ملوكًا عزيزًا جارُهم – مررتُ بملوكٍ عزيزٍ جارُهم.

– هؤلاء غلمانٌ غائبٌ أبواهم – رأيتُ غلمانًا غائبًا أبواهم – مررتُ بغلمانٍ غائبٍ أبواهم.

– هؤلاء هم السادةُ المستفيدُ زائروهم – رأيتُ السادةَ المستفيدَ زائروهم – مررتُ بالسادةِ المستفيدِ زائروهم.

– جاء الرجالُ العاقلةُ إماؤهم – ما أجملَ الرجالَ العاقلةَ إماؤهم – مررتُ بالرجالِ العاقلةِ إماؤهم.

– هؤلاء ملكاتٌ عزيزٌ جارُهن – رأيتُ ملكاتٍ عزيزًا جارُهن – مررتُ بملكاتٍ عزيزٍ جارُهن.

– إن هؤلاء بناتٌ غائبٌ أبواهن – ليس هؤلاء بناتٍ غائبًا أبواهن – مررتُ ببناتٍ غائبٍ أبواهن.

– جاءت السيداتُ المستفيدُ زائروهن – رأيتُ السيداتِ المستفيدَ زائروهن – مررتُ بالسيداتِ المستفيدِ زائروهن. ■

= - جاءت النساءُ العاقلةُ إماؤُهنّ - ما أجملَ النساءَ العاقلةَ إماؤُهنّ - مررتُ بنساءٍ عاقلةٍ إماؤُهن.

* * *

١- الإفراد مع التذكير، مع التنكير مع الرفع:
عدوٌّ عاقلٌ خيرٌ من صديقٍ جاهلٍ.
٢- الإفراد مع التذكير، مع التنكير، مع النصب:
أرى عدوًّا عاقلًا خيرًا من صديقٍ جاهلٍ.
٣- الإفراد مع التذكير، مع التنكير، مع الجر:
مررتُ بعدوٍّ عاقلٍ خيرٍ من صديقٍ جاهلٍ.
٤- التثنية، مع التذكير، مع التنكير، مع الرفع:
عدوّانِ عاقلانِ خيرٌ من صديقَيْنِ جاهلَيْنِ.
٥- التثنية، مع التذكير، مع التنكير، مع النصب:
إن عدُوَّيْنِ عاقلَيْنِ خيرٌ من صديقَيْنِ جاهلين.
٦- التثنية، مع التذكير، مع التنكير، مع الجر:
مررتُ بعدوين عاقلَيْنِ خيرٍ(*) من صديقين جاهلَيْنِ.
٧- الجمع، مع التذكير، مع التنكير، مع الرفع:
أعداءٌ عاقلون خيرٌ من أصدقاءَ جاهلين.
٨- الجمع، مع التذكير، مع التنكير، مع النصب:
إن أعداءً عاقلين خيرٌ من أصدقاءَ جاهلين.

(*) قد يقول قائل: لماذا لم نقل: خيران. لأن «خير» نعت حقيقي، والنعت الحقيقي يوافق منعوته في الإفراد والتثنية والجمع؟
والجواب عن ذلك أن نقول: إن «خير» «بنية» تفضيل من الخير، ضد الشر، وأصل التفضيل بهما على «أفعل»، فكان الأصل أن يقال: فلانٌ أخيرُ من فلانٍ، وأشرُّ منه.
ومما يدلك على ذلك: قولهم: الخُورى والشُّرّى. تأنيث الأخْيَر والأشَرّ، إلا أنهم رفضوا الأصل لكثرة الاستعمال فيهما، وحذفوا الهمزة.
وقد جاءوا بهما على الأصل نادرًا، قال رؤبة: «بلالُ خيرُ الناس وابنُ الأخْيَرِ».
ولما كانت «خير» بنية تفضيل، ومن المعلوم أن اسم التفضيل المجرد من أل والإضافة يلزم الإفراد والتذكير دائمًا كان لازمًا أن نقول: خير. ولا نقول: خيران.
وانظر: شرح الشاطبي على ألفية ابن مالك بتحقيقنا ٨/١ يسّر الله طبعه، وتفسير القرطبي ١٧/١٣٩.
[أبو أنس]

= ٩- الجمع، مع التذكير، مع التنكير، مع الجر:
مررتُ بأعداءٍ عاقلين خيرٍ من أصدقاءَ جاهلين.
١٠- الإفراد مع التأنيث، مع التنكير، مع الرفع:
عدوّةٌ(*) عاقلةٌ خيرٌ من صديقةٍ جاهلةٍ.
١١- الإفراد مع التأنيث، مع التنكير، مع النصب:
إن عدوّةً عاقلةً خيرٌ من صديقةٍ جاهلةٍ.
١٢- الإفراد مع التأنيث، مع التنكير، مع الجر:
مررتُ بعدوّةٍ عاقلةٍ خيرٍ(**) من صديقةٍ جاهلةٍ.
١٣- التثنية مع التأنيث، مع التنكير، مع الرفع:
عدوّتانِ عاقلتانِ خيرٌ من صديقتينِ جاهلتينِ.
١٤- التثنية مع التأنيث، مع التنكير، مع النصب:
إن عدوّتينِ عاقلتينِ خيرٌ من صديقتينِ جاهلتينِ.
١٥- التثنية مع التأنيث، مع التنكير، مع الجر:
مررتُ بعدوّتينِ عاقلتينِ خيرٍ من صديقتينِ جاهلتينِ.
١٦- الجمع مع التأنيث، مع التنكير، مع الرفع:
عدوّاتٌ عاقلاتٌ خيرٌ من صديقاتٍ جاهلاتٍ.
١٧- الجمع مع التأنيث، مع التنكير، مع النصب:
إن عدوّاتٍ عاقلاتٍ خيرٌ من صديقاتٍ جاهلاتٍ.
١٨- الجمع مع التأنيث، مع التنكير، مع الجر:
مررتُ بعدوّاتٍ عاقلاتٍ خيرٍ من صديقاتٍ جاهلاتٍ.

ويمكنك إذا وضعت «أل» في كل هذه الأمثلة السابقة في الكلمات (عدو، وعاقل، وصديق، وجاهل) أن تحصل على هذا المثال مع التعريف، سواء في حالة الرفع أم النصب أم الجر، وسواء مع التذكير أم التأنيث، وسواء مع الإفراد أم التثنية أم الجمع. [أبو أنس]

❊ ❊ ❊

(*) انظر: اللسان (ع د و).
(**) انظر ما تقدم ص ١٨٢.

٢ - الْعَطْفُ

* الْعَطْفُ: تَابِعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعِهِ أَحَدُ هَذِهِ الْحُرُوفِ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَ«ثُمَّ»، وَ«أَوْ»، وَ«أَمْ»، وَ«لَكِنْ»، وَ«لَا»، وَ«بَلْ»[1]، نَحْوُ: ﴿جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾.

أَمْثِلَةٌ

يَسُودُ الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ. دَخَلَ عِنْدَ السُّلْطَانِ الْعُلَمَاءُ فَالْأُمَرَاءُ. خَرَجَ الشُّبَّانُ، ثُمَّ الشُّيُوخُ. ﴿لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ﴾. ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ﴾. ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ﴾. لَا تُكْرِمْ خَالِدًا لَكِنْ أَخَاهُ. أَكْرِمِ الصَّالِحَ لَا الطَّالِحَ. مَا سَافَرَ مَحْمُودٌ، بَلْ يُوسُفُ.

* * *

تَمْرِينٌ

وَسِّطْ حُرُوفَ الْعَطْفِ بِالتَّعَاقُبِ بَيْنَ لَفْظَيِ (الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)، وَانْطِقْ بِهِمَا مَرْفُوعَيْنِ وَمَنْصُوبَيْنِ وَمَجْرُورَيْنِ فِي تَرَاكِيبَ تَقْتَضِي ذَلِكَ.

---

(١) الواو: لمطلق الجمع، والفاء: للترتيب مع التعقيب، و«ثمَّ»: للترتيب مع التراخي، و«أو»: للشك، أو التخيير، و«أم»: لطلب التعيين، أو للتسوية، و«لكن»: للاستدراك، و«لا»: للنفي، و«بل»: للإضراب، وقد يعطف بـ «حتى» نحو: قدم الحجاج حتى المشاةُ. والعطف بها قليل، وأنكره بعضهم.

ج: تمرين العطف:

١- حرف الواو: – هذا هو الذهبُ والفضةُ. – رأيتُ الذهبَ والفضةَ.
– نظرتُ إلى الذهبِ والفضةِ.

٢- حرف الفاء: – ذَلَّني الذهبُ فالفضةُ. – ما أجملَ الذهبَ فالفضةَ.
– نظرتُ إلى الذهبِ فالفضةِ.

٣- حرف «ثُمَّ»: – سُرِقَ الذهبُ ثم الفضةُ. – رأيتُ الذهبَ ثم الفضةَ.
– صنعتُ ساعةً من الذهبِ ثم الفضةِ.

٤- حرف «أو»: – هذا هو الذهبُ أو الفضةُ. – رأيتُ الذهبَ أو الفضةَ.
– نظرتُ إلى الذهبِ أو الفضةِ.

= ٥- حرف « أم » : - الذهبُ أفضلُ أم الفضةُ ؟ - أرأيتَ الذهبَ أم الفضةَ ؟
- أنظرتَ إلى الذهبِ أم الفضةِ ؟

٦- حرف « لكن »(*) :
- ما(**) هذا هو الذهبُ ، لكن الفضةُ . - لم أرَ الذهبَ ، لكن الفضةَ .
- لم أنظرْ إلى الذهبِ ، لكن الفضةِ .

٧- حرف « لا » .
- هذا هو الذهبُ ، لا الفضةُ . - رأيتُ الذهبَ ، لا الفضةَ .
- نظرتُ إلى الذهبِ ، لا الفضةِ .

٨- حرف « بل » :
- هذا هو الذهبُ ، بل الفضةُ . - رأيتُ الذهبَ ، بل الفضةَ .
- نظرتُ إلى الذهبِ ، بل الفضةِ . [أبو أنس]

(*) ذكر ابن هشام رحمه الله في مغني اللبيب ١/٣٩٢ أن « لكن » الخفيفة بأصل الوضع إما أن يَلِيَها كلام ، وإما أن يَلِيَها اسم مفرد ، فإن وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك ، وليست عاطفة ، ويجوز أن تُستعمل بالواو ، نحو : ﴿وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ .
وبدونها نحو قول زُهير :

إن ابنَ وَرْقاءَ لا تُخشى بَوادِرُهُ لكنْ وقائعُهُ في الحربِ تُنتظَرُ

وإن وَلِيَها مفردٌ فهي عاطفةٌ بشرطين :
أحدهما : أن يتقدمها نفي أو نهي ؛ نحو : ما قام زيد ، لكن عمرو . ولا يَقُمْ زيدٌ ، لكن عمرو .
فإن قلتَ : قام زيدٌ . ثم جئتَ بـ « لكن » جعلتها حرف ابتداء ، فجئت بالجملة ، فقلت : لكن عمرو لم يقم .
وأجاز الكوفيون « لكن عمرو » على العطف ، وليس بمسموع .
الشرط الثاني : ألا تقترن بالواو . قاله الفارسي وأكثر النحويين . أهـ . [أبو أنس]
(**) « ما » في هذا المثال نافية ، وهي إما أن تعمل عمل « ليس » فترفع المبتدأ « هذا » ، وتنصب الخبر « الذهب » ، وتُسمّى حينئذ « ما » الحجازية ؛ أي : في لهجة أهل الحجاز .
وإما ألا يكون لها هذا التأثير ، فيكون المبتدأ والخبر بعدها مرفوعين ، وتُسمّى حينئذ « ما » التميمية ؛ أي : في لهجة بني تميم . وقد جاء الاستعمال القرآني بلهجة أهل الحجاز ، كما في قوله تعالى : ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ . وقوله تعالى : ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ .
ونحن هنا آثرنا لغة بني تميم ، لا لأنها أفصح من القرآن ؛ لأنه ليس هناك ما هو أفصح من قول الله عز وجل ، ولكن فعلنا ذلك حتى ينطبق المثال على الممثَّل له ، فلابد أن تكون فيه كلمة « الذهب » مرفوعة ، ولا تكون مرفوعة إلا إذا جعلنا « ما » تميمية . [أبو أنس]

٢ - التَّوكِيدُ

* التَّوْكِيدُ : تَابِعٌ يُذْكَرُ تَقْرِيرًا لِمَتْبُوعِهِ بِرَفْعِ احْتِمَالِ التَّجَوُّزِ أَوِ السَّهْوِ(١)، وَهُوَ قِسْمَانِ :

١- لَفْظِيٌّ .   ٢- وَمَعْنَوِيٌّ :

فَاللَّفْظِيُّ يَكُونُ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ الأَوَّلِ .

١ - فِعْلًا كَانَ .   ٢ - أَوْ اسْمًا .

٣- أَوْ حَرْفًا .   ٤ - أَوْ جُمْلَةً ؛ نَحْوُ :

ظَهَرَ ظَهَرَ الهِلَالُ(٢) . أَنْتَ صَادِقٌ صَادِقٌ(٣) . لَا لَا أَبُوحُ(٤) . قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ(٥) .

---

(١) إذا قلت : « جاء السلطان » .. احتمل أن الجائي رسوله ، أو وزيره مثلًا ، وأنك نطقت بالسلطان مجازًا ، أو سهوًا ، فإذا قلت : « جاء السلطان السلطان » ، أو « السلطان نفسه » ، ارتفع ذلك الاحتمال .

(٢) ومثاله أيضًا : قول الشاعر :

فأين إلى أين النجاة ببغلتي   أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس [أبو أنس]

(٣) ونحو قول النبي ﷺ : « أيما امرأة نكحت نفسها بغير ولي فنكاحها باطل باطل » .

وقول الشاعر :

أخاك أخاك إنَّ من لا أخا له   كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

وقول الآخر :

فإياك إياك المراء فإنه   إلى الشر دعَّاء وللشر جالب [أبو أنس]

(٤) هذا جزء من صدر بيت من الكامل ، وهو لجميل بثينة ، والبيت كاملًا هو :

لا لا أبوح بحب بثنة إنها   أخذت عليَّ مواثقًا وعهودا

وهو موجود في : ديوانه ص ٥٨، وشرح التصريح ٢/ ١٢٩، والمقاصد النحوية ٤/ ١١٤.

ومثال توكيد الحرف كذلك توكيدًا لفظيًا : قول الكُمَيت :

فتلك ولاة السوء قد طال مُلْكُهم   فحتَّام حتَّام العناء المطوَّلُ [أبو أنس]

(٥) ومن ذلك أيضًا : قول النبي ﷺ : « والله لأغزونَّ قريشًا ، والله لأغزون قريشًا ، والله لأغزون قريشًا » .

واعلم أنه يكثر عند التوكيد اللفظي للجمل أن يقترن بحرف العطف « ثم » صورة فقط ؛ لأن بين الجملتين تمام الاتصال ، فلا تعطف الثانية على الأولى حقيقة ؛ لأن الحرف لو كان عاطفًا حقيقيًا كانت تبعية ما بعده لما قبله بالعطف ، لا بالتوكيد ، ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ . =

والمعنويّ : يكونُ بستةِ ألفاظٍ ؛ وهي :

١ – النَّفسُ . ٢ – والعَينُ .

٣ – و« كُلٌّ » . ٤ – و« جميعٌ » .

٥ – و« عامّةٌ »(١) . ٦ – و« كِلا » .

٧ – و« كِلتا » ، نحوُ :

حضرَ الأميرُ نفسُهُ ، أو عينُهُ . وسارَ الجيشُ كُلُّهُ ، أو جميعُهُ ، أو عامّتُهُ . وطالعتُ الكتابَينِ كِلَيهِما ، وعلّمتُ المسألتَينِ كِلتَيهِما .

ويجبُ أن يتّصِلَ بضميرٍ يُطابِقُ المؤكَّدَ كما رأيتَ .

أمثلةٌ

١ – التّوكيدُ اللّفظيُّ : أتاكَ أتاكَ اللاحِقونَ . الحبسَ الحبسَ . ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ . نَعَم نَعَم طَلَعَ النَّهارُ . لا تتخِذِ الكَسلانَ ، لا تَجمَعِ الكَسلانَ .

٢ – التّوكيدُ المعنويُّ : خرجَت عائِشةُ نفسُها . شَهِدَ بفضلِكَ الأعداءُ أعيُنُهُم . يُضيعُ الجاهلُ زمانَه كُلَّهُ في اللَّهوِ واللَّعبِ . يَشغَلُ العاقِلُ أوقاتَهُ جميعَها بالفائدةِ . نجحتِ التّلاميذُ عامّتُهُم . بِرَّ والدَيكَ كِلَيهِما . صُنْ يَدَيكَ كِلتَيهِما عن الأذى .

* * *

= – وقوله تعالى : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ .

– وقوله تعالى ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ .

ثم اعلم أنه يجب ترك حرف العطف إذا أوهم وجوده التعدُّد ، لا التوكيد ؛ مثل : أكرمت محمدًا . فإنه لو قيل : ثم أكرمت محمدًا ، لأوهم ذلك أن الإكرام وقع مرتين ، تراخت إحداهما عن الأخرى ، بينما الغرض أنه لم يقع منك إلا مرة واحدة ، أردت أن تؤكدها لفظًا . [أبو أنس]

(١) التاء في آخر « عامة » زائدة لازمة ، لا تفارقها في إفراد ، ولا في تذكير ، ولا في فروعهما ، وهي للمبالغة ، وليست للتأنيث .

تقول : حضر الجيشُ عامّته – حضر الجيشان عامّتهما – حضرت الجيوشُ عامّتهم – حضرت الفرقةُ عامّتها – حضرت الفرقتان عامّتهما – حضرت الفِرَقُ عامّتهن . وانظر : النحو الوافي ٣/ ٥٠٩ . [أبو أنس]

تَمْرِينٌ

-صُغْ مِنْ قَوْلِكَ : (لَا يَسُودُ الْحَسُودُ) . أَرْبَعَةَ أَمْثِلَةٍ لِتَوْكِيدِ الْفِعْلِ وَالِاسْمِ وَالْحَرْفِ وَالْجُمْلَةِ تَوْكِيدًا لَفْظِيًّا[1].

- رَكِّبْ أَحَدًا وَعِشْرِينَ مِثَالًا لِلتَّوْكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ؛ سَبْعَةً مِنْهَا لِلرَّفْعِ، وَسَبْعَةً لِلنَّصْبِ، وَسَبْعَةً لِلْجَرِّ[2].

❊ ❊ ❊

إجابة التمرين

(١) توكيد الفعل : لا يسودُ يسودُ الحسودُ .

- توكيد الاسم : لا يسودُ الحسودُ الحسودُ .
- توكيد الحرف : لا لا يسودُ الحسودُ .
- توكيد الجملة : لا يسودُ الحسودُ ، لا يسودُ الحسودُ . [أبو أنس]

(٢) مثال التوكيد المعنوي الذي هو للرفع :

١- جاء الأميرُ نفسُه .
٢- جاء الأميرُ عينُه .
٣- قال تعالى : ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ .
٤- جاء الجيشُ جميعُه .
٥- حضر الجيشان كلاهما .
٦- أفادني الوالدان كلاهما .
٧- نفعني الجدَّتان كلتاهما .

• ومثال التوكيد المعنوي الذي هو للنصب أن تقول :

١- قابلْتُ الواليَ نفسَه .
٢- رأيْتُ الساحرَ الهنديَّ عينَه .
٣- قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا﴾ .
٤- كرَّمْتُ إخوتي جميعَهن .
٥- قرأْتُ الكتابَ كلَّه .
٦- أحببْتُ الوالدَيْن كليهما .
٧- أطعْتُ الجدَّتَيْن كلتيهما .

• **ومثال التوكيد المعنوي الذي هو للجر أن تقول :**

١- نظرْتُ إلى الوالي نفسِه .
٢- مررْتُ بالأمير عينِه .
٣- قال تعالى : ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ .
٤- قرأْتُ ديوانَ المتنبي جميعِه .
٥- نظرْتُ إلى الكتاب كلِّه .
٦- دعوْتُ الله للوالدَيْن كليهما .
٧- اشتقْتُ إلى نصح الجدتين كلتيهما . [أبو أنس]

٤ - الْبَدَلُ

* الْبَدَلُ : تَابِعٌ مُمَهَّدٌ له بِذِكْرِ اسْمٍ قَبْلَهُ غَيْرِ مَقْصُودٍ لِذَاتِهِ(١) .

وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

١ - بَدَلٌ مُطَابِقٌ ؛ نَحْوُ : وَاضِعُ النَّحْوِ الإِمَامُ عَلِيٌّ(٢) .

٢ - وَبَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ ؛ نَحْوُ : جَدَّدَ الأَمِيرُ الْقَصْرَ أَكْثَرَهُ .

٣ - وَبَدَلُ اشْتِمَالٍ(٣) ؛ نَحْوُ : انْصَرَفَ الدِّيوَانُ عُمَّالُهُ .

٤ - وَبَدَلٌ مُبَايِنٌ ؛ نَحْوُ : خُذْ دِرْهَمًا دِينَارًا(٤) .

وَيَجِبُ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ(٥) وَالاشْتِمَالِ أَنْ يَتَّصِلَا بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، كَمَا رَأَيْتَ .

---

(١) فالقصد من قولك : « جدد الأمير القصر أكثره » . الإخبار عن تجديد الأمير لأكثر القصر ، ولفظ « القصر » غير مقصود لذاته ، وإنما جيء به تمهيدًا لذكر الأكثر ، فكأن الجملة ذكرت مرتين ؛ ليكون الكلام أقوى تأثيرًا في نفس السامع .

(٢) ويُسَمَّى بدل كل من كل ، وضابطه : أن يكون الثاني مطابقًا - أي : مساويًا - للأول في المعنى تمام المطابقة ، مع اختلاف لفظيهما في الأغلب ، فهما واقعان على ذات واحدة وأمر واحد .

ومن أمثلة بدل المطابقة الذي اختلف لفظه مع لفظ المبدَل منه أن تقول : الدينار من تبر ؛ ذهب ، والدرهم من لُجَيْن ؛ فضة .

فكلمة « ذهب » بدلٌ مطابق من « تبر » ، وكلمة « فضة » بدل مطابق من « لُجَين » .

ومن أمثلة بدل المطابقة الذي اتفق لفظه مع لفظ المبدل منه : قوله تعالى : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ، فكلمة « صراط » الثانية بدل كل من كل من الأولى ؛ لأن صراط الذين أنعم الله عليهم هو عينه الصراط المستقيم ، فالكلمتان بمعنى واحد تمامًا .

ومثال ذلك أيضًا : قول الشاعر :

إنَّ النجومَ نجومَ الأُفْقِ أصغرُها في العين أذهبُها في الجوِّ إشخاصًا

فكلمة « نجوم » الثانية بدل كل من كل ، من الأولى ؛ لأن المراد من نجوم الأفق هو عين المراد من كلمة « نجوم » الأولى . [أبو أنس]

(٣) وضابطه : أن يكون بين البدل والمبدَل منه مناسبة .

(٤) سيأتي إن شاء الله الكلام على أنواع البدل بإيضاح أكثر من هذا في الكتاب الثالث ص ٣٣١ . [أبو أنس]

(٥) قال الشيخ محمد محيي الدين في تعليقه على شرح ابن عقيل ٣/ ٢٤٩ : =

أَمْثِلَةٌ

١ – لِلْبَدَلِ الْمُطَابِقِ : ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ . هَبَطَ أَبُونَا آدَمُ فِي الْهِنْدِ . حَصَلَ الطُّوفَانُ فِي عَهْدِ سَيِّدِنَا نُوحٍ . ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ . نَجَا مِنَ النَّارِ الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ .

٢ – لِبَدَلِ الْبَعْضِ : طَالَعْتُ الْكِتَابَ نِصْفَهُ فِي يَوْمٍ . بُنِيَ الْبَيْتُ أَسَاسُهُ . خُسِفَ الْقَمَرُ جُزْؤُهُ . لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيِّرَانِ .

٣ – لِبَدَلِ الِاشْتِمَالِ : نَفَعَنِي الْأُسْتَاذُ نَصِيحَتُهُ . أَطْرَبَنِي الْبُلْبُلُ صَوْتُهُ . انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ جَوْزَائِهَا . تَشْكُرُ النَّاسُ الْمُجْتَهِدَ صَنْعَتَهُ . يَسَعُنِي الْأَمِيرُ عَفْوُهُ .

٤ – لِلْبَدَلِ الْمُبَايِنِ : اشْتَرِ رَطْلًا قِنْطَارًا . لَا تَأْمَنِ الْخَائِنَ عَلَى ذَهَبٍ نُحَاسٍ . اشْرَعْ إِلَى اللِّصِّ بِعَصًا سَيْفٍ . الْحَقِ الْفَارَّ رَاكِبًا حِمَارًا فَرَسًا . أَعْطِ السَّائِلَ ثَلَاثَةً أَرْبَعَةً .

❁ ❁ ❁

تَمْرِينٌ

❁ ائْتِ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدَلِ بِثَلَاثَةِ أَمْثِلَةٍ : أَحَدُهَا : مَرْفُوعٌ ، وَثَانِيهَا : مَنْصُوبٌ ، وَثَالِثُهَا : مَجْرُورٌ(١) .

= نص كثير من اللغويين والنحويين على أن اقتران « كل » و « بعض » بـ « أل » خطأ . أ هـ

وقد قرر ابن هشام رحمه الله في مواضع من كتبه ، كما في قطر الندى ص « ٣١٦ » أن « أل » لا تدخل على « كل » ، ولا « بعض » ، وعليه عامة اللغويين ، لكن تسامح بعضهم في الاستعمال ؛ كالزجاجي وغيره ؛ مجاراة للعامة .

قال ابن هشام رحمه الله في القطر ص « ٣١٥ » : وإنما لم أقل بدل الكل من الكل ؛ حذرًا من مذهب من لا يجيز إدخال « أل » على « كل » ، وقد استعمله الزجاجي في جمله ، واعتذر عنه بأنه تسامح فيه موافقة للناس . أهـ [أبو أنس]

(١) إجابة التمرين : الأمثلة على بدل المطابقة :

١- مثال الرفع : قال تعالى : ﴿أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝ فَوَٰكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ﴾ .

٢- مثال النصب : قول الله تعالى : ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ .

٣- مثال الجر : قوله تعالى : ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝ ٱللَّهِ﴾ .

=

نهايةٌ

إِذَا وَقَعَتْ كَلِمَةٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ فِي مَوْضِعٍ مِنْ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ ، أَوِ النَّصْبِ ، أَوِ الْجَزْمِ ، أَوِ الْجَرِّ ، فَلَا تُغَيِّرْ آخِرَهَا ؛ نَظَرًا لِوُقُوعِهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، بَلْ يَلْزَمُ أَنْ تُبْقِيَهَا عَلَى حَالَتِهَا الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا ، وَلَكِنْ تَعْتَبِرُ أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، أَوْ نَصْبٍ ، أَوْ جَزْمٍ ، أَوْ جَرٍّ ، حَسَبَ مَا يَقْتَضِيهِ الْمَوْضِعُ ؛ نَحْوُ : إِنْ فَهِمْتَ مَا قَدَّمْنَاهُ ، سَهُلَ عَلَيْكَ الْعَمَلُ بِمُقْتَضَاهُ[1] .

* * *

= ـ الأمثلة على بدل بعض من كل :

١- مثال الرفع : قوله تعالى : ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ .

٢- مثال النصب : قرأتُ الكتابَ نصفَه .

٣- مثال الجر : قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ . فـ « من » اسم موصول مبني في محل جر ، بدل من « الناس » ، والتقدير : من استطاع منهم .

ـ الأمثلة على بدل الاشتمال :

١- مثال الرفع : يُعجبني الرجلُ مواقفُه وأخلاقُه .

٢- مثال النصب : يُحِبُّ الناسُ العالِمَ علمَه .

٣- مثال الجر : قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ .

ـ الأمثلة على البدل المُباين :

١- مثال الرفع : جاء محمدٌ ، أحمدُ .

٢- مثال النصب : صلَّيْتُ أمسِ العصرَ ، الظهرَ ، في الحقل .

فقد قصد المتكلِّم النص على صلاة العصر ، ثم تبين له أنه نسي حقيقة الوقت الذي صلاَّه ، وأنه ليس العصر ، فبادر إلى ذكر الحقيقة التي تذكرها ، وهي « الظهر » ، فـ « الظهر » بدل من « العصر » .

٣- مثال الجر : أعظمُ الخلفاءِ العباسيين : المأمونُ بنُ المنصورِ ، الرشيد . فالحقيقة أن المأمون هو ابن الرشيد ، ولكن المتكلم جرى لسانه بالخطأ ، فذكر أنه ابن المنصور ، فأسرع وأصلح الخطأ بذكر الصواب ، قائلاً : الرشيد . فكلمة « الرشيد » بدل من « المنصور » . [أبو أنس]

(١) فعل الشرط في هذا المثال « فهم » ، وجوابه : « سَهُلَ » ، وإذ كانا مبنيين ؛ **الأول** على السكون ، **والثاني** على الفتح ، فلفظهما يبقى كذلك ، ويقال : إنهما في محل جزم ؛ أي : في محل لو وقع فيه مضارع خالٍ من التوين ، لظهر عليه الجزم .

والتاء من « فهمت » فاعل ، وكذلك « نا » من « قدمناه » ، وإذ كانا مبنيين : **الأولى** على الفتح ، =

أَمْثِلَةٌ

١ – المَبْنِيُّ الوَاقِعُ في مَحَلِّ رَفْعٍ: أَكْرَمْتُ. أَكْرَمْنَا. أَكْرَمْتَ. أَكْرَمْتِ. أَكْرَمْتُمَا. أَكْرَمْتُمْ. أَكْرَمْتُنَّ. أَكْرَمَا. أَكْرَمَتَا. أَكْرَمُوا. أَكْرَمْنَ. أَنَا فَاهِمٌ. نَحْنُ فَاهِمُونَ. أَنْتَ فَاهِمٌ. أَنْتِ فَاهِمَةٌ. أَنْتُمَا فَاهِمَانِ. أَنْتُمْ فَاهِمُونَ. أَنْتُنَّ فَاهِمَاتٌ. هُوَ فَاهِمٌ. هِيَ فَاهِمَةٌ. هُمَا فَاهِمَانِ. هُمْ فَاهِمُونَ. هُنَّ فَاهِمَاتٌ[1].

٢ – المَبْنِيُّ الوَاقِعُ في مَحَلِّ نَصْبٍ: أَكْرَمَنِي مُحَمَّدٌ، وَأَكْرَمَنَا، وَأَكْرَمَكَ، وَأَكْرَمَكِ، وَأَكْرَمَكُمَا، وَأَكْرَمَكُمْ، وَأَكْرَمَكُنَّ، وَأَكْرَمَهُ، وَأَكْرَمَهَا، وَأَكْرَمَهُمَا، وَأَكْرَمَهُمْ، وَأَكْرَمَهُنَّ[2].

٣ – المَبْنِيُّ الوَاقِعُ في مَحَلِّ جَرٍّ: كِتَابِي، كِتَابُنَا، كِتَابُكَ، كِتَابُكِ، كِتَابُكُمَا، كِتَابُكُمْ، كِتَابُكُنَّ، كِتَابُهُ، كِتَابُهَا، كِتَابُهُمَا، كِتَابُهُمْ، كِتَابُهُنَّ[3].

= والثانية على السكون. فلفظهما لا يتغير، وإنما يقال: «إنهما في محل رفع» كما سبق.

و«ما» والهاء من قولك: «ما قدمناه» مفعولان، وإذ كانتا مبنيتين: الأولى على السكون، والثانية على الضم. فالنطق بهما كذلك، ويقال: إنهما في محل نصب.

والكاف من قولك: «عليك»، داخل عليها حرف الجر، وإذ كانت مبنية على الفتح.. فلفظها لا يتغير، ويقال: إنها في محل جر. وعلى هذا القياس.

(1) فأما الضمائر (التاء في: أكرمتُ، أكرمتَ، أكرمتِ، أكرمتما، أكرمتم، أكرمتنّ)، و«نا» في: «أكرمنا»، وألف الاثنين في: «أكرما، وأكرمتا»، وواو الجماعة في «أكرموا»، ونون النسوة في «أكرمن» إنما كانت في محل رفع؛ لأنها وقعت فاعلاً للفعل «أكرم».

وأما الضمائر: «أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتن، وهو، وهي، وهما، وهم، وهن» فإنما كانت في محل رفع؛ لأنها وقعت مبتدأ. [أبو أنس]

(2) الضمائر التي في محل نصب في هذه الأمثلة هي:

١– الياء في: أكرمني.

٢– نا المفعولين في: أكرمنا.

٣– الكاف في «أكرمكَ، أكرمكِ، أكرمكما، أكرمكم، أكرمكن».

٤– الهاء في «أكرمه، أكرمها، أكرمهما، أكرمهم، أكرمهن».

وإنما كانت هذه الضمائر في محل نصب؛ لأنها وقعت مفعولاً به للفعل «أكرم». [أبو أنس]

(3) الضمائر التي في محل جر في هذه الأمثلة هي: =

= ١- ياء المتكلم في : كتابي .
٢- نا المفعولين في : كتابنا .
٣- الكاف في : كتابكَ ، كتابكِ ، كتابكما ، كتابكم ، كتابكن .
٤- الهاء في : كتابه ، كتابها ، كتابهما ، كتابهم ، كتابهن .
وإنما كانت هذه الضمائر في محل جر ؛ لأنها وقعت مضافًا إليه .

* فائدة : وإذا تأمَّلْتَ - أخي طالب العلم - ما مضى من الأمثلة تبين لك جليًّا أن الضمائر عمومًا تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث موقعها من الإعراب :

١- القسم الأول : ما لا يكون إلا في محل رفع فقط ، وهو ينقسم إلى قسمين :

١- ضمائر رفع منفصلة ، وهي : « أنا ، نحن ، أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، هو ، هي ، هما ، هم ، هن » ، فهذه اثنا عشر ضميرًا منفصلًا لا تكون إلا في محل رفع(*) .

٢- ضمائر رفع متصلة ، وهي تنقسم إلى قسمين :

أ - ضمائر الرفع المتحركة ، وهي :

١- تاء الفاعل : وتتصل بالفعل الماضي ، وأشكالها معه هكذا : فَهِمْتُ - فَهِمْتَ - فَهِمْتِ - فهمتما - فهمتم - فهمتنَّ .

٢- نون النسوة : وتتصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر ؛ نحو : فَهِمْنَ - يَفْهَمْنَ - افْهَمْنَ . ويُبْنَى الفعل - أيًّا كان نوعه - معها على السكون .

ب - ضمائر الرفع الساكنة ، وهي :

١- ألف الاثنين أو الاثنتين : وتتصل بالماضي والمضارع والأمر ؛ نحو : فَهِما - يَفْهَمانِ - افْهَما .

٢- واو الجماعة : وتتصل بالماضي والمضارع والأمر ؛ نحو : فهموا - يفهمون - افهموا .

٣- ياء المخاطبة : وتتصل بالمضارع والأمر ؛ نحو : تَفْهَمِين - افْهَمِي .

فكل هذه الضمائر ، سواء في ذلك الضمائر المنفصلة ، أم الضمائر المتصلة ، تكون في محل رفع : إما مبتدأ فيما لو كان الضمير منفصلًا ، وإما فاعلًا ، أو نائب فاعل ، أو اسمًا للنواسخ الفعلية « كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها » إذا كان الضمير متصلًا .

٢- القسم الثاني : ما يكون في محل نصب أو محل جر ، وهو ثلاثة ضمائر : =

(*) إلا أنها قد تستعار أحيانًا للجر ، فتدخل عليها الكاف ، وتكون في محل جر ، فتقول : أنا كأنْتَ . فـ « أنا » ضمير رفع ، و« أنت » في محل جر ، ولكن هذا على سبيل الاستعارة ، لا على سبيل الأصالة .
وكذلك ربما تستعار هذه الضمائر للنصب ، فتقول : ضربتُ زيدًا وهي - بدلًا من : « وإياها » ، لكن هذا الأخير أقل من الأول ، فاستعارتها للجر كثير ، واستعارتها للنصب قليل ، والأصل فيها أنها للرفع . [أبو أنس]

....

= أ – ياء المتكلم ، مثل : ضربني – ابني – بي – إني .

ب – هاء الغيبة بفروعها ، مثل قوله تعالى : ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ .

والمراد بفروع الهاء : اختلافها من المذكر إلى المؤنث ، ومن المفرد إلى المثنى إلى الجمع .

فمثالها للمفرد المذكر : إنه ، ضربه ، مر به .

ومثالها للمفردة المؤنثة : إنها ، ضربها ، مر بها .

ومثالها للمثنى المذكر والمثنى المؤنث : إنهما ، ضربهما ، مر بهما .

ومثالها للجمع المؤنث : ضربهن ، إنهن ، مرّ بهن .

ومثالها للجمع المذكر : إنهم ، ضربهم ، مر بهم .

والضمير في هذا كله هو الهاء فقط ، وما بعدها فهو علامة التأنيث ، أو التثنية ، أو جمع الذكور ، أو الإناث .

ج – كاف المخاطب بفروعها ، مثل قوله تعالى : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ .

والمراد بفروع الكاف : اختلافها بالتذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، على النحو التالي :

للمفرد المذكر : أكرمكَ ، إنكَ ، مرّ بكَ .

وللمفردة المؤنثة : أكرمكِ ، إنكِ ، مرّ بكِ .

وللمثنى المذكر ، والمثنى المؤنث : أكرمكُما ، إنكما ، مرّ بكما .

وللجمع المذكر : أكرمكم .

وللجمع المؤنث : أكرمكن .

فالكاف في ذلك كله ضمير متصل ، والضمير هنا هو الكاف فقط ، وما بعدها فهو علامة التثنية ، أو جمع الذكور ، أو جمع الإناث .

● وهذه الضمائر الثلاثة تكون في محل نصب في حالتين ، هما :

١– إذا اتَّصَلَت بالفعل ، وحينئذ تكون في محل نصب مفعولًا به .

٢– إذا اتصلت بالنواسخ الحرفية : « إن » وأخواتها ، وحينئذ تكون في محل نصب اسمًا لهذه النواسخ .

● وتكون هذه الضمائر الثلاثة في موضع جر في حالتين أيضًا ، هما :

١– إذا اتَّصَلَت باسم ، وحينئذ تكون في محل جر مضافًا إليه .

٢– إذا اتصلت بحرف جر ، وحينئذ تكون في محل جر اسمًا مجرورًا بهذا الحرف .

٣– القسم الثالث : ما يكون صالحًا لأن يكون في محل رفع ، أو نصب ، أو جر ، وهو ضمير واحد فقط ، وهو : « نا » .

– فيكون هذا الضمير في محل رفع فيما إذا اتصل بالفعل الماضي ، وبُني معه الفعل على السكون ؛ نحو : نحن خرجنا في رحلة ، وقضينا يومًا جميلًا ، وعُدنا في المساء .

– ويكون في محل جر فيما إذا اتَّصَل به اسم ، أو حرف جر ؛ نحو : أصحاب تيّنا تركوا لنا ترابًا طيبًا ، ونحن أشقاء .

=

٤ - لِلْمُثَنَّى الوَاقِعِ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ : ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ . مَنْ صَبَرَ نَالَ⁽¹⁾ .

❊ ❊ ❊

= ويكون في محل نصب في غير ما سبق ، ويمكن حصره فيما يلي :
١- إذا اتصل بالفعل المضارع أو الأمر ؛ نحو : اللَّهُ يَحْفَظُنَا - انْصُرْنَا يا اللهُ على اليهود وأعوانهم .
٢- إذا اتصل بالفعل الماضي ، ولم يَبْنِ معه الفعل على السكون ؛ نحو : الطالبُ فَهِمَنَا .
٣- إذا اتصل بحرف ناسخ « إنّ » وأخواتها ؛ نحو قوله تعالى : ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ﴾ .
فهذه هي جملة الضمائر التي وقعت في الأمثلة التي ذكرها المؤلف رحمه الله ، إلا أنه قد بقي نوع رابع لم يذكره المؤلف رحمه الله ، وهو ما يكون في محل نصب فقط من الضمائر ، وهذا القسم ينقسم إلى :
أ - ضمائر التكلم ، وهي :
١- إيّاي : للمفرد المذكر والمفردة المؤنثة .
٢- إيّانا : للمتكلِّم المشارك - أي : للمثنى والجمع بنوعيهما - أو للمعظِّم نفسه .
ب - ضمائر الخطاب ، وهي :
١- إيّاكَ : للمفرد المذكر .
٢- إيّاكِ : للمفردة المؤنثة .
٣- إيّاكما : للمثنى بنوعيه .
٤- إيّاكُم : لجمع الذكور .
٥- إيّاكُنّ : لجمع الإناث .
ج - ضمائر الغيبة ، وهي :
١- إيّاه : للمفرد المذكر .
٢- إيّاها : للمفردة المؤنثة .
٣- إيّاهما : للمثنى بنوعيه .
٤- إيّاهم : لجمع الذكور .
٥- إيّاهن : لجمع الإناث .
والضمير هنا هو « إيّا » فقط ، وما بعدها فهو علامة التثنية ، أو جمع الذكور ، أو جمع الإناث ، أو علامة التكلم ، أو الخطاب ، أو الغيبة .
وبهذا ينتهي الكلام على مواقع الضمير الإعرابية ، وهذه الحاشية مع طولها إلا أنها قد لخصت لك مواقع إعراب الضمائر بطريقة سهلة ميسورة قد لا تجدها مجموعة هكذا في كتاب آخر . [أبو أنس]

(١) فالفعلان : « أحسنتم » الأول ، و« صبر » في محل جزم فعل الشرط .
والفعلان : « أحسنتم » الثاني ، و« نال » في محل جزم جواب الشرط . [أبو أنس]

تَمْرِينٌ عُمُومِيٌّ

* اقْرَأْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ صَحِيحَةً، وَطَبِّقْ أَلْفَاظَهَا عَلَى مَا عَلِمْتَهُ مِنْ قَوَاعِدِ النَّحْوِ الَّتِي سَلَفَتْ:

قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ خَلْدُونَ: اعْلَمْ أَنَّ تَلْقِينَ الْعُلُومِ لِلْمُتَعَلِّمِينَ، إِنَّمَا يَكُونُ مُفِيدًا إِذَا كَانَ عَلَى التَّدْرِيجِ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَقَلِيلًا قَلِيلًا، يُلْقِي عَلَيْهِ الْمُعَلِّمُ أَوَّلًا مَسَائِلَ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنَ الْفَنِّ هِيَ أُصُولُ ذَلِكَ الْبَابِ، وَيُقَرِّبُ إِلَيْهِ فِي شَرْحِهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ، وَيُرَاعِي فِي ذَلِكَ قُوَّةَ عَقْلِهِ وَاسْتِعْدَادَهُ لِقَبُولِ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ الْفَنِّ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَحْصُلُ لَهُ مَلَكَةٌ فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ، إِلَّا أَنَّهَا جُزْئِيَّةٌ، وَغَايَتُهَا: أَنَّهَا هَيَّأَتْهُ لِفَهْمِ الْفَنِّ وَتَحْصِيلِ مَسَائِلِهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ إِلَى الْفَنِّ ثَانِيَةً، فَيَرْفَعُهُ فِي التَّلْقِينِ عَنْ تِلْكَ الرُّتْبَةِ إِلَى أَعْلَى مِنْهَا، وَيَسْتَوْفِي الشَّرْحَ وَالْبَيَانَ، وَيَخْرُجُ عَنِ الْإِجْمَالِ، وَيَذْكُرُ لَهُ مَا هُنَالِكَ مِنَ الْخِلَافِ وَوَجْهِهِ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ الْفَنِّ فَتَجُودُ مَلَكَتُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ بِهِ وَقَدْ شَدَا، فَلَا يَتْرُكُ عَوِيصًا، وَلَا مُهِمًّا، وَلَا مُغْلَقًا إِلَّا وَضَّحَهُ، وَفَتَحَ لَهُ مُقْفَلَهُ، فَيَخْلُصُ مِنَ الْفَنِّ، وَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَى مَلَكَتِهِ.

هَذَا وَجْهُ التَّعْلِيمِ الْمُفِيدِ، وَهُوَ كَمَا رَأَيْتَ إِنَّمَا يَحْصُلُ فِي ثَلَاثَةِ تَكْرَارَاتٍ، وَقَدْ يَحْصُلُ لِلْبَعْضِ فِي أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يُخْلَقُ لَهُ وَيَتَيَسَّرُ عَلَيْهِ.

وَقَدْ شَاهَدْنَا كَثِيرًا مِنَ الْمُعَلِّمِينَ لِهَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَدْرَكْنَاهُ يَجْهَلُونَ طُرُقَ التَّعْلِيمِ وَإِفَادَتَهُ، وَيُحْضِرُونَ لِلْمُتَعَلِّمِ فِي أَوَّلِ تَعْلِيمِهِ الْمَسَائِلَ الْمُقْفَلَةَ مِنَ الْعِلْمِ، وَيُطَالِبُونَهُ بِإِحْضَارِ ذِهْنِهِ فِي حَلِّهَا، وَيَحْسَبُونَ ذَلِكَ مِرَانًا عَلَى التَّعْلِيمِ وَصَوَابًا فِيهِ، وَيُكَلِّفُونَهُ وَعْيَ ذَلِكَ وَتَحْصِيلَهُ، وَيَخْلِطُونَ عَلَيْهِ بِمَا يُلْقُونَ لَهُ مِنْ غَايَاتِ الْفُنُونِ فِي مَبَادِئِهَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَعِدَّ لِفَهْمِهَا؛ فَإِنَّ قَبُولَ الْعِلْمِ وَالِاسْتِعْدَادَ لِفَهْمِهِ يَنْشَأُ تَدْرِيجًا، وَيَكُونُ الْمُتَعَلِّمُ أَوَّلَ الْأَمْرِ عَاجِزًا عَنِ الْفَهْمِ بِالْجُمْلَةِ إِلَّا فِي الْأَقَلِّ، وَعَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيبِ وَالْإِجْمَالِ، وَبِالْأَمْثَالِ الْحِسِّيَّةِ، ثُمَّ لَا يَزَالُ الِاسْتِعْدَادُ فِيهِ يَتَدَرَّجُ قَلِيلًا قَلِيلًا بِمُمَارَسَةِ مَسَائِلِ ذَلِكَ الْفَنِّ، وَتَكْرَارِهَا عَلَيْهِ، وَالِانْتِقَالِ فِيهَا، مِنَ التَّقْرِيبِ إِلَى الِاسْتِيعَابِ الَّذِي فَوْقَهُ حَتَّى تَتِمَّ الْمَلَكَةُ فِي الِاسْتِعْدَادِ، ثُمَّ فِي التَّحْصِيلِ، وَيُحِيطُ هُوَ بِمَسَائِلِ الْفَنِّ.

وَإِذَا أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ الْغَايَاتُ فِي الْبِدَايَاتِ ، وَهُوَ حِينَئِذٍ عَاجِزٌ عَنِ الْفَهْمِ وَالْوَعْيِ ، وَبَعِيدٌ عَنِ الاسْتِعْدَادِ لَهُ ، كَلَّ ذِهْنُهُ عَنْهَا ، وَحَسِبَ ذَلِكَ مِنْ صُعُوبَةِ الْعِلْمِ فِي نَفْسِهِ ، فَتَكَاسَلَ عَنْهُ ، وَانْحَرَفَ عَنْ قَبُولِهِ ، وَتَمَادَى فِي هِجْرَانِهِ .

* وَإِنَّمَا أَتَى ذَلِكَ مِنْ سُوءِ التَّعْلِيمِ ! !

وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُعَلِّمِ أَنْ يَزِيدَ مُتَعَلِّمَهُ عَلَى فَهْمِ كِتَابِهِ الَّذِي أَكَبَّ عَلَى التَّعَلُّمِ مِنْهُ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ ، وَعَلَى نِسْبَةِ قَبُولِهِ لِلتَّعْلِيمِ ، وَلَا يَخْلِطَ مَسَائِلَ الْكِتَابِ بِغَيْرِهَا حَتَّى يَعِيَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ[1] .

تَمَّ الْكِتَابُ الثَّانِي

* * *

(١) كان هذا التمرين غير مضبوط ، فقمت بضبطه كإجابة للسؤال حتى لا تتكرر كتابته . [أبو أنس]

فهرس الكتاب الثاني

* * *

الدُّرُوسُ النَّحْوِيَّةُ

الكِتَابُ الثالثُ

تأليف الأساتذة

العلامة : حفني ناصف — العلامة : محمد دياب

العلامة : مصطفى طموم — العلامة : محمد صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم ، يا مصرّف الأمور على أكمل نحو ، ونصلّي ونسلّم على خير أنبيائك المنتصبين لجزم الضلالات بعوامل المحو .

وبعد ، فقد نجز بتوفيقه تعالى الكتاب الثالث من الدروس النحوية ، وبه تم ما أردنا إيراده من أصول العربية لتلاميذ المدارس الابتدائية ، وحسب المبتدئين من الطلاب معرفة ما اشتمل عليه هذا الكتاب من قواعد الإعراب ؛ لاحتوائه على ما لا يحمد الجهل به ، ولا يذم الاقتصار عليه ، وتضمّنه من وسائل العمل ما يمكن أن يكون سبيلًا إليه .

وقد أبقينا في هذا الكتاب أكثر عبارات الكتاب الثاني ، وزدنا عليه ما أردنا زيادته ؛ لتتميز المعاني للمعاني ، فلا يعسر عليه ، إذا عرف السابق أن يضم إليه اللاحق ، ولم نر أن نذكر عقب كل مبحث من مباحثه كثيرًا من الأمثلة ، ونفصل بين أجزائه بأسئلة ؛ لأن الضرورة إلى ذلك في الكتابين الأولين داعية ، والتلميذ في هذا المقام أحوج إلى ذكر القواعد متوالية ؛ لأنه بعد معرفة ما فات ، لا يحتاج إلى إتباع كل قاعدة بإيضاحات .

وقد نبهنا في الحواشي عند كل مقام على ما اشتهر فيه على الألسنة من الخطأ في الكلام ؛ حتى لا يكون شيوع الغلط في كثير من الموارد حجابًا حائلًا دون الانتفاع بالقواعد ، وذكرنا فيها من الفوائد ما إن اتسع وقت المتعلم حسن أن يدركه ، وإلا فلا حرج عليه أن يتركه ، ونرجو من الله الإعانة على ما به النفع العام ، والتوفيق إلى سلوك سبيل الخير التام .

حفني ناصف ، محمد دياب ، مصطفى طموم ، محمد صالح

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ : عِبارَةٌ عَنْ أَلفاظٍ مَخْصُوصَةٍ ، تَتَأَلَّفُ مِنْها عَلَى وَجْهٍ مَخْصُوصٍ ، مُرَكَّباتٌ تَحْصُلُ بِها الإِفادَةُ ، وَالاسْتِفادَةُ الضَّرُورِيَّتانِ لِلاجْتِماعِ الإِنْسانِيِّ .

وَتُعْرَفُ الأَلْفاظُ المَخْصُوصَةُ مِن كُتُبِ مَتْنِ اللُّغَةِ وَأَقْوالِ العارِفِينَ .

وَيُعْرَفُ الوَجْهُ المَخْصُوصُ مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ . وَهٰذا بَيانُهُ .

– اللَّفْظُ المُفْرَدُ الدّالُّ عَلَى مَعْنًى يُسَمَّى : « كَلِمَةً » .

– وَالجُمْلَةُ المُفِيدَةُ المُرَكَّبَةُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، فَأَكْثَرَ تُسَمَّى : « كَلامًا »(١) .

وَتَنْحَصِرُ الكَلِماتُ فِي ثَلاثَةِ أَنْواعٍ : فِعْلٍ ، وَاسْمٍ ، وَحَرْفٍ .

فَالفِعْلُ : مـا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِلٍّ بِالفَهْمِ ، وَالزَّمَنُ جُزْءٌ مِنْهُ ؛ مِثْلُ : قَرَأَ ، وَيَقْرَأُ ، وَاقْرَأْ .

وَيَخْتَصُّ بِدُخُولِ :

١ – « قَدْ » .

٢ – وَ(السِّين) .

٣ – وَ« سَوْفَ » .

٤ – وَ(النَّواصِب)(٢) .

٥ – وَ(الجَوازِم)(٣) .

٦ – وَلُحُوقِ تاءِ الفاعِلِ .

٧ – وَتاءِ التَّأْنِيثِ السّاكِنَةِ(٤) .

٨ – وَنُونِ التَّوْكِيدِ .

---

(١) انظر : الفرق بين الكلمة والكلام والكلم والقول في تعليقنا على شرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله للألفية ، باب الكلام وما يتألف منه ، يسّر الله طبعه . [أبو أنس]

(٢) مثل : أن ، ولن ، وإذن ، وغيرها من الحروف التي تنصب الفعل المضارع ، وقد تقدم ذكرها ص ٩٩ ، كما أنه سيأتي ذكرها – إن شاء الله – ص ٢٤٩ . [أبو أنس]

(٣) مثل : لم ، ولمّا ، وغيرهما من الحروف التي تجزم الفعل المضارع ، وقد تقدم ذكرها ص ١٠٣ ، وسيأتي كذلك ذكرها – إن شاء الله – ص ٢٥٦ . [أبو أنس]

(٤) بهذه الخاصة تعلم أن « ليس » ، و« عسى » ، و« نعم » ، و« بئس » من الأفعال ، لا من الحروف ؛ لقولهم : ليست ، وعست ، ونعمت ، وبئست .

قلت – أي : أبو أنس – : اعلم – رحمك الله – أن كلام المؤلف رحمه الله في هذه الحاشية فيه شيء من الإجمال ؛ وذلك لأنه ذكر أن هذه الأربعة « نعم ، بئس ، عسى ، ليس » وقع الخلاف فيها : هل هي حروف أم أفعال ؟ والأمر ليس كذلك ؛ وذلك لأن « عسى ، وليس » فقط هما اللذان وقع فيهما الخلاف : هل هما فعلان أم حرفان ؟ بينما وقع الخلاف في « نعم ، وبئس » : هل هما اسمان أم فعلان ؟ =

٩ - وَيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ[1].

= وبيان ذلك كله أن نقول :
أما « ليس وعسى » فقد اختلف النحاة فيهما : هل هما فعلان أم حرفان ؟
فذهب الفارسي في الحَلَبِيَّات ، وتبعه أبو بكر بن شُقَير إلى أن « ليس » حرف ؛ لكونها دالة على النفي ؛ مثل « ما » .
وذهب الكوفيون ، وتبعهم على ذلك ابن السَّرَّاج إلى أن « عسى » حرف ؛ لكونها دالة على الترجِّي ؛ مثل « لعل » ، والصحيح أنهما فعلان ، بدليل قبولهما تاء التأنيث - كما ذكر المؤلف رحمه الله - في نحو : ليسَتْ هندُ مُفْلِحةً - وعسَتْ هندُ أن تزورنا .
وتاء الفاعل في نحو قوله تعالى : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ ، ونحو : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ .
ومما يدل على فعلية « ليس » أيضًا : الفرق بينها وبين « ما » مما يجعل قياسها عليها قياسًا مع الفارق ؛ وذلك لأنه يجوز في خبر « ليس » تقديمه على اسمها إجماعًا ، وعليها على الراجح ، و« ما » لا يجوز معها إلا مجيء خبرها متأخرًا عنها وعن اسمها .
وانظر : شرح قطر الندى ص١٩ ، ٢٠ ، وأوضح المسالك ١/٢٢ حاشية (٢) .
وأما « نعم ، وبئس » فقد اختلف النحاة فيهما : هل هما فعلان أم اسمان ؟ فذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان ، واستدلوا على ذلك من ثلاثة أوجه :
الوجه الأول : أن الضمير يتصل بهما على حد اتصاله بالأفعال ؛ فإنهم قالوا : نِعْمَا رجلين ، ونِعْمُوا رجالًا ، كما قالوا : قاما وقاموا .
والوجه الثاني : أن تاء التأنيث الساكنة التي لم يَقْلِبها أحد من العرب هاء في الوقف تتصل بهما كما تتصل بالأفعال ؛ نحو : نعمت المرأة ، وبئست الجارية .
والوجه الثالث : أنهما مبنيان على الفتح كالأفعال الماضية ، ولو كانا اسمين لَمَا بُنِيا على الفتح من غير علة .
وذهب الفراء وجماعة من الكوفيين إلى أنهما اسمان ، واستدلوا على ذلك من خمسة أوجه - لا داعي لذكرها هنا ؛ لأن المقام مقام إشارة فقط ، وليس مقام بسط - وقد أجاب أبو البركات الأنباري في كتابيه « أسرار العربية » ١/١٠٢ - ١٠٨ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/٩٧ وما بعدها » ، عن هذه الأوجه الخمسة جوابًا شافيًا ، فارجع إليه ، والله يفعك .
وانظر كذلك في هذه المسألة : قطر الندى ص١٩ ، وهمع الهوامع ٣/٢٣ ، ٢٤ ، وشرح الشاطبي على ألفية ابن مالك (مخطوط) ، وشرح الشيخ ابن عثيمين على الألفية بتحقيقنا ، يسر الله طبعهما .

(١) بهذه الخاصة تعلم أن « هاتِ » ، و« تعال » من الأفعال ؛ لقولهم : هاتي ، وتعالَيْ .
قلت - أي : أبو أنس - : قال ابن هشام رحمه الله في قطر الندى ص٢٤ : وأما « هات » و« تعال » فعدَّهما جماعة من النحويين في أسماء الأفعال ، والصواب أنهما فعلا أمر ، بدليل أنهما دالان على الطلب ، وتلحقهما ياء المخاطبة ، تقول : هاتي ، وتعالَيْ . اهـ

تَقُولُ : قَدْ قَرَأْتُ ، وَقَرَأَتْ ، وَسَأَقْرَأُ ، وَسَوْفَ أَقْرَأُ ، وَلَأَقْرَأَنَّ ، وَلَمْ يَقْرَأْ ، وَلَنْ يَقْرَأَ ، فَاقْرَئِي .

وَالاسْمُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ، وَلَيْسَ الزَّمَنُ جُزْءًا مِنْهُ ؛ مِثْلُ : جَعْفَرٍ ، وَمَكَّةَ ، وَأَمْنٍ .

وَيَخْتَصُّ بِدُخُولِ :

١ – حَرْفِ الْجَرِّ[1].

٢ – وَ« أَلْ »[2].

٣ – وَلُحُوقِ التَّنْوِينِ .

٤ – وَبِالنِّدَاءِ .

٥ – وَالإِضَافَةِ .

٦ – وَالإِسْنَادِ إِلَيْهِ[3].

تَقُولُ : الأَمْنُ فِي حَرَمِ مَكَّةَ وَاجِبٌ يَا جَعْفَرُ .

وَالْحَرْفُ : مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى غَيْرِ مُسْتَقِلٍّ بِالْفَهْمِ ؛ مِثْلُ : « عَلَى » ، وَ« لَمْ » ،

---

(١) فمن الخطأ ما يقال : « فلان يكتب ويقرأ » .

(٢) قال ابن هشام رحمه الله في شرح شذور الذهب ص ٣٨:
وهذه العبارة – أي : أن تقول : أل – أولى من عبارة من يقول : الألف واللام ؛ لأنه لا يقال في « هل » : الهاء واللام ، ولا في « بل » : الباء واللام . أهـ
وقال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله في تعليقه على شرح الشذور ص ٣٨ حاشية ٢:
القاعدة المطردة أن الكلمة إن وُضعت على حرف هجائي واحد ؛ كهمزة الاستفهام وباء الجر وواو العطف يطلق عليها اسم ذلك الحرف ، فيقال :
الهمزة ، والباء ، والواو ، وما أشبه ذلك . وإن كانت الكلمة موضوعة على حرفين فأكثر ؛ مثل : « هل ، وبل ، وقد ، وقط ، وكيف » أُطلق بالمسمّى ، فيقال : هل ، وبل ، وقد ، ولا ينطق باسم الحروف ، فيقال : الهاء واللام ، والباء واللام ، والقاف والدال ، وما أشبه ذلك . أهـ [أبو أنس]

(٣) بأن يكون فاعلاً أو نائب فاعل أو مبتدأ . وبهذه الخاصة تعلم اسمية الضمائر في نحو : « قرأتُ وقرأْنا » .
قلت – أي : أبو أنس – : ولمزيد من التفصيل في الكلام على علامات الاسم انظر : تعليقنا على شرح الألفية لسماحة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ، يسّر الله طبعه .

و«هلْ». وتخلصُ بالتجرُّدِ مِنْ خصائصِ الفعلِ والاسمِ(١).

تقولُ: هلْ علَى المريضِ حرجٌ، إنْ لمْ يصُمْ؟

* * *

تَمْرِينٌ

* بيِّنِ الأسماءَ والأفعالَ وعلاماتِها مِنْ هذهِ العِباراتِ:

- ﴿لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾.
- ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.
- ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾.
- ما شقِيَ عبدٌ بمشُورةٍ، ولا سعِدَ مَنِ استغنَى برأيِهِ.
- مَنْ عاملَ النَّاسَ، فلمْ يظلِمْهُم، ووعدَهُم، فلمْ يُخلِفْهُم، وحدَّثَهُم، فلمْ يكذِبْهُم، فهُوَ ممَّنْ كمُلتْ مروءتُهُ، وظهرَتْ عدالتُهُ، ووجبَتْ محبَّتُهُ.

وكُنْ علَى حذَرٍ للنَّاسِ تسترُهُ ... ولا يغُرَّكَ منهُمْ ثغرُ مُبتسِمِ(٢)

* * *

(١) ولذلك قال الحريري في ملحة الإعراب، البيت رقم (١٣):

والحرفُ ما ليستْ لهُ علامهْ ... فقِسْ على قولي تكُنْ علَّامهْ

وقال الهاشمي في القواعد الأساسية ص ٢٤: علامة الحرف عدمية، فهو نظير الحاء مع الخاء والجيم؛ فإن علامة الخاء نقطة من فوق، وعلامة الجيم نقطة من تحت، وعلامة الحاء عدم النقط رأسًا. أهـ [أبو أنس]

(٢) إجابة التمرين

الاسم	الفعل	العلامة
–	آثرك	دخول «قد»
الله	–	دخول «أل»
«نا» في «علينا»	–	دخول حرف الجر «على»
الكاف في «إنك»	–	الإسناد
خُلُق	–	دخول حرف الجر «على»، والتنوين

الاسم	الفعل	العلامة
عظيم	–	التنوين
–	خذ	الدّلالة على الطلب مع قبول ياء المخاطبة ؛ إذ إنه يمكنك أن تقول : خذي .
العفو	–	دخول « أل »
–	أمر	الدلالة على الطلب، مع قبول ياء المخاطبة ؛ إذ إنه يمكنك أن تقول: أمري.
بالعرف	–	دخول حرف الجر « الباء» ودخول « أل»
–	أعرض	يقال في علامته ما قيل في علامة الفعل « خذ ، وأمر » .
الجاهلين	–	دخول حرف الجر « على » ، ودخول « أل »
–	شَقِيَ	قبول تاء التأنيث الساكنة ، فتقول : شَقِيَتْ .
عبد	–	التنوين ، والإسناد
بجثورة	–	دخول حرف الجر « الباء » ، والتنوين .
–	سعد	نفس ما قيل في « شقي »
من	–	الإسناد
–	استغنى	نفس ما قيل في « شقي » .
رأيه	–	دخول حرف الجر «الباء» ، والإضافة .
الهاء في « رأيه »	–	الجر بالمضاف

الاسم	الفعل	العلامة
مَن	–	الإسناد
–	عاقلَ	نفس ما قيل في الفعل «شقي»
الناس	–	دخول « أل »
–	يظلمهم	دخول « لم »
الهاء في « يظلمهم »(*)	–	أما هنا فلا علامة لها على الاسمية، ولكنها قد تقع في محل جر – كما تقدم في « رأيه» – وهذه من علامات اسميتها .
–	وعدهم	نفس ما قيل في الفعل « شقي »
الهاء في « وعدهم »	–	نفس ما قيل في الهاء في « يظلمهم »
–	يخلفهم	دخول « لم »
الهاء في « يخلفهم »	–	نفس ما قيل في الهاء في يظلمهم
–	حدثهم	نفس ما قيل في الفعل « شقي »
الهاء في « حدثهم »	–	نفس ما قيل في الهاء في «يظلمهم»
–	يكذبهم	دخول « لم »
الهاء في « يكذبهم »	–	نفس ما قيل في الهاء في «يظلمهم»
هو	–	الإسناد
مَن في « ممَّن »	–	دخول حرف الجر « من » عليها
–	كملت	دخول تاء التأنيث الساكنة
مروءته	–	الإسناد ، والإضافة

(*) وإنما قلنا : « الهاء » فقط ، ولم نقل : « هم » ؛ لأن الضمير إنما هو الهاء فقط ، والميم بعدها هي علامة جمع الذكور . [أبو أنس]

الاسم	الفعل	العلامة
الهاء في « مروءته »	–	الجر بالمضاف
–	ظهرت	دخول تاء التأنيث الساكنة
عدالته	–	الإسناد ، والإضافة
الهاء في « عدالته »	–	الجر بالمضاف
–	وجبت	دخول تاء التأنيث الساكنة
محبته	–	الإسناد ، والإضافة
الهاء في « محبته »	–	الجر بالمضاف
–	كن	نفس ما قيل في الفعل «خذ»
حذر	–	التنوين ، ودخول حرف الجر « على »
للناس	–	دخول « أل » ، ودخول حرف الجر « اللام » .
–	تستره	قبول « لم » ، أو السين ، أو سوف .
الهاء في « تستره »	–	نفس ما قيل في الهاء في «يظلمهم»
–	يغرك	دخول حرف الجزم «لا» الناهية
الكاف في « يغرك »	–	نفس ما قيل في الهاء في «يظلمهم»
الهاء في « منهم »	–	دخول حرف الجر « من »
ثغر	–	الإسناد ، والإضافة
مبتسم	–	الجر بالمضاف

والبيت من البسيط ، وقائله هو المتنبي ، وهو موجود في : ديوانه ، وخزانة الأدب للحموي ١/ ٢٠٦، ويتيمة الدهر ١/ ٢٦٠. [أبو أنس]

١ - الْكَلَامُ عَلَى الْحَرْفِ

* الْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ .

وَهِيَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ : أُحَادِيَّةٌ ، وَثُنَائِيَّةٌ ، وَثُلَاثِيَّةٌ ، وَرُبَاعِيَّةٌ ، وَخُمَاسِيَّةٌ .

فَالْأُحَادِيَّةُ : ١ - الْهَمْزَةُ ، ٢ - وَالْأَلِفُ ، ٣ - وَالْبَاءُ ، ٤ - وَالتَّاءُ ، ٥ - وَالسِّينُ ، ٦ - وَالْفَاءُ ، ٧ - وَالْكَافُ ، ٨ - وَاللَّامُ ، ٩ - وَالْمِيمُ ، ١٠ - وَالنُّونُ ، ١١ - وَالْهَاءُ ، ١٢ - وَالْوَاوُ ، ١٣ - وَالْيَاءُ .

وَالثُّنَائِيَّةُ : ١ - « آ »[1] ، ٢ - « إِذْ » ، ٣ - « أَلْ » ، ٤ - « أَمْ » ، ٥ - « أَنْ » ، ٦ - « إِنْ » ، ٧ - « أَوْ » ، ٨ - « أَيْ »[2] ، ٩ - « إِيْ »[3] ، ١٠ - « عَنْ » ، ١١ - « فِي » ،

---

(١) قال ابن هشام رحمه الله في مغني اللبيب ١/ ٢٠: « آ » - بالمد - : حرف لنداء البعيد ، وهو مسموع ، لم يذكره سيبويه ، وذكره غيره . أهـ [أبو أنس]

(٢) قال ابن هشام رحمه الله في مغني اللبيب ١/ ٧٦: « أيْ » - بالفتح والسكون - على وجهين :

١- حرف لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط ، على خلاف في ذلك ، قال الشاعر :

ألم تسمعي أيْ عبدَ في رونق الضحى ... بكاءَ حماماتٍ لهنَّ هديرُ

وفي الحديث : « أيْ ربِّ » . وقد تُمدُّ ألفها .

٢- وحرف تفسير ، تقول : عندي عسجدٌ ؛ أي : ذهبٌ . وغضنفرٌ ؛ أي : أسد .

وما بعدها عطف بيان على ما قبلها ، أو بدل ، لا عطف نسق ؛ خلافًا للكوفيين ، وصاحب المستوفي والمفتاح ؛ لأنَّا لم نر عاطفًا يصلُح للسقوط دائمًا ، ولا عاطفًا ملازمًا لعطف الشيء على مرادفه .

وتقع تفسيرًا للجمل أيضًا ؛ كقوله :

وترمينني بالطَّرف أيْ أنت مذنبٌ ... وتقلينني لكنَّ إيَّاكِ لا أقلي

وإذا وقعت بعد « تقول » ، وقبل فعل مسند للضمير حُكي الضمير ؛ نحو : تقول : استكتمته الحديث ؛ أي : سألته كتمانه . يقال ذلك بضم التاء .

ولو جئت بـ « إذا » مكان « أي » فتحت التاء ، فقلت : إذا سألتَه . لأن « إذا » ظرفٌ لـ « تقول » ، وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

إذا كَنيتَ بـ « أيٍّ » فعلًا تفسِّره ... فضُمَّ تاءك فيه ضمَّ معترفِ

وإن تكُن بـ « إذا » يومًا تفسِّره ... ففتحةُ التاءِ أمرٌ غيرُ مختلِفِ . اهـ [أبو أنس]

(٣) قال ابن هشام رحمه الله في مغني اللبيب ١/ ٧٦: « إيْ » - بالكسر والسكون - : حرف جواب بمعنى « نعم » ، فيكون لتصديق المُخبِر ، ولإعلام المستخبِر ، ولوعد الطالب ، فتقع بعد « قام زيد » ، و« هل =

١٢ – «قَدْ»، ١٣ – «كَيْ»، ١٤ – «لا»، ١٥ – «لَمْ»، ١٦ – «لَنْ»، ١٧ – «لَوْ»، ١٨ – «مَا»، ١٩ – «مُذْ»(١)، ٢٠ – «مِنْ»، ٢١ – «هَا»(٢)، ٢٢ – (النُّونُ الثَّقِيلَةُ).

وَالثُّلاثِيَّةُ: ١ – «آيْ»(٣)، ٢ – «أَجَلْ»، ٣ – «إِذَا»، ٤ – «إِذًا»، ٥ – «أَلا»، ٦ – «إِلَى»، ٧ – «أَمَا»، ٨ – «أَنَّ»، ٩ – «إِنَّ»، ١٠ – «أَيَا»، ١١ – «بَلَى»، ١٢ – «ثُمَّ»، ١٣ – «جَلَلْ»(٤)، ١٤ – «جَيْرِ»(٥)، ١٥ – «خَلا»، ١٦ – «رُبَّ»،

= قام زيد»، و«اضربْ زيدًا» ونحوهن، كما تقع «نعم» بعدهن.

وزعم ابن الحاجب أنها إنما تقع بعد الاستفهام؛ نحو: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾.

ولا تقع عند الجميع إلا قبل القَسَم. وإذا قيل: إي والله. ثم أُسقِطَت الواو، جاز سكون الياء وفتحها وحذفها، وعلى الأول فيلتقي ساكنان على غير حدِّهما. اهـ [أبو أنس]

(١) «مذ» و«منذ» يكونان حرفين للجر إذا جاء بعدهما اسم مجرور؛ مثل قولك: ما رأيته منذ أسبوع، أو مذ أسبوع. فهما حرفا جر بمعنى «من».

وأما إذا جاء بعدهما اسم مرفوع؛ نحو: مذ يومُ الخميس، ومنذُ يومان، أو جملة فهما اسمان من أسماء الزمان. وانظر: مغني اللبيب ١/ ٣٣٥، ٣٣٦. [أبو أنس]

(٢) «ها» حرف تنبيه. وانظر: مغني اللبيب ٢/ ٣٤٩. [أبو أنس]

(٣) «آي»: حرف نداء للمخاطَب البعيد، وقد مضى التنبيه عليه في حاشية، وانظر: النحو الوافي ٤/ ١. [أبو أنس]

(٤) قال ابن هشام رحمه الله في مغني اللبيب ١/ ١٢٠:

«جَلَلْ» حرف بمعنى «نعم»، حكاه الزجاج في كتاب الشجرة، واسم بمعنى «عظيم»، أو «يسير»، أو «أجل».

فمن الأول: قوله:

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي ... فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلًا ... وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِي

ومن الثاني: قول امرئ القيس، وقد قُتِل أبوه:

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلْ *

ومن الثالث: قولهم: فعلتُ كذا من جَلَلِك.

وقال جميل:

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ ... كِدْتُ أَقْضِي الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

فقيل: أراد من أجله. وقيل: أراد من عظمه في عيني. اهـ [أبو أنس]

(٥) جَيْرِ: حرف جواب؛ بمعنى: «نعم». وانظر: مغني اللبيب ١/ ١٢٠. [أبو أنس]

١٧ - « سَوْفَ » ، ١٨ - « عَدَا » ، ١٩ - « قَدْ » ، ٢٠ - « عَلَى » ، ٢١ - « لَاتَ »[1] ، ٢٢ - « لَيْتَ » ، ٢٣ - « مُنْذُ » ، ٢٤ - « نَعَمْ » ، ٢٥ - « هَيَا » .

وَالرُّبَاعِيَّةُ : ١ - « إِذْمَا » ، ٢ - « أَلَا » ، ٣ - « إِلَّا » ، ٤ - « أَمَّا » ، ٥ - « إِمَّا » ، ٦ - « حَاشَا » ، ٧ - « حَتَّى » ، ٨ - « كَأَنَّ » ، ٩ - « كَلَّا » ، ١٠ - « لَكِنْ » ، ١١ - « لَعَلَّ » ، ١٢ - « لَمَّا » ، ١٣ - « لَوْلَا » ، ١٤ - « لَوْمَا » ، ١٥ - « هَلَّا » .

وَالْخُمَاسِيَّةُ : ١ - « إِنَّمَا » ، ٢ - « أَنَّمَا » ، ٣ - « لَكِنَّ » .

وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، اشْتَرَكَتْ فِي مَعْنًى ، أَوْ عَمَلٍ نُسِبَتْ إِلَيْهِ . فَمِنْ ذَلِكَ .

١ - أَحْرُفُ الْجَوَابِ ؛ وَهِيَ : « لَا » ، وَ« نَعَمْ » ، وَ« بَلَى » ، وَ« إِي » ، وَ« أَجَلْ » ، وَ« جَلَلْ » ، « وَجَيْرِ » ، وَ« إِنَّ » ؛ نَحْوُ : قَالُوا : أَتَضْجَرُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالُوا : أَتُوفِي بِعَهْدِ الْوُدِّ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قُلْتُ : أَلَسْتَ ابْنَ جَلَا ؟ قَالَ : بَلَى . ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ .

يَقُولُونَ لِي : صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا خَبِيرٌ . أَجَلْ ؛ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ[2]

قَالُوا أَتَخُوضُ غِمَارَ الْمَوْتِ ؟ قُلْتُ : جَلَلْ أَتَقْتَحِمُ الْمَنُونَ ؛ فَقُلْتُ : جَيْرِ

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبِرْتَ ! فَقُلْتُ : إِنَّهْ[3]

---

(١) قال ابن هشام رحمه الله في أوضح المسالك ١/ ٢٥٧: وأما « لاتَ » فإن أصلها « لا » ، ثم زيدت التاء . اهـ [أبو أنس]

(٢) البيت من الطويل ، وقائله هو ابن الفارض ، وهو موجود في ديوانه ، وخزانة الأدب للحموي ٢/ ٢٧٢، ومعاهد التنصيص ٢/ ٣١٠. [أبو أنس]

(٣) البيت من الرجز ، وهو لابن قيس الرقيات ، وهو موجود في : البيان والتبيين ١/ ٣٥٠، والأغاني ١/ ٢٠، ٤/ ٢٩٠، ٢٩١، والعقد الفريد ٣/ ٤٢٢، وخزانة الأدب للبغدادي ١١/ ٢٢٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٩٢، والأصول في النحو ٢/ ٣٨٣، والكتاب لسيبويه ٣/ ١٥١، ٤/ ١٦٢.

والشاهد من هذا البيت : أن هذا الشاعر يريد أن يجيب العواذل بقوله : نعم ، إني قد علاني الشيب ، وكبرت سني ، ولا أزال على ما كنت عليه في أيام الشباب والفتوة .

ولكن رُدَّ الاستدلال بهذا البيت بأنه يحتمل ألَّا تكون الهاء في « إنَّه » للسكت ، وإنما هي ضمير منصوب بها ، والخبر محذوف ؛ أي : إنه كذلك .

ولذلك كان الأجود في الاستدلال على أنَّ « إنَّ » تكون حرف جواب بمعنى « نعم » الاستدلال بما حُكي أن رجلًا سأل ابن الزبير رضي الله عنهما شيئًا ، فلم يُعطه ، فقال : لعن الله ناقة حملتني إليك . =

٢ - وأحرف النفي، وهي: «لَمْ»، و«لَمَّا»، و«لَنْ»، و«مَا»، و«لَا»، و«لَاتَ»، و«إِنْ»، نحو: لَمْ يَخُنْ يُوسُفُ. لَمَّا يَتِمَّ اشتغالُنا. لَنْ يُخْزِيَكَ اللهُ. مَا هَذَا جائزًا. لَا شَيْءٌ عَلَى الأَرْضِ بَاقِيًا[1]. لَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ. إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالعَافِيَةِ.

٣ - وأحرف الشرط، وهي: «إِنْ»، و«إِذْمَا»، و«لَوْ»، و«لَوْلَا»، و«لَوْمَا»، و«أَمَّا»، نحو: ﴿وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ﴾. إِذْمَا تَزْرَعْ تَحْصُدْ. ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

لَوْلَا العُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الإِنْسَانِ[2]

لَوْمَا الطَّمَعُ لَاسْتَرَاحَ النَّاسُ. ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾.

٤ - وأحرف التحضيض، وهي: «أَلَا»، و«أَلَّا»، و«هَلَّا»، و«لَوْلَا»، و«لَوْمَا»، نحو: أَلَا تَرْعَوِي[3]! أَلَّا تَسْمَعُ قَوْلَ أَبِيكَ. هَلَّا حَفِظْتَ كَرَامَتَكَ. ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾. لَوْمَا تَجِيءُ بِدَلِيلٍ.

= فقال: إِنَّ وراكبها؛ أي: نعم، ولعن الله راكبها.
إذ لايجوز حذف الاسم والخبر جميعًا.
وانظر: شرح شذور الذهب ص ٧٨، ومغني اللبيب ١/ ٣٨. [أبو أنس]

(١) هذا صدر بيت من الطويل، وهو للمتنخل الهذلي، وعجزه قوله:

* ولا وَزَرٌ مما قضى الله واقيا *

وهو موجود في: الأغاني ٢٣/ ٢٦٥، وأمالي المرتضى ١/ ٣٠٦، وخزانة الأدب ٤/ ١٤٦، والدرر ٢/ ١٢٣، وشرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٧٦، والشعر والشعراء ٢/ ٦٦٤. [أبو أنس]

(٢) البيت من الكامل التام، وهو للمتنبي، وهو موجود في: ديوانه، وخزانة الأدب للحموي ١/ ٢٠٢، ومحاضرات الأدباء ١/ ٢٥، ويتيمة الدهر ١/ ٢٦٠، والحماسة المغربية ١/ ٥٠٠، والسحر الحلال ١/ ١٠٧. [أبو أنس]

(٣) يقال: ارعوى فلانٌ عن الجهل يَرْعَوِي ارعِواءً حسنًا وزَعْوَى حسنة، وهو نُزوعه وحسن رجوعه. لسان العرب (ر ع ي). [أبو أنس]

٥ - والأحرفُ المصدريّةُ ؛ وهي : « أنَّ » ، و« أنْ » ، و« كَيْ » ، و« لَوْ » ، و« ما »[(١)] ؛ نحوُ : يَسُرُّنِي أنَّكَ مُقِيمٌ . وأَوَدُّ أنْ تَسْتَفِيدَ . تَعِبْتُ الآنَ كَيْ أَسْتَرِيحَ غَدًا . ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ .

٦ - وأحرفُ الاستقبالِ ؛ وهي : السِّينُ ، و« سَوْفَ » ، و« أنْ » ، و« إنْ » ، و« لَنْ » ؛ نحوُ :

سَتُبْدِي لَكَ الأيّامُ ما كُنْتَ جاهِلًا[(٢)] ....

سَوْفَ تَرَى . إنْ تَمْشِ تَرَ . ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ .

٧ - وأحرفُ التَّنبيهِ ؛ وهي : « ألا » ، و« أَمَا » ، و« ها » ، و« يا » ؛ نحوُ : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ . أَمَا واللهِ لأُعاقِبَنَّهُ . ها إنَّ صاحِبَكَ بِالبابِ . ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ .

٨ - وأحرفُ التَّوكيدِ ؛ وهي : « إنَّ » ، و« أنَّ » ، و(لامُ الابتداءِ) ، و« قَدْ » ؛ نحوُ : ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ . ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾ . ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ . ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم﴾ . ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ .

ومِنْ ذلكَ : ٩ - حُروفُ العَطْفِ ، ١٠ - وحُروفُ النِّداءِ ، ١١ - وحُروفُ الجَرِّ ، ١٢ - وحُروفُ الجَزْمِ ، وستأتي في مَحَلِّها ص ٢٥٦.

---

(١) وتسمى هذه الحروف الخمسة الموصولات الحرفية ، وإنما سميت الأحرف المصدرية ؛ لأنها تُسبك وما بعدها بمصدر . ولمزيد من التفصيل عن هذه الحروف انظر : تعليقنا على شرح الشيخ ابن عثيمين رحمه الله للألفية ، باب الاسم الموصول ، يسّر اللهُ طبعه . [أبو أنس]

(٢) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه : قوله :

* ويأتيك بالأخبار من لم تُزوِّدِ *

وقائله هو طرفة بن العبد ، وهو موجود في : ديوانه ، وخزانة الأدب للحموي ١/ ٤٢٢، ٢/ ٤٩٢، والمستطرف ٢/ ٣٦٨، والأغاني ٢/ ١٦٦، ٤/ ٢٥٨، ومعاهد التنصيص ١/ ٣٦٧، وصبح الأعشى ١/ ٣٥٠، ٣٥٢، ٢/ ٢١٢، ٣/ ١٦٨، والعقد الفريد ٣/ ٩٦، ٥/ ٢٣٦، ٢٤١، ٤٠٧، ٥٤٥، والصناعتين الكتابة والشعر ١/ ١٨٠، والحماسة المغربية ٢/ ١٢٢٢، وجمهرة أشعار العرب ١/ ١٣٥، والمعلقات السبع ١/ ٤٤٥، والسحر الحلال ١/ ٤٧. [أبو أنس]

وَتَنْقَسِمُ الْحُرُوفُ إِلَى :

١ - عَامِلَةٍ ؛ نَحْوُ : « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا .

٢ - وَغَيْرِ عَامِلَةٍ ؛ نَحْوُ : (أَحْرُفِ الْجَوَابِ) .

وَتَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى :

١ - مُخْتَصَّةٍ بِالْأَسْمَاءِ ؛ كَحُرُوفِ الْجَرِّ .

٢ - وَمُخْتَصَّةٍ بِالْأَفْعَالِ ؛ كَأَحْرُفِ التَّحْضِيضِ .

٣ - وَمُشْتَرَكَةٍ بَيْنَهُمَا ؛ نَحْوُ : « مَا » ، وَ« لَا » النَّافِيَتَيْنِ ، وَالْوَاوِ ، وَالْفَاءِ الْعَاطِفَتَيْنِ .

* * *

٢ - الكَلامُ عَلَى الْفِعْلِ

١ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ.

١ - فَالْمَاضِي: مَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنٍ مَضَى قَبْلَ التَّكَلُّمِ؛ مِثْلُ: قَرَأَ.

وَعَلامَتُهُ: أَنْ يَقْبَلَ تَاءَ الْفَاعِلِ؛ كَـ: (قَرَأْتُ)، وَتَاءَ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةَ؛ كَـ: (قَرَأَتْ)[1].

٢ - وَالْمُضَارِعُ: مَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكَلُّمِ، أَوْ بَعْدَهُ؛ مِثْلُ: (يَقْرَأُ)، فَهُوَ صَالِحٌ لِلْحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ، مَا لَمْ تُوجَدْ قَرِينَةٌ تُعَيِّنُهُ لأَحَدِهِمَا.

وَيُعَيِّنُهُ لِلْحَالِ: لامُ التَّأْكِيدِ؛ نَحْوُ: إِنَّ مَحْمُودًا لَيَقْرَأُ، وَيُعَيِّنُهُ لِلاسْتِقْبَالِ: السِّينُ، وَ«سَوْفَ»؛ نَحْوُ: (سَيَقْرَأُ)، وَ(سَوْفَ يَقْرَأُ)[2].

وَعَلامَتُهُ: أَنْ يَصِحَّ وُقُوعُهُ بَعْدَ «لَمْ»؛ كَـ: (لَمْ يَقْرَأْ).

وَلابُدَّ أَنْ يُبْدَأَ بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِ «أَنَيْتُ»، فَالْهَمْزَةُ لِلْمُتَكَلِّمِ الْفَرْدِ، وَالنُّونُ لِلْمُتَكَلِّمِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ، وَالْيَاءُ لِغَيْبَةِ الْمُذَكَّرِ: وَاحِدًا، أَوِ اثْنَيْنِ، أَوْ جَمَاعَةً، وَجَمَاعَةِ الإِنَاثِ.

وَالتَّاءُ لِلْخِطَابِ مُطْلَقًا، وَلِغَيْبَةِ الْوَاحِدَةِ وَالاثْنَتَيْنِ.

٣ - وَالأَمْرُ: مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ؛ مِثْلُ: اقْرَأْ.

---

(١) هذه التاء تكون ساكنة إذا وليها متحرك؛ نحو: قالت فاطمة، فإن وليها ساكن كسرت للتخلص من التقاء الساكنين؛ كـ: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾.

وتحرك بالفتح إذا وليها ألف «اثنين»؛ نحو: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾.

وكل حرف ساكن صحيح في آخر الكلمة يحرك بالكسر إذا تلاه ساكن آخر؛ نحو: لم يقرأ الكتاب، ولا تُهمل المطالعة. إلا إذا كانت الكلمة الأولى «من»، والثانية «أل»، فإنه يفتح؛ نحو: ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾، وإلا إذا كانت الكلمة الأولى منتهية بميم الجمع؛ فإنه يضم؛ نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾، وإذا تحركت لام «أل» بسبب همزة وصل، فالأفصح عدم الاعتداد بالحركة العارضة، فتقول: فرغت مِنَ الاستحمام. وإن قلت: مِنْ الاستحمام. جاز.

(٢) ولمزيد من التفصيل في ذلك انظر: النحو الوافي ١/٥٧-٦٢. [أبو أنس]

وعلامَتُهُ : أَنْ تقبلَ نُونَ التوكيدِ مَعَ دَلالَتِهِ على الطَّلَبِ ؛ نَحْوُ : (ادْخُلَنَّ) .

وهُناكَ أَلْفاظٌ تَدُلُّ على مَعاني الأَفْعالِ ، وَلا تَقْبَلُ عَلاماتِها ، وَيُقالُ لَها : أَسْماءُ الأَفْعالِ ؛ وَهِيَ ثَلاثَةُ أَنْواعٍ :

١ - اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ ؛ نَحْوُ : (هَيْهاتَ) ؛ بِمَعْنَى : بَعُدَ . وَ(شَتَّانَ) ؛ بِمَعْنَى : افْتَرَقَ .

٢ - وَاسْمُ فِعْلٍ مُضارِعٍ ؛ نَحْوُ : (وَيْ) ؛ بِمَعْنَى : أَتَعَجَّبُ[1] . وَ(آهٍ) ؛ بِمَعْنَى : أَتَوَجَّعُ .

٣ - وَاسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ ؛ نَحْوُ : (صَهْ) ؛ بِمَعْنَى : اسْكُتْ . وَ(آمِينَ) ؛ بِمَعْنَى : اسْتَجِبْ .

* * *

تَمْرِينٌ

* عَيِّنِ الأَفْعالَ بِأَنْواعِها وَأَسْماءَ الأَفْعالِ في هٰذِهِ العِباراتِ :

- ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ .
- ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ .
- ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ .
- ﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ .
- إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّهَلًا بِعُمَرَ .
- حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ ، حَيَّ عَلَى الفَلاحِ .
- وَيْكَ اتَّئِبْ[2] .
- ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ .

---

(١) انظر : الخصائص لابن جني ٣/ ٤٠، ومغني اللبيب ٢/ ٤٢٥ . [أبو أنس]

(٢) يقال : اتَّأَبَ الرجلُ من الشيء يَتَّئِبُ ، فهو مُتَّئِبٌ : خزيَ واستحيا . وانظر : تهذيب اللغة للأزهري ، ولسان العرب (و أ ب) . [أبو أنس]

ـ صَهْ عن القَبيحِ .

عَوِّدْ لِسانَكَ قَوْلَ الصِّدْقِ تَحْظَ بِهِ   إنَّ اللِّسانَ لِما عَوَّدْتَ مُعْتادُ(١)

* * *

(١) إجابة التمرين

ماض	مضارع	أمر	اسم الفعل
قضى	تعبدوا	أطيعوا	أف
–	–	أطيعوا	هيهات
ربياني	يبلغن	قل	فتحوّلوا
آتاكم	تقل	اخفض	نحوِي
–	تنهرهما	قل	ويْك
نهاكم	تعبدون	ارحمهما	أف
ذكر	تَحْظَ	فخذوه	صه
عَوَّدْتَ	–	فانتهوا	–
–	–	اكتب	–
–	–	عَوِّدْ	–

[أبو أنس]

٢ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى مُجَرَّدٍ وَمَزِيدٍ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مُجَرَّدٍ وَمَزِيدٍ[(١)].

فَالْمُجَرَّدُ : مَا كَانَتْ جَمِيعُ حُرُوفِهِ أَصْلِيَّةً .

٢ – وَالْمَزِيدُ : مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ ، أَوْ أَكْثَرُ عَلَى حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ .

وَالْمُجَرَّدُ قِسْمَانِ :

١ – ثُلَاثِيٌّ ؛ نَحْ : (نَصَرَ) .

٢ – وَرُبَاعِيٌّ ؛ نَحْ : (دَحْرَجَ) .

وَالْمَزِيدُ قِسْمَانِ :

١ – مَزِيدُ الثُّلَاثِيِّ .

٢ – وَمَزِيدُ الرُّبَاعِيِّ ؛

فَمَزِيدُ الثُّلَاثِيِّ إِمَّا :

١ – أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ؛ نَحْ : أَكْرَمَ ، وَقَدَّمَ ، وَقَاتَلَ .

٢ – أَوْ بِحَرْفَيْنِ ؛ نَحْ : انْطَلَقَ ، وَاجْتَمَعَ ، وَاحْمَرَّ ، وَتَشَارَكُوا ، وَتَعَلَّمَ .

٣ – أَوْ بِثَلَاثَةٍ ؛ نَحْ : اسْتَغْفَرَ ، وَاخْشَوْشَنَ ، وَاجْلَوَّذَ[(٢)] ، وَاحْمَارَّ .

وَمَزِيدُ الرُّبَاعِيِّ إِمَّا :

١ – أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفٍ ؛ نَحْ : تَدَحْرَجَ . أَوْ : بِحَرْفَيْنِ ؛ نَحْ : احْرَنْجَمَ[(٣)] ، وَاقْشَعَرَّ .

---

(١) علماء اللغة إنما يلاحظون في ترتيب الكتب اللغوية الحروف الأصلية للكلمات ، فإذا أردت أن تعرف من «القاموس» معنى كلمة : استخرج مثلاً : تنظر في مادة (خرج) .

(٢) يقال : اجلوّذ الليلُ ؛ أي : ذهب .

قال الشاعر :

ألا حبذا حبذا حبذا ... حبيبٌ تحمّلتُ منه الأذى

ويا حبذا بردُ أنيابه ... إذا أظلم الليلُ واجلوّذ

وانظر : لسان العرب (ج ل ذ) [أبو أنس]

(٣) يقال : احرنجم القوم ؛ أي : ازدحموا .

تَمْرِينٌ

* بَيِّنْ أَنْوَاعَ الْفِعْلِ الْمُجَرَّدِ وَالْمَزِيدِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

« مَنْ أَسْرَعَ فِي الْعَمَلِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ الزَّلَلِ . مَنْ رَضِيَ بِالْقَدَرِ اطْمَأَنَّ لِلْحَوَادِثِ . أَحْسِنْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ ، وَاحْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ . « خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ » . كَفْكِفْ(1) غَرْبَ(2) الْحِدَّةِ عِنْدَ الْمُعَارَضَةِ . الْعَاقِلُ مَنِ اشْتَغَلَ بِعُيُوبِهِ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ . لَيْسَ أَضَرَّ عَلَى النَّاسِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : تَحَمُّلُ الْإِنْسَانِ مَا لَا يُطِيقُ ، اتِّكَالًا عَلَى الْقُوَّةِ ، وَعَدَمُ السَّعْيِ ، اتِّكَالًا عَلَى الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ، وَعَدَمُ الْحِمْيَةِ فِي الْأَكْلِ : اتِّكَالًا عَلَى جَوْدَةِ الصِّحَّةِ . مَنْ قَدَّمَ خَيْرًا جَنَى ثَمَرَتَهُ . « أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا ، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا » . تَفَاضَلَ الرِّجَالُ بِالْأَعْمَالِ . ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ . اكْفَهَرَّتِ(3) السَّمَاءُ . اسْبَطَرَّ(4) اللَّيْلُ . ارْجَحَنَّ(5) الْمَطَرُ . اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا الْمُؤْمِنِ بِالدُّمُوعِ خَشْيَةً مِنْ رَبِّهِ(6) .

= واحرنجم الرجلُ ؛ أي : أراد الأمر ، ثم كذّب عنه .
واحرنجم القومُ : اجتمع بعضهم إلى بعض .
واحرنجمت الإبل : اجتمعت وتركت .
وانظر : الصحاح للجوهري ، ولسان العرب (ح ر ج م) . [أبو أنس]

(1) يقال : كفكف فلانٌ إذا رفق بغريمه ، أو ردّ عنه من يؤذيه . لسان العرب (ك ف ف) . [أبو أنس]

(2) يقال : في لسانه غَرْبٌ ؛ أي : حِدّة . لسان العرب (غ ر ب) . [أبو أنس]

(3) المكفهِرّ من السحاب : الذي يغلظ ويسودّ ويركب بعضه بعضًا . لسان العرب (ك ف هـ ر) . [أبو أنس]

(4) اسبطرّ الليلُ ؛ أي : أسرع . لسان العرب (س ب ط ر) . [أبو أنس]

(5) ارجحنّ المطر : اهتزّ ووقع بمرة . لسان العرب (ر ج ح ن) . [أبو أنس]

(6) إجابة التمرين

المجرد	نوعه	المزيد	نوعه
يأمن	ثلاثي	أسرع	مزيد ثلاثي بحرف واحد
رضي	ثلاثي	اطمأن	مزيد رباعي بحرفين

المجرد	نوعه	المزيد	نوعه
		أحسن	مزيد ثلاثي بحرف واحد
شتت	ثلاثي	استحن	مزيد ثلاثي بثلاثة أحرف
تكن	ثلاثي	احتج	مزيد ثلاثي بحرفين
شتت	ثلاثي	عالق	مزيد ثلاثي بحرف واحد
تكن	ثلاثي	اشتغل	مزيد ثلاثي بحرفين
شتت	ثلاثي	يُطيق	مزيد ثلاثي بحرف واحد
تكن	ثلاثي	قدَّم	مزيد ثلاثي بحرف واحد
كفكف	رباعي	أحب	مزيد ثلاثي بحرف واحد
ليس	ثلاثي	أبغض	مزيد ثلاثي بحرف واحد
		استغفروا	مزيد ثلاثي بثلاثة أحرف
جنى	ثلاثي	اكفهرت	مزيد رباعي بحرفين
عسى	ثلاثي	اسبطر	مزيد رباعي بحرفين
يكون	ثلاثي	ارجحن	مزيد رباعي بحرفين
عسى	ثلاثي	اقرنزك	مزيد رباعي بحرفين
يكون	ثلاثي	–	–

[أبو أنس]

٢ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى جَامِدٍ وَمُتَصَرِّفٍ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى :

١ - جَامِدٍ .

٢ - وَمُتَصَرِّفٍ .

فَالْجَامِدُ : مَا يُلَازِمُ صُورَةً وَاحِدَةً .

وَالْمُتَصَرِّفُ : مَا لَيْسَ كَذَلِكَ .

وَالْأَوَّلُ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُلَازِمًا لِلْمُضِيِّ ؛ كَـ : « عَسَى » ، وَ« لَيْسَ » ، أَوْ لِلْأَمْرِيَّةِ ؛ كَـ : « هَبْ »(1) ، وَ« تَعَلَّمْ »(2) .

وَالثَّانِي : إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَاقِصَ التَّصَرُّفِ ؛ وَهُوَ : مَا لَمْ تَأْتِ مِنْهُ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ ؛ كَـ : (بَرِحَ)(3) ، وَ(كَادَ)(4) .

وَإِمَّا تَامَّ التَّصَرُّفِ ؛ وَهُوَ : مَا تَأْتِي مِنْهُ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ ؛ كَـ : (عَلِمَ) ، وَ(أَكْرَمَ) .

---

(١) المراد هنا « هَبْ » التي هي بمعنى « ظُنَّ » (فعل أمر) ، فهي بهذا المعنى فعل جامد لا يتصرف ، فلا يجيء منه ماضٍ ، ولا مضارع ، بل هو ملازم لصيغة الأمر ، فإن كان من الهبة – وهي التفضُّل بما ينفع الموهوب له – كان متصرفًا تامَّ التصرف ، قال الله تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا﴾ . وقال سبحانه : ﴿هَبْ لِي حُكْمًا﴾ .
وانظر : أوضح المسالك ٢/ ٣٦. [أبو أنس]

(٢) المراد هنا « تَعَلَّمْ » التي هي من أخوات « ظنَّ » ، والتي هي فعل أمر بمعنى « اعْلَمْ » ، فهي بهذا المعنى فعل أمر جامد ، لا ماضي له ، ولا مضارع ، ولا مصدر ، ولا شيء من المشتقات في الرأي الأقوى . وانظر : أوضح المسالك ٢/ ٣٠ ، والنحو الوافي ٢/ ١٩. [أبو أنس]

(٣) المراد « برح » التي هي من أخوات « كان » ، فهي بهذا المعنى ليس لها إلا الماضي والمضارع واسم الفاعل ، ولا يستعمل منها أمر ، ولا مصدر ، وانظر : أوضح المسالك ١/ ٢١٥ ، والنحو الوافي ١/ ٥٦٨.
[أبو أنس]

(٤) المراد « كاد » التي هي من أفعال المقاربة ؛ فإنها بهذا المعنى لا يجيء منها الفعل الأمر ، ويجيء منها الفعل المضارع ، وذلك كما في قوله تعالى : ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ .
ولا يدخل معنا هنا « كاد » التي مضارعها « يَكِيد » ، التي هي بمعنى : يمكر ويسيء ، وانظر : أوضح المسالك ١/ ٢٨٥ – ٢٨٩ ، والنحو الوافي ١/ ٦١٥ – ٦١٧ ، والقواعد الأساسية للهاشمي ص ١٥٣.
[أبو أنس]

وَيُؤْخَذُ الْمُضَارِعُ مِنَ الْمَاضِي بِأَنْ يُزَادَ فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ أَحْرُفِ الْمُضَارَعَةِ[1] :

١ - مَضْمُومًا فِي الرُّبَاعِيِّ ؛ كَـ : يُدَحْرِجُ ، وَيُحْسِنُ .

٢ - مَفْتُوحًا فِي غَيْرِهِ[2] ؛ كَـ : يَكْتُبُ ، وَ : يَنْطَلِقُ ، وَ : يَسْتَغْفِرُ .

ثُمَّ إِنْ كَانَ الْمَاضِي ثُلَاثِيًّا ، يُسَكَّنُ أَوَّلُهُ ، وَيُحَرَّكُ ثَانِيهِ بِضَمَّةٍ ، أَوْ فَتْحَةٍ ، أَوْ كَسْرَةٍ ، عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ نَصُّ اللُّغَةِ ؛ كَـ : يَنْصُرُ ، وَ : يَفْتَحُ ، وَ : يَضْرِبُ[3] .

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثُلَاثِيٍّ : فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ ، أَوْ لَا :

فَفِي الْحَالَةِ الْأُولَى ، يَبْقَى عَلَى حَالِهِ قَبْلَ زِيَادَةِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ ؛ كَـ : يَتَقَابَلُ ، وَ : يَتَقَدَّمُ ، وَ : يَتَدَحْرَجُ .

وَفِي الْحَالَةِ الثَّانِيَةِ : يُكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

وَإِنْ كَانَ أَوَّلُهُ هَمْزَةً زَائِدَةً تُحْذَفُ ؛ كَـ : يُدَحْرِجُ ، وَ : يُكْرِمُ ، وَ : يَسْتَغْفِرُ .

وَيُؤْخَذُ الْأَمْرُ مِنَ الْمُضَارِعِ ، بِأَنْ يُحْذَفَ مِنْهُ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ ، وَيُزَادَ فِي أَوَّلِ الْبَاقِي هَمْزَةٌ ، إِنْ كَانَ سَاكِنًا ؛ كَـ : تَقَابَلْ ، وَانْصُرْ ، وَأَكْرِمْ ، وَاسْتَغْفِرْ[4] .

وَمِنَ الْأَفْعَالِ الْجَامِدَةِ الْمُلَازِمَةِ لِلْمُضِيِّ : نِعْمَ ، وَ : بِئْسَ ، وَفِعْلَا التَّعَجُّبِ .

❊ ❊ ❊

---

(١) وهي التي تشملها كلمة « أنيت » ، وانظر ما تقدم ص ٨٩ . [أبو أنس]

(٢) أي : في الثلاثي والخماسي ، والسداسي . [أبو أنس]

(٣) ففي هذه الأمثلة الثلاثة سُكِّن الحرف الأول من الفعل الماضي ، وهو : النون من « نصر » ، والفاء من « فتح » ، والضاد من « ضرب » .

وأما الحرف الثاني الذي هو عين الفعل ، فإنه حُرِّك بالضمة في « يَنْصُر » ، والفتحة في « يَفْتَح » ، والكسرة في « يَضْرِب » . وانظر : شذا العرف في فن الصرف ص ٢٤ - ٢٧ . [أبو أنس]

(٤) فالفعلان « يتقابلُ ، وأُكْرِمُ » إذا أردنا الإتيان بالفعل الأمر منهما نفعل الآتي :

١- نحذف حرف المضارعة ، وهو في هذين المثالين : الياء في « يتقابل » ، والهمزة في « أكرم » .

٢- ننظر بعد الحذف هل أصبح الحرف الأول من هذين الفعلين ساكنًا ؟ وهو في هذين المثالين متحرك بالفتح ، ولذلك فإننا لا نزيد همزة في أوله .

وأما الفعلان « يَنْصُر ، ويَستغفِر » فإننا إذا نظرنا إلى الحرف الأول منهما بعد الحذف - وهو النون والسين - وجدنا أنه ساكن ، ولذلك فإننا نأتي بهمزة وصل ؛ لإمكان النطق بالساكن . [أبو أنس]

نِعْمَ وَبِئْسَ

« نِعْمَ » وَ« بِئْسَ » فِعْلَانِ جَامِدَانِ لِلْمَدْحِ وَالذَّمِّ .

فَإِذَا قُلْتَ : (نِعْمَ التَّاجِرُ صَادِقٌ) . كُنْتَ قَدْ مَدَحْتَ جِنْسَ التَّاجِرِ مُرِيدًا بِهِ فَرْدًا وَاحِدًا ، وَهُوَ « صَادِقٌ » .

وَإِذَا قُلْتَ : (بِئْسَ الصَّانِعُ خَلِيلٌ) . كُنْتَ قَدْ ذَمَمْتَ جِنْسَ الصَّانِعِ مُرِيدًا بِهِ فَرْدًا وَاحِدًا ، وَهُوَ « خَلِيلٌ » ، وَكُلٌّ مِنَ التَّاجِرِ وَالصَّانِعِ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ قَبْلَهُ ، وَكُلٌّ مِنْ « صَادِقٍ » ، وَ« خَلِيلٍ » خَبَرٌ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا ، تَقْدِيرُهُ : الْمَمْدُوحُ ، أَوِ : الْمَذْمُومُ .

وَلَابُدَّ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَكُونَ :

١ - مُقْتَرِنًا بِـ « أَلْ » كَمَا مُثِّلَ .

٢ - أَوْ مُضَافًا لِمُقْتَرِنٍ بِهَا ؛ كَـ : (نِعْمَتْ عَاقِبَةُ الصِّدْقِ)(١) .

٣ - أَوْ ضَمِيرًا مُمَيَّزًا ؛ كَـ : (بِئْسَ لِلْكَاذِبِ مَصِيرًا)(٢) .

٤ - أَوْ كَلِمَةَ « مَا » ؛ كَـ : (نِعْمَ مَا صَنَعْتَ) .

وَمِثْلُ « نِعْمَ » وَ« بِئْسَ » : « حَبَّذَا » ، وَ« لَا حَبَّذَا » ؛ نَحْوُ : حَبَّذَا الْاتِّفَاقُ ، وَ : لَا حَبَّذَا الِاخْتِلَافُ .

---

(١) أصل الكلام : نِعْمَتْ عاقبةُ الصدق الجنة .

ولكن المؤلف رحمه الله أتى بموطن الشاهد فقط ، ولم يذكر المخصوص بالمدح ؛ لعدم أهميته في التمثيل . [أبو أنس]

(٢) حذف المؤلف هنا أيضًا المخصوص بالذم ، وأصل الكلام : بئس للكاذب مصيرًا النار .

و الفاعل في هذا المثال ضمير مستتر وجوبًا ، ويشترط في هذا الضمير ما يلي :

١- أن يكون ملتزمًا الإفراد والتذكير .

٢- أن يكون عائدًا على نكرة منصوبة على التمييز بعده ، تفسر ما في هذا الضمير من الغموض والإبهام ، ففي الفعل « بئس »ضمير مستتر وجوبًا ، تقديره « هو » ، مرادًا منه المذموم ، ويعود على التمييز « مصيرًا » ؛ أي : بئس المصيرُ للكاذب مصيرًا .

وانظر : القواعد الأساسية للهاشمي ص ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، والنحو الوافي : ٣/٣٦٩- ٣٧٢ . [أبو أنس]

(فِعْلا التَّعَجُّب)

لِلتَّعَجُّبِ صِيغَتَانِ : « مَا أَفْعَلَهُ » ، وَ« أَفْعِلْ بِهِ » ؛ نَحْوُ : مَا أَحْسَنَ النِّيلَ ، وَأَعْذِبْ بِمَائِهِ .

فَفِي الْمِثَالِ الأَوَّلِ : « مَا » نَكِرَةٌ تَامَّةٌ[1] ؛ بِمَعْنَى : « شَيْءٌ » مُبْتَدَأٌ ؛

وَ« أَحْسَنَ » : فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ ، فَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا ، تَقْدِيرُهُ : « هُوَ » يَعُودُ عَلَى « مَا » ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ « مَا » .

وَ« النِّيلَ » : مَفْعُولٌ بِهِ « أَحْسَنَ » .

وَفِي الْمِثَالِ الثَّانِي :

« أَعْذِبْ » : فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ أَتَى عَلَى صُورَةِ الأَمْرِ .

وَالْبَاءُ : حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ .

وَ« مَاءِ » : فَاعِلٌ لِـ « أَعْذِبْ » مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ مَنَعَ مِن ظُهُورِهَا حَرَكَةُ حَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ ، وَالْهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ .

وَلَا تُصَاغَانِ إِلَّا مِنْ فِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ قَابِلٍ لِلتَّفَاوُتِ ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ ثُلَاثِيًّا تَامًّا مُثْبَتًا مَبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ لَمْ يَجِئِ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ « أَفْعَلَ »[2] .

---

(١) يريدون بالتنكير : أنها بمعنى « شيء » أي شيء ، وبالتمام : أنها لا تحتاج إلا للخبر ، فلا تحتاج بعدها إلى نعت أو غيره من القيود ، وتنكيرها أفادها إبهامًا جعلها في أسلوب التعجب بمعنى : « شيء عظيم » .
وعلى هذا تكون النكرة التامة هي النكرة المحضة الخالصة من كل قيد ، أما المقيدة بنعت أو غيره من القيود فتسمى نكرة ناقصة .
وانظر : النحو الوافي ٣/ ٣٤٢، حاشية ٢. [أبو أنس]

(٢) قال الدكتور عباس حسن في كتابه النحو الوافي ٣/٣٤٩ - ٣٥١: شروط الفعل الذي تأتي منه الصيغتان - أي : صيغتا التعجب - القياسيتان بناء مباشرًا :
يشترط فيه ثمانية شروط :
١- أن يكون ماضيًا .
٢- ثلاثيًا : فلا يصاغان من فعل زادت حروفه على ثلاثة ؛ مثل : دحرج - تفاوت - انطلق ... إلا إن كان الرباعي قبل التعجب على وزن « أفعل » فيجوز - في الرأي الأنسب - صياغتهما منه بشرط أمن =

فَإِنْ كَانَ :

١ – اسْمًا ؛ كـ : (قُوَّة) .

٢ – أَوْ فِعْلًا جَامِدًا ؛ كـ : (كَادَ)[1] .

٣ – أَوْ لَا تَفَاوُتَ فِيهِ ؛ كـ : (مَاتَ) ، فَلَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ الْبَتَّةَ .

= اللبس ؛ كالأفعال : (أُعطى – أُقِرّ – أُظْلِم – أُولِي ...) فيقال : ما أَعطى الثَّرِيَّ – ما أَقَرّ الصُّحَراءَ – ما أَظْلَمَ عقولَ الجهلاء – ما أَوْلَى الناصحَ بروْعِ نفسه .
ومن الشاذ : قولهم : ما أَخْصَرَ كلامَ الحكماء . فإنه من « اخْتُصِر » الخماسي المبني للمجهول أيضًا .
٣– متصرفًا في الأصل تصرفًا كاملاً ، قبل أن يدخل في الجملة التعجبية . (أما بعد دخوله فيها فيصير جامدًا) . فلا يصاغان من : ليس – عسى – نعم – بئس ... ونحوها من الأفعال الجامدة تمامًا ، ولا من نحو : « كاد » التي هي من أفعال المقاربة ؛ لأن « كاد » هذه ناقصة التصرف ليس لها إلا المضارع – في الأغلب – .
٤– أن يكون معناه قابلًا للتفاضل والزيادة ؛ ليتحقق معنى « التعجب » ؛ فلا يصاغان مما لا تفاوت فيه ، نحو : فَنِيَ – مات – غَرِق – عَمِيَ ؛ إذ لا تفاوت في الفناء ، ولا في الموت ، ولا الغرق ، ولا العمى ، وحيث يمتنع التفاوت والزيادة في معنى الفعل يمتنع الداعي للعجب ، إذ يكون المعنى مألوفًا .
٥– ألا يكون عند الصياغة مبنيًا للمجهول بناءً طارئًا وزوال ؛ كالأفعال : عُرِف – عُلِم – فُهِم ... وغيرها مما يبنى للمجهول حينًا ، وللمعلوم حينًا آخر ، دون أن يلازم البناء للمجهول في كل الأحوال .
أما الأفعال المسموعة التي يقال : إنها تلازم البناء للمجهول . (مثل : زُهِيَ – هُزِلَ ...) ، فالأنسب الأخذ بالرأي الذي يجيز الصياغة منها بشرط أمن اللَّبس ، فيقال : ما أَزْهَى الطاووسَ ! وما أَهْزَلَ المريضَ !
٦– أن يكون تامًّا ؛ (أي : ليس ناسخًا) ؛ فلا يصاغان – في الرأي الأقوى – من « كان » و« كاد » ، وأخواتهما .
٧– أن يكون مُثْبَتًا ، فلا يصاغان من فعل منفي ؛ سواء أكان النفي ملازمًا له ، أم غير ملازم ؛ مثل : ما عاج الدواء ؛ بمعنى : ما نفع ، ومثل : ما حضر الغائب ، فالفعل الأول ، وهو : « عاج » الذي مضارعه : « يَعِيج » – ملازم للنفي في أغلب أحواله ، لا يفارقه إلا نادرًا ، والفعل : « حضر » في هذا التركيب وأشباهه مسبوق بالنفي ، ويستعمل بغير النفي كثيرًا ، وكذلك أفعال أخرى متعددة .
٨– ألا تكون الصفة المشبهة منه على وزن : « أَفْعَل » الذي مؤنثه : « فَعْلاء » ؛ نحو : (عَرِج ، فهو : أَعْرَج ، وهي : عَرْجاء) – (خَضِر ، فهو : أخضر ، والحديقة خضراء) . (حَمِر الجلد ؛ فهو : أحمر ، والوردة حمراء) – (حَوِرَ فهو : أحور ، وهي : حوراء) ... وهكذا من كل صفة مشبهة تدل على لون ، أو : عيب ، أو : حِلية ، أو : شيء فطري . اهـ [أبو أنس]

(١) انظر ما تقدم في الحاشية السابقة ، الشرط الثالث . [أبو أنس]

وَإِنْ كَانَ :

١ - غَيْرَ ثُلَاثِيٍّ ؛ كَـ : (أَعْلَ) .

٢ - أَوْ نَاقِصًا ؛ كَـ : (صَارَ) .

٣ - أَوْ مَنْفِيًّا ؛ كَـ : (مَا بَالَى) .

٤ - أَوْ مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ ؛ كَـ : (غُلِبَ) .

٥ - أَوْ كَانَ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلَ ؛ كَـ : (عَرِجَ)[1] .

تَوَصَّلْتَ إِلَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ بَعْدَ « مَا أَشَدَّ » وَ« أَشْدِدْ » ، وَ« مَا أَعْظَمَ » وَ« أَعْظِمْ » ، وَأَمْثَالِهَا ؛ نَحْوَ : مَا أَشَدَّ إِعْزَازَ النَّاسِ لِلْعُلَمَاءِ ، وَ : أَشْدِدْ بِصَيْرُورَةِ الْمُبَذِّرِ إِلَى الْفَقْرِ . وَ : مَا أَعْظَمَ أَلَّا يُبَالِيَ الرَّجُلُ بِالشَّدَائِدِ ، وَأَعْظِمْ أَنْ يُغْلَبَ الْمُبْطِلُ . وَ : أَكْبِرْ بِعَرَجِ جِمَارِكَ[2] .

* * *

(هَمْزَتَا الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ)

الْهَمْزَةُ الْمَزِيدَةُ فِي :

١ - مَاضِي الْخُمَاسِيِّ .

٢ - وَالسُّدَاسِيِّ .

٣ - وَأَمْرِهِمَا .

٤ - وَمَصْدَرِهِمَا .

٥ - وَأَمْرِ الثُّلَاثِيِّ .

تُسَمَّى « هَمْزَةَ وَصْلٍ » ؛ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ فِي دَرْجِ الْكَلَامِ[3] ، فَيَتَّصِلُ مَا قَبْلَهَا بِمَا

---

(١) انظر ما تقدم في الحاشية السابقة ، الشرط الثامن . [أبو أنس]

(٢) ففي هذه الأمثلة لم يمكن بناء صيغتي التعجب القياسيتين بناء مباشرًا ؛ لأنه في المثال الأول كان الفعل « أعزّ » رباعيًا ، وفي المثال الثاني كان « صيرورة » مصدر فعل ناقص ، وهو الفعل « صار » ، وفي المثال الثالث كان الفعل « بالي » منفيًا ، وفي المثال الرابع كان الفعل « يُغلَب » مبنيًا للمجهول ، وفي المثال الخامس كان الفعل الوصف منه على أفعل . وانظر : النحو الوافي ٣/٣٥٣ - ٣٥٦ . [أبو أنس]

(٣) في الدَّرْج ؛ أي : في وسط الكلام ، من : في دَرْج الكتاب ؛ أي : في طيّه . وانظر : قواعد الإملاء وعلامات الترقيم لعبد السلام هارون رحمه الله ص ٧ . [أبو أنس]

بَعْدَهَا، وَلَا يُنْطَقُ بِهَا إِلَّا فِي الابْتِــــدَاءِ تَوَصُّلًا لِلسَّاكِنِ(1)؛ نَحْوُ: انْطَلَقَ، وَ: اسْتَغْفَرَ، وَ: انْطَلِقْ، وَ: اسْتَغْفِرْ، وَ: انْطِلَاقٍ، وَ: اسْتِغْفَارٍ. وَ: اعْلَمْ.

وَفِي: ١ - ابْنٍ. ٢ - وَابْنَةٍ.
٣ - وَابْنَمٍ(2). ٤ - وَامْرِئٍ.
٥ - وَامْرَأَةٍ. ٦ - وَاثْنَيْنِ.
٧ - وَاثْنَتَيْنِ. ٨ - وَاسْمٍ.
٩ - واسْتٍ(3). ١٠ - وَايْمُنٍ(4).
١١ - وَفِي «ال»(5).

وَمَا سِوَى مَا ذُكِرَ(6)، فَهَمْزَتُه تُسَمَّى «هَمْزَةَ قَطْعٍ»؛ لِأَنَّها لَا تَسْقُطُ أَبَدًا(7)، وَيَنْقَطِعُ بِهَا مَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا؛ نَحْوُ: أَكْرِمِ الضَّيْفَ وَأَعْطِ السَّائِلَ.

---

(1) أي: لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن. وانظر: قواعد الإملاء لعبد السلام هارون رحمه الله ص ٧. [أبو أنس]

(2) ابنم: لغة في «ابن». وتتحرك نونه بحركة الميم رفعًا ونصبًا وجرًا.

(3) الاسْتُ: العَجُز، وقد يراد بها حَلْقَة الدُّبُر، وأصله: سَتَهٌ على فَعَلٍ، بالتحريك، يدل على ذلك أن جمعه أَسْتَاهٌ؛ مثل: جَمَل وأَجْمَال. وانظر: الصحاح للجوهري. (س ت هـ). [أبو أنس]

(4) قال عبد السلام هارون في قواعد الإملاء ص ٨: وكذا لغاتها؛ نحو: ايْمَن الله، بفتح الميم، وايم الله بالاختصار. اهـ [أبو أنس]

(5) وكذا مثنى الأسماء: «اسم، واست، وابن، وابنة، وابنم، وامرئ، وامرأة» يكون بهمزة الوصل تقول: اسمان، وابنان. بهمزة الوصل. ومثله المنسوب؛ نحو: الجملة الاسمية.
وأما الجمع نحو: أسماء وأبناء فهمزته همزة قطع، قال الله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا﴾، وقال تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾، وانظر: قطر الندى ص ٣٤٠، وقواعد الإملاء ص ٨. [أبو أنس]
وانظر: المقتضب للمبرد ٢/ ٩٣، والأصول في النحو لابن السراج ١/ ٣٧٠، وهمع الهوامع ١/ ١٤٣. [أبو أنس]

(6) كالاسم المفرد؛ نحو: أخ، وأُخت، والمثنى؛ كأخوان، وأختين، والجمع؛ نحو: الإخوة والأخوات، وكذا مصدر الثلاثي والرباعي؛ نحو: أَسْر وإسرار، وفعلهما الماضي؛ نحو: أَسَرَ وأَسَرَّ، وهكذا. وانظر: قطر الندى ص ٣٤٠، ٣٤١، وقواعد الإملاء ص ٨، ٩. [أبو أنس]

(7) أي: أنها تثبت في الابتداء والوصل. [أبو أنس]

وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ تَكُونُ مَكْسُورَةً إِلَّا فِي «أَلْ» وَ«أَيْمُنْ» ، فَتُفْتَحُ ، وَإِلَّا فِي الْأَمْرِ الْمَضْمُومِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ، فَتُضَمُّ(١) .

* * *

تَمْرِينٌ

* بَيِّنْ هَمْزَتَيِ الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ فِي هَذِهِ الْجُمَلِ :

« رَحِمَ اللَّهُ امْرَءًا أَصْلَحَ مِنْ لِسَانِهِ . أَوْصَى ابْنُ الْمَخْزُومِيِّ الْقُرَشِيِّ ابْنَهُ ، فَقَالَ : أَصْغِ إِلَى الْكَلَامِ الْحَسَنِ لِمَنْ يُحَدِّثُكَ بِغَيْرِ إِظْهَارِ عَجَبٍ مِنْكَ ، وَلَا تَسْأَلْهُ إِعَادَةً ، وَأَكْرِمْ عِرْضَكَ ، وَأْتِ الْفُضُولَ عَنْكَ ، وَإِذَا وَعَدْتَ فَحَقِّقْ ، وَإِذَا حَدَّثْتَ فَاصْدُقْ ، وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ امْرِئٍ حَيْثُ وَضَعَ نَفْسَهُ ، وَالْمَرْءُ يُعْرَفُ بِقَرِينِهِ .

---

(١) من هذه الضوابط تعلم أن من الخطأ قولهم : « الإسْم ، والإبْتداء ، والإنْطلاق ، والإسْتغفار ، وفلان إبن فلان » بقطع الهمزة .

وقولهم : « قل كلمة الحق والإيمان » ، « دم وانعم وتفضل » بحذفها .

وقولهم : « إعطه حقه » ، « إجر صرفه » بكسرها .

قلت - أي : أبو أنس - : وإنما كان كل هذا من الخطأ لما يلي :

أولًا : لأن « الاسم » وابن » همزتهما همزة وصل ، فهما من الأسماء العشرة التي تكون همزتها همزة وصل .

ثانيًا : لأن الكلمات « الابتداء ، والانطلاق ، والاستغفار » هي مصادر للأفعال : « ابتدأ ، وانطلق ، واستغفر » . وهي أفعال خماسية وسداسية ، ومصادر هذا النوع من الأفعال - كما هو معلوم - همزتها همزة وصل .

ثالثًا : أن الفعل « أَقِل » هو فعل أمر من الفعل الرباعي « أقَلَّ » ، والرباعي كل همزاته قطع ، سواء في ذلك الماضي ، أو المضارع ، أو الأمر ، أو المصدر .

رابعًا : أن الأفعال : « دم ، وانعم ، وتفضل » الصحيح فيها أن تقال هكذا : أَدِمْ . على أنه فعل أمر من الفعل الرباعي « أدام » ، وقد سبق أن الرباعي كل همزاته همزات قطع .

أَنْعِمْ : على أنه أيضًا فعل أمر من الرباعي « أنعم » ، وسبق تعليل كون همزته همزة قطع .

أَتَفَضَّلُ : لعل المؤلف يريد بالتمثيل بهذا الفعل الفعلَ المضارع ، فهو الذي تكون همزته همزة قطع من الفعل الخماسي ، وأما الماضي والأمر من الخماسي فهمزتهما همزة وصل .

خامسًا : الفعلان « إعطه ، وإجر » الصحيح أن ينطقا هكذا : أَعْطِهِ ، وأَجْرِ . لأن همزة القطع في الفعل الأمر الرباعي لا تكون إلا مفتوحة ، فلا تكسر ، ولا تضم . وانظر في حركة همزة الوصل : قطر الندى ص ٣٤١ .

تَجَنَّبْ قَرِينَ السُّوءِ، وَاصْرِمْ حِبَالَهُ ... وَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْهُ مَحِيصًا فَدَارِهِ(١)

وَأَحْبِبْ حَبِيبَ الصِّدْقِ وَاتْرُكْ مِرَاءَهُ ... تَنَلْ مِنْهُ صَفْوَ الْوُدِّ مَا لَمْ تُمَارِهِ

أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمْ ... فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانُ(٢)(٣)

---

(١) انظر: العقد الفريد ٢/١٧٤. [أبو أنس]

(٢) **إجابة التمرين**

همزة الوصل	العلة	همزة القطع	العلة
«أل» في «الله»	همزة «أل» تكون همزة وصل من الأسماء العشرة التي تكون	أصلح	ماضي الفعل الرباعي
المرانا	–	أوصي	ماضي الفعل الرباعي
	همزتها همزة وصل	أسبغ	أمر الفعل الرباعي
ابن	نفس ما قيل في «امرأ»	إظهار	مصدر الفعل الرباعي «أظهر»
ابنه	نفس ما قيل في «امرأ»	إعادة	مصدر الفعل الرباعي «أعاد»
العروس	«أل»	أكرم	أمر الفعل الرباعي
القرشي	«أل»	ألق	أمر الفعل الرباعي
الكلام	«أل»	إلا	لأنها غير الكلمات العشرة
الحسن	«أل»	إن	الحروف كلها همزتها همزة قطع(*)
الفضول	«أل»	أحب	أمر الفعل الرباعي
اصدق	أمر الفعل الثلاثي	أحسن	أمر الفعل الرباعي
اعلم	أمر الفعل الثلاثي	إلى	لأنه حرف
–	–	إنسان	غير الأسماء العشرة
–	–	إحسان	مصدر الفعل الرباعي «أحسن»
امرئ	من الأسماء العشرة		
المرء	«أل»		
اصرم	أمر الفعل الثلاثي		
الصدق	«أل»		
اترك	أمر الفعل الثلاثي		
الود	«أل»		
استعبد	ماضي الفعل السداسي		
الإنسان	«أل»		

[أبو أنس]

(*) قال ابن هشام في قطر الندى ص ٣٤٦: وأما الحرف فلم تدخل عليه همزة وصل إلا على اللام، نحو قولك: «الغلام»، «والفرس»، وعن الخليل أنها همزة قطع عوملت في الدَّرْج معاملة همزة الوصل؛ تخفيفًا لكثرة الاستعمال، كما حذفت الهمزة من «خير» و«شر» في الحالتين للتخفيف، وبقية الحروف همزاتها همزات قطع؛ نحو: أم، وأو، وأن. اهـ. [أبو أنس]

(٣) البيت من البسيط، وهو لأبي الفتح البُستي، في ديوانه. [أبو أنس]

٤ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إلى : صَحِيحٍ وَمُعْتَلٍّ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى صَحِيحٍ ، وَمُعْتَلٍّ .

فَالصَّحِيحُ : مَا خَلَتْ أُصُولُهُ مِنْ أَحْرُفِ الْعِلَّةِ ، وَهِيَ :

١ - الْوَاوُ .

٢ - وَالْأَلِفُ .

٣ - وَالْيَاءُ .

وَالْمُعْتَلُّ : مَا كَانَ بَعْضُ أُصُولِهِ مِنْ أَحْرُفِ الْعِلَّةِ .

وَالصَّحِيحُ يَكُونُ :

١ - سَالِمًا ؛ وَهُوَ : مَا خَلَا مِنَ الْهَمْزِ وَالتَّضْعِيفِ ؛ كَـ : نَصَرَ ، وَ : ضَرَبَ .

٢ - وَمَهْمُوزًا ؛ وَهُوَ : مَا كَانَ أَحَدُ أُصُولِهِ هَمْزَةً ؛ كَـ : أَمِنَ ، وَ : سَأَلَ ، وَ : قَرَأَ .

٣ - وَمُضَعَّفًا ؛ وَهُوَ : مَا كَانَتْ عَيْنُهُ وَلَامُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ؛ كَـ : مَدَّ . وَ : فَرَّ .

وَالْمُعْتَلُّ يَكُونُ :

١ - مِثَالًا ؛ وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ فَاؤُهُ ؛ كَـ : وَعَدَ ، وَ : يَسَرَ .

٢ - وَأَجْوَفَ ؛ وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ ؛ كَـ : قَامَ ، وَ : بَاعَ .

٣ - وَنَاقِصًا ؛ وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ لَامُهُ ؛ كَـ : دَعَا ، وَ : رَمَى .

٤ - وَلَفِيفًا مَفْرُوقًا ؛ وَهُوَ : ما اعْتَلَّتْ فَاؤُهُ وَلَامُهُ ؛ كَـ : وَفَى ، وَ : وَقَى .

٥ - وَلَفِيفًا مَقْرُونًا ؛ وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ وَلَامُهُ ؛ كَـ : طَوَى ، وَ : نَوَى .

وَيُقَالُ لِلْفِعْلِ الْمُنْتَهِي بِحَرْفِ عِلَّةٍ : « مُعْتَلُّ الْآخِرِ » ؛ كَـ : يَسْعَى ، وَ : يَسْمُو ، وَ : يَرْتَقِي[1] .

---

(١) إذا كان الفعل المعتل الآخر ماضيًا ، وأُسند لواو الجماعة حُذف حرف العلة ، ويفتح ما قبله إن كان المحذوف ألفًا ، ويضم إن كان واوًا ، أو ياءً ، فتقول في نحو : سعى .. سَعَوْا ، وفي : سَرُوَ ، ورضي : سَرُوا ، ورَضُوا .

وإذا أُسند لغير الواو من الضمائر البارزة لم يُحذف حرف العلة ، بل يبقى على أصله ، وتقلب الألف واوًا ، أو ياءً تبعًا لأصلها ، إذا كانت ثالثة ، فتقول في نحو : « سَرُوَ » : سَرُوْتُ ، وفي « رضي » : رضينا ، وفي =

وَيُقَالُ لِلْمُنْتَهِي بِحَرْفٍ صَحِيحٍ: «صَحِيحُ الآخِرِ»، كَـ: يَفْهَمُ، وَ: يَخَافُ، وَ: يَعِدُ.

* * *

٥ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى لَازِمٍ وَمُتَعَدٍّ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى لَازِمٍ، وَمُتَعَدٍّ.

فَاللَّازِمُ: مَا لَا يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ[1]، كَـ: (خَرَجَ)، وَ(فَرِحَ)[2].

وَالْمُتَعَدِّي: مَا يَنْصِبُهُ[3]، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

= «غزا» و«رمى»: غزوْنا ورمَيْنا.

وأما إن كان الفعل المعتل الآخر مضارعًا، وأسند لواو الجماعة، أو ياء المخاطبة فيحذف حرف العلة ويفتح ما قبله، إن كان المحذوف ألفًا، ويؤتى بحركة مجانسة لواو الجماعة، أو ياء المخاطبة إن كان المحذوف واوًا، أو ياءً، فتقول في «يسعى»: الرجال يسعَوْن، وتسعَيْن يا هند، وفي «يغزو» و«يرمي»: الرجال يغزُون، ويرمُون، وتغزِين، وترمِين يا هند.

وإذا أسند لغيرهما لم يحذف حرف العلة، بل يبقى على أصله، وتقلب الألف ياءً إن كانت غير ثالثة، أو أصلها ياء، فتقول في «يغزو» و«يرمي»: النساء يغزُونَ ويرمِين، وفي «يسعى»: النساء يسعَيْن.

والأمر كالمضارع المجزوم.

(١) أي: أن الفعل اللازم هو ما استقر حدوثه في نفس الفاعل، واكتفى بفاعله، ولا يتعداه؛ نحو: أزهر النبات. وانظر: القواعد الأساسية للهاشمي ص١٧٧. [أبو أنس]

(٢) ومنه أفعال السجايا – أي: الطبائع – كـ: «جبُن وشجُع». ومنه أفعال الهيئات؛ كـ: «طال، وقصر». ومنه أفعال الألوان؛ كـ: «اخضرّ، واحمرّ». ومنه أفعال الفرح والحزن؛ نحو: «فرح، وغضب». ومنه أفعال النظافة والوساخة؛ نحو: «نظُف، وقذُر».

وكذا إذا كان مطاوعًا وأثرًا للمتعدي لواحد؛ نحو: دحرجتُ الكرة فتدحرجت.

وكذا ما كان على وزن «افعلَلّ»؛ كـ: اقشعرّ، و«افعنلل»؛ كـ: احرنجم.

أو كان محولاً إلى فعُل لإفادة المدح أو الذم؛ كـ: فهُم التلميذ. وانظر: القواعد الأساسية للهاشمي ص١٧٧. [أبو أنس]

(٣) أي: أن الفعل المتعدي هو ما تجاوز حدوثه من الفاعل إلى المفعول به؛ نحو: بريتُ القلم. وانظر: القواعد الأساسية للهاشمي ص١٧٧. [أبو أنس]

١ – قِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا، وَهُوَ كَثِيرٌ؛ كَـ: كَتَبَ الدَّرْسَ، وَفَهِمَ الْمَسْأَلَةَ(1).

٢ – وَقِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ؛ وَهُوَ: «ظَنَّ»، وَ«خَالَ»، وَ«حَسِبَ»، وَ«زَعَمَ»، وَ«جَعَلَ»، وَ«عَدَّ»، وَ«حَجَا»، وَ«هَبْ»، وَتُفِيدُ الرُّجْحَانَ.

وَ«رَأَى»، وَ«عَلِمَ»، وَ«وَجَدَ»، وَ«أَلْفَى»، وَ«دَرَى»، وَ«تَعَلَّمْ»، وَتُفِيدُ الْيَقِينَ.

وَ«صَيَّرَ»، وَ«رَدَّ»، وَ«تَرَكَ»، وَ«تَخِذَ»، وَ«اتَّخَذَ»، وَ«جَعَلَ»، وَ«وَهَبَ»، وَتُفِيدُ التَّحْوِيلَ؛ نَحْوُ: ظَنَنْتُ الْمُخْبِرَ صَادِقًا، وَ: خِلْتُ الْفَجْرَ طَالِعًا(2).

٣ – وَقِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ، لَيْسَ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا؛ كَـ: «أَعْطَى»،

---

(1) قال ابن هشام رحمه الله في شرح شذور الذهب ص٣٦٨: ما يتعدى لواحد بنفسه دائمًا؛ كأفعال الحواس؛ نحو: رأيتُ الهلالَ، وشممتُ الطيبَ، وذقتُ الطعامَ، وسمعتُ الأذانَ، ولمستُ المرأةَ، وفي التنزيل: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ﴾، ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ﴾، ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾، ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾. اهـ [أبو أنس]

(2) (أمثلة البقية): لا تحسب نيل العلا سهلًا – زعمت الشمس منكسفة – جعلت محمدًا بخيلًا – فإذا هو كريم – عددتك صديقًا.

قد كنتُ أحجو أبا عمرٍو أخا ثقةٍ ... حتى ألمَّت بنا يومًا ملمّاتُ

هب حجرًا في اليم

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ ... محاولةً وأكثرهم جنودا

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ﴾ – ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ – ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ – دريتك وفيًّا.

تعلَّمْ شفاءَ النفسِ قهرَ عدوِّها ... فبالغْ بلطفٍ في التحيُّلِ والمكرِ

صيّرتُ الذهبَ شنفًا – رددتُ الطينَ آجرًا – ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ – تخذتُ الصدقَ شعارًا – ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ – ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ – وهبني الله فداءك.

و«هب» و«تعلَّم»: ملازمان للأمرية، و«وهب» ملازم للمضي، والباقي متصرف.

قلت – أي: أبو أنس –: مضى من بيان معنى كون الفعل متصرفًا تصرفًا كاملًا، وكونه متصرفًا تصرفًا ناقصًا، وكونه جامدًا؛ أي: لا يتصرف مطلقًا، ويكون ملازمًا لصيغة واحدة لا يفارقها.

ولمزيد من التفصيل في ذلك انظر: النحو الوافي ٢/٤، ٦، ٨، ٢٦، والقواعد الأساسية للهاشمي ص١٧٩، ١٨٠. اهـ كلام أبي أنس.

واعلم أنه قد يسدّ مسدّ المفعولين في أفعال الرجحان واليقين («أنّ» واسمها وخبرها)؛ نحو: ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾.

وَ« سَأَلَ » ، وَ« مَنَحَ » ، وَ« مَنَعَ » ، وَ« كَسَا » ، وَ« أَلْبَسَ » ؛ نَحْوُ : أَعْطَيْتُ الْمُتَعَلِّمَ كِتَابًا ، وَ : مَنَحْتُ الْمُجْتَهِدَ جَائِزَةً(١) .

٤ – وَقِسْمٌ يَنْصِبُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلَ ؛ وَهُوَ : « أَرَى » ، وَ« أَعْلَمَ » ، وَ« أَنْبَأَ » ، وَ« نَبَّأَ » ،

= وقد زَعَمَتْ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا ....

قلت – أي : أبو أنس –: الشاهد في هذا البيت : قوله : زعمت أني تغيرت ، حيث استعمل فيه « زعم » بمعنى « ظن » ، وعدّاه إلى مفعوليه بواسطة « أنّ » المؤكّدة ، وهذا – عند الجمهور – هو الكثير الغالب في تعدية هذا الفعل .

ونظيره قول امرئ القيس :

أَلَا زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ الْيَوْمَ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَلَّا يُحْسِنُ اللَّهْوَ أَمْثَالِي

وقول عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أَمُتْ يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي

وقول جميل بن معمر العذري :

وقد زَعَمَتْ أَنِّي سَأَرْضَى بِهَا الْعِدَى شَرِقْتُ إِذًا بِالْمَاءِ إِنْ زَادَ رِيقُنِي

وأما معنى كون « أنّ » واسمها وخبرها سدت مسد المفعولين في أفعال اليقين والرجحان فيتبين في إعراب الشطر الذي أورده المؤلف رحمه الله ، فنقول في إعرابه :

قد : حرف تحقيق . زعمت : « زعم » : فعل ماض بمعنى « ظن » ، والتاء علامة على تأنيث الفاعل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا ، تقديره : هي ، يعود إلى « عزّة » المذكورة في بيت سابق .

أني : أنّ : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمه . تغيرت : فعل وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر « أنّ » ، و« أنّ » وما دخلت عليه في تأويل مصدر سَدَّ مَسَدَّ مفعولي « زعم » . اهـ كلام أبي أنس .

وقد يحذفان ، أو أحدهما ؛ كقول الشاعر :

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْسِبُ .

أي : تحسبه عارًا .

قلت – أي : أبو أنس –: قال ابن هشام رحمه الله في أوضح المسالك ٦٣/٢: ويجوز بالإجماع حذف المفعولين اختصارًا ؛ أي : لدليل ؛ نحو : ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ .

وقوله :

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْسِبُ

أي : تزعمونهم شركائي ، وتحسب حبهم عارًا عليّ . اهـ .

(١) معنى كون المفعولين أصلهما المبتدأ والخبر : أنك لو حذفت الفعل الناصب للمفعولين كان المفعولان يكوّنان جملة صحيحة المعنى مكونة من مبتدأ وخبر ، ففي الأمثلة التي أوردها المؤلف تقول : المتعلّمُ =

وَ« أَخْبَرَ » ، وَ« خَبَّرَ » ، وَ« حَدَّثَ » ؛ نَحْوَ : ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ﴾[1] .

وَإِذَا زِيدَ فِي أَوَّلِ الثُّلَاثِيِّ اللَّازِمِ هَمْزَةٌ[2] ، أَوْ ضُعِّفَ ثَانِيهِ ، صَارَ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ ؛ كَـ : أَخْرَجَ ، وَ : فَرَّحَ[3] .

وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ ، صَارَ مُتَعَدِّيًا لِاثْنَيْنِ ؛ كَـ : أَقْرَأَ ، وَ : فَهَّمَ[4] .

وَإِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ ، يَكُونُ مُطَاوِعُهُ لَازِمًا[5] ؛ كَـ : كَسَرْتُ الْحَجَرَ فَانْكَسَرَ – وَدَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجَ – وَجَمَعْتُ الْفَوَائِدَ ، فَاجْتَمَعَتْ .

= صادقٌ . الفجرُ طالعٌ . وهاتان جملتان صحيحتا المعنى .

ومعنى كونهما ليس أصلهما المبتدأ والخبر : أنك لو حذفت الفعل الناصب للمفعولين لم يُكَوِّنِ المفعولان جملة صحيحة المعنى مكوَّنة من مبتدأ وخبر ، ففي الأمثلة التي أوردها المؤلف رحمه الله لا يصح أن تقول : المتعلِّم كتابٌ . أو المجتهدُ جائزةٌ . [أبو أنس]

(١) فالمفعول الأول في هذه الآية هو الضمير الهاء ، والمفعول الثاني هو « أعمالهم » ، والمفعول الثالث هو « حسرات » .

ومثال تعدي الفعل « أرى » كذلك إلى ثلاثة مفاعيل : قوله تعالى : ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا ﴾ .

وانظر : أوضح المسالك ٢/ ٧٢، وشرح شذور الذهب ص٣٨٦، والنحو الوافي ٢/ ٥٨. [أبو أنس]

(٢) تنقاس زيادة الهمزة في اللازم دون المتعدي ، فيقتصر فيه على ما سُمع ، وأما التضعيف فليس بقياسيٍّ .. لا في اللازم ، ولا في المتعدي على الصحيح .

(٣) فالفعل « خرج » بدون همزة التعدية كان لازمًا ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ﴾ .

فإذا زيدت في أوله الهمزة تعدى إلى مفعول واحد ، قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ .

وكذلك القول في الفعل « فرح » فإنه لمَّا كان غير مضعَّف الحرف الثاني كان لازمًا ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ﴾ .

ولمَّا ضُعِّف ثانيه صار متعدِّيًا إلى مفعول واحد ، تقول : فرَّحتُ محمدًا بهزيمة اليهود . [أبو أنس]

(٤) تقول : أقرأني محمدٌ الدرسَ .

وتقول : فهَّمتُ محمدًا الدرسَ .

ففي المثال الأول وقعت ياء المتكلم مفعولًا به أول ، و« الدرس » مفعولًا به ثانيًا .

وفي المثال الثاني وقع « محمدًا » مفعولًا به أول ، و« الدرس » مفعولًا به ثانيًا . [أبو أنس]

(٥) المطاوع هو ما يدل على أثر فاعل فعل آخر . =

وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا لاثْنَيْنِ ، يَكُونُ مُطَاوِعُهُ مُتَعَدِّيًا لِوَاحِدٍ ؛ نَحْو : عَلَّمْتُهُ الْحِسَابَ فَتَعَلَّمَهُ(١) .

❊ ❊ ❊

= قلت – أي : أبو أنس –: إننا حين نسمع شخصًا يقول : (علّمتُ الغلام الزراعة) ، يرد على الذهن سؤال ؛ هو : هل استجاب الغلام للتعلم واستفاد ؟ ويظل السؤال قائمًا حتى يجد جوابًا . فإذا قال المتكلم : علّمت الغلام الزراعة فتعلمها . دل الفعل الثاني على أن الغلام تعلم ، واستفاد ، واستجاب للتعلم ، وحقق معناه ، وهذا هو ما يسمى : « المطاوعة » . وحين يقول شخص : (كسرتُ الحديد) ، قد يرد على الذهن كيف تستطيع تكسير الحديد ؟ هل استطعت تكسيره حقًّا ؟ فإذا قال المتكلم كسرت الحديد فتكسر ، كان الفعل « تكسر » هو الجواب عن المطلوب ، الماحي للشبهة السابقة ، الدال على أن الحديد تأثر بالكسر واستجاب له ، وحقق معنى الفعل الأول . ولهذا يسمى الفعل الثاني : « مطاوعًا » .

ومثله : حطمت الصخر .. فتحطم ، بريت الخشب .. فانبرى ... مع وجود الفاء العاطفة في كل ذلك ، ولا يصح العطف هنا بغيرها ؛ طبقًا لما نص عليه ابن الأثير في كتابه : الجامع الكبير ٢٠٢/١ عند كلامه على حرف العطف .

فالمطاوعة في فعل هي : « قبول فاعله التأثر بأثر واقع عليه من فاعل فعل ذي علاج محسوس إلى فاعل فعل آخر يلاقيه اشتقاقًا بحيث يحقق التأثر معنى ذلك الفعل » .

والتعريف السابق للمطاوعة هو أوضح التعريفات وأشملها ، وهو ملخص الذي ارتضاه « الخضري » – وكذا الصبان – في باب : « تعدي الفعل ولزومه » جـ١ ، ونصًّا على اشتراط العلاج الحسي ، وعلى تلاقي الفعلين في الاشتقاق ، فلا يقال : علّمت الرجل المسألة فتعلمت ؛ لعدم المعالجة الحسية ، ولا يقال : ضربته فتألم ؛ لعدم التلاقي في الاشتقاق .

وحصول الأثر وتحققه ليس بالواجب ، وإنما هو الغالب الكثير ؛ طبقًا لما جاء في حاشية التصريح ج١ ، باب : « التعدي واللزوم » ، نقلًا عن البيضاوي في تفسير قوله تعالى : ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ . حيث صرح بأنه يقال : كسّرته فلم ينكسر ، وعلّمته فلم يتعلم . وقال : إن حصول الأثر غالب لازم . اهـ . وهذا الرأي يساير المسموع كثيرًا ، ويلاحظ أنه جعل الفعل « علم » من أفعال المعالجة الحسية ، خلافًا لسابقه .

(١) فائدة : جميع الأفعال التي على وزن (فَعُل يفعُل) ؛ نحو : كرُم يكرُم ، وشرُف يشرُف ، وظرُف يظرُف لازمة .

والتي على وزن (فعِل يفعَل) تكون لازمة إذا دلت على لون ؛ نحو : خضِر وسوِد .

أو عيب ؛ نحو : عمِش وعوِر . =

تمرينٌ

* ميِّز الأفعالَ اللازمةَ والمتعدِّيةَ في العباراتِ الآتيةِ :

- ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ .
- ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ .
- « ترى الْمؤمنِينَ في تَراحُمِهِمْ وَتَوادِّهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إذا اشْتَكَى عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سائِرُ الْجَسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى »[1] .

عَلِمْتُكَ الْبَاذِلَ الْمَعْرُوفَ فَانْبَعَثَتْ ... إِلَيْكَ بِي وَاجِفَاتُ الشَّوْقِ والأَمَلِ[2]

* * *

= أو حلية ؛ كـ : غَيِدَ وهَيِفَ .
أو فرح ؛ كـ : طَرِبَ وفَرِحَ .
أو حزن ؛ كـ : غَضِبَ وحزن .
أو امتلاء ؛ كـ : شَبِعَ ورَوِيَ .
أو خُلُوٍّ ؛ كـ : عَطِشَ وصَدِيَ .
وتكون متعدية إذا لم تدل على شيء من ذلك ؛ كـ : علم وفهم وسمع وحفظ .
قلت – أي : أبو أنس –: غَيِدَ : تمايل وتثنَّى في لين ونعومة ، فهو أغيد ، وهي غيداء . وهَيِفَ : يقال : هيف الغلام : دقَّ خصره ، وضمر بطنه . وصَدِيَ : اشتد عطشه . وانظر : المعجم الوسيط (غ ي د ، هـ ي ف ، ص د ي) .

(١) هذا لفظ حديث رواه البخاري (٦٠١١) ، ومسلم (٢٥٨٦) (٦٦) ، وعنده بلفظ : « مَثَل » ، بدلاً من : « ترى » . [أبو أنس]

(٢) إجابة التمرين

الفعل اللازم	الفعل المتعدي	الفعل المتعدي	الفعل المتعدي
اشتكى	أصلحوا	انقضوا	اتقوا
تراحم	ترحمون	ترى	أوفوا
البعث	عاهدتم	علمتك	-

والبيت من البسيط ، وهو بلا نسبة إلى قائل معين ، وهو موجود في : شرح ابن عقيل ٢/ ٣٠ ، والمقاصد النحوية ٢/ ٤١٩ ، وشرح الأشموني ١/ ٣٥١ . [أبو أنس]

٦ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ، وَمَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ، وَمَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ:

فَالأَوَّلُ: مَا ذُكِرَ مَعَهُ فَاعِلُهُ؛ نَحْوُ: قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ.

وَالثَّانِي: مَا حُذِفَ فَاعِلُهُ، وَأُنِيبَ عَنْهُ الْمَفْعُولُ؛ نَحْوُ: قُطِعَ الْغُصْنُ.

وَالْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ: إِنْ كَانَ مَاضِيًا، ضُمَّ أَوَّلُهُ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ؛ كَمَا مُثِّلَ[1].

وَيُضَمُّ مَعَ أَوَّلِهِ ثَانِيهِ، إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ؛ كَـ: تُعُلِّمَ الْحِسَابُ.

وَيُضَمُّ مَعَ أَوَّلِهِ ثَالِثُهُ، إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةِ وَصْلٍ؛ كَـ: اسْتُخْرِجَ الْمَعْدِنُ[2].

وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا، ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ[3]؛ كَـ: يُقْطَعُ الْغُصْنُ، وَ: يُتَعَلَّمُ الْحِسَابُ. وَ: يُسْتَخْرَجُ الْمَعْدِنُ.

وَلاَ يَأْتِي الْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ مِنَ اللاَّزِمِ، إِلاَّ مَعَ:

١ - الظَّرْفِ الْمُتَصَرِّفِ[4].

---

(١) فإذا كان ما قبل آخره ألفًا؛ كـ: قال، و: باع، و: اختار، و: استمال. قلبت الألف ياءً، وكسر ما قبلها، فتقول: قيل، و: بيع، و: اختير، و: استميل.

ومن اللحن: قولهم: «الرجل أُصاب»، و«المبلغ أُضاف»، و«المتهم أُعلن»، و«الكتاب أُرسل»، و«في كل كتاب أُنزل».

(٢) وهناك عبارة أيسر من هذه العبارة التي ذكرها المؤلف رحمه الله، وهي قول الهاشمي في القواعد الأساسية ص ١٢٠: لابد عند بناء الفعل للمجهول من تغيير صورته، فإن كان ماضيًا كُسِر ما قبل آخره، وضُمَّ كلُّ متحرك قبله؛ نحو: حُفِظَ الدرس، وتُعُلِّمَ الحسابُ، واسْتُخْرِجَ المعدنُ. اهـ

فهذه العبارة يدخل فيها كل ما ذكره المؤلف، وهي أيسر في حفظها؛ لعدم التفصيلات التي هي في عبارة المؤلف. وانظر: شذا العرف ص ٤٠. [أبو أنس]

(٣) فإذا كان ما قبل آخره واوًا، أو ياءً؛ كـ: يقول، و: يبيع، و: يستميل. قلبت ألفًا، فتقول: يقال، و: يباع، و: يستمال.

ومن الخطأ: قولهم: «أعاني من دفع المصاريف». والصواب: أُعْنَى؛ لأنه من: أعناه يعنيه.

(٤) الظرف بنوعيه - الزمان والمكان - يصلح للنيابة عن الفاعل إذا كان مفيدًا، وهذه الفائدة تتحقق بشرطين:

١- أن يكون الظرف متصرفًا كامل التصرف(*). =

(*) ينقسم الظرف باعتبار التصرف وعدمه إلى ثلاثة أقسام: ظرف كامل التصرف، وظرف ناقص =

....

= ٢- وأن يكون مختصًا .

والمراد بالتصرف الكامل : صحة التنقل بين حالات الإعراب المختلفة من رفع ، إلى نصب ، إلى جر ، على حسب حالة الجملة ، وعدم التزامه النصب على الظرفية وحدها دائمًا ، أو النصب على الظرفية ، مع الخروج عنها أحيانًا إلى شبه الظرفية ، وهو الجر بالحرف « من » في الغالب ؛ لأن عدم تصرفه الكامل يمنع وقوعه مرفوعًا ؛ نائب فاعل ، أو غيره من المرفوعات ، كما سبق .

فمثال الظرف الكامل التصرف : يوم - زمان - قُدَّام - خلف ...؛ لأنك تقول : اليومُ يومٌ طيبٌ - قضيتُ يومًا طيبًا - تطلَّعتُ إلى يوم طيب ... وتقول : قُدَّامُكَ فسيح - إن قُدَّامَكَ فسيح - سأتجه إلى قُدَّامِكَ . فهذه الظروف المتصرفة يصح وقوعها نائب فاعل إن كانت مختصة ، وهي إن وقعت نائب فاعل ، أو شيئًا آخر غير النصب على الظرفية لا تُسمّى ظرفًا .

ومثال الظرف غير المتصرف مطلقًا (وهو الذي يلازم النصب على الظرفية وحدها) : قَطُّ(*) - عَوْضُ(**) - إذا - سَحَر (بشرط أن يراد به سَحَرُ يوم معين دون غيره ؛ ليكون ظرفًا ملازمًا للنصب) . فلا يصح أن يقع واحد من هذه الظروف وأشباهها نائب فاعل ، فلا يقال عنه نائب فاعل في مثل : ما أُحِبَّ قَطُّ - لن يُكْتَبَ عَوْضُ - ما يجاء إلا جاء الصديق = قُدِمَ سَحَرَ .

لا يقال ذلك(***) لعدم تحقُّق الفائدة المطلوبة من الإسناد ، ولئلا يخرج الظرف عن الظرفية إلى غيرها ، وهي الحكم الدائم الثابت له في الكلام العربي الأصيل الذي لا تجوز مخالفة طريقته .

ومثال الظرف الشبيه بالمتصرِّف - أي : الظرف ناقص التصرف ، وهو الذي لا يترك النصب على الظرفية إلا إلى ما يشبهها ، وهو الجر بالحرف « من » غالبًا ، كما سبق = : عند ، ثَمَّ ، مع ... وهذا النوع لا يصلح للنيابة عن الفاعل ؛ لأنه كسابقه لا يفيد الفائدة المطلوبة من الإسناد ، ولأنه لا يصح إخراجه عن الحكم=

= التصرف ، ويُسمّى أيضًا الشبيه بالمتصرف ، وظرف غير متصرِّف مطلقًا . [أبو أنس]

(*) الأشهر في ضبطه أن يكون بفتح القاف ، مع تشديد الطاء المضمومة ، وأن يُفيد استغراق الزمن الماضي كله منفيًا ؛ لأنه في الأشهر لا بد أن يسبقه النفي أو شبهه ؛ نحو : ما تأخَّرتُ قَطُّ ؛ أي : ما تأخَّرت فيما انقضى من عمري إلى الآن .

وهو ظرف مبني على الضم . (وفيه لغات أخرى أقل شيوعًا) . [أبو أنس]

و « قط » هذه غير التي في مثل : تصدَّقْ بدرهمين أو ثلاثة فقط . فإن هذه بمعنى « حَسْب » ، والفاء زائدة لتزيين اللفظ . [أبو أنس]

(**) هو ظرف لاستغراق الزمن المستقبل المنفي ؛ لأنه في الغالب يكون مسبوقًا بالنفي ، وحكمه عند عدم إضافته : البناء على الضم ، أو الفتح ، أو الكسر ، فإن أضيف كان معربًا ؛ نحو : لن أتأخر عوضَ العائضين . [أبو أنس]

(***) لا يقال ذلك سواء اعتبرنا كُلًّا منهما نائب فاعل مرفوعًا مباشرة ، أو اعتبرناه غير معرب ؛ أي : نائبًا مبنيًا في محل رفع . [أبو أنس]

٢ – أَوِ الجَارَّ وَالمَجْرُورَ(١)؛ نَحْوُ: سُهِرَتْ لَيْلَتَانِ. وَ: سِيرَ مِيلانِ، وَ: فُرِغَ بِالوُصُولِ(٢).

* * *

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الأَفْعَالَ المَبْنِيَّةَ لِلْمَعْلُومِ وَالمَبْنِيَّةَ لِلْمَجْهُولِ فِي هَذِهِ العِبَارَاتِ:

– ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ﴾.
– ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾.
– ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾.
– ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾.
– ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾.
– ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾.
– يُطَاعُ ذَوُو الأَمْرِ.
– يُقَالُ الحَقُّ، وَلَوْ كَانَ مُرًّا.

= والضبط الذي استقر له، وثبت في الكلام العربي المأثور، وهو النصب، أو الجر الغالب بـ «من»، فلا يقال: قُرِئَ حتَّ، ولا نُحِب ثَمَّ، ولا عُرِف مع.

والمراد بالاختصاص هنا: أن يُزاد على معنى الظرف معنًى جديد آخر يكتسبه من كلمة تتصل به اتصالاً قويًّا؛ ليزول الغموض والإبهام عن معناه، كأن يكون الظرف مضافًا؛ نحو: أُذِّنَ وقتُ الصلاةِ – نُودِيَ ساعةَ البيعِ... أو يكون موصوفًا، نحو: قُضِيَ شهرٌ جميلٌ في مكة – قُطِعَ يومٌ كاملٌ في السفر... أو يكون مُعرَّفًا؛ نحو: بُحِثَ اليومُ؛ لأنه معتدل. أو غير ذلك مما يزيد معنًى جديدًا على الظرف، ويُخرِج معناه السابق من الإبهام والتجرد. وانظر: النحو الوافي ٢/١١٥ – ١١٧. [أبو أنس]

(١) انظر: النحو الوافي ٢/١١٧ – ١١٩، والقواعد الأساسية للهاشمي ص١٢٣. [أبو أنس]

(٢) فائدة: ورد في اللغة أفعال ملازمة للبناء للمجهول، منها: جُنَّ فلانٌ، و: بُهِتَ الذي كفر، وطُلَّ دمُه؛ أي: أُهدِر، وأُولِعَ باللهو، و: عُنِيَ بالأمر؛ بمعنى: اهتمَّ، و: زُهِيَ علينا؛ بمعنى: تكبَّر، و: حُمَّ زيدٌ، و: زُكِمَ، و: وُعِكَ، و: فُلِجَ، و: سُقِطَ في يده؛ أي: ندم، و: زُهِقَتِ الدابة؛ أي: أُصيب حافرها، و: نُفِسَتِ المرأة، و: نُتِجَتِ الناقة، و: هُلَّ الهلال، و: أُغْمِيَ على زيد.

قلت – أي: أبو أنس –: وانظر أيضًا في ذلك: شذا العرف ص٤١، ٤٢.

وَهَلْ فِي شِرْعَةِ الإِنْصَافِ أَنِّي ... أُكَلَّفُ خُطَّةً لَا تُسْتَطَاعُ!!
وَأَنْ أُبْلَى بِرَوْعٍ بَعْدَ رَوْعٍ ... وَمِثْلِي حِينَ يُبْلَى لَا يُرَاعُ
صِيمَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ . بِيعَ الطَّعَامُ . اسْتُخْرِجَ الدُّرُّ
وَالْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا ... وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَقَالَةُ(1)

* * *

(1)

إجابة التمرين

الفعل المبني للمجهول	الفعل المبني للمعلوم	الفعل المبني للمجهول	الفعل المبني للمعلوم
أُبلي	ينصركم	خلق	يخذلكم
يُبلى	تدري	أريد	أراد
يُراع	رأيت	نُفخ	يخوضون
صيم	أعرض	يقال	يخوضوا
بيع	جمعناهم	أكلف	يعمل
استخرج	كان	تستطاع	تكفيه
يقرع	–	–	–

والبيت من مجزوء الكامل، ليزيد بن مُفَرِّغ الحميري في ديوانه، وهو موجود في: البيان والتبيين ١/ ٤٠٩، وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٨٩، والمستطرف ١/ ٦٩، والأغاني ١٢/ ٣٧١، ١٦/ ٤٠٤، ١٨/ ٢٦٩، والكامل في الأدب ١/ ١٣٩، وخزانة الأدب للبغدادي ١/ ٢٨١، ٢/ ١٦٠، ١٨٥، ٤/ ٣٠٤، ٦/ ٥٥، والسحر الحلال ١/ ٦٢. [أبو أنس]

٧ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى مُؤَكَّدٍ وَغَيْرِ مُؤَكَّدٍ

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْمُرَ إِنْسَانًا بِالْكِتَابَةِ أَمْرًا مُؤَكَّدًا تَقُولُ لَهُ : اكْتُبَنْ ، أَوْ : لِتَكْتُبَنْ ، أَوْ : اكْتُبَنَّ ، أَوْ : لِتَكْتُبَنَّ .

فَتُلْحِقُ بِالْفِعْلِ نُونًا سَاكِنَةً ، أَوْ مُشَدَّدَةً ، فَهَاتَانِ النُّونَانِ يُقَالُ لَهُمَا : « نُونَا التَّوْكِيدِ » . وَتُسَمَّى الْأُولَى : نُونَ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةَ . وَالثَّانِيَةُ : نُونَ التَّوْكِيدِ الثَّقِيلَةَ .

وَهُمَا لِتَوْكِيدِ الْحَدَثِ الْمَطْلُوبِ فِعْلُهُ ، أَوْ تَرْكُهُ ، فِي الْحَالِ ، أَوْ الِاسْتِقْبَالِ ؛ وَلِذَلِكَ لَا يُؤَكَّدُ بِهِمَا الْفِعْلُ الْمَاضِي ، وَلَا الْاسْمُ[1] .

وَيُؤَكَّدُ بِهِمَا الْأَمْرُ ، إِذَا اقْتَضَى الْحَالُ ذَلِكَ ، مِثْلُ : اصْبِرَنْ عَلَى أَذَى الْجَارِ ، وَ : لِيُعْطِيَنَّ[2] الْفَقِيرَ صَدَقَةً .

---

(١) قال الشيخ أحمد الحملاوي في كتابه شذا العرف ص ٤٢:
وأما قوله :

دامَنَّ سَعدُكِ لو رَحِمتِ مُتَيَّما لولاكِ لم يَكُ للصَّبابةِ جانِحا

فضرورة شاذة ، سهَّلها ما في الفعل من معنى الطلب ، فعومل معاملة الأمر .
كما شذ توكيد الاسم في قول رؤبة بن العجاج :

* أقائلُنَّ أحضِروا الشُّهودا * اهـ

وكما أن نون التوكيد لا تلحق الفعل الماضي ، ولا الاسم ، فكذلك لا تلحق أسماء الأفعال ، سواء كانت أسماء الأفعال دالة على طلب ، أو على خبر ، فالأولى كأسماء فعل الأمر ؛ نحو : صه ، ومه ، وآمين . والثانية كأسماء الفعل الماضي أو المضارع ؛ نحو : هيهات ، وشتان ، وأف .
وكذلك لا تلحق نون التوكيد الحروف . وانظر : النحو الوافي ٤ / ١٥٩ ، ١٦٧ . [أبو أنس]

(٢) الفعل « لِيُعطِيَنَّ » يندرج تحته فائدتان :
الفائدة الأولى : أن اللام هنا هي لام الأمر ، وليست لام التوكيد ، ولذلك كانت مكسورة ، بخلاف لام التوكيد فإنها تكون مفتوحة .
وليعلم أن تحريك لام الأمر بالكسر هو الأكثر ، إذا لم يسبقها الواو ، أو الفاء ، أو ثُمَّ ، وفتحها لغة إن فُتِح تاليها ، فإن سبقها أحد الأحرف الثلاثة المذكورة جاز تسكينها وتحريكها على الوجه السالف ، لكن التسكين أولى ؛ نحو قولهم : مَن وَلِيَ من أمور الناس شيئًا فَلْيُراقِبْ ربَّه فيما وَلِيَه ، ولْيَتذكَّر أنه محاسَب على ما يكون منه ، ثم لْيَنتظر عاقبة ما قدَّمت يداه .
=

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ :

١ – فَيَجِبُ تَوْكِيدُهُ بِهِمَا ، إِذَا كَانَ جَوَابًا لِقَسَمٍ مُتَّصِلًا بِلَامِهِ مُثْبَتًا مُسْتَقْبَلًا ، مِثْلُ : وَاللَّهِ لَأُسَافِرَنَّ غَدًا(١) .

٢ – وَيَمْتَنِعُ تَوْكِيدُهُ بِهِمَا إِذَا كَانَ جَوَابًا لِقَسَمٍ لَمْ تَتِمَّ فِيهِ الشُّرُوطُ الْمَذْكُورَةُ ، نَحْوُ : وَاللَّهِ لَسَوْفَ أُسَافِرُ(٢) . أَوْ : لَأَقُومُ الْآنَ(٣) . وَتَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ

= الفائدة الثانية : أنه قد يوهم تمثيل المؤلف بهذا الفعل في هذا الموضع أن هناك خطأ ؛ إذ إنه إنما مثل به على فعل الأمر ، وليس هو فعل أمر ، وإنما هو فعل مضارع ، ولكن يمكن أن يجاب على إيراد المؤلف لهذا الفعل مع الفعل الأمر بما يلي :

١– أن هذا الفعل معناه معنى الأمر ، فهو وإن كان فعلًا مضارعًا ، ولكنه تعدى إلى الأمرية بلام الأمر .

٢– لأن الفعل المضارع المبدوء بلام الأمر يكون مثل الفعل الأمر في كونه يجوز أن يؤكد بنون التوكيد في كل أحواله بغير قيد ولا شرط ، بخلاف الفعل المضارع المجرد من هذه اللام فإنه يكون لتوكيده أحوال أربعة ، هي : وجوب التوكيد ، وامتناعه ، واستحسانه ، وقلته ، وسيأتي بيان ذلك في كلام المؤلف رحمه الله بعد قليل . [أبو أنس]

(١) ومثال ذلك من القرآن : قوله تعالى : ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ .

فالفعلان المضارعان : « أسافر – أكيد » واجبا التوكيد بالنون ؛ لاستيفائهما الشروط كلها ، فهما مثبتان ، مستقبلا الزمن(*) ، وقبلهما قسم وقعا في جوابه ، مُصَدَّران بلام الجواب ، بغير فاصل بينهما . فحينئذ يجب توكيده باللام والنون عند البصريين ، وخلوه من أحدهما شاذ أو ضرورة . [أبو أنس]

(٢) ففي هذا المثال فُقِد شرط الاتصال بلام الجواب .

ومن ذلك أيضًا : قوله تعالى : ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ . وقوله تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ . [أبو أنس]

(٣) ففي هذا المثال فُقِد شرط الاستقبال ؛ لأن زمنه يدل على الحال بقرينة « الآن » .

ومن ذلك أيضًا : قوله تعالى كما في قراءة ابن كثير : (لأُقسِم بيوم القيامة) .

ومن ذلك قول الشاعر :

لَئِنْ تَكُ قد ضاقت عليكم بيوتكم لَيَعْلَمُ رَبِّي أن بيتي واسعُ

وقول الآخر :

يمينًا لأُبْغِضُ كلَّ امرئٍ يُزَخْرِفُ قولًا ولا يَفْعَلُ =

(*) لأن نون التوكيد تخلص زمن المضارع للمستقبل ، ولا علامة أو قرينة هنا تمنع تجرده للاستقبال غير « غدًا » في المثال الذي ذكره المؤلف . [أبو أنس]

المَعْرُوفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ(١) .

٣ - وَيَجُوزُ التَّوْكِيدُ وَعَدَمُهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، عَلَى حَسَبِ مُقْتَضَى الأَحْوَالِ ؛ نَحْوُ : لَا تَدْنُوَنَّ مِنَ الأَجْرَبِ ، أَوْ : لَا تَدْنُ مِنَ الأَجْرَبِ . وَأَلَّا تَسْعَيَنَّ فِي الخَيْرِ ، أَوْ : أَلَّا تَسْعَى فِي الخَيْرِ(٢) .

وَالفِعْلُ المُرَادُ تَوْكِيدُهُ إِذَا أُسْنِدَ لِلاسْمِ الظَّاهِرِ ، أَوْ ضَمِيرِ الوَاحِدِ ، فُتِحَ مَا قَبْلَ النُّونِ ، سَوَاءٌ كَانَ الفِعْلُ صَحِيحًا ، أَوْ مُعْتَلَّ الآخِرِ ؛ مِثْلُ : لَيَنْصُرَنَّ عَلِيٌّ ، وَ : لَيَدْعُوَنَّ ، وَ : لَيَرْمِيَنَّ ، وَ : لَيَسْعَيَنَّ(٣) .

وَإِذَا أُسْنِدَ لِأَلِفِ الاثْنَيْنِ ، شُدِّدَتِ النُّونُ(٤) وُجُوبًا ، وَكُسِرَتْ(٥) ؛ نَحْوُ : لَيَنْصُرَانِّ ، وَ : لَيَدْعُوَانِّ ، وَ : لَيَرْمِيَانِّ ، وَ : لَيَسْعَيَانِّ .

وَإِذَا أُسْنِدَ إِلَى وَاوِ الجَمَاعَةِ ، ضُمَّ مَا قَبْلَ النُّونِ ، وَحُذِفَ مِنَ المُعْتَلِّ الآخِرِ آخِرُهُ مُطْلَقًا ، وَحُذِفَتْ أَيْضًا وَاوُ الجَمَاعَةِ إِلَّا مَعَ المُعْتَلِّ بِالأَلِفِ ، فَتَبْقَى مُحَرَّكَةً بِالضَّمَّةِ ؛ نَحْوُ : لَيَنْصُرُنَّ ، وَ : لَيَدْعُنَّ ، وَ : لَيَرْمُنَّ ، وَ : لَيَسْعَوُنَّ .

وَإِذَا أُسْنِدَ إِلَى يَاءِ المُخَاطَبَةِ ، كُسِرَ مَا قَبْلَ النُّونِ ، وَحُذِفَ مِنْ مُعْتَلِّ الآخِرِ آخِرُهُ مُطْلَقًا ، وَحُذِفَتْ أَيْضًا يَاءُ المُخَاطَبَةِ ، إِلَّا مَعَ المُعْتَلِّ بِالأَلِفِ ، فَتَبْقَى مُحَرَّكَةً بِالكَسْرَةِ ؛

= لأن المعنى هنا على الحالية ، ولأن لام جواب القسم الداخلة على المضارع تخلص زمنه للحال - عند فريق من النحاة - ونون التوكيد تخلصه للمستقبل ، فيتعارضان . [أبو أنس]

(١) ففي هذا المثال فُقِد شرط الثبوت ، والنفي إما أن يكون لفظًا ، كما مثَّل المؤلف ، وكقولك : إن دُعيتُ للشهادة فوالله لا أكتم الحقَّ .

وإما تقديرًا كقوله تعالى : ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ ؛ أي : لا تفتأ ؛ لأن حذف « لا » النافية كثير في جواب القسم عند أمن اللبس . [أبو أنس]

(٢) ولمزيد من التفصيل في هذا انظر : النحو الوافي ٤/١٧١ - ١٧٥ ، وشذا العرف ص٤٣ - ٤٥ . [أبو أنس]

(٣) فالفعل « لينصرن » أُسْنِد للاسم الظاهر « علي » ، وهو فعل صحيح .

والأفعال : « ليدعون ، وليرمين ، وليسعين » أسندت إلى ضمير الواحد « هو » ، وهي معتلة الآخر بالواو ، والياء ، والألف على الترتيب . [أبو أنس]

(٤) أي : نون التوكيد ؛ لأن نون الرفع قد حذفت لتوالي الأمثال ، وسيأتي - إن شاء الله - في الجزء الرابع ص ٣٦٩ ، بيان معنى « توالي الأمثال » بالتفصيل . [أبو أنس]

(٥) تشبيهًا لها بنون الرفع . [أبو أنس]

نحو: لَتَضْرِبِنَّ، وَ: لَتَدْعِنَّ، وَ: لَتَرْمِنَّ، وَ: لَتَسْعَيِنَّ.

[وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِنُونِ النِّسْوَةِ زِيدَتْ أَلِفٌ بينهما وبين نونِ التوكيدِ، وكُسِرَتْ نُونُ التَّوْكِيدِ؛ لوقوعها بعد الألف](1)؛ نَحْوُ: لَيَضْرِبْنَانِّ، وَ: لَيَدْعُونَانِّ، وَ: لَيَرْمِينَانِّ، وَ: لَيَسْعَيْنَانِّ.

وَالأَمْرُ كَالْمُضَارِعِ فِي جَمِيعِ مَا ذُكِرَ؛ مِثْلُ: اضْرِبَنَّ، وَ: ادْعُوَنَّ، وَ: ارْمِيَنَّ، وَ: اسْعَيَنَّ، وَ: اضْرِبَانِّ، وَ: ادْعُوَانِّ، وَ: ارْمِيَانِّ، وَ: اسْعَيَانِّ، وَ: اضْرِبُنَّ، وَادْعُنَّ، وَ: ارْمُنَّ، وَ: اسْعَوُنَّ، وَ: اضْرِبِنَّ، وَ: ادْعِنَّ، وَ: ارْمِنَّ، وَاسْعَيِنَّ، وَ: اضْرِبْنَانِّ، وَ: ادْعُونَانِّ، وَ: ارْمِينَانِّ، وَ: اسْعَيْنَانِّ.

وَلَا تَقَعُ نُونُ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةُ بَعْدَ أَلِفِ الاثْنَيْنِ(2)، وَلَا الأَلِفِ الْفَارِقَةِ بَيْنَ نُونِ الإِنَاثِ وَنُونِ التَّوْكِيدِ(3).

* * *

٨ - إِعْرَابُ الْفِعْلِ وَبِنَاؤُهُ

الْفِعْلُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ، لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ، بَلْ مِنْهُ:

١ – مَا يَكُونُ آخِرُهُ ثَابِتًا لَا يَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ، وَيُسَمَّى «مَبْنِيًّا»، وَعَدَمُ التَّغَيُّرِ يُسَمَّى «بِنَاءً».

وَمِنْهُ:

٢ – مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغَيُّرِ التَّرَاكِيبِ، وَيُسَمَّى «مُعْرَبًا»، وَالتَّغَيُّرُ يُسَمَّى «إِعْرَابًا».

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من المطبوع، واستدركناه من الجزء الرابع ص٣٦٦، ومن كتاب شذا العرف ص٤٦. [أبو أنس]

(٢) فلا تقول: لا تَضْرِبانْ يا زيدان. لالتقاء الساكنين: الألف والنون، على غير حدِّه.

ونقل الفارسي عن يونس إجازته فيهما، ونظّر له بقراءة نافع: (مَحْيايْ) - بسكون الياء بعد الألف. وانظر: شذا العرف ص٤٦. [أبو أنس]

(٣) فلا تقول: اخْشَيْنانْ. [أبو أنس]

بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَفْعَالِ

الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ :

١ – الْمَاضِي .

٢ – وَالْأَمْرُ .

٣ – وَالْمُضَارِعُ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ ، خَفِيفَةً ، أَوْ ثَقِيلَةً ، أَوْ نُونُ الْإِنَاثِ .

أَمَّا الْمَاضِي ، فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ ؛ نَحْوَ : كَتَبَ .

وَيُضَمُّ إِذَا اتَّصَلَ بِوَاوِ الْجَمَاعَةِ ؛ نَحْوَ : كَتَبُوا .

وَيُسَكَّنُ إِذَا اتَّصَلَ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ ؛ نَحْوَ : كَتَبْتُ ، وَ : كَتَبْنَا[1] .

وَأَمَّا الْأَمْرُ فَبِنَاؤُهُ عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ ؛ نَحْوَ : اسْمَعْ ، وَ : اسْعَ ، وَ : اسْمُ ، وَ : ارْقَ ، وَ : اسْمَعَا ، وَ : اسْمَعُوا ، وَ : اسْمَعِي ، وَ : اسْمَعْنَ[2] .

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ :

أ – الْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ ؛ نَحْوَ : لَتَخْرُجَنْ ، أَوْ : لَتَخْرُجَنَّ .

ب – وَالْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ بِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ ؛ نَحْوَ : ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ .

* * *

---

(١) وأيضًا : كتبْنَ . فهنا الفعل اتصل بضمير رفع متحرك ، وهو نون النسوة ، ولذا بني على السكون . [أبو أنس]

(٢) إذًا : القاعدة أن الفعل الأمر يُبنى على ما يُجزم به مضارعه :

١– فإذا كان صحيح الآخر ، أو اقترنت به نون النسوة بُني على السكون ؛ نحو : ذاكِرْ ، اشرحْ ، تعلَّمْ ، اشتغلْنَ .

٢– وإذا كان معتل الآخر فإنه يُبنى على حذف حرف العلة ؛ نحو : اسْعَ ، وارْمِ ، وادْعُ .

٣– وإذا اتصل بواو الجماعة ، أو ألف الاثنين ، أو ياء المخاطبة ، يُبنى على حذف النون ؛ نحو : اضربا ، واضربوا ، واضربي .

٤– ويُبنى على الفتح إذا اتصل به نون التوكيد ؛ نحو : ذاكِرَنَّ الدرسَ . [أبو أنس]

بَيَانُ الْمُعْرَبِ مِنَ الْأَفْعَالِ

الْمُعْرَبُ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ: الْمُضَارِعُ الْخَالِي مِنَ النُّونَيْنِ(١).

وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةٌ:

١ - رَفْعٌ.　　　٢ - وَنَصْبٌ.　　　٣ - وَجَزْمٌ(٢).

* * *

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الْفِعْلَ الْمُعْرَبَ وَالْمَبْنِيَّ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ:

خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ رَأَيْتُمُونِي عَلَى حَقٍّ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ رَأَيْتُمُونِي عَلَى بَاطِلٍ، فَسَدِّدُونِي، أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ فِيكُمْ، فَإِذَا عَصَيْتُهُ، فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ، أَلَا إِنَّ أَقْوَاكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ، وَأَضْعَفَكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ(٣).

* * *

---

(١) أي: نون التوكيد، ونون الإناث. [أبو أنس]

(٢) ولا جر في الفعل المضارع؛ لأن الجر من خواص الاسم، قال ابن مالك رحمه الله في ألفيته، باب المعرب والمبني، البيت رقم (٢٤):

والاسم قد خصص بالجر كما　　قد خصص الفعل بأن ينجزما [أبو أنس]

(٣) إجابة التمرين:

الفعل المبني	ما بني عليه	الفعل المعرب	نوع الإعراب وعلامته
خطب	فعل ماضٍ مبني على الفتح؛ لأنه لم يتصل به واو جماعة، ولا ضمير رفع متحرك	آخذ	فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوبًا بعد «حتى»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
رضي	نفس ما قيل في «خطب»	آخذ	نفس ما قيل في «آخذ» السابقة
حمد	نفس ما قيل في «خطب»	-	-

الفعل المبني	ما بني عليه	الفعل المعرب	نوع الإعراب وعلامته
أتى	فعل ماض مبني على فتح مقدر للتعذر ، وسبب بنائه على الفتح أنه لم يتصل به واو جماعة ، ولا ضمير رفع متحرك	أستغفر	فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة
قال	نفس ما قيل في « خطب »	–	–
وَلِّيتُ	فعل ماض مبني على السكون ، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك ، تاء الفاعل		
لست	نفس ما قيل في « وليت »	–	–
رأيتموني	نفس ما قيل في « وليت » ، ولكن زاد على ذلك أنه في محل جزم فعل الشرط		
فأعينوني	فعل أمر مبني على حذف النون ، لاتصاله بواو الجماعة .	–	–
رأيتموني	نفس ما قيل في « رأيتموني » السابقة	–	–
فسددوني	نفس ما قيل في « فأعينوني »	–	–
أطيعوني	نفس ما قيل في « فأعينوني »	–	–
أطعت	نفس ما قيل في « وليت »	–	–
عصيته	نفس ما قيل في « وليت »	–	–

وانظر هذا الأثر المذكور في : البدء والتاريخ ٥/٦٧، والبداية والنهاية ٥/٢٤٨، ٦/٣٠١، وقال : إسناده صحيح ، والكامل في التاريخ ٢/١٩٥، والمنتظم ٤/٦٨، وتاريخ الخلفاء ١/٦٩، والرياض النضرة ٢/٢١٣ .
[أبو أنس]

نَصْبُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصْلُ فِي نَصْبِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحَةِ .

وَيَنُوبُ عَنْهَا :

١ – حَذْفُ النُّونِ فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ، وَهِيَ كُلُّ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ أَلِفُ اثْنَيْنِ ، أَوْ وَاوُ جَمَاعَةٍ ، أَوْ يَاءُ مُخَاطَبَةٍ ، كَـ : يَكْتُبَانِ ، وَ : تَكْتُبَانِ ، وَ : يَكْتُبُونَ ، وَ : تَكْتُبُونَ ، وَ : تَكْتُبِينَ ، نَحْوُ : لَنْ يَتَكَلَّمُوا حَتَّى تَصْمُتُوا .

وَهُوَ يُنْصَبُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الأَحْرُفِ النَّاصِبَةِ ، وَهِيَ : « أَنْ » ، وَ« لَنْ » ، وَ« إِذَنْ » ، وَ« كَيْ » ، نَحْوُ : ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ .

.... لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا(١)

إِذَنْ تَبْلُغَ الْقَصْدَ (جَوَابًا لِمَنْ قَالَ : سَأُثَابِرُ عَلَى الْعَمَلِ) – ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ .

وَ« أَنْ » حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ ؛ لِحُلُولِهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا مَحَلَّ الْمَصْدَرِ(٢) ، وَمِثْلُهَا « كَيْ »(٣) ، وَ« لَنْ » لِنَفْيِ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ ، وَ« إِذَنْ » لِلْجَوَابِ وَالْجَزَاءِ .

---

(١) هذا عجز بيت من البسيط ، وصدره قوله :

لا تحسب المجد تمرًا أنت آكله

وهو موجود في : الأمالي ١/ ١١٣ ، وحماسة أبي تمام ٢/ ٢٢٥ . [أبو أنس]

(٢) فـ « أن » تُشبك مع الفعل الذي تدخل عليه بمصدر ، تقول : يعجبني أن تقوم . والتقدير : يعجبني قيامك . [أبو أنس]

(٣) غير أن المصدر الآتي من « كي » والفعل يُجر باللام .

قلت – أي : أبو أنس –: اعلم – رحمك الله – أن النحاة قد اختلفوا في « كي » على قولين :

القول الأول : أنها حرف مصدري ، وأنها تنصب الفعل المضارع بنفسها . وهذا هو مذهب جمهور الكوفيين ، فهم يرون أن « كي » لا تكون إلا حرفًا مصدريًا ، ينصب الفعل المضارع بنفسه دائمًا ، ولا تكون حرف تعليل ، يُنتصب الفعل المضارع بعده بـ « أن » مضمرة(*) .

(*) الفرق بين « كي » المصدرية ، و« كي » التعليلية : أن « كي » المصدرية تكون حرف نصب ، ينصب الفعل المضارع ، وأن « كي » – التي هي حرف تعليل – حرف جر ، لا تنصب الفعل المضارع ، وإنما

= ويرد هذا المذهب ما يلي :

١- قول جميل بن عبد الله بن معمر العُذْري :

فقالت : أكلَّ الناسِ أصبحتَ مانحًا لسانَك كَيما أن تَغُرَّ وتخدعا ؟

الشاهد فيه : قوله : كيما أن تَغُرَّ . فإن ظهور « أن » المصدرية الناصبة للمضارع بنفسها بعد « كي » – في هذه العبارة – يدل على أنَّ « أن » تكون مضمرة بعد « كي » إذا لم يُصَرَّح بها في الكلام ؛ نحو قولك : جئت كي أتعلم(*).

ظهور « أن » بعد « كي » يُعيِّن أن تكون « كي » حرف تعليل ؛ لأنها لو لم تكن حرف تعليل لكانت حرفًا مصدريًا ، وقد عُلِم أن « أن » حرف مصدري لا غير ، فتكون « أن » على هذا مؤكِّدة لـ « كي » ، والتأسيس – أي : كون كل حرف من الحرفين دالًّا على غير ما يدل عليه الآخر – أَوْلَى من التأكيد .

٢- قول العرب : كَيْمَهْ . كما يقولون : لِمَهْ .

وقد أجاب الكوفيون عن ذلك بأن الأصل : كي يَفْعَلَ ماذا ؟

ويلزمهم كثرة الحذف ، وإخراج « ما » الاستفهامية عن الصدر ، وحذف ألفها في غير الجر ، وحذف الفعل المنصوب ، مع بقاء عامل النصب .

وكل ذلك لم يثبت ، نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير قوله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ . فيذهب كيما فيعود ظهره طبقًا واحدًا ؛ أي : كيما يسجد ، وهو غريب جدًّا ، لا يحتمل القياس عليه . وانظر : مغني اللبيب ٢٠٧/١ .

٣- قول حاتم :

وأوقدتُ ناري كي لِيُبْصَرَ ضوؤُها وأخرجتُ كلبي وهو في البيت داخِلَهْ

فإن وقوع اللام بعد « كي » دليل على أنها قد لا تكون مصدرية ، والفعل المضارع الذي بعد اللام منصوب بـ « أن » المضمرة ؛ وذلك لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه .

والقول الثاني ، وهو مذهب جمهور البصريين ، ومعهم سيبويه : أن « كي » تكون أحيانًا مصدرية ، فتنصب الفعل المضارع بنفسها ، وأحيانًا تكون تعليلية ، بمعنى لام التعليل ، والناصب للمضارع حينئذ « أن » مضمرة وجوبًا بعد « كي » .

فعلى ذلك يكون مذهب البصريين أن « كي » قد تكون مصدرية لتنصب بنفسها ، وقد تكون حرف تعليل ، تُنْصَب الفعل المضارع بعدها بـ « أن » مضمرة .

= الذي ينصبه « أن » مضمرة بعدها . [أبو أنس]

(*) ولا تظهر « أن » بعد « كي » إلا في الضرورة . [أبو أنس]

فيقولون : إنها تكون مصدرية لا غير في موضع واحد ، وهو فيما إذا ذُكِر قبلها لام التعليل ، ولم يُذْكر بعدها « أن » ، كما لو قلت : جئت لكي أتعلم ، فهنا يتعين أن تكون اللام تعليلية ، و« كي » مصدرية ؛ لأنك لو جعلت « كي » تعليلية لَصِرْتَ إلى التأكيد ، وذلك تطويل عنه ، والعلماء يرون أن التأسيس خير من التأكيد ، ما لم يكن التأكيد أمرًا لا مندوحة عنه(*) ، فحينئذ يصار إليه .

ويقولون : إنها تكون تعليلية لا غير ، في موضع واحد أيضًا ، وهو فيما إذا لم تُسْبَق بلام التعليل ، وتلتها « أن » المصدرية ، وذلك كالمثال الذي مَرّ علينا قريبًا ، وهو قول الشاعر :

كيما أن تَغُرَّ وتَخْدَعا ، فهنا يتعين أن تكون « كي » حرف تعليل ، و « أن » حرفًا مصدريًّا ؛ لأنك لو جعلت « كي » حرفًا مصدريًّا لَصِرْتَ إلى التأكيد ، وذلك عنه تطويل ، وقد مضت القاعدة في ذلك ، ويقولون : إن « كي » تكون مُحْتَمِلة للوجهين ؛ بمعنى أنها تكون صالحة لأن تكون حرف تعليل ، أو حرفًا مصدريًّا ، وذلك في موضعين :

الموضع الأول : إذا لم تسبق « كي » بلام التعليل ، ولم يأت بعدها « أن » ، ففي هذه الحالة يجوز أن تكون « كي » مصدرية ، ولام التعليل قبلها مقدرة ، ويجوز أن تكون « كي » حرف تعليل ، و« أن » المصدرية مقدرة بعدها .

الموضع الثاني : إذا سُبِقت « كي » بلام التعليل ، وتلتها « أن » المصدرية الناصبة ، فيجوز في هذه الحالة أيضًا أن تكون « كي » مصدرية ، فتكون « أن » مؤكِّدة لها ، ويجوز أن تكون « كي » حرف تعليل ، فتكون هي مؤكِّدة للام .

وإنما رضيت بالتأكيد هنا ؛ لأنه يلزمك على كل واحد من الوجهين ، فليس عنه عُدول .

فتحصّل أن « كي » تكون مصدرية لا غير في موضع واحد ، وتكون تعليلية لا غير في موضع واحد ، وتكون محتملة للوجهين في موضعين .

وبناءً على ما تقدم نقول : إن « كي » حتى تكون حرفًا مصدريًّا ناصبًا فلا بد أن تتقدمها لام التعليل لفظًا ؛ نحو قوله تعالى : ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ .

أو تتقدمها هذه اللام تقديرًا ؛ نحو قوله تعالى : ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ .

وأنتَ تُؤَوِّل « كي » حينئذ مصدرية ؛ لتأوُّلها مع ما بعدها بمصدر ؛ أي : لعدم إساءتكم ، ولقُرّة عينها .

فإن لم تتقدم عليها اللام ، لا لفظًا ، ولا تقديرًا فهي حرف تعليل بمعنى اللام ، ويكون النصب للفعل المضارع بعدها بـ « أن » مضمرة وجوبًا بعد « كي » ؛ نحو : جئت كي أقرأ العلم .

وسميت حينئذ تعليلية ؛ لأنها بمعنى اللام فهي علة لما قبلها ؛ أي : جئت للقراءة العلم .

(*) أي : سَعة وفُسْحة ، يقال : إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب . وانظر : النهاية لابن الأثير ، ومختار الصحاح (ن د ح) . [أبو أنس]

وَقَدْ تَنْصِبُ « أَنْ » ، وَهِيَ مَحْذُوفَةٌ ، وَيَجِبُ حَذْفُهَا فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ :

الأَوَّلُ : بَعْدَ لامِ الْجُحُودِ ، وَهِيَ الْمَسْبُوقَةُ بِكَوْنٍ مَنْفِيٍّ[1] ؛ نَحْوُ : مَا كُنْتُ لأُخْلِفَ الْوَعْدَ ، وَلَمْ تَكُنْ لِتَنْقُضَ الْعَهْدَ[2] .

الثَّانِي : بَعْدَ « أَوْ » الَّتِي بِمَعْنَى : إِلَى ، أَوْ : إِلَّا ؛ نَحْوُ :

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى[3] . . . .

يَحْكُمُ عَلَى الْمُتَّهَمِ ، أَوْ تَظْهَرَ بَرَاءَتُهُ[4] .

---

(١) أي : ما تأتي بعد « كان » المنفية بـ « ما » ، أو بعد « يكن » المنفية بـ « لم » ، أو بعد « غير كان » ، أو ما أشبه ذلك . فهذه تُسمَّى لام الجحود ؛ يعني : لام النفي . [أبو أنس]

(٢) ومثال ذلك في القرآن : قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ .
إعراب قوله سبحانه : ﴿ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ : اللام لام الجحود ، حرف مبني على الكسر ، لا محل له من الإعراب ، ويعذب : فعل مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة وجوبًا بعد لام الجحود ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا ، تقديره : « هو » ، يعود على الله ، والهاء ضمير مبني على الضم في محل نصب ، مفعول به ، والميم علامة الجمع ، و« أن » المحذوفة مع مدخولها في تأويل مصدر مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « كان » ، وتقدير الكلام عندهم : وما كان الله مريدًا لعذابهم . [أبو أنس]

(٣) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه قوله :

* فما انقادت الآمال إلا لصابر *

والبيت بلا نسبة في : أوضح المسالك ٤/ ١٥٧ ، والدرر ٤/ ٧٧ ، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٠٦ ، وشرح ابن عقيل ص ٥٦٨ ، وقطر الندى ص ٦٩ ، ومغني اللبيب ١/ ٦٧ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٣٨٤ ، وهمع الهوامع ٢/ ١٠ .

والشاهد في هذا البيت : قوله : أو أدرك . حيث نصب الفعل المضارع الذي هو « أدرك » بـ « أن » المضمرة وجوبًا بعد « أو » .

وقد ذكر جماعة من النحاة أن « أو » في هذا البيت بمعنى « إلى » ، ومنهم ابن هشام رحمه الله ، كما في القطر ص ٦٥ .

وذكر قوم أنها بمعنى « حتى » ، وممن ذكر ذلك ابن هشام أيضًا في أوضح المسالك ٤/ ١٥٧ ، وابن عقيل ، والأشموني ، ولا خلاف بين هذين الكلامين ؛ لأن « إلى » و« حتى » بمعنى واحد ، وهو الغاية .
وذكر السيوطي أن « أو » ههنا بمعنى « إلا » ، وهو مخالف لذلك كله ، فوق أنه بعيد .

(٤) فقد نُصب الفعل « تظهر » بـ « أن » المضمرة وجوبًا بعد « أو » التي بمعنى « إلا » .
وقد وضع العلماء ضابطًا للفرق بين « أو » التي بمعنى « إلى » ، و« أو » التي بمعنى « إلا » ، وحاصله أن ما

الثالث : بعد « حتى » التي بمعنى : إلى ، أو : لام التعليل ، نحو ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ ، احترس حتى تنجوَ(1) .

الرابع : بعد فاءِ السَّببيَّةِ(2) المَسْبوقَةِ بـ :

١ – نفيٍ ، نحو : لم تجدَّ فتجدَ .

أو بـ ٢ – طلبٍ .

والطَّلبُ يشمَلُ :

١ – الأمرَ .

٢ – والنَّهيَ .

٣ – والعرضَ(3) .

٤ – والحضَّ(4) .

= كان قبل « أو » إن كان ينقضي شيئًا فشيئًا كانت « أو » بمعنى « إلى » ، وإن كان ما قبل « أو » ينقضي دُفعة واحدة كانت « أو » بمعنى « إلا » .

وانظر : تعليقنا على شرح سماحة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله للآجرومية ص٣٢٦، ٣٢٧ . [أبو أنس]

(1) فالتقدير في الآية : إلى أن يتبين لكم الخيط الأبيض .

والتقدير في المثال : كي تنجو . [أبو أنس]

(2) سُمِّيت هذه الفاء فاء السببية ؛ لأنها تدل على أن ما قبلها سبب في حصول ما بعدها . [أبو أنس]

(3) العرض هو : الطلب برفق ولين ، ويظهران غالبًا في صوت المتكلم ، وفي اختيار كلماته رقيقة دالة على الرفق ، ومن أدواته : « ألا » ؛ كقول الشاعر :

يا ابنَ الكرامِ ألا تدنو فتبصرَ ما قد حدَّثوك فما راءٍ كمن سمعا

ومن أدواته أحيانًا : « لو » ؛ نحو : لو أُوفَّقُ للكمال المستطاع فأبلغَ غاية المنى . وانظر : النحو الوافي ٤/ ٣٦٩ . [أبو أنس]

(4) الحض هو : الطلب بشدة وعنف ، ويظهران غالبًا في صوت المتكلم ، وفي اختيار كلماته جزلة قوية .

ومن أدواته : « هلَّا » ؛ نحو : هلَّا حطَّمتَ قيود الاستبداد فتعزَّ ، وهلَّا قوَّضتَ حصون الاستعباد فتشرفَ .

ومن أدواته أيضًا : « لولا » ؛ نحو : لولا تدفع الظلم فيخافَ الظالم .

وقول الشاعر :

لولا تعوجين يا سَلْمى على دَنِفٍ فتُخمِدي نارَ وَجْدٍ كاد يُفنيه

ومن أدواته أحيانًا : « لو » ؛ نحو : لو تحترم أوامر الله فتأمنَ عقوبته . وانظر : النحو الوافي ٤/ ٣٦٩ . [أبو أنس]

٥ – وَالتَّمَنِّي[1].

٦ – وَالتَّرَجِّي[2].

٧ – وَالاستِفْهَامِ[3]؛ نَحْوُ: جُودُوا فَتَسُودُوا – لَا تَعْجَلْ فَتَنْدَمَ – أَلَا تَحُلُّ بِنَادِينَا فَتُكْرَمَ! – هَلَّا كَتَبْتَ لِأَخِيكَ فَيَحْضُرَ.

لَيْتَ الكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا ... عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي[4]

لَعَلِّي أَمْلِكُ نِصَابًا فَأُزَكِّيَ – هَلْ تُصْغِي فَأُحَدِّثَكَ.

الخَامِسُ: بَعْدَ (وَاوِ المَعِيَّةِ)[5] المَسْبُوقَةِ:

---

(١) التمني هو طلب ما يتعذَّر أو يتعسَّر حصوله.
ومثال نصب الفعل المضارع بفاء السببية في جواب التمني لأمر متعذِّر الحصول: قول الشاعر:
ألا ليت الشباب يعود يومًا ... فأخبره بما فعل المشيب
ومثال نصبه بالفاء في جواب التمني لأمر متعسِّر الحصول، وليس متعذِّرًا: قول الفقير المُعْدِم: ليت لي مالاً، فأتصدَّق منه. فهذا متعسِّر، وليس متعذِّرًا؛ لأنه كم من فقير صار غنيًّا، لكن الشيخ لا يصير شابًّا.
وأشهر أدوات التمني: ليت، وهي الأصل؛ كقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾. ونحو: يا ليت من يمنع المعروف يُحْرَم المعروف، فيذوق مرارة الحرمان.
وقول الشاعر:
يا ليت أمَّ خُلَيْدٍ واعدت فوفت ... ودام لي ولها عُمْرٌ فنصطحبا
ومن أدواته أحيانًا: لو؛ كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.
وكذلك «ألا»؛ نحو: ألا صديق مخلصًا فنصطحبا. [أبو أنس]

(٢) الترجي هو طلب ما يَقْرُبُ حصوله، وهو مرغوب فيه ومحبوب.
ومثال ذلك: لعلك تُحْسِن اختيار الكلام فتفوزَ بإعجاب السامعين، ولعل إعجابهم يُبْرِئُ من التزيد والتكلف، فتُدْرِكَ مبلغ توفيقك وحقيقة أمرك.
وقال ابن هشام رحمه الله في مغني اللبيب ١/ ٣١٧: وتختص – أي: لعل – بالممكن، وقول فرعون: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ﴾. إنما قاله جهلاً، أو مخرقة وإفكًا. اهـ [أبو أنس]

(٣) والنفي وأنواع الطلب الثمانية مجموعة في قول الناظم:
مُرْ وادْعُ وانْهَ وسَلْ واعْرِضْ لِحَضِّهِمُ ... تَمَنَّ وارْجُ كذاك النفيُ قد كَمَلا [أبو أنس]

(٤) البيت من البسيط، وهو موجود في: حياة الحيوان الكبرى ٢/ ١، خريدة القصر وجريدة العصر ٢/ ١١٣، ونفحة الريحانة ١/ ٢٣١. [أبو أنس]

(٥) أي: المفيدة أن النفي أو الطلب متوجِّهٌ إلى ما قبلها وما بعدها معًا، فمعنى: «لا تأكل السمك وتشربَ اللبن» مثلاً: النهي عن الجمع بينهما، لا عن كل واحد على حدته.

١ - بنفي .

٢ - أو طلب على ما تقدّم في فاء السببيّة ؛ نحو : لم يأمُروا بالخير ، وينسَوا أنفُسهم .

لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه(١) .. ..

ويجوز حذفُ « أنْ » وإثباتُها بعد لام التعليل ؛ نحو : حضرتُ لأسمعَ ، أو : لأن أسمعَ . ما لم يقترن الفعلُ بـ « لا » ، وإلّا وجب إظهارُها ؛ نحو : ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ .

* * *

= قلت - أي : أبو أنس - : وأمّا إن قصدت النهي عن كلِّ واحد منهما فإنك تجزم « تشرب » ، فتقول : لا تأكلِ السمكَ وتشربِ اللبنَ .

وأمّا إن قصدت النهي عن الأول وإباحة الثاني فإنك ترفع « تشرب » ، فتقول : لا تأكلِ السمكَ ، وتشربُ اللبنَ .

أي : أنّ المعنى : لا تأكلِ السمكَ ، ولك شربُ اللبن .

وانظر : قطر الندى ص٧٦، ٧٧ .

(١) البيت من الكامل ، وهو لأبي الأسود الدؤلي ، وهو موجود في : الأزهية ص ٢٣٤، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٨، وهمع الهوامع ٢/ ١٣. [أبو أنس]

جَزْمُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصْلُ فِي الْجَزْمِ أَنْ يَكُونَ بِالسُّكُونِ .

وَيَنُوبُ عَنْهُ :

١ – حَذْفُ النُّونِ فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ(١) .

٢ – وَحَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ فِي الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ ؛ نَحْوَ : لَمْ يَتَكَلَّمْ ، وَ : لَمْ يَفْشُوا ، وَ : لَمْ يَرْضَ(٢) .

وَهُوَ يُجْزَمُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الأَدَوَاتِ الْجَازِمَةِ ، وَهِيَ قِسْمَانِ :

١ – قِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا ، وَهُوَ هَذِهِ الأَحْرُفُ :

١ – « لَمْ » .

٢ – وَ« لَمَّا » .

٣ – وَ(لامُ الأَمْرِ) .

٤ – وَ« (لا » النَّاهِيَةُ) . نَحْوَ : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ .

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ فَكَيْفَ إِذَا جَدَّ الْمَسِيرُ بِنَا شَهْرَا ؟(٣)

﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ – ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ .

وَ« لَمْ » لِنَفْيِ حُصُولِ الْفِعْلِ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي(٤) ، وَ« لَمَّا » مِثْلُهَا ، غَيْرَ أَنَّ النَّفْيَ بِهَا يَنْسَحِبُ عَلَى زَمَنِ التَّكَلُّمِ(٥).

---

(١) وقد تقدم تعريفها وبيانها ص٣٣، ٩٩. [أبو أنس]

(٢) فالفعل « يتكلم » مجزوم بالسكون ، والفعل « يفشوا » مجزوم بحذف النون ، والفعل « يرض » مجزوم بحذف حرف العلة . [أبو أنس]

(٣) البيت من الطويل ، وقائله : شخيم عبد بني الحسحاس ، وهو موجود في : التذكرة الحمدونية ٢/ ١٧٠، والحماسة البصرية ٢/ ١٦. [أبو أنس]

(٤) وتختص بالمضارع ، ومن اللحن ما يقال : « لم حضل » ، و« لم أحدٌ جاء » .

(٥) اعلم – رحمك الله – أن « لم ، ولمّا » يتفقان في أمور ، ويختلفان في أمور :

فأما الأمور التي يتفقان فيها فهي :

١– أن كليهما ينفي الفعل المضارع ، ويجزمه ، ويقلب زمنه إلى الماضي .

٢- الحرفية ، فـ « لم » و« لمّا » حرفان باتفاق النحاة .

٣- جواز دخول همزة الاستفهام على كل منهما ، كقوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ . وكقول العرب زاجرين : ألمّا تصحُ والشيبُ وازعُ .

وأما الأمور التي يختلفان فيها ، فإنهما يختلفان من جهتين ؛ من جهة الاستعمال ، ومن جهة المعنى :

أ - الاختلاف من جهة المعنى : وهو يتمثل فيما يلي :

١- أن المنفي بـ « لمّا » مستمر الانتفاء إلى زمن الحال « التكلّم » ، بخلاف المنفي بـ « لم » ؛ فإنه قد يكون مستمرًا ، مثل قوله تعالى : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ .

وقد يكون منقطعًا ، مثل قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ . لأن المعنى أنه كان بعد ذلك شيئًا مذكورًا .

ومن ثَمّ امتنع أن تقول : لمّا يقُم ثم قام(*) . وجاز : لم يقُم ثم قام .

٢- أن المنفي بـ « لم » لا شأن له بالمستقبل ، أما « لمّا » فإنها تنفي الماضي ، مع توقّع حدوث نفيها في المستقبل(**) .

ولذلك قيل : لمّا تظهر نتيجة الامتحان . فالنتيجة لم تظهر حتى زمن التكلم ، فالنفي مستمر إلى زمن التكلم ، والطلاب يتوقعون ظهورها في المستقبل .

ومثال ذلك أيضًا :

- قوله تعالى : ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ ، أي : إلى الآن ما ذاقوه ، وسوف يذوقونه ، و« لم » لا تقتضي ذلك .

- وقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ . فالنفي في قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ﴾ . مستمر إلى وقت التكلم ، ويتوقع أن يؤمنوا فيما بعد .

- وقول الشاعر :

(*) إنما لم يجز أن يقال : لمّا يقُم ثم قام . لأن هذا كلام يناقض عَجُزُه صدرَه ؛ وذلك لأن معنى « لمّا يقُم » : أن عدم وجود هذا الشيء مستمر إلى زمن التكلم ، ومعنى « ثم قام » : أنه وُجِد في بعض أجزاء الزمن الماضي .

ولا ريب أن في هذا من التناقض ما ليس يخفى عليك ، ولهذا لو قلت : لمّا يقُم ، ثم إنه سيقوم . كان كلامًا صحيحًا سائغًا ؛ لأن نفي حصول الشيء في الزمن الماضي ، واستمرار هذا النفي إلى زمن التكلم لا ينافي ، ولا يتناقض مع حصوله في الزمن المستقبل الذي أنبأ عنه السين في « سيقوم » . [أبو أنس]

(**) قال ابن هشام رحمه الله في قطر الندى ص٨٢ : ذكر هذا المعنى الزمخشري ، والاستعمال والذوق يشهدان به . اهـ [أبو أنس]

و«لام الأمر» لجعل المضارع مفيدًا للطلب(١). و«لا» للنهي عن مضمون ما بعدها.

٢ – وقسم يجزم فعلين يسمى أولهما: فعلَ الشرط، والثاني: جوابَه وجزاءَه، وهو: هذان الحرفان: «إنْ»، و«إذما».

وهذه الأسماء: «مَنْ»، و«ما»، و«مهما»، و«متى»، و«أيّانَ»، و«أينَ»، و«أنّى»، و«حيثما»، و«كيفما»(٢)، و«أيّ»؛ نحو: «إنْ تَرْحَمْ تُرْحَمْ» – إذما تتّقِ ترتقِ، ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ – ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾.

= فإن كنتُ مأكولًا فكن خيرَ آكلٍ ... وإلا فأدركني ولمّا أُمزَّقِ

فهو إلى وقت إنشاده البيت لم يُمزَّق؛ أي: لم يقتل، وهو يتوقع أن يقتل فيما بعد، إن لم يُخلِّصه المخاطَبُ به. ومن ثَمَّ امتنع: لمّا يجتمع الضدّان(*).

ب – الاختلاف من جهة الاستعمال: وهو يتمثل فيما يلي:

١– أن المضارع المنفي بـ «لم» لا يجوز حذفه، أما منفي «لمّا» فهو جائز الحذف لدليل.

يقال: هل دخلت البلد؟ فتقول: قاربتُها ولمّا. تريد: ولمّا أدخلْها. ولا يجوز: قاربتُها ولم.

٢– أن «لمّا» لا تقترن بحرف الشرط، بخلاف «لم»، تقول: إن لم تقُمْ قمتُ. ولا يجوز: إن لمّا تقُم قمتُ.

ومثال دخول حرف الشرط على «لم» من القرآن: قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾. [أبو أنس]

(١) حركة هذه اللام الكسر، ويجوز تسكينها بعد الواو، والفاء، و«ثم»، والتسكين أشهر بعد الأوليين، وأكثر ما تدخل اللام على مضارع الغائب، ويقل دخولها على مضارع المتكلم والمخاطب؛ نحو: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾، (فبذلك فلتفرحوا) في قراءة ابن عامر بالتاء.

قلت – أي: أبو أنس –: وانظر كذلك ما سيأتي من الكلام على حركة لام الأمر ص٣٧٥.

(٢) «كيفما» أصلها موضوعة للدلالة على الحال، ثم ضُمِّنت معنى الشرط، فكانت مقتضية فعلين متفقي اللفظ والمعنى؛ نحو: كيفما تصنع أصنع، ولا يجوز: كيفما تنظم الجُند أنظم القصيدة. لاختلاف=

(*) قد عرفت السر في هذا كله، وهو أن «لم» لنفي الفعل غير المقترن بـ «قد»، وأنت لو قلت: لم يحضر عليّ، وقد علمت أنك تنفي قول من قال: حضر علي. لم يكن في اللفظ المثبت، ولا نفيه، شيء يدل على التوقع. وإذا قلت: لما يحضر علي. وأنت تعلم أنك تنفي قول من قال: قد حضر علي. ففي الإثبات ما يدل على توقع الأمر، وهو «قد»، فيكون نفيه دالًّا على توقع حصوله.

ولا شك أنك لو قلت: لمّا يجتمع الضدّان. تكون غالطًا؛ لأنك جئت بلفظ يدل على توقع حصول ما بعد «لمّا»، وتوقع اجتماع الضدين محال؛ لأن من أحكام المتضادّين أنه لا يجوز اجتماعهما. [أبو أنس]

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[1]

مَتَى تُتْقِنِ الْعَمَلَ تَبْلُغِ الأَمَلَ – أَيَّانَ نُؤَمِّنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا – ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ – أَنَّى تَذْهَبَا تُحْمَدَا – وَحَيْثُمَا تَنْزِلَا تُكْرَمَا – كَيْفَمَا تَكُونُوا يَكُنْ قُرَنَاؤُكُمْ – أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ .

وَ« إِنْ » ، وَ« إِذْمَا » لِمُجَرَّدِ تَعْلِيقِ الْجَوَابِ بِالشَّرْطِ . وَ« مَنْ » : لِلْعَاقِلِ . وَ« مَا » وَ« مَهْمَا » : لِغَيْرِهِ . وَ« مَتَى » وَ« أَيَّانَ » : لِلزَّمَانِ . وَ« أَيْنَ » وَ« أَنَّى » وَ« حَيْثُمَا » : لِلْمَكَانِ . وَ« كَيْفَمَا » : لِلْحَالِ . وَ« أَيٌّ » تَصْلُحُ لِجَمِيعِ مَا ذُكِرَ .

وَقَدْ يُجْزَمُ الْمُضَارِعُ إِذَا وَقَعَ جَوَابًا لِلطَّلَبِ ، نَحْوُ : اسْكُتْ تَسْلَمْ ، وَاجْتَهِدْ تَتَقَدَّمْ ، وَجَزْمُهُ بِشَرْطٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ : إِنْ تَسْكُتْ تَسْلَمْ[2] .

وَقَدْ يُحْذَفُ فِعْلُ الشَّرْطِ بَعْدَ « إِنْ » الْمُدْغَمَةِ فِي « لَا » ، نَحْوُ : تَكَلَّمْ بِخَيْرٍ ، وَإِلَّا فَاسْكُتْ .

وَيُحْذَفُ جَوَابُ الشَّرْطِ ، إِنْ سَبَقَهُ مَا هُوَ جَوَابٌ فِي الْمَعْنَى ، نَحْوُ : أَنْتَ مُجَازِفٌ إِنْ أَقْدَمْتَ .

= معنى الفعلين ، ولا : كيفما تجلس أقعد[*] . لاختلاف لفظ الفعلين ، وإن اتفق معناهما .

وقد اختلف النحاة فيها : هل هي جازمة ، أم لا ؟ على ثلاثة أقوال :

القول الأول : أنها لا يجوز أن تعمل الجزم فيما يأتي بعدها من أفعال ، فتقول : كيفما أجلسُ أجلسُ . بالرفع ، وهذا هو قول البصريين إلا قُطْرُبًا ، وعللوا ذلك بعلتين :

١- عدم وجود شاهد للجزم بها من كلام العرب ، بعد الفحص الشديد ، وإنما ذكروا لها مثالًا بطريق القياس ، نحو : كيفما تجلس أجلس .

٢- مخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها ، كما مر .

والقول الثاني : أنها يجوز الجزم بها مطلقًا . وهذا هو قول الكوفيين وقُطْرُب ، وهذا هو الذي مشى عليه المؤلف رحمه الله . والقول الثالث : أنها يجوز الجزم بها بشرط اقترانها بـ « ما » . وانظر : مغني اللبيب ١/ ٢٢٩، ٢٣٠ . [أبو أنس]

(١) البيت من الطويل ، وقائله : زهير بن أبي سُلْمى ، وهو موجود في : الأغاني ٣/ ١٧٦، والحيوان ٦/ ٢٩٠، ونهاية الأرب في فنون الأدب ٢/ ٣٠٥، وخزانة الأدب ٣/ ٢٨٨. [أبو أنس]

(٢) انظر : قطر الندى ص٧٧ – ٨١. [أبو أنس]

(*) قال ابن هشام في مغني اللبيب ١/٢٢٩ : ولا يجوز : كيف تجلس أذهب . باتفاق . اهـ [أبو أنس]

وإذا لم يصلُح الجوابُ لأن يكونَ شرطًا، بأن كان :

١ – جملةً اسميةً .

٢ – أو فعلًا دالًّا على الطَّلب .

٣ – أو مقرونًا بـ «ما» ، أو «لن» ، أو «قد» ، أو السين ، أو «سوف» .

٤ – أو فعلًا جامدًا ، كـ «عسى» و«ليس» .

وجبَ اقترانُهُ بالفاء ، نحو : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ . ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ . ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ . ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ . ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ . إنْ تسكتْ فسيقولون . ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ . ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا﴾ . وإلى ذلكَ أشارَ بعضُهم بقوله :

اسميةٌ طلبيةٌ وبجامدِ وبـ «ما» و«لن» وبـ «قد» وبالتنفيسِ

* * *

رَفْعُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصْلُ فِي رَفْعِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمَّةِ .

وَيَنُوبُ عَنْهَا :

١ – النُّونُ فِي الأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ؛ نَحْوُ : هُوَ يَتَكَلَّمُ ، وَهُمْ يَسْمَعُونَ .

وَهُوَ يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ ، وَلَا جَازِمٌ ؛ نَحْوُ : بِالرَّاعِي تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ ، وَبِالْعَدْلِ تُمْلَكُ الْبَرِيَّةُ .

* * *

تَنْبِيهٌ

إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلًّا بِالأَلِفِ ، فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ ، وَالْفَتْحَةُ عِنْدَ النَّصْبِ ؛ نَحْوُ : يَسْعَى ، وَلَنْ يَتَوَانَى(١) .

وَإِذَا كَانَ مُعْتَلًّا بِالْوَاوِ ، أَوِ الْيَاءِ ، فَلِاسْتِثْقَالِ ضَمِّهِمَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ ؛ نَحْوُ : يَسْمُو ، وَ : يَزْكِي ، وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الإِعْرَابِ(٢) .

* * *

---

(١) فنقول في إعراب كل من الفعلين : « يسعى ، ويتوانى » :

يسعى : فعل مضارع مرفوع ؛ لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر .

يتوانى : فعل مضارع منصوب بـ « لن » ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر . [أبو أنس]

(٢) ونقول في إعراب الفعلين : « يسمو ، ويزكي » :

فعل مضارع مرفوع ؛ لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها الثقل .

وأما نصب الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو ، أو بالياء ، فإنه يكون بفتحة ظاهرة ؛ لخفة الفتحة حينئذ .

ومثال ذلك أن تقول : دعوتُ ربي أن يَهْدِيَ قلبي ، وأن تسمُوَ أخلاقي .

فالفعلان « يهدي – تسمو » منصوبان بفتحة ظاهرة على الياء والواو ؛ لعدم المانع من ذلك . [أبو أنس]

تَمْرِينٌ

* بَيِّنْ أَنْوَاعَ إِعْرَابِ الْفِعْلِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

- ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ .
- ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ .
- ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ .
- ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ .
- مَتَى تَحْسُنْ أَخْلَاقُكَ يَكْثُرْ أَصْدِقَاؤُكَ .
- أَلَانَ تَسْتَعْمِلُوا لِينَ الْجَانِبِ تَسْهُلْ عَلَيْكُمْ صِعَابُ الْأُمُورِ .

وَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ الْغِنَى وَلَمْ أَرَ بَعْدَ الْكُفْرِ شَرًّا مِنَ الْفَقْرِ[1]

- ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[2] .

---

(١) البيت من الطويل ، وقائله : محمود الوراق ، وهو موجود في : التمثيل والمحاضرة ١/ ٢٦، ٨٣، وبهجة المجالس وأنس المجالس ١/ ٤٢، وغرر الخصائص الواضحة ١/ ١٧١ . [أبو أنس]

(٢) إجابة التمرين

الفعل	نوع الإعراب
تجعل	فعل مضارع مجزوم بـ « لا » الناهية ، وعلامة جزمه السكون .
تبسطها	فعل مضارع مجزوم بـ « لا » الناهية ، وعلامة جزمه السكون .
فتقعد	فعل مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية في جواب النهي « ولا تجعل ، ولا تبسطها » ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
فأصدق	فعل مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية في جواب التحضيض بـ « لولا » ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
يكون	فعل مضارع منصوب بـ « أن » ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
تأتنا	فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ « مهما » ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة « الياء » .
لتسحرنا	فعل مضارع منصوب بـ « أن » مضمرة جوازًا بعد لام التعليل ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الفعل	نوع الإعراب
تحسن	فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ « متى » ، وعلامة جزمه السكون .
يكثر	فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم بـ « متى » ، وعلامة جزمه السكون .
تستعملوا	فعل مضارع فعل الشرط ، مجزوم بـ « أيان » ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة .
تسهلْ	فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم بـ « أيان » ، وعلامة جزمه السكون
أرَ	فعل مضارع مجزوم بـ « لم » ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة « الألف »
يصلح	فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب « الأمر » ، والتقدير الكلام : إن تتقوا الله وتقولوا قولاً سديدًا يصلح ....، وعلامة جزمه السكون .
يغفر	فعل مضارع مجزوم ؛ لأنه معطوف على الفعل المجزوم « يصلح » ، وعلامة جزمه السكون
يطلع	فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ « مَن » ، وعلامة جزمه الكسرة العارضة لالتقاء الساكنين.

[أبو أنس]

٣ - الْكَلَامُ عَلَى الاسْمِ

١ - تَقْسِيمُ الاسْمِ إِلَى جَامِدٍ وَمُشْتَقٍّ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إِلَى جَامِدٍ ، وَمُشْتَقٍّ .

فَالْجَامِدُ : مَا لَمْ تُلَاحَظْ فِيهِ الْوَصْفِيَّةُ ؛ كَـ : رَجُلٍ ، وَ : عِلْمٍ .

وَالْمُشْتَقُّ : مَا لُوحِظَتْ فِيهِ ؛ كَـ : عَالِمٍ ، وَ : سَدِيدٍ[١] .

أ - تَقْسِيمُ الْجَامِدِ

يَنْقَسِمُ الْجَامِدُ إِلَى قِسْمَيْنِ :

١ - اسْمِ ذَاتٍ ؛ كَـ : إِنْسَانٍ ، وَ : سَبُعٍ ، وَ : فَرَسٍ ، وَ : شَجَرٍ ، وَ : نَهْرٍ .

٢ - وَاسْمِ مَعْنًى ؛ كَـ : فَهْمٍ ، وَ : شَجَاعَةٍ ، وَ : سَيْرٍ ، وَ : ارْتِفَاعٍ ، وَ : انْخِفَاضٍ .

وَمِنِ اسْمِ الْمَعْنَى يَكُونُ الاشْتِقَاقُ ؛ وَهُوَ : أَخْذُ كَلِمَةٍ مِنْ أُخْرَى مَعَ تَنَاسُبٍ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى وَتَغْيِيرٍ فِي اللَّفْظِ[٢] .

---

(١) فإن الأول : يدل على ذات ملحوظ فيها صفة العلم .

والثاني يدل على معنى ملحوظ فيه صفة السداد ؛ كـ : رأي سديد ، بخلاف : رجل وعلم ، فإنَّ الأول دالٌّ على ذات فقط ، والثاني على معنى فقط .

مثلاً : كتب ، و : يكتب ، و : اكتب ، و : كاتب ، و : مكتوب ، و : مكتب ، و : أكتب ، كلها مأخوذة من لفظ « كتابة » مع المناسبة في المعنى والتغير في اللفظ كما ترى .

قلت - أي : أبو أنس - : وبناءً على ما تقدم فإن الاسم الجامد هو : ما لم يؤخذ من غيره ، ودل على ذات ، أو معنى ، من غير ملاحظة صفة ؛ كأسماء الأجناس المحسوسة ؛ مثل : رجل ، وشجر ، وبقر ، وأسماء الأجناس المعنوية ؛ كـ : نَصْر ، وفَهْم ، وقيام ، وقعود ، وضَوْء ، ونور ، وزمان .

والاسم المشتق هو : ما أُخذ من غيره ، ودل على ذات ، مع ملاحظة صفة ؛ كـ : عالم وظريف .

ومن أسماء الأجناس المعنوية المصدرية يكون الاشتقاق ؛ كـ : فَهِم من الفَهْم ، ونَصَر من النَّصْر .

وندر الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة ؛ كـ : أورقت الأشجار ، وأعشبت الأرض . من الورق والعشب .

وكـ : عقربْتُ الصُّدْغَ ، وفَلْفَلْتُ الطعام ، وزَنجَسْتُ الدواء . من العقرب ، والنَّرجِس ، والفُلْفُل ؛ أي : جعلتُ شعر الصدغ كالعقرب ، وجعلت الفلفل في الطعام ، والنرجس في الدواء ، وسيأتي ذكر شيء من ذلك بعد قليل في كلام المؤلف رحمه الله ، وانظر : شذا العرف ص٤٥ .

(٢) ومثله : « ضوء » ، و« نور » ، و« زمان » ، و« وقت » ، و« حين » .. فليس اسم المعنى خاصًّا بالمصدر .

الْمَصْدَرُ

الأَصلُ الَّذِي تَصْدُرُ مِنْهُ الْمُشْتَقَّاتُ يُسَمَّى «مَصْدَرًا».

وَلِلْمَصْدَرِ الثُّلَاثِيِّ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ، الْمَدَارُ فِي مَعْرِفَتِهَا عَلَى السَّمَاعِ.

فَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ لِلْفِعْلِ مَصْدَرٌ، فَإِنْ دَلَّ عَلَى حِرْفَةٍ كَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ فِعَالَةٍ؛ نَحْ: زِرَاعَةٍ، وَ: تِجَارَةٍ.

وَإِنْ دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ كَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ فِعَالٍ؛ نَحْ: إِبَاءٍ، وَ: شِرَادٍ.

وَإِنْ دَلَّ عَلَى اضْطِرَابٍ، كَانَ عَلَى فَعَلَانٍ؛ نَحْ: غَلَيَانٍ، وَ: مَيَدَانٍ.

وَإِنْ دَلَّ عَلَى دَاءٍ كَانَ عَلَى فُعَالٍ؛ نَحْ: صُدَاعٍ، وَ: دُوَارٍ.

وَإِنْ دَلَّ عَلَى سَيْرٍ كَانَ عَلَى فَعِيلٍ؛ نَحْ: ذَمِيلٍ[1]، وَ: رَسِيمٍ[2].

وَإِنْ دَلَّ عَلَى صَوْتٍ كَانَ عَلَى فُعَالٍ، أَوْ: فَعِيلٍ؛ نَحْ: صُرَاخٍ، وَ: نُبَاحٍ، وَ: زَئِيرٍ، وَ: صَهِيلٍ.

وَإِنْ دَلَّ عَلَى لَوْنٍ كَانَ عَلَى فُعْلَةٍ؛ نَحْ: حُمْرَةٍ، وَ: زُرْقَةٍ.

وَإِنْ لَمْ يَدُلَّ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا ذُكِرَ، فَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا مِنْ بَابِ (فَعَلَ، أَوْ: فَعِلَ) كَانَ عَلَى فَعْلٍ؛ نَحْ: نَصْرٍ، وَ: فَهْمٍ.

وَإِنْ كَانَ لَازِمًا مِنْ (بَابِ فَعَلَ) كَانَ عَلَى فُعُولٍ؛ نَحْ: قُعُودٍ، وَ: خُرُوجٍ.

وَإِنْ كَانَ لَازِمًا مِنْ (بَابِ فَعِلَ) كَانَ عَلَى فَعَلٍ؛ نَحْ: فَرَحٍ، وَ: عَطَشٍ.

وَإِنْ كَانَ مِنْ (بَابِ فَعُلَ) كَانَ عَلَى فُعُولَةٍ، أَوْ فَعَالَةٍ؛ نَحْ: سُهُولَةٍ، وَنَبَاهَةٍ[3].

وَلِلْمَصْدَرِ الرُّبَاعِيِّ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ:

١ – فَعْلَلَةٌ؛ لِنَحْوِ: دَحْرَجَ.

٢ – وَإِفْعَالٌ؛ لِنَحْوِ: أَكْرَمَ.

---

(١) ذَمَل البعيرُ يَذْمُلُ ذُمُولاً، وذَمِيلاً، وذَمَلاناً: سار سَيْرًا سريعًا ليِّنًا. المعجم الوسيط (ذ م ل). [أبو أنس]

(٢) رَسَمَتِ الناقةُ تَرْسِمُ رَسِيمًا: عَدَتْ عَدْوًا فوق الذَّمِيل. المعجم الوسيط (ر س م). [أبو أنس]

(٣) انظر: شذا العرف للحملاوي ص ٥٥، ٥٦، والقواعد الأساسية للهاشمي ص ٣٠٢، ٣٠٣. [أبو أنس]

٣ - وتَفْعِيلٌ ؛ نحو : قَدَّمَ .
٤ - وفِعَالٌ ، أو مُفَاعَلَةٌ ؛ نحو : قَاتَلَ .

أمَّا مَصْدَرُ الخماسيِّ والسُّداسيِّ ، فضابِطُهُ : أنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ ماضيهِ .

١ - بضَمِّ ما قَبْلَ آخِرِهِ ، إنْ كَانَ مَبْدُوءًا بتاءٍ زائِدَةٍ ؛ كـ : تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا .
٢ - وبِكَسْرِ ثالِثِهِ وزِيادَةِ ألِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ ، إنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِهَمْزَةِ وَصْلٍ ؛ كـ : انْطَلَقَ ، انْطِلاقًا ، و : اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا .

❊ ❊ ❊

ب - تَقْسِيمُ المُشْتَقِّ

❊ يَنْقَسِمُ الاسْمُ المُشْتَقُّ إِلَى سَبْعَةِ أنْوَاعٍ :

١ - اسْمُ الفَاعِلِ .
٢ - واسْمُ المَفْعُولِ .
٣ - والصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ .
٤ - واسْمُ الزَّمَانِ .
٥ - واسْمُ المَكَانِ .
٦ - واسْمُ الآلَةِ .
٧ - واسْمُ التَّفْضِيلِ .

❊ ❊ ❊

١ - اسْمُ الفَاعِلِ

اسْمُ الفَاعِلِ : اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَا وَقَعَ مِنْهُ الفِعْلُ .
ويُصَاغُ عَلَى وَزْنِ « فَاعِلٍ » إنْ كَانَ الفِعْلُ ثُلاثِيًّا ؛ كـ : نَاصِرٍ ، و : فَاتِحٍ[1] .

---

(١) ومن الخطأ : ما يقال : « وزة مُقْتِل » ، و« شراب مُهْضِم » ، و« شيء مُقْبِض » ، و« نبات مُسِمّ » ، و« خبر مُسِرّ » ، و« كلام مُغِمّ » . والصواب : قاتل ، و : هاضم ، و : قابض ، و : سامّ ، وسارّ ، و : غامّ .
قلت – أي : أبو أنس – : وذلك لأن اسم الفاعل في هذه الأمثلة يُصاغ من الفعل الثلاثي : قتل ، وهضم ، وقبض ...

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثُلَاثِيٍّ يُصَاغُ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً، وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ؛ نَحْوُ: مُدَحْرِجٍ، وَ: مُكْرِمٍ، وَ: مُنْطَلِقٍ، وَ: مُسْتَخْرِجٍ[1].

وَيُحَوَّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عِنْدَ قَصْدِ الْمُبَالَغَةِ إِلَى:

١ – فَعَّالٍ؛ نَحْوُ: شَرَّابٍ.

٢ – أَوْ مِفْعَالٍ؛ نَحْوُ: مِقْوَالٍ.

٣ – أَوْ فَعُولٍ؛ نَحْوُ: صَبُورٍ.

٤ – أَوْ فَعِيلٍ؛ نَحْوُ: عَلِيمٍ.

٥ – أَوْ فَعِلٍ؛ نَحْوُ: حَذِرٍ، وَتُسَمَّى «صِيَغَ الْمُبَالَغَةِ».

* * *

٢ - اسْمُ الْمَفْعُولِ

اسْمُ الْمَفْعُولِ: اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ.

وَيُصَاغُ عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ ثُلَاثِيًّا؛ نَحْوُ: مَنْصُورٍ وَمَفْتُوحٍ.

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثُلَاثِيٍّ يُصَاغُ عَلَى وَزْنِ اسْمِ فَاعِلِهِ مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ؛ نَحْوُ: مُدَحْرَجٍ وَمُكْرَمٍ وَمُعَظَّمٍ وَمُسْتَخْرَجٍ[2].

وَلَا يُصَاغُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ اللَّازِمِ إِلَّا مَعَ الظَّرْفِ، أَوِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، فَلَا يُقَالُ: (هُوَ مُجْتَمَعٌ وَمُنْطَلَقٌ)، وَإِنَّمَا يُقَالُ: (مُجْتَمَعٌ أَمَامَهُ، وَمُنْطَلَقٌ بِهِ).

---

(١) ومن الخطأ: ما يقال: «اسم الراسل»، و«هذا الأمر لاغٍ لما قبله»، و«غالق الباب وقافله»، والصواب: المرسِل، و: مُلغٍ، و: مُغلِق، و: مُقفِل.
قلت – أي: أبو أنس –: وذلك لأن اسم الفاعل في هذه الأمثلة مصاغ من الفعل الرباعي: أرسل، وألغى، وأغلق ... إلخ.

(٢) ومن الخطأ: قولهم: «الخطاب المرسول»، و«الباب المغلوق»، أو «المقفول»، و«العبد المعتوق»، و«الماء الملقي»، و«المجلس الملغي»، و«أنت ملزوم بفعل كذا».
والصـــواب: المُرسَل، و: المُغلَق، أو: المُقفَل، و: المُعتَق، و: المُلقَى، و: المُلغَى، و: مُلزَم.
قلت – أي: أبو أنس –: وذلك لأن اسم الفاعل في هذه الأمثلة مصاغ من الفعل الرباعي: أرسل، وأغلق، وأقفل، وأعتق، وألقى ... إلخ.

٣ - الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ

هِيَ : مَا صِيغَتْ مِنَ الأَفْعَالِ اللَّازِمَةِ الَّتِي ؛ نحـ : فَرِحَ يَفْرَحُ(١) ، أَوْ : كَرُمَ يَكْرُمُ(٢) ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَنْ قَامَ بِهِ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهِ الثَّبَاتِ .

وَتَكُونُ مِنَ الأَوَّلِ(٣) عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ :

١ - فَعِلٍ ؛ كـ : فَرِحٍ ، وَ : وَأَشِرٍ .

٢ - وَأَفْعَلَ ؛ كـ : أَسْوَدَ ، وَ : أَكْحَلَ .

٣ - وَفَعْلَانَ ؛ كـ : عَطْشَانَ ، وَ : شَبْعَانَ(٤) .

وَمِنَ الثَّانِي(٥) عَلَى أَوْزَانٍ شَتَّى ؛ أَشْهَرُهَا :

١ - فَعِيلٌ ؛ كـ : شَرِيفٍ ، وَ : ظَرِيفٍ .

٢ - وَفَعْلٌ ؛ كـ : شَهْمٍ ، وَ : ضَخْمٍ .

٣ - وَفَعَلٌ : كـ : حَسَنٍ ، وَ : بَطَلٍ .

* * *

٤، ٥ - اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

هُمَا اسْمَانِ مَصُوغَانِ لِزَمَانِ الْفِعْلِ ، أَوْ مَكَانِهِ .

وَهُمَا مِنَ الثُّلَاثِيِّ الصَّحِيحِ .

١ - عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، إِذَا كَانَتْ عَيْنُ مُضَارِعِهِ مَضْمُومَةً ، أَوْ مَفْتُوحَةً ؛ كـ : مَنْظَرٍ ، وَ : مَذْهَبٍ .

٢ - وَعَلَى مَفْعِلٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً ؛ نحـ : مَجْلِسٍ .

---

(١) أي : التي هي من باب : فَرِحَ يَفْرَحُ . على وزن فَعِلَ يَفْعَلُ . [أبو أنس]

(٢) أي : التي هي من باب : شَرُفَ يَشْرُفُ . على وزن فَعُلَ يَفْعُلُ . [أبو أنس]

(٣) أي : الذي هو من باب : فَرِحَ يَفْرَحُ . [أبو أنس]

(٤) ومؤنث فَعِل : فَعِلَةٌ ، ومؤنث أَفْعَل : فَعْلَاء ، ومؤنث فعلان : فَعْلَى .

(٥) أي : الذي هو من باب : شَرُفَ يَشْرُفُ . [أبو أنس]

وَتَجِبُ فِي النَّاقِصِ(١) الْفَتْحُ ؛ كَـ : مَرْمًى ، وَ : مَمْشًى .

وَفِي الْمِثَالِ(٢) الصَّحِيحِ اللَّامِ الْكَسْرُ ؛ كَـ : مَوْرِدٍ ، وَ : مَوْضِعٍ .

وَمِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ كَصِيغَةِ اسْمِ مَفْعُولِهِ ؛ نَحْوُ : مُكْرَمٍ ، وَ : مُعَظَّمٍ ، وَ : مُدَحْرَجٍ ، وَ : مُسْتَخْرَجٍ(٣) .

* * *

٦ - اسْمُ الآلَــةِ

اسْمُ الآلَةِ : اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَا وَقَعَ الْفِعْلُ بِوَاسِطَتِهِ .

وَيُصَاغُ عَلَى وَزْنِ :

١ - مِفْعَلٍ .

٢ - أَوْ مِفْعَالٍ .

٣ - أَوْ مِفْعَلَةٍ ؛ كَـ : مِبْرَدٍ ، وَ : مِقْوَدٍ ، وَ : مِفْتَاحٍ ، وَ : مِسْبَارٍ(٤) ، وَ : مِكْنَسَةٍ ، وَ : مِقْرَعَةٍ ، وَ : مِصْفَاةٍ(٥) .

* * *

---

(١) أي : الذي آخره حرف من حروف العلة . [أبو أنس]

(٢) أي : الذي أوله حرف من حروف العلة . [أبو أنس]

(٣) فائدة : كثيرًا ما يشتبه اسما الزمان والمكان بمصدر قياسي مبدوء بالميم يسمى بـ « المصدر الميمي » !! وضابطه : أن يكون من الثلاثي على وزن مَفْعَل – بفتح العين – كمنظر ومضرب بمعنى النظر والضرب ، إلا في نحو : « وعد ، يعد ، مَوْعِدًا » – قلت – أي : أبو أنس –: أي : ما كان مثالاً واويًا صحيح اللام ، تحذف فاؤه في المضارع . اهـ . كلام أبي أنس . – فمكسور ، ومن غير الثلاثي كصيغة اسم مفعوله أيضًا ، فصيغة اسم المفعول واسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي من غير الثلاثي واحدة ، ويتعين المعنى بالقرينة .

(٤) المِسْبار : ما سُبِر به وقُدِّر به غَوْرُ الجراحات . لسان العرب (س ب ر) . [أبو أنس]

(٥) بكسر الميم فيهن ، وكثير من الناس يفتحها غلطًا ، فيقولون : « مَبرد » ، و : « مَكنسة » ، و : « مَقرعة » ، وقد يضمونها ، فيقولون : « مُفتاح » ، وهو خطأ أيضًا .

٧ - اسْمُ التَّفْضِيلِ

اسْمُ التَّفْضِيلِ : اسْمٌ مَصُوغٌ عَلَى وَزْنِ « أَفْعَلَ » ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِيهَا ؛ كَـ : أَفْضَلَ ، وَ : أَكْبَرَ .

وَلَا يُصَاغُ إِلَّا مِمَّا يُصَاغُ مِنْهُ فِعْلَا التَّعَجُّبِ(١) .

وَيُتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِمَّا فَقَدَ شَرْطًا(٢) بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ بَعْدَ (أَشَدُّ) وَنَحْوِهِ ؛ كَـ : أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا ، وَ : أَكْثَرُ عَدَمِ مُبَالَاةٍ ، وَ : أَقْوَى عَرَجًا .

وَيَجِبُ إِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ دَائِمًا ، إِنْ جُرِّدَ مِنْ « أَلْ » وَالْإِضَافَةِ ، أَوْ أُضِيفَ إِلَى نَكِرَةٍ ؛ نَحْوُ : الرِّجَالُ أَقْوَى مِنَ النِّسَاءِ ، وَ : الْخَنْسَاءُ أَشْعَرُ امْرَأَةٍ ، وَ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ أَحْسَنُ أَخَوَيْنِ .

وَتَجِبُ مُطَابَقَتُهُ لِمَوْصُوفِهِ(٣) ، إِنْ عُرِّفَ بِـ « أَلْ » ؛ كَـ : الرَّجُلُ الْأَفْضَلُ ، وَ : الْمَرْأَةُ الْفُضْلَى ، وَ : الرَّجُلَانِ الْأَفْضَلَانِ ، وَ : الْمَرْأَتَانِ الْفُضْلَيَانِ ، وَ : الرِّجَالُ الْأَفْضَلُونَ ، وَ : النِّسَاءُ الْفُضْلَيَاتُ .

وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ ، إِنْ أُضِيفَ لِمَعْرِفَةٍ ؛ كَـ : الْأَنْبِيَاءُ أَفْضَلُ النَّاسِ ، أَوْ : أَفَاضِلُهُمْ .

---

(١) أي : أن قياسه أن يأتي على وزن « أفعل » ، وبنفس الشروط التي تشترط في الفعل الذي يصاغ منه صيغتا التعجب . كـ : زيد أكرم من عمرو ، وهو أعظم منه . وانظر : ما تقدم ص ٢٢٥.

وقال الحملاوي رحمه الله في شذا العرف ص ٦٢، ٦٣: وخرج عن ذلك - أي : إتيانه على « أفعل » - ثلاثة ألفاظ ، أتت بغير همزة ، وهي : خيرٌ ، وشرٌّ ، وحَبٌّ ؛ نحو : خيرٌ منه ، وشرٌّ منه ، وقوله :

.... وحَبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعا

وحُذِفَت همزتهن لكثرة الاستعمال ، وقد ورد استعمالهن بالهمزة على الأصل ؛ كقوله :

.... بلالُ خيرُ الناسِ وابنُ الأخْيَرِ

وكقراءة بعضهم : (سيعلمون غدًا من الكذاب الأشَرّ) الآية ، بفتح الهمزة والشين وتشديد الراء ، وكقوله ﷺ : « أحبُّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ » .

وقيل : حذفها ضرورة في الأخير ، وفي الأوَّلَيْن ؛ لأنهما لا فعل لهما ، فقيهما شذوذان . اهـ [أبو أنس]

(٢) أي : من الشروط التي تشترط في الفعل الذي يبنى منه صيغتا التعجب ، والتي تقدم ذكرها ص ٢٢٥. [أبو أنس]

(٣) المراد بالموصوف هنا : ما يشمل المبتدأ ؛ لأن الخبر صفة في المعنى .

قلت - أي : أبو أنس - : وقول المؤلف : وتجب مطابقته لموصوفه . أي : في التذكير والتأنيث ، والإفراد وفروعه.

وَ: مَرْيَمُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ، أَوْ فُضْلَاهُنَّ.

إِلَّا إِذَا كَانَ «أَفْعَلُ» بِمَعْنَى فَاعِلٍ لَمْ يُقْصَدْ بِهِ تَفْضِيلٌ، فَتَتَعَيَّنُ الْمُطَابَقَةُ: كَـ: الزَّيْدَانِ أَكْذَبَا الْقَوْمِ. إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ كَاذِبُونَ غَيْرُهُمَا؛ أَيْ: الْكَاذِبَانِ فِي الْقَوْمِ.

* * *

تَمْرِينٌ

* بَيِّنْ أَنْوَاعَ الْمُشْتَقَّاتِ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ، وَاذْكُرْ فِعْلَ كُلِّ نَوْعٍ:

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾. «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّ رَاعٍ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[1].

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾.

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ ... وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ[2]

لَا تُصَاحِبْ إِلَّا عَالِمًا تَقِيًّا، وَلَا تُخَالِطْ إِلَّا فَاضِلًا زَكِيًّا، وَلَا تُشَاوِرْ إِلَّا أَمِينًا وَفِيًّا. الْكَرِيمُ إِذَا وَعَدَ وَفَى. لَا يَغُرَّنَّكَ حُسْنُ الْمَنْظَرِ، إِذَا سَاءَ الْمَخْبَرُ. خَلِيلُكَ مِرْآتُكَ. مَنْ لَمْ يَرْضَ بِالْقَضَاءِ عَاشَ حَزِينًا. الْأَشَجُّ وَالنَّاقِصُ أَعْدَلَا بَنِي مَرْوَانَ[3] [4].

---

(١) رواه البخاري (٨٩٣)، ومسلم ٣/١٤٥٩ (١٨٢٩) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. [أبو أنس]

(٢) البيت من البسيط، وقائله: القُطامي، وهو موجود في: الأغاني ٩/ ١٣٦، ١٤٤، والعقد الفريد ١/ ٢٠٦، ٢٩٠، ٢/ ١٥٥، والمستطرف ٣٢، ٢٩٤. [أبو أنس]

(٣) الأشَجّ: عمر بن عبد العزيز، والناقص: يزيد بن الوليد؛ لنقصه بعض أُعطيات الجند، وليس في بني مروان عدل سواهما.

قلت - أي: أبو أنس -: وقد ذكر هذا الأثر ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية ٦/٢٣٩، ٩/١٩٢، ١٠/١٦، من غير زيادة: وليس في بني مروان عدل سواهما.

وأما قول المؤلف رحمه الله: وليس في بني مروان عدل سواهما. فلا أدري، وكأني أشم من هذا رائحة سب معاوية رضي الله عنه، وأتمنى ألا يكون هذا هو مراد المؤلف، وأذكر هنا كلمة لسماحة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تتعلق بما حصل بين معاوية وبين علي رضي الله عنهما، قال رحمه الله في شرح العقيدة الواسطية ١/٢٨٧: فما جرى بين معاوية وعلي رضي الله عنهما صادر عن اجتهاد وتأويل، لكن لا شك أن عليًّا أقرب إلى الصواب فيه من معاوية، بل قد نكاد نجزم بصوابه، إلا أن معاوية كان مجتهدًا. اهـ. =

(٤)

إجابة التمرين

اسم التفضيل	اسم الفاعل	اسم المفعول	صيغة المبالغة	مصدر ميمي
أكرمكم	راع	مسؤول	نذيرًا	المنظر
أتقاكم	شاهدًا	–	تقيًا	المخبر
أعدلا	مبشرًا	–	زكيًا	–
–	داعيًا	–	أمينًا	–
–	منيرًا	–	وفيًا	–
–	المتأني	–	الكريم	–
–	المستعجل	–	خليلك	–
–	عادلًا	–	حزينًا	–
–	فاضلًا	–	–	–

[أبو أنس]

٢ - تَقْسِيمُ الاسْمِ إِلَى مَقْصُورٍ وَمَنْقُوصٍ وَصَحِيحٍ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ الْمُعْرَبُ إِلَى :

١ - مَقْصُورٍ .

٢ - وَمَنْقُوصٍ .

٣ - وَصَحِيحٍ .

فَالْمَقْصُورُ : مَا كَانَ آخِرُهُ أَلِفًا[١] لَازِمَةً[٢] ؛ كَـ : الْهُدَى ، وَ : الْمُصْطَفَى .

وَالْمَنْقُوصُ : مَا كَانَ آخِرُهُ يَاءً لَازِمَةً[٣] مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا[٤] ؛ كَـ : الدَّاعِي ، وَ : الْمُنَادِي .

---

(١) لم يقل هنا المؤلف : المفتوح ما قبلها ، كما سيقول في الياء بعد قليل ؛ لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا . [أبو أنس]

(٢) قوله رحمه الله : لازمة ؛ أي : أنها لا تفارقه في حالة من حالات إعرابه الثلاث ، وقد ذكره رحمه الله ؛ احترازًا من المثنى في حالة الرفع ؛ نحو : الزيدان ؛ فإن ألفه لا تلزمه ؛ إذ تُقْلَب ياء في الجر والنصب ؛ نحو : رأيتُ الزيدين .

ومن الأسماء الستة في حالة النصب ؛ نحو : أخاك ؛ فإن ألفها لا تلزمها ، إذ تُقْلَب واوًا في حالة الرفع ، وياءً في حالة الجر ؛ نحو : هذا أخوك ، ومررتُ بأخيك . [أبو أنس]

(٣) قوله : لازمة . احترز به عن الأسماء الستة في حالة الجر ؛ نحو : أخيك ، فإن ياءها لا تلزمها ، إذ تُقْلَب واوًا في حالة الرفع ، وألفًا في حالة النصب .

واحترز به أيضًا عن المثنى وجمع المذكر السالم في حالتي الجر والنصب ؛ نحو : المسلمَيْن والمسلمِين ؛ فإن ياءهما لا تلزمهما ؛ إذ تقلب واوًا في حالة الرفع في جمع المذكر السالم ، وتقلب ألفًا في حالة الرفع في المثنى . [أبو أنس]

(٤) احترز بذلك عن الياء التي قبلها سكون ؛ نحو : ظَبْي ، ورَمْي ، فهذا معتلٌّ جارٍ مجرى الصحيح ، في رفعه بالضمة الظاهرة ، ونصبه بالفتحة الظاهرة ، وجره بالكسرة الظاهرة ، تقول : هذا ظبيٌ ، ورأيتُ ظبيًا ، ونظرتُ إلى ظبيٍ .

وهذا بخلاف الاسم المنقوص فإنه يرفع ويجر بحركات مقدرة على الياء ، منع من ظهورها الثقل ، ولا يظهر عليه إلا الفتحة لخفتها .

وهل يخرج بقوله : مكسورًا ما قبلها ، كلمة مثل « كُرْسِيّ » ؛ أي : الكلمة التي آخرها ياء مشددة ؟

الجواب : نعم ، تخرج ؛ لأن آخرها ياء قبلها ياء ساكنة ، لأن الحرف المشدد حرفان ، أولهما ساكن =

وَالصَّحِيحُ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ كَـ : شَجَرٍ ، وَ : كِتَابٍ .

وَإِذَا نُوِّنَ الْمَقْصُورُ حُذِفَتْ أَلِفُهُ[1] ؛ نَحْوُ : هَذَا فَتًى اتَّبَعَ هُدًى ، وَلَمْ يَأْتِ بِأَذًى .

وَإِذَا نُوِّنَ الْمَنْقُوصُ حُذِفَتْ يَاؤُهُ رَفْعًا ، وَجَرًّا ، وَبَقِيَتْ فِي حَالَةِ النَّصْبِ ؛ نَحْوُ : هُوَ هَادٍ لِكُلِّ عَاصٍ ، وَإِنْ كَانَ مُتَمَادِيًا .

* * *

٢ - تَقْسِيمُ الاسْمِ إِلَى مُفْرَدٍ وَمُثَنًّى وَجَمْعٍ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إِلَى :

١ – مُفْرَدٍ .

٢ – وَمُثَنًّى .

٣ – وَجَمْعٍ .

فَالْمُفْرَدُ : مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ[2] ؛ كَـ : مُحَمَّدٍ ، وَ : رَجُلٍ .

وَالْمُثَنَّى : مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ ، أَوِ : اثْنَتَيْنِ ، بِزِيَادَةِ أَلِفٍ[3] وَنُونٍ ، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ ؛ كَـ : كِتَابَانِ ، أَوْ : كِتَابَيْنِ ، وَ : وَرَقَتَانِ ، أَوْ : وَرَقَتَيْنِ .

وَالْجَمْعُ قِسْمَانِ :

١- جَمْعُ تَكْسِيرٍ .

٢- جَمْعُ تَصْحِيحٍ .

فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ : مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْنِ بِتَغَيُّرِ صُورَةِ مُفْرَدِهِ ؛ كَـ : رِجَالٍ ، وَ :

= والاسم المنقوص – كما عرفه المؤلف – لابد أن يكون ما قبل يائه مكسورًا . [أبو أنس]

(١) لفظًا ، ولكنها تعتبر موجودة تقديرًا .

قال العُكْبَري رحمه الله في اللباب ١/ ٨٥: وإذا نُوِّن المقصور حُذفت ألفه ؛ لسكونها وسكون التنوين بعدها . اهـ

وانظر أيضًا : اللمع لابن جني ١/ ١٦، وهمع الهوامع ٣/ ٣٤٦، والنحو الوافي ١/ ١٨٨ . [أبو أنس]

(٢) أي : بالنسبة لمثناه وجمعه ، فنحو : « قوم » مفرد بالنسبة لـ : « قومان » و« أقوام » .

وبعضهم يعرِّف المفرد هنا : أنه ما ليس مثنى ، ولا مجموعًا ، ولا ملحقًا بهما ، ولا من الأسماء الخمسة .

(٣) وأما كتبة (ثلث) على (ثلثاي) فخطأ ، والصواب : ثلثان ، أو ثُلُثَيْن .

عَرائِس(1) .

وَجَمْعُ التَّصْحِيحِ نَوْعانِ :

١- جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالِمٍ ؛ وَهُوَ : ما دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ اثْنَيْنِ ، بِزِيادَةِ واوٍ وَنُونٍ ، أَوْ ياءٍ وَنُونٍ ؛ كَـ : مُؤْمِنُونَ ، أَوْ : مُؤْمِنِينَ .

٢- جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السّالِمِ : ما دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ اثْنَتَيْنِ ، بِزِيادَةِ أَلِفٍ وَتاءٍ ؛ كَـ : زَيْنَباتٍ ، وَ : قائِماتٍ .

وَكَيْفِيَّةُ التَّثْنِيَةِ : أَنْ تَزِيدَ الأَلِفَ وَالنُّونَ ، أَوِ الْياءَ وَالنُّونَ عَلَى الْمُفْرَدِ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ . فَتَقُولُ فِي (رَجُلٍ) ، وَ(امْرَأَةٍ) ، وَ(ظَبْيٍ) ، وَ(هادٍ) : رَجُلانِ ، وَ : امْرَأَتانِ ، وَ : ظَبْيانِ ، وَ : هادِيانِ .

لَكِنْ إِذا كانَ مَقْصُورًا تُقْلَبُ أَلِفُهُ ياءً إِنْ كانَتْ رابِعَةً فَصاعِدًا ، وَتُرَدُّ إِلَى أَصْلِها إِنْ كانَتْ ثالِثَةً ؛ فَتَقُولُ فِي (دَعْوَى) ، وَ(مُصْطَفَى) ، وَ(مُسْتَقْصَى) : دَعْوَيانِ ، وَ : مُصْطَفَيانِ ، وَ : مُسْتَقْصَيانِ ، وَفِي (فَتًى) وَ(عَصًا) : فَتَيانِ ، وَ : عَصَوانِ .

وَإِذا كانَ مَنْقُوصًا تُرَدُّ ياؤُهُ ، إِنْ كانَتْ حُذِفَتْ ، فَتَقُولُ فِي (هادٍ) ، وَ(مُهْتَدٍ) : هادِيانِ ، وَ : مُهْتَدِيانِ .

وَإِذا كانَ مَمْدُودًا ، فَإِنْ كانَتِ الْهَمْزَةُ لِلتَّأْنِيثِ تُقْلَبُ واوًا ، فَتَقُولُ فِي (صَحْراءَ) ، وَ(سَوْداءَ) : صَحْراوانِ ، وَ : سَوْداوانِ .

وَإِنْ كانَتْ أَصْلِيَّةً تَبْقَى عَلَى أَصْلِها ؛ فَتَقُولُ فِي (قُرّاءٍ)(2) وَ(وُضّاءٍ)(3) : قُرّاءانِ وَ : وُضّاءانِ .

---

(١) قال الحملاوي في شذا العرف : وهذا الجمع عام في العقلاء وغيرهم ، ذكورًا كانوا أو إناثًا . اهـ
وإنما ذكرت ذلك ؛ لئلا يوهم قول المؤلف في تعريف جمع التكسير : إنه ما دل على أكثر من اثنين . أنه خاص بالمذكر دون المؤنث .
ومن جمع التكسير الذي مفرده مؤنث : كنائن جمع كنانة ، وهي الجعبة الصغيرة من أدم للنبل . وحدائق جمع حديقة ... إلى غير ذلك . [أبو أنس]

(٢) القُرّاء : الناسك المتعبد . المعجم الوسيط (ق ر أ) . [أبو أنس]

(٣) الوُضّاء : الوضيء . المعجم الوسيط (و ض أ) . [أبو أنس]

وَإِنْ كَانَتْ لِغَيْرِ ذَلِكَ جَازَ الأَمْرَانِ ، فَتَقُولُ فِي (عِلْبَاء)[1] وَ(كِسَاء) : عِلْبَاءَانِ ، وَ : كِسَاءَانِ ، أَوْ : عِلْبَاوَانِ ، وَ : كِسَاوَانِ .

وَيُلْحَقُ بِالْمُثَنَّى : اثْنَانِ ، وَ : اثْنَتَانِ ، وَ : ثِنْتَانِ ، وَ : كِلَا ، وَ : كِلْتَا[2] ، مُضَافَيْنِ لِلضَّمِيرِ[3] .

---

(١) العِلْباء : عَصَبُ العُنُق . لسان العرب (ع ل ب) . [أبو أنس]

(٢) إنما اعتبرت هذه الكلمات ملحقات ؛ لأنه لا مفرد لها من لفظها .

قلت – أي : أبو أنس – : الملحق بالمثنى عبارة عن مجموعة من الكلمات وردت في اللغة العربية على صورة المثنى ، لكنها فقدت بعض الشروط الواجب توافرها في الكلمة ليصح تثنيتها ، أو لم ينطبق عليها معنى المثنى .

وقد ذكر المؤلف رحمه الله هنا أن هذه الكلمات إنما أُلحقت بالمثنى ؛ لأنها لا مفرد لها من لفظها ، وهو كذلك ؛ إذ لا يقال مثلًا في مفرد « اثنين ، واثنتين » : اثْنٌ ، واثْنَةٌ ، بل وُجِدَت هكذا .

ومن شروط المثنى الحقيقي أن يكون له مفرد من لفظه ؛ ليصح تثنيته ، فلما لم يكن لهذه الكلمات الأربعة مفرد من لفظها كانت ملحقة بالمثنى ، ولم تكن مثنى حقيقة .

(٣) فإذا أضيفتا لاسم ظاهر لزمهما الألف ، وأعربا إعراب المقصور ؛ نحو : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ .

قلت – أي : أبو أنس – : وعليه فالشرط في إعراب « كلا ، وكلتا » إعراب المثنى أن يضافا إلى ضمير = والضمير في هذه الحالة يجب أن يكون ضمير المثنى ، فلا يجوز أن يكون للمفرد أو للجمع ، فلا يجوز كلاه أو كلاهم ، ونحو ذلك – تقول : حضَرَ الطالبان كلاهما ، وحضرت الطالبتان كلتاهما ، وسألْتُ الطالبين كليهما ، وسألْتُ الطالبتين كلتيهما ، وبحثْتُ عن الطالبَيْن كليهما ، وبحثْتُ عن الطالبتين كلتيهما .

فـ « كلا ، وكلتا » في المثال الأول توكيد معنوي مرفوع بالألف نيابة عن الضمة .

وفي المثال الثاني منصوبتان بالياء نيابة عن الفتحة .

وفي المثال الثالث مجرورتان بالياء نيابة عن الكسرة .

وأما إذا جاءت هاتان الكلمتان مضافتين للاسم الظاهر لم تُلْحَقا بالمثنى ، ولكن تُعربان إعراب الاسم المقصور ، بحركات مقدرة على الألف رفعًا ونصبًا وجرًا ؛ مثل : حضَرَ كلا الطالبين – قابلتُ كلا الطالبين – بحثْتُ عن كلا الطالبين .

فـ « كلا » تلزم الألف في الأمثلة الثلاثة ، ويقدر إعرابها رفعًا ونصبًا وجرًا على الألف ؛ وذلك لأنها مضافة إلى اسم ظاهر .

ومثال « كلتا » : قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ .

فـ « كلتا » في هذه الآية مضافة إلى الاسم الظاهر ، فلا تُلْحق بالمثنى ، وتعرب إعراب الاسم المقصور ، فهي مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

وَكَيْفِيَّةُ جَمْعِ الْاسْمِ جَمْعَ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ : أَنْ تَزِيدَ الْوَاوَ وَالنُّونَ ، أَوِ الْيَاءَ وَالنُّونَ عَلَى الْمُفْرَدِ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ ، فَتَقُولُ فِي « مُحَمَّدٍ » ، وَ« مُرْسَلٍ » : مُحَمَّدُونَ ، وَ : مُرْسَلُونَ ، وَ : مُحَمَّدِينَ ، وَ : مُرْسَلِينَ .

لَكِنْ إِذَا كَانَ مَنْقُوصًا تُحْذَفُ يَاؤُهُ ، وَيُضَمُّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ الْيَاءِ لِلْمُنَاسَبَةِ ، فَتَقُولُ فِي « هَادٍ » : هَادُونَ ، وَ : هَادِينَ[1] .

وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا ، تُحْذَفُ أَلِفُهُ ، وَتَبْقَى الْفَتْحَةُ قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ دَلِيلًا عَلَى الْأَلِفِ ، فَتَقُولُ فِي « مُصْطَفَى » : مُصْطَفَوْنَ ، وَ : مُصْطَفَيْنَ[2] .

وَلَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعَ إِلَّا أَعْلَامُ الذُّكُورِ الْعُقَلَاءِ ، أَوْ أَوْصَافُهُمْ بِشَرْطِ الْخُلُوِّ مِنَ التَّاءِ[3] .

وَيُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ[4] : « أُولُو » ، وَ« عِشْرُونَ » وَأَخَوَاتُهَا[5] ، وَ« بَنُونَ » ،

---

(١) يؤخذ من هذا ، ومما سبق أن ياء المنقوص تثبت في التثنية ، وتحذف في الجمع ، ومن الخطأ ، إثباتها فيه ؛ كقولهم : « خرجوا غير راضيين ، وصاروا عاصيين » .

(٢) ومن ذلك : قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ .
وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ . [أبو أنس]

(٣) فلا يقال : « القوم المصروفين » ، و« الآفات الواردين » ، و« النساء المسافرين » ونحوها مما هو شائع ، ولابد في العَلَم أن يكون خاليًا من التركيب ، وفي الصفة أن تكون قابلة لتاء التأنيث ، أو دالة على التفضيل .
قلت – أي : أبو أنس –: قوله رحمه الله : ولابد في العلم أن يكون خاليًا من التركيب ، فيشترط في العَلَم حتى يجمع جمع مذكر سالمًا ألا يكون مركبًا ؛ لا تركيبًا مزجيًا ، ولا تركيبًا إسناديًا ، ولا تركيبًا إضافيًا .
وقد سبق بيان هذه الأنواع الثلاثة من التراكيب ص١٣٤، فارجع إليها ، والله يحفظك .
وقوله : ولابد في الصفة أن تكون قابلة لتاء التأنيث . أي : أنها لا تكون على وزن أَفْعَل الذي مؤنثه فَعْلاء ، ولا على وزن فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلَى .
فلا يقال على سبيل المثال : أخضرون جمعًا لـ « أخضر » ؛ لأن مؤنثه « خضراء » .
ولا يقال : سكرانون . جمعًا لـ « سكران » ؛ لأن مؤنث « سكران » « سَكْرَى » .

(٤) المقصود بالملحق هنا ما ورد من الأسماء على صورة جمع المذكر السالم ، لكنه ليس منه على وجه الحقيقة ؛ إما لأنه لا ينطبق عليه تعريفه ، أو لأنه لم يستوف شروطه . [أبو أنس]

(٥) أخوات « عشرون » هي : ثلاثون – أربعون – خمسون – ستون – سبعون – ثمانون – تسعون . وتسمى =

و«أَرَضُونَ»، و«سِنُونَ»(1)، و«وَابِلُونَ»(2).

وَكَيْفِيَّةُ جَمْعِ الاسْمِ جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ: أَنْ تَزِيدَ الأَلِفَ وَالتَّاءَ عَلَى الْمُفْرَدِ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ، فَتَقُولُ فِي «زَيْنَبَ»: زَيْنَبَاتٌ.

لَكِنْ إِذَا كَانَ مَخْتُومًا بِتَاءِ التَّأْنِيثِ، تُحْذَفُ التَّاءُ(3)، فَتَقُولُ فِي «فَاطِمَةَ»: فَاطِمَاتٌ.

وَإِذَا كَانَ مَخْتُومًا بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ: مَقْصُورَةً، أَوْ مَمْدُودَةً، تُعَامَلُ مُعَامَلَتَهَا فِي التَّثْنِيَةِ، فَتَقُولُ فِي «حُبْلَى»، و«صَحْرَاءَ»: حُبْلَيَاتٌ، وَصَحْرَاوَاتٌ.

وَإِذَا كَانَ مِثْلَ «دَعْدٍ»، و«سَجْدَةٍ»(4) يُفْتَحُ الْحَرْفُ الثَّانِي، فَتَقُولُ: دَعَدَاتٌ، وَ:

= هذه الألفاظ ألفاظ المفرد.

ومن نماذج هذه الألفاظ في القرآن:

- قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾.
- وقوله تعالى: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾.
- وقوله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾. [أبو أنس]

(1) ومن أمثلة هذه الأسماء في القرآن، والسنة:

- قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾.
- وقال تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.
- وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾.
- وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾.
- وقال ﷺ: «من اقتطع شبرًا من الأرض ظلمًا طوّقه الله إياه من سبع أرضين».
- وقال تعالى: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾.
- وقال تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾.
- وقال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.
- وقال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾. [أبو أنس]

(2) لأن: «أولي» و«عشرين» وأخواتها إلى «التسعين» لا مفرد لها من لفظها، ولأن «بنين» و«أرضين» و«سنين» و«أهلين» و«وابلين» ليس مفردها علمًا، ولا صفة لعاقل.

(3) قال عباس حسن في النحو الوافي ١/ ١٦٨: ويجب حذف التاء من آخر كل مفرد، مؤنث، عند جمعه جمع مؤنث سالمًا؛ لكيلا تتلاقى مع التاء التي في آخر الجمع. اهـ [أبو أنس]

(4) وضابط هذا أن يكون الاسم المفرد الذي يراد جمعه جمع مؤنث سالمًا: مؤنثًا، ثلاثيًا، صحيح العين»=

سَجَدَاتٌ .

وَلَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعَ إِلَّا :

١- أَعْلَامُ الْإِنَاثِ ؛ كَـ : مَرْيَمَ .

٢- وَأَوْصَافُ غَيْرِ الْعُقَلَاءِ الْمُذَكَّرَةُ ؛ كَـ : « شَامِخٍ » وَصْفُ جَبَلٍ .

٣- وَمَا خُتِمَ بِالتَّاءِ ؛ كَـ : فَاطِمَةَ .

٤- وَمَا خُتِمَ بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ : مَقْصُورَةً ، أَوْ مَمْدُودَةً ؛ كَـ : حُبْلَى ، وَ : صَحْرَاءَ .

٥- وَكُلُّ خُمَاسِيٍّ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ ؛ كَـ : سُرَادِقٍ ، وَ : حَمَّامٍ ، وَ : إِصْطَبْلٍ .

٦- وَمَا صُغِّرَ ؛ كَـ : دُرَيْهِمٍ .

وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ ؛ كَـ : سَمَاوَاتٍ ، وَ : أُمَّهَاتٍ ، وَ : سِجِلَّاتٍ .

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ لَهُ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ ، الْمَدَارُ فِي مَعْرِفَةِ أَكْثَرِهَا عَلَى النَّقْلِ ، فَيَكُونُ كَـ : أَفْلُسٍ ، وَ : أَقْلَامٍ ، وَ : أَعْمِدَةٍ ، وَ : فِتْيَةٍ ، وَ : حُمْرٍ ، وَ : كُتُبٍ ، وَ : صُوَرٍ ، وَ : قِطَعٍ ، وَ : هُدَاةٍ ، وَ : سَحَرَةٍ ، وَرُكَّعٍ ، وَ : مَرْضَى ، وَ : قِرَدَةٍ ، وَ : عُمَّالٍ ، وَ : جِبَالٍ ، وَ : قُلُوبٍ ، وَ : نُبَهَاءَ ، وَ : غِلْمَانٍ ، وَ : أَنْبِيَاءَ ، وَ : قُضْبَانٍ[1] .

وَمِنْ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ صِيغَةُ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ ؛ وَهِيَ : كُلُّ جَمْعٍ ثَالِثُهُ أَلِفٌ بَعْدَهَا حَرْفَانِ ، أَوْ ثَلَاثَةٌ ، وَسَطُهَا سَاكِنٌ ؛ كَـ : جَوَاهِرَ ، وَ : مَصَابِيحَ[2] .

= ساكنها ، غير مُضَعَّفها ، مختومًا بالتاء ، أو غير مختوم بها ، موصوفًا ، لا وصفًا ، مفتوح الفاء ، ففي هذه الحالة يجب تحريك العين الساكنة بالفتح في الجمع أيضًا ؛ تبعًا للفاء . وانظر : النحو الوافي ١/ ١٧٠ ، والقواعد الأساسية للهاشمي ص ٥٣ ، ٥٤ . [أبو أنس]

(١) وقد نظم أمثلتها بعضهم في هذه الأبيات :

في الفُلْسِ الشُّهُبِ البُغاةُ صُوَرْ ... مَرْضَى القُلُوبِ والبِحارُ حُمُرْ
غِلْمانُهُم للأنبياءِ عَمَلَةْ ... قُطَّاعُ قُضْبانٍ لأجلِ القِرَدَةْ
والصُّفَّةُ سُرَاةٌ وَالشُّمَّخَى ... بجموعهم في الشمع والعشر النُّهى .

(٢) ومنه : « مواد » ، و« دواب » ، و« عوام » ، و« خواص » ونحوها ؛ إذ الحرف المشدد في الحقيقة حرفان .

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الْمَقْصُورَ، وَالْمَنْقُوصَ، وَالْمُفْرَدَ، وَالْمُثَنَّى، وَالْجَمْعَ بِأَنْوَاعِهِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ:

﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾. ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا. ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾. ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ ... لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ[١]

﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ۝ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾.

«الْتَمِسُوا الرِّزْقَ مِنْ خَبَايَا الْأَرْضِ»[٢].

---

(١) البيت من البسيط، وقائله: الحطيئة، وهو موجود في: الأغاني ١/ ١٦٦، ١٦٩، والحيوان ٢/ ٩٦، والعقد الفريد ١/ ٦٤، ٢٨٨، ٢٩٧، ٢/ ٣٠٩، والكامل في اللغة والأدب ١/ ١٥٨. [أبو أنس]

(٢) هذا لفظ حديث أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٣٨٤)، والطبراني في الأوسط (٨٩٥، ٨٠٩٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٢٣٣)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

وقال العجلوني في كشف الخفاء ١/ ١٥٤: رواه أبو يعلى والطبراني والبيهقي بسند ضعيف، عن عائشة رضي الله عنها. اهـ.

وانظر: المجروحين ١/ ٩١، وميزان الاعتدال ٧/ ٨٣، وأطراف الغرائب والأفراد ٥/ ٤٩٩.

وأما إجابة هذا السؤال فهي:

مقصور	منقوص	مفرد	مثنى	جمع تكسير	جمع مؤنث سالم	جمع مذكر سالم
هدى	–	ربهم[٢]	أخويكم	إخوة	آياته	المفلحون
–	–	الله	الوجهين	قلوبهم	الحسنات	المؤمنون
–	–	إيمانًا	–	–	السيئات	–
–	–	ذو	–	–	–	–

....

❊ ❊ ❊

مقصور	منقوص	مفرد	مثنى	جمع تكسير	جمع مؤنث سالم	جمع مذكر سالم
–	–	وجيهًا	–	–	–	–
ذكرى	جوازيه	ذكرى	–	جوازيه	–	الذاكرين
خبايا	–	أجر	–	الأخبار	–	المحسنين
–	–	الخير	–	خبايا	–	المصطفين
–	–	العرف	–	–	–	–
–	–	الناس(**)	–	–	–	–
–	–	خالصة	–	–	–	–
–	–	الدار	–	–	–	–
–	–	الرزق	–	–	–	–
–	–	الأرض	–	–	–	–

[أبو أنس]

(*) الله عز وجل يوصف بأنه فرد ، ولا يقال عنه : مفرد . ذكره الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرحه على الألفية ، يسر الله طبعه بتحقيقنا . [أبو أنس]

(**) وإنما جعلناها من قبيل المفرد ؛ لأنها ككلمة « قوم » التي مثل بها المؤلف رحمه الله على المفرد . [أبو أنس]

٤- تَقْسِيمُ الاسْمِ إِلَى مُذَكَّرٍ وَمُؤَنَّثٍ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إِلَى :

١- مُذَكَّرٍ .

٢- وَمُؤَنَّثٍ .

فَالْمُذَكَّرُ : مَا دَلَّ عَلَى ذَكَرٍ ؛ كَـ : رَجُلٍ ، وَ : فَاضِلٍ .

وَالْمُؤَنَّثُ : مَا دَلَّ عَلَى أُنْثَى ؛ كَـ : امْرَأَةٍ ، وَ : فَاضِلَةٍ .

وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ :

١- تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ(١) ؛ كَـ : عَائِشَةَ .

٢- أَوْ أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ ؛ كَـ : سَلْمَى .

٣- أَوْ أَلِفٌ مَمْدُودَةٌ ؛ كَـ : خَنْسَاءَ .

وَقَدْ يَخْلُو الْمُؤَنَّثُ الْحَقِيقِيُّ(٢) مِنَ الْعَلَامَةِ ، فَيُسَمَّى « مُؤَنَّثًا مَعْنَوِيًّا » ؛ كَـ : زَيْنَبَ ، وَ : مَرْيَمَ .

وَقَدْ تُوجَدُ الْعَلَامَةُ فِي الْمُذَكَّرِ ، فَيُسَمَّى « مُؤَنَّثًا لَفْظِيًّا » ؛ كَـ : حَمْزَةَ ، وَ : زَكَرِيَّاءَ .

وَقَدْ يُعَامَلُ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ ، فَتُسَمَّى « مُؤَنَّثَاتٍ مَجَازِيَّةً »(٣) ؛ كَـ : الشَّمْسِ ، وَ : الْحَرْبِ .

وَالْمَدَارُ فِي هَذَا عَلَى النَّقْلِ .

---

(١) وتكون في الوصف مميزة المؤنث من المذكر ؛ كـ : « قائم » ، و« قائمة » ، و« منطلق » ، و« منطلقة » ، و« ممدوح » ، و« ممدوحة » ، و« مرتفع » ، و« مرتفعة » ، و« حسن » ، و« حسنة » ، و« جميل » ، و« جميلة » .

(٢) المؤنث نوعان :

حقيقي ، وهو : كل ما له فرج من الآدميين أو غيرهم ؛ كـ : هند ، وبقرة .

ومجازي ، وهو ما ليس كذلك ؛ كـ : أذن ، ونار ، وشمس . [أبو أنس]

(٣) فيعود عليها ضمير المؤنث ؛ كـ : « النار دخلتها » ، ويشار إليها بإشارة المؤنث ؛ كـ : « هذه الشمس » ، ويؤنث لها الفعل ؛ كـ : « قامت الحرب » .

وَكَمَا تَكُونُ التَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ، تَكُونُ لِلْوَحْدَةِ[1]؛ نَحْ: حِنْطَةٍ، وَلِلْمُبَالَغَةِ؛ نَحْ: رَاوِيَةٍ، وَلِتَأْكِيدِهَا[2]؛ نَحْ: عَلَّامَةٍ.

* * *

٥- تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلَى نَكِرَةٍ وَمَعْرِفَةٍ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى:

١- نَكِرَةٍ. ٢- وَمَعْرِفَةٍ.

فَالنَّكِرَةُ: مَا لَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ؛ نَحْ: إِنْسَانٍ، وَ: قَلَمٍ.

وَالْمَعْرِفَةُ: مَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ؛ وَهِيَ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ:

١- الضَّمِيرُ. ٢- وَالْعَلَمُ.

٣- وَاسْمُ الْإِشَارَةِ. ٤- وَالْاسْمُ الْمَوْصُولُ.

٥- وَالْمُقْتَرِنُ بِـ «أَلْ». ٦- وَالْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ.

٧- وَالْمُنَادَى.

* * *

١- الضَّمِيرُ

الضَّمِيرُ: مَا وُضِعَ لِمُتَكَلِّمٍ، أَوْ مُخَاطَبٍ، أَوْ غَائِبٍ؛ نَحْ: «أَنَا»، وَ«أَنْتَ»، وَ«هُوَ».

وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:

١- بَارِزٍ. ٢- وَمُسْتَتِرٍ.

فَالْبَارِزُ: مَالَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ[3]؛ نَحْ: تَاءِ «فَهِمْتُ».

---

(١) أي: تدل على أن ما دخلت عليه واحد، وما تجرد منها يدل على الجنس؛ كـ: «قمحة وقمح»، و«شعيرة وشعير»، و«ورقة وورق».

(٢) أي: تأكيد المبالغة. [أبو أنس]

(٣) أي: أنه يكون ظاهرا في التركيب نطقًا وكتابة. [أبو أنس]

وَالْمُسْتَتِرُ : مَا لَيْسَتْ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ[١] ؛ كَالضَّمِيرِ الْمَلْحُوظِ فِي نَحْوِ : (فَهِمَ)[٢] .
وَيَنْقَسِمُ الْبَارِزُ إِلَى :

١- مُنْفَصِلٍ .　　　　٢- وَمُتَّصِلٍ .

فَالْمُنْفَصِلُ : مَا كَانَ ظَاهِرَ الاسْتِقْلَالِ فِي النُّطْقِ ؛ نَحْ : « أَنَا » ، وَ« نَحْنُ » .
وَالْمُتَّصِلُ : مَا كَانَ كَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ ؛ نَحْ : فَهِمْتُ ، وَ : فَهِمْنَا .
وَيَنْقَسِمُ الْمُنْفَصِلُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْإِعْرَابِ إِلَى قِسْمَيْنِ :
١- مَا يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ : « أَنَا » ، وَ« أَنْتَ » ، وَ« هُوَ » ، وَفُرُوعُهُنَّ[٣] .
٢- وَمَا يَخْتَصُّ بِالنَّصْبِ ، وَهُوَ : « إِيَّايَ » ، وَ« إِيَّاكَ » ، وَ« إِيَّاهُ » ، وَفُرُوعُهُنَّ[٤] .
وَيَنْقَسِمُ الْمُتَّصِلُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الْإِعْرَابِ أَيْضًا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

١- مَا يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ خَمْسَةٌ :

١- التَّاءُ[٥] ؛ نَحْ : قُمْتُ .　　　　٢- وَالْأَلِفُ ؛ نَحْ : قَامَا .
٣- وَالْوَاوُ ؛ نَحْ : قَامُوا .　　　　٤- وَالنُّونُ ؛ نَحْ : قُمْنَ .
٥- وَالْيَاءُ ؛ نَحْ : قُومِي .

---

(١) لا نطقًا ، ولا كتابة . [أبو أنس]
(٢) ففي « فهم » ضمير مستتر غير ظاهر لا نطقًا ، ولا كتابة ، وهو الضمير الفاعل : « هو » . [أبو أنس]
(٣) فرع « أنا » : نحن .
وفرع « أنت » : أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن .
وفرع « هو » : هي ، هما ، هم ، هن .
(٤) فرع « إياي » : إيانا .
وفرع « إياك » : إياكِ ، إياكما ، إياكم ، إياكن .
وفرع « إياه » : إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهن .
(٥) سواء كانت :
١- مجردة ؛ كـ : « قمتُ » ، و« قمتَ » ، و« قمتِ » .
٢- أو متصلة بـ :
أ- « ما » ؛ كـ : قمتما .
ب- أو بالميم ؛ كـ : قمتم .
جـ- أو بالنون المشددة ؛ كـ : قمتن .

٢- وَمَا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَهُوَ ثَلاثَةٌ :

١- يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ ، نَحْوُ : ﴿رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ﴾[1] .

٢- وَكَافُ الْمُخَاطَبِ[2] ، نَحْوُ : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾[3] .

٣- وَهَاءُ الْغَائِبِ[4] ، نَحْوُ : ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾[5] .

٣- وَمَا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَهُوَ : « نَا » نَحْوُ: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا﴾[6] .

---

(١) فياء المتكلم في « ربي » في محل جر مضاف إليه ، وفي « أكرمن » في محل نصب مفعول به ، وهي قد حذفت هنا لرسم المصحف . [أبو أنس]

(٢) سواء كانت :

١- مجردة ، ك : أكرمَكَ ، وأكرمَكِ . ٢- أو متصلة : بـ :

أ- « ما » ، ك : أكرمكما . ب- أو بالميم ، ك : أكرمكم .

جـ - أو بالنون المشددة ، ك : أكرمكن .

(٣) فكاف المخاطب في « ودعك » في محل نصب مفعول به .

وفي « ربك » في محل جر مضاف إليه . [أبو أنس]

(٤) سواء كانت :

١- مجردة ، ك : أكرمه . ٢- أو متصلة بـ :

أ- الألف ، ك : أكرمها . ب- أو بـ « ما » ، ك : أكرمهما .

جـ- أو بالميم ، ك : أكرمهم . د- أو بالنون المشددة ، ك : أكرمهن .

فائدتان :

الأولى : الكاف تفتح للمخاطب ، وتكسر للمخاطبة ، وتضم لما عداهما ، والهاء تفتح للغائبة ، وتضم لغيرها ، إلا إذا سبقها كسرة ، أو ياء ساكنة ، فتكسر .

الثانية : ضمائر التكلم والخطاب تختص بالعقلاء ، وضمائر الغيبة مشتركة بين العقلاء وغيرهم إلا « الواو » ، و« هم » فتختصان بالعقلاء من الذكور ، فلا يجوز أن يقال : « الكتب رجعوا لأصحابهم » ، و« النساء يشفقون على أولادهم » ، بل يقال : « الكتب رجعت لأصحابها » ، أو « رجعن لأصحابهن » ، و« النساء يشفقن على أولادهن » .

(٥) فالهاء في « صاحبه » في محل جر مضاف إليه .

وفي « يحاوره » في محل نصب مفعول به .

والملاحظ في هذه الأمثلة أن هذه الضمائر تكون في محل نصب إذا اتصلت بالفعل ، وتكون في محل جر إذا اتصلت باسم ، وقد تقدم أن ذكرنا ذلك بمزيد من التفصيل ص٢٨ ، فارجع إليه ، والله يفتك [أبو أنس]

(٦) فالضمير « نا » في « ربنا » في محل جر مضاف إليه ، وفي « إننا » في محل نصب اسم « إن » ، وفي =

وَالْمُسْتَتِرُ يَنْقَسِمُ إِلَى :

١- مُسْتَتِرٍ جَوَازًا .

٢- وَمُسْتَتِرٍ وُجُوبًا .

فَالأَوَّلُ : مَا يُلْحَظُ فِي فِعْلِ الْغَائِبِ ، أَوِ الْغَائِبَةِ ، أَوِ الصِّفَاتِ ، أَوِ اسْمِ الْفِعْلِ الْمَاضِي ؛ كَـ : عَلِيٌّ فَهِمَ[1] . وَ : هِنْدٌ فَهِمَتْ[2] . وَ : بَكْرٌ فَاهِمٌ : وَ : الْكِتَابُ مَفْهُومٌ . وَ : خَطُّهُ حَسَنٌ[3] . وَ : شَتَّانَ[4] .

وَالثَّانِي : مَا يُلْحَظُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ ؛ كَـ : افْهَمْ ، وَ : تَفْهَمُ يَا أَحْمَدُ ، وَ : أَفْهَمُ ، وَ : نَفْهَمُ[*] .

وَلَا يَكُونُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ إِلَّا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ .

= محل رفع في « سمعنا » . [أبو أنس]

(١) وهذا هو الذي أشار إليه بقوله : فعل الغائب . [أبو أنس]

(٢) وهذا هو الذي أشار إليه بقوله : أو الغائبة . [أبو أنس]

(٣) هذه الثلاثة الأخيرة هي التي أشار إليها بقوله : أو الصفات . [أبو أنس]

(٤) وهذه هي التي أشار إليها بقوله : أو اسم الفعل الماضي . [أبو أنس]

(*) ولمزيد من البيان في ذلك أقول :

إن الضمير المستتر ينقسم إلى قسمين :

١- ضمير مستتر وجوبًا ، وهو : ما لا يحِلُّ محلَّه الاسم الظاهر ، أو الضميرُ المنفصلُ .

ومواضع الضمير المستتر وجوبًا ، هي :

١- أن يكون فاعلًا لفعل الأمر المخاطب به الواحد المذكر ؛ مثل : « أسرع لإنقاذ الصارخ ، وبادِرْ إليه » . بخلاف الأمر المخاطب به الواحدة ؛ نحو : قومي ، أو للمثنى بنوعيه ؛ نحو : قوما ؛ أو الجمع بنوعيه ، نحو : قوموا ، وقُمْنَ . فإن هذه الضمائر تعرب فاعلًا أيضًا ، ولكنها ضمائر بارزة .

٢- أن يكون فاعلًا للفعل المضارع المبدوء بتاء الخطاب للواحد ؛ مثل : يا أخي ، أتعرف متى تتكلم ومتى تسكت ، فتحمَدَ ؟ بخلاف المبدوء بتاء الخطاب للواحدة ؛ مثل : تعلمين يا زميلة . أو للمثنى بنوعيه ؛ مثل : أنتما تتعلمان . أو للجمع بنوعيه ؛ مثل : أنتم تتعلمون ، وأنتن تتعلمن ؛ فإن كل هذه ضمائر رفع بارزة ؛ إذ لا بد من إبرازها وإعرابها فاعلًا ، وبخلاف المضارع المبدوء بتاء الغائبة ، فإنه مستتر جوازًا ؛ مثل : الأخت تقرأ .

٣- أن يكون فاعلًا للفعل المضارع المبدوء بهمزة المتكلم ؛ مثل : أُحسِنُ اختيار الوقت الذي أعمل فيه=

= فأتقن عملي ، وقول الشاعر :

لا تُذودُ الطيرَ عن شجرٍ قد بَلَوْتُ المُرَّ من ثمرِهْ

٤- أن يكون فاعلًا للفعل المضارع المبدوء بالنون ؛ مثل : نحب الخير ، ونكره الأذى ، فنفوز برضا الله .

٥- أن يكون فاعلًا للأفعال الماضية التي تفيد الاستثناء ؛ مثل : خلا - عدا - حاشا . تقول : حضر المصلون خلا واحدًا - أو : عدا واحدًا - أو : حاشا واحدًا . ففاعل « خلا وعدا وحاشا » ضمير مستتر وجوبًا تقديره : هو .

٦- أن يكون اسمًا مرفوعًا لأدوات الاستثناء الناسخة ؛ (وهي : ليس ، ولا يكون) ، تقول : انقضى الأسبوع ليس يومًا . انقضى العام لا يكون شهرًا . فكلمة « يومًا » ، و« شهرًا » خبر للناسخ ، وهي المستثنى أيضًا . أما اسم الناسخ فضمير مستتر وجوبًا تقديره : هو .

٧- أن يكون فاعلًا لفعل التعجب الماضي ؛ وهو : « أفعَلَ » ؛ مثل : ما أحسنَ الشجاعةَ في الحق . فـ « أحسن » فعل ماض للتعجب ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره : هو يعود على : « ما » .

٨- أن يكون فاعلًا لاسم فعل مضارع ، أو اسم فعل أمر ؛ مثل : أفٍّ ؛ بمعنى : أتضجر جدًّا ، وآمين ؛ بمعنى : استجب .

٩- أو فاعلًا للمصدر النائب عن فعله الأمر ؛ مثل : قيامًا للزائر . فـ « قيامًا » : مصدر ، وفاعله مستتر وجوبًا ، تقديره : « أنت » ؛ لأنه بمعنى : قُم .

فهذه تسعة مواضع ، هي أشهر المواضع التي يستتر فيها الضمير وجوبًا ، ولا يكون إلا مرفوعًا متصلًا - كما أشرنا من قبل - أما الضمير المستتر في غير تلك المواضع فاستتاره في الأشهر جائز ، لا واجب .

٢- ضمير مستتر جوازًا ، وهو : ما يَحِلُّ مَحَلَّه الاسم الظاهر ، أو الضمير البارزُ المنفصلُ ؛ نحو : النهرُ يتدفَّقُ . ففاعل الفعل « يتدفق » ضمير مستتر جوازًا فيه ، تقديره : هو ، ويمكن إحلال الضمير البارز ، أو الاسم الظاهر محله ، فنقول مثلًا : النهرُ يتدفق ماؤه .

ويرد الضمير المستتر جوازًا في غير مواضع وجوب الاستتار ، ومنها :

١- مع فعل الغائب أو الغائبة ؛ نحو : الشمسُ طَلَعَتْ ، والضوءُ انتشر ؛ أي : طلعت هي ، وانتشر هو .

٢- مع الأوصاف ؛ نحو : اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ؛ مثل : الرجلُ قائمٌ ؛ أي : هو .

٣- مع اسم الفعل الماضي ؛ نحو : شَتَّانَ ، وشرعانَ .

ويمكن تلخيص حالات استتار الضمير وجوبًا ، فنقول : إذا كان تقدير الضمير المستتر بـ : « أنا - نحن - أنت » فإن الاستتار يكون واجبًا ، وأما إذا كان تقديره « هو » فيغلب أن يكون الاستتار جائزًا .

وإنما قلنا : يغلب . لأنه قد سبق أنه قد يكون الضمير المستتر تقديره : هو ، ويكون الاستتار وجوبًا ؛ كما في مرفوع أفعل التعجب وغير ذلك مما تقدم ذكره في مواضع الاستتار وجوبًا . [أبو أنس]

٢. الْعَلَمُ

الْعَلَمُ : اسْمٌ وُضِعَ لِمُسَمًّى مُعَيَّنٍ بِدُونِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ[١] ؛ كَـ : أَحْمَدَ ، وَ : سُعَادَ ، وَ : بَغْدَادَ ، وَ : الْعِرَاقِ .

وَيَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

١- اسْمٌ . ٢- وَكُنْيَةٌ . ٣- وَلَقَبٌ .

فَالْكُنْيَةُ : كُلُّ مُرَكَّبٍ إِضَافِيٍّ ، صَدْرُهُ : « أَبٌ » ، أَوْ « أُمٌّ » ؛ كَـ : أَبِي بَكْرٍ ، وَ : أُمِّ عَمْرٍو .

وَاللَّقَبُ : كُلُّ مَا أَشْعَرَ بِرِفْعَةٍ ، أَوْ ضَعَةٍ ؛ كَـ : الرَّشِيدِ ، وَ : الْجَاحِظِ .

وَالاسْمُ مَا عَدَاهُمَا ؛ كَـ : هَارُونَ ، وَ : عَمْرٍو .

وَيُؤَخَّرُ اللَّقَبُ عَنِ الاسْمِ ؛ كَـ : هَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَ : عَمْرٍو الْجَاحِظِ . وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا .

* * *

٣. اسْمُ الْإِشَارَةِ

اسْمُ الْإِشَارَةِ : اسْمٌ وُضِعَ لِمُسَمًّى مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ إِشَارَةٍ حِسِّيَّةٍ .

وَأَلْفَاظُهُ :

« ذَا » لِلْوَاحِدِ .

وَ« ذِي » ، وَ« ذِهِ » ، وَ« تِي » ، وَ« تِهِ » لِلْوَاحِدَةِ .

وَ« ذَانِ » ، أَوْ « ذَيْنِ » لِلاثْنَيْنِ .

وَ« تَانِ » ، أَوْ « تَيْنِ »[٢] لِلاثْنَتَيْنِ .

وَ« أُولَاءِ » لِلْجَمْعِ مُطْلَقًا .

---

(١) يسبق لنا أن بينا ما المراد هنا بالقرينة ، وما هي أنواع القرينة ؟ فانظر ما تقدم ص ١٣٠. [أبو أنس]

(٢) « ذان ، وتان » في حالة الرفع ، و« ذين وتين » في حالتي النصب والجر . [أبو أنس]

وَكَثِيرًا مَا تَسْبِقُهَا « هَا » التَّنْبِيهِ ، فَيُقَالُ : هَذَا ، وَ : هَذِي ، وَ : هَذِهِ ، وَهَلُمَّ جرًا[1] .

وَقَدْ تَلْحَقُ « ذَا » ، وَ« تِي » الْكَافُ[2] وَحْدَهَا ، أَوْ مَعَ اللَّامِ ، فَيُقَالُ : « ذَاكَ » ، وَ« تِيكَ » ، وَ« ذَلِكَ » ، وَ« تِلْكَ » .

وَتَلْحَقُ « ذَيْنِ » ، وَ« تَيْنِ » ، وَ« أُولَاءِ » الْكَافُ وَحْدَهَا ، فَيُقَالُ : ذَانِكَ ، وَ : تَانِكَ ، وَ : أُولَئِكَ .

* * *

(١) فها التنبيه ترد أول أسماء الإشارة ، وهي حرف يفيد تنبيه السامع إلى ما يشار إليه ، وتلحق « ها » هذه كل أسماء الإشارة ، فتقول : هذا – هذه – هذان – هاتان – هؤلاء . [أبو أنس]

(٢) هذه الكاف حرف خطاب ، وتتصرف تصرف الكاف الاسمية ، فتقول : ذلكَ ، و : ذلكِ ، و : ذلكما ، و : ذلكم ، و : ذلكنّ ؛ نظرًا للمخاطب .

قلت – أي : أبو أنس – : فهي لمن يخاطبه المتكلم ، لذلك تتغير هذه الكاف ، تبعًا لكون المخاطب مفردًا أو مثنى أو جمعًا ، مذكرًا أو مؤنثًا ، وأما اسم الإشارة فيتغير تبعًا للمشار إليه ، هكذا :

– ذلكَ كتابي أيها الزميلُ .
– ذلكِ كتابي أيتها الزميلةُ .
– ذلكما كتابي أيها الزميلان .
– ذلكما كتابي أيتها الزميلتان .
– ذلكم كتابي أيها الزملاء .
– ذلكن كتابي أيتها الزميلات .
– ذانِكَ أخواي أيها الزميلُ .
– ذانِكِ أخواي أيتها الزميلةُ .
– أولئكم إخوتي أيها الزملاء .
– أولئكن أخواتي أيتها الزميلات .
– وقال اللهُ تعالى في خطاب المفرد المذكر : ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾ [الإسراء : ٣٩] . « ذلكَ » فُتحت كافُ الخطاب ؛ لأنه سبحانه يُخاطِبُ النبيَّ ﷺ .
– وقال تعالى في خطاب المفردة المؤنثة ، في قصة امرأة إبراهيم عليه الصلاةُ والسلامُ : ﴿قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الذاريات : ٣٠] .
– وقال تعالى في المثنى : ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ﴾ [يوسف : ٣٧] .

٤- الْمَوْصُولُ

الْمَوْصُولُ : اسْمٌ وُضِعَ لِمُسَمًّى مُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ جُمْلَةٍ تُذْكَرُ بَعْدَهُ ، تُسَمَّى « صِلَةً » .

وَأَلْفَاظُهُ :

« الَّذِي » لِلْوَاحِدِ .

وَ« الَّتِي » لِلْوَاحِدَةِ .

وَ« اللَّذَانِ » ، أَوْ « اللَّذَيْنِ » لِلاثْنَيْنِ .

وَ« اللَّتَانِ » ، أَوْ « اللَّتَيْنِ » لِلاثْنَتَيْنِ .

وَ« الَّذِينَ » ، وَ« الأُلَى » لِجَمَاعَةِ الذُّكُورِ الْعُقَلاءِ .

وَ« اللَّائِي » ، وَ« اللَّاتِي » لِجَمَاعَةِ الإِنَاثِ .

وَ« مَنْ » ، وَ« مَا » لِجَمِيعِ مَا ذُكِرَ ، غَيْرَ أَنَّ « مَنْ » تَكُونُ لِلْعَاقِلِ ، وَ« مَا » لِغَيْرِهِ .

وَلَابُدَّ مِنِ اشْتِمَالِ الصِّلَةِ عَلَى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمَوْصُولَ[1] يُسَمَّى « عَائِدًا » ، تَقُولُ : أَكْرِمِ الَّذِي عَلَّمَكَ ، وَالَّتِي عَلَّمَتْكَ ، وَاللَّذَيْنِ عَلَّمَاكَ ، وَاللَّتَيْنِ عَلَّمَتَاكَ ، وَالَّذِينَ عَلَّمُوكَ ،

= – وقال تعالى في جمع المذكر : ﴿فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾ [يونس : ٣٢].

– وقال تعالى في جمع المؤنث : ﴿ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾ [يوسف : ٣٢] . اهـ كلام أبي أنس .

ويجوز الجمع بين الكاف وحدها ، و« ها » ، فيقال : هاذاك ، و : هاتيك ، بخلاف الكاف المصحوبة باللام ، فلا يقال : « هاذالك » .

قلت – أي : أبو أنس – : والسبب في عدم اجتماع هذه الثلاثة (اللام ، والهاء ، والكاف) دفعة واحدة هو :

١– كراهة كثرة الزوائد ؛ لأنه إذا جاءت اللام والكاف وهاء التنبيه صار عندنا ثلاثة زوائد .

٢– عدم المناسبة بين هاء التنبيه ولام البعد ؛ لأن اللام تدل على بعد المشار إليه ، وهاء التنبيه تدل على قربه ، فيكون فيه جمع بين الأضداد التي تتعارض ، فتتساقط .

٣– ولأننا إذا أتينا باللام مع هاء التنبيه فقد يلتبس علينا أن يكون ما بعد اللام خبرًا ، بأن تكون اللام جارة ، والكاف اسمًا مجرورًا ، فيكون الجار والمجرور متعلقًا بمحذوف خبر مقدم ، وهذا يظهر جليًا إذا لم تُشَكَّل اللام ، فأصل لام البعد أن تكون مكسورة ، ولام الجر إذا دخلت على الكاف تكون مفتوحة ، فإذا لم تُشَكَّل اللام حصل اللبس .

(١) في الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث . [أبو أنس]

وَاللَّاتِي عَلَّمْتَكَ ، وَمَن عَلَّمَكَ ، أَوْ عَلَّمَتْكَ ، وَاحفَظْ مَا تَعَلَّمْتَهُ ، وَهَكَذَا .

* * *

٥- المُحَلَّى بِـ « أَلْ »

الْمُحَلَّى بِـ « أَلْ » : هُوَ اسْمٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ « أَلْ » ، فَأَفَادَتْهُ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : السَّيْفِ ، وَ : الْقَلَمِ . وَلَا تَدْخُلُ « أَلْ » عَلَى الْأَعْلَامِ إِلَّا سَمَاعًا ؛ كَـ : الْفَضْلِ ، وَ : النُّعْمَانِ ، وَ : الْحَارِثِ ، وَ : الْعَبَّاسِ[١] .

* * *

(١) وتسمى « أل » في هذه الحالة « أل » الزائدة لِلَمْح الأصل .

وسميت زائدة ؛ لأنها لا تفيد الكلمة التي دخلت عليها تعريفًا ، فهي قد دخلت على معرفة - وهي العلم - فوجودها وعدمه سواء .

وسميت للمح الأصل ؛ لأن العرب يدخلونها على ما سُمّي به من بعض الأعلام المنقولة من غيرها ؛ لأجل أن يلمح السامع ما نُقِل عنه هذا الاسم العَلَم من معناه الأصلي .

وبيان ذلك : أن الأعلام المنقولة لها معانٍ قديمة ، قبل أن تنقل وتصير أعلامًا ، فمثلًا : عادل وحارث ومنصور كانت من قبلُ صفات ، فـ « عادل » تدل على ذاتٍ وصفة ؛ أي : ذات اتصفت بالعدل ، وهكذا الباقي ، ثم لمّا سمّينا بها صارت علمًا يدل على الذات فقط ، وانقطع صلته بالمعنى القديم ، فإذا أردنا ألا تنقطع الصلة بالمعنى القديم جئنا بالألف واللام ، فقلنا : العادل والمنصور والمتوكل ، فأصبح الاسم يدل على شيئين ؛ يدل على العلمية بذاته ، ويدل على أصله الذي نقل منه بواسطة الألف واللام ، ولذلك سميت « أل » للمح الأصل .

وقول المؤلف : ولا تدخل « أل » على الأعلام إلا سماعًا . هذا صحيح ؛ فإن دخولها على الأعلام موقوف على السماع ، ولذلك لا يجوز في نحو : محمد ، وصالح ، ومعروف أن يقال : المحمد والصالح والمعروف . حال العلمية ؛ لأن ذلك لم يسمع من العرب ، ولذلك جعل العلماء دخول « أل » على العلم « يزيد » من قبيل الضرورة الشعرية ؛ لأن ذلك لم يعهد عند العرب ، وذلك في قول الشاعر :

رأيتُ الوليدَ بنَ اليزيدِ مباركًا شديدًا بأعباءِ الخلافةِ كاهلُه

وربما سهّل دخول « أل » على « يزيد » في البيت ذكر الوليد قبله . [أبو أنس]

٦. الْمُعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ

الْمُعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ : هُوَ اسْمٌ أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ ، فَاكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ ، نَحْوُ : قَلَمُكَ ، وَ : قَلَمُ مَحْمُودٍ ، وَ : قَلَمُ ذَلِكَ ، وَ : قَلَمُ الَّذِي كَتَبَ ، وَ : قَلَمُ الْمُعَلِّمِ .

٧. الْمُعَرَّفُ بِالنِّدَاءِ

الْمُعَرَّفُ بِالنِّدَاءِ : هُوَ مُنَادًى قُصِدَ تَعْيِينُهُ ، فَاكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْ : يَا رَجُلُ ، وَ : يَا غُلامُ[1] .

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ النَّكِرَةَ وَأَنْوَاعَ الْمَعَارِفِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ :

خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ السَّقِيفَةِ ، فَقَالَ :

أَيُّهَا النَّاسُ ، نَحْنُ الْمُهَاجِرِينَ أَوَّلُ النَّاسِ إِسْلامًا ، وَأَكْرَمُهُمْ أَحْسَابًا ، وَأَوْسَطُهُمْ دَارًا ، وَأَحْسَنُهُمْ وُجُوهًا ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ وِلادَةً فِي الْعَرَبِ ، وَأَمَسُّهُمْ رَحِمًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَسْلَمْنَا قَبْلَكُمْ ، وَقُدِّمْنَا فِي الْقُرْآنِ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ . فَنَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ ، وَأَنْتُمُ الأَنْصَارُ ،

---

(١) ويسمى هذا القسم من أقسام المنادى النكرة المقصودة ، ويراد بها : النكرة التي يزول إبهامها وشيوعها بسبب ندائها ، مع قصد فرد من أفرادها ، والاتجاه إليه وحده بالخطاب ، فتصير معرفة دالة على واحد معين بعد أن كانت تدل على واحد غير معين ، ولولا هذا النداء لبقيت على حالتها الأولى من غير تعريف .
فكلمة مثل « رجل » هي نكرة مبهمة ، لا تدل على فرد واحد بذاته ، وإنما تصدق على محمود ، وحامد ، وصالح ، و ...... ، وكل رجل آخر .
فإذا قلنا : يا رجلُ ساعدنا على احتمال المشقة ، تغير شأنها ، ودلت على فرد معروف الذات والصفات – دون غيره – هو الذي اتجه إليه النداء ، وخصه المتكلم بالاستدعاء ، وطلب الاستماع ، فصارت معرفة معينة بسبب الخطاب ، لا شيوع فيها ولا إبهام .
والنكرة المقصودة هي – في الرأي الأنسب – القسم الوحيد الذي يستفيد التعريف من النداء ، دون بقية أقسام المنادى . وانظر : النحو الوافي ٤/ ٢٥. [أبو أنس]

إِخْوَانُنَا فِي الدِّينِ ، وَشُرَكَاؤُنَا فِي الْفَيْءِ ، وَأَنْصَارُنَا عَلَى الْعَدُوِّ ، آوَيْتُمْ وَوَاسَيْتُمْ ، فَجَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا ، فَنَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ . لَا تَدِينُ الْعَرَبُ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَا تَنْفَسُوا عَلَى إِخْوَانِكُمُ الْمُهَاجِرِينَ مَا مَنَحَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ[1] .

* * *

(١) الضمير : الهاء في : « عنه ، أيها ، أكرمهم ، أوسطهم ، أحسنهم ، أمسهم ، اليوهم ، فضله » .
نحن – نا في « أسلمنا ، قدمنا ، إخواننا ، شركاؤنا ، أنصارنا » ، الكاف في : « قبلكم ، عليكم ، جزاكم ، إخوانكم » – أنتم – التاء في : « آويتم ، واسيتم » – واو الجماعة في « تنفسوا » .
العلم : أبو بكر – قريش .
المعرف بالإضافة : يوم – أول – أكرم – أوسطهم – أحسنهم – أكثر – رسول – إخواننا – إخوانكم – شركاؤنا – أنصارنا – فضله .
المعرف بـ « أل » : السقيفة – الناس – المهاجرين – الناس – الناس – العرب – القرآن – السابقون – الأولون – المهاجرين – الأنصار – المهاجرون – الأنصار – الدين – الفيء – العدو – الأمراء – الوزراء – الحي .
أعرف المعارف : الله .
الاسم الموصول : الذين .
اسم الإشارة : هذا . [أبو أنس]

٦. تَقْسِيمُ الْاسْمِ إِلَى مُنَوَّنٍ وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ الْمُجَرَّدُ مِنْ « أَلْ » وَالْإِضَافَةِ إِلَى :

١- مُنَوَّنٍ .

٢- وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ .

فَالْمُنَوَّنُ : مَا لَحِقَ آخِرَهُ التَّنْوِينُ ؛ وَهُوَ : نُونٌ سَاكِنَةٌ تُحْذَفُ خَطًّا ، وَتَثْبُتُ لَفْظًا فِي غَيْرِ الْوَقْفِ ؛ كَـ : رَجُلٍ .

وَغَيْرُ الْمُنَوَّنِ : مَا لَمْ يَلْحَقْ آخِرَهُ التَّنْوِينُ ؛ كَـ : أَحْسَنَ .

أ – وَلَا يَلْحَقُ التَّنْوِينُ الْعَلَمَ ، إِذَا كَانَ :

١- مُؤَنَّثًا[1] ؛ كَـ : فَاطِمَةَ ، وَ : حَمْزَةَ ، وَ : زَيْنَبَ[2] .

---

(١) لكن يجوز التنوين في الثلاثي الساكن الوسط ؛ كـ : دَعْدٍ ، و : هِنْدٍ .

قلت – أي : أبو أنس – : فيستثنى من عموم منع الأعلام المؤنثة من التنوين الأعلامُ المؤنثةُ الثلاثيةُ ساكنةُ الوسط العربيةُ ؛ مثل : هند – بشر – دعد ، فهذه الأعلام يجوز فيها الصرف والمنع من الصرف ، والمنع أولى .

ومن شواهد جواز الصرف والمنع من الصرف في تلك الأعلام :

قال تعالى : ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ .

وقال تعالى : ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ .

فقد جاءت كلمة « مصر » في الآية الأولى ممنوعة من الصرف (التنوين) ، وفي الثانية مصروفة ، وهذا جائز في الأعلام المؤنثة الثلاثية الساكنة الوسط العربية .

ومن ذلك أيضًا قول الشاعر :

لم تتلفع بفضل مئزرها دعدٌ ولم تُسقَ دعدُ في العلب

فقد جاءت كلمة « دعد » الأولى منصرفة ، والثانية غير منصرفة ، وهذا جائز في الأعلام المؤنثة الثلاثية العربية ساكنة الوسط .

وأما الأعلام : (حمص – ترك – بلخ) فهي على منعها من الصرف ؛ لأنها ليست عربية الأصل ، بل هي أعجمية ، والأعلام : (شتر – ملك – سقر) على منعها من الصرف أيضًا ؛ لأنها متحركة الوسط .

(٢) مثّل المؤلف رحمه الله بهذه الأمثلة الثلاثة على أنواع التأنيث الثلاثة ، فمثّل للتأنيث المعنوي اللفظي بـ« فاطمة » ، وللتأنيث اللفظي بـ« حمزة » ، وللتأنيث المعنوي بـ« زينب » ، وقد مرت أنواع التأنيث=

٢- أَوْ أَعْجَمِيًّا(١)؛ كـ: إِدْرِيس، وَ: بَطْلَيْمُوس.

٣- أَوْ مُرَكَّبًا مَزْجِيًّا(٢)؛ كـ: حَضْرَمَوْت، وَ: بُخْتُنَصَّر.

٤- أَوْ مَزِيدًا فِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ؛ كـ: عُثْمَانَ، وَ: سُلَيْمَانَ.

٥- أَوْ مُوَازِنًا لِلْفِعْلِ(٣)؛ كـ: أَحْمَدَ، وَ: يَزِيدَ.

٦- أَوْ مَعْدُولًا(٤) بِهِ عَنْ لَفْظٍ آخَرَ؛ كـ: عُمَرَ، وَ: زُفَرَ(٥).

ب - وَلَا يَلْحَقُ الصِّفَةَ، إِذَا كَانَتْ عَلَى:

١- وَزْنِ: فَعْلَانَ(٦)؛ كـ: عَطْشَانَ.

= الثلاثة بشيء من التفصيل ص ١٢٢. [أبو أنس]

(١) لكن يجب التنوين في الثلاثي الساكن الوسط؛ كـ: نوح، و: لوط، و: شيث، وهود.

(٢) تقدم الكلام على أنواع التراكيب ص ١٣٤. [أبو أنس]

(٣) بأن يكون على وزن يخص الفعل، أو يغلب فيه، أو يشتمل على زيادة لها معنى فيه، ولا معنى لها في الاسم.

فمثال الأول: دُئِل (اسم قبيلة)، و: شُمَّر (اسم فرس)؛ فإن وزني «فُعِل»، و: «فَعَّل» خاصان بالفعل؛ كـ: ضُرِب، وقَدَّم، ووجودهما في الأسماء نادر.

ومثال الثاني: إِصْمِت، و: إِثْمِد، وأُبْلُم (أسماء أمكنة معينة)؛ فإن أوزانها في الفعل أكثر منها في الاسم؛ كـ: اضرب، و: اذهب، و: انصر.

ومثال الثالث: أحمد، و: نضير، و: يزيد، و: تَغْلِب؛ فإن الألف والنون والياء والتاء تدل في الفعل على التكلم والغيبة والخطاب، ولا تدل على معنى في الاسم.

ومن هنا يعلم أن نحو: حسن، و: جعفر، و: صالح .. مصروف.

(٤) لما وجد النحاة الأعلام التي على وزن «فُعَل» غير منونة، وليس فيها إلا العلمية، وهي لا تكفي في المنع من الصرف قدروا أنها معدولة عن وزن فاعل؛ لأن صيغة «فُعَل» عُهد فيها التحويل عن فاعل؛ كـ: غُدَر، و: فُسَق؛ بمعنى: غادر، و: فاسق.

(٥) تقدم أن ذكرنا أن هذه الأسماء مبناها على السماع، وأنه قد أُحصي ما سمع منها، فكان خمسة عشر، فانظر ما تقدم ص ١٣٥. [أبو أنس]

(٦) يشترط في وزن «فَعْلان» أن لا تؤنث بالتاء، فإن أُنِّث بها نُوِّن، ولم يسمع التأنيث بها إلا في أربع عشرة كلمة، وهي: أَلْيان، و: حَبْلان، و: خَمْصان، و: دَخْنان، و: سَخْنان، و: سَيْفان، و: صَحْيان، و: صَوْجان، و: عَلَّان، و: قَشْوان، و: مَصَّان، و: مَوْتان، و: نَدْمان، و: نَصْران.

وما عدا ذلك فمؤنثه على وزن فَعْلى؛ كـ: غضبان، و: غضبى، و: سكران، و: سكرى. وعلى هذا لا يصح أن يقال: «عطشانة»، و«سكرانة»، و«غضبانة»، ونحوها على المشهور.

٢- أَوْ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ ؛ كَـ : أَفْضَلَ .

٣- أَوْ مَعْدُولًا بِهَا عَنْ لَفْظٍ آخَرَ ؛ كَـ : مَثْنَى ، وَ : ثُلَاثَ ، وَ : أُخَرَ(١) .

جـ- وَلَا يَلْحَقُ الاسْمَ الْمُنْتَهِيَ بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ :

١- الْمَقْصُورَةِ ؛ كَـ : حُبْلَى .

٢- أَوِ الْمَمْدُودَةِ ؛ كَـ : حَسْنَاءَ(٢) .

٣- وَلَا صِيغَةَ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ ؛ كَـ : دَرَاهِمَ ، وَ : دَنَانِيرَ(٣) .

وَيُسَمَّى كُلُّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الاثْنَيْ عَشَرَ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْفِ(٤) .

* * *

---

(١) يقال : « أُحَادَ ومَوْحَدَ » ، و« ثُنَاءَ ومَثْنَى » ، و« ثُلاثَ ومَثْلَثَ » .. وكذا إلى « عُشَار ومَعْشَر » .

فتقول : جاء القوم رُبَاعَ ؛ أي : أربعة أربعة ، وذهبوا خُماس ؛ أي : خمسة خمسة .

ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا نعوتًا ، أو أحوالًا ، أو أخبارًا .

قلت - أي : أبو أنس - : فالأعداد من واحد إلى عشرة ، التي هي على وزن مَفْعَل وفُعَال ؛ مثل : أُحاد ومَوْحَد - ثُناء ومَثْنَى - ثُلاث ومَثْلَث - رُباع ومَرْبَع ... إلى عُشَار ومَعْشَر . فهذه الأعداد ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل ، فعندما تقول : دخلَ الطلاب أُحادَ ومَثْنَى . فمعناه : واحدًا واحدًا ، واثنين اثنين ، فـ « أُحاد » معدول عن واحد واحد ، و« مثنى » معدول عن اثنين اثنين ، وهكذا .

قال تعالى : ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ .

وقال تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ .

(٢) قال عباس حسن في النحو الوافي ٤/ ٢٠٥ : المقصورة ألف تجيء في نهاية الاسم المعرب ؛ لتدل على تأنيثه ، ومثلها الممدودة ، إلا أن الممدودة لابد أن يسبقها مباشرة ألف زائدة للمد ، فتنقلب ألف التأنيث همزة . اهـ . [أبو أنس]

(٣) يؤخذ من هذين المثالين اللذين مثَّل بهما المؤلف رحمه الله أن صيغة منتهى الجموع هي كل جمع تكسير ، بعد ألف الجمع فيه حرفان ، أو ثلاثة أحرف ، أوسطها ساكن . [أبو أنس]

(٤) تلخص مما ذكرنا أن موانع الصرف تنقسم إلى قسمين :

١- قسم يمنع وحده ؛ وهو :

١- صيغة منتهى الجموع .

٢- وألف التأنيث ممدودة ، أو مقصورة .

٢- قسم يمنع مع غيره ؛ وهو :

١- العلمية .

تَمْرِينٌ

* مَيِّزِ الأَسْماءَ المُنْصَرِفَةَ والمَمْنُوعَةَ مِنَ الصَّرْفِ في هَذِهِ الجُمَلِ:

الخُلَفاءُ الرَّاشِدُونَ أَرْبَعَةٌ، أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ وعَلِيٌّ. ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾. ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

الجَهْلُ يَقُودُ الإِنْسانَ إِلَى رِزْقٍ أَضْيَقَ، واللُّؤْمُ يَسُوقُهُ إِلَى مَطْعَمٍ أَخْبَثَ.

الشَّرَهُ لَهُ مَطامِعُ تُوقِعُ في الهَلاكِ. سائِلُ اللَّئِيمِ ظَمْآنُ، ومُعاشِرُ السَّفِيهِ حَيْرانُ.

مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ أَخاهُ بِيَثْرِبِ(١). يَغُوثُ: صَنَمٌ كانَتْ تَعْبُدُهُ مَذْحِجٌ، ويَعُوقُ: صَنَمٌ كانَتْ تَعْبُدُهُ هَمْدانُ(٢).

---

* ٢- والوصفية. فالعلمية يمنع معها ستة أشياء، والوصفية يمنع معها ثلاثة.

قلت - أي: أبو أنس -: وقد جمع بهاء الدين بن النحاس النحوي هذه الموانع من الصرف في قوله:

اجمَعْ وزِنْ عادلاً أنِّثْ بمعرفةٍ ... ركِّبْ وزِدْ عُجمةً فالوصفُ قد كَمُلا

وانظر: شرح شذور الذهب ص٤٥٣.

(١) هذا عجز بيت من الطويل، لابن عبيد الأشجعي، وصدره: قوله:

* وَعَدْتَ وكانَ الخُلْفُ منكَ سَجِيَّةً *

وهو موجود في: العقد الفريد ١/ ٢٨٣، وشرح ديوان الحماسة ١/ ٤٠٠، ونهاية الأرب ١/ ٣٨١، وخزانة الأدب ١/ ٩٠. [أبو أنس]

(٢) إجابة التمرين

الأسماء المنصرفة	الأسماء الممنوعة من الصرف	علة المنع
أربعة	عمر	العلمية والعدل
بكر	عثمان	العلمية وزيادة الألف والنون
علي	إبراهيم	العلمية والعجمة
أواه	أنبياء	زيادة ألف التأنيث الممدودة
حليم	أضيق	الوصفية ووزن الفعل
ملوكًا	أخبث	الوصفية ووزن الفعل
أحدًا	مطامع	صيغة منتهى الجموع

....

الأسماء المتصرفة	الأسماء الممنوعة من الصرف	علة المنع
رزق	ظمآن	الوصفية وزيادة الألف والنون
مطعم	غيران	الوصفية وزيادة الألف والنون
عرقوب	مواعيد	صيغة منتهى الجموع
–	يثرب	العلمية والتأنيث
مذحج	يغوث	العلمية والعجمة
صنم	يعوق	العلمية والعجمة
–	غطفان	العلمية وزيادة الألف والنون

[أبو أنس]

إِعْرَابُ الاسْمِ وَبِنَاؤُهُ

الاسْمُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ ، لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، بَلْ مِنْهُ مَا يَكُونُ مَبْنِيًّا ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ مُعْرَبًا ، كَمَا فِي الْفِعْلِ .

بَيَانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ :

١- الضَّمَائِرُ .

٢- وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ .

٣- وَالْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ .

٤- وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ .

٥- وَأَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ مَبْنِيَّةٌ ، وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا[1] .

٦- وَكَذَا الْأَعْدَادُ ، مِنْ (أَحَدَ عَشَرَ) إِلَى (تِسْعَةَ عَشَرَ) ، سِوَى : اثْنَيْ عَشَرَ[2] .

٧- وَأَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ ؛ وَهِيَ : « مَنْ » ، وَ« مَا » ، وَ« مَتَى » ، وَ« أَيَّانَ » ، وَ« أَيْنَ » ، وَ« كَيْفَ » ، وَ« أَنَّى » ، وَ« كَمْ »[3] ؛ نَحْوُ : مَنْ أَنْتَ ؟ ، وَ : مَا تُرِيدُ ؟ ، وَ : مَتَى جِئْتَ ؟ ،

---

(١) تقدم ص٦٦ - ١٢٨ ، ١٤٣ .

(٢) قال ابن هشام رحمه الله في شرح شذور الذهب ص١٠٥ .

والنوع الثالث - أي : مما يلزم البناء على الفتح - : ما رُكِّب تركيب المزج من الأعداد ، وهو الأحدَ عشرَ ، والإحدى عَشْرةَ ، إلى التسعةَ عشرَ والتسعَ عشرةَ ، تقول : جاءني أحدَ عشرَ ، ورأيتُ أحدَ عشرَ ، ومررتُ بأحدَ عشرَ ، ببناء الجزأين على الفتح ، وكذلك القول في الباقي ، إلا اثْنَيْ عشر واثنتي عشرة ؛ فإن الجزء الأول منهما معرب إعراب المثنى : بالألف رفعًا ، وبالياء جرًا ونصبًا . اهـ

قلت : ومن شواهد إعرابهما هذا الإعراب من القرآن :

- قوله تعالى : ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ .

- وقوله تعالى : ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ .

- وقوله تعالى : ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ .

ففي الآية الأولى جاءت « اثنتا » مرفوعة بالألف ؛ نيابة عن الضمة ، لأنها فاعل .

وفي الآية الثانية وقعت خبرًا لـ « إن » ، وهي أيضًا مرفوعة بالألف نيابة عن الضمة .

وفي الآية الثالثة وقعت مفعولًا به ، وهي منصوبة بالياء ؛ نيابة عن الفتحة . [أبو أنس]

(٣) يذكر في الأسماء الموصولة ، وفي أسماء الشرط ، وفي أسماء الاستفهام كلمة « أي » ؛ نحو : « احترم»

وَ: أَيَّانَ تَخْرُجُ؟، وَ: أَيْنَ تَذْهَبُ؟، وَ: كَيْفَ تَصِلُ؟، وَ: أَنَّى تَقِفُ؟، وَ: بِكَمِ اشْتَرَيْتَ هَذَا؟

* * *

بَيَانُ الْمُعْرَبِ مِنَ الْأَسْمَاءِ

كُلُّ الْأَسْمَاءِ مُعْرَبَةٌ إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْصُورَةً سَبَقَ أَشْهَرُهَا.

وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهَا ثَلَاثَةٌ:

١- رَفْعٌ.

٢- وَنَصْبٌ.

٣- وَجَرٌّ.

وَلِكُلِّ نَوْعٍ مَوَاضِعُ مُعَيَّنَةٌ لَا يَصِحُّ وُقُوعُهُ فِي غَيْرِهَا.

* * *

= أيُّهم هو أكبر سِنًّا»، و«أيَّ كتاب اقرأ تستفد»، و«أيَّ فن تتعلم؟» وهي في جميع هذه الأحوال معربة، ولذلك ضربنا عن ذكرها صفحًا.

وقد تبين مما ذكر أن «من» و«ما» و«متى» و«أيان» و«أين» و«أنّى» و«كيف» و«أي» مشتركة بين جملة معان.

رَفْعُ الاسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصلُ في رَفعِ الاسْمِ أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ .

وَيَنُوبُ عَنْهَا :

١- أَلِفٌ في المُثَنَّى .

٢- وَ : وَاوٌ في جَمعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ وَالأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ ؛ وَهِيَ : أَبٌ ، وَ : أَخٌ ، وَ : حَمٌ ، وَ : فُو ، وَ : ذُو ، بِشَرطِ أَنْ تُضَافَ لِغَيرِ يَاءِ المُتَكَلِّمِ[1] ، نَحوَ : قَالَ الإِمَامُ وَصَاحِبَاهُ ، وَنَقَلَ عَنْهُمُ الرَّاوُونَ وَذُو الفَضْلِ .

وَيُرفَعُ الاسْمُ إِذَا كَانَ :

١- فَاعِلاً .

٢- أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ .

٣- أَوْ مُبتَدَأً .

٤- أَوْ خَبَرًا .

٥- أَوْ اسْمًا لِـ « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا .

٦- أَوْ خَبَرًا لِـ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا .

* * *

---

(١) أما ما لم يضف منها ؛ فإنه يعرب على الأصل ؛ نحو : أنت أخ ، واحترتك أخًا ، و : لا تثق إلا بأخٍ صادق .

وكذلك ما أضيف لياء المتكلم غير أن إعرابه يكون بحركات مقدرة كما سيأتي .

وكذلك يشترط فيها أن تكون مفردة مكبَّرة ، فإن صُغِّرت أعربت بحركات .

وإن ثنيت ، أو جمعت أعربت إعراب المثنى والجمع .

قلت - أي : أبو أنس - :

• ومثال تصغير الأسماء الستة : هذا أُبَيُّ زيد وأُخَيُّه وذُوَيُّ مالٍ - ورأيتُ أُبَيَّ زيد وأُخَيَّه وذُوَيَّ مالٍ - ومررتُ بأُبَيِّ زيد وأُخَيِّه وذُوَيِّ مالٍ .

• ومثال تثنية الأسماء الستة :

- قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ .

- وقوله تعالى : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ .

=

١- الْفَاعِلُ

الْفَاعِلُ : اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ ، أَوْ شِبْهُهُ[(١)] ، وَدَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الْفِعْلَ ، أَوْ قَامَ بِهِ ؛ نَحْوُ : جَاءَ الْحَقُّ ، وَ : فَازَ السَّابِقُ فَرَسُهُ .

وَيَكُونُ ظَاهِرًا ، وَضَمِيرًا ، مُذَكَّرًا ، وَمُؤَنَّثًا ، مُفْرَدًا ، وَمُثَنًّى ، وَجَمْعًا .

فَإِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا أُنِّثَ فِعْلُهُ بِتَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي ، وَبِتَاءِ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ ؛ نَحْوُ : سَافَرَتْ زَيْنَبُ ، وَ : تُسَافِرُ دَعْدُ ، وَ : الشَّجَرَةُ أَثْمَرَتْ ، أَوْ تُثْمِرُ .

وَيَجُوزُ تَرْكُ التَّأْنِيثِ ، إِنْ كَانَ[(٢)] مُنْفَصِلًا عَنِ الْفِعْلِ ، أَوْ ظَاهِرًا مَجَازِيَّ التَّأْنِيثِ ، أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ مُطْلَقًا ؛ نَحْوُ : سَافَرَتْ – أَوْ سَافَرَ – الْيَوْمَ دَعْدُ . وَ : أَثْمَرَتْ – أَوْ : أَثْمَرَ – الشَّجَرَةُ . وَ : جَاءَتْ – أَوْ : جَاءَ – الْغِلْمَانُ ، أَوِ : الْجَوَارِي . وَإِذَا كَانَ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعًا ، يَكُونُ الْفِعْلُ مَعَهُ كَمَا يَكُونُ مَعَ الْمُفْرَدِ ؛ نَحْوُ : اقْتَتَلَتْ طَائِفَتَانِ ، وَ : فَازَ التَّائِبُونَ .

= – وقوله تعالى : ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ .

ففي هذه الآيات الثلاث أعربت كلمة « أب » إعراب المثنى ، فرفعت بالألف في الآية الأولى على أنها اسم « كان » ، ونصبت بالياء في الآية الثانية على أنها مفعول به ، وجرت بالياء في الآية الثالثة على أنها اسم مجرور باللام .

• ومثال جمع الأسماء الستة :

– اعلم أن الأسماء الستة إن كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات الأصلية الظاهرة ، ومثال ذلك من القرآن :

– قوله تعالى : ﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم﴾ .

– وقوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ .

– وقوله تعالى : ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾ .

ففي هذه الآيات الثلاث أعربت كلمة « آباء » بالعلامات الأصلية لجمعها جمع تكسير ، فرفعت في الآية الأولى بالضمة على الفاعلية ، ونصبت في الآية الثانية بالفتحة على أنها مفعول به أول ، وجرت في الآية الثالثة بالكسرة على أنها اسم مجرور .

– وأما إن كانت مجموعة جمع مذكر سالمًا فإنها تعرب بالواو رفعًا ، وبالياء نصبًا وجرًا ، فتقول : هؤلاء أبون لنا ، ورأيت أبين لنا ، ومررت بأبين لنا .

(١) كاسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، والمصدر .

(٢) أي : الفاعل . [أبو أنس]

٢- نَائِبُ الْفَاعِلِ

نَائِبُ الْفَاعِلِ : اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ ، أَوْ شِبْهُهُ[١] ، وَحَلَّ مَحَلَّ الْفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ ؛ نَحْوُ : أُكْرِمَ الرَّجُلُ الْمَحْمُودُ فِعْلُهُ[٢] .

وَهُوَ كَالْفَاعِلِ فِي أَحْكَامِهِ السَّابِقَةِ .

وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ ظَرْفًا ، أَوْ مَصْدَرًا ، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا ؛ نَحْوُ : سُهِرَتِ اللَّيْلَةُ ، وَ : كُتِبَتْ كِتَابَةٌ حَسَنَةٌ ، وَ : نُظِرَ فِي الْأَمْرِ .

وَإِذَا تَعَدَّدَ الْمَفْعُولُ بِهِ أُنِيبَ الْأَوَّلُ ؛ نَحْوُ : أُعْطِيَ السَّائِلُ دِرْهَمًا ، وَ : وُجِدَ الْخَبَرُ صَحِيحًا ، وَ : أُعْلِمَ الْمُسْتَفْهِمُ الْأَمْرَ وَاقِعًا[٣] .

وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ ، أَوْ نَائِبِ فَاعِلِهِ « جُمْلَةً فِعْلِيَّةً » .

* * *

٣، ٤- الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ

الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ : اسْمَانِ تَتَأَلَّفُ مِنْهُمَا جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ ؛ نَحْوُ : السَّابِقُ فَائِزٌ .

وَيَتَمَيَّزَانِ بِكَوْنِ الْأَوَّلِ هُوَ الْمُحَدَّثَ عَنْهُ ، وَالثَّانِي هُوَ الْمُحَدَّثَ بِهِ ، وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْهُمَا « جُمْلَةً اسْمِيَّةً » .

وَالْخَبَرُ يَكُونُ مُطَابِقًا لِلْمُبْتَدَإِ ، فِي الْإِفْرَادِ ، وَالتَّثْنِيَةِ ، وَالْجَمْعِ ، مَعَ التَّذْكِيرِ ، أَوِ التَّأْنِيثِ[٤] ، فَتَقُولُ : السَّابِقُ فَائِزٌ ، وَ : السَّابِقَانِ فَائِزَانِ ، وَ : السَّابِقُونَ فَائِزُونَ ، وَ : السَّابِقَةُ

---

(١) كاسم المفعول والمنسوب ؛ نحو : أَقُرَشِيٌّ جَدُّه ؟

(٢) فـ « الرجل » نائب فاعل للفعل « أكرم » ، و« فعله » نائب فاعل لاسم المفعول « المحمود » . [أبو أنس]

(٣) فأصل هذه الجمل :

- أعطى محمدٌ السائلَ درهمًا .
- وجَدَ محمدٌ الخبرَ صحيحًا .
- أعْلَم محمدٌ المستفهمَ الأمرَ واقعًا .

فالفعلان « أعطى ، ووجد » متعديان لمفعولين ، والفعل « أعلم » متعدٍّ لثلاثة مفاعيل ، فلما حُذِف الفاعل أُنيب عنه المفعول الأول الذي هو على الترتيب : السائل - الخبر - المستفهم . [أبو أنس]

(٤) وكذلك تسري المطابقة وجوبًا على المبتدأ المتعدد - مثنى أو جمعًا - إذا كان تعدده بطريق التفريق ؛

فَائِزَةٌ ، وَ : السَّابِقَتَانِ فَائِزَتَانِ ، وَ : السَّابِقَاتُ فَائِزَاتٌ(١) .

وَيَقَعُ الْخَبَرُ جُمْلَةً ، نَحْوُ : الْحِلْمُ يَسْمُو صَاحِبُهُ ، وَ : الْغَضَبُ آخِرُهُ نَدَمٌ .

وَلَا بُدَّ مِنِ اشْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمُبْتَدَإِ ؛ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيَقَعُ ظَرْفًا ، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا(٢) ؛ نَحْوُ : الْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ ، وَ : الْعِلْمُ فِي الصُّدُورِ .

وَيَتَعَدَّدُ الْخَبَرُ ، نَحْوُ : ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ .

وَقَدْ يَكُونُ الاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْمُبْتَدَإِ فَاعِلًا ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ سَادًّا مَسَدَّ الْخَبَرِ ، فَيُسْتَغْنَى بِهِ عَنْهُ ، إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ وَصْفًا مَسْبُوقًا بِنَفْيٍ ، أَوْ : اسْتِفْهَامٍ ، نَحْوُ : أَقَائِمٌ أَخُوكَ ؟ وَ : مَا مَعْذُولٌ تَابِعُوكَ .

* * *

٥- اسْمُ « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا

تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ « كَانَ » ، فَتَرْفَعُ الأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى « اسْمَهَا » ، وَتَنْصِبُ الثَّانِيَ ، وَيُسَمَّى « خَبَرَهَا » ؛ نَحْوُ : كَانَ عَلِيٌّ مُسَافِرًا .

= أي : عطف بعض الأفراد على بعض ؛ نحو : الأرض والقمر كوكبان في المجموعة الشمسية ، ونحو : محمود وعلي وصالح مخترعون ... ومن التثنية بالتفريق : قول الشاعر :

الكِبْرُ والحمدُ ضِدَّانِ اتفاقُهما ... مثلُ اتفاقِ فتاءِ السنِّ والكِبَرِ [أبو أنس]

(١) ما لم يكن الخبر اسم تفضيل نكرة ، أو سببيًا ، أو مصدرًا ، أو مما يستوي فيه المفرد والجمع .

قلت - أي : أبو أنس - : فإذا كان الخبر مصدرًا ، أو اسم تفضيل نكرة مقرونًا بـ « من » ، أو مما يوصف به المذكر والمؤنث بلفظ واحد لم تجب المطابقة ، بل يجب الإفراد والتذكير ؛ فتقول :

- محمد ، أو المحمدان ، أو المحمدون عدلٌ .
- محمد ، أو المحمدان ، أو المحمدون خيرٌ من فلان .
- محمد ، أو المحمدان ، أو المحمدون صبور .

(٢) الخبر عند بعضهم هو نفس الظرف ، أو الجار والمجرور ، فتكون أقسام الخبر حينئذ ثلاثة :

١- مفردًا .

٢- و : جملة .

٣- و : شبه جملة . وعند بعضهم : هو المتعلَّق المحذوف ، فإن قدَّرته « كائنًا » كان من قبيل الخبر المفرد ، وإن قدرته « استقر » كان من قبيل الخبر الجملة ، فيكون الخبر قسمين فقط .

وَمِثْلُ « كَانَ »[1] : « أَصْبَحَ » ، وَ« أَضْحَى » ، وَ« ظَلَّ » ، وَ« أَمْسَى » ، وَ« بَاتَ » ، وَ« مَا زَالَ » ، وَ« مَا بَرِحَ » ، وَ« مَا انْفَكَّ » ، وَ« مَا فَتِئَ » ، وَ« مَا دَامَ » ، وَ« صَارَ » ، وَ« لَيْسَ »[2] ؛ نَحْوُ : أَصْبَحَ عَلِيٌّ مُسَافِرًا ، وَ : أَضْحَى عَلِيٌّ مُسَافِرًا ... وَهَلُمَّ جَرًّا .

وَ« كَانَ » : لِمُطْلَقِ التَّوْقِيتِ ، وَ« أَصْبَحَ » : لِلتَّوْقِيتِ بِالصُّبْحِ ، وَ« أَضْحَى » : لِلتَّوْقِيتِ بِالضُّحَى ، وَ« أَمْسَى » : لِلتَّوْقِيتِ بِالْمَسَاءِ ، وَ« ظَلَّ » : لِلتَّوْقِيتِ بِالنَّهَارِ ، وَ« بَاتَ » : لِلتَّوْقِيتِ بِاللَّيْلِ ، وَ« صَارَ » : لِلتَّحَوُّلِ .

وَ« مَا زَالَ » ، وَ« مَا بَرِحَ » ، وَ« مَا انْفَكَّ » ، وَ« مَا فَتِئَ » : لِلِاسْتِمْرَارِ .

وَ« مَا دَامَ » : لِبَيَانِ الْمُدَّةِ .

وَ« لَيْسَ » : لِلنَّفْيِ .

وَغَيْرُ الْمَاضِي مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ ؛ نَحْوُ : يَكُونُ عَلِيٌّ مُسَافِرًا ، وَ : كُنْ مُقِيمًا .

وَلَمْ يَرِدْ لِأَفْعَالِ الِاسْتِمْرَارِ أَمْرٌ ، وَلَا مَصْدَرٌ .

وَلَا « لَيْسَ » ، وَ« دَامَ » غَيْرَ الْمَاضِي[3] .

* * *

(١) « كان » وأخواتها تسمى أفعالاً ناقصة ؛ لأنه لا يتم بها مع مرفوعها كلام ، وقد تجيء تامة ، فتكتفي بالمرفوع ، ويعرب فاعلاً ؛ نحو : ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ ، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ ، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ . غير أنَّ « ليس » ، و« فتئ » ، و« زال » لا تكون إلا ناقصة .

(٢) وكثيرًا ما تزاد الباء في خبر « ليس » ؛ نحو : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ .

(٣) يندرج ما ذكره المؤلف رحمه الله تحت عنوان : تصرف « كان » وأخواتها وجمودها .
اعلم - رحمك الله - أولاً أن المقصود بتصرف هذه الأفعال هو إمكان مجيئها على صور أخرى غير صورة الماضي ، فالفعل « كان » مثلاً فعل متصرف ؛ لأننا يمكن أن نأتي منه بالمضارع ، فنقول : يكون . ونأتي منه بالأمر ، فنقول : كن ، ونأتي منه باسم الفاعل ، فنقول : كائن . ونأتي منه بالمصدر ، فنقول : كون .
- فمثال المضارع من « كان » : قوله تعالى : ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ ، ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ .
- ومثال الأمر منها : قوله تعالى : ﴿۞ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ .
=

٦- خَبَرُ «إنَّ» وأخَواتِها

وَتَدْخُلُ عَلَى المُبْتَدَإِ وَالخَبَرِ (إنَّ) فَتَنْصِبُ الأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى «اسْمَهَا» ، وَتَرْفَعُ الثَّانِيَ ، وَيُسَمَّى «خَبَرَهَا» ؛ نَحْوُ : إنَّ عَلِيًّا مُسَافِرٌ .

= – ومثال المصدر منها : قول الشاعر :

ببذلٍ وحِلْمٍ ساد في قومه الفتى ... وكونُك إياه عليك يسيرُ

– ومثال اسم الفاعل منها : قول الشاعر :

وما كلُّ من يُبدي البشاشةَ كائنًا ... أخاك إذا لم تُلْفِهِ لك مُنجِدا

وكذلك قول الآخر :

قضى اللهُ يا أسماءُ أن لستُ زائلًا ... أُحِبُّك حتى يُغمِضَ الجفنَ مُغمِضُ

وكل التصاريف السابقة في الأمثلة السالفة من مضارع ، أو أمر ، أو اسم فاعل ، أو مصدر ، كل هذه التصاريف تعمل عمل الماضي الناسخ ؛ أي : أنها ترفع المبتدأ ، وتنصب الخبر .

وهذه الأفعال من حيث التصرف على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : أفعال متصرفة تصرفًا كاملًا ؛ أي : يأتي منها المضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل وباقي المشتقات إلا اسم المفعول فإنه لا يأتي منها ، ولذلك كان الأصح أن يُسمى تصرفًا شبه كامل ، ويسمى بالكامل تسيبًا .

وهذه الأفعال هي : كان – أصبح – أضحى – ظل – صار – بات – أمسى .

القسم الثاني : أفعال تتصرف تصرفًا ناقصًا ، بمعنى أنه لا يأتي منها غير المضارع واسم الفاعل فقط ، ولا يستعمل منها المصدر والأمر ، قال تعالى : ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ . وقال الشاعر :

قضى اللهُ يا أسماءُ أن لستُ زائلًا ... أُحِبُّك حتى يُغمِضَ العينَ مُغمِضُ

وهذه الأفعال هي أفعال الاستمرار الأربعة : مازال – ما برح – ما فتئ – ما انفك .

القسم الثالث : أفعال لا تتصرف مطلقًا (الأفعال الجامدة) ؛ أي : لا يستعمل منها غير الماضي فقط ، وهما فعلان : ليس – ما دام .

فأما الفعل «ليس» فهو لا يتصرف باتفاق النحاة .

وأما «ما دام» فهو لا يتصرف ؛ لأنه لا يقع إلا صلة لـ «ما» الظرفية ، فيلزم فيها صيغة الماضي ، وهذا على أصح الآراء ؛ فإن بعض العلماء يرى أن «دام» الناقصة يأتي منها المضارع ، ولكن هذا الرأي ضعيف ، وأما قولهم : يدوم – دائم . فمن متصرفات «دام» التامة . [أبو أنس]

وَمِثْلُ « إِنَّ » : « أَنَّ » ، وَ« كَأَنَّ » ، وَ« لَكِنَّ » ، وَ« لَيْتَ » ، وَ« لَعَلَّ » ، وَ« لَا »[1] ؛ نَحْوُ : عَلِمْتُ أَنَّ عَلِيًّا مُسَافِرٌ ، وَكَأَنَّ عَلِيًّا مُسَافِرٌ .. وَهَلُمَّ جَرًّا .

وَ« إِنَّ » ، وَ« أَنَّ » : لِلتَّوْكِيدِ ، وَ« كَأَنَّ » : لِلتَّشْبِيهِ ، وَ« لَكِنَّ » : لِلِاسْتِدْرَاكِ ، وَ« لَيْتَ » : لِلتَّمَنِّي ، وَ« لَعَلَّ » : لِلتَّرَجِّي ، وَ« لَا » : لِنَفْيِ الْجِنْسِ .

وَتُفْتَحُ « إِنَّ » إِذَا أُوِّلَتْ مَعَ مَعْمُولَيْهَا[2] بِمَصْدَرٍ ؛ كَمَا إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ :

١- الْفَاعِلِ ؛ نَحْوُ : يَسُرُّنِي أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ .

٢- أَوْ نَائِبِ الْفَاعِلِ ؛ نَحْوُ : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ ﴾ .

٣- أَوِ الْمَفْعُولِ بِهِ ؛ نَحْوُ : أَوَدُّ أَنَّكَ مُخْلِصٌ .

٤- أَوْ بَعْدَ الْجَارِّ ؛ نَحْوُ : أَعْطَيْتُهُ لِأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ .

أَيْ : يَسُرُّنِي اجْتِهَادُكَ .

وَ : أُوحِيَ إِلَيَّ اسْتِمَاعُ نَفَرٍ .

وَ : أَوَدُّ إِخْلَاصَكَ .

وَ : أَعْطَيْتُهُ لِاسْتِحْقَاقِهِ .

وَتُكْسَرُ إِذَا وَقَعَتْ صَدْرَ جُمْلَةٍ ، وَلَمْ تُؤَوَّلْ بِمَصْدَرٍ ؛ كَمَا إِذَا وَقَعَتْ :

١- فِي ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ ؛ نَحْوُ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ .

---

(١) التي لنفي الجنس ، لا التي لنفي الوَحْدة .

والفرق بينهما من وجهين : من جهة العمل ، ومن جهة المعنى :

أولًا : الفرق بينهما من جهة العمل ، وهو : أن « لا » التي هي لنفي الوَحْدة تعمل عمل « ليس » ، فترفع الاسم وتنصب الخبر ؛ نحو : لا رجلٌ في الدار ، بل رجلان . وهي قليلة .

وأما « لا » التي هي لنفي الجنس فإنها تنصب المبتدأ اسمًا لها ، وترفع الخبر خبرًا لها ؛ نحو : لا إلهَ إلا اللهُ .

ثانيًا : الفرق بينهما من جهة المعنى ، وهو : أن « لا » التي هي لنفي الجنس تدل على نفي الخبر عن جميع أفراد جنس اسمها على سبيل التنصيص ، لا على سبيل الاحتمال ، وهذا بخلاف « لا » التي هي لنفي الوَحْدة ؛ فإنها ليست نصًّا في نفي الجنس ؛ إذ تحتملُ نفيَ الواحد ونفيَ الجنس ، فبتقدير إرادة نفي الجنس لا يجوز : لا رجلٌ قائمًا ، بل رجلان ، وبتقدير إرادة نفي الواحد يجوز : لا رجلٌ قائمًا ، بل رجلان .

وأما « لا » التي هي لنفس الجنس ليس إلا ، فلا يجوز أن تقول معها : لا رجلَ قائمٌ ، بل رجلان . [أبو أنس]

(٢) أي : اسمها وخبرها . [أبو أنس]

٢- أَوْ بَعْدَ « أَلَا » ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ .

٣- أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ .

٤- أَوْ وَقَعَتْ صَدْرَ الْجُمْلَةِ الْحَالِيَّةِ ؛ نَحْوُ : قَهَرَ عَلِيٌّ الْأَعْدَاءَ ، وَإِنَّهُ مُنْفَرِدٌ .

وَيَجُوزُ كُلٌّ مِنَ الْفَتْحِ ، وَالْكَسْرِ ، إِذَا صَحَّ الِاعْتِبَارَانِ ، كَمَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْفَاءِ الْوَاقِعَةِ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : مَنْ يَسْتَقِمْ فَإِنَّهُ يَنْجَحُ[1] .

أَوْ : بَعْدَ « إِذَا » الْفُجَائِيَّةِ ؛ نَحْوُ : ظَنَنْتُهُ غَائِبًا ، إِذَا إِنَّهُ حَاضِرٌ[2] .

أَوْ : بَعْدَ « حَيْثُ » ، وَ« إِذْ »[3] ؛ نَحْوُ : أَقَمْتُ حَيْثُ إِنَّهُ مُقِيمٌ ، أَوْ : إِذْ أَنَّهُ مُقِيمٌ . غَيْرَ أَنَّهُ عِنْدَ الْفَتْحِ يَجِبُ تَقْدِيرُ الْخَبَرِ .

تَمْرِينٌ

مَيِّزْ أَنْوَاعَ الْمَرْفُوعَاتِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

* يَطْلُبُكَ الرِّزْقُ كَمَا تَطْلُبُهُ .
* يَسُودُ الْمَرْءُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى قَوْمِهِ .
* خَيْرُ الْأَمْوَالِ مَا اسْتَرَقَّ حُرًّا ، وَخَيْرُ الْأَعْمَالِ مَا اسْتَحَقَّ شُكْرًا .
* وَضْعُ الْإِحْسَانِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ظُلْمٌ .
* وَحْدَةُ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ .
* ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ .
* الْمَاءُ مَعَ رِقَّتِهِ يَقْطَعُ الْحَجَرَ مَعَ شِدَّتِهِ .
* ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ

---

(١) بفتح الهمزة وكسرها :
فالفتح على أنها مع ما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : فنجاحه حاصل .
والكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة ؛ أي : فهو ينجح .

(٢) التقدير على الفتح : إذا حضورُهُ حاصلٌ . وعلى الكسر : إذا هو حاضر .

(٣) التقدير على الفتح : حيث إقامته حاصلة ، أو : إذ إقامته حاصلة .

يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ .

* استصْغِرْ ما فعلْتَ من المعروفِ ، ولَوْ كانَ كبيرًا ، واسْتعْظِمْ ما أتاكَ مِنْهُ ، ولَوْ كانَ صغيرًا .
* ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ .
* « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » .
* تجوعُ الحُرَّةُ ، وَلَا تأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِفْ لِنَفْسِكَ حَقَّهَا ... هَوَانًا بِهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَنَا
فَنَفْسَكَ أَكْرِمْهَا وَإِنْ ضَاقَ مَسْكَنٌ ... عَلَيْكَ بِهَا فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ مَسْكَنَا[1]

= وعلى الكسر : حيث هو مقيم ، أو : إذا هو مقيم .

وجواز الفتح والكسر بعد « حيث » ، و« إذا » هو المختار ، وهو مذهب الكسائي ، واعتمده ابن الحاجب والصبان وغيرهما .

(١) البيت من الطويل ، وهو موجود في : الكشكول ١/ ٢٢٥، ومحاضرات الأدباء ١/ ٢٤٩.

وأما إجابة هذا السؤال فهي :

الفاعل	المبتدأ	الخبر	نائب الفاعل	اسم كان	النعت المرفوع
الرزق	خير	ما	واو الجماعة في «أوتوا»	جنات	مثلكم
المرء	وضع	ظلم	-	البحر	واحد
الله	وحدة	خير	الإنسان	-	-
واو الجماعة في «[illegible]»	[illegible]	جملة «يقطع الشجر» في محل رفع خبر	-	-	-
البحر	أنا	جملة كانت لهم... خبر «إن»	-	-	-
كلمات	الدين	بشر	-	-	-
«[illegible]» في «[illegible]»	-	-	-	-	-
الضمير المستتر «أنت»	أنت	إله	-	-	-
في «قال»	إلهكم	النصيحة			
تاء الفاعل في «فعلت»					
الحرة					
مسكن					

[أبو أنس]

نَصْبُ الاسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصْلُ فِي نَصْبِ الاسْمِ أَنْ يَكُونَ بِفَتْحَةٍ .

وَيَنُوبُ عَنْهَا :

١- أَلِفٌ فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ .

٢- وَكَسْرَةٌ فِي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

٣- وَيَاءٌ فِي المُثَنَّى ، وَجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ ؛ نَحْوَ : أَكْرِمْ أُمَّكَ ، وَأَبَاكَ ، وَعَمَّاتِكَ ، وَأَخَوَيْكَ ، وَالأَقْرَبِينَ .

وَيُنْصَبُ الاسْمُ إِذَا كَانَ :

١- مَفْعُولاً بِهِ .

٢- أَوْ مَفْعُولاً مُطْلَقًا .

٣- أَوْ مَفْعُولاً لأَجْلِهِ .

٤- أَوْ مَفْعُولاً فِيهِ .

٥- أَوْ مَفْعُولاً مَعَهُ .

٦- أَوْ مُسْتَثْنًى بِـ« إِلاَّ » .

٧- أَوْ حَالاً .

٨- أَوْ تَمْيِيزًا .

٩- أَوْ مُنَادًى .

١٠- أَوْ خَبَرًا لِـ(« كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا) .

١١- أَوْ اسْمًا لِـ(« إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا) .

❋ ❋ ❋

١- الْمَفْعُولُ بِهِ

الْمَفْعُولُ بِهِ : اسْمٌ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ ، وَلَمْ تُغَيَّرْ لِأَجْلِهِ صُورَةُ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتْقِنَ عَمَلَهُ .

وَيَكُونُ :

١- ظَاهِرًا ؛ كَمَا مُثِّلَ .

٢- وَضَمِيرًا .

أ - مُتَّصِلًا ؛ نَحْوُ : أَرْشَدَنِي الْعِلْمُ ، وَ : أَرْشَدَكَ ، وَ : أَرْشَدَهُ .

ب - وَمُنْفَصِلًا ؛ نَحْوُ : مَا أَرْشَدَ إِلَّا إِيَّايَ ، وَ : إِيَّاكَ ، وَ : إِيَّاهُ .

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفَاعِلِ ، وَتَأْخِيرُهُ عَنْهُ ، فَتَقُولُ : بَنَى الْبَيْتَ إِبْرَاهِيمُ ، وَ : بَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتَ .

مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا ، أَوْ مَحْصُورًا بِـ « إِنَّمَا » ، فَيَجِبُ تَقْدِيمُهُ ؛ نَحْوُ : قَرَأْتُ الْكِتَابَ . وَ : إِنَّمَا فَهِمَ حَسَنٌ بِصُعُوبَةٍ . وَ : أَكْرَمَنِي الْأَمِيرُ ، وَ : إِنَّمَا أَخَذَ الْكِتَابَ بَكْرٌ .

كَمَا يَجِبُ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عِنْدَ الِالْتِبَاسِ ؛ نَحْوُ : ضَرَبَ أَخِي فَتَاكَ[1] .

وَتَقَدُّمُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفِعْلِ جَائِزٌ ، بِخِلَافِ الْفَاعِلِ وَنَائِبِهِ .

وَمِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ : الْمَنْصُوبُ فِي تَرَاكِيبِ الْإِغْرَاءِ ، وَالتَّحْذِيرِ ، وَالِاخْتِصَاصِ ؛ نَحْوُ : الِاجْتِهَادَ الِاجْتِهَادَ ، الْمُرُوءَةَ وَالنَّجْدَةَ ؛ أَيِ : الْزَمِ الِاجْتِهَادَ ، وَالْزَمِ الْمُرُوءَةَ .

وَنَحْوُ : الْكَسَلَ الْكَسَلَ ، إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ ؛ أَيِ : احْذَرِ الْكَسَلَ ، وَبَاعِدْ نَفْسَكَ مِنَ الْكَسَلِ ، وَالْكَسَلَ مِنْكَ .

وَنَحْوُ : نَحْنُ الْعَرَبَ نَقْرِي الضَّيْفَ ؛ أَيْ : أَخُصُّ الْعَرَبَ .

وَمِنَ الْخَطَإِ مَا يُقَالُ : (نَحْنُ الْمُوَقِّعُونَ) عَلَى هَذَا نَلْتَمِسُ كَذَا .

وَالصَّوَابُ : الْمُوَقِّعِينَ ، بِنَصْبِهِ عَلَى الِاخْتِصَاصِ .

---

(١) وجه الالتباس في هذا المثال : أن كُلًّا من « أخي » ، و« فتاك » الإعراب فيهما مقدر ، فلا تظهر الحركة على آخرهما ، مما يجعل الأمر ملتبسًا : أيهما الفاعل؟ وأيهما المفعول به؟ [أبو أنس]

٢- الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ

الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ : مَصْدَرٌ يُذْكَرُ بَعْدَ فِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ لِتَأْكِيدِهِ ، أَوْ لِبَيَانِ نَوْعِهِ ، أَوْ عَدَدِهِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ . ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ . ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ .

وَيَنُوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ .

١- مُرَادِفُهُ ؛ كَـ : فَرِحَ جَذَلًا[1] .

٢- وَصِفَتُهُ ؛ نَحْوُ : ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾[2] .

٣- وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِ ؛ كَـ : قَالَ ذَلِكَ الْقَوْلَ .

٤- وَضَمِيرُهُ : نَحْوُ : ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا﴾ .

٥- وَمَا يَدُلُّ عَلَى نَوْعِهِ ؛ كَـ : رَجَعَ الْقَهْقَرَى[3] .

٦- وَعَلَى عَدَدِهِ ؛ كَـ : دَقَّ الرَّئِيسُ الْجَرَسَ مَرَّتَيْنِ .

٧- وَعَلَى آلَتِهِ ؛ كَـ : ضَرَبْتُهُ سَوْطًا .

٨، ٩- لَفْظُ « كُلّ » ، أَوْ « بَعْض » مُضَافَيْنِ لِلْمَصْدَرِ ؛ نَحْوُ : ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ . وَ : تَأَثَّرَ بَعْضَ التَّأَثُّرِ .

وَقَدْ يُحْذَفُ فِعْلُهُ ؛ نَحْوُ : صَبْرًا عَلَى الشَّدَائِدِ .

أَتَوَانِيًا ، وَقَدْ جَدَّ قُرَنَاؤُكَ ؟!

حَمْدًا وَشُكْرًا ، لَا كُفْرًا .

عَجَبًا لَكَ ، أَنَا نَاصِحٌ لَكَ .

صِدْقًا .

* * *

---

(١) يقال : جَذِلَ يَجْذَلُ جَذَلًا : فَرِحَ . المعجم الوسيط (ج ذ ل) . [أبو أنس]

(٢) ففي هذه الآية حُذِفَ المصدر ، وناب عنه صفته ، وأصل الكلام : واذكروا الله ذكرًا كثيرًا . [أبو أنس]

(٣) القَهْقَرَى : الرجوع إلى خلف . المعجم الوسيط (ق هـ ق ر) . [أبو أنس]

٢- الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ

الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ : اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ سَبَبِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ .

وَهُوَ إِمَّا :

١- مُجَرَّدٌ مِنْ « أل » وَالإِضَافَةِ .

٢- أَوْ مَقْرُونٌ بِـ « أل » .

٣- أَوْ مُضَافٌ .

فَإِنْ كَانَ الأَوَّلَ فَالأَكْثَرُ نَصْبُهُ ؛ نَحْوُ : زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ .

وَيُجَرُّ عَلَى قِلَّةٍ ؛ نَحْوُ : « مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ جُبِرَ » .

وَإِنْ كَانَ الثَّانِيَ فَالأَكْثَرُ جَرُّهُ بِالْحَرْفِ ؛ نَحْوُ : اصْفَحْ عَنْهُ لِلشَّفَقَةِ بِهِ .

وَيُنْصَبُ عَلَى قِلَّةٍ ؛ نَحْوُ : لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ .

وَإِنْ كَانَ الثَّالِثَ جَازَ فِيهِ الأَمْرَانِ عَلَى السَّوَاءِ ؛ نَحْوُ : تَصَدَّقْتُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ .

أَوْ : لِابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ .

وَلَابُدَّ لِجَوَازِ النَّصْبِ أَنْ يَكُونَ :

١- مَصْدَرًا .

٢- قَلْبِيًّا[١] .

٣- مُتَّحِدًا مَعَ الْفِعْلِ فِي الْوَقْتِ وَالْفَاعِلِ .

فَإِنْ فُقِدَ شَرْطٌ مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ ، وَجَبَ جَرُّهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ ؛ نَحْوُ : ذَهَبَ لِلْمَالِ[٢] ، وَ : جَلَسَ لِلْكِتَابَةِ[٣] ، وَ : سَافَرَ لِلْعِلْمِ[٤] ، وَ : حَمِدَنِي لِإِشْفَاقِي عَلَيْهِ[٥] .

---

(١) المراد بكونه قلبيًا : أنه من أفعال النفس الباطنة كالرغبة ، وليس من أفعال الحواس الظاهرة ؛ كالضرب والقتل والقراءة والتحديث والمشي والأكل . [أبو أنس]

(٢) لأنه ليس مصدرًا . [أبو أنس]

(٣) لأنه ليس قلبيًا ، وإنما هو من أفعال الحواس . [أبو أنس]

(٤) لأنه لم يتحد مع الفعل في الوقت . [أبو أنس]

(٥) لأنه لم يتحد مع الفعل في الفاعل . [أبو أنس]

٤- الْمَفْعُولُ فِيهِ

الْمَفْعُولُ فِيهِ : اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ زَمَنِ الْفِعْلِ ، أَوْ مَكَانِهِ ؛ نَحْوُ : سَافِرْ لَيْلًا ، وَ : مَشَى مِيلًا . وَيُسَمَّى الأَوَّلُ : ظَرْفَ زَمَانٍ ، وَالثَّانِي : ظَرْفَ مَكَانٍ .

وَكُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ صَالِحَةٌ لِلنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ .

وَلَا يَصْلُحُ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ إِلَّا الْمُبْهَمَاتُ .

كَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ السِّتِّ ؛ (وَهِيَ : « فَوْقَ » ، وَ« تَحْتَ » ، وَ« يَمِينَ » ، وَ« شِمَالَ » ، وَ« أَمَامَ » ، وَ« خَلْفَ ») .

وَكَأَسْمَاءِ الْمَقَادِيرِ ؛ نَحْوُ : سَارَ مِيلًا ، أَوْ : فَرْسَخًا ، أَوْ : بَرِيدًا .

وَكَاسْمِ الْمَكَانِ الَّذِي سَبَقَ شَرْحُهُ فِي الْمُشْتَقَّاتِ ؛ نَحْوُ : جَلَسَ مَجْلِسَ الْخَطِيبِ[1] .

بِخِلَافِ الْمُخْتَصِّ ؛ كَـ : الدَّارِ ، وَ : الْمَسْجِدِ ، فَلَا يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، بَلْ يُجَرُّ بِـ« فِي » ، تَقُولُ : جَلَسْتُ فِي الدَّارِ ، وَ : صَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ .

وَمَا يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا ، وَغَيْرَ ظَرْفٍ ، مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ، أَوِ الْمَكَانِ يُسَمَّى « مُتَصَرِّفًا » ؛ نَحْوُ : « يَوْم » ، وَ« لَيْلَة » ، وَ« مِيل » ، وَ« فَرْسَخ » ؛ إِذْ يُقَالُ : يَوْمُكَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ ، وَالْمِيلُ ثُلُثُ الْفَرْسَخِ ، وَالْفَرْسَخُ رُبْعُ الْبَرِيدِ .

وَمَا يُلَازِمُ الظَّرْفِيَّةَ فَقَطْ ، أَوِ الظَّرْفِيَّةَ وَشِبْهَهَا (وَهُوَ الْجَرُّ بِـ« مِنْ ») يُسَمَّى « غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ » ؛ نَحْوُ : « قَطُّ » ، وَ« عَوْضُ »[2] ، وَ« بَيْنَا » ، وَ« بَيْنَمَا »[3] ، وَنَحْوُ : « قَبْلَ ،

---

(١) تقدم ص٢٦٨، ٢٦٩.

(٢) « قط » ظرف لاستغراق الزمن الماضي ؛ نحو : ما فعلته قط ، و« عوض » لاستغراق الزمن المستقبل ؛ نحو : لا أفعله عوض . ولا يستعملان إلا بعد نفي غالبًا ، كما رأيت .

(٣) يقال : « بينا » ، أو : « بينما » أنا جالس حضر فلان . الأصل : حضر فلان بين أثناء زمن جلوسي ، فالألف زائدة ، وكذا « ما » .

و« بَعْدَ »، و« لَدُنْ »، و« عِنْدَ »[1].

* * *

٥- الْمَفْعُولُ مَعَهُ

الْمَفْعُولُ مَعَهُ : اسْمٌ مَسْبُوقٌ بِوَاوٍ بِمَعْنَى « مَعَ » يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَا فُعِلَ الْفِعْلُ بِمُقَارَنَتِهِ ؛ نَحْ : اتْرُكِ الْمَطَرَ وَالدَّهْرَ .

وَإِنَّمَا يَتَعَيَّنُ نَصْبُ الاسْمِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ ، إِذَا لَمْ يَصِحَّ عَطْفُهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ ؛ نَحْ : اذْهَبْ وَالشَّارِعَ الْجَدِيدَ .

فَإِنْ صَحَّ الْعَطْفُ جَازَ الأَمْرَانِ ؛ نَحْ : سَارَ الأَمِيرُ وَالْجُنْدُ . وَالْعَطْفُ أَحْسَنُ .

وَيَتَعَيَّنُ الْعَطْفُ بَعْدَ مَا لَا يَتَأَتَّى وُقُوعُهُ إِلَّا مِنْ مُتَعَدِّدٍ ؛ نَحْ : اقْتَتَلَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو .

* * *

٦- الْمُسْتَثْنَى بِـ « إِلَّا »

الْمُسْتَثْنَى بِـ « إِلَّا » : اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَهَا مُخَالِفًا فِي الْحُكْمِ لِمَا قَبْلَهَا ؛ نَحْوُ : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الْمَوْتَ .

وَإِنَّمَا يَجِبُ نَصْبُهُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا - بِأَنْ ذُكِرَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ - وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ نَفْيٌ ؛ كَمَا مُثِّلَ .

فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا جَازَ :

١- نَصْبُهُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ . ٢- وَإِتْبَاعُهُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ .

تَقُولُ : لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيِّرَيْنِ . أَوْ : إِلَّا النَّيِّرَانِ .

وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا - بِأَنْ لَمْ يُذْكَرِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ - كَانَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى حَسَبِ

---

(١) « لدن » و« عند » بمعنى واحد ، لكن « عند » تستعمل ظرفًا للأعيان والمعاني وللغائب والحاضر ، و« لدن » لا تستعمل إلا للأعيان الحاضرة ؛ تقول : هذا القول عندي صواب ، ولا تقول : (هو لدني صواب) . وتقول : عندي مال ، وإن كان غائبًا . ولا تقول : « لدني مال » إلا إذا كان حاضرًا .

مَا يَقْتَضِيهِ مَا قَبْلَهُ فِي التَّرْكِيبِ ، كَمَا لَوْ كَانَتْ « إِلَّا » غَيْرَ مَوْجُودَةٍ ؛ نَحْوُ : لَا يَقَعُ فِي السُّوءِ إِلَّا فَاعِلُهُ . لَا أَتَّبِعُ إِلَّا الْحَقَّ . مَا عِنْدِي إِلَّا دِرْهَمٌ . وَيُسَمَّى الاسْتِثْنَاءُ حِينَئِذٍ « مُفَرَّغًا » .

وَقَدْ يُسْتَثْنَى بِـ « غَيْرِ » ، وَ« سِوَى » فَيُجَرُّ مَا بَعْدَهُمَا بِالإِضَافَةِ ، وَيَثْبُتُ لَهُمَا مَا لِلاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ « إِلَّا » ، تَقُولُ : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ غَيْرُ الْمَوْتِ .

لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا غَيْرَ النَّيِّرَيْنِ ، أَوْ : غَيْرُ النَّيِّرَيْنِ .

لَا يَقَعُ فِي السُّوءِ غَيْرُ فَاعِلِهِ .

لَا أَتَّبِعُ غَيْرَ الْحَقِّ .

مَا عِنْدِي غَيْرُ دِرْهَمٍ .

وَقَدْ يُسْتَثْنَى بِـ« خَلَا » ، وَ« عَدَا » ، وَ« حَاشَا » فَـ :

١- يُجَرُّ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهَا أَحْرُفُ جَرٍّ .

٢- أَوْ يُنْصَبُ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى أَنَّهَا أَفْعَالٌ ؛ نَحْوُ : قَامَ الرِّجَالُ عَدَا وَاحِدٍ ، أَوْ وَاحِدًا .

فَإِنْ سُبِقَتْ بِـ« مَا » تَعَيَّنَ النَّصْبُ ؛ نَحْوُ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ ... وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ[1]

* * *

٧- الْحَالُ

الْحَالُ : اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ ، أَوِ الْمَفْعُولِ حِينَ وُقُوعِ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : تَكَلَّمْ صَادِقًا ، وَالْقُلِ الْخَبَرَ صَحِيحًا .

وَالأَصْلُ فِي الْحَالِ أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً مُشْتَقَّةً ؛ كَمَا مُثِّلَ .

وَوُقُوعُهَا مَعْرِفَةً قَلِيلٌ ؛ نَحْوُ : آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ .

---

(١) البيت من الطويل ، وقائله : لَبِيد بن ربيعة العامري ، وهو موجود في : الأغاني ٤/ ٢٤٦، ونهاية الأرب ٢/ ٣٠٤، والعقد الفريد ٢/ ٣٠٧، والشعر والشعراء ١/ ٥٤. [أبو أنس]

وتقع جامدةً إذا أمكن تأويلها بمشتق، كما إذا:

١- دلّت على تشبيه؛ نحو: كرّ عليّ أسدًا[١].

٢- أو على مفاعلة[٢]؛ نحو: بعتُه يدًا بيدٍ.

٣- أو على ترتيب؛ نحو: ادخلوا رجلًا رجلًا[٣].

٤- أو على سعر؛ نحو: بعتُ الشيءَ رطلًا بدرهم[٤].

٥- أو كانت موصوفة؛ نحو: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[٥].

وتقع الحال:

أ - جملةً، ولابدّ من اشتمالها على رابط، وهو: إمّا:

١- الواو فقط[٦]؛ نحو: ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ﴾[٧].

٢- أو الضمير فقط؛ نحو: ﴿اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾.

٣- أو هما معًا؛ نحو: ﴿خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾[٨].

---

(١) فتقدير الكلام هنا: كرّ عليّ جريئًا. [أبو أنس]

(٢) المفاعلة: وقوع الفعل من جانبين؛ كـ: ضاربت فلانًا مضاربة؛ أي: ضربته وضربني.
وقولنا: «بعته يدًا بيد»، معناه: بعته متقابضين.
ومثله: كلمته فاه إلى فيّ؛ أي: متشافهين.

(٣) والتقدير: ادخلوا مترتّبين. [أبو أنس]

(٤) أي: مُسعّرًا رطلًا بدرهم.
فكلمة «رطلًا» حال منصوبة، والجار والمجرور متعلّقان بمحذوف، هو صفتها، والتقدير: كائنة - مثلًا - ومن مجموع الصفة والموصوف يكون المشتق المؤول. [أبو أنس]

(٥) انظر أيضًا: النحو الوافي ٢/٣٦٨ - ٣٧١، والقواعد الأساسية ص ٢٢٥، ٢٢٦. [أبو أنس]

(٦) وتسمى هذه الواو واو الحال، وهي في الوقت نفسه للاستئناف؛ لوجوب دخولها على جملة، كما أنها تفيد الاقتران والمعية، ولكنها لا تسمى اصطلاحًا واو معية. [أبو أنس]

(٧) ومن الأمثلة لذلك أيضًا: البيت التالي الذي وصفوه بأنه أبلغ بيت في الوفاء وكتمان السرّ، وهو:
لأخرجنّ من الدنيا وحبُّكمُ ... بين الجوانح لم يعلم به أحدُ [أبو أنس]

(٨) ومثاله أيضًا: قول الشاعر:

وَتَقَعُ :

ب - ظَرْفًا .

جـ- أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا ؛ نَحْوُ : رَأَيْتُ الْهِلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ .

وَ : أَبْصَرْتُ شُعَاعَةً فِي الْمَاءِ .

وَتَتَعَدَّدُ الْحَالُ ؛ نَحْوُ : ﴿وَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ .

* * *

٨- التَّمْيِيزُ

التَّمْيِيزُ : اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ عَيْنِ الْمُرَادِ مِنِ اسْمٍ سَابِقٍ يَصْلُحُ لِأَنْ يُرَادَ بِهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ ، وَالْمُمَيَّزُ إِمَّا :

١ - مَلْفُوظٌ .   ٢ - أَوْ مَلْحُوظٌ .

فَالْأَوَّلُ : كَأَسْمَاءِ الْوَزْنِ وَالْكَيْلِ وَالْمِسَاحَةِ وَالْعَدَدِ ؛ نَحْوُ : اشْتَرَيْتُ رِطْلًا مِسْكًا ، وَ : صَاعًا تَمْرًا ، وَ : قَصَبَةً أَرْضًا ، وَ : عِشْرِينَ كِتَابًا .

وَالثَّانِي : مَا يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ فِي نَحْوِ: طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا(1) . وَ : ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ . وَ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ .

وَيَجُوزُ فِي تَمْيِيزِ الْوَزْنِ وَالْكَيْلِ وَالْمِسَاحَةِ أَنْ يُجَرَّ بِـ :

١ - الْإِضَافَةِ .   ٢ - « مِنْ » .

تَقُولُ : اشْتَرَيْتُ رِطْلَ مِسْكٍ ، أَوْ : رِطْلًا مِنْ مِسْكٍ . وَ : صَاعَ تَمْرٍ ، أَوْ : صَاعًا مِنْ تَمْرٍ . وَ : قَصَبَةَ أَرْضٍ ، أَوْ : قَصَبَةً مِنْ أَرْضٍ .

= إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ   حتى تراه غنيًّا وهو مجهودُ [أبو تمام]

(1) إذ التقدير : طاب شيءٌ من الأشياء المنسوبة لمحمد يحتمل أن يكون أصله ، أو : كلامه ، أو : نفسه مثلًا ، فبذكر التمييز يتعين المراد .

أمَّا تَمْيِيزُ العَدَدِ[١] فَـ :

١- يَجِبُ جَرُّهُ جَمْعًا مَعَ «الثَّلاثَةِ»، وَ«العَشَرَةِ» وَمَا بَيْنَهُمَا. وَ: مُفْرَدًا مَعَ «المِئَةِ»، وَ«الألْفِ».

٢- وَنَصْبُهُ مُفْرَدًا مَعَ (أَحَدَ عَشَرَ)، وَ(تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ) وَمَا بَيْنَهُمَا؛ تَقُولُ: أَخَذْتُ خَمْسَ تُفَّاحَاتٍ، وَ: مِئَةَ رُمَّانَةٍ، وَ: أَلْفَ سَفَرْجَلَةٍ، وَ: أَحَدَ عَشَرَ غُصْنًا، وَ: خَمْسًا وَعِشْرِينَ رَيْحَانَةً.

❊ ❊ ❊

٩- المُنَادَى

المُنَادَى: اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ «يَا»، مَطْلُوبٌ إِقْبَالُ مَدْلُولِهِ؛ كَـ: يَا عَبْدَ اللهِ.

وَمِثْلُ «يَا»: «أَيَا»، وَ«هَيَا»، وَ«أَيْ»، وَالهَمْزَةُ.

وَهُوَ إِمَّا:

١- مُضَافٌ لاسْمٍ بَعْدَهُ؛ كَمَا مُثِّلَ.

---

(١) ألفاظ العدد من «ثلاثة» إلى «تسعة» تكون على عكس المعدود في التذكير والتأنيث، سواء أكانت:

مفردة؛ كـ: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾.

أم مركبة؛ كـ: خمسة عشر قلمًا، وست عشرة ورقة.

أو معطوفًا عليها؛ كـ: ثلاثة وعشرين يومًا وأربع وعشرين ساعة.

وأما «واحد» و«اثنان» فهما على وَفْق المعدود في الأحوال الثلاثة:

تقول في المذكر: واحد، و: أحد عشر، و: أحد وثلاثون، و: اثنان، و: اثنا عشر، و: اثنان وثلاثون.

وفي المؤنث: واحدة، و: إحدى عشرة، و: إحدى وثلاثون، و: اثنتان، و: اثنتا عشرة، و: اثنتان وثلاثون.

وأما «مئة» و«ألف».

فلا يتغير لفظهما في التذكير والتأنيث.

وكذلك ألفاظ العقود؛ كـ: «عشرين» و«ثلاثين» إلا «عشرة»، فإنها تكون على عكس معدودها، إن كانت مفردًا؛ كـ: عشرة رجال وعشر نسوة.

وعلى «وَفْقه» إن كانت مركبة؛ كـ: خمسة عشر رجلًا، وخمس عشرة امرأة.

٢- أَوْ شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ(١) ؛ كَـ : يَا سَاعِيًا فِي الْخَيْرِ .

٣- أَوْ نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ ؛ كَـ : يَا مُغْتَرًّا دَعِ الْغُرُورَ .

فَإِنْ كَانَ :

٤- نَكِرَةً مَقْصُودَةً .

٥- أَوْ عَلَمًا مُفْرَدًا .

(وَهُوَ مَا لَيْسَ مُضَافًا ، وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ)(٢) ، بُنِيَ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ ؛ نَحْوُ : يَا أُسْتَاذُ ، وَ : يَا فَتَيَانِ ، وَ : يَا مُنْصِفُونَ ، وَ : يَا إِبْرَاهِيمَانِ ، وَ : يَا إِبْرَاهِيمُونَ ، وَ : يَا إِبْرَاهِيمُ(٣) .

وَإِذَا أُرِيدَ نِدَاءُ مَا فِيهِ « أَلْ » ، أُتِيَ قَبْلَهُ بِـ : « أَيُّهَا » لِلْمُذَكَّرِ ، وَ« أَيَّتُهَا » لِلْمُؤَنَّثِ ، أَوْ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ(٤) ؛ نَحْوُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ﴾ ، ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ، يَا هَذَا الْإِنْسَانُ ، يَا هَاتِهِ(٥) النَّفْسُ . إِلَّا مَعَ « اللهِ » ؛ نَحْوُ : يَا اللهُ . وَالْأَكْثَرُ مَعَهُ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ وَتَعْوِيضُهُ بِمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ ؛ فَيُقَالُ : « اللَّهُمَّ » .

* * *

١٠، ١١- (خَبَرُ « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمُ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا)

خَبَرُ « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمُ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ

---

(١) تقدم بيان معنى الشبيه بالمضاف في باب المنادى من الجزء الثاني ص١٦٧، ١٦٨ . [أبو أنس]

(٢) فيدخل في المفرد في باب المنادى المثنى والمجموع . [أبو أنس]

(٣) فيكون « أستاذ ، وإبراهيم » مبنيين على الضم في محل نصب ، ويكون « فتيان ، وإبراهيمان » مبنيين على الألف في محل نصب ، ويكون « منصفون ، إبراهيمون » مبنيين على الواو في محل نصب . [أبو أنس]

(٤) ويقال في الإعراب : إن « أي » ، أو : « أية » ، أو اسم الإشارة : منادى ، و« ها » حرف تنبيه ، وما فيه « أل » صفة ، إن كان مشتقًّا ، وعطف بيان ، إن كان اسم جنس .

وقيل : بل يعرب صفة مطلقًا ؛ لأنه مؤول بالحاضر .

(٥) « هاتِهِ » مركبة من « ها » التنبيه ، و« تِهِ » الذي هو اسم إشارة للمفردة المؤنثة . [أبو أنس]

ص٣٠٤-٣٠٨ ، غَيْرَ أَنَّ اسْمَ «لَا»[1] لَا يُعْرَبُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ[2] ؛ نَحْوُ : لَا نَاصِرَ حَقٍّ مَخْذُولٌ ، وَ : لَا كَرِيمًا عَشِيرَةً مَذْمُومٌ[3] .

أَمَّا الْمُفْرَدُ[4] ، فَيُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ ؛ نَحْوُ : لَا سَمِيرَ أَحْسَنُ مِنَ الْكِتَابِ ، وَ : لَا مُتَذَاكِرَيْنِ نَاسِيَانِ ، وَلَا : مُتَذَاكِرِينَ نَاسُونَ[5] .

وَلَابُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ «لَا» نَكِرَةً مُتَّصِلًا بِهَا ، كَمَا مُثِّلَ .

وَإِلَّا بَطَلَ عَمَلُهَا ، وَلَزِمَ تَكْرَارُهَا ؛ نَحْوُ : لَا زَيْدٌ هُنَا ، وَلَا عَمْرٌو . وَ : لَا فِي الدَّرْسِ صُعُوبَةٌ ، وَلَا تَطْوِيلٌ[6] .

* * *

تَمْرِينٌ

مَيِّزْ أَنْوَاعَ الْمَنْصُوبَاتِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

* أَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هَزْلَهُ ، وَقَهَرَ لُبُّهُ هَوَاهُ .
* كُنْ شَكُورًا عَلَى النِّعْمَةِ صَبُورًا فِي الشِّدَّةِ .
* اسْتَدِمْ مَوَدَّةَ الصَّدِيقِ بِالْإِحْسَانِ .
* ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ .
* لَا تَكِلْ إِلَى غَيْرِكَ مَا يَخْتَصُّ بِمُبَاشَرَتِكَ طَلَبًا لِلدَّعَةِ .

---

(١) «لا» هذه تسمى «نافية للجنس» ؛ لأن الخبر منفي بعدها عن جميع أفراد الجنس ، فلا يصح أن تقول : «لا رجلَ في الدار ، بل رجلان» . بخلاف «لا» في قولك : «لا رجلٌ في الدار» ، فإنها لنفي الوحدة ، وحينئذ يصح أن تقول : لا رجلٌ في الدار ، بل رجلان .

قلت - أي : أبو أنس - : وانظر ما تقدم ص٣٠٧ .

(٢) المراد بالشبيه بالمضاف في باب «لا» هو نفس المراد به في باب المنادى . وانظر : ما تقدم . [أبو أنس]

(٣) فكل من «ناصر حق» ، و«كريمًا» : اسم «لا» منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . [أبو أنس]

(٤) والمراد به هنا ما ليس مضافًا ، ولا شبيهًا بالمضاف ، فيدخل فيه المثنى والجمع . [أبو أنس]

(٥) فلمَّا كانت «سمير» تنصب بالفتحة بنيت عليها ، ولمَّا كانت «متذاكرَيْن» تنصب بالياء بُنيت عليها ، ولمَّا كانت «متذاكرِين» تنصب بالياء بنيت عليها . [أبو أنس]

(٦) فاسم «لا» في قوله : لا زيد هنا ، ولا عمرو . معرفة ؛ لأنه عَلَم .

وفي قوله : لا في الدرس صعوبة ، ولا تطويل . فُصِل بين «لا» واسمها . [أبو أنس]

* ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ .
* ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ .
* ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ .
* يَعِيشُ الْبَخِيلُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ ، وَيُحَاسَبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ .
* ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ .
* ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ .
* أَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مَنْ هُوَ دُونَهُ .
* الدَّهْرُ لَا يَأْتِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا غَيَّرَهُ(١) .

---

(١) إجابة التمرين

المفعول به	خبر «كان» وأخواتها	المفعول لأجله	الحال	المفعول المطلق	اسم «إن» وأخواتها	ظرف زمان	المستثنى	التمييز	المنادى
هرّة	شكورًا	طمعًا	شاكرًا	عيش	–	يومئذ	المتقين	عقلًا	عباد
هواه	صبورًا	–	كفورًا	حساب	–	اليوم	–	–	–
مودة	بصيرًا	–	نزلًا	–	–	–	–	–	–
السبيل	نزلًا	–	خالدين	–	–	–	–	–	–
يومًا	–	–	لا يبغون عنها حولًا	–	–	–	–	–	–
الصالحات	–	–	–	–	–	–	–	–	–
حولًا حسنة قال لا إله إلا الله	–	–	–	–	–	–	–	–	–
شر	–	–	–	–	–	–	–	–	–
جنة	–	–	–	–	–	–	–	–	–

[أبو أنس]

جَرُّ الِاسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصْلُ فِي الْجَرِّ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرَةٍ .

وَيَنُوبُ عَنْهَا :

١- يَاءٌ فِي الْمُثَنَّى ، وَجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ .

٢- وَفَتْحَةٌ فِي الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ ، إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ « أَلْ » وَالإِضَافَةِ[1]؛ نَحْوَ : خُذْ بِقَوْلِ النُّعْمَانِ وَالصَّاحِبَيْنِ وَالتَّابِعِينَ لِأَبِي حَنِيفَةَ[2] .

* * *

١- الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ

وَالِاسْمُ يُجَرُّ ، إِذَا كَانَ مَسْبُوقًا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، أَوْ كَانَ مُضَافًا إِلَيْهِ .

* * *

حُرُوفُ الْجَرِّ

حُرُوفُ الْجَرِّ هِيَ : « مِنْ » ، وَ« إِلَى » ، وَ« عَنْ » ، وَ« عَلَى » ، وَ« فِي » ، وَ« رُبَّ » ، وَ« الْبَاءُ » ، وَ« الْكَافُ » ، وَ« اللَّامُ » ، وَ« الْوَاوُ » ، وَ« التَّاءُ » ، وَ« مُذْ » ، وَ« مُنْذُ »[3]، وَ« حَتَّى » ، وَ« خَلَا » ، وَ« عَدَا » ، وَ« حَاشَا » ؛ نَحْوَ : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ .

وَالْأَشْهَرُ : أَنَّ « مِنْ »[4]: لِلِابْتِدَاءِ ، وَ« إِلَى » ، وَ« حَتَّى » : لِلِانْتِهَاءِ ، وَ« عَنْ » :

---

(١) فإن دخلت « أل » على الممنوع من الصرف ، أو أضيف جُرَّ بالكسرة على الأصل؛ نحو : أخذت بالأحسن ، أو : بأحسن الأقوال .

(٢) فـ « النعمان » مجرور بالكسرة على الأصل ، و« الصاحبين » مجرور بالياء ؛ لأنه مثنى ، و« التابعين » مجرور بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، و« حنيفة » مجرور بالفتحة ؛ لأنه ممنوع من الصرف ، والعلة في منعه من الصرف هي العلمية والتأنيث . [أبو أنس]

(٣) تقدم أن ذكرنا متى يكون « منذ ، ومذ » حرفَيْ جر ، ومتى يكونان ظرفين . [أبو أنس]

(٤) أمثلة : يصل النور من الشمس إلى الأرض في ثماني دقائق . سرت من البلد . ﴿وَكُلُّ الْكُلِّ الْمُنْتَهَى﴾ =

لِلْمُجَاوَزَةِ ، وَ« عَلَى » : لِلِاسْتِعْلَاءِ ، وَ« فِي » : لِلظَّرْفِيَّةِ ، وَ« رُبَّ » : لِلتَّقْلِيلِ ، وَ« الْبَاءُ » : لِلسَّبَبِيَّةِ وَالْقَسَمِ ، وَ« الْكَافُ » : لِلتَّشْبِيهِ ، وَ« اللَّامُ » : لِلْمِلْكِ ، وَ« الْوَاوُ وَالتَّاءُ » : لِلْقَسَمِ ، وَ« مُذْ » ، وَ« مُنْذُ » : لِلِابْتِدَاءِ ، إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا زَمَنًا مَاضِيًا ، وَلِلظَّرْفِيَّةِ إِنْ كَانَ زَمَنًا حَاضِرًا .

وَيَحْتَاجُ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ ، وَكَذَا الظَّرْفُ إِلَى مُتَعَلَّقٍ[1] .

* * *

٢. الْمُضَافُ إِلَيْهِ

الْمُضَافُ إِلَيْهِ : اسْمٌ نُسِبَ إِلَيْهِ اسْمٌ سَابِقٌ لِيَتَعَرَّفَ السَّابِقُ بِاللَّاحِقِ ، أَوْ يَتَخَصَّصَ بِهِ ؛ نَحْوُ : سَفِينَةُ نُوحٍ ، وَ : سَفِينَةُ تُجَارٍ[2] .

= يكثر اللؤلؤ في بحر الهند . ربّ إشارة أبلغ من عبارة . رفعة الأقدار باقتحام الأخطار . ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ . ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ .

وَعَهْدُكَ أَنِّي قَانِعٌ بِالَّذِي تَهْوَى ... وَرَاضٍ وَلَوْ عَذَّبْتَنِي فِي الْهَوَى رَضْوَى

﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ . ما كلمته مذ سنة ، ولا قابلته منذ شهر ، أو : مذ يومان ، و : منذ يومنا . ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ .

(١) متعلق الظرف والجار والمجرور : وهو فعل ، أو ما فيه معنى الفعل ؛ كـ :

١- المصدر .

٢، ٣- واسمي الفاعل والمفعول .

٤- والصفة المشبهة .

٥- واسم التفضيل .

ويجب حذفه : إن كان كونًا عامًّا ؛ وهو : ما يفهم بدون ذكره ؛ كـ : العلم في الصدور . فلا يصح أن تقول : كائن في الصدور .

ويمتنع حذفه : إن كان كونًا خاصًّا ؛ وهو ما لا يفهم عند حذفه ؛ نحو : أنا واثق بك ؛ إذ لو قلت : « أنا بك » . لا يفهم المعنى المقصود .

نعم ، إذا دلَّتْ عليه قرينة ، فلا يجب ذكره ، كما إذا قيل لك : بمن تثق ؟ فقلت : بك .

ومما تقرر تعلم أن التصريح بالمتعلَّق خطأ في مثل : دخل في محل كائن بالبيت ، و : رأى رجلًا موجودًا فيه ، ودعاه للحضور في منزله الكائن بالشارع الجديد . والصواب حذفه .

(٢) كلمة « سفينة » في المثال الأول « سفينة نوح » أصبحت معرفة بإضافتها إلى « نوح » ؛ لأن إضافة النكرة إلى المعرفة تفيدها التعريف .

وَإِذَا كَانَ الاسْمُ الْمُرَادُ إِضَافَتُهُ مُنَوَّنًا، حُذِفَ تَنْوِينُهُ؛ كَمَا مُثِّلَ.

وَإِذَا كَانَ مُثَنًّى، أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا، حُذِفَتْ نُونُهُ؛ نَحْوُ: عَلَى ضَفَّتَيِ النَّهْرِ مُهَنْدِسُو الْمَدِينَةِ.

وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ «أَلْ» عَلَى الْمُضَافِ، إِلَّا إِذَا كَانَ وَصْفًا فَيَجُوزُ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مُثَنًّى، أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا، أَوْ يَكُونَ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ «أَلْ»؛ نَحْوُ: الْقَائِدَا دِمَشْقَ خَالِدٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ، وَ: الشَّاكِرُو بِشْرَ آمِنُونَ، وَ: الْمُتَّبِعُ الْحَقِّ مَنْصُورٌ، وَ: السَّالِكُ طَرِيقِ الْبَاطِلِ مَخْذُولٌ.

تَتِمَّةٌ

إِذَا كَانَ الاسْمُ الْمُعْرَبُ مُضَافًا لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ؛ فَلِاشْتِغَالِ آخِرِهِ بِكَسْرَةِ الْمُنَاسَبَةِ، تُقَدَّرُ عَلَيْهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ؛ نَحْوُ: إِنَّ مَذْهَبِي نُصْحِي لِصَدِيقِي.

وَإِذَا كَانَ «مَقْصُورًا»؛ فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِ الْأَلِفِ، تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ أَيْضًا؛ نَحْوُ: ﴿إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ﴾.

وَإِذَا كَانَ مَنْقُوصًا؛ فَلِاسْتِثْقَالِ ضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ، وَالْكَسْرَةُ لِلْجَرِّ؛ نَحْوُ: حَكَمَ الْقَاضِي عَلَى الْجَانِي. وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ.

* * *

تَمْرِينٌ

* بَيِّنْ أَنْوَاعَ الْمَجْرُورَاتِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ:
* جِلْسَتُكَ عَلَى الشَّفِيرِ يُكَثِّرُ أَنْصَارَكَ عَلَيْهِ.
* أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ.

= وأما في المثال الثاني «سفينة بخار» فإنها لا تكون معرفة؛ لأنها إنما أضيفت إلى نكرة، وهي كلمة «بخار»، وإضافة النكرة إلى النكرة تفيدها التخصيص، لا التعريف.

ولذلك قال المؤلف في تعريف المضاف إليه: اسم نسب إليه اسم سابق؛ ليتعرف السابق باللاحق، أو يتخصص به. وضرب عليه مثالين: مثال إضافة النكرة إلى المعرفة، وهو: «سفينة نوح»، ومثال إضافة النكرة إلى النكرة، وهو: «سفينة بخار». [أبو أنس]

* ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ .
* ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ .
* الْمَطْلُوبُ بِجَمِيلِ الْأَخْلَاقِ أُولُو الْأَلْبَابِ .
* ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ .
* مَبْدَأُ رَأْيِ الْعَاقِلِ غَايَةُ رَأْيِ الْجَاهِلِ .
* لِكُلِّ سُؤَالٍ جَوَابٌ ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ .
* وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ فَعِنْدَ الْخُبْرِ تَنْقَطِعُ الظُّنُونُ
تَرَى بَيْنَ الرِّجَالِ الْعَيْنَ فَضْلًا وَفِيمَا أَضْمَرُوا الْفَضْلُ الْمُبِينُ
كَلَوْنِ الْمَاءِ مُشْتَبِهًا وَلَيْسَتْ تُخَبِّرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ الْعُيُونُ[1]

---

(١) إجابة التمرين

المجرور بالحرف	علامة الجر	المجرور بالإضافة	علامة الجر
السفيه	الكسرة	الناس	الكسرة
العفو	الكسرة	الأخلاق	الكسرة
العقوبة	الكسرة	الألباب	الكسرة
الله	الكسرة	رأي	الكسرة
العباد	الكسرة	العاقل	الكسرة
ريب	الكسرة	رأي	الكسرة
عبدنا	الكسرة	الجاهل	الكسرة
سورة	الكسرة	سؤال	الكسرة
مثله	الكسرة	أجل	الكسرة
جميل	الكسرة	–	–
غلام	الكسرة	–	–
كل	الكسرة	–	–
كل	الكسرة	–	–
ظنك	الكسرة	خبر	الكسرة
لون	الكسرة	الخبر	الكسرة
مذاقه	الكسرة	الرجال	الكسرة
–	–	الماء	الكسرة

[أبو أنس]

التَّوَابِعُ

قَدْ يَسْرِي إِعْرَابُ الْكَلِمَةِ عَلَى مَا بَعْدَهَا بِحَيْثُ يُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعِهَا، وَيُنْصَبُ عِنْدَ نَصْبِهَا، وَيُجَرُّ عِنْدَ جَرِّهَا، وَيُجْزَمُ عِنْدَ جَزْمِهَا، وَيُسَمَّى الْمُتَأَخِّرُ «تَابِعًا».

وَالتَّوَابِعُ أَرْبَعَةٌ:

١ - نَعْتٌ.

٢ - وَعَطْفٌ.

٣ - وَتَوْكِيدٌ.

٤ - وَبَدَلٌ.

* * *

١. النَّعْتُ

النَّعْتُ: تَابِعٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ صِفَةِ مَتْبُوعِهِ.

وَهُوَ قِسْمَانِ:

١ - حَقِيقِيٌّ.

٢ - وَسَبَبِيٌّ.

فَالْحَقِيقِيُّ: مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِي نَفْسِ مَتْبُوعِهِ؛ نَحْوَ: دَخَلْتُ الْحَدِيقَةَ الْغَنَّاءَ.

وَالسَّبَبِيُّ: مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا لَهُ ارْتِبَاطٌ بِالْمَتْبُوعِ؛ نَحْوَ: دَخَلْتُ الْحَدِيقَةَ الْحَسَنَ شَكْلُهَا.

وَهُوَ بِقِسْمَيْهِ يَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ فِي تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ.

وَيَخْتَصُّ الْحَقِيقِيُّ بِأَنْ يَتْبَعَهُ أَيْضًا فِي:

١ - إِفْرَادِهِ.　　٢ - وَتَثْنِيَتِهِ.

٣ - وَجَمْعِهِ.　　٤ - وَتَذْكِيرِهِ.

٥ - وَتَأْنِيثِهِ.

أَمَّا السَّبَبِيُّ فَيَكُونُ مُفْرَدًا دَائِمًا، وَيُرَاعَى فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ مَا بَعْدَهُ.

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ[١] :

١- الْمَصْدَرُ إِذَا نُعِتَ بِهِ .

٢- وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ النَّكِرَةُ ؛ فَإِنَّهُمَا يَلْزَمَانِ الإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ ؛ تَقُولُ : هُمْ شُهُودٌ عَدْلٌ . وَ : هُنَّ بَنَاتٌ أَكْرَمُ فَتَيَاتٍ .

وَكَذَلِكَ :

٣- صِفَةُ جَمْعِ مَا لَا يَعْقِلُ ؛ فَإِنَّهَا تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثِ الْمُفْرَدِ ، أَوِ الْجَمْعِ . تَقُولُ : أَيَّامًا مَعْدُودَةً . أَوْ : مَعْدُودَاتٍ .

وَلِلْخَبَرِ وَالْحَالِ مِنَ الْمُطَابَقَةِ لِلْمُبْتَدَإِ[٢] وَصَاحِبِ الْحَالِ ، أَوْ عَدَمِهَا ، مَا لِلنَّعْتِ .

وَالْجُمَلُ بَعْدَ النَّكِرَاتِ صِفَاتٌ ، وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ[٣] .

---

(١) الإشارة إلى إتباع النعت الحقيقي لمتبوعه في الأشياء الخمسة السابق ذكرها . [أبو أنس]

(٢) لأن الخبر في الحقيقة صفة للمبتدأ ، والحال صفة لصاحبه .

فتقول في الحقيقي : هم صادقون ، و : هن صادقات ، و : أخبر رجال صادقون ، و : نساء صادقات ، و : أخبر الرجال صادقين ، و : النساء صادقات ، و : هم عدل ، و : هن عدل ، و : شهد رجال عدل ، و : نساء عدلٌ ، و : شهد الرجال عدلًا ، و : النساء عدلًا ، و : هم أفضل من غيرهم ، و : هن أفضل من غيرهن ، و : سرت مع رجال أفضل من غيرهم ، و : النساء أفضل من غيرهن . و : سرت مع الرجال أفضل من غيرهم ، و : مع النساء أفضل من غيرهن . و : الأقلام جيدة ، و : الصحف جيدة ، و : اشتريت أقلامًا جيدة ، وصحفًا جيدة ، واشترِ الأقلام جيدةً ، والصحف جيدة .

وتقول في السببي : هم كريم آباؤهم ، أو : كريمة أمهاتهم ، و : هن كريم آباؤهن ، أو : كريمة أمهاتهن ، و : زارني رجالٌ كريم آباؤهم ، أو : كريمة أمهاتهم ، و : نساء كريم آباؤهن ، أو : كريمة أمهاتهن ، و : زارني الرجال كريمًا آباؤهم ، أو : كريمة أمهاتهم ، والنساء كريمًا آباؤهن ، أو : كريمة أمهاتهن .. وعلى هذا القياس .

ومطابقة الحال لصاحبها في غير الإعراب .

(٣) مثال الجمل بعد النكرات :

- قوله تعالى : ﴿حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه﴾ .
- وقوله تعالى : ﴿لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم﴾ .
- وقوله تعالى : ﴿من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه﴾ .
- وقوله تعالى : ﴿حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها﴾ .

٢. العَطْفُ

العَطْفُ : تابعٌ يتوسَّطُ بينَهُ وبينَ متبوعِهِ أحدُ هذِهِ الأحرفِ : الواوُ ، والفاءُ ، و« ثُمَّ » ، و« أوْ » ، و« أمْ » ، و« لَكِنْ » ، و« لا » ، و« بَلْ » ، و« حتَّى » ؛ كـ : يَسْمُو الرَّجُلُ بالعِلْمِ والأدَبِ .

- دَخَلَ عِنْدَ الخَليفَةِ العُلَماءُ فالأُمَراءُ .
- خَرَجَ الشُّبَّانُ ، ثُمَّ الشُّيوخُ .
- ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ .
- ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ .
- ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾ .
- لا تُكْرِمْ خالِدًا لَكِنْ أخاهُ .
- أَكْرِمِ الصَّالِحَ ، لا الطَّالِحَ .
- ما سافَرَ مَحْمودٌ ، بَلْ يُوسُفُ .
- قَدِمَ الحُجَّاجُ حتَّى المُشاةُ .
- والواوُ : لِمُطْلَقِ الجَمْعِ .
- والفاءُ : للتَّرتيبِ مَعَ التَّعْقيبِ .
- و« ثُمَّ » : للتَّرتيبِ مَعَ التَّراخي .

= فقوله : « تقرؤه » ، و« الله مهلكهم » ، و« لا بيع فيه » ، و« استطعما أهلها » جمل قد وقعت صفات للنكرات : « كتابا ، وقوما ، ويوم ، وقرية » على الترتيب .

ومثال الجمل بعد المعارف :

– قوله تعالى : ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ .

– وقوله تعالى : ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾ .

فجملة « تستكثر » من الفعل والفاعل حال من الضمير المستتر في « تمنن » المقدر ذلك الضمير بـ « أنت » ، وهو معرفة محضة ؛ لأن الضمائر كلها معارف محضة ، بل هي أعرف المعارف ، وذلك بعد العَلَم الخاص بالله سبحانه وتعالى . [أبو أنس]

* و« أوْ » : لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ [1].
* و« أمْ » : لِلْمُعَادَلَةِ .
* و« لَكِنْ » : لِلاسْتِدْرَاكِ .
* و« لا » : لِلنَّفْيِ .
* و« بَلْ » : لِلإِضْرَابِ .
* و« حَتَّى » : لِلْغَايَةِ .

وَلَا يَحْسُنُ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ ، أَوِ الْمُتَّصِلِ الْمَرْفُوعِ إِلَّا بَعْدَ الْفَصْلِ ، نَحْوُ : ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [2]. نَجَوْتُمْ أَنْتُمْ وَمَنْ مَعَكُمْ [3].

وَيُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ ، نَحْوُ : ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [4].

* * *

٢. التَّوْكِيدُ

التَّوْكِيدُ : تَابِعٌ يُذْكَرُ تَقْرِيرًا لِمَتْبُوعِهِ ، لِرَفْعِ احْتِمَالِ التَّجَوُّزِ ، أَوِ السَّهْوِ .

وَهُوَ قِسْمَانِ : لَفْظِيٌّ ، وَ : مَعْنَوِيٌّ .

فَاللَّفْظِيُّ : يَكُونُ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ بِعَيْنِهِ فِعْلًا كَانَ ، أَوِ اسْمًا ، أَوْ حَرْفًا ، أَوْ جُمْلَةً ،

---

(١) أي : أنها تكون للتخيير بين الشيئين . وانظر : مغني اللبيب ١/ ٦٢ . [أبو أنس]

(٢) فكلمة : « زوجك » معطوفة على الفاعل المستتر في الفعل « اسكن » ، وتقديره : أنت . وأما كلمة « أنت » ضمير المخاطب المذكورة فتوكيد لفظي للفاعل المستتر ، ولا يصح إعرابها فاعلًا ، لأن فعل الأمر للواحد لا يرفع ضميرًا بارزًا ، ولا يصح إعرابها بدلًا من الفاعل المستتر ؛ لأن الضمير لا يبدل من الضمير . [أبو أنس]

(٣) فكلمة « من » الاسم الموصول معطوفة على الضمير البارز « تاء الفاعل » في « نجوتم » بعد توكيده توكيدًا لفظيًا بالضمير المرفوع المنفصل « أنتم » . [أبو أنس]

(٤) فالفعلان : « تتقوا ، ويسألكم » معطوفان على الفعلين « تؤمنوا ، ويؤتكم » ؛ ولذا كانا مجزومين مثلهما . [أبو أنس]

نحوُ: قدِمَ قدِمَ الحاجُّ، وَ: الحقُّ واضحٌ واضحٌ، وَ: نعم نعم، وَ: طلعَ النّهارُ طلعَ النّهارُ.

وَيُؤكَّدُ الضّميرُ المستتِرُ، أو المتّصلُ بضميرِ رفعٍ منفصلٍ، نحوُ: أكتبُ أنا. ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾.

والمعنويُّ: يكونُ بسبعةِ ألفاظٍ، وهي:

١- «النّفس». ٢- وَ«العين».
٣- وَ«كلّ». ٤- وَ«جميع».
٥- وَ«عامّة». ٦- وَ«كِلا».
٧- وَ«كِلتا».

نحوُ: خاطبتُ الأميرَ نفسَهُ، أو: عينَهُ.
واشتريتُ البيتَ كُلَّهُ، أو: جميعَهُ، أو: عامّتَهُ.
وَ: بِرّ والديكَ كِلَيهِما، وَ: صُنْ يديكَ كِلتيهِما عنِ الأذى.
ويجبُ أنْ يتّصلَ بضميرٍ يطابقُ المؤكَّدَ، كما رأيتَ.

وإذا أُريدَ توكيدُ ضميرِ الرّفعِ المتّصلِ، أو المستترِ، بالنّفسِ، أو العينِ، وجبَ توكيدُهُ أوّلاً بالضّميرِ المنفصلِ، نحوُ: قُمتُ أنا نفسي، قُمْ أنتَ عينُكَ.

* * *

د. البَدَلُ

البدلُ: تابعٌ مُمهَّدٌ لهُ بذكرِ اسمٍ قبلَهُ غيرِ مقصودٍ لذاتِهِ.

وهو أربعةُ أنواعٍ:

١- بدلٌ مطابقٌ، نحوُ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾.
٢- وبدلُ بعضٍ مِنْ كُلٍّ، نحوُ: خسفَ القمرُ جزؤُهُ.
٣- وبدلُ اشتمالٍ، نحوُ: يسعدُكَ الأميرُ عفوُهُ.

٤ - وَبَدَلٌ مُبَايِنٌ ، نَحْوُ : أَعْطِ السَّائِلَ ثَلاثَةً أَرْبَعةً(١) .

وَيَجِبُ في بَدَلِ الْبَعْضِ وَالاشْتِمَالِ : أَنْ يَتَّصِلا بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، كَمَا رَأَيْتَ .

وَيُبْدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ ، نَحْوُ : ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَٰعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ . وَقَدْ زَادَ أَكْثَرُ النُّحَاةِ تَابِعًا خَامِسًا سَمَّوْهُ « عَطْفَ الْبَيَانِ »(٢) ، وَأَمْثِلَتُهُ هِيَ أَمْثِلَةُ الْبَدَلِ الْمُطَابِقِ .

* * *

تَمْرِينٌ

بَيِّنْ أَنْوَاعَ التَّوَابِعِ في هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

* ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ .

* ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ .

* ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ .

* ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَآءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ .

* ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ .

* إِنَّ الْمُعَلِّمَ وَالطَّبِيبَ كِلَاهُمَا لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا(٣)

* ثَلاثَةٌ لا يُعْرَفُونَ إِلَّا في ثَلاثَةِ أَحْوَالٍ : الْحَلِيمُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَالشُّجَاعُ عِنْدَ الْحَرْبِ ، وَالصَّدِيقُ عِنْدَ الْحَاجَةِ .

---

(١) انظر ما تقدم ص١٨٩ في تعريف أنواع البدل . [أبو أنس]

(٢) ومنه : اللقب بعد الاسم ؛ ك : « علي زين العابدين » ، والاسم بعد الكنية ؛ ك : « أبي حفص عمر » ، والظاهر بعد الإشارة ؛ ك : « هذا الغلام » ، والموصوف بعد الصفة ؛ ك : « الكليم موسى » ، والمفسر بعد المفسَّر ؛ ك : العسجد ؛ أي : الذهب .

قال الرضي : أنا إلى الآن لم أفهم الفرق بين البدل والبيان !! لم عطفاً كل ما ذكر من التفرقة بينهما .

(٣) البيت من الكامل ، وهو موجود في : محاضرات الأدباء ١/ ١٩ ، والتمثيل والمحاضرة ١/ ٣٨ . [أبو أنس]

* ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝ خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾[1]

* * *

---

(1)

إجابة التمرين

البدل	النعت	العطف	التوكيد اللفظي	التوكيد المعنوي
مَنْ(*)	مباركة	مَن(**)	دكًّا(***)	كلاهما
الحليم ، والشجاع ، والصديق	زيتونة	أزواجهم	صفًّا(***)	–
–	« مختلف ألوانه »	ذرياتهم	–	–
–	مختوم	الطيب	–	–

[أبو أنس]

(*) فـ « من » اسم موصول مبني في محل جر بدل من الناس ، والتقدير : من استطاع منهم . [أبو أنس]

(**) « مَن » اسم موصول مبني في محل رفع ، معطوف على واو الجماعة في الفعل « يدخلونها » .

(***) أتى المؤلف رحمه الله بهاتين الآيتين كمثال على التوكيد اللفظي ، ولكن قال ابن هشام رحمه الله في قطر الندى ص٢٩٩ : وليس من تأكيد الاسم : قوله تعالى : ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ . خلافًا لكثيرين من النحويين ؛ لأنه جاء في التفسير أن معناه : دكًّا بعد دك ، وأن الدك كُرِّر عليها حتى صارت هباء منبثًا ، وأن معنى « صفًّا صفًّا » أنه تنزل ملائكة كل سماء ، فيصطفون صفًّا بعد صف محدقين بالجن والإنس ، وعلى هذا فليس الثاني فيهما تأكيدًا للأول ، بل المراد به التكرير ، كما يقال : علَّمته الحساب بابًا بابًا . اهـ . وانظر : شرح شذور الذهب ص٤٣٢، وهمع الهوامع ١٧٢/٣ . [أبو أنس]

نِهَايَةٌ

إذا وَقَعَتْ كَلِمَةٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَبْنِيَّةِ فِي مَوْضِعٍ مِنْ مَوَاضِعِ الرَّفْعِ ، أَوِ النَّصْبِ ، أَوِ الْجَزْمِ ، أَوِ الْجَرِّ ، فَلا نُغَيِّرُ آخِرَهَا ، بَلْ يَجِبُ أَنْ نُبْقِيَهَا عَلَى حَالِهَا الَّتِي سُمِعَتْ بِهَا ، وَلَكِنْ تَقْدِيرُ أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، أَوْ نَصْبٍ ، أَوْ جَزْمٍ ، أَوْ جَرٍّ ، حَسَبَ مَا يَقْتَضِيهِ الْمَوْضِعُ ؛ نَحْوُ : إِنْ حَسُنَتْ تِلْكَ الأَعْمَالُ تَسُوَّدْنَ ، وَتَبْلُغْ نِهَايَةَ الْكَمَالِ[1] .

تَمَّ الْكِتَابُ الثَّالِثُ

* * *

(١) فالفعلان « حسنت » ، و« تسوّدن » فعلان مبنيان على الفتح ، وعلى السكون ، وهما في محل جزم : « حسنت » فعل الشرط ، « تسوّدن » جواب الشرط . [أبو أنس]

فهرس الكتاب الثالث

* * *

الدُّرُوسُ النَّحْوِيَّةُ

الكِتَابُ الرابعُ

تأليف الأساتذة

العلامـة : حفني ناصف | العلامة : محمـد دياب
العلامة : مصطفى طموم | العلامة : محمود عمر

مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِينَ

حمدًا لمن شرّف قلوب العباد على النحو الذي أراد ، وصلاة وسلامًا على من رفع – بالإعراب عن الحق – بناء الهداية ، وعلى آله وأصحابه الجازمين بقواطع عزائمهم أسباب الغواية .

أمّا بعدُ : فهذا كتاب « الدروس النحوية » أفرغناه في قالب الكتب الثلاثة الأولى التي وضعناها للمدارس ، ونظمناه معها في سلك يتكمّل به سلسلة التعليم التدريجي للنحو ، فجاء مكمّلًا لما سبقه من الكتب ، وتنزّل من تاليها منزلة الثالث من الثاني ، والثاني من الأول ، وتمّت كتب الدراسة به أربعة ، يرتقي الطالب فيها من دائرة إلى أخرى أوسع منها نطاقًا وأكثر إحاطة ، حتى ينتهي إلى هذا الكتاب ، فيثبت به ما فات من القواعد ، ويستدرك ما بقي من الفوائد ، ويخرج منه ، وقد أتى على أصول النحو أربع مرات ، وهي سُنّة جديدة في التعليم ، وبدعة حسنة في الترتيب ، أقدمنا على سلوكها بعد ما هدتنا التجارب إلى أنها أقرب طريق تدني المطالب للطالب من مكان سحيق ، وتؤدّي إلى استحضار العلم على وجه لا تشذّ معه قاعدة ، ولا تندّ عن ذهن المتعلّم بعد التعليم شاردة .

والله ميسّر من شاء إلى ما شاء ، بيده الخير وإليه المآب .

* * *

مُقَدِّمَـــةٌ

النَّحْــوُ وَالصَّــرْفُ

النَّحْوُ: قَوَاعِدُ يُعْرَفُ بِهَا صِيَغُ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَحْوَالُهَا حِينَ إِفْرَادِهَا وَحِينَ تَرْكِيبِهَا[1].

وَالْكَلِمَةُ: هِيَ اللَّفْظُ الْمُفْرَدُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنًى.

وَالْمُرَكَّبُ: الْمُفِيدُ فَائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهَا يُسَمَّى كَلَامًا وَجُمْلَةً.

وَتَنْحَصِرُ الْكَلِمَاتُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: فِعْلٌ، وَاسْمٌ، وَحَرْفٌ.

فَالْفِعْلُ: مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِـلٌّ بِالْفَهْمِ، وَالزَّمَنُ جُزْءٌ مِنْهُ؛ مِثْلُ: قَرَأَ، وَيَقْرَأُ، وَاقْرَأْ.

وَالْاسْمُ: مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِلٌّ بِالْفَهْمِ، وَلَيْسَ الزَّمَنُ جُزْءًا مِنْهُ؛ مِثْلُ: إِنْسَانٍ، وَنَخْلٍ، وَذَهَبٍ.

وَالْحَرْفُ: مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى غَيْرِ مُسْتَقِلٌّ بِالْفَهْمِ؛ مِثْلُ: لَمْ، وَعَلَى، وَهَلْ.

وَيَخْتَصُّ الْفِعْلُ بِدُخُولِ (قَدْ)، (وَالسِّينِ)، وَ(سَوْفَ) وَالنَّوَاصِبِ وَالْجَوَازِمِ عَلَيْهِ، وَلُحُوقِ تَاءِ الْفَاعِلِ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، وَنُونِ التَّوْكِيدِ، وَيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ لَهُ.

---

(١) والصرف: قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء.

وموضوعه: الاسم المتمكن والفعل المتصرف، فلا يبحث عن المبنيات، ولا عن الأفعال الجامدة.

فصيغ الكلمات؛ ككون اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل، واسم التفضيل على وزن أفعل.

وأحوالها حين إفرادها؛ ككيفية التثنية والجمع أو التصغير.

وأحوالها حين تركيبها؛ كرفع الاسم إذا كان فاعلاً، وتأنيث الفعل قبله إذا كان مؤنثًا.

وعلى هذا يكون الصرف جزءًا من النحو.

وقيل: إنهما علمان مستقلان، ويعرف النحو حينئذٍ بأنه: قواعد يعرف بها أحوال الكلمات العربية إعرابًا وبناءً.

• قلت – أي: أبو أنس –: المتمكن؛ أي: المعرب.

ويختص الاسم بدخول حروف الجر ، وأل عليه ، ولحوق التنوين له ، وبالنداء ، والإضافة ، والإسناد إليه .

ويختص الحرف بالتجرد من خصائص الفعل والاسم .

وزن الكلمات :

ولما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثيا اعتبر العلماء أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف ، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام مصورة بصورة الموزون ، فيقولون في وزن قمر : فعل .

وفي وزن سدر : فعل .

وفي حسب : فعل .

وفي شجع : فعل . وهلم جرا .

فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف :

١- فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أو خمسة : زدت في الميزان لاما ، أو لامين على أحرف « ف ع ل » ، فتقول في دحرج مثلا : فعلل ، وفي جحمرش[1] : فعلِّل .

٢- وإن كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة كررت ما يقابله في الميزان فتقول في وزن قدم مثلا : فعّل ، وفي جلبب : فعلل[2] .

٣- وإن كانت ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف (سألتمونيها) على أصول الكلمة جئت بالمزيد بعينه في الميزان ، فتقول في وزن كاتب مثلا : فاعل ، وفي مقدم : مفعل ، وفي استغفر : استفعل[3] .

* * *

(١) الجحمرش : المرأة العجوز .

(٢) جلببه : ألبسه الجلباب ، وهو ما يغطى به من ثوب وغيره .

(٣) وإذا حصل تقديم وتأخير في الموزون يحصل مثله في الميزان ، فتقول في وزن آراء : أعفال ؛ لأن مفرده رأي على وزن فعل ، فقدمت الهمزة التي هي عين الكلمة على فائها ، وهي الراء بدليل الفتحة الموجودة قبل فاء الجمع .

الْكَلَامُ عَلَى الْفِعْلِ

(وَفِيهِ تِسْعَةُ أَبْوَابٍ)

الْبَابُ الْأَوَّلُ - فِي الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ

* يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى: مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٍ:
فَالْمَاضِي مَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ شَيْءٍ مَضَى قَبْلَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ، مِثْلُ: قَرَأَ.
وَعَلَامَتُهُ: أَنْ يَقْبَلَ تَاءَ الْفَاعِلِ، نَحْوَ: قَرَأْتُ.
وَتَاءَ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةَ: كَقَرَأَتْ[1].

= وإذا حذف شيء من الموزون حذف نظيره من الميزان، فـ «قُم» على وزن فُلْ، و«اغزُ» على وزن افعُ، و«عِدْ» على وزن عِلْ.
وإذا حصل إعلال بالقلب، أو بالتسكين في الموزون لم يحصل في الميزان، بل يبقى على حاله، مثل: قال، وباع. فإنهما على وزن «فَعَلَ». ومثل مرمِيّ فإنه على وزن مفعول.
ومثل يقول ويدعو فإنهما على وزن يَفْعُلُ.

(١) هذه التاء تكون ساكنة إذا وليها متحرك، نحو: قالت فاطمة، فإن وليها ساكن كُسرت للتخلص من التقاء الساكنين، كـ: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١]، إلا إذا كان الساكن ألف الاثنين فتفتح، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١].
وكل حرف ساكن صحيح في آخر الكلمة يُحرَّك بالكسر إذا تلاه ساكن آخر، نحو: خُذِ الكتاب، ولا تُهمِلِ المطالعة.
ويستثنى من ذلك موضعان:
الأول: إذا كانت الكلمة الأولى «مِن»، والثانية: «أل»، فإن الساكن الأول يحرك حينئذ بالفتح، نحو: مِنَ الكتاب.
والموضع الثاني: إذا كانت الكلمة الأولى منتهية بميم الجمع، فإن الساكن الأول يحرك بالضم، نحو: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ [يونس: ٦٤].
فإن كان آخر الكلمة الأولى حرف مدّ، أو واو جماعة، أو ياء مخاطبة حُذِف للتخلص، نحو: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [فاطر: ٣٤، الزمر: ٧٤]. الْبَسِي الثوب. =

والمُضَارِعُ : مَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكَلُّمِ أَوْ بَعْدَهُ ؛ فَهُوَ صَالِحٌ لِلْحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ .

وَيُعَيِّنُهُ لِلْحَالِ : لَامُ التَّوْكِيدِ ، وَمَا النَّافِيَةُ ؛ نَحْوُ : ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف : ١٣] ، وَ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾(١) [لقمان : ٣٤] .

وَيُعَيِّنُهُ لِلاسْتِقْبَالِ : السِّينُ وَسَوْفَ وَلَنْ وَأَنْ وَإِنْ ؛ نَحْوُ : ﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾ [المسد : ٣] ، ﴿سَوْفَ يُرَى﴾ [النجم : ٤٠] ، ﴿لَن تَرَانِي﴾ [الأعراف : ١٤٣] ، ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة : ١٨٤] ، ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾(٢) [النساء : ١٣٠] .

وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَصِحَّ وُقُوعُهُ بَعْدَ (لَمْ) ؛ كَـ : (لَمْ يَقْرَأْ) .

وَلَا بُدَّ أَنْ يُبْدَأَ الْمُضَارِعُ بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِ (أَنَيْتُ) ، فَالْهَمْزَةُ لِلْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ أَوِ الْمُتَكَلِّمَةِ ، وَالنُّونُ لَهُ مَعَ غَيْرِهِ ، أَوْ لَهَا مَعَ غَيْرِهَا(٣) ، وَالْيَاءُ لِلْغَائِبِ الْمُذَكَّرِ وَجَمْعِ الْغَائِبَةِ ، وَالتَّاءُ لِلْمُخَاطَبِ مُطْلَقًا ، وَمُفْرَدِ الْغَائِبَةِ ، وَمُثَنَّاهَا .

وَالْأَمْرُ : مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ بَعْدَ زَمَنِ التَّكَلُّمِ ، مِثْلُ : اقْرَأْ .

وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَقْبَلَ نُونَ التَّوْكِيدِ مَعَ دَلَالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ(٤) .

= ويغتفر التقاء الساكنين إذا كانا في كلمة واحدة ، وأولهما حرف لين ، وثانيهما مدغم في مثله ؛ نحو : خاصة ، والضالين .

(١) وإذا أردت مزيد تفصيل في هذا فانظر : النحو الوافي ١/ ٥٧، ٥٨. [أبو أنس]

(٢) وإذا أردت مزيد تفصيل في هذا فانظر : النحو الوافي ١/٥٨ - ٦١. [أبو أنس]

(٣) أو للمتكلِّم المعظم نفسه . [أبو أنس]

(٤) ذكر رحمه الله هنا أن علامة الفعل الأمر مجموع أمرين معًا ، هما :

١- قبوله نون التوكيد .

٢- ودلالته على الطلب ، وذلك يكون بصيغته الذاتية ؛ أي : أن يُفهم الأمر من نفس الفعل ، لا من أداة خارجية ؛ نحو : اضْرِبَنْ ، اخْرُجَنَّ .

وقولنا : بصيغته الذاتية . احترازًا عما يدل على الطلب ، ليس بصيغته الذاتية ، بل بلام الأمر ، وذلك الفعل المضارع المتصل بلام الأمر ؛ نحو : لِيَخْرُجَنَّ . فالأمر الآن مفهوم ، ونون التوكيد داخلة على الكلمة ، لكنه فُهم من اللام ، ليس من نفس صيغة الفعل . =

أَسْمَاءُ الأَفْعَالِ

أَسْمَاءُ الأَفْعَالِ : هِيَ الأَلْفَاظُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعَانِي الأَفْعَالِ ، وَلَا تَقْبَلُ عَلَامَاتِهَا ، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ :

اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ ؛ نَحْ : هَيْهَاتَ بِمَعْنَى : بَعُدَ ، وَشَتَّانَ بِمَعْنَى : افْتَرَقَ .

وَاسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ ؛ نَحْ : (وَيْ) بِمَعْنَى : أَتَعَجَّبُ ، وَأُفٍّ بِمَعْنَى : أَتَضَجَّرُ ، وَأَوَّهْ ، وَآهٍ .

وَاسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ ؛ نَحْ : صَهْ بِمَعْنَى : اسْكُتْ ، وَآمِينَ بِمَعْنَى : اسْتَجِبْ .

وَتَنْقَسِمُ إِلَى :

مُرْتَجَلَةٍ ، وَهِيَ : مَا وُضِعَتْ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهَا أَسْمَاءَ أَفْعَالٍ ، كَمَا مُثِّلَ .

وَمَنْقُولَةٍ ، وَهِيَ : مَا اسْتُعْمِلَتْ فِي غَيْرِ اسْمِ الفِعْلِ ، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَيْهِ .

وَالنَّقْلُ إِمَّا :

عَنْ جَارٍّ وَمَجْرُورٍ ؛ نَحْ : عَلَيْكَ نَفْسَكَ ؛ أَيْ : الْزَمْهَا . وَإِلَيْكَ عَنِّي ؛ أَيْ : تَنَحَّ .

أَوْ عَنْ ظَرْفٍ ؛ نَحْ : دُونَكَ الدِّرْهَمَ ؛ أَيْ : خُذْهُ ، وَمَكَانَكَ ؛ أَيِ : اثْبُتْ .

أَوْ عَنْ مَصْدَرٍ ؛ نَحْ : رُوَيْدَ أَخَاكَ ؛ أَيْ : أَمْهِلْهُ ، وَبَلْهَ الأَكُفَّ ؛ أَيِ : اتْرُكْهَا .

وَأَسْمَاءُ الأَفْعَالِ تَكُونُ بِحَالَةٍ وَاحِدَةٍ لِلْوَاحِدِ ، وَالاثْنَيْنِ ، وَالْجَمَاعَةِ ، سَوَاءٌ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا كَافُ الْخِطَابِ ؛ نَحْ : عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ فَتَتَصَرَّفُ[1] عَلَى حَسَبِ هَذِهِ الأَحْوَالِ ، فَتَقُولُ : عَلَيْكَ ، وَعَلَيْكِ ، وَعَلَيْكُمَا ، وَعَلَيْكُمْ ، وَعَلَيْكُنَّ .

وَكُلُّهَا سَمَاعِيَّةٌ إِلَّا مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَالِ ؛ نَحْ : نَزَالِ وَقَتَالِ ، فَيُقَاسُ فِي كُلِّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ مُتَصَرِّفٍ غَيْرِ نَاقِصٍ[2] .

= وتقييد المؤلف علامة الفعل الأمر بقبول نون التوكيد ؛ حتى لا يدخل اسم الفعل الأمر ؛ لأن اسم الفعل الأمر ، وإن كان يدل على الطلب - مثل « صه » فمعناها : اسكت - ولكنه لا يقبل نون التوكيد . [أبو أنس]

(١) الضمير يعود على الكاف .

(٢) الأفعال الناقصة هي لا تتم مع مرفوعها كلامًا إلا بذكر المنصوب ، وهي : كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها .

أَسْمَاءُ الأَصْوَاتِ

وَيَلْحَقُ بِأَسْمَاءِ الأَفْعَالِ أَسْمَاءُ الأَصْوَاتِ(١) .

وَهِيَ عَلَى نَوْعَيْنِ :

نَوْعٌ يُخَاطَبُ بِهِ مَا لَا يَعْقِلُ مِنَ الْحَيَوَانِ ؛ كَـ : (هَسْ) لِلْغَنَمِ ، وَ(هِيدْ) لِلْجَمَلِ .

وَنَوْعٌ يُحْكَى بِهِ صَوْتٌ ؛ كَـ : (غَاقِ) لِصَوْتِ الْغُرَابِ ، وَ(طَقْ) لِصَوْتِ الْحَجَرِ .

وَأَسْمَاءُ الأَصْوَاتِ كُلُّهَا سَمَاعِيَّةٌ(٢) .

❀ ❀ ❀

= وهذا بخلاف الأفعال التامة فإن الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع ، ويكون المنصوب بعد ذلك فضلة خارجة عن نفس التركيب ، ولكن لا يُعَدّ المنصوب في الأفعال الناقصة فضلة ؛ لأنه في الأصل خبر المبتدأ ، وإنما نُصِب تشبيهًا له بالفضلة . وانظر : القواعد الأساسية للهاشمي ص١٤٣ ، وما سيأتي من كلام المؤلف رحمه الله ص٣٥٦ . [أبو أنس]

(١) أي : في البناء ؛ لما بينهما من المشابهة ظاهرًا في أن كلًّا منهما كافٍ وحده بدون لفظ آخر في الدلالة على المعنى المقصود .

(٢) يحسن أن يلقي المعلم على التلاميذ قدرًا صالحًا من أسماء الأفعال والأصوات .

قلت - أي : أبو أنس -: وانظر في ذلك : أوضح المسالك ٨٣/٤ - ٨٧ ، والنحو الوافي ١٦٢/٤ - ١٦٦ ، وشرح الأشموني ١٠٣/٣ - ١٠٧ .

الْبَابُ الثَّانِي فِي الْمُجَرَّدِ وَالْمَزِيدِ

تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى مُجَرَّدٍ وَمَزِيدٍ :

فَالْمُجَرَّدُ : مَا كَانَتْ جَمِيعُ حُرُوفِهِ أَصْلِيَّةً .

وَالْمَزِيدُ : مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ عَلَى حُرُوفِهِ الأَصْلِيَّةِ .

وَالْمُجَرَّدُ قِسْمَانِ : ثُلَاثِيٌّ ، وَرُبَاعِيٌّ .

أَمَّا الثُّلَاثِيُّ فَلَهُ سِتَّةُ أَوْزَانٍ :

الأَوَّلُ : فَعَلَ يَفْعُلُ ؛ نَحْوَ : (نَصَرَ يَنْصُرُ ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ .

وَالثَّانِي : فَعَلَ يَفْعِلُ ؛ نَحْوَ : (ضَرَبَ) يَضْرِبُ ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ .

وَالثَّالِثُ : فَعَلَ يَفْعَلُ ؛ نَحْوَ : (فَتَحَ) يَفْتَحُ ، وَمَنَعَ يَمْنَعُ .

وَالرَّابِعُ : فَعِلَ يَفْعَلُ ؛ نَحْوَ : (فَرِحَ) يَفْرَحُ ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ .

وَالْخَامِسُ : فَعُلَ يَفْعُلُ ؛ نَحْوَ : (كَرُمَ) يَكْرُمُ ، وَشَرُفَ يَشْرُفُ .

وَالسَّادِسُ : فَعِلَ يَفْعِلُ ؛ نَحْوَ : (حَسِبَ) يَحْسِبُ ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ .

وَأَمَّا الرُّبَاعِيُّ فَلَهُ وَزْنٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ :

فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ ؛ نَحْوَ : دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ ، وَوَسْوَسَ يُوَسْوِسُ .

وَالْمَزِيدُ قِسْمَانِ : مَزِيدُ الثُّلَاثِيِّ ، وَمَزِيدُ الرُّبَاعِيِّ .

فَمَزِيدُ الثُّلَاثِيِّ :

إِمَّا أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ؛ وَلَهُ ثَلَاثَةُ أَوْزَانٍ :

أَفْعَلَ يُفْعِلُ ؛ نَحْوَ : أَكْرَمَ يُكْرِمُ ، وَأَحْسَنَ يُحْسِنُ .

وَفَعَّلَ يُفَعِّلُ ؛ نَحْوَ : قَدَّمَ يُقَدِّمُ ، وَعَظَّمَ يُعَظِّمُ .

وَفَاعَلَ يُفَاعِلُ ؛ نَحْوَ : قَاتَلَ يُقَاتِلُ ، وَضَارَبَ يُضَارِبُ .

وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفَيْنِ ، وَلَهُ خَمْسَةُ أَوْزَانٍ :

انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ ؛ نَحْوَ : انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ ، وَانْكَسَرَ يَنْكَسِرُ .

وَافْتَعَلَ يَفْتَعِلُ ؛ نَحْوَ : اجْتَمَعَ يَجْتَمِعُ ، وَاقْتَدَرَ يَقْتَدِرُ .

وَافْعَلَّ يَفْعَلُّ ؛ نَحْ : احْمَرَّ يَحْمَرُّ ، وَابْيَضَّ يَبْيَضُّ .

وَتَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ ؛ نَحْ : تَشَارَكَ يَتَشَارَكُ ، وَتَسَابَقَ يَتَسَابَقُ .

وَتَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ ؛ كَـ : تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ ، وَتَبَصَّرَ يَتَبَصَّرُ .

وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ بِثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ ، وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ .

اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ ؛ كَـ : اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ ، وَاسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ .

وَافْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلُ ؛ كَـ : اخْشَوْشَنَ يَخْشَوْشِنُ ، وَاغْرَوْرَقَ يَغْرَوْرِقُ .

وَافْعَوَّلَ يَفْعَوِّلُ ؛ كَـ : اجْلَوَّذَ يَجْلَوِّذُ ، وَاعْلَوَّطَ يَعْلَوِّطُ[1] .

وَافْعَالَّ يَفْعَالُّ ؛ نَحْ : احْمَارَّ يَحْمَارُّ ، وَابْيَاضَّ يَبْيَاضُّ[2] .

وَمَزِيدُ الرُّبَاعِيِّ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَلَهُ وَزْنٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ :

تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ ؛ نَحْ : تَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ ، وَتَبَعْثَرَ يَتَبَعْثَرُ .

وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ زِيَادَتُهُ بِحَرْفَيْنِ ، وَلَهُ وَزْنَانِ :

افْعَنْلَلَ يَفْعَنْلِلُ ؛ كَـ : احْرَنْجَمَ يَحْرَنْجِمُ ، وَافْرَنْقَعَ يَفْرَنْقِعُ .

وَافْعَلَلَّ يَفْعَلِلُّ ؛ كَـ : اطْمَأَنَّ يَطْمَئِنُّ ، وَاقْشَعَرَّ يَقْشَعِرُّ .

فَالْفِعْلُ بِاعْتِبَارِ مَادَّتِهِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ : ثُلَاثِيٌّ ، وَرُبَاعِيٌّ ، وَخُمَاسِيٌّ ، وَسُدَاسِيٌّ ، وَبِاعْتِبَارِ صُورَتِهِ : اثْنَانِ وَعِشْرُونَ .

تَنْبِيهَاتٌ :

الْأَوَّلُ : لَا يَلْزَمُ فِي كُلِّ مُجَرَّدٍ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَهُ مَزِيدٌ ، وَلَا فِي كُلِّ مَزِيدٍ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَهُ مُجَرَّدٌ ، وَلَا فِيمَا اسْتُعْمِلَ فِيهِ بَعْضُ الْمَزِيدَاتِ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِيهِ الْبَعْضُ الْآخَرُ ، بَلِ الْمَدَارُ فِي كُلِّ ذَلِكَ عَلَى السَّمَاعِ .

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ الثُّلَاثِيُّ اللَّازِمُ ، فَتَطَّرِدُ زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهِ لِلتَّعْدِيَةِ ، فَيُقَالُ فِي ذَهَبَ : أَذْهَبَ ، وَفِي خَرَجَ : أَخْرَجَ .

---

(١) اجلوذ فلان : أسرع في سيره ، واعلوط البعير : ركبه .

(٢) الفرق بين احمر واحمارّ : أن في الثاني نصًا على التدرج ؛ كأنه قال : احمر شيئًا فشيئًا .

الثَّانِي : إِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى وَزْنِ (فَعَلَ) أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعُهُ عَلَى وَزْنِ يَفْعُلُ ، أَوْ يَفْعَلُ ، أَوْ يَفْعِلُ .

وَإِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (فَعِلَ) أَمْكَنَ أَنْ يَكُونَ مُضَارِعُهُ عَلَى وَزْنِ يَفْعِلُ ، أَوْ يَفْعَلُ فَقَطْ .

وَإِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ (فَعُلَ) كَانَ مُضَارِعُهُ عَلَى وَزْنِ يَفْعُلُ فَقَطْ .

وَأَوْزَانُ الثُّلَاثِيِّ : فِي الْقِلَّةِ وَالْكَثْرَةِ عَلَى حَسَبِ التَّرْتِيبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا ، فَأَكْثَرُ الْأَبْوَابِ أَفْعَالًا بَابُ (نَصَرَ) ، فَـ(ضَرَبَ) ، فَـ(فَتَحَ) ، فَـ(فَرِحَ) ، فَـ(كَرُمَ) ، وَأَقَلُّهَا بَابُ (حَسِبَ) .

الثَّالِثُ : يُرَاعَى فِي وَزْنِ الثُّلَاثِيِّ صُورَةُ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ مَعًا ؛ لِاخْتِلَافِ صُوَرِ الْمُضَارِعِ بِالْمَاضِي الْوَاحِدِ ، وَيُرَاعَى فِي غَيْرِهِ صُورَةُ الْمَاضِي فَقَطْ ؛ لِأَنَّ لِكُلِّ مَاضٍ مُضَارِعًا لَا تَخْتَلِفُ صُورَتُهُ .

الرَّابِعُ : كَوْنُ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنٍ مُعَيَّنٍ مِنَ الْأَوْزَانِ السِّتَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ سَمَاعِيٌّ ؛ فَلَا يُعْتَمَدُ فِي مَعْرِفَتِهِ عَلَى قَاعِدَةٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ يُمْكِنُ تَقْرِيبُهُ بِمُرَاعَاةِ هَذِهِ الضَّوَابِطِ .

(فَعَلَ) الْمَفْتُوحُ الْعَيْنِ : إِنْ كَانَ أَوَّلُهُ وَاوًا فَالْغَالِبُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ ؛ نَحْو : وَعَدَ يَعِدُ ، وَوَزَنَ يَزِنُ .

وَإِنْ كَانَ مُضَعَّفًا فَالْغَالِبُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ (نَصَرَ) إِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًا ؛ نَحْو : مَدَّهُ يَمُدُّهُ ، وَصَدَّهُ يَصُدُّهُ .

وَمِنْ بَابِ (ضَرَبَ) إِنْ كَانَ لَازِمًا ؛ نَحْو : خَفَّ يَخِفُّ وَشَذَّ يَشِذُّ .

وَإِنْ كَانَ أَجْوَفَ يَائِيًّا ، أَوْ نَاقِصًا كَذَلِكَ يَكُونُ مِنْ بَابِ (ضَرَبَ) ؛ نَحْو : بَاعَ يَبِيعُ ، وَرَمَى يَرْمِي .

وَإِنْ كَانَ أَجْوَفَ وَاوِيًّا ، أَوْ نَاقِصًا كَذَلِكَ يَكُونُ مِنْ بَابِ (نَصَرَ) ؛ نَحْو : قَامَ يَقُومُ ، وَدَعَا يَدْعُو .

الْخَامِسُ : أَفْعَالُ بَابِ (كَرُمَ) كُلُّهَا لَازِمَةٌ ، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْغَرَائِزِ الثَّابِتَةِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا ؛ نَحْو : ظَرُفَ ، وَفَضُلَ ، وَحَسُنَ ، وَقَبُحَ .

السَّادِسُ : أَفْعَالُ بَابِ (فَرِحَ) إِنْ كَانَتْ لَازِمَةً تَدُلُّ إِمَّا عَلَى الْفَرَحِ أَوِ الْحُزْنِ ؛ نَحْو :

طَرِبَ وَحَزِنَ .

وَإِمَّا عَلَى الامْتِلَاءِ أَوِ الْخُلُوِّ ؛ نَحْ : شَبِعَ وَعَطِشَ .

وَإِمَّا عَلَى الْحِلْيَةِ أَوِ الْعَيْبِ ؛ نَحْ : غَيِدَ وَعَمِشَ .

وَإِمَّا عَلَى اللَّوْنِ ؛ نَحْ : خَضِرَ .

السَّابِعُ : لَابُدَّ فِي بَابِ (فَتَحَ) أَنْ تَكُونَ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ مِنْ أَحْرُفِ الْحَلْقِ ، وَهِيَ : الْهَمْزَةُ وَالْحَاءُ وَالْخَاءُ وَالْعَيْنُ وَالْغَيْنُ وَالْهَاءُ .

* * *

الْبَابُ الثَّالِثُ فِي الْجَامِدِ وَالْمُتَصَرِّفِ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى : جَامِدٍ وَمُتَصَرِّفٍ .

فَالْجَامِدُ : مَا يُلَازِمُ صُورَةً وَاحِدَةً .

وَالْمُتَصَرِّفُ : مَا لَيْسَ كَذَلِكَ .

وَالْأَوَّلُ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُلَازِمًا لِلْمُضِيِّ ؛ نَحْ : (عَسَى) ، وَلَيْسَ ، أَوْ لِلْأَمْرِيَّةِ ؛ نَحْ : (هَبْ) ، وَتَعَلَّمْ[1] .

وَالثَّانِي : إِمَّا أَنْ يَكُونَ تَامَّ التَّصَرُّفِ ، وَهُوَ مَا تَأْتِي مِنْهُ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ[2] ؛ نَحْ : نَصَرَ وَدَحْرَجَ .

أَوْ نَاقِصَهُ ، وَهُوَ : مَا لَمْ تَأْتِ مِنْهُ الْأَفْعَالُ الثَّلَاثَةُ ؛ نَحْ : زَالَ ، وَبَرِحَ .

وَكَيْفِيَّةُ تَصَرُّفِ الْمُضَارِعِ مِنَ الْمَاضِي : أَنْ تُزَادَ فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ أَحْرُفِ الْمُضَارَعَةِ مَضْمُومًا فِي الرُّبَاعِيِّ ؛ نَحْ : (يُدَحْرِجُ) ، مَفْتُوحًا فِي غَيْرِهِ ؛ نَحْ : يَكْتُبُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَغْفِرُ .

ثُمَّ إِنْ كَانَ الْمَاضِي ثُلَاثِيًّا سُكِّنَتْ فَاؤُهُ ، وَحُرِّكَتْ عَيْنُهُ بِضَمَّةٍ ، أَوْ فَتْحَةٍ ، أَوْ كَسْرَةٍ حَسَبَ مَا يَقْتَضِيهِ نَصُّ اللُّغَةِ ؛ نَحْ : يَنْصُرُ وَيَفْتَحُ وَيَضْرِبُ .

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ثُلَاثِيٍّ بَقِيَ عَلَى حَالِهِ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ ؛ نَحْ : (يَتَشَارَكُ) ، وَيَتَعَلَّمُ وَيَتَدَحْرَجُ ، وَإِلَّا كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ نَحْ : (يُعَظِّمُ) وَيُقَاتِلُ ، وَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ الزَّائِدَةُ فِي أَوَّلِهِ إِنْ كَانَتْ ؛ نَحْ : (يُكْرِمُ) وَيَسْتَخْرِجُ .

وَكَيْفِيَّةُ تَصَرُّفِ الْأَمْرِ مِنَ الْمُضَارِعِ : أَنْ يُحْذَفَ حَرْفُ الْمُضَارَعَةِ ؛ نَحْ : (عَظِّمْ) وَتَشَارَكْ وَتَعَلَّمْ .

فَإِنْ كَانَ أَوَّلُ الْبَاقِي سَاكِنًا زِيدَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ ؛ نَحْ : (انْصُرْ) ، وَافْتَحْ ، وَاضْرِبْ .

وَإِنْ كَانَ مَحْذُوفًا مِنْهُ الْهَمْزَةُ رُدَّتْ ؛ نَحْ : أَكْرِمْ ، وَانْطَلِقْ ، وَاسْتَخْرِجْ .

---

(١) انظر ما تقدم ص ٢٣٢.

(٢) أي : يأتي منه الماضي والمضارع والأمر . [أبو أنس]

هَمْزَتَا الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ

الْهَمْزَةُ الْمَزِيدَةُ فِي : مَاضِي الْخُمَاسِيِّ وَالسُّدَاسِيِّ وَأَمْرِهِمَا وَمَصْدَرِهِمَا وَأَمْرِ الثُّلَاثِيِّ ، تُسَمَّى هَمْزَةَ وَصْلٍ ؛ لِلتَّوَصُّلِ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِ ، وَلِذَلِكَ تَسْقُطُ فِي دَرْجِ الْكَلَامِ ؛ نَحْوُ : انْطَلَقَ وَاسْتَغْفَرَ ، وَانْطَلِقْ وَاسْتَغْفِرْ ، وَانْطِلَاقٍ وَاسْتِغْفَارٍ ، وَاعْلَمْ .

وَفِي ابْنٍ ، وَابْنَةٍ ، وَابْنِمٍ ، وَامْرِئٍ ، وَامْرَأَةٍ ، وَاسْمٍ ، وَاسْتٍ ، وَاثْنَيْنِ ، وَاثْنَتَيْنِ ، وَايْمُنٍ ، وَفِي (أَلْ) .

وَمَا سِوَى مَا ذُكِرَ فَهَمْزَتُهُ تُسَمَّى هَمْزَةَ قَطْعٍ ، لَا تَسْقُطُ أَبَدًا ؛ نَحْوُ : أَكْرِمِ الضَّيْفَ ، وَأَعْطِ السَّائِلَ .

وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ مَكْسُورَةٌ دَائِمًا إِلَّا فِي (أَلْ) وَ(ايْمُنٍ) فَتُفْتَحُ ، وَإِلَّا فِي الْأَمْرِ الْمَضْمُومِ الْعَيْنِ ، وَالْمَاضِي الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ فَتُضَمُّ .

وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَفْعَالِ الرُّبَاعِيَّةِ ؛ كَـ : أَكْرَمَ وَأَكْرِمْ .

❋ ❋ ❋

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمُعْتَلِّ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى صَحِيحٍ وَمُعْتَلٍّ :

فَالصَّحِيحُ : مَا خَلَتْ أُصُولُهُ مِنْ أَحْرُفِ الْعِلَّةِ ، وَهِيَ : الْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ .

وَالْمُعْتَلُّ : مَا كَانَ أَحَدُ أُصُولِهِ ، أَوِ اثْنَانِ مِنْهَا مِنْ أَحْرُفِ الْعِلَّةِ .

وَكُلٌّ مِنْهُمَا يَكُونُ :

١- مَهْمُوزًا وَهُوَ : مَا كَانَ أَحَدُ أُصُولِهِ هَمْزَةً ؛ نَحْ : أَمِنَ ، وَسَأَلَ ، وَقَرَأَ ، وَأَتَى ، وَنَأَى ، وَجَاءَ .

٢- وَمُضَعَّفًا وَهُوَ : مَا كَانَتْ عَيْنُهُ وَلَامُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ؛ نَحْ : مَدَّ ، وَقَوَّ ، وَوَدَّ[1] .

وَالْمُعْتَلُّ يَكُونُ :

١- مِثَالًا وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ فَاؤُهُ ؛ نَحْ : وَعَدَ ، وَيَسَرَ .

٢- وَأَجْوَفَ وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ ؛ نَحْ : قَامَ ، وَبَاعَ .

٣- وَنَاقِصًا وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ لَامُهُ ؛ نَحْ : دَعَا ، وَرَمَى .

٤- وَلَفِيفًا مَفْرُوقًا وَهُوَ : مَا اعْتَلَّتْ فَاؤُهُ وَلَامُهُ ؛ نَحْ : وَقَى ، وَوَفَى ، وَيَدِيَ[2] .

٥- وَلَفِيفًا مَقْرُونًا : وَهُوَ مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ وَلَامُهُ ؛ نَحْ : (طَوَى) ، وَنَوَى .

وَإِذَا خَلَا الْفِعْلُ مِنَ الْهَمْزِ وَالتَّضْعِيفِ وَالِاعْتِلَالِ ، سُمِّيَ سَالِمًا ؛ نَحْ : نَصَرَ وَضَرَبَ .

وَلَا يَتَغَيَّرُ السَّالِمُ إِذَا أُسْنِدَ لِلضَّمَائِرِ ، أَوِ الِاسْمِ الظَّاهِرِ ، فَتَقُولُ فِي (نَصَرَ) مَثَلًا :

لِلْغَائِبِ : نَصَرَ ، نَصَرَا ، نَصَرُوا ، يَنْصُرُ ، يَنْصُرَانِ ، يَنْصُرُونَ .

نَصَرَتْ ، نَصَرَتَا ، نَصَرْنَ ، تَنْصُرُ ، تَنْصُرَانِ ، يَنْصُرْنَ .

وَلِلْمُخَاطَبِ : نَصَرْتَ ، نَصَرْتُمَا ، نَصَرْتُمْ ، تَنْصُرُ ، تَنْصُرَانِ ، تَنْصُرُونَ ، انْصُرْ ، انْصُرَا ، انْصُرُوا .

---

(١) هذا مضعف الثلاثي ، وأما مضعف الرباعي فهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس ؛ نحو : زلزل ووسوس .

(٢) يقال : يَدِيَ فلان : ضعفت يده .

ضَرَبْتِ ، ضَرَبْتُمَا ، ضَرَبْتُنَّ ، تَضْرِبِينَ ، تَضْرِبَانِ ، تَضْرِبْنَ ، اضْرِبِي ، اضْرِبَا ، اضْرِبْنَ .

وَلِلْمُتَكَلِّمِ : ضَرَبْتُ ، ضَرَبْنَا ، أَضْرِبُ ، نَضْرِبُ .

وَيَتَصَرَّفُ غَيْرُ السَّالِمِ كَالسَّالِمِ إِلَّا أَنَّ :

١- الْمَهْمُوزَ : إِذَا تَوَالَى فِي أَوَّلِهِ هَمْزَتَانِ ، وَسُكِّنَتْ ثَانِيَتُهُمَا قُلِبَتِ الثَّانِيَةُ مَدًّا مُجَانِسًا لِحَرَكَةِ الْأُولَى ؛ نَحْ : (آمَنْتُ ، أُومِنُ ، إِيمَانًا) .

وَشَذَّ : أَخَذَ وَأَكَلَ وَأَمَرَ فَتُحْذَفُ الْهَمْزَتَانِ مِنْ أَمْرِهَا ؛ نَحْ : (خُذْ وَكُلْ وَمُرْ) .

وَإِلَّا (رَأَى) فَتُحْذَفُ الْعَيْنُ مِنْ مُضَارِعِهَا وَأَمْرِهَا ؛ نَحْ : (يَرَى ، وَرَهْ) ، وَ(أَرَى) فَتُحْذَفُ الْعَيْنُ فِي جَمِيعِ تَصَارِيفِهَا ؛ نَحْ : (أَرَى ، وَيُرِي وَأَرِهِ) .

٢- وَالْمُضَعَّفَ يَدْخُلُهُ الْإِدْغَامُ ، وَهُوَ إِدْخَالُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَمَاثِلَيْنِ فِي الْآخَرِ ، وَيَجِبُ الْإِدْغَامُ إِنْ كَانَ الْحَرْفَانِ الْمُتَمَاثِلَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ ؛ نَحْ : (مَدَّ يَمُدُّ) .

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا وَالثَّانِي سَاكِنًا وَجَبَ الْفَكُّ إِنْ كَانَ السُّكُونُ لِاتِّصَالِ الْفِعْلِ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ ؛ نَحْ : (مَدَدْتُ ، وَيَمْدُدْنَ) .

وَجَازَ الْأَمْرَانِ إِنْ كَانَ : لِجَزْمِ الْمُضَارِعِ ، أَوْ بِنَاءِ الْأَمْرِ ؛ نَحْ : (لَمْ يَمُدَّ وَمُدَّ ، وَلَمْ يَمْدُدْ وَامْدُدْ) .

وَعَلَى الْإِدْغَامِ يُحَرَّكُ آخِرُ الْفِعْلِ بِالْفَتْحِ لِخِفَّتِهِ أَوِ الْكَسْرِ ؛ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي التَّخَلُّصِ مِنَ السَّاكِنَيْنِ ، أَوِ الضَّمِّ لِلْإِتْبَاعِ إِنْ كَانَتِ الْعَيْنُ مَضْمُومَةً ، فَيَجُوزُ فِي (مُدَّ) ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ ، وَفِي (فِرَّ) وَ(عَضَّ) وَجْهَانِ .

٣- وَالْمِثَالُ تُحْذَفُ فَاؤُهُ فِي الْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ إِنْ كَانَ وَاوِيًّا مَكْسُورَ عَيْنِ الْمُضَارِعِ ؛ نَحْ : (يَعِدُ وَيَزِنُ) ، وَ(عِدْ وَزِنْ) .

وَلَا حَذْفَ فِي نَحْوِ : يَنَعَ يَيْنَعُ .

وَلَا فِي نَحْوِ : وَجِلَ يَوْجَلُ .

وَشَذَّ : يَدَعُ ، وَيَذَرُ ، وَيَسَعُ ، وَيَضَعُ ، وَيَطَأُ ، وَيَقَعُ ، وَيَلَغُ ، وَيَهَبُ .

٤- وَالْأَجْوَفُ تُحْذَفُ عَيْنُهُ إِذَا سُكِّنَ آخِرُهُ لِلْجَزْمِ ، أَوْ بِنَاءِ الْأَمْرِ ؛ نَحْ : (لَمْ يَقُمْ ، وَلَمْ

يَبِعْ ، وَلَمْ يَخَفْ ، وَقُمْ ، وَبِعْ ، وَخَفْ) .

وَكَذَلِكَ إِذَا سُكِّنَ لِاتِّصَالِهِ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ ؛ نَحْ : (قُمْتُ ، وَبِعْنَا ، وَخِفْتُمْ ، وَيَقُمْنَ ، وَيَبِعْنَ ، وَخَفْنَ) .

وَيُحَرَّكُ أَوَّلُ الْمَاضِي حِينَئِذٍ بِالضَّمَّةِ ، أَوِ الْكَسْرَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى نَفْسِ الْمَحْذُوفِ ، كَمَا تَرَى فِي قُمْتُ وَبِعْنَا ، وَقَدْ تَكُونُ الْكَسْرَةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى حَرَكَةِ الْمَحْذُوفِ ، كَمَا تَرَى فِي خِفْتُمْ .

٥- وَالنَّاقِصُ تُحْذَفُ لَامُهُ إِذَا اتَّصَلَ بِوَاوِ جَمَاعَةٍ أَوْ يَاءِ مُخَاطَبَةٍ ، وَتُحَرَّكُ عَيْنُهُ بِحَرَكَةٍ مُجَانِسَةٍ لِلضَّمِيرِ ؛ نَحْ : (رَضُوا وَتَدْعِينَ) ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَحْذُوفُ أَلِفًا فَتَبْقَى الْفَتْحَةُ عَلَى الْعَيْنِ ؛ نَحْ : (سَعَوْا ، وَتَخْشَيْنَ) .

وَتُحْذَفُ لَامُهُ أَيْضًا إِنْ كَانَتْ أَلِفًا ، وَاتَّصَلَتْ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ ؛ نَحْ : (رَمَتْ) وَرَمَتَا .

فَإِنِ اتَّصَلَتِ الْأَلِفُ بِغَيْرِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مِنَ الضَّمَائِرِ الْبَارِزَةِ لَمْ تُحْذَفْ ، بَلْ تُرَدُّ لِأَصْلِهَا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً ؛ نَحْ : (غَزَوْتُ ، وَرَمَيْنَا ، وَغَزَوَا ، وَرَمَيَا) .

وَتُقْلَبُ يَاءً إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا ؛ نَحْ : (أَغْزَيْتُ ، وَاهْتَدَيْنَا ، وَالنِّسَاءُ يُسْتَدْعَيْنَ) .

٦- وَاللَّفِيفُ الْمَفْرُوقُ : يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْمِثَالِ وَالنَّاقِصِ .

٧- وَاللَّفِيفُ الْمَقْرُونُ : يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ النَّاقِصِ فَقَطْ .

❁ ❁ ❁

الْبَابُ الْخَامِسُ فِي التَّامِّ وَالنَّاقِصِ

تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى تَامٍّ وَنَاقِصٍ .

فَالتَّامُّ : مَا تَتِمُّ بِهِ وَبِمَرْفُوعِهِ جُمْلَةٌ ؛ كـ : قَامَ صَالِحٌ ، وَقَرَأْتُ الْكِتَابَ .

وَالنَّاقِصُ : مَا لَا تَتِمُّ الْجُمْلَةُ مَعَهُ إِلَّا بِمَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ ؛ كـ : (كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) ، وَيُسَمَّى الْمَرْفُوعُ اسْمًا لَهُ ، وَالْمَنْصُوبُ خَبَرًا .

وَالْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ : كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ؛ وَهِيَ :

« أَصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وَظَلَّ ، وَأَمْسَى ، وَبَاتَ » وَتُفِيدُ التَّوْقِيتَ بِزَمَنٍ مَخْصُوصٍ[1] ؛ نَحْوُ : أَصْبَحَ الْبَرْدُ شَدِيدًا .

وَ« دَامَ » وَتُفِيدُ التَّوْقِيتَ بِحَالَةٍ مَخْصُوصَةٍ ؛ نَحْوُ : ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم : ٣١] .

وَ« صَارَ »[2] وَتُفِيدُ التَّحَوُّلَ ؛ نَحْوُ : صَارَ الْمَاءُ جَلِيدًا .

« وَبَرِحَ ، وَانْفَكَّ ، وَزَالَ ، وَفَتِئَ » وَتُفِيدُ الِاسْتِمْرَارَ ؛ نَحْوُ : مَا بَرِحَتِ الرِّيَاحُ عَاصِفَةً .

وَ« لَيْسَ » وَتُفِيدُ النَّفْيَ ؛ نَحْوُ : لَيْسَتِ السَّمَاءُ مُصْحِيَةً .

« وَكَادَ ، وَكَرَبَ ، وَأَوْشَكَ » وَتُفِيدُ الْمُقَارَبَةَ ؛ نَحْوُ : كَادَ الشِّتَاءُ يَنْقَضِي .

« وَعَسَى ، وَحَرَى ، وَاخْلَوْلَقَ » وَتُفِيدُ الرَّجَاءَ ؛ نَحْوُ : ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾ [المائدة : ٥٢] .

« وَشَرَعَ ، وَأَنْشَأَ ، وَطَفِقَ ، وَجَعَلَ ، وَعَلِقَ ، وَأَخَذَ ، وَقَامَ ، وَأَقْبَلَ ، وَهَبَّ ، وَمَا فِي مَعْنَاهَا » وَتُفِيدُ الشُّرُوعَ ؛ نَحْوُ : شَرَعَ الزَّارِعُ يَحْصُدُ .

---

(١) التوقيت في أصبح بالصبح ، وفي أضحى بالضحى ، وفي ظلَّ بالنهار ، وفي أمسى بالمساء ، وفي بات بالليل ، هذا أصل معناها ، وقد تخرج عنه إلى معنى « صار » ؛ نحو : ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران : ١٠٣] ، ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الشعراء : ٤] .

(٢) وقد جاء بمعنى (صار) عشرة أفعال نظمها بعضهم ، فقال :

=

وَمِثْلُ عَمَلِهِ الأَفْعَالِ مَا تَصَرَّفَ[1] مِنْهَا ، نَحْوُ :

كُنِ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ أَدَبًا ... يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ[2]

صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ ... تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينُ[3]

وَيُشْتَرَطُ فِي دَامَ : تَقَدُّمُ مَا الْمَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ[4] .

= بمعنى صار في الأفعال عشر ... تحوّل آض عاد ارجع لتعلم

وراح غدا استحال ارتدّ فاقعد ... وحار فهاكها والله أعلم .

(١) ولم ترد لـ (دام) ، وليس ، وكرب ، وحرى ، واخلولق ، وأنشأ ، وعلق ، وأخذ ، غير الماضي . ولا لأفعال الاستمرار ، وكاد ، وأوشك ، وطفق ، وجعل غير الماضي والمضارع .

قلت - أي : أبو أنس -: وانظر ما تقدم ص٣٠٥ .

(٢) البيت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو موجود في : محاضرات الأدباء ١/ ٤٨، والمستطرف ١/ ٥٧ . [أبو أنس]

(٣) البيت لجداش بن زهير ، وهو موجود في : شرح ابن عقيل ١/ ٢٦٥، وهمع الهوامع ١/ ٤١٠، وشرح الأشموني ١/ ٢٢٦، وخزانة الأدب للبغدادي ٩/ ٢٣٤، والمقاصد النحوية ٢/ ٦٤ . [أبو أنس]

(٤) المقصود بـ « ما » المصدرية الظرفية ؛ أي : التي تؤول مع الفعل بعدها بمصدر وظرف معًا ، ومن ذلك قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام : ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ ، أي : مدة دوامي حيًّا . وسميت « ما » هذه مصدرية ؛ لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر - كما ذكرنا - وهو : « الدوام » ، وسميت ظرفية ؛ لأنها تقدّر بالظرف ، وهو المدة .

فإن كانت « ما » غير مصدرية بأن كانت نافية ؛ مثل : ما دام شيء ، أو كانت غير ظرفية ؛ مثل : يسرني ما دمت منجدًا ؛ أي : دوامك . تكون « دام » تامة بمعنى « بقي » ، والمنصوب بعدها حال .

وكذلك إذا لم تذكر « ما » قبلها ؛ مثل : لو دام الغلاء تعب الناس - دام زيد صحيحًا . كان قولك « صحيحًا » حالًا ، لا خبرًا .

ومما ينبغي التنبه له : أن « ما » كلما كانت وقتية فهي مصدرية البتة ، ولا يلزم من أن تكون مصدرية أن تكون وقتية ، بل قد تكون مصدرية فقط ؛ مثل : عجبت من ما دام زيد صحيحًا ؛ لأن « ما » هذه مصدرية ، لا ظرفية ، والمعنى : عجبت من دوامه صحيحًا ، ومثل قول الشاعر :

يسرّ المرء ما ذهب الليالي ... وكان ذهابهن له ذهابا

ومما ينبغي أن ينتبه له أيضًا : أنه لا يلزم من وجود « ما » المصدرية الظرفية قبل « دام » وجوب إعمال « دام » عمل « كان » ، بل قد تدخل « ما » هذه على « دام » ، ولا تعمل ، وذلك كما في قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ ، ولكن الغرض أنه لا يجوز أن تعمل « دام » عمل « كان » إلا إذا سبقتها « ما » المصدرية الظرفية . [أبو أنس]

وَفِي أَفْعَالِ الاسْتِمْرَارِ : تَقَدُّمُ نَفْيٍ[1] أَوْ نَهْيٍ[2].

وَفِي أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ وَالرَّجَاءِ وَالشُّرُوعِ : أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا فِعْلًا مُضَارِعًا مَقْرُونًا بِـ « أَنْ » وُجُوبًا فِي « حَرَى وَاخْلَوْلَقَ » ، وَمُجَرَّدًا مِنْهَا فِي أَفْعَالِ الشُّرُوعِ ، وَجَازَ الاقْتِرَانُ وَالتَّجَرُّدُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ[3].

وَقَدْ يَجِيءُ مَا قَبْلَ (زَالَ) مِنَ الأَفْعَالِ تَامًّا ، فَيَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهِ ، وَيُعْرَبُ فَاعِلًا ؛ نَحْوُ : ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] ، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧] .

وَكَذَا عَسَى وَاخْلَوْلَقَ وَأَوْشَكَ إِلَّا أَنَّ فَاعِلَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا أَنْ وَالْمُضَارِعَ ؛ نَحْوُ : ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٩] وَاخْلَوْلَقَ أَنْ تَفْهَمُوا ، وَأَوْشَكَ أَنْ تُكَافَئُوا .

وَاخْتَصَّتْ كَانَ بِـ :

١ – وُرُودِهَا زَائِدَةً بَيْنَ جُزْأَيِ الْجُمْلَةِ ، فَلَا تَعْمَلُ ؛ نَحْوُ : مَا كَانَ أَشْجَعَ عَلِيًّا[4] ، وَلَمْ يُوجَدْ كَانَ أَفْصَحُ مِنْهُ[5].

---

(١) ويكثر حذف النفي مع « فتئ » في القسم ؛ نحو : ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] .
قلت – أي : أبو أنس –: والتقدير : لا تفتأ تذكر يوسف .

(٢) وإنما اشترطنا في هذه الأفعال ذلك ؛ لأن المقصود منها الإثبات والاستمرار ، وهذه الأفعال في ذاتها معناها النفي ، فلابد أن يدخل عليها نفي أو شبهه – وهو : النهي أو الدعاء أو الاستفهام – لكن تفيد الإثبات ؛ لأن نفي النفي إثبات ، وسواء كان النفي بحرف ؛ كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ .
أم بفعل كقولك : لست أبرح مجالدًا .
أم باسم ؛ كـ : « غير » ؛ نحو : أخوك غير منفك مواظبًا على عمله . [أبو أنس]

(٣) لكن الكثير التجرد في « كاد وكرب » ، والاقتران في « عسى وأوشك » .

(٤) توسطت « كان » في هذا المثال بين « ما » التعجبية ، وفعل التعجب . [أبو أنس]

(٥) اعلم – رحمك الله – أن معنى زيادة « كان » أمران :
أولهما : أنها غير عاملة ، فلا تحتاج إلى معمول من فاعل أو مفعول ، أو اسم وخبر ، أو غيرهما ؛ إذ ليس لها عمل ، وليست معمولة لغيرها – وهذا شأن كل فعل زائد – ولا يتأثر صوغ الأسلوب بحذفها . =

٢- وَيَجُوزُ حَذْفُ نُونِ مُضَارِعِهَا الْمَجْزُومِ بِالسُّكُونِ ؛ نَحْوُ: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠]، بِشَرْطِ أَلَّا يَلِيَهَا سَاكِنٌ، وَلَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، فَلَا يَصِحُّ الْحَذْفُ فِي نَحْوِ: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾(1) [النساء: ١٣٧]، وَلَا فِي نَحْوِ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ»(2).

٣- وَيَجُوزُ حَذْفُهَا وَحْدَهَا، أَوْ مَعَ أَحَدِ مَعْمُولَيْهَا(3)، أَوْ مَعَهُمَا مَعًا:

فَالْأَوَّلُ: نَحْوُ: أَمَّا أَنْتَ جَالِسًا جَلَسْتُ. الْأَصْلُ: جَلَسْتُ لِأَنْ كُنْتَ جَالِسًا. حُذِفَتْ (كَانَ) بَعْدَ أَنِ الْمَصْدَرِيَّةِ، وَعُوِّضَ عَنْهَا (مَا)، وَانْفَصَلَ الضَّمِيرُ.

وَنَحْوُ قَوْلِهِ:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ(4)

= وثانيهما: أن الكلام يستغني عنها، فلا ينقص معناها بحذفها، ولا يخفى المراد منه، وكل فائدتها أنها تمنح المعنى الموجود قوة وتركيدًا، فليس من شأنها أن تُحدث معنى جديدًا، ولا أن تزيد في المعنى الموجود شيئًا إلا التقوية والتأكيد، فحين تقول: الوالد عطوف. يكون المراد من هذه الجملة نسبة العطف والحنان إلى الوالد، وإلصاقهما بذاته، وإذا قلنا: والله الوالدُ عطوف، أو إن الوالد عطوف ... لم يزد المعنى شيئًا، ولم ينقص، ولكنه استفاد قوة وتمكُّنًا بسبب القسم، أو «إن»، وأشباههما.

ومثل هذا يحصل من زيادة «كان» حين تقول: الوالدُ كانَ عطُوفٌ. وفرق كبير بين كلمة تنشئ معنى جديدًا، أو تزيد في المعنى القائم، وكلمة أخرى كهذه لا تنشئ معنى جديدًا، ولا تزيد في المعنى الموجود، ولكنها تقتصر على تأكيده وتقويته.

وإذا كانت «كان» الزائدة لا تعمل شيئًا، علمنا أن «أشجع» في المثال الأول التي هي فعل التعجب مبني على الفتح، وليس خبرًا لـ «كان» منصوبًا بها. [أبو أنس]

(١) لأنها وليها حرف ساكن. [أبو أنس]

(٢) لأنها وليها ضمير متصل، وهو الهاء.

والحديث رواه البخاري (١٣٥٤)، ومسلم ٤/٢٢٤٤ (٢٩٣٠) (٩٥). [أبو أنس]

(٣) وحذفها مع اسمها أكثر من حذفها مع خبرها، وخصوصًا بعد «إن» و«لو» الشرطيتين؛ نحو قول الشاعر:

قد قيل ما قيل إن صدقًا وإن كذبًا فما اعتذارك من قول إذا قيلا

وقوله ﷺ: «التمس، ولو خاتمًا من حديد».

(٤) البيت من البسيط، وهو لعباس بن مرداس، وهو موجود في: الكتاب ١/ ٢٩٣، وأوضح المسالك ١/ ٢٣٨، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٩٧، والخصائص ٢/ ٣٨١، وخزانة الأدب للبغدادي ٤/ ١٣، ٥/ ٤٢٦، ٦/ ٤٨٣، ١١/ ٦٥. =

وَالثَّانِي : نَحْوُ : « النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِم إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ » ؛ أَيْ : إِنْ كَانَ عَمَلُهُم خَيْرًا فَجَزَاؤُهُم خَيْرٌ .

وَرُوِيَ : « إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرًا » ؛ أَيْ : إِنْ كَانَ فِي عَمَلِهِم خَيْرٌ فَسَيُجْزَوْنَ خَيْرًا .

وَالثَّالِثُ : نَحْوُ : افْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا ؛ أَيْ : إِنْ كُنْتَ لَا تَفْعَلُ غَيْرَهُ . حُذِفَتْ (كَانَ) بَعْدَ « إِنْ » الشَّرْطِيَّةِ ، وَعُوِّضَ عَنْهَا (مَا)[1] .

= والشاهد في هذا البيت : قوله : أما أنت ذا نفر ، حيث حذف « كان » التي ترفع الاسم ، وتنصب الخبر ، وعوّض عنها « ما » الزائدة ، وأدغمها في نون « أن » المصدرية ، وأبقى اسم « كان » ، وهو الضمير البارز المنفصل ، وخبرها ، وهو قوله : ذا نفر ، وأصل الكلام عند البصريين : أن كنت ذا نفر . ثم حُذِفَت « كان » لكثرة الاستعمال قصدًا إلى التخفيف ، فانفصل الضمير الذي كان متصلًا بـ « كان » ؛ لأنه لم يبق في الكلام عامل يتصل به ، ثم عُوِّض عن « كان » بـ « ما » الزائدة ، فالتقى حرفان متقاربان - وهما نون « أن » المصدرية ، وميم « ما » الزائدة - فأُدْغِما ، فصار الكلام : أما أنت ذا نفر .

هذا ، وقد روى ابن دُرَيْد وأبو حنيفة الدِّينَوَري في مكان هذه العبارة : أما كنت ذا نفر ، وعلى روايتهما لا يكون في البيت شاهد .

ومن شواهد هذه المسألة أيضًا : قول الشاعر :

إمّـا أقَمْـتَ وأمّـا أنـت مُـرْتَحِـلًا ... فاللهُ يَكْلأُ ما تأتي وما تَذَرُ [أبو أنس]

(١) قال الدكتور عباس حسن في كتابه النحو الوافي ١/ ٥٨٥: وأما حذفها مع معموليها فواجب بعد « إن » الشرطية أيضًا ، ولكن في أسلوب معين ؛ مثل : اذْهَبْ إلى الريف صيفًا ، إمّا لا . والأصل : اذهب إلى الريف صيفًا إن كنت لا تذهب إلى غيره . حُذِفَت « كان » ، وهي فعل الشرط ، مع اسمها ، ومع خبرها ، دون حرف النفي ، الذي قبله ، وأُتِيَ بكلمة « ما » عوضًا عن « كان » وحدها ، وأما اسمها وخبرها فقد حُذِفا بغير تعويض .

وبسبب العوض كان حذفها واجبًا ، فلا تجتمع هي وكلمة « ما » ؛ لأنه لا يصح الجمع بين العوض ، والمُعَوَّض عنه ، وأُدْغِمَت فيها النون من « إنْ » الشرطية ، فصار الكلام : إمّا لا . وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ، وتقديره مثلًا : فافعل هذا .

ومثل ما سبق أن تقول لآخر : ساعِدِ المحتاج ببعض المال . فيجيب : ليس عندي ما يزيد على حاجتي . فتقول : ساعِدْه بالمعاملة الكريمة ، إمّا لا .

فأصل الكلام : ساعِدْه بالمعاملة الكريمة إن كنت لا تملك غيرها ... ويجري على الجملة من الحذف والتقدير ما جرى على سابقتها ، مما يفترضونه للتيسير والإيضاح كما بيناه . اهـ [أبو أنس]

الْبَابُ السَّادِسُ فِي اللَّازِمِ وَالْمُتَعَدِّي

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ التَّامُّ إِلَى لَازِمٍ وَمُتَعَدٍّ .

فَاللَّازِمُ مَا لَا يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ[1] ؛ كـ : (خَرَجَ) وَفَرِحَ .

وَالْمُتَعَدِّي مَا يَنْصِبُهُ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ :

قِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا ، وَهُوَ كَثِيرٌ ؛ كـ : (كَتَبَ) الدَّرْسَ ، وَفَهِمَ الْمَسْأَلَةَ .

وَقِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرًا ؛ كـ : أَعْطَى ، وَسَأَلَ ، وَمَنَحَ ، وَمَنَعَ ، وَكَسَا ، وَأَلْبَسَ ؛ نَحْوُ : أَعْطَيْتُ الْمُتَعَلِّمَ كِتَابًا ، وَمَنَحْتُ الْمُجْتَهِدَ جَائِزَةً .

وَقِسْمٌ يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، وَهُوَ :

(ظَنَّ ، وَخَالَ ، وَحَسِبَ ، وَزَعَمَ ، وَجَعَلَ ، وَعَدَّ ، وَحَجَا ، وَهَبْ) وَتُفِيدُ الرُّجْحَانَ .

وَ(رَأَى ، وَعَلِمَ ، وَوَجَدَ ، وَأَلْفَى ، وَدَرَى ، وَتَعَلَّمْ) وَتُفِيدُ الْيَقِينَ .

وَ(صَيَّرَ ، وَرَدَّ ، وَتَرَكَ ، وَتَخِذَ ، وَاتَّخَذَ ، وَجَعَلَ ، وَوَهَبَ) وَتُفِيدُ التَّحْوِيلَ[2] ؛ نَحْوُ : ظَنَنْتُ الْمُخْبِرَ صَادِقًا .

وَنَحْوُ :

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ   مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا[3]

وَصَيَّرْتُ الدُّهْنَ شَمْعًا .

قَدْ يَسُدُّ مَسَدَّ الْمَفْعُولَيْنِ أَنَّ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا ؛ نَحْوُ : ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف : ١٠٤] .

---

(١) وإنما يكتفي بفاعله فقط ، وقد ذكرنا فيما تقدم جملة من الأفعال اللازمة ، فارجع إليها ، والله ينفعك . [أبو أنس]

(٢) ترد « علم » بمعنى « عرف » ، و« ظن » بمعنى « اتهم » ، و« حجا » بمعنى « قصد » ، و« رأى » بمعنى « أبصر » ، وبمعنى « ذهب إلى الشيء » ، فتتعدى لواحد فقط ؛ نحو : ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [النحل : ٧٨] ، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير : ٢٤] . حجوتُ بيتَ الله . رأيتُ الهلال . رأى أبو حنيفة جواز الوضوء بماء الورد .

(٣) البيت لخداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن .

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ؟!(١)

وَإِذَا تَأَخَّرَ الفِعْلُ عَنِ المَفْعُولَيْنِ، أَوْ تَوَسَّطَ بَيْنَهُمَا: جَازَ الإِعْمَالُ وَالإِلْغَاءُ.

وَالإِلْغَاءُ: إِبْطَالُ العَمَلِ لَفْظًا وَمَحَلًّا؛ نَحْوُ: مُحَمَّدٌ عَالِمٌ أَظُنُّ، وَمُحَمَّدٌ تَعْلَمُونَ شُجَاعٌ.

وَإِذَا وَلِيَ الفِعْلَ اسْتِفْهَامٌ، أَوْ لَامُ ابْتِدَاءٍ، أَوْ قَسَمٌ، أَوْ (مَا)، أَوْ (إِنْ)، أَوْ (لَا) النَّافِيَاتُ وَجَبَ تَعْلِيقُهُ عَنِ العَمَلِ.

وَالتَّعْلِيقُ: إِبْطَالُ العَمَلِ لَفْظًا لَا مَحَلًّا؛ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]. ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ المَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا(٢)

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥]- وَ: عَلِمْتُ إِنْ زَيْدٌ عَالِمٌ - حَسِبْتُ وَاللهِ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرٌو.

وَالإِلْغَاءُ وَالتَّعْلِيقُ لَا يَكُونَانِ فِي أَفْعَالِ التَّحْوِيلِ، وَلَا فِي (هَبْ) وَ(تَعَلَّمْ).

وَقِسْمٌ يَنْصِبُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلَ، وَهُوَ: (أَرَى، وَأَعْلَمَ، وَأَنْبَأَ، وَنَبَّأَ، وَأَخْبَرَ، وَخَبَّرَ، وَحَدَّثَ)؛ نَحْوُ: ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

وَالفِعْلُ يَكُونُ لَازِمًا:

١- إِذَا كَانَ مِنْ بَابِ كَرُمَ؛ كَـ: شَرُفَ وَحَسُنَ وَجَمُلَ.

٢- أَوْ كَانَ مِنْ بَابِ (فَرِحَ)، وَدَلَّ عَلَى لَوْنٍ، أَوْ عَيْبٍ، أَوْ حِلْيَةٍ، أَوْ فَرَحٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ خُلُوٍّ، أَوِ امْتِلَاءٍ: كَحَمِرَ، وَعَمِشَ، وَغَيِدَ، وَطَرِبَ، وَحَزِنَ، وَصَدِيَ،

---

(١) البيت لكثير عزة.

(٢) البيت للبيد بن ربيعة العامري، ورواية الديوان:

صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا إِنَّ المَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

(الديوان: ص/٣٠٨).

وَشَبِعَ[١] .

٣- أَوْ كَانَ مُطَاوِعًا لِلْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ ؛ كـ : (كَسَرْتُ) الْحَجَرَ فَانْكَسَرَ ، وَدَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجَ .

وَالْمُطَاوَعَةُ : قَبُولُ أَثَرِ الْفِعْلِ[٢] .

٤- أَوْ كَانَ عَلَى وَزْنِ (افْعَلَلَّ) ؛ كـ : اقْشَعَرَّ ، أَوْ (افْعَنْلَلَ) ؛ كـ : احْرَنْجَمَ .

٥- أَوْ كَانَ مُحَوَّلًا إِلَى فَعُلَ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ؛ كـ : (فَهُمَ) الرَّجُلُ .

وَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا :

١- إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ هَمْزَةُ التَّعْدِيَةِ ؛ نَحْوُ : (أَنْزَلَ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۝ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران : ٢ - ٤] .

٢- أَوْ ضُعِّفَ ثَانِيهِ ؛ نَحْوُ : ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [آل عمران : ٣] .

٣- أَوْ دَلَّ عَلَى مُفَاعَلَةٍ ؛ نَحْوُ : جَالَسْتُ الْعُلَمَاءَ .

٤- أَوْ كَانَ عَلَى وَزْنِ اسْتَفْعَلَ وَدَلَّ عَلَى الطَّلَبِ ، أَوِ النِّسْبَةِ ؛ نَحْوُ : اسْتَخْرَجْتُ الْمَالَ ، وَاسْتَقْبَحْتُ الظُّلْمَ .

٥- أَوْ سَقَطَ مَعَهُ الْجَارُّ ، وَلَا يَطَّرِدُ إِلَّا مَعَ أَنَّ وَأَنْ ؛ نَحْوُ : ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران : ١٨] ، ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف : ٦٣] .

* * *

---

(١) انظر ما تقدم ص٣٣٢ . [أبو أنس]
(٢) انظر : ما تقدم ص٣٣٢ . [أبو أنس]

الْبَابُ السَّابِعُ فِي الْمَبْنِيِّ لِلْمَعْلُومِ، وَالْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ، وَمَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ.

فَالأَوَّلُ: مَا ذُكِرَ مَعَهُ فَاعِلُهُ؛ كَـ: (قَطَعَ مَحْمُودٌ الْغُصْنَ).

وَالثَّانِي: مَا حُذِفَ فَاعِلُهُ، وَأُنِيبَ عَنْهُ غَيْرُهُ؛ كَـ: قُطِعَ الْغُصْنُ.

وَيَجِبُ عِنْدَ الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ تَغْيِيرُ صُورَةِ الْفِعْلِ؛ فَإِنْ كَانَ مَاضِيًا كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَضُمَّ كُلُّ مُتَحَرِّكٍ قَبْلَهُ؛ كَـ: حُفِظَ الْكِتَابُ، وَتُعُلِّمَ الْحِسَابُ، وَاسْتُخْرِجَ الْمَعْدِنُ.

وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ، وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ؛ كَـ: (يُقْطَعُ) الْغُصْنُ، وَيُتَعَلَّمُ الْحِسَابُ، وَيُسْتَخْرَجُ الْمَعْدِنُ.

فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمَاضِي أَلِفًا؛ كَـ: (قَالَ)، وَاخْتَارَ، قُلِبَتْ يَاءً، وَكُسِرَ مَا قَبْلَهَا، فَتَقُولُ: قِيلَ وَاخْتِيرَ.

وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ الْمُضَارِعِ مَدًّا؛ كَـ: (يَقُولُ)، وَيَبِيعُ: قُلِبَ أَلِفًا؛ كَـ: يُقَالُ وَيُبَاعُ.

وَالْفِعْلُ اللَّازِمُ لَا يُبْنَى لِلْمَجْهُولِ إِلَّا إِذَا كَانَ نَائِبُ الْفَاعِلِ مَصْدَرًا، أَوْ ظَرْفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا؛ كَـ: احْتُفِلَ احْتِفَالٌ عَظِيمٌ، وَذُهِبَ أَمَامَ الأَمِيرِ، وَفُرِحَ بِهِ[1].

* * *

---

(١) (فائدة): ورد في اللغة أفعال ملازمة للبناء للمجهول، منها: عُنِيَ فلانٌ، وحُمَّ زيدٌ، وفُلِجَ، وأُغْمِيَ على زيدٍ، والتُقِعَ، أو امْتُقِعَ لونه؛ أي: تغير، وثُلِجَ قلبه؛ أي: بَلُدَ.

قلت = أي: أبو أنس =: وانظر ما تقدم ص٢٤.

الْبَابُ الثَّامِنُ فِي الْمُؤَكَّدِ وَغَيْرِهِ

يَنْقَسِمُ الْفِعْلُ إِلَى مُؤَكَّدٍ ، وَغَيْرِ مُؤَكَّدٍ :

فَالْمُؤَكَّدُ : مَا لَحِقَتْهُ نُونُ التَّوْكِيدِ ، ثَقِيلَةً كَانَتْ أَوْ خَفِيفَةً[1] ؛ نَحْوُ : ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] .

وَغَيْرُ الْمُؤَكَّدِ : مَا لَمْ تَلْحَقْهُ ؛ نَحْوُ : يُسْجَنُ وَيَكُونُ .

وَالْمَاضِي : لَا يُؤَكَّدُ مُطْلَقًا .

وَالْأَمْرُ : يَجُوزُ تَوْكِيدُهُ مُطْلَقًا .

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ فَيَجِبُ تَوْكِيدُهُ إِذَا كَانَ جَوَابًا لِقَسَمٍ غَيْرِ مَفْصُولٍ مِنْ لَامِهِ بِفَاصِلٍ ، وَكَانَ مُثْبَتًا مُسْتَقْبَلًا ؛ نَحْوُ : ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧] .

وَيَمْتَنِعُ تَأْكِيدُهُ إِذَا كَانَ جَوَابًا لِقَسَمٍ ، وَلَمْ تَتَوَفَّرْ فِيهِ الشُّرُوطُ الْمَذْكُورَةُ ؛ نَحْوُ : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥] - لَأَمْكُثُ هُنَا - تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ[2] .

وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ؛ نَحْوُ : لَيَصْبِرَنَّ عَلَى الْأَذَى - ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢] - هَلَّا تَنْصُرَنَّ أَخَاكَ .

أَوْ : لَيَصْبِرُ - وَلَا تَحْسِبْ - وَهَلَّا تَنْصُرُ . إِلَّا أَنَّ التَّوْكِيدَ فِي الطَّلَبِ أَكْثَرُ .

كَيْفَ يُؤَكَّدُ الْفِعْلُ ؟

يَجِبُ أَنْ يُحْذَفَ مِنَ الْفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ عَلَامَةُ الرَّفْعِ ، حَرَكَةً كَانَتْ أَوْ حَرْفًا .

١- ثُمَّ إِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِلِاسْمِ الظَّاهِرِ أَوْ ضَمِيرِ الْوَاحِدِ : فُتِحَ مَا قَبْلَ النُّونِ ، سَوَاءٌ كَانَ

---

(١) تقدم ذكر الفرق بينهما . [أبو أنس]

(٢) فيمتنع التوكيد في هذه الأمثلة ؛ لأنه في المثال الأول قد فُصِل بين الفعل المضارع واللام بـ « سوف » .

وفي المثال الثاني ؛ لأنه ليس مستقبلاً .

وفي المثال الثالث ؛ لأنه ليس مثبتًا . [أبو أنس]

الْفِعْلُ صَحِيحًا أَوْ نَاقِصًا ، فَتَقُولُ : لَيَنْصُرَنَّ عَلِيٌّ ، وَلَيَدْعُوَنَّ ، وَلَيَرْمِيَنَّ ، وَلَيَسْعَيَنَّ .

٢- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِأَلِفِ الِاثْنَيْنِ : كُسِرَتْ نُونُ التَّوْكِيدِ بَعْدَ الْأَلِفِ ، فَتَقُولُ : لَيَنْصُرَانِّ ، وَلَيَدْعُوَانِّ ، وَلَيَرْمِيَانِّ وَلَيَسْعَيَانِّ .

٣- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِوَاوِ الْجَمَاعَةِ : ضُمَّ مَا قَبْلَ النُّونِ ، وَحُذِفَ مِنَ النَّاقِصِ آخِرُهُ مُطْلَقًا ، وَحُذِفَتْ أَيْضًا وَاوُ الْجَمَاعَةِ إِلَّا فِي الْمُعْتَلِّ بِالْأَلِفِ ، فَتَبْقَى مُحَرَّكَةً بِحَرَكَةٍ مُجَانِسَةٍ لَهَا ، فَتَقُولُ : لَيَنْصُرُنَّ ، وَلَيَدْعُنَّ ، وَلَيَرْمُنَّ ، وَلَيَسْعَوُنَّ .

٤- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِيَاءِ الْمُخَاطَبَةِ : كُسِرَ مَا قَبْلَ النُّونِ ، وَحُذِفَ مِنَ النَّاقِصِ آخِرُهُ مُطْلَقًا ، وَحُذِفَتْ أَيْضًا يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ إِلَّا فِي الْمُعْتَلِّ بِالْأَلِفِ ، فَتَبْقَى مُحَرَّكَةً بِحَرَكَةٍ مُجَانِسَةٍ ، فَتَقُولُ : لَتَنْصُرِنَّ ، وَلَتَدْعِنَّ ، وَلَتَرْمِنَّ ، وَلَتَسْعَيِنَّ(١) .

٥- وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِنُونِ النِّسْوَةِ : زِيدَتْ أَلِفٌ بَيْنَ النُّونَيْنِ(٢) ، وَكُسِرَتْ نُونُ التَّوْكِيدِ ، فَتَقُولُ : لَيَنْصُرْنَانِّ وَلَيَدْعُونَانِّ وَلَيَرْمِينَانِّ وَلَيَسْعَيْنَانِّ .

وَكَالْمُضَارِعِ فِي ذَلِكَ الْأَمْرُ ، فَتَقُولُ : انْصُرَنَّ يَا عَلِيُّ ، وَادْعُوَنَّ ، وَارْمِيَنَّ وَاسْعَيَنَّ ، وَهَلُمَّ جَرًّا .

وَكُلُّ مَوْضِعٍ وَقَعَتْ فِيهِ نُونُ التَّوْكِيدِ الثَّقِيلَةُ جَازَ فِيهِ وُقُوعُ الْخَفِيفَةِ ، إِلَّا بَعْدَ الْأَلِفِ(٣) ، فَلَا تَقَعُ إِلَّا الثَّقِيلَةُ .

---

(١) حُذِفَت نون الرفع في غير المجزوم لتوالي الأمثال .

قلت – أي : أبو أنس – : وذلك لأن أصل الفعل المضارع إذا اتصلت به نون التوكيد أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة أن يكون فيه ثلاث نونات : نون الرفع ، ونون التوكيد الثقيلة ، وهي نونان ، فتحذف نون الرفع لكراهة توالي الأمثال .

ومثال ذلك : الفعل تحث ، فإنه إذا اتصل هذا الفعل بواو الجماعة ونون التوكيد الثقيلة أصبح : أتحثونَّ . فيكون فيه ثلاث نونات ، هي : نون الرفع ، ونون التوكيد الثقيلة ، وهي نونان ، فتحذف نون الرفع لكراهة توالي الأمثال .

(٢) أي : بين نون التوكيد ونون النسوة .[أبو أنس]

(٣) وهذا يشمل :

١- الألف الفارقة بين نون التوكيد وبين نون الإناث ؛ وذلك لالتقاء الساكنين على غير حده ، فلا تقول : اكتبنانْ .

الْبَابُ التَّاسِعُ فِي الْمَبْنِيِّ وَالْمُعْرَبِ

الْفِعْلُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمْلَةٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، بَلْ مِنْهُ مَا يَكُونُ آخِرُهُ ثَابِتًا لَا يَتَغَيَّرُ بِتَغَيُّرِ الْعَوَامِلِ ، وَيُسَمَّى مَبْنِيًّا ، وَعَدَمُ التَّغَيُّرِ يُسَمَّى بِنَاءً .

وَمِنْهُ مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغَيُّرِ الْعَوَامِلِ ، وَيُسَمَّى مُعْرَبًا ، وَالتَّغَيُّرُ يُسَمَّى إِعْرَابًا .

وَالْعَامِلُ : مَا أَوْجَبَ كَوْنَ آخِرِ الْكَلِمَةِ عَلَى وَجْهٍ مَخْصُوصٍ[(١)] ؛ كَـ : (إِنْ) ، وَلَمْ[(٢)] .

* * *

فَصْلٌ فِي الْمَبْنِيِّ

الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ : الْمَاضِي ، وَالْأَمْرُ ، وَالْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلُ بِنُونِ التَّوْكِيدِ أَوْ نُونِ الْإِنَاثِ .

أَمَّا الْمَاضِي فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ ؛ نَحْوُ : كَتَبَ وَكَتَبَتْ .

وَيُضَمُّ إِذَا اتَّصَلَ بِوَاوِ الْجَمَاعَةِ ؛ نَحْوُ : كَتَبُوا .

وَيُسَكَّنُ إِذَا اتَّصَلَ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ ؛ نَحْوُ : كَتَبْتُ وَكَتَبْنَا[(٣)] .

= ٣- ألف الاثنين ، فلا تقول : لا تضربانْ يا زيدان ، كما تقدم ، ونقل الفارسي عن يونس إجازته فيهما ، ونظّر له بقراءة نافع : (ومحيايْ) ، بسكون الياء بعد الألف . [أبو أنس]

(١) رفعًا ، أو نصبًا ، أو جرًا ، أو جزمًا . [أبو أنس]

(٢) العامل إما أن يكون لفظيًا ، وإما أن يكون معنويًا :

فاللفظي ؛ كـ : حروف الجر والنواصب والجوازم والفعل والوصف .

والمعنوي ؛ كـ : الابتداء في المبتدأ ، والتجرد في الفعل المضارع ، وليس في النحو عامل معنوي غيرهما .

(٣) ويقال : إن الفعل مبني على الضم ، أو على السكون ، أو مبني على فتح مقدر منع من ظهوره حركة المناسبة للواو ، أو السكون العارض كراهة توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة .

قلت - أي : أبو أنس - : أي : أن مسألة ما يبنى عليه الفعل الماضي اختلف فيها النحاة على قولين : القول الأول ، وهو مذهب جمهور النحاة : أن الفعل الماضي مبنيّ على الفتح ، ويستثنى من ذلك مسألتان : =

وَأَمَّا الأَمْرُ فَبِنَاؤُهُ عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ ، نَحْوُ : اسْمَعْ ، وَاسْعَ ، وَاسْمُ ، وَارْتَقِ ، وَاسْمَعَا ، وَاسْمَعُوا ، وَاسْمَعِي ، وَاسْمَعْنَ(١) .

= ١- إذا اتصلت به واو الجماعة بني على الضم .
٢- إذا اتصل به ضمير رفع متحرك (نا الفاعلين - نون النسوة - تاء الفاعل وفروعها) بُني على السكون .
والقول الثاني : أن الفعل الماضي مبني على الفتح دائمًا ، وهذا الفتح إما ظاهر ، وإما مقدر :
أما الفتح الظاهر ففي :
١- الفعل الماضي الصحيح الآخر ، الذي لم يتصل به واو جماعة ، ولا ضمير رفع متحرك ؛ نحو : أَكْرَمَ ، قَدَّمَ ، سافَرَ ، ونحو : سافَرَتْ زينبُ - والرجلان قالا الحق .
٢- كل فعل ماضٍ ، كان آخره واوًا أو ياء ؛ نحو : رَضِيَ ، شَقِيَ ، سَرُوَ ، بَذُوَ .
وأما الفتح المقدر فهو على ثلاثة أنواع ؛ لأنه :
١- إما أن يكون مقدَّرًا للتعذر ، وهذا في كل ما كان آخره ألفًا ؛ نحو : دعا ، وسَعَى ، فكل منهما فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على الألف ، منع من ظهوره التعذر .
٢- وإما أن يكون مقدرًا للمناسبة ، وذلك في كل فعل ماضٍ اتصل به واو الجماعة ؛ نحو : كَتَبُوا ، وشَجُعوا .
فكل منهما فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على آخره ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وإنما كانت حركة مناسبة ؛ لأن الواو لا يناسبها إلا ضم ما قبلها .
وواو الجماعة مع كل منهما فاعل مبني على السكون في محل رفع .
٣- وإما أن يكون الفتح مقدرًا لدفع كراهة توالي أربعة متحركات ، وذلك في كل فعل ماضٍ ، اتصل به ضمير رفع متحرك ؛ ك : تاء الفاعل ، ونون النسوة ، ونا الفاعلين ؛ نحو : كَتَبْتُ ، وكَتَبْتَ ، وكَتَبْتِ ، وكَتَبْنَا ، وكَتَبْنَ . بسكون الباء الموحدة .
فكل واحد من هذه الأفعال فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر على آخره ، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربعة متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة .
والتاء ، ونا ، والنون : فاعل مبني على الضم ، أو الفتح ، أو الكسر ، أو السكون ، حسب حركة آخره ، في محل رفع .
وهذا هو ما ذهب إليه ابن آجروم في الآجرومية ، وكثير من النحاة ، ولكن القول الأول أصح ؛ لأنه لا يحتاج إلى تكلُّف ، ولا يحتاج إلى تقدير ، والأصل عدم التقدير .
ولذلك فقد قال عباس حسن في النحو الوافي ٩٩/١ : ولا داعي لهذا التقدير والإعنات ، فمن التيسير الذي لا ضرر فيه الأخذ بالرأي القائل بأنه بُني على السكون مباشرة في الحالة الأولى ، وعلى الضم في الحالة الثانية . اهـ

(١) انظر ما تقدم ص٢٤٦ . [أبو أنس]

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ فَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ(١)، نَحْوُ: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

(١) اتصال نون التوكيد بالمضارع لا يوجب بناءه إلا إذا كانت مباشرة له؛ نحو: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ [الهمزة: ٤]. فإنْ فُصِلَ بينهما فاصل لفظًا؛ كـ: يقصرانِّ، أو تقديرًا؛ كـ: تقتربُنَّ (وتقتربِنَّ) فهو معرب بالنون المحذوفة لتوالي الأمثال. والفاصل التقديري هو: واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

قلت – أي: أبو أنس –: فاشترط النحاة في إعراب المضارع ألا تتصل به نون التوكيد اتصالًا مباشرًا، فالمضارع معرب في مثل: «هل تقومانِّ؟ وهل تقُومُنَّ؟ وهل تقومِنَّ»؟ لأنَّ نون التوكيد لم تتصل به اتصالًا مباشرًا، ولم تلتصق بآخره؛ لوجود الفاصل اللفظي الظاهر، وهو: ألف الاثنين، أو المقدر، وهو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة؛ فأصل تقومانِّ: تقومانِنَّ. فاجتمعت ثلاث نونات متواليات زوائد في آخر الفعل. وتوالي ثلاثة أحرف هجائية من نوع واحد، وكلها ليس أصليًّا، وإنما هو من حروف الزيادة، أمر مخالف للأصول اللغوية، فحذفت – في الظاهر – نون الرفع؛ لوجود ما يدل عليها، وهو أن الفعل مرفوع لم يسبقه ناصب أو جازم يقتضي حذفها، ولم تحذف نون التوكيد المشددة؛ لأنها جاءت لغرض بلاغي يقتضيها، وهو توكيد الكلام وتقويته، ولم تحذف إحدى النونين المدغمتين؛ لأن هذا الغرض البلاغي يقتضي التشديد لا التخفيف. فلما حذفت النون الأولى من الثلاث، وهي نون الرفع، كسرت المشددة، وصار الكلام: «تقومانِّ».

وأصل «تقُومُنَّ» هو: «تقومونَنَّ» حذفت النون الأولى للسبب السالف، وبقيت نون التوكيد المشددة، فصار «تقومونّ»، فالتقى ساكنان: واو الجماعة والنون الأولى المدغمة في نظيرتها، فحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين، وإنما وقع الحذف عليها لوجود علامة قبلها تدل عليها – وهي: «الضمة» – ولم تحذف نون التوكيد الثقيلة، ولم تُخَفَّف؛ مراعاة للغرض البلاغي السابق، ولعدم وجود ما يدل عليها عند حذفها.

ومثل ذلك يقال في: «تقومِنَّ» فأصلها: «تقومينَنَّ» حذفت النون الأولى، وبقيت نون التوكيد المشددة، فصار اللفظ: أنت تقومينّ، فالتقى ساكنان: ياء المخاطبة والنون الأولى المدغمة في نظيرتها، فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين، ولوجود كسرة قبلها تدل عليها، ولم تحذف نون التوكيد المشددة، ولم تخفف للحاجة إليها – كما سلف – فصار اللفظ: تقومِنَّ.

فعند إعراب «تقومُنَّ ...» السابقة، أو تقومِنَّ ... تقول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المقدرة لتوالي النونات، والضمير المحذوف لالتقاء الساكنين (واو الجماعة، أو: ياء المخاطبة) فاعل مبني على السكون في محل رفع.

وعند إعراب «تقومانِّ» تقول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المقدرة لتوالي النونات، والنونُ المشددة للتوكيد.

=

* ومثل هذا في قوله تعالى : ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ . فأصل « تُبْلَوُنَّ » : تُبْلَوُونَنَّ ، تحركت الواو الأولى وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفًا ، ثم حذفت الألف لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة ، ثم حذفت نون الرفع لتوالي النونات ، فالتقى ساكنان : واو الجماعة والنون الأولى من نون التوكيد المشددة ، فحُرِّكت واو الجماعة بحركة تناسبها – وهي الضمة – للتخلص من اجتماع الساكنين .

ولم تحذف الواو لعدم وجود علامة قبلها تدل عليها ، ولم تحذف نون التوكيد ، أو تخفف ؛ لوجود داع بلاغي يقتضي بقاءها مشددة ، فلم يبق إلا تحريك الواو بالضمة التي تناسبها .

وكذلك « تَرَيِنَّ » في قوله تعالى يخاطب مريم : ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ . أصلها : تَرْأَيِينَ ، نقلت حركة الهمزة إلى الراء بعد حذف السكون ، وحذفت الهمزة تخفيفًا ، فصارت الكلمة : تَرَيِينَ ، ثم حذفت النون الأولى للجازم ، وهو « إنْ » الشرطية المدغمة في « ما » الزائدة ، فصارت : تَرَيِيْ ، والياء الأولى متحركة وقبلها فتحة ، فانقلبت ألفًا ، فصارت الكلمة : « تَرَايْ » فالتقى ساكنان : الألف وياء المخاطبة بعدها ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصارت « تَرَيْ » فالتقت ياء المخاطبة ساكنة مع النون الأولى من النون المشددة ، فحركت الياء بالكسرة ؛ إذ لا يجوز حذفها لعدم وجود كسرة قبلها تدل عليها ، ولا يجوز حذف النون الأولى من المشددة ؛ لأن المقام يتطلبها مشددة ، فلم يبق إلا تحريك الياء بالكسرة التي تناسبها ، فصارت : تَرَيِنَّ .

وبمناسبة ما سبق من تحريك واو الجماعة وجوبًا نذكر قاعدة لغوية عامة تتصل بواو الجماعة ، هي : أنها في غير الموضع السابق تُضَمّ – في الأغلب – إذا كان ما قبلها مفتوحًا وما بعدها ساكنًا ؛ نحو : الصالحون شغلوا اليوم في الخير ، ولن تشغلوا الغداة في سوء ، فارضَوُا الخُطَّة التي رسموها .

وجود التوكيد في المثالين الأولين (تُقُومُنَّ ، وتقومِنَّ) قد يوهم أنها متصلة بآخر المضارع اتصالًا مباشرًا يقتضي بناءه ، لكن الحقيقة غير ذلك ، فهو معرب ، واتصال النون به ظاهري لا عبرة به ؛ لأنه في الحقيقة مفصول منها بفاصل مقدر (أي : خفي غير ظاهر) هو واو الجماعة المحذوفة ، أو ياء المخاطبة المحذوفة ، وكلاهما محذوف لعلة ، والمحذوف لعلة كالثابت ، كما أشاروا ، لهذا يكون المضارع في المثالين السالفين معربًا ، لا مبنيًا ؛ لأن نون التوكيد مفصولة منه حقيقة وتقديرًا .

أما في بقية الأمثلة (تقومانِّ – لَتُبْلَوُنَّ – تَرَيِنَّ) فالنون لم تتصل أيضًا بآخره ؛ لوجود الفاصل المنطوق به ، الحاجز بينهما ، ونعني به : الضمير (ألف الاثنين – واو الجماعة – ياء المخاطبة) ، فالمضارع هنا معرب أيضًا ؛ لأن نون التوكيد لم تتصل بآخره اتصالًا مباشرًا . وهذا شأن المضارع دائمًا يظل محتفظًا بإعرابه ، على الرغم من وجود نون التوكيد بعده إذا لم تكن متصلة بآخره اتصالًا مباشرًا ، بحيث لا يفصل بينهما فاصل لفظي ، مذكور أو مقدر . ولهذا ضابط صحيح مطَّرد ؛ هو أن المضارع إذا كان مرفوعًا بالضمة قبل مجيء نون التوكيد فإنه يبنى بعد مجيئها ؛ لأن الاتصال يكون مباشرًا ، وإن كان مرفوعًا بالنون قبل مجيئها فإنه لا يبنى ؛ لوجود الفاصل الظاهر أو المقدر ، وهو : الضمير .

وَأَمَّا الْمُتَّصِلَةُ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ[1] فَبِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾[2] [البقرة : ٢٣٣] .

* * *

فَصْلٌ فِي الْمُعْرَبِ

الْمُعْرَبُ مِنَ الْأَفْعَالِ : هُوَ الْمُضَارِعُ الْخَالِي مِنَ النُّونَيْنِ .
وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهِ ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَزْمٌ .

* * *

نَصْبُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الْأَصْلُ فِي نَصْبِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحَةِ ، وَيَنُوبُ عَنْهَا حَذْفُ النُّونِ فِي الْأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ ، وَهِيَ : كُلُّ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ : أَلِفُ اثْنَيْنِ ، أَوْ وَاوُ جَمَاعَةٍ ، أَوْ يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ ؛ كَـ : يَكْتُبَانِ ، وَتَكْتُبَانِ ، وَيَكْتُبُونَ وَتَكْتُبُونَ ، وَتَكْتُبِينَ ؛ نَحْوُ : لَنْ تَتَكَلَّمُوا حَتَّى تُسْأَلُوا .

---

(١) لم يقل المؤلف رحمه الله : نون النسوة . لأن نون الإناث أشمل وأعم ، فنون النسوة تختص بمن يعقل ، ولكن نون الإناث تشمل من يعقل ومن لا يعقل ، فتقول على سبيل المثال : الإبل يَحْمِلْنَ القمح . وتكون هذه النون نون إناث ؛ لأنها لما لا يعقل ، ولا تقول : إنها نون نسوة . [أبو أنس]

(٢) ومثال ذلك أيضًا : قوله تعالى : ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ .
فالفعلان « يَغْضُضْنَ - يَحْفَظْنَ » مبنيان على السكون ؛ لاتصالهما بنون النسوة ، ويلاحظ أن الفعل الأول قد فُكَّ تضعيفُه عند إسناده إلى نون النسوة .
ومثاله أيضًا : قوله تعالى : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾ . وقوله تعالى : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ .
فالفعلان « يضربن - يبدين » مبنيان على السكون ؛ لاتصالهما بنون النسوة ، ولولا أن الفعل « يبدين » مبني على السكون لكان يجب حذف الياء منه ؛ لأنه مجزوم بـ « لا » الناهية ، ولكنه لا يعرب .
ولذلك لا يصح أن نقول : النساء يَضْرِبْنَ على الرغم من كونه فعلًا مضارعًا مجردًا عن الناصب والجازم ؛ وذلك لأنه اتصل بنون النسوة ، فبني على السكون .
ويلاحظ أن نون الإناث هنا لا نقيدها بالمباشرة ؛ لأنها لا تكون إلا مباشرة . [أبو أنس]

وَهُوَ يُنْصَبُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الأَحْرُفِ النَّاصِبَةِ ، وَهِيَ : أَنْ ، وَلَنْ ، وَإِذَنْ ، وَكَيْ ؛ نَحْوَ : ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا[1]

إِذَنْ تَبْلُغَ الْقَصْدَ . ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

وَ(أَنْ)[2] حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ ؛ لِحُلُولِهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا مَحَلَّ الْمَصْدَرِ ، وَمِثْلُهَا (كَيْ)[3]، (وَلَنْ) لِنَفْيِ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ ، وَإِذَنْ[4] لِلْجَوَابِ وَالْجَزَاءِ .

وَقَدْ تَنْصِبُ (أَنْ) ، وَهِيَ مَحْذُوفَةٌ ، وَيَجِبُ ذَلِكَ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ .

الأَوَّلُ : بَعْدَ لَامِ الْجُحُودِ ، وَهِيَ الْمَسْبُوقَةُ بِكَوْنٍ مَنْفِيٍّ ؛ نَحْوَ : مَا كُنْتُ لِأُخْلِفَ الْوَعْدَ ، وَلَمْ تَكُنْ لِتَنْقُضَ الْعَهْدَ .

---

(١) تقدم تخريجه ص١٠١، ٢٤٩. [أبو أنس]

(٢) لا تعمل (أن) النصب إلا إن كانت مصدرية داخلة على المضارع، فإن كانت مفسرة، أو زائدة أو مخففة من «أنّ» فلا تنصب.

والمفسرة هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه؛ نحو: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

والزائدة هي التالية لـ «لما»؛ نحو: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦].

أو الواقعة بين الكاف ومجرورها؛ نحو: «كأنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارق السَّلَم».

أو بين القسم، ولو؛ نحو: «فأقسم أنْ لو التقينا وأنتم».

والمخففة من (أنّ) هي الواقعة بعد أفعال اليقين؛ نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩].

قلت - أي: أبو أنس -: ولمزيد من التفصيل انظر تعليقنا على شرح الآجرومية ص٢٨٨ - ٢٩٠.

(٣) انظر: ما تقدم من التفصيل في «كي» ص٢٤٩. [أبو أنس]

(٤) و«إذن» لا تعمل النصب إلا إذا تصدرت، وكان الفعل مستقبلاً متصلاً بها؛ نحو: «إذن أكرمَك» جوابًا لمن قال: «سأزورك»، فلا نصب في نحو: «زيد إذن يكرمُك».

ولا في نحو: «إذن تصدقُ» جوابًا لمن قال: أحب والدي.

ولا في نحو: إذن زيد يكرمك.

ويغتفر الفصل بالقسم؛ نحو:

إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

الثَّاني : بَعْدَ (أَوْ) الَّتِي بِمَعْنَى (إِلَى) ، أَوْ (إِلَّا)(١) ؛ نَحْوُ :

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى ... فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ(٢)

لَأُكَافِئَنَّهُ أَوْ يُهْمِلَ ..

الثَّالِثُ : بَعْدَ « حَتَّى » الَّتِي بِمَعْنَى (إِلَى) ، أَوْ (لَامِ التَّعْلِيلِ)(٣) ؛ نَحْوُ : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] . احْتَرِسْ حَتَّى تَنْجُوَ .

الرَّابِعُ : بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ(٤) الْمَسْبُوقَةِ بِنَفْيٍ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَجِدْ فَيَجِدَ .

أَوِ الْمَسْبُوقَةِ بِطَلَبٍ ، وَالطَّلَبُ يَشْمَلُ : الأَمْرَ ، وَالنَّهْيَ ، وَالْعَرْضَ ، وَالْحَضَّ ، وَالتَّمَنِّيَ ، وَالتَّرَجِّيَ ، وَالاسْتِفْهَامَ(٥) ؛ نَحْوُ : جُودُوا فَتَسُودُوا . لَا تَدْنُ مِنَ الأَشْرَارِ فَتَسْلَمَ . أَلَا تَحِلُّ بِنَادِينَا فَتُكْرَمَ . هَلَّا كَتَبْتَ لِأَبِيكَ فَيَحْضُرَ .

لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظِمَهَا ... عُقُودَ مَدْحٍ فَمَا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي(٦)

﴿لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧] . هَلْ تُصْغِي فَأُحَدِّثَكَ ؟

الْخَامِسُ : بَعْدَ وَاوِ الْمَعِيَّةِ(٧) الْمَسْبُوقَةِ بِنَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ ، عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي فَاءِ السَّبَبِيَّةِ ؛ نَحْوُ :

---

(١) تكون « أو » بمعنى « إلى » إذا كان الفعل قبلها ينقضي شيئًا فشيئًا ، كما في المثال الأول ، وتكون بمعنى « إلا » إذا كان ينقضي دفعة واحدة ، كما في المثال الثاني .

(٢) تقدم تخريجه ص١٠١، ٢٥٢ . [أبو أنس]

(٣) شرطُ النصب بعد (حتى) أن يكون الفعل بعدها مستقبلًا ، كما مُثِّل ، فإن كان حالًا رُفع ؛ نحو : مرض زيد حتى لا يرجونه .

(٤) سميت هذه الفاء فاء السببية ؛ لأنها تدل على أن ما قبلها سبب في حصول ما بعدها . [أبو أنس]

(٥) وهذه الأشياء مجموعة في قول الناظم :

مُرْ وادْعُ وانْهَ وسَلْ واعْرِضْ لحَضِّهِمِ ... تَمَنَّ وارْجُ كذاك النفيُ قد كَمُلا [أبو أنس]

(٦) تقدم تخريجه . [أبو أنس]

(٧) سميت هذه الواو بواو المعية ؛ لأنها بمعنى « مع » ؛ أي : أن حصول ما قبلها وما بعدها في وقت واحد ، لا يسبق أحدهما الآخرَ، ولا يتأخر عنه . [أبو أنس]

* لَمْ يَأْمُرُوا بِالْخَيْرِ وَيَنْسَوا أَنْفُسَهُمْ .
* لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ[1] .

وَيَجُوزُ حَذْفُ (أَنْ) وَإِثْبَاتُهَا بَعْدَ لَامِ التَّعْلِيلِ ؛ نَحْوُ : حَضَرْتُ لِأَسْمَعَ أَوْ لِأَنْ أَسْمَعَ . مَا لَمْ يَقْتَرِنِ الْفِعْلُ بِـ(لَا) ، وَإِلَّا تَعَيَّنَ إِظْهَارُهَا ؛ نَحْوُ : ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ﴾ [الحديد : ٢٩] .

* * *

(١) تقدم تخريجه ص٢٥٥. [أبو أنس]

جَزْمُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصلُ في الجَزمِ أَنْ يَكُونَ بِالسُّكُونِ ، وَيَنُوبُ عَنْهُ حَذْفُ النُّونِ في الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ ، وَحَذْفُ حَرْفِ العِلَّةِ في الفِعْلِ المُعْتَلِّ الآخِرِ ؛ نَحْوُ : لَمْ يَتَكَلَّمْ ، وَلَمْ يَصْفُوا ، وَلَمْ يَرْضَ .

وَهُوَ يُجْزَمُ إِذَا سَبَقَهُ إِحْدَى الأَدَوَاتِ الجَازِمَةِ ، وَهِيَ قِسْمَانِ :

١- قِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلاً وَاحِدًا ، وَهُوَ هَذِهِ الأَحْرُفُ : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَلامُ الأَمْرِ(١)، وَلا النَّاهِيَةُ ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح : ١] .

أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ ... فَكَيْفَ إِذَا خَبَّ المَطِيُّ بِنَا عَشْرًا(٢)

﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق : ٧] . ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر : ٥٣] .

وَلَمْ : لِنَفْيِ حُصُولِ الفِعْلِ في الزَّمَنِ المَاضِي .

وَلَمَّا مِثْلُهَا ، غَيْرَ أَنَّ النَّفْيَ بِهَا يَنْسَحِبُ عَلَى زَمَنِ التَّكَلُّمِ(٣).

وَلامُ الأَمْرِ : تَجْعَلُ المُضَارِعَ مُفِيدًا لِلطَّلَبِ .

وَلا : لِلنَّهْيِ عَنْ مَضْمُونِ مَا بَعْدَهَا .

٢- وَقِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ يُسَمَّى أَوَّلُهُمَا فِعْلَ الشَّرْطِ ، وَالثَّانِي جَوَابَهُ وَجَزَاءَهُ ، وَهُوَ هَذَانِ الحَرْفَانِ « إِنْ ، وَإِذْمَا » ، وَهَذِهِ الأَسْمَاءُ : « مَنْ ، وَمَا ، وَمَهْمَا ، وَمَتَى ، وَأَيَّانَ ، وَأَيْنَ ، وَأَنَّى ، وَحَيْثُمَا ، وَكَيْفَمَا ، وَأَيٌّ » ؛ نَحْوُ : إِنْ تَرْحَمْ تُرْحَمْ - إِذْ مَا تَتَّقِ تَرْقَ .

---

(١) حركة هذه اللام الكسر ؛ نحو : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق : ٧] ، ويجوز تسكينها بعد الواو والفاء وثم ، والتسكين أشهر بعد الأولين ؛ نحو : ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء : ١٠٢] ، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ [الحج : ٢٩] .

وأكثر ما تدخل هذه اللام على مضارع الغائب ، كما رأيت ، ويقلُّ دخولها على مضارع المتكلم والمخاطب ؛ نحو : ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت : ١٢] ، (فبذلك فلتفرحوا) [يونس : ٥٨] .

(٢) البيت من الطويل ، وقائله : سحيم عبد بني الحسحاس ، وهو موجود في : الحماسة البصرية ١/ ١٢٠ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٥٧ ، وأمالي المرزوقي ١/ ٦٨ ، ٦٩ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٢١٠ . [أبو أنس]

(٣) انظر : ما تقدم ص١٠٣ ، ٢٥٦ . [أبو أنس]

﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] - ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[1]

مَتَى تُتْقِنِ الْعَمَلَ تَبْلُغِ الأَمَلَ.

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وَإِذَا ... لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا[2]

﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]. أَنَّى تَذْهَبَا تُحْمَدَا، وَحَيْثُمَا تَنْزِلَا تُكْرَمَا - كَيْفَمَا تَكُونُوا يَكُنْ قُرَنَاؤُكُم - أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأْ تَسْتَفِدْ.

وَإِنْ، وَإِذْمَا لِمُجَرَّدِ تَعْلِيقِ الْجَوَابِ بِالشَّرْطِ، وَمَنْ لِلْعَاقِلِ، وَمَا وَمَهْمَا لِغَيْرِهِ، وَمَتَى وَأَيَّانَ لِلزَّمَانِ، وَأَيْنَ وَأَنَّى وَحَيْثُمَا لِلْمَكَانِ، وَكَيْفَمَا لِلْحَالِ، وَ(أَيٌّ) تَصْلُحُ لِجَمِيعِ مَا ذُكِرَ[3].

---

(١) البيت من الطويل، وقائله: زهير بن أبي سُلْمى، وهو موجود في: نهاية الأرب ١/ ٢٦٧، والكامل في اللغة والأدب ١/ ١٩١، وصبح الأعشى ١/ ٢٦٧، ولباب الآداب للثعالبي ١/ ٣١. [أبو أنس]

(٢) تقدم تخريجه ص١٠٥. [أبو أنس]

(٣) الأدوات المذكورة هي أدوات الشرط الجازمة، وثَمّ أدوات تفيد الشرط ولا تجزم، وهي: «لو، ولولا، ولوما، وأمّا، ولمّا، وإذا، وكلّما».
ولا يلي لما وكلما إلا الماضي، نحو: ﴿فَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٥]، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٥].
«وإذا» لا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر، نحو: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧٣]، ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١].
وحاصل إعراب أسماء الشرط أنّ الأداة إن وقعت على زمان أو مكان فهي في محل نصب على الظرفية لفعل الشرط إنْ كان تامًّا، وإن كان ناقصًا فلخبره، وإن وقعت على حدث فمفعول مطلق لفعل الشرط؛ كـ: أيّ ضرب تضرب أضرب.
أو على ذات.
فإن كان فعل الشرط لازمًا أو ناقصًا أو متعدّيًا، واستوفى مفعوله فهي: مبتدأ، وإن كان متعدّيًا لم يستوف مفعوله فهي مفعول.
وأدوات الشرط بالنسبة لاتصالها بـ (ما) ثلاثة أقسام نظمها بعضهم بقوله:

تَلْزَمُ مَا فِي حَيْثُمَا وَإِذْمَا ... وَامْتَنَعَتْ فِي مَا وَمَنْ وَمَهْمَا =

وَالشَّرْطُ وَالْجَوَابُ يَكُونَانِ : مُضَارِعَيْنِ ، وَمَاضِيَيْنِ ، وَمُخْتَلِفَيْنِ .

= كذلك في أنَّى وفي الباقي أتى وجهان إثبات وحذف ثبتا

فائدة : الفرق بين إنْ وإذا : أنَّ الأصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع (إنْ) ، والجزم لوقوعه مع (إذا) ، ولهذا غلب استعمال الماضي مع « إذا » .

قلت – أي : أبو أنس – : وفي ناحية إعرابها : ما كان منها حرف شرط فلا محل له من الإعراب ، وما كان اسم شرط فيراعى في إعرابه ما يأتي :

١– إن كان اسم الشرط الجازم (أي : أداة الشرط الاسمية) بعد حرف جر أو مضاف فهي مجرورة بالحرف أو بالمضاف ؛ نحو : (عَمَّن تتعلم أتعلم ، وعما تسأل أسأل) ، (وكتابُ من تقرأ أقرأ ، وصفحةَ ما تكتب أكتب) .

ولا تكاد أداة الشرط الاسمية تُجَر في غير هاتين الحالتين .

٢– إن كانت الأداة ظرفًا للزمان – غير « إذا الظرفية » – أو للمكان ، وفعل الشرط بعدها غير ناسخ – فهي ظرف لفعل الشرط ؛ نحو : متى يُقْبِلْ فصل الربيع يعتدلْ جوُّنا ، وأنَّى يعتدلْ يزدِ النشاط .

فإن كان فعل الشرط ناسخًا فهي – غالبًا – ظرف لخبر فعل الناسخ ؛ نحو : أينما تكنْ تصادفْ عملًا يناسبك ، وأينما تكنْ تجدْ لعملك تقديرًا . فـ« أينما » ظرف متعلق بمحذوف خبر « تكنْ » .

وإنما كانت الأداة هنا ظرفًا للخبر ، لا لفعل الشرط ؛ لأن فعل الشرط الناسخ إن احتاج إلى اسم ، فالظرف لا يصلح له ؛ إذ الظرف لا يكون مبتدأ ولا اسم ناسخ... وإن كان الناسخ غير محتاج لاسم فالظرف لا يتعلق بالناسخ ، ولا يكون معمولًا له – في أشهر الآراء – .

٣– إن دلت الأداة على حدث محض – أي : على معنى مجرد خالص – فهي مفعول مطلق لفعل الشرط ؛ مثل : أيَّ إخلاصٍ تُقدمْ لبلدك تُحمدْ عليه .

٤– إن لم تدل على الحدث المحض ، وإنما دلت على ذات ، وكان فعل الشرط بعدها لازمًا أو ناسخًا فهي مبتدأ ؛ مثل : من يهاجرْ في سبيل الله أهاجرْ معه . وقول الشاعر :

ومن تكنِ العلياءُ همةَ نفسِه فكلُّ الذي يلقاه فيها مُحَبَّبُ

وكذلك إن كان فعل الشرط متعديًا ، ومفعوله أجنبي منها : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ .

فإن كان فعل الشرط متعديًا مسلطًا على الأداة نفسها فهي مفعوله ؛ مثل : ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ . ومن تنصرْ أنصره .

وإن كان مسلطًا على ضميرها ، أو على ملابس الضمير فاشتغال ؛ نحو : من يصاحبه علي أصاحبه ، أو من يصاحبْ أخاه علي أصاحبْه ، فيجوز في الأداة ، وهي : « من » – مثلًا – أن تكون مبتدأ ، وأن تكون مفعولًا لفعل محذوف يفسره فعل الشرط .

فالعامل في كل الأدوات الشرطية الاسمية هو فعل الشرط ، إلا إن كانت أداة الشرط هي « إذا » ، أو كان فعل الشرط ناسخًا ، فيكون الجواب هو العامل في « إذا » ، وخبر الناسخ هو العامل في الظرف . =

وَيَجُوزُ رَفْعُ جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : إِنْ قُمْتَ أَقُومُ[1] .

وَإِذَا عُطِفَ عَلَى الْجَوَابِ مُضَارِعٌ بِالْفَاءِ أَوِ الْوَاوِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة : ٢٨٤] . جَازَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ : الْجَزْمُ عَلَى الْعَطْفِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى تَقْدِيرِ (أَنْ) ، وَالرَّفْعُ عَلَى الاسْتِئْنَافِ .

وَإِذَا عُطِفَ عَلَى الشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : إِنْ تَزُرْنِي فَتُخْبِرْنِي بِالأَمْرِ أُكَافِئْكَ . جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ : الْجَزْمُ عَلَى الْعَطْفِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ .

وَإِذَا لَمْ يَصْلُحِ الْجَوَابُ لِأَنْ يَكُونَ شَرْطًا بِأَنْ كَانَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً ، أَوْ فِعْلًا دَالًّا عَلَى الطَّلَبِ ، أَوْ جَامِدًا ، أَوْ مَقْرُونًا بِمَا ، أَوْ لَنْ ، أَوْ قَدْ ، أَوِ السِّينِ ، أَوْ سَوْفَ : وَجَبَ اقْتِرَانُهُ

= وإنما كان العامل هو فعل الشرط – بشرط ألا يكون ناسخًا ، وألا تكون الأداة « إذا » ؛ لأن الجواب مع متعلقاته مؤخّر وجوبًا عن فعل الشرط ، فلا يعمل في المتقدم على فعل الشرط ، ولأن الجواب قد يقترن بـ« الفاء » ، أو « إذا » الفجائية في بعض الحالات ، وما بعد هذين الحرفين لا يعمل فيما قبلهما ، وكان هذا مغتفرًا في « إذا » ؛ لأنها – في الرأي الشائع – مضافة لشرطها ، فلا يصلح للعمل فيها ؛ إذ المضاف إليه لا يعمل في المضاف .

(١) كان ينبغي ألا يطلق المؤلف رحمه الله القول بجواز رفع جواب الشرط ، وكان عليه أن يقيّده بما إذا كان فعل الشرط ماضيًا ، أو مضارعًا منفيًا بـ« لم » .

قال ابن هشام رحمه الله في أوضح المسالك ٤/ ١٨٦ :

ورفع الجواب المسبوق بماض ، أو مضارع منفي بـ« لم » قوي . اهـ

وقال عباس حسن في كتابه النحو الوافي ٤/ ٤٧٤ :

الأصل أن يكون المضارع في الجواب مجزومًا ، لكن يصح جزمه ورفعه إن كان فعل الشرط ماضيًا – لفظًا ومعنى ، أو معنى فقط ؛ كالمضارع المجزوم بـ« لم » ، فكلا الضبطين حسن ، ولكن الجزم أحسن – كما أشرنا – وقد سبقت أمثلة الجزم . ومن أمثلة الرفع : قول الشاعر يمدح :

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسغبةٍ يقولُ : لا غائبٌ مالي ، ولا حَرِمُ

وقول المتغزّل :

إن رأتني تميلُ عني كأنْ لم يكُ بيني وبينها أشياءُ

وقولهم : من لم يعود الصبر تؤذيه العوادي .

فإن كان فعلا الشرط والجزاء مضارعين لفظًا ومعنى وجب جزمهما إلا على رأي ضعيف يجيز رفع المضارع الواقع جوابًا في النثر وفي النظم ؛ مستدلًا بقراءة من قرأ قوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ ﴾=

بالفاء(١)؛ نحو: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧]. ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]. ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا﴾ [الكهف: ٣٩، ٤٠]. ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢]. ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]. ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]. ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٢٨].

وَإِذَا اجْتَمَعَ شَرْطٌ وَقَسَمٌ فَالْجَوَابُ لِلسَّابِقِ؛ نَحْوُ: إِنْ قَامَ عَلِيٌّ وَاللَّهِ أَقُمْ. وَاللَّهِ إِنْ قَامَ عَلِيٌّ لَأَقُومَنَّ.

فَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا مَا يَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ صَحَّ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ لِلشَّرْطِ الْمُتَأَخِّرِ؛ نَحْوُ: إِخْوَانُكَ وَاللَّهِ إِنْ يَمْدَحُوكَ يَصْدُقُوا أَوْ لَيَصْدُقُنَّ.

وَقَدْ يُحْذَفُ فِعْلُ الشَّرْطِ بَعْدَ (إِنْ) الْمُدْغَمَةِ فِي «لا»؛ نَحْوُ: تَكَلَّمْ بِخَيْرٍ وَإِلَّا فَاسْكُتْ.

وَيُحْذَفُ الْجَوَابُ إِنْ سَبَقَهُ مَا هُوَ جَوَابٌ فِي الْمَعْنَى؛ نَحْوُ: أَنْتَ مُجَازًى إِنْ أَقَمْتَ.

وَلَا يُحْذَفُ الْجَوَابُ إِلَّا إِذَا كَانَ الشَّرْطُ مَاضِيًا.

وَقَدْ يُجْزَمُ الْمُضَارِعُ إِذَا وَقَعَ جَوَابًا لِلطَّلَبِ؛ نَحْوُ: جُودُوا تَسُودُوا، وَلَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمْ، وَجَزْمُهُ بِشَرْطٍ مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: إِنْ تَجُودُوا تَسُودُوا، وَإِنْ لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمْ.

= الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ) برفع المضارع «يدرك»، وبقول الشاعر:

يا أقرع بن حابس يا أقرع ... إنك إن يصرع أخوك تصرع

وقول الآخر يخاطب جمله:

فقلت: تحمّل فوق طوقك إنها ... مطبّعة، من يأتها لا يضيرها

والأفضل إهمال هذا الرأي قدر الاستطاعة؛ منعًا للخلط واللبس، ولأن ذلك الاستدلال واه؛ فرواية القراءة المذكورة موضع شك، وبقية الأمثلة قليلة، فوق أنها مقصورة على الشعر؛ ولذا قال بعض النحاة: إنه لا يصح الرفع مطلقًا إلا في الضرورة الشعرية. اهـ [أبو أنس]

(١) نظم ذلك بعضهم بقوله:

اسمية طلبية وبجامد ... وبما ولن وبقد وبالتنفيس

وقد تغني عن الفاء (إذا) الفجائية إن كانت الأداة «إن»، والجواب جملة اسمية؛ نحو: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

وَشَرْطُ الْجَزْمِ بَعْدَ النَّهْيِ صِحَّةُ الْمَعْنَى بِتَقْدِيرِ دُخُولِ (إِنْ) قَبْلَ (لَا)، وَبَعْدَ غَيْرِ النَّهْيِ أَنْ يَصِحَّ الْمَعْنَى بِحُلُولِ «إِنْ» مَحَلَّهُ، فَلَا جَزْمَ فِي نَحْوِ: لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ، وَنَحْوِ: أَحْسِنْ إِلَيَّ لَا أُحْسِنُ إِلَيْكَ.

* * *

رَفْعُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

الْأَصْلُ فِي رَفْعِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالضَّمَّةِ، وَتَنُوبُ عَنْهَا النُّونُ فِي الْأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ؛ نَحْوُ: هُوَ يَتَكَلَّمُ، وَهُمْ يَسْمَعُونَ..

وَهُوَ يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ وَلَا جَازِمٌ؛ نَحْوُ: بِالرَّاعِي تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ، وَبِالْعَدْلِ تُمْلَكُ الْبَرِيَّةُ.

* * *

تَتِمَّةٌ فِي الْإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ لِلْفِعْلِ

إِذَا كَانَ مُعْتَلًّا بِالْأَلِفِ: فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ، وَالْفَتْحَةُ عِنْدَ النَّصْبِ؛ نَحْوُ: يَسْعَى، وَلَنْ يَسْعَى.

وَإِذَا كَانَ مُعْتَلًّا بِالْوَاوِ أَوِ الْيَاءِ فَلِاسْتِثْقَالِ ضَمِّهِمَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ عِنْدَ الرَّفْعِ؛ نَحْوُ: يَسْمُو وَيَرْتَقِي، وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ(1).

* * *

(1) وأما الفتحة فتظهر لخفتها. وانظر: ما تقدم ص ١٠٩. [أبو أنس]

الْكَلَامُ عَلَى الْاسْمِ

(وَفِيهِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ) :

الْبَابُ الْأَوَّلُ : فِي الْجَامِدِ وَالْمُشْتَقِّ

يَنْقَسِمُ الْاسْمُ إِلَى جَامِدٍ ، وَمُشْتَقٍّ :

فَالْجَامِدُ : مَا لَمْ يُؤْخَذْ مِنْ غَيْرِهِ ؛ كَـ : رَجُلٍ وَعِلْمٍ .

وَالْمُشْتَقُّ : مَا أُخِذَ مِنْ غَيْرِهِ ؛ كَـ : عَالِمٍ وَمَعْلُومٍ فَإِنَّهُمَا مَأْخُوذَانِ مِنَ الْعِلْمِ .

فَصْلٌ فِي الْجَامِدِ

الْاسْمُ الْجَامِدُ نَوْعَانِ : اسْمُ ذَاتٍ ؛ كَإِنْسَانٍ وَأَسَدٍ ، وَاسْمُ مَعْنًى ؛ كَـ : فَهْمٍ وَشَجَاعَةٍ ، وَمِنِ اسْمِ الْمَعْنَى يَكُونُ الاشْتِقَاقُ ، وَهُوَ أَخْذُ كَلِمَةٍ مِنْ أُخْرَى مَعَ تَنَاسُبٍ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى وَتَغْيِيرٍ فِي اللَّفْظِ[1] .

الْمَصْدَرُ

أَصْلُ الْمُشْتَقَّاتِ كُلِّهَا الْمَصْدَرُ ؛ وَهُوَ : مَا دَلَّ عَلَى الْحَدَثِ مُجَرَّدًا عَنِ الزَّمَانِ ؛ كَـ : نَصْرٍ وَإِكْرَامٍ ، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الْفِعْلَ ثُلَاثِيٌّ ، وَرُبَاعِيٌّ ، وَخُمَاسِيٌّ ، وَسُدَاسِيٌّ .

أَمَّا الثُّلَاثِيُّ فَلِمَصْدَرِهِ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ ، الْمَدَارُ فِي مَعْرِفَتِهَا عَلَى السَّمَاعِ ، غَيْرَ أَنَّ الْغَالِبَ :

١- فِيمَا دَلَّ عَلَى حِرْفَةٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فِعَالَةٍ ؛ كَـ : زِرَاعَةٍ وَتِجَارَةٍ وَحِيَاكَةٍ .

٢- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فِعَالٍ ؛ كَـ : إِبَاءٍ وَشِرَادٍ وَجِمَاحٍ .

٣- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى اضْطِرَابٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَان ؛ كَـ : غَلَيَانٍ وَجَوَلَانٍ .

٤- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى دَاءٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فُعَالٍ ؛ كَـ : صُدَاعٍ وَزُكَامٍ وَدُوَارٍ .

٥- وَفِيمَا دَلَّ عَلَى سَيْرٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ ؛ كَـ : رَحِيلٍ وَذَمِيلٍ وَرَسِيمٍ[2] .

---

(١) انظر : ما تقدم ص ٢٦٤ . [أبو أنس]

(٢) الذميل والرسيم : نوعان من السير .

٦- وفيما دلَّ على صوتٍ أن يكون على وزن فُعال أو فَعيل ؛ نحو: صُراخ وزَئير.
٧- وفيما دلَّ على لونٍ أن يكون على وزن فُعْلَة ؛ نحو: حُمْرة وزُرْقة وخُضْرة.

فإن لم يدلَّ على شيءٍ من ذلك فالغالب:

١- في فَعُلَ: أن يكون مصدره على فُعولة أو فَعالة ؛ نحو: سُهولة ونَباهة.
٢- وفي فَعِلَ اللازم: أن يكون مصدره على فَعَل ؛ نحو: فَرَح وعَطَش وبَلَج(١).
٣- وفي فَعَلَ اللازم: أن يكون مصدره على فُعول ؛ نحو: قُعود وخُروج ونُهوض.
٤- وفي المتعدِّي من فَعِلَ وفَعَلَ: أن يكون مصدره على فَعْل ؛ نحو: فَهْم ونَصْر.

وأما الرباعي:

١- فإن كان على وزن أفْعَلَ: فمصدره على وزن إفعال ؛ نحو: أكرم إكرامًا.
٢- وإن كان على وزن فَعَّلَ: فمصدره على وزن تفعيل ؛ نحو: قدَّم تقديمًا.
٣- وإن كان على وزن فاعَلَ: فمصدره على فِعال أو مُفاعلة ؛ نحو: قاتل قِتالًا ومقاتلة.
٤- وإن كان على وزن فَعْلَلَ: فمصدره على وزن فَعْلَلة ؛ نحو: دحرج دحرجة.

ويجيء في فَعْلَلَ فِعْلالٌ أيضًا إن كان مضاعفًا(٢) ؛ نحو: (وسوس وسوسة، ووِسْواسًا).

وأما الخماسي والسداسي فالمصدر منهما يكون على وزن ماضيه مع كسر ثالثه وزيادة ألفٍ قبل آخره إن كان مبدوءًا بهمزة وصل ؛ نحو: انطلق انطلاقًا، واستخرج استخراجًا، ومع ضمِّ ما قبل آخره فقط إن كان مبدوءًا بتاءٍ زائدة ؛ نحو: تقدَّم تقدُّمًا، وتدحرج تدحرجًا.

* * *

= قلت - أي: أبو أنس -: وانظر ما تقدم ص٢٦٥.
(١) بَلِج وجهُهُ بَلَجًا: تنضَّر سرورًا.
(٢) تقدم معنى الفعل الرباعي المضاعف. [أبو أنس]

(تَنْبِيهٌ) :

الْفِعْلُ إِذَا كَانَتْ عَيْنُهُ أَلِفًا تُحْذَفُ مِنْهُ أَلِفُ الإِفْعَالِ وَالاسْتِفْعَالِ ، وَيُعَوَّضُ عَنْهَا تَاءٌ فِي الآخِرِ ؛ كَـ : (أَقَامَ إِقَامَةً ، وَاسْتَقَامَ اسْتِقَامَةً) .

وَإِذَا كَانَتْ لَامُهُ أَلِفًا فَفِي «فَعَّلَ» تُحْذَفُ يَاءُ التَّفْعِيلِ ، وَيُعَوَّضُ عَنْهَا تَاءٌ أَيْضًا ؛ كَـ : زَكَّى تَزْكِيَةً . وَفِي «تَفَعَّلَ» وَ«تَفَاعَلَ» تُقْلَبُ الأَلِفُ يَاءً ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَهَا ؛ كَـ : «تَأَنَّى تَأَنِّيًا ، وَتَغَاضَى تَغَاضِيًا» .

وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ تُقْلَبُ هَمْزَةً إِنْ سَبَقَتْهَا أَلِفٌ ؛ كَـ : أَلْقَى إِلْقَاءً ، وَوَالَى وِلَاءً ، وَانْطَوَى انْطِوَاءً ، وَاقْتَدَى اقْتِدَاءً ، وَارْعَوَى ارْعِوَاءً ، وَاسْتَوْلَى اسْتِيلَاءً ، وَاعْلَوْلَى اعْلِيلَاءً ...

* * *

الْمَرَّةُ وَالْهَيْئَةُ

يُصَاغُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَرَّةِ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلَاثِيِّ مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ ، وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى الْهَيْئَةِ مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ فِعْلَةٍ ، فَتَقُولُ : هُوَ يَأْكُلُ فِي الْيَوْمِ أَكْلَةً غَيْرَ أَنَّهُ يَأْكُلُ إِكْلَةَ الشَّرِهِ .

وَيُدَلُّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ بِزِيَادَةِ تَاءٍ عَلَى مَصْدَرِهِ ؛ كَـ : انْطَلَقَ انْطِلَاقَةً ، وَاسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجَةً ، وَلَا صِيغَةَ مِنْهُ لِلْهَيْئَةِ[1] .

* * *

الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ

يُصَاغُ مِنَ الْفِعْلِ مَصْدَرٌ مَبْدُوءٌ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ يُقَالُ لَهُ : الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ ، وَهُوَ : مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ (مَفْعَل) بِفَتْحِ الْعَيْنِ ؛ كَـ : مَنْظَرٍ ، وَمَضْرَبٍ ، وَمَوْقًى ، مَا لَمْ يَكُنْ مِثَالًا ، صَحِيحَ اللَّامِ ، مَحْذُوفَ الْفَاءِ فِي الْمُضَارِعِ فَتُكْسَرُ الْعَيْنُ ؛ كَـ : مَوْعِدٍ ، وَمَوْقِعٍ .

وَمِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ اسْمِ مَفْعُولِهِ كَمُتَقَدَّمٍ وَمُتَأَخَّرٍ[2] .

---

(١) إذا كانت صيغة المصدر مشابهة لصيغة المرة دلّ على المرة بالوصف ؛ كـ : دعوة واحدة واستقامة واحدة ، وإذا كانت مشابهة لصيغة الهيئة دلّ على الهيئة بالوصف أو الإضافة ؛ نحو : نِشْدَة بالغة .

(٢) وثَمَّ مصدر يقال له : المصدر الصناعي يصاغ من اللفظ بزيادة ياء مشددة بعدها تاء ؛ كـ : الحجرية ،=

عَمَلُ الْمَصْدَرِ

يَعْمَلُ الْمَصْدَرُ عَمَلَ فِعْلِهِ مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّدًا مِنْ أَلْ وَالإِضَافَةِ ، أَوْ مُعَرَّفًا بِأَلْ(١) ، نَحْوُ : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة : ٢٥١] ، ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا﴾(٢) [البلد : ١٤ ، ١٥] ، (ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ)(٣) .

وَإِضَافَتُهُ لِفَاعِلِهِ – كَمَا رَأَيْتَ – أَكْثَرُ مِنْ إِضَافَتِهِ لِمَفْعُولِهِ(٤) ، نَحْوُ : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى

= والحرية ، والإنسانية .

(١) أي : مُنَوَّنًا . [أبو أنس]

(٢) فكلمة « يتيمًا » مفعول به للمصدر « إطعام » ، ومنه قول الشاعر :

بِضَرْبٍ بالسيوفِ رءوسَ قومٍ ... أَزَلْنَا هامَهُنَّ عن المَقِيلِ

فكلمة « رءوس » مفعول به للمصدر « ضرب » . [أبو أنس]

(٣) هذا صدر بيت من شواهد سيبويه التي لا يعرف لها قائل ، وعجزه : « يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ » .

(٤) فعلى سبيل المثال في الآية الأولى أضيف المصدر « دفع » إلى فاعله « الله » ، وليعلم أنه إذا أضيف المصدر إلى فاعله فإن الفاعل يكون مجرورًا في اللفظ ، مرفوعًا في المحل ، وينصب المفعول به إن وُجِد ؛ كقولهم : مصاحبةُ المرءِ العقلاءَ أكرمُ ، ومجانبةُ المرءِ السفهاءَ أسلمُ . فقد أضيف كل من المصدرين : « مصاحبة » ، و« مجانبة » لفاعله : « المرء » ، وجرّه لفظًا فقط ؛ لأنه مرفوع محلًّا ، ونصب المفعول بعد ذلك ، وهو : « العقلاء » ، و« السفهاء » ، ومثل قول الشاعر :

وأَقْتَلُ داءٍ رؤيةُ العينِ ظالمًا ... يُسِيءُ ويُتْلَى في المحافلِ حَمْدُهُ

فالمصدر – وهو : « رؤية » – أضيف لفاعله « العين » المجرور لفظًا ، المرفوع محلًّا ، ونصب المفعول به « ظالمًا » .

ومثل قول الآخر :

يا من يَعِزُّ علينا أن نُفارِقَهم ... وِجْدانُنا كلَّ شيءٍ بعدَكم عَدَمُ

فالمصدر « وجدان » أضيف لفاعله « نا » – على الوجه السالف – ونصب المفعول به « كل » .

* فائدة : إذا جاء تابع للفاعل ؛ كالنعت ، أو التوكيد ، أو العطف ، أو البدل ، جاز في التابع الجر ؛ مراعاة للفظ الفاعل المتبوع ، وجاز الرفع ؛ مراعاة لمحل هذا الفاعل ، ففي المثال الأول : تقول : مصاحبةُ المرءِ العاقلِ العقلاءَ أكرمُ ، ومجانبةُ المرءِ المهذَّبِ السفهاءَ أسلمُ .

بجرّ كلمتي « العاقل » ، و« المهذَّب » ، أو رفعهما على الاعتبارين السالفين . [أبو أنس]

ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧][1].

وَشَرْطُ عَمَلِهِ صِحَّةُ حُلُولِ الْفِعْلِ مَعَ (أَنْ)، أَوْ (مَا) مَحَلَّهُ[2] كَمَا مُثِّلَ، أَوْ نِيَابَتُهُ عَنْ فِعْلِهِ نَحْوُ: حَبْسًا اللِّصَّ، أَوْ تَرْكًا الْعَذْلَ. فَلَا عَمَلَ لِلْمَصْدَرِ الْمُؤَكِّدِ أَوِ الْمُبَيِّنِ لِلْعَدَدِ، وَمَا لَمْ يُرَدْ بِهِ الْحُدُوثُ، فَلَا يَصِحُّ: عَلَّمْتُهُ تَعْلِيمًا الْمَسْأَلَةَ، وَفَهَّمْتُهُ تَفْهِيمَيْنِ الْحَقِيقَةَ، وَلَهُ صَوْتٌ صَوْتَ مَنْبَعٍ. عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَ الْمَصْدَرِ مَنْصُوبٌ بِهِ؛ بَلِ الْمَفْعُولُ فِي الْمِثَالَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ الْمَذْكُورِ، وَفِي الثَّالِثِ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ؛ أَيْ: يُصَوِّتُ صَوْتَ مَنْبَعٍ.

* * *

---

(١) ففي هذه الآية أضيف المصدر «حج» إلى مفعوله «البيت».

وليعلم أنه إذا أضيف المصدر إلى مفعوله صار المفعول به مجرورًا في اللفظ، منصوبًا في المحل، ويجيء الفاعل بعدهما مرفوعًا إن وُجِد؛ كقولهم: صيانةُ الحواسّ الشابُّ، ودمها تنفعه في شيخوخته. والأصل: صيانةُ الشابِّ الحواسَّ. فأضيف المصدر «صيانة» إلى مفعوله «الحواس»، فصار المفعول به مجرورًا لفظًا، منصوبًا محلًّا، وتلاهما الفاعل مرفوعًا.

ومن الأمثلة الواردة التي أضيف فيها المصدر للمفعول به، ورُفِع الفاعل: قول الشاعر:

تَجُدُّ رِقَابَ الأَوْسِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَجَدِّ عَقَاقِيلِ الكُرُومِ خَبِيرُهَا

فقد أضيف المصدر «جد» إلى مفعوله «عقاقيل»، وجاء فاعله – وهو «خبير» – مرفوعًا بعدهما.

فإذا جاء للمفعول به تابع من التوابع الأربعة جاز في التابع الجر؛ مراعاة للفظ المفعول به، أو النصب مراعاة لمحله، فتقول في المثال السالف: صيانةُ الحواسّ الخمسِ الشابُّ ذلك عليه. بجر كلمة «الخمس» أو نصبها. [أبو أنس]

(٢) ففي نحو: عجبت من تأديبك أخاك الآن. يصح أن تقول: عجبت مما تؤدب أخاك.

وفي نحو: عجبت من إكرامك أخاك أمس. يصح أن تقول: عجبت من أن أكرمت أخاك.

وفي نحو: عجبت من لقائك أخاك غدًا. يصح أن تقول: عجبت من أن تلقى أخاك.

اسْمُ الْمَصْدَرِ

اسْمُ الْمَصْدَرِ : هُوَ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى الْمَصْدَرِ ، وَنَقَصَ عَنْ حُرُوفِ فِعْلِهِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا مِنْ غَيْرِ تَعْوِيضٍ ؛ نَحْوُ : عَطَاءٌ ، وَعَوْنٌ ، وَصَلَاةٌ ، وَسَلَامٌ[1] .

فَقِتَالٌ : مَصْدَرٌ لِقَاتَلَ ، لَا اسْمُ مَصْدَرٍ ؛ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ فَاءِ الْكَلِمَةِ تَقْدِيرًا ، فَإِنَّ أَصْلَهُ قِيتَالٌ بِقَلْبِ أَلِفِ الْفِعْلِ يَاءً فِي الْمَصْدَرِ ؛ لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ حُذِفَتْ مَعَ كَوْنِهَا مُقَدَّرَةً ؛ وَلِذَا نُطِقَ بِهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ .

وَعِدَةٌ : مَصْدَرٌ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ التَّاءَ فِيهِ عِوَضٌ عَنِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْفِعْلِ .

وَاسْمُ الْمَصْدَرِ يَعْمَلُ عَمَلَ الْمَصْدَرِ بِشُرُوطِهِ الْمُتَقَدِّمَةِ[2] ؛ نَحْوُ :

* وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرِّتَاعَا[3] *

---

(١) فهذه الكلمات الأربعة كلها أسماء مصادر ، وليست بمصادر .

فعلى سبيل المثال كلمة « عطاء » لو قلت : أعطيت المحتاج عطاء يكفيه تجد كلمة « عطاء » تدل على معنى مجرد محض ، ولا تدل معه على شيء آخر ، ولكنها لا تشتمل على جميع الحروف التي في فعلها المذكور في جملتها ؛ إذ الهمزة الأولى غير موجودة لفظًا ولا تقديرًا ، ومن هنا لا نستطيع أن نسمي كلمة « عطاء » مصدرًا للفعل الماضي « أعطى » ، وإنما نسميها اسم مصدر .

ومثلها كلمة « سلام ، وعون » في نحو : سلَّمْتُ على المسلم سلام الأخ ، وعاونته عون الشقيق . فإن كل واحدة منهما لا تصلح مصدرًا للفعل المذكور معها برغم أنها تصلح لغيره ؛ لأن حروفها خالية لفظًا وتقديرًا من بعض حروف فعلها ، فكلمة « سلام » تشتمل على لام واحدة ، مع أن فعلها المذكور في جملتها مشتمل على لام مشددة تُعَدُّ لامين .

وكلمة « عون » خالية من الألف التي في فعلها المذكور معها ، فكلاهما ليس مصدرًا ، وإنما يسمى اسم مصدر . [أبو أنس]

(٢) تقدمت ص ٣٨٤ . [أبو أنس]

(٣) هذا عجز بيت للقطامي ، وصدره : « أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي » .

وَقَوْلِهِ :

إِذَا صَحَّ عَوْنُ الْخَالِقِ الْمَرْءَ لَمْ يَجِدْ عَسِيرًا مِنَ الْآمَالِ إِلَّا مُيَسَّرَا[1]

بِعِشْرَتِكَ الْكِرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ[2]

* * *

(١) البيت من الطويل ، وهو موجود في : زهر الأكم في الأمثال والحكم ١/ ٢٩٦، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٠٠. [أبو أنس]

(٢) هذا صدر بيت لا يعرف قائله ، وعجزه : « فَلَا تُرَيَنْ لِغَيْرِهِم أُلُوفًا » .

قلت - أي أبو أنس -: وهو من الوافر ، وهو موجود في شرح ابن عقيل ٣/١٠٠ .

فَصْلٌ فِي الْمُشْتَقِّ

الاسْمُ الْمُشْتَقُّ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ : اسْمُ الْفَاعِلِ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ ، وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ ، وَاسْمُ التَّفْضِيلِ ، وَاسْمُ الزَّمَانِ ، وَاسْمُ الْمَكَانِ ، وَاسْمُ الآلَةِ .

* * *

١- اسْمُ الْفَاعِلِ

هُوَ اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَنْ وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ أَوْ قَامَ بِهِ ، وَهُوَ مِنَ الثُّلاثِيِّ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ ؛ نَحْ : نَاصِرٍ وَظَافِرٍ ، وَمِنْ غَيْرِهِ عَلَى وَزْنِ مُضَارِعِهِ بِإِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً ، وَكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ نَحْ : مُنْطَلِقٍ وَمُتَقَدِّمٍ ، لَكِنْ تُقْلَبُ عَيْنُهُ هَمْزَةً إِنْ كَانَتْ فِي الْمَاضِي أَلِفًا ؛ نَحْ : قَائِمٍ ، وَبَائِعٍ ، مِنْ : قَامَ ، وَبَاعَ .

وَيُحَوَّلُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الثُّلاثِيِّ الْمُتَعَدِّي قِيَاسًا عِنْدَ قَصْدِ الْمُبَالَغَةِ إِلَى : فَعَّالٍ ، وَمِفْعَالٍ ، وَفَعُولٍ ، وَفَعِيلٍ ، وَفَعِلٍ ؛ نَحْ : شَرَّابٍ ، وَمِقْوَالٍ ، وَغَفُورٍ ، وَعَلِيمٍ ، وَحَذِرٍ ، وَتُسَمَّى : صِيَغَ الْمُبَالَغَةِ ، وَرُبَّمَا جَاءَتْ هَذِهِ الصِّيَغُ مِنَ اللَّازِمِ .

* * *

عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ

يَعْمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلَ فِعْلِهِ : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّدًا مِنْ أَلْ وَالإِضَافَةِ ، أَوْ مُحَلًّى بِأَلْ ؛ نَحْوُ : هُوَ مُعْطِي كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، وَبَالِغٌ أَمْرَهُ ، وَالْوَاهِبُ الْخَيْرَ .

وَإِضَافَتُهُ لِفَاعِلِهِ مُمْتَنِعَةٌ فَلَا يُقَالُ : « زَيْدٌ ضَارِبُ الْغُلَامِ عَمْرًا » . عَلَى مَعْنَى : ضَارِبٌ غُلَامُهُ عَمْرًا » .

وَشَرْطُ عَمَلِهِ : أَنْ يَكُونَ صِلَةً لـ « أَلْ »[١] ، كَمَا رَأَيْتَ ، أَوْ أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ أَوِ الاسْتِقْبَالِ وَمَسْبُوقًا بِنَفْيٍ ، أَوِ اسْتِفْهَامٍ ، أَوْ مُبْتَدَإٍ ، أَوْ مَوْصُوفٍ ؛ نَحْوُ : مَا طَالِبٌ صَدِيقُكَ رَفْعَ الْخِلَافِ – أَعَارِفٌ أَخُوكَ قَدْرَ الإِنْصَافِ ؟ الْحَقُّ قَاطِعٌ سَيْفُهُ الْبَاطِلَ – ارْكَنْ إِلَى عَمَلٍ رَائِنٍ أَثَرَهُ الْعَامِلَ .

* * *

٢ـ اسْمُ الْمَفْعُولِ

هُوَ اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ ، وَهُوَ مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ ؛ كَـ : مَنْصُورٍ وَمَهْزُومٍ ، وَمِنْ غَيْرِهِ عَلَى وَزْنِ اسْمِ فَاعِلِهِ مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلَ الآخِرِ ؛ كَـ : مُكْرَمٍ وَمُسْتَخْرَجٍ ، لَكِنْ تُحْذَفُ مِنْهُ وَاوُ الْمَفْعُولِ إِنْ كَانَ فِعْلُهُ أَجْوَفَ بَعْدَ نَقْلِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَى مَا قَبْلَهَا ؛ كَـ : (مَصُونٍ) وَمَقُولٍ ، وَتُبْدَلُ الضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةً لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ ؛ كَـ : (مَبِيعٍ) وَمَدِينٍ ، وَلَا يُصَاغُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ اللَّازِمِ إِلَّا مَعَ الظَّرْفِ ، أَوِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ ، أَوِ الْمَصْدَرِ[٢] .

* * *

---

(١) فإن كان صلة لـ « أل » عمل بلا شرط ، فإن لم يكن كذلك اشترط فيه ما ذكره المؤلف رحمه الله حتى يعمل . [أبو أنس]

(٢) قال الهاشمي في القواعد الأساسية ص ٣١٣: ولا يؤخذ اسم المفعول من اللازم إلا إذا كان نائب فاعله ظرفًا ، أو مصدرًا (متصرفين مختصين) ، أو جارًّا ومجرورًا؛ نحو : ما مُحْتَفَلٌ اليوم – وهل مُحْتَفَلٌ احتفالٌ عظيمٌ – وأنت مفروح بحضورك . [أبو أنس]

عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ

يَعْمَلُ اسْمُ الْمَفْعُولِ عَمَلَ فِعْلِهِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ(١) ، نَحْوَ : أَمُسْتَقًى أَخُوكَ صَالِحًا ؟ مَا مُعْطًى صَاحِبُكَ شَيْئًا . الأَرْضُ مَحُوطٌ سَطْحُهَا بِالْهَوَاءِ .

وَهُوَ كَاسْمِ الْفَاعِلِ فِي شُرُوطِهِ السَّابِقَةِ(٢) .

* * *

٢- الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ(٣)

هِيَ اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَنْ قَامَ بِهِ الْفِعْلُ ، لَا عَلَى وَجْهِ الْحُدُوثِ .

---

(١) فيكون مرفوعه نائب فاعل . [أبو أنس]

(٢) تقدمت الصفحة السابقة . [أبو أنس]

(٣) قال عباس حسن في النحو الوافي ٣/٢٨١ : تعريفها : نسوق الأمثلة التالية لكشف دلالتها ، وإيضاح ما في معناها من دِقّة : سئل أحد الأدباء اللَّبَاقين أن يصف : « أبا نُوَاس » ؛ فكان مما قال : « عرفته جميلَ الصورة ، أبيضَ اللون ، حسَنَ العينين والمضحك ، حُلوَ الابتسامة ، مُشرِقَ الوجه ، مُلتَفَّ الأعضاء ، بين الطويل والقصير ، جيِّدَ البيان ، عذبَ الألفاظ ... و ... » .

في هذا الوصف كثير مما يسمى : « صفة مشبهة » ؛ مثل : « جميل – أبيض – حسن – حلو ... و ... » فما الذي تدل عليه كل كلمة من هذه الكلمات ، ونظائرها ؟

فنأخذ مثلًا كلمة : « جميل » فإنها اسم مشتق ، يدل على أربعة أمور مجتمعة :

أولها : المعنى المجرد الذي يسمّى : « الوصف » ، أو : « الصفة » . وهو هنا : الجمال .

ثانيها : الشخص ، أو غيره من الأشياء التي لا يقوم المعنى المجرد إلا بها ، ولا يتحقق وجوده إلا فيها . وإن شئت فقل : هو الموصوف الذي يتصف بهذا الوصف ، (الصفة) ... ، ولا يمكن أن يوجد الوصف مستقلًا بنفسه بغير موصوفه .

والمراد به في المثال : الشخص الذي تنسب له الجمال ، وتصفه به .

والأصل مثلًا : ألا حبذا أخبار الحُبّ ، أو النساء ... لولا الحياء ، ولا يصح أن تعمل فيه النواسخ ، بخلاف مخصوص « نعم » – كما سبق – .

ومثل الإعراب السابق يقال في : لا حبذا البخيلُ مائزٌ ، مع إعراب « لا » حرف نفي ، فليس ثمّة خلاف بين الشيئين في شيء إلا في وجود « لا » النافية قبل : « حبذا » مباشرة ؛ أي : بغير فاصل مطلقًا ... وبسببها تصير الجملة لإنشاء الذم لا المدح . ولا يصح أن يحل حرف نفي آخر محل « لا » في هذا=

وَهِيَ مِنْ بَابِ فَرِحَ اللَّازِمِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْزَانٍ :

١- فَعِلٌ فِيمَا دَلَّ عَلَى حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ ؛ كَـ : فَرِحٍ ، وَطَرِبٍ ، وَأَشِرٍ ، وَضَجِرٍ ، وَمُؤَنَّثُهُ فَعِلَةٌ .

٢- وَأَفْعَلُ فِيمَا دَلَّ عَلَى عَيْبٍ ، أَوْ حِلْيَةٍ ، أَوْ لَوْنٍ ؛ كَـ : أَحْدَبَ ، وَأَعْرَجَ ، وَأَحْوَرَ ، وَأَحْمَرَ ، وَمُؤَنَّثُهُ : فَعْلَاءُ .

٣- وَفَعْلَانُ فِيمَا دَلَّ عَلَى خُلُوٍّ ، أَوِ امْتِلَاءٍ ؛ كَـ : صَدْيَانَ وَعَطْشَانَ ، وَمُؤَنَّثُهُ : فَعْلَى .

وَمِنْ بَابِ كَرُمَ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ ؛ كَـ : شَرِيفٍ ، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى غَيْرِهِ ؛ كَـ : شَهْمٍ ، وَحَسَنٍ ، وَجَبَانٍ ، وَشُجَاعٍ ، وَصُلْبٍ .

وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الثُّلَاثِيِّ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَزْنِهِ فَهُوَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ ؛ كَـ : شَيْخٍ وَأَشْيَبَ ، وَطَيِّبٍ ، وَعَفِيفٍ .

= الموضع . ومن الأمثلة الجامعة للصورتين قول الشاعر :

ألا حبذا عاذري في الهوى ولا حبذا الجاهل العاذل

وقول الآخر :

ألا حبذا أهل الملا ، غير أنه إذا ذكرت ميّ فلا حبذا هيا

وإذا كان فاعل « حبّ » – في حالتي النفي وعدمه – هو كلمة « ذا » وجب أمران : فتح الحاء في « حب » ... وأن يبقى الفاعل « ذا » على صورة واحدة لا تتغير في الحالتين ؛ هي صورة الإفراد والتذكير مهما كان أمر المخصوص من الإفراد ، أو : التثنية ، أو : الجمع ، أو : التذكير ، أو : التأنيث ... نحو : حبذا الطبيبة فاطمة – حبذا الطبيبتان الفاطمتان – حبذا الطبيبات الفاطمات – حبذا الطبيب محمد – حبذا الطبيبان المحمدان – حبذا الطبيبون – أو الأطباء – المحمدون ، فلا يصح إخراج « ذا » عن الإفراد والتذكير ؛ لأنها دخلت في أسلوب يشبه المثل ، والأمثال لا تتغير مطلقًا ، ولا تخالف الصورة الأولى التي وردت بها عن العرب .

فإن كان فاعل « حب » اسمًا آخر غير كلمة : « ذا » فإنه لا يلتزم صورة واحدة ، وإنما يساير المعنى ، فيكون مفردًا أو غير مفرد ، مذكرًا ، أو غير مذكر ، كل هذا على حسب ما يقتضيه المعنى . وعندئذ يجوز رفعه أو جره بباء زائدة في محل رفع ، كما يجوز في « حاء » الفعل : « حب » أن تضبط بالفتحة أو الضمة ، مثل : حب المضيءُ القمرُ – حب المضيئان القمران – حبت المضيئات الأقمار ... وهكذا ؛ لأنه يجري على « حب » من ناحية ضبط فائها وعينها ما يجري على مثلهما من الفعل الذي يحول إلى « فعُل » . اهـ [أبو أنس]

وَكُلُّ اسْمِ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ لَمْ يُقْصَدْ بِهِ الْحُدُوثُ يُعْطَى حُكْمَ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ فِي الْعَمَلِ ؛ نَحْوُ : طَاهِرِ الْقَلْبِ ، وَمُعْتَدِلِ الْقَامَةِ ، وَمَحْمُودِ الْمَقَاصِدِ(١) .

* * *

عَمَلُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ :

تَعْمَلُ الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ عَمَلَ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ ، وَلَكِ فِي مَعْمُولِهَا - سَوَاءٌ كَانَ مَعْرِفَةً أَوْ نَكِرَةً - أَنْ تَرْفَعَهُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ ، أَوْ تَنْصِبَهُ عَلَى شِبْهِ الْمَفْعُولِيَّةِ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً ، وَعَلَى التَّمْيِيزِ إِنْ كَانَ نَكِرَةً ، أَوْ تَجُرَّهُ عَلَى الإِضَافَةِ ، سَوَاءٌ فِي كُلِّ ذَلِكَ كَانَتِ الصِّفَةُ مَعْرِفَةً ، أَوْ نَكِرَةً .

غَيْرَ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ مَعَ الْجَرِّ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ بِـ أَلْ ، وَمَعْمُولُهَا خَالٍ مِنْ أَلْ وَمِنَ الإِضَافَةِ إِلَى الْمُحَلَّى بِهَا ؛ فَتَقُولُ : زَيْدٌ حَسَنٌ خُلُقُهُ ، وَرَفِيعٌ قَدْرَ أَبِيهِ ، وَهُوَ الْفَصِيحُ لِسَانًا ، الْعَذْبُ سِحْرِ بَيَانٍ ، وَهُوَ الْقَوِيُّ الْقَلْبِ ، الْعَظِيمُ شِدَّةِ الْبَأْسِ ، وَلَا تَقُولُ : الْحَسَنُ خُلُقِهِ ، وَالْعَظِيمُ شِدَّةِ بَأْسٍ . بِالْجَرِّ فِيهِمَا .

* * *

---

(١) إذا قصد الحدوث من الصفة المشبهة حوّلت إلى وزن (فاعل) ؛ كـ : ضيق وميت وسيد ، تقول فيها : ضائق ، ومائت ، وسائد .

والحاصل أن بين اسم الفاعل والصفة المشبهة فرقًا من جهة اللفظ ، وفرقًا من جهة المعنى ، وفرقًا من جهة العمل :

أمّا الأول : فاسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل دائمًا ، والصفة على أوزان أُخر ، ولا تجيء إلا من الثلاثي اللازم .

وأما الثاني : فاسم الفاعل يكون لأحد الأزمنة الثلاثة ، والصفة تكون لمجرد ثبوت الحدث بقطع النظر عن الحدوث ، فإذا أريد من اسم الفاعل الثبوت جرى مجرى الصفة في العمل بدون تحويل ؛ كـ : طاهر القلب .

وإذا أريد من الصفة الحدوث حُوِّرت إلى اسم الفاعل ؛ كـ : ضائق .

وأما الثالث : فمعمول اسم الفاعل يجوز تقدُّمه عليه ، ومعمول الصفة لا يتقدم عليها أبدًا ، ولا يكون إلا سببًا لفظًا أو تقديرًا ، وفي بعض ما ذكرنا خلاف للنحاة يُطْلَب من المطوّلات ، ولكن أسهل المذاهب ما ذكرناه .

٤- اسْمُ التَّفْضِيلِ

هُوَ اسْمٌ مَصُوغٌ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ ، لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ فِيهَا ، كـ : أَفْضَلَ وَأَكْبَرَ(١) .

وَيُصَاغُ اسْمُ التَّفْضِيلِ مِنْ فِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ قَابِلٍ لِلتَّفَاوُتِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ : ثُلَاثِيًّا تَامًّا مُثْبَتًا مَبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ ، وَلَمْ يَجِئْ الْوَصْفُ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلَ ، وَيُتَوَصَّلُ إِلَى التَّفْضِيلِ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ بِذِكْرِ الْمَصْدَرِ مَنْصُوبًا بَعْدَ نَحْوِ : أَشَدُّ ؛ كَقَوْلِكَ : هُوَ أَشَدُّ اسْتِخْرَاجًا لِلدَّقَائِقِ ، وَأَكْثَرُ ابْتِهَاجًا بِالْحَقَائِقِ .

وَيَجِبُ إِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ وَتَنْكِيرُهُ عِنْدَ مُقَارَنَتِهِ بِالْمُفَضَّلِ عَلَيْهِ مَجْرُورًا بِمِنْ ، أَوْ نَكِرَةً مُضَافًا إِلَيْهَا اسْمُ التَّفْضِيلِ ؛ نَحْوُ : الرِّجَالُ أَفْضَلُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَزَيْنَبُ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ ، وَالزَّيْنَبَاتُ أَفْضَلُ فَتَيَاتٍ .

وَيَجِبُ مُطَابَقَتُهُ لِمَوْصُوفِهِ عِنْدَ عَدَمِ الْمُقَارَنَةِ بِأَنْ عُرِّفَ بِـ : « أَلْ » ، أَوْ أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، وَلَمْ يُقْصَدِ التَّفْضِيلُ(٢) ؛ نَحْوُ : الرِّجَالُ الأَفْضَلُونَ ، وَزَيْنَبُ الْفُضْلَى ، وَالزَّيْنَبَاتُ الْفُضْلَيَاتُ ، وَالْهِنْدَانِ فُضْلَيَا النِّسَاءِ ، وَالأَشَجُّ وَالنَّاقِصُ أَعْدَلَا بَنِي مَرْوَانَ(٣) .

أَمَّا إِذَا قُصِدَ التَّفْضِيلُ فَتَجُوزُ الْمُطَابَقَةُ وَعَدَمُهَا ؛ نَحْوُ : الأَنْبِيَاءُ أَفْضَلُ النَّاسِ أَوْ أَفَاضِلُهُمْ ، وَفَاطِمَةُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ أَوْ فُضْلَاهُنَّ ، وَالزَّيْنَبَاتُ أَفْضَلُ الْفَتَيَاتِ أَوْ فُضْلَيَاتُهُنَّ .

❊ ❊ ❊

---

(١) وقد يصاغ (أفعل) للدلالة على أن شيئًا في صفته زاد على آخر في صفته ؛ كـ : العسل أحلى من الخل ، والصيف أحر من الشتاء .

وقد يستعمل بمعنى اسم الفاعل ؛ نحو : ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام : ١٢٤] .

(والخلاصة) : أنَّ للتفضيل من جهة معناه ثلاثة استعمالات ، ومن جهة لفظه ثلاث أحوال .

(٢) ومع ذلك لا بد من ملاحظة السماع ؛ لأنه لا يستغنى في الجمع والتأنيث عنه ؛ فإن الأشرف والأظرف لم يقل فيهما : الأشارف والشُّرفى والأظارف والظُّرفى ؛ كما قيل ذلك في الأفضل والأطول .

والأكرم والأمجد قيل فيهما : الأكارم والأماجد ، ولم يسمع فيهما الكُرمى والمَجْدى .

(٣) تقدم تخريجه . [أبو أنس]

عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ :

اسْمُ التَّفْضِيلِ يَرْفَعُ الضَّمِيرَ الْمُسْتَتِرَ[١] ؛ نَحْوُ : أَبُو بَكْرٍ أَفْضَلُ[٢] . وَيَقِلُّ رَفْعُهُ لِلظَّاهِرِ ؛ نَحْوُ : نَزَلْتُ بِكَرِيمٍ أَكْرَمُ مِنْهُ أَبُوهُ .

وَإِنَّمَا يَطَّرِدُ ذَلِكَ إِذَا سَبَقَهُ نَفْيٌ ، وَكَانَ مَرْفُوعُهُ أَجْنَبِيًّا مُفَضَّلًا عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ ؛ نَحْوُ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ ، وَلَمْ أَلْقَ إِنْسَانًا أَسْرَعَ فِي يَدِهِ الْقَلَمُ مِنْهُ فِي يَدِ عَلِيٍّ .

❊ ❊ ❊

٥ - اسْمَا الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ

هُمَا اسْمَانِ مَصُوغَانِ لِزَمَانِ الْفِعْلِ وَمَكَانِهِ .

وَهُمَا مِنَ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ بِفَتْحِ الْعَيْنِ ، إِنْ كَانَتْ عَيْنُ الْمُضَارِعِ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً ؛ كَمَذْهَبٍ وَمَنْظَرٍ ، وَبِكَسْرِهَا إِنْ كَانَتْ عَيْنُ الْمُضَارِعِ مَكْسُورَةً ؛ كَمَجْلِسٍ وَمَنْزِلٍ[٣] .

وَتَجِبُ فِي النَّاقِصِ الْفَتْحُ مُطْلَقًا ؛ كَـ : مَرْمًى وَمَسْعًى .

وَفِي الْمِثَالِ الصَّحِيحِ اللَّامِ الْكَسْرُ مُطْلَقًا ؛ كَـ : مَوْضِعٍ .

وَمِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ اسْمِ مَفْعُولِهِ ؛ كَـ : مُكْرَمٍ وَمُسْتَخْرَجٍ .

وَيُعْلَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ صِيغَةَ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ وَالْمَفْعُولِ مِنْ غَيْرِ الثُّلَاثِيِّ وَاحِدَةٌ ، وَالتَّمْيِيزُ بِالْقَرَائِنِ .

وَكَثِيرًا مَا يُصَاغُ مِنَ الِاسْمِ الْجَامِدِ اسْمُ مَكَانٍ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلَةٍ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَثْرَةِ الشَّيْءِ بِالْمَكَانِ ؛ كَـ : مَأْسَدَةٍ ، وَمَسْبَعَةٍ ، وَمَقْثَأَةٍ ، مِنَ : الْأَسَدِ ، وَالسَّبُعِ ، وَالْقِثَّاءِ ، وَلَكِنَّهُ

---

(١) وهذا بالاتفاق ، وانظر : النحو الوافي ٣/ ٤٢٧ . [أبو أنس]

(٢) ففي كلمة « أفضل » ضمير مستتر وجوبًا ، تقديره : هو ، يعود على « أبو بكر » . [أبو أنس]

(٣) لم يسمع غير الكسر في المشرق والمغرب والمنبت والمسقط والمرفق والمسجد والمجزر والمظنة مع أن مضارعها مضموم العين ، والتحقيق أنها أسماء نوعية غير جارية على فعلها ، وإلا فلا مانع من الفتح .

لَا يَنْقَاسُ كَمَا لَا يَنْقَاسُ لُحُوقُ التَّاءِ لِمَفْعَلٍ ، نَحْوُ : مَسْرُبَةٍ وَمَقْبُرَةٍ .

* * *

٦- اسْمُ الْآلَةِ

هُوَ اسْمٌ مَصُوغٌ لِمَا وَقَعَ الْفِعْلُ بِوَاسِطَتِهِ .

وَأَوْزَانُهُ ثَلَاثَةٌ : مِفْعَلٌ وَمِفْعَالٌ وَمِفْعَلَةٌ ؛ كَـ : مِبْرَدٍ ، وَمِفْتَاحٍ ، وَمِكْنَسَةٍ .

وَيَخْتَصُّ بِالثُّلَاثِيِّ[1] .

---

(١) شذ ضم الميم والعين في المُسْعُط والمُنْخُل والمُدُقّ والمُكْحُلة على خلاف القياس ، والتحقيق أنها أيضًا غير جارية على فعلها ، وإلَّا فلا مانع من ردّها إلى القياس .

الْبَابُ الثَّانِي فِي الْمُجَرَّدِ وَالْمَزِيدِ

يَنْقَسِمُ الِاسْمُ إِلَى مُجَرَّدٍ، وَمَزِيدٍ.

فَالْمُجَرَّدُ يَكُونُ: ثُلَاثِيًّا، وَرُبَاعِيًّا، وَخُمَاسِيًّا.

وَالْمَزِيدُ يَكُونُ: رُبَاعِيًّا، وَخُمَاسِيًّا، وَسُدَاسِيًّا، وَسُبَاعِيًّا.

أَمَّا الثُّلَاثِيُّ الْمُجَرَّدُ فَلَهُ عَشَرَةُ أَوْزَانٍ، فَيَكُونُ نَحْ: شَمْسٍ، وَقَمَرٍ، وَرَجُلٍ، وَكَتِفٍ[1]، وَقُفْلٍ، وَرُطَبٍ، وَعُنُقٍ، وَحِمْلٍ، وَعِنَبٍ، وَإِبِلٍ؛ لِأَنَّ الْفَاءَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مَفْتُوحَةً، أَوْ مَضْمُومَةً، أَوْ مَكْسُورَةً، وَالْعَيْنَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً، أَوْ مَفْتُوحَةً، أَوْ مَضْمُومَةً، أَوْ مَكْسُورَةً، فَيَخْرُجُ اثْنَا عَشَرَ وَزْنًا يَسْقُطُ مِنْهَا «فُعِلَ وَفِعُلَ»؛ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَرِدَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا قَلِيلًا فِي الْأَوَّلِ، وَشَاذًّا فِي الثَّانِي.

وَأَمَّا الرُّبَاعِيُّ الْمُجَرَّدُ فَلَهُ سِتَّةُ أَوْزَانٍ، فَيَكُونُ؛ نَحْ: جَعْفَرٍ، وَبُرْقُعٍ، وَقِرْمِزٍ، وَطُحْلُبٍ، وَدِرْهَمٍ، وَقِمَطْرٍ[2].

وَأَمَّا الْخُمَاسِيُّ الْمُجَرَّدُ فَلَهُ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ، فَيَكُونُ نَحْ: سَفَرْجَلٍ، وَقُذَعْمِلٍ، وَجَحْمَرِشٍ، وَجِرْدَحْلٍ[3].

وَأَمَّا الْمَزِيدُ فَلَهُ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا؛ نَحْوُ: شَمْأَلٍ، وَإِنْسَانٍ، وَغَضَنْفَرٍ، وَخَنْدَرِيسٍ،

---

(١) يجوز في (فَعِل) إذا كانت عينه حرف حلق؛ كـ: فَخِذ وتَهِم، فتح الفاء وكسرها مع كسر العين وسكونها، وهذه اللغات الأربع جائزة في الفعل أيضًا إذا كان على «فَعِل»، وعينه حرف حلق؛ كـ: «شَهِدَ».

قلت - أي: أبو أنس -: فإن لم تكن عين الكلمة التي على وزن «فَعِل» حرف حلق لم يجز إلا ثلاث لغات فقط، وهي: فَعِل، وفِعْل، وفَعْل.

وانظر: شرح شذور الذهب ص٣٤، وشرح الشاطبي على ألفية ابن مالك ٣٨/١ بتحقيقنا، يسر الله طبعه.

(٢) الجعفر: النهر الصغير، والقرمز: صبغ أحمر، والطحلب: خضرة تعلو الماء المزمن، والقِمَطْر: ما تصان فيه الكتب.

وكل ما كان على وزن فُعْلَل كطحلب جاز فيه الضم، ولذا أسقطه بعضهم من الأوزان.

(٣) القُذَعْمِل: الضخم من الإبل، والجحمرش: العجوز، والجردحل: الوادي.

وَسَلْسَبِيلٍ[١] .

وَلا يُحْكَمُ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ ، كَمَا مَثَّلَ .

وَالزِّيَادَةُ عَلَى نَوْعَيْنِ :

نَوْعٌ بِتَضْعِيفِ حَرْفٍ مِنْ أُصُولِ الْكَلِمَةِ ؛ كَـ : جِلْبَابٍ ، وَمُعَظَّمٍ ، وَسَجَنْجَلٍ[٢] .

وَنَوْعٌ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ (سَأَلْتُمُونِيهَا) ؛ كَـ : إِكْرَامٍ ، وَانْطِلَاقٍ وَمُسْتَغْفِرٍ .

وَلِلزِّيَادَةِ أَدِلَّةٌ ، أَشْهَرُهَا ثَلَاثَةٌ :

الْأَوَّلُ : سُقُوطُ الْحَرْفِ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ ، أَوْ مِنْ فَرْعِهَا ؛ نَحْوُ : قَاتَلَ مِنَ الْقَتْلِ ، وَحَظِلَتِ الْإِبِلُ مِنَ الْحَنْظَلِ إِذَا تَأَذَّتْ بِأَكْلِهِ .

وَالثَّانِي : دَلَالَةُ الْحَرْفِ الزَّائِدِ عَلَى مَعْنًى لَا يَكُونُ بِدُونِهِ ؛ كَـ : السِّينِ وَالتَّاءِ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ ؛ فَإِنَّهُمَا يَدُلَّانِ عَلَى الطَّلَبِ ، وَالتَّاءِ وَالْأَلِفِ مِنْ مُتَمَارِضٍ ؛ فَإِنَّهُمَا يَدُلَّانِ عَلَى إِظْهَارِ غَيْرِ الْحَقِيقَةِ .

وَالثَّالِثُ : خُرُوجُ الْكَلِمَةِ عَنِ الْأَوْزَانِ الْمَعْرُوفَةِ ؛ نَحْوُ : (تَنْضُبٍ) اسْمِ شَجَرٍ ، وَ(تَتْفُلٍ) اسْمٍ لِلثَّعْلَبِ .

* * *

(١) الشمأل : الريح التي تهب من جهة بنات نعش ، من الكواكب الشمالية (لسان العرب : بني) ، والغضنفر : الأسد ، والخندريس : الخمر ، وسلسبيل : عين في الجنة .

(٢) السجنجل : المرآة .

الْبَابُ الثَّالِثُ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَنْقُوصِ وَالصَّحِيحِ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إِلَى : مَقْصُورٍ وَمَنْقُوصٍ وَصَحِيحٍ .

فَالْمَقْصُورُ : كُلُّ اسْمٍ مُعْرَبٍ ، آخِرُهُ أَلِفٌ لَازِمَةٌ[1] ؛ نَحْ : الْهُدَى وَالْمُصْطَفَى .

وَأَلِفُهُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ ؛ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ؛ نَحْ : فَتًى وَعَصًا .

أَوْ مَزِيدَةً لِلتَّأْنِيثِ ؛ نَحْ : حُبْلَى ، وَعَطْشَى .

أَوْ مَزِيدَةً لِلْإِلْحَاقِ ؛ نَحْ : أَرْطًى وَذِفْرًى[2] ، الأَوَّلُ مُلْحَقٌ بِجَعْفَرٍ ، وَالثَّانِي بِدِرْهَمٍ .

وَالْمَنْقُوصُ : كُلُّ اسْمٍ مُعْرَبٍ ، آخِرُهُ يَاءٌ لَازِمَةٌ مَكْسُورٌ مَا قَبْلَهَا[3] ؛ كَالدَّاعِي وَالْمُنَادِي .

وَالصَّحِيحُ : مَا لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ نَحْ : شَجَرٍ وَكِتَابٍ .

وَمِنْهُ الْمَمْدُودُ : وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ مُعْرَبٍ ، آخِرُهُ هَمْزَةٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ ؛ نَحْ : سَمَاءٍ ، وَصَحْرَاءَ .

وَهَمْزَتُهُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَصْلِيَّةً ؛ نَحْ : قُرَّاءٍ وَوُضَّاءٍ[4] مِنْ قَرَأَ وَوَضُؤَ .

أَوْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ ؛ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ؛ نَحْ : سَمَاءٍ وَبِنَاءٍ .

أَوْ مَزِيدَةً لِلتَّأْنِيثِ ؛ نَحْ : حَسْنَاءَ وَخَضْرَاءَ .

أَوْ مَزِيدَةً لِلْإِلْحَاقِ ؛ نَحْ : عِلْبَاءٍ[5] ؛ فَإِنَّهَا مُلْحَقَةٌ بِقِرْطَاسٍ .

---

(١) تقدم بيان معنى كلمة « لازمة » ص٢٧٣. [أبو أنس]

(٢) الأرطى : شجر ترعاه الإبل ثمر ، والذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن .

(٣) انظر ما تقدم ص٢٧٣. [أبو أنس]

(٤) القراء : الناسك ، والوضاء : النظيف .

(٥) العلباء : عصب العنق .

فائدة : القصر مقيس في كل ما اقتضت صيغته فتح ما قبل آخره ؛ كالمصدر من نحو : هَوِيَ وجَوِيَ ، والمكان من نحو : غزا ولَهَا ، والمفعول من أعطى واشترى ، فتقول : هوًى وجوًى ومَغْزًى ومَلْهًى ومُعْطًى ومُشْتَرًى ، كما تقول : مُعطَش ومُنتصَر ومُكْرَم ومُكْتَسَب .

والمدُّ مقيس في كل ما اقتضت صيغته أن يكون ما قبل آخره ألفًا ؛ كالمصدر من نحو : أعطى ، واشترى ، واستقصى ، ومصدر الصوت أو الداء من عوى الكلب ، ومشى بطنه ، فتقول : الإعطاء ، والاشتراء =

وَيَجُوزُ فِي الشِّعْرِ قَصْرُ الْمَمْدُودِ وَمَدُّ الْمَقْصُورِ ؛ نَحْوُ :

لَابُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرْ ... وَإِنْ تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبِرْ[1]

أَيْ : صَنْعَاءَ .

سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي ... فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ[2]

أَيْ : غِنًى .

وَالثَّانِي (مَدُّ الْمَقْصُورِ) قَلِيلٌ .

وَإِذَا نُوِّنَ الْمَقْصُورُ حُذِفَتْ أَلِفُهُ ؛ نَحْوُ : هَذَا فَتًى اتَّبَعَ هُدًى ، وَلَمْ يَأْتِ بِأَذًى[3] .

وَإِذَا نُوِّنَ الْمَنْقُوصُ حُذِفَتْ يَاؤُهُ رَفْعًا وَجَرًّا ، وَبَقِيَتْ فِي حَالِ النَّصْبِ ؛ نَحْوُ : هُوَ هَادٍ لِكُلِّ عَاصٍ ، وَإِنْ كَانَ مُتَمَادِيًا .

* * *

= والاستغناء ، والفوّاء ، والمشاء ؛ كما تقول : الإكرام ، والاجتماع ، والاستخراج ، والصراخ ، والصداع ، وما عدا ذلك يعرف قصره ومدّه بالسماع ؛ كالعصا ، والرّحى ، والخفاء ، والإناء .

(١) البيت من الرجز ، وهو موجود في : همع الهوامع ٣/ ٢٧٧، وأوضح المسالك ٤/ ٢٩٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥١٧. [أبو أنس]

(٢) البيت من الوافر ، وهو موجود في : أوضح المسالك ٤/ ٢٩٧، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٧٤٧، ٧٥٠، واللباب في علل البناء ٢/ ٩٩. [أبو أنس]

(٣) انظر ما تقدم ص ٢٧٤. [أبو أنس]

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي الْمُفْرَدِ وَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إِلَى: مُفْرَدٍ وَمُثَنًّى وَجَمْعٍ:

فَالْمُفْرَدُ: مَا دَلَّ عَلَى وَاحِدٍ[١]؛ كَـ: مُحَمَّدٍ وَرَجُلٍ.

وَالْمُثَنَّى: مَا دَلَّ عَلَى اثْنَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَنُونٍ، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ؛ كَـ: كِتَابَانِ، وَكِتَابَيْنِ.

وَالْجَمْعُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمٌ، وَجَمْعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمٌ، وَجَمْعُ تَكْسِيرٍ.

فَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ: مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ اثْنَيْنِ بِزِيَادَةِ وَاوٍ وَنُونٍ، أَوْ يَاءٍ وَنُونٍ؛ كَـ: مُؤْمِنُونَ وَمُؤْمِنِينَ.

وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ: مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ اثْنَتَيْنِ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ وَتَاءٍ؛ كَـ: زَيْنَبَاتٍ وَقَائِمَاتٍ.

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرَ مِنَ اثْنَيْنِ بِتَغَيُّرِ صُورَةِ مُفْرَدِهِ؛ كَـ: رِجَالٍ وَعَرَائِسَ.

(وَالْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ لِلتَّثْنِيَةِ): أَنْ تَزِيدَ عَلَى الْمُفْرَدِ الْأَلِفَ وَالنُّونَ فِي الرَّفْعِ، وَالْيَاءَ وَالنُّونَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ، بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ؛ فَتَقُولُ فِي رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَظَبْيٍ: رَجُلَانِ وَامْرَأَتَانِ وَظَبْيَانِ.

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ:

١- الْمَقْصُورُ: فَتُقْلَبُ أَلِفُهُ يَاءً إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا، وَتُرَدُّ إِلَى أَصْلِهَا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً؛ فَتَقُولُ فِي دَعْوَى وَمُصْطَفًى وَمُسْتَقْصًى: دَعْوَيَانِ وَمُصْطَفَيَانِ وَمُسْتَقْصَيَانِ، وَفِي فَتًى وَعَصًا: فَتَيَانِ وَعَصَوَانِ.

٢- وَالْمَمْدُودُ: فَتُقْلَبُ هَمْزَتُهُ وَاوًا إِنْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ، وَتَبْقَى عَلَى حَالِهَا إِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً، وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ إِنْ كَانَتْ لِلْإِلْحَاقِ، أَوْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ؛ فَتَقُولُ فِي صَحْرَاءَ وَسَوْدَاءَ: صَحْرَاوَانِ وَسَوْدَاوَانِ، وَفِي قُرَّاءٍ وَوُضَّاءٍ: قُرَّاءَانِ وَوُضَّاءَانِ، وَفِي عِلْبَاءٍ وَكِسَاءٍ: عِلْبَاءَانِ وَكِسَاءَانِ، أَوْ عِلْبَاوَانِ وَكِسَاوَانِ.

---

(١) أي: بالنسبة لمثناه وجمعه؛ فنحو: (قوم) مفرد بالنسبة للقومين وأقوام، وبعضهم يعرف المفرد هنا بأنه: ما ليس مثنى، ولا مجموعًا، ولا ملحقًا بهما، ولا من الأسماء الخمسة.

٣- وَالْمَنْقُوصُ : فَتُرَدُّ يَاؤُهُ إِنْ حُذِفَتْ ، فَتَقُولُ فِي هَادٍ وَمُهْتَدٍ : هَادِيَانِ وَمُهْتَدِيَانِ .
وَلَا يُثَنَّى الْمُرَكَّبُ ، نَحْوُ : بَعْلَبَكُّ ، وَسِيبَوَيْهِ(١) ، وَلَا مَا لَا ثَانِيَ لَهُ فِي لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ ؛ نَحْوُ : عُمَرَ مَعَ عَلِيٍّ ، وَنَحْوُ : (عَيْنٍ) لِلْبَاصِرَةِ وَالْجَارِيَةِ(٢) .
وَيُلْحَقُ بِالْمُثَنَّى فِي إِعْرَابِهِ : اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ ، وَكِلَا وَكِلْتَا مُضَافَيْنِ لِلضَّمِيرِ(٣) .
(وَالْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ لِجَمْعِ الِاسْمِ جَمْعَ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ) : أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهِ الْوَاوَ وَالنُّونَ فِي

---

(١) سبق لنا أن التراكيب ثلاثة أنواع:
١- تركيب إضافي . ٢- وتركيب إسنادي . ٣- وتركيب مزجي .
وبينا هناك معنى كل نوع من هذه التراكيب الثلاثة ، وقد ذكر المؤلف رحمه الله هنا أن هذه التراكيب الثلاثة لا تثنى ، وهو يعني بذلك رحمه الله أن تثنيتها لا تكون بزيادة الألف والنون ، أو الياء والنون ، وهذا لا يمنع من إمكان تثنيتها بطريقة أخرى ، وهي :
– أما بالنسبة للمركب الإضافي فإنه يثنى جزؤه الأول فقط ، فتقول : جاء عبدا الله ، ورأيت عَبْدَي الله ، ومررتُ بعبدَي الله .
– وأما بالنسبة للمركب الإسنادي والمزجي فإنهما إن أريد تثنيتهما فإنه يؤتى قبلهما بكلمة « ذَوَا » للمذكر ، و« ذَوَاتا » للمؤنث مقدَّمةً عليهما ، فتقول : جاء ذَوَا جادَ الحقُّ – قابلتُ ذَوَيْ جادَ الحقُّ – مررتُ بذَوَيْ سيبويه . [أبو أنس]
(٢) وأما نحو العُمَرَان في أبي بكر وعمر ، والقمرين في الشمس والقمر فشاذ ؛ لأن التغليب في التثنية سماعي .
وقد نظم بعضهم شروط التثنية في قوله :

شرطُ المثنى أن يكونَ معربًا ومفردًا منكَّرًا ما رُكِّبا
موافقًا في اللفظ والمعنى لَهُ مماثلٌ لم يُغْنِ عنه غيرُهُ

قلت – أي : أبو أنس –: وانظر الكلام بالتفصيل على شروط التثنية في كتابنا : التعليقات الجلية على شرح الآجرومية للشيخ ابن عثيمين رحمه الله ص٢٥٢، ٢٥٣ .
وقول المؤلف رحمه الله : لم يُغنِ عنه غيره . أي : أن من شروط تثنية الاسم ألا يُستغنى بتثنية غيره عن تثنيته ، وذلك ككلمة « بعض » فإنها لا تُثَنَّى ؛ لأنه استُغني بتثنية « جزء » عن تثنيتها ، فيقال : جزءان ، ولا يقال : بعضان .
وكذلك كلمة « سواء » لا تثنى ، فلم يُسمع « سواءان » ؛ لأن تثنية « سي » بمعنى « مثل » أغنت عن ذلك ، فيقال : سِيّان .
(٣) فيشترط في « كلا » و« كلتا » حتى يعربا إعراب المثنى أن يضافا إلى ضمير ، وأما « اثنان » و« اثنتان » فيلحقان بالمثنى مطلقًا ، سواء أُضيفا إلى ضمير ، أم أُضيفا إلى اسم ظاهر . وانظر : ما تقدم ص٢٧٦ . [أبو أنس]

الرَّفْعِ ، وَالْيَاءَ وَالنُّونَ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ ؛ فَتَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ وَمُرْسَلٍ : مُحَمَّدُونَ وَمُرْسَلُونَ ، وَمُحَمَّدِينَ وَمُرْسَلِينَ .

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ :

١- الْمَنْقُوصُ : فَتُحْذَفُ يَاؤُهُ ، وَيُضَمُّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ الْيَاءِ لِلْمُنَاسَبَةِ ؛ فَتَقُولُ فِي هَادٍ : هَادُونَ وَهَادِينَ .

٢- وَالْمَقْصُورُ : فَتُحْذَفُ أَلِفُهُ ، وَتَبْقَى الْفَتْحَةُ قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ دَلِيلًا عَلَى الْأَلِفِ ، فَتَقُولُ فِي مُصْطَفَى : مُصْطَفَوْنَ وَمُصْطَفَيْنَ[١] .

وَلَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعَ إِلَّا أَعْلَامُ الذُّكُورِ الْعُقَلَاءِ ، أَوْ أَوْصَافُهُمْ بِشَرْطِ الْخُلُوِّ مِنَ التَّاءِ ، وَيُشْتَرَطُ فِي الْعَلَمِ أَلَّا يَكُونَ مُرَكَّبًا ، وَفِي الصِّفَةِ صَلَاحِيَتُهَا لِدُخُولِ التَّاءِ ، أَوْ دَلَالَتُهَا عَلَى التَّفْضِيلِ ، فَلَا يُجْمَعُ نَحْوُ : حَمْزَةَ وَعَلَّامَةٍ وَسِيبَوَيْهِ وَسَكْرَانَ وَأَحْمَرَ وَصَبُورٍ[٢] .

وَيُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ فِي إِعْرَابِهِ : أُولُو ، وَعِشْرُونَ وَأَخَوَاتُهَا ، وَبَنُونَ ، وَأَرَضُونَ ، وَسِنُونَ ، وَأَهْلُونَ ، وَوَابِلُونَ ، وَعَالَمُونَ ، وَعِلِّيُّونَ[٣] .

---

(١) ومن ذلك قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ . وقوله تعالى : ﴿وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ . [أبو أنس]

(٢) فلا تجمع كلمة « حمزة » وأمثالها من أعلام الذكور المختومة بتاء التأنيث هذا الجمع ؛ لأنها – وإن كانت علمًا على مذكر – ولكنها مؤنثة تأنيثًا لفظيًا .
ولا كلمة « علّامة » ؛ لأنها غير خالية من التاء ، ولا كلمة « سيبويه » ؛ لأنها مركبة تركيبًا مزجيًا .
ولا كلمة « سكران » ، أو « أحمر » ؛ لأنها غير صالحة لدخول التاء ؛ فإن مؤنثها يكون على وزن فَعْلَى ، وفَعْلاء ، ولا يكون بالتاء ، فتقول في تأنيث سكران : سَكْرَى ، ولا تقول : سكرانة .
وتقول في تأنيث « أحمر » : حمراء . ولا تقول : أحمرة . ولا كلمة « صبور » ؛ لأنها مما يستوي فيها المذكر والمؤنث ؛ فإنه يصح أن تقول : رجل صبور وامرأة صبور . [أبو أنس]

(٣) تقدم ص٢٧٨ أن ذكرنا أمثلة من القرآن على إعراب بعض هذه الكلمات إعراب جمع المذكر السالم ، وإليك أمثلة على ما لم نذكر عليه أمثلة هناك :
– مثال « أهلون » : قال تعالى : ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ .
وقال تعالى : ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ . ففي الآية الأولى « أهلونا » مرفوعة بالواو ؛ لأنها معطوفة على الفاعل « أموالنا » ، وفي الآية الثانية « أهليهم » مجرورة بالياء .
– ومثال « بنون » : قال تعالى : ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ .
=

(وَالْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ لِجَمْعِ الِاسْمِ جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ) : أَنْ تَزِيدَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَالتَّاءَ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ ؛ فَتَقُولُ فِي زَيْنَبَ : زَيْنَبَاتٌ .

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ :

١- الْمَخْتُومُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ : فَتُحْذَفُ مِنْهُ التَّاءُ ؛ فَتَقُولُ فِي فَاطِمَةَ : فَاطِمَاتٌ .

٢- وَالْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ : فَيُعَامَلَانِ مُعَامَلَتَهُمَا فِي التَّثْنِيَةِ ، فَتَقُولُ فِي حُبْلَى : حُبْلَيَاتٌ[1] ، وَفِي هُدًى وَرِضًا (عَلَمَيْنِ لِأُنْثَيَيْنِ) : هُدَيَاتٌ وَرِضَوَاتٌ[2] ، وَفِي صَحْرَاءَ : صَحْرَاوَاتٌ ، وَفِي عِلْبَاءَ (عَلَمًا لِأُنْثَى) : عِلْبَاءَاتٌ وَعِلْبَاوَاتٌ .

٣- وَمَا كَانَ مِثْلَ : دَعْدٍ وَسَجْدَةٍ ، فَتُفْتَحُ عَيْنُهُ ؛ فَتَقُولُ : دَعَدَاتٌ وَسَجَدَاتٌ ، وَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ثُلَاثِيًّا صَحِيحَ الْعَيْنِ سَاكِنَهَا مَفْتُوحَ الْفَاءِ[3] ، كَمَا رَأَيْتَ ، فَلَا تَغْيِيرَ فِي نَحْوِ : ضَخْمَةٍ[4] وَزَيْنَبَ[5] وَجَوْزَةٍ[6] وَشَجَرَةٍ[7] .

= وقال تعالى : ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ .

– ومثال « عالَمون » : قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

– ومثال « عِلِّيُّون » : قوله تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ .

وعِلِّيُّون جمع عِلِّيٍّ ، أو عِلِّيَّةٍ ، وهو اسم لأعالي الجنة ، أو المكان العالي ، أو الغرفة العالية .

وهناك بعض الفوائد التي تتعلق بهذه الأسماء ، والتي لا مانع من ذكرها هنا :

الفائدة الأولى : أن كلمة « أَرَضون » تكون بفتح الراء ، قال ابن هشام رحمه الله في قطر الندى ص ٤٤ : ويجوز إسكانها في ضرورة الشعر . اهـ .

والفائدة الثانية : كلمة « وابلون » جمع « وابل » ، والوابل هو المطر الغزير ، ومثالها : نزلت علينا أمطار وابلون . [أبو أنس]

(١) فتقلب الألف عند الجمع ياءً ؛ لأنها رابعة . [أبو أنس]

(٢) لمّا كانت الألف في هاتين الكلمتين ثالثة رُدّت إلى أصلها ، وهو الياء في « هدى » ، والواو في « رضا » . [أبو أنس]

(٣) انظر : ما تقدم ص ٢٧٨ . [أبو أنس]

(٤) وذلك لأنه صفة ، ومن شرط ذلك الجمع أن يكون موصوفًا . وانظر ما تقدم ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ . [أبو أنس]

(٥) لأنه اسم رباعي . [أبو أنس]

(٦) لأنه معتل العين . [أبو أنس]

(٧) لأنه متحرك العين . [أبو أنس]

وَأَمَّا نَحْوُ : خُطْوَةٍ وَهِنْدٍ فَلَا يَتَعَيَّنُ ، بَلْ يَجُوزُ الإِسْكَانُ وَالإِتْبَاعُ لِلْفَاءِ(١).

وَلَا يَطَّرِدُ هَذَا الْجَمْعُ إِلَّا فِي :

١- أَعْلَامِ الإِنَاثِ ؛ كَ : مَرْيَمَ وَزَيْنَبَ وَسُعَادَ وَهِنْدَ وَدَعْدَ .

٢- وَمَا خُتِمَ بِالتَّاءِ ؛ كَ : صَفِيَّةَ وَفَاطِمَةَ وَجَمِيلَةٍ وَسَعَادَةٍ(٢).

٣- وَمَا خُتِمَ بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ أَوِ الْمَمْدُودَةِ ؛ كَ : حُبْلَى وَصَحْرَاءَ .

٤- وَمُصَغَّرِ غَيْرِ الْعَاقِلِ ؛ كَ : دُرَيْهِمٍ وَجُبَيْلٍ وَقُرَيْعٍ وَجُزَيْءٍ .

٥- وَوَصْفِهِ(٣) ؛ كَ : شَامِخٍ (وَصْفُ جَبَلٍ) ، وَمَعْدُودٍ (وَصْفُ يَوْمٍ) .

٦- وَكُلُّ خُمَاسِيٍّ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ ؛ كَ : سُرَادِقٍ وَحَمَّامٍ وَإِصْطَبْلٍ ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ ؛ كَ : سَمَاوَاتٍ وَسِجِلَّاتٍ وَأُمَّهَاتٍ .

وَيُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ فِي إِعْرَابِهِ : أُولَاتُ(٤) ، وَمَا سُمِّيَ بِهِ ؛ كَ : عَرَفَاتٍ .

---

(١) فيجوز أن تقول في جمع هاتين الكلمتين جمع مؤنث سالمًا : خطوات ، وخُطُوات ، وخُطَوات .
وتقول في جمع «هند» : هِنْدات ، وهِنِدات ، وهِنَدات . وانظر : النحو الوافي ١/ ١٧٠، ١٧١، والقواعد الأساسية للهاشمي ص٥٤ . [أبو أنس]

(٢) يستثنى من المختوم بالتاء : امرأة وشاة وأمة ، ومن المختوم بألف التأنيث : فَعْلاء وفُعْلَى مؤنثا أَفْعَل وفَعْلان؛ كَ : حمراء وسكرى ، فلا يُجمعان جمع مؤنث سالمًا ، كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالمًا .
قلت - أي : أبو أنس - : قول المؤلف رحمه الله : يستثنى من المختوم بالتاء : امرأة وشاة وأَمَة . قلت : ومما يستثنى أيضًا من المختوم بالتاء : أُمَّة ، وشَفَة ، ومِلَّة . فإن هذه الكلمات الست لا تجمع بالألف والتاء ، وإنما تجمع على : نساء ، وشياه ، وإماء ، وأُمَم ، وشفاه ، ومِلَل .
وقد ذكر المؤلف رحمه الله كذلك أن مما يستثنى من المختوم بألف التأنيث ؛ فلا يجمع جمع مؤنث سالمًا : فَعْلاء مؤنث أفعل . فلا يقال في جمعها : حمراوات . بل يقال : حُمْر .
وكذا فَعْلَى مؤنث فعلان ؛ كَ : سكرى مؤنث سكران ، فلا يقال في جمعها : سَكْرَيات ، بل يقال : سُكارى ، كما لا يجمع مذكرها جمع مذكر سالمًا ، كما تقدم ص .

(٣) أي : وصف ما لا يعقل ، وقد قيَّد عباس حسن في النحو الوافي ١/١٦٩ هنا والذي قبله بالمذكر ، فقال : مُصَغَّر المذكر الذي لا يعقل ، ووصف المذكر الذي لا يعقل . اهـ . وانظر أيضًا : القواعد الأساسية للهاشمي ص٥٣ . [أبو أنس]

(٤) ومثال ذلك من القرآن :
- قوله تعالى : ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ .

=

وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ لَهُ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ وَزْنًا :

لِلْقِلَّةِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ ، وَهِيَ : أَفْعُلٌ ، وَأَفْعَالٌ ، وَأَفْعِلَةٌ ، وَفِعْلَةٌ ؛ نَحْوُ : أَنْفُسٍ ، وَأَجْمَادٍ ، وَأَعْمِدَةٍ ، وَفِتْيَةٍ[1] .

وَلِلْكَثْرَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ وَزْنًا ؛ نَحْوُ : حُمْرٍ ، وَكُتُبٍ ، وَصُوَرٍ ، وَقِطَعٍ ، وَهُدَاةٍ ، وَسَحَرَةٍ ، وَفِيَلَةٍ ، وَرُكَّعٍ ، وَعُذَّالٍ ، وَمَرْضَى ، وَجِبَالٍ ، وَقُلُوبٍ ، وَفُقَهَاءَ ، وَأَنْبِيَاءَ ، وَغِلْمَانٍ ، وَقُضْبَانٍ .

وَصِيغَةُ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ ، وَهِيَ : كُلُّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلِفِ تَكْسِيرِهِ حَرْفَانِ ، أَوْ ثَلَاثَةٌ وَسَطُهَا سَاكِنٌ ؛ نَحْوُ : دَرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ[2] .

وَلَهَا سَبْعَةُ أَوْزَانٍ :

١ – فَعَائِلُ : وَيَطَّرِدُ فِي كُلِّ رُبَاعِيٍّ مُؤَنَّثٍ ، ثَالِثُهُ حَرْفُ مَدٍّ زَائِدٌ ؛ نَحْوُ : سَحَابَةٍ ، وَحَمُولَةٍ ، وَصَحِيفَةٍ ، وَعَجُوزٍ[3] .

٢ – وَفَعَالِيُّ : وَيَطَّرِدُ فِي كُلِّ ثُلَاثِيٍّ ، آخِرُهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ لِغَيْرِ النَّسَبِ ؛ نَحْوُ : قُمْرِيٍّ[4] وَكُرْسِيٍّ وَبُخْتِيٍّ[5] .

= – وقوله تعالى : ﴿وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ . فـ « أولات » هنا خبر « كان » منصوبة بالكسرة ؛ لأنها ملحقة بجمع المؤنث السالم . [أبو أنس]

(١) جمع ذلك بعضهم بقوله :

بِأَفْعُلٍ وَبِأَفْعَالٍ وَأَفْعِلَةٍ وَفِعْلَةٍ يُعْرَفُ الأَدْنَى مِنَ العَدَدِ

وجمع القلة يبتدئ من الثلاثة ، وينتهي بالعشرة ، وجمع الكثرة يبتدئ من أحد عشرة ، ولا نهاية له ، ومحلُّ الفرق إذا سُمع للمفرد الجمعان ، أما إذا سُمع أحدهما فقط فإنه يستعمل للقلة والكثرة معًا ، والتمييز بالقرائن .

(٢) أشار لجموع الكثرة بعضهم بقوله :

فِي السُّفْنِ الشُّهْبِ البُغَاةِ صُوَرٌ مَرْضَى القُلُوبِ وَالبِحَارُ عِجَزُ
غِلْمَانُهُمْ لِلأَشْقِيَاءِ عَمَلَةٌ لِقَطَّاعِ قُضْبَانٍ لأَجْلِ الفِيَلَةْ
وَالسُّفَلَاءُ كُسْرَةٌ وَشَتَّى جُمُوعُهُمْ فِي السَّبْعِ وَالعَشْرِ التَقَى

(٣) فتجمع هذه الكلمات على : سحائب ، وحمائل ، وصحائف ، وعجائز . [أبو أنس]

(٤) القُمْرِيُّ : ضَرْبٌ من الحمام مُطَوَّق حسن الصوت . المعجم الوسيط (ق م ر) . [أبو أنس]

(٥) البُخْتِيّ مفرد البُخْت ، وهي الإبل الخُراسانية . المعجم الوسيط (ب خ ت) . [أبو أنس]

٣- وَفَوَاعِلُ : وَيَطَّرِدُ فِيمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ جَوْهَرٍ وَزَوْبَعَةٍ وَخَاتَمٍ وَنَافِقَاءَ(1) وَفَاعِلَةٍ وَفَاعِلٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْفًا لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ ؛ نَحْوُ : كَاهِلٍ ، وَصَاهِلٍ ، وَطَالِبٍ ، وَخَاتَمٍ .

٤، ٥- وَفَعَالِي وَفَعَالَى : وَيَشْتَرِكَانِ فِي فَعْلَاءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مُذَكَّرٌ ؛ نَحْوُ : عَذْرَاءَ وَصَحْرَاءَ ، وَفِي فِعْلَى ؛ نَحْوُ : حُبْلَى ، وَفَتْوَى ، وَذِفْرَى ، وَيَنْفَرِدُ الْأَوَّلُ(2) فِي نَحْوِ : سِعْلَاةٍ ، وَمَوْمَاةٍ ، وَهِبْرِيَةٍ ، وَتَرْقُوَةٍ ، وَقَلَنْسُوَةٍ(3) .

وَيَنْفَرِدُ الثَّانِي فِي : فَعْلَانَ ، وَمُؤَنَّثُهُ فَعْلَى ؛ نَحْوُ : سَكْرَانَ وَسَكْرَى وَغَضْبَانَ وَغَضْبَى .

٦- وَفُعَالَى : وَيَطَّرِدُ فِي نَحْوِ : سَكْرَانَ وَسَكْرَى ، وَسُمِعَ فِي أَسِيرٍ وَقَدِيمٍ .

٧- وَفَعَالِلُ وَشِبْهُهَا : وَيَطَّرِدُ فِي الْأَسْمَاءِ الرُّبَاعِيَّةِ ؛ نَحْوُ : جَعْفَرٍ وَأَفْضَلَ وَمَسْجِدٍ وَصَيْرَفٍ ، وَكَذَلِكَ الْخُمَاسِيَّةُ وَالسُّدَاسِيَّةُ وَالسُّبَاعِيَّةُ .

فَالْخُمَاسِيُّ إِنْ كَانَ مُجَرَّدًا : حُذِفَ خَامِسُهُ ؛ نَحْوُ : سَفَرْجَلٍ وَسَفَارِجَ .

وَإِنْ كَانَ مَزِيدًا بِحَرْفٍ حُذِفَ ؛ نَحْوُ : غَضَنْفَرٍ وَغَضَافِرَ ، إِلَّا إِذَا كَانَ الزَّائِدُ حَرْفَ لِينٍ قَبْلَ الْآخِرِ فَيُقْلَبُ يَاءً ؛ نَحْوُ : قِرْطَاسٍ وَقَرَاطِيسَ ، وَعُصْفُورٍ وَعَصَافِيرَ .

فَإِنِ اشْتَمَلَ الِاسْمُ عَلَى زِيَادَتَيْنِ فَأَكْثَرَ حُذِفَ مِنَ الزَّوَائِدِ مَا يُخِلُّ وُجُودُهُ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، وَخُيِّرَ فِي مِثْلِ : عَلَنْدَى لِلْجَرِيءِ ، وَسَرَنْدَى لِلضَّخْمِ مِنَ الْإِبِلِ ؛ تَقُولُ فِي جَمْعِهِمَا : عَلَانِدُ وَعَلَادِي ، وَسَرَانِدُ وَسَرَادِي .

وَتَقُولُ فِي جَمْعِ زَعْفَرَانٍ وَأُسْطُوَانَةٍ وَعَاشُورَاءَ : زَعَافِرُ وَأَسَاطِينُ وَعَوَاشِيرُ ، وَلَا يُحْذَفُ مِنَ الزَّوَائِدِ مَا لَهُ مَزِيَّةٌ عَلَى غَيْرِهِ كَالْمِيمِ فِي : مُنْطَلِقٍ وَمُسْتَخْرِجٍ ؛ لِأَنَّهَا لِتَحْقِيقِ

---

(1) النافقاء: أحد أبواب جحر اليربوع.

قلت – أي : أبو أنس –: وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط (ن ف ق) : والنافقاء والنُّفَقة كهُمَزة : إحدى جحرة اليربوع يكتمها ، ويُظهر غيرها ، فإذا أُتي من جهة القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق . اهـ .

(2) أي : فعالي . بكسر اللام . [أبو أنس]

(3) السعلاة : الغول ، والموماة : الصحراء ، والهبرية : ما يسقط من الرأس شبه النُّخالة ، والترقوة : عظم بين الصدر والعنق ، والقلنسوة : ما يلبس في الرأس .

قلت – أي : أبو أنس –: فتقول في جمعها : موامٍ ، وسعالٍ ، وهبارٍ ، وتراقي ، وقلاسي .

صيغةٍ ، والتّاءِ في استِخْراجٍ ؛ لأنَّ مَخاريجَ خارجٌ عن النّظائرِ ، وكُلُّ اسمٍ حُذِفَ منهُ شيءٌ للتصحيحِ صيغةِ فَعالِلَ وشبهِها يجوزُ أنْ يُزادَ قبلَ آخرِ جمعِهِ ياءٌ ؛ كـ : سَفاريجَ جمعُ سفرجلٍ ، وزَعافيرَ جمعُ زَعْفرانٍ .

وقد يُعامَلُ الجمعُ مُعامَلةَ المُفردِ فيُجمَعُ مرّةً ثانيةً للدَّلالةِ على تنوّعِ أفرادِهِ ؛ كـ : جِمالاتٍ وبُيوتاتٍ وأكالِبَ في جِمالٍ وبُيوتٍ وأكْلُبٍ .

ويَقِفُ الجمعُ متى وصَلَ إلى صيغةِ منتهى الجموعِ السابقةِ ، ولا يُصارُ إلى جمعِ الجمعِ إلّا بالسَّماعِ .

اسمُ الجمعِ : ومِنَ اللّفظِ ما يدلُّ على الجماعةِ ، ولا واحدَ لهُ مِن لفظِهِ ، ويُقالُ لهُ : اسمُ جمعٍ ؛ كـ : رَكْبٍ ، ورَهْطٍ ، وقومٍ ، وجيشٍ .

ومِنَ اللّفظِ ما يدلُّ على الجماعةِ ، ويُفرَّقُ بينَهُ وبينَ واحدِهِ بالتّاءِ ، أو الياءِ ؛ كـ : عِنَبٍ ، وسَفَرْجلٍ ، وتُرْكٍ[1] ، ويُقالُ لهُ : اسمُ جنسٍ جمعيٌّ .

ويُعامَلُ اسمُ الجمعِ مُعامَلةَ المُفردِ أو الجمعِ فيُقالُ : الرَّكْبُ سارَ ، والقومُ خرَجوا .

* * *

(١) فواحد هذه الكلمات على الترتيب : عِنَبة ، وسَفَرْجلة ، وتركي . [أبو أنس]

الْبَابُ الْخَامِسُ فِي الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ

إِذَا تَمَيَّزَ فِي الشَّيْءِ ذَكَرٌ وَأُنْثَى قِيلَ لِلَّفْظِ الدَّالِّ عَلَى الذَّكَرِ : مُذَكَّرٌ ، وَالدَّالِّ عَلَى الْأُنْثَى : مُؤَنَّثٌ . وَيَخْتَلِفُ حُكْمُهُمَا فِي الضَّمِيرِ وَالْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولِ وَالصِّفَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَعَلَامَةُ التَّأْنِيثِ :

تَاءٌ مُتَحَرِّكَةٌ ؛ كَـ : امْرَأَةٍ وَفَاضِلَةٍ .

أَوْ أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ ؛ كَـ : سَلْمَى وَفُضْلَى .

أَوْ أَلِفٌ مَمْدُودَةٌ ؛ كَـ : أَسْمَاءَ وَحَسْنَاءَ .

وَإِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ فِيهِ ذَلِكَ فَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْعَلَامَةُ عُدَّ مُؤَنَّثًا ؛ كَـ : قَلْعَةٍ وَصَحْرَاءَ ، وَمَا خَلَا مِنْهَا عُدَّ مُذَكَّرًا إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْصُورَةً سُمِعَتْ مِنَ الْعَرَبِ فَيُقْتَصَرُ عَلَيْهَا ؛ كَـ : شَمْسٍ وَنَارٍ وَيَمِينٍ .

وَيُسَمَّى الْمُؤَنَّثُ حَيْثُ يَتَمَيَّزُ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى حَقِيقِيًّا ، وَحَيْثُ لَا يَتَمَيَّزُ مَجَازِيًّا ، وَكُلُّ مَا اشْتَمَلَ عَلَى عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ يُقَالُ لَهُ : مُؤَنَّثٌ لَفْظِيٌّ ؛ مِثْلُ حَمْزَةَ .

وَكُلُّ مَا تَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ التَّأْنِيثِ مِنْ حَيْثُ ضَمِيرُهُ وَإِشَارَتُهُ يُقَالُ لَهُ : مُؤَنَّثٌ مَعْنَوِيٌّ .

فَنَحْوُ : ظَبْيَةٍ وَامْرَأَةٍ وَشَجَرَةٍ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ مَعًا .

وَنَحْوُ : زَيْنَبَ وَضَبُعٍ وَدَارٍ مَعْنَوِيٌّ فَقَطْ .

وَنَحْوُ : حَمْزَةَ وَزَكَرِيَّاءَ لَفْظِيٌّ فَقَطْ .

وَحُكْمُهُ كَالْمُذَكَّرِ إِلَّا فِي مَنْعِ الصَّرْفِ .

وَالْأَصْلُ فِي التَّاءِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْأَوْصَافِ فَرْقًا بَيْنَ مُذَكَّرِهَا وَمُؤَنَّثِهَا ؛ كَـ : تَابِعٍ وَتَابِعَةٍ وَمَطْلُوبٍ وَمَطْلُوبَةٍ وَحَسَنٍ وَحَسَنَةٍ[1] ، إِلَّا خَمْسَ صِيَغٍ ، فَيَسْتَوِي فِيهَا الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ ، وَهِيَ :

١- فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ؛ كَـ : صَبُورٍ وَفَخُورٍ وَشَكُورٍ .

---

(١) ويعلم من هذا أنها لا تدخل قياسًا في الأوصاف الخاصة بالنساء ؛ كـ : حائض وطالق ومرضع وثيب .

٢- وَفَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ كَـ : جَرِيحٍ وَقَتِيلٍ وَخَضِيبٍ .

٣- وَمِفْعَالٌ ؛ كَـ : مِهْذَارٍ وَمِكْسَالٍ وَمِبْسَامٍ .

٤- وَمِفْعِيلٌ ؛ كَـ : مِعْطِيرٍ وَمِنْطِيقٍ وَمِسْكِيرٍ .

٥- وَمِفْعَلٌ ؛ كَـ : مِغْشَمٍ وَمِدْعَسٍ وَمِهْذَرٍ(١) .

وَقَدْ تَكُونُ التَّاءُ :

١- لِلْوَاحِدَةِ ؛ كَـ : عِنَبَةٍ ، وَشَجَرَةٍ ، وَوَرَقَةٍ ، وَوَرْدَةٍ .

٢- وَلِلْمُبَالَغَةِ ؛ كَـ : رَاوِيَةٍ وَنَابِغَةٍ ، وَلِتَأْكِيدِهَا ؛ كَـ : عَلَّامَةٍ وَنَسَّابَةٍ .

٣- وَلِلْعِوَضِ عَنْ فَاءٍ ؛ كَـ : زِنَةٍ(٢) ، أَوْ عَنْ عَيْنٍ ؛ كَـ : إِقَامَةٍ(٣) (٤) ، أَوْ عَنْ لَامٍ ؛ كَـ : سَنَةٍ(٥) .

٤- وَقَدْ تَلْحَقُ صِيغَةَ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّسَبِ ؛ كَـ : أَشَاعِرَةٍ جَمْعِ أَشْعَرِيٍّ ، أَوْ لِلْعِوَضِ عَنْ يَاءٍ مَحْذُوفَةٍ ؛ كَـ : زَنَادِقَةٍ فِي زَنَادِيقَ جَمْعِ زِنْدِيقٍ .

* * *

---

(١) المغشم : الشجاع الذي لا يثنيه شيء عما يريد ، والمدعس : الطعان ، والمهذر : الهاذي كالمهذار .

(٢) لأن أصلها : وزن . [أبو أنس]

(٣) هذا على أن المحذوف العين ، لا ألف الإفعال .

(٤) لأن أصلها : قام . [أبو أنس]

(٥) لأن أصلها : سنه ، أو : سنو . [أبو أنس]

الْبَابُ السَّادِسُ ، فِي النَّكِرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إِلَى نَكِرَةٍ وَمَعْرِفَةٍ :

فَالنَّكِرَةُ : مَا لَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ ؛ كَـ : إِنْسَانٍ وَقَلَمٍ .

وَالْمَعْرِفَةُ : مَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ ، وَهِيَ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ : الضَّمِيرُ ، وَالْعَلَمُ ، وَاسْمُ الإِشَارَةِ ، وَالاسْمُ الْمَوْصُولُ ، وَالْمُحَلَّى بِـ « أَلْ » ، وَالْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ ، وَالْمُنَادَى .

وفِي هَذَا الْبَابِ سَبْعَةُ فُصُولٍ :

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ ، فِي الضَّمِيرِ

هُوَ مَا وُضِعَ لِمُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ ؛ كَـ : أَنَا ، وَأَنْتَ ، وَهُوَ .

وَيَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ : بَارِزٌ ، وَمُسْتَتِرٌ .

فَالْبَارِزُ : مَا لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ ؛ كَـ : تَاءِ فَهِمْتُ .

وَالْمُسْتَتِرُ : مَا لَيْسَتْ لَهُ صُورَةٌ فِي اللَّفْظِ ؛ كَالضَّمِيرِ الْمَلْحُوظِ فِي نَحْوِ : فَهِمَ[1] .

وَيَنْقَسِمُ الْبَارِزُ إِلَى : مُنْفَصِلٍ ، وَمُتَّصِلٍ .

فَالْمُنْفَصِلُ : مَا كَانَ ظَاهِرَ الاسْتِقْلَالِ فِي النُّطْقِ ؛ كَـ : أَنَا وَنَحْنُ .

وَالْمُتَّصِلُ : مَا كَانَ كَأَنَّهُ جُزْءٌ مِنَ الْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ ؛ كَـ : فَهِمْتُ وَفَهِمْنَا .

وَيَنْقَسِمُ الْمُنْفَصِلُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ الإِعْرَابِ إِلَى قِسْمَيْنِ :

١ – مَا يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ : أَنَا ، وَأَنْتَ ، وَهُوَ ، وَفُرُوعُهُنَّ[2] .

---

(١) انظر : ما تقدم ص ٢٨٣ . [أبو أنس]

(٢) فرع أنا : نحن .

وفرع أنت : أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن .

وفرع هو : هي ، هما ، هم ، هن .

٢- وَمَا يَخْتَصُّ بِالنَّصْبِ ، وَهُوَ : إِيَّايَ ، وَإِيَّاكَ ، وَإِيَّاهُ ، وَفُرُوعُهُنَّ[1] .

وَيَنْقَسِمُ الْمُتَّصِلُ بِحَسَبِ إِعْرَابِهِ الْمَحَلِّيِّ أَيْضًا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

١- مَا يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ ، وَهُوَ خَمْسَةٌ : التَّاءُ[2] ؛ نَحْ : قُمْتُ ، وَالْأَلِفُ ؛ نَحْ : قَامَا ، وَالْوَاوُ ؛ نَحْ : قَامُوا ، وَالنُّونُ ؛ نَحْ : قُمْنَ ، وَالْيَاءُ ؛ نَحْ : قُومِي .

٢- وَمَا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ :

يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ ؛ نَحْوَ : رَبِّي أَكْرَمَنِي .

وَكَافُ الْمُخَاطَبِ[3] ؛ نَحْوَ : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى : ٣] .

وَهَاءُ الْغَائِبِ[4] ؛ نَحْوَ : ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف : ٣٧] .

٣- وَمَا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَهُوَ : نَا فِي نَحْوِ : ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا﴾ [آل عمران : ١٩٣][5] .

---

(١) فرع إياي : إيانا .

وفرع إياك : إياكِ ، إياكما ، إياكم ، إياكنّ .

وفرع إياه : إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهنّ .

(٢) سواء كانت مجردة ؛ ك : قمتُ وقمتَ وقمتِ ، أو متصلة بـ (ما) ؛ ك : قمتما ، أو بالميم ؛ ك : قمتم ، أو بالنون المشددة ؛ ك : قمتن .

(٣) سواء كانت مجردة ؛ ك : أكرمكَ وأكرمكِ ، أو متصلة بما ؛ ك : أكرمكما ، أو بالميم ؛ ك : أكرمكم ، أو بالنون المشددة ؛ ك : أكرمكنّ .

(٤) سواء كانت مجردة ؛ ك : أكرمه ، أو متصلة بالألف ؛ ك : أكرمها ، أو بما ؛ ك : أكرمهما ، أو بالميم ؛ ك : أكرمهم ، أو بالنون المشددة ؛ ك : أكرمهنّ .

فائدتان : **الأولى** : الكاف تفتح للمخاطب ، وتكسر للمخاطبة ، وتضم لما عداهما ، والهاء : تفتح للغائبة ، وتضم لغيرها إلا إذا سبقتها كسرة أو ياء ساكنة فتكسر .

الثانية : ضمائر التكلم والخطاب تختص بالعقلاء ، وضمائر الغيبة مشتركة بين العقلاء وغيرهم إلا الواو ، و(هم) ، فتختصان بالذكور العقلاء ، فلا يجوز أن يقال : الكتب رجعوا لأصحابهم ، والنساء يشفقون على أولادهم ، بل يقال : الكتب رجعتْ لأصحابها ، أو رجعن لأصحابهن ، والنساء يشفقن على أولادهن .

(٥) فـ « نا » في قوله : « سمعنا ، وفآمنا » . في محل رفع فاعل .

وفي قوله : « إننا » . في محل نصب اسم « إن » .

وفي قوله : « ربنا » . في محل جر ، مضاف إليه . [أبو أنس]

وَيَنْقَسِمُ الْمُسْتَتِرُ إِلَى : مُسْتَتِرٍ جَوَازًا ، وَمُسْتَتِرٍ وُجُوبًا :

فَالْأَوَّلُ : مَا يُلْحَظُ فِي فِعْلِ الْغَائِبِ وَالْغَائِبَةِ وَالصِّفَاتِ وَاسْمِ الْفِعْلِ الْمَاضِي ؛ نَحْوُ : عَلِيٌّ فَهِمَ ، وَهِنْدٌ فَهِمَتْ ، وَبَكْرٌ فَاهِمٌ ، وَالْكِتَابُ مَفْهُومٌ ، وَخَطُّهُ حَسَنٌ ، وَشَتَّانَ .

وَالثَّانِي : مَا يُلْحَظُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ ؛ نَحْوُ : افْهَمْ ، وَتَفْهَمُ يَا أَحْمَدُ ، وَأَفْهَمُ ، وَنَفْهَمُ .

وَلَا يَكُونُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ إِلَّا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ(١) .

وَإِذَا سَبَقَ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ : فِعْلٌ ، أَوِ اسْمُ فِعْلٍ ، أَوْ مِنْ ، أَوْ عَنْ : أُتِيَ بَيْنَهُمَا بِنُونٍ تُسَمَّى نُونَ الْوِقَايَةِ(٢) ؛ نَحْوُ : دَعَانِي ، وَيُكْرِمُنِي ، وَأَعْطِنِي ، وَعَلَيْكَنِي ، وَمِنِّي ، وَعَنِّي .

وَإِذَا سَبَقَهَا إِنَّ أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا أَوْ لَدُنْ أَوْ قَدْ أو قَطْ جَازَ تَرْكُ النُّونِ وَذِكْرُهَا ؛ نَحْوُ : أَنِّي وَإِنَّنِي وَلَدُنِي وَلَدُنِّي ، غَيْرَ أَنَّ الْأَكْثَرَ الْحَذْفُ فِي لَعَلَّ ، وَالْإِثْبَاتُ فِي لَيْتَ ، وَلَدُنْ ، وَقَدْ ، وَقَطْ .

* * *

(١) انظر تفصيل ذلك فيما تقدم ص٢٨٦ . [أبو أنس]

(٢) إنما سُمِّيت هذه النون بذلك ؛ لأنها تقي آخر الفعل من الكسر الذي هو أخو الجر ، والجر يَمتنع وجوده مع الفعل ، فإذا ما باشرت الياءُ الأفعالَ فإنَّ النونَ يُؤتى بها لتحملَ الكسر ، أو لوقاية الفعل من الكسر . هذا هو سبب إطلاق هذا المصطلح عند النحاة ، لكن هذه النون ليست وظيفتها وقاية الفعل من الكسر دائمًا ، وذلك للآتي :

١- لأن ذلك مرهون بالأفعال التي تباشرها ياء المتكلم ؛ مثل : يفهمني أو افهمني ، أما الأفعال التي يفصل بينها وبين ياء المتكلم ضمير رفع أو تاء تأنيث ، مثل : هم يُفْهِمُونَني ، وهُنّ يُفْهِمْنَني ، وهي فَهِمَتْني ، فلا يمكن القول بأن وظيفة النون وقاية الفعل من الكسر ، كما أنها تلحق بعض الحروف والأسماء .

٢- كما أن القول بوقايتها للفعل من الكسر حال مباشرتها له قول لا يسلم من الشك ؛ لأن الأفعال تتحرك بالكسر أحيانًا تخلصًا من التقاء الساكنين ، ومع ذلك نرى التمسك بالمصطلح وعدم تغييره لشدة ارتباط المصطلح بأذهان المتعلمين ، ولإجماع النحاة عليه رغم عدم دقته . [أبو أنس]

الْفَصْلُ الثَّانِي : فِي الْعَلَمِ

وَهُوَ مَا وُضِعَ لِمُسَمًّى مُعَيَّنٍ بِدُونِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِينَةٍ ؛ نَحْ : أَحْمَدَ وَسُعَادَ وَبَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ[1].

وَيَنْقَسِمُ إِلَى مُفْرَدٍ ؛ نَحْ : مَحْمُودٍ وَإِبْرَاهِيمَ .

وَمُرَكَّبٍ إِضَافِيٍّ ؛ نَحْ : عَبْدِ اللَّهِ وَزَيْنِ الْعَابِدِينَ .

أَوْ مَزْجِيٍّ ؛ نَحْ : بُخْتَنَصَّرَ ، وَسِيبَوَيْهِ .

أَوْ إِسْنَادِيٍّ ؛ نَحْ : جَادَ الْحَقُّ .

وَحُكْمُ الْإِضَافِيِّ : أَنْ يُعْرَبَ صَدْرُهُ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ ، وَعَجُزُهُ بِالْإِضَافَةِ .

وَحُكْمُ الْمَزْجِيِّ : أَنْ يُمْنَعَ مِنَ الصَّرْفِ إِلَّا إِذَا خُتِمَ بِـ « وَيْهِ » ، فَيُبْنَى عَلَى الْكَسْرِ .

وَحُكْمُ الْإِسْنَادِيِّ : أَنْ يَبْقَى عَلَى حَالِهِ قَبْلَ الْعَلَمِيَّةِ وَيُحْكَى[2] .

وَيَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى اسْمٍ وَكُنْيَةٍ وَلَقَبٍ :

فَالْكُنْيَةُ : كُلُّ مُرَكَّبٍ إِضَافِيٍّ ؛ صَدْرُهُ أَبٌ أَوْ أُمٌّ ؛ نَحْ : أَبِي بَكْرٍ وَأُمِّ عَمْرٍو .

وَاللَّقَبُ : كُلُّ مَا أَشْعَرَ بِرِفْعَةٍ أَوْ ضَعَةٍ ؛ نَحْ : الرَّشِيدِ وَالْجَاحِظِ .

وَالاسْمُ : مَا عَدَاهُمَا ؛ نَحْ : هَارُونَ وَعَمْرٍو .

وَيُؤَخَّرُ اللَّقَبُ عَنِ الاسْمِ ؛ نَحْ : هَارُونَ الرَّشِيدِ وَعَمْرٍو الْجَاحِظِ ، وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا .

وَقَدْ يُعَامَلُ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى الْجِنْسِ مُعَامَلَةَ الْعَلَمِ ، فَلَا تَدْخُلُهُ أَلْ ، وَلَا يُضَافُ ، وَيَأْتِي مِنْهُ الْحَالُ ، وَيُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ مَعَ سَبَبٍ آخَرَ ، وَيُسَمَّى (عَلَمَ جِنْسٍ) ؛ نَحْ : أُسَامَةَ لِلْأَسَدِ ، وَكَيْسَانَ لِلْغَدْرِ ، وَشَعُوبَ ، وَأُمِّ قَشْعَمٍ لِلْمَوْتِ . وَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ .

---

(١) انظر ما تقدم ص١٣٠، ٢٨٨ . [أبو أنس]

(٢) فلو قلت مثلاً : جاء عبد الله ، وسيبويه ، وجادَ الحقُّ . أعربت هذه الجملة هكذا :

عبد الله : « عبد » فاعل مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة .

سيبويه : معطوف على « عبد » ، مبني على الكسر ، في محل رفع .

جاد الحق : معطوف على « عبد » ، مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية . [أبو أنس]

الْفَصْلُ الثَّالِثُ : فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ

هُوَ مَا وُضِعَ لِمُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ إِشَارَةٍ حِسِّيَّةٍ .

وَأَلْفَاظُهُ :

ذَا (لِلْوَاحِدِ) .

وَذِي وَذِهِ وَتِي وَتِهِ (لِلْوَاحِدَةِ) .

وَذَانِ أَوْ ذَيْنِ (لِلاثْنَيْنِ) .

وَتَانِ أَوْ تَيْنِ (لِلاثْنَتَيْنِ) .

وَأُولَاءِ (لِلْجَمَاعَةِ مُطْلَقًا) .

وَهُنَا (لِلْمَكَانِ) .

وَكَثِيرًا مَا تَسْبِقُهَا هَا التَّنْبِيهِ ، فَيُقَالُ : هَذَا ، وَهَذِي ، وَهَذِهِ ، وَهَلُمَّ جَرًّا .

وَقَدْ تَلْحَقُ (ذَا) وَ(تِي) وَ(هُنَا) الْكَافُ[1] وَحْدَهَا ، أَوْ مَعَ اللَّامِ ، فَيُقَالُ : ذَاكَ وَتِيكَ وَهُنَاكَ وَذَلِكَ وَتِلْكَ وَهُنَالِكَ .

وَتَلْحَقُ ذَيْنِ وَتَيْنِ وَأُولَاءِ الْكَافُ وَحْدَهَا ، فَيُقَالُ : ذَانِكَ وَتَانِكَ وَأُولَئِكَ .

* * *

(١) هذه الكاف حرف خطاب ، وتتصرف تصرف الكاف الاسمية ، فتقول : ذلكَ وذلكِ وذلكما وذلكم وذلكن ، نظرًا للمخاطب ، ويجوز الجمع بين الكاف وحدها وها ، فيقال : هذاك وهاتيك بخلاف الكاف المصحوبة باللام فلا يقال : هذالك .

الْفَصْلُ الرَّابِعُ : فِي الْمَوْصُولِ

هُوَ مَا وُضِعَ لِمُعَيَّنٍ بِوَاسِطَةِ جُمْلَةٍ تُذْكَرُ بَعْدَهُ تُسَمَّى صِلَةً .

وَأَلْفَاظُهُ :

الَّذِي لِلْوَاحِدِ .

وَالَّتِي لِلْوَاحِدَةِ .

وَاللَّذَانِ أَوِ اللَّذَيْنِ لِلاثْنَيْنِ .

وَاللَّتَانِ أَوِ اللَّتَيْنِ لِلاثْنَتَيْنِ .

وَالَّذِينَ وَالأُولَى لِجَمَاعَةِ الذُّكُورِ الْعُقَلاءِ .

وَاللاتِي وَاللائِي لِجَمَاعَاتِ الإِنَاثِ .

وَمَنْ وَمَا وَأَيٌّ لِجَمِيعِ مَا ذُكِرَ .

غَيْرَ أَنَّ « مَنْ » تَكُونُ لِلْعَاقِلِ ، وَ« مَا » لِغَيْرِهِ ، وَ« أَيٌّ » بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ .

وَيُشْتَرَطُ فِي جُمْلَةِ الصِّلَةِ أَنْ تَكُونَ : خَبَرِيَّةً(١) ، ....

---

(١) الجملة الخبرية هي التي يكون معناها صالحًا للحكم عليه بأنه صدق أو كذب ، من غير نظر لقائلها ، من ناحية أنه معروف بهذا أو ذاك .

ومن أمثلتها أن يقول قائل : نزل المطر أمس . أو : حضر والدي اليوم . أو : يحضر الغائبون غدًا . فكل جملة من هذه الجمل عرضة لأن توصف بأنها صادقة أو كاذبة في حد ذاتها ؛ (أي : بإغفال قائلها ، فكأنه مجهول الحال تمامًا من ناحية اتصافه بالصدق والكذب) ، وهذا معنى قولهم : إن الجملة الخبرية هي التي تحتمل الصدق والكذب لذاتها . أي : بدون نظر لقائلها ؛ فلا نحكم على جملة خبرية بأنها صادقة فقط ؛ لأن قائلها معروف بالصدق ، ولا كاذبة فقط ؛ لأن قائلها مشهور بالكذب .

ويقابلها الجملة الإنشائية ، وهي التي يطلب بها إما حصول شيء ، أو عدم حصوله ، وإما إقراره والموافقة عليه ، أو عدم إقراره ، فلا دخل للصدق والكذب فيها ، وهي قسمان :

إنشائية طلبية ؛ أي : يراد بها طلب حصول الشيء أو عدم حصوله ، ويتأخر تحقق وقوع معناها عن وجود لفظها ، وتشمل الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ، والتمني (مثل : ليت)، والعرض ، والتحضيض .. كما هو مدون في المصادر الخاصة بالبلاغة .

وإنشائية غير طلبية ، وهي التي يتحقق - غالبًا - مدلولها بمجرد النطق بها دون أن يكون طلبيًا ، وتشمل جملة التعجب - عند من يرى أنها ليست خبرية - وجملة المدح أو الذم ، وجملة القسم نفسه ، لا=

مَعْهُودَةً(١)، مُشْتَمِلَةً عَلَى ضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمَوْصُولَ ، وَيُسَمَّى عَائِدًا(٢)؛ تَقُولُ : أَكْرِمِ الَّذِي عَلَّمَكَ ، وَالَّتِي عَلَّمَتْكَ ، وَاللَّذَيْنِ عَلَّمَاكَ ، وَاللَّتَيْنِ عَلَّمَتَاكَ ، وَالَّذِينَ عَلَّمُوكَ ، وَاللَّاتِي

= جملة جوابه ، و« رُبّ » – لأنه حرف لإنشاء التكثير أو التقليل – ، و« كم الخبرية » ، وصيغ العقود التي يراد إيقاعها ، وإقرارها ؛ كقولك لمن طلب أن تبيع أو تهب له كتابًا – مثلًا – : بعت ، أو وهبت لك ما تريد .. كما يشمل الترجي ؛ مثل : « لعل » ، وأفعال الرجاء ؛ مثل : « عسى » . ولكن الصحيح وقوع « عسى » فعل صلة دون غيرها من صيغ الرجاء – قال بعض المحققين : « المشهور أن : « عسى » إنشاء . لكن دخول الاستفهام عليها في قوله تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ ، ووقوعها خبرًا لـ « إنّ » في نحو : « إني عسيت صائمًا » . دليل على أنه فعل خبري ، فينبغي أن يجوز وقوعها صلة بلا خلاف » . اهـ . نقلًا عن الصبان في هذا الموضع .

وأكثر أنواع الإنشاء غير الطلبي يتحقق معناه بمجرد النطق بلفظه – كما تقدم – ، ومنه ألفاظ البيع والهبة . هذا ، والجملة الخبرية التي تقع صلة إنما تسمى خبرية بحسب أصلها الأول فقط ، قبل أن تكون صلة ، فإذا صارت صلة فلا تسمى خبرية ؛ لخلوها من المعنى المستقل بنفسه ؛ إذ لا يكون فيها حكم مستقل بالسلب أو الإيجاب يقتصر عليها وحدها ؛ بل هي لذلك لا تسمى : « كلامًا » ، أو : « جملة » مطلقًا ، فعدم تسميتها جملة خبرية من باب أولى ، ومثلها الجملة الواقعة صفة ، أو خبرًا ، أو حالًا ، فكل واحدة من هذه الجمل تسمى : « جملة » حين تكون مستقلة بنفسها ، وبمعناها المقصود لذاته ، فإذا فقدت استقلالها وصارت متممة معنى في غيرها (بأن تقع صلة ، أو صفة ، أو خبرًا ، أو حالًا ، أو ...) فلا تسمى جملة ، ولا كلامًا ؛ إذ ليس لها كيان معنوي مستقل .

ويشترط فيها أن تكون خبرية لفظًا ومعنى ، ليست للتعجب ؛ نحو : اقرأ الكتاب الذي « يفيدك » . بخلاف : اقرأ الكتاب الذي « حافِظْ عليه » ؛ لأن جملة « حافظ عليه » إنشائية ، وليست خبرية . وبخلاف : مات الذي « غفر الله له » ؛ لأن جملة : « غفر الله له » خبرية في اللفظ دون المعنى ؛ إذ معناها طلب الدعاء للميت بالغفران ، وطلب الدعاء إنشاء ، لا خبر ، وبخلاف : هنا الذي « ما أَفْضَلَهُ » ؛ لأن الجملة التعجبية إنشائية – في رأي كثير من النحاة – برغم أنها كانت خبرية قبل استعمالها في التعجب . ويلحق بالخبرية – هنا – الإنشائية التي فعلها : « عسى » الناسخ .

وقد يصح في : « أنْ » – وهي من الموصولات الحرفية – وقوع صلتها جملة طلبية ؛ نحو : (كتبت لأخي بأن داوِمْ على أداء واجبك) . وهذا مقصور على « أنْ » دون غيرها من الموصولات الاسمية والحرفية . [أبو أنس]

(١) أي : أن تكون معروفة للمخاطب ، تفصيلًا ، لا إجمالًا . [أبو أنس]

(٢) ويُسمى أيضًا الرابط ؛ لأنه يعود غالبًا على اسم الموصول ، ويَربطه بالصلة ، ولا يكون إلا في صلة الموصولات الاسمية دون الحرفية .

عَلَّمْتَكَ ، وَمَنْ عَلَّمَكَ أَوْ عَلَّمْتَكَ ، وَاحْفَظْ مَا تَعَلَّمْتَهُ ، وَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ، وَهَكَذَا .

وَقَدْ تَقَعُ الصِّلَةُ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا ؛ نَحْوَ : الَّذِي عِنْدَكَ ، أَوِ الَّذِي فِي الدَّارِ .

وَقَدْ يُحْذَفُ الْعَائِدُ ؛ نَحْوَ : فَسَلِّمْ عَلَى أَيِّهِمْ أَفْضَلُ(1) . ﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾(2) [هود : ٥] . ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾(3) [طه : ٧٢] . ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾(4) [المؤمنون : ٣٣] .

* * *

= ويجب أن تكون مطابقته تامة ، بأن يوافق لفظ الموصول ومعناه ، وهذا حين يكون الموصول اسمًا مختصًّا ، فيطابقه الضمير في الإفراد والتأنيث وفروعهما .
أما إن كان الاسم الموصول عامًّا – أي : مشتركًا – فلا يجب في الضمير مطابقته مطابقة تامة ؛ لأن اسم الموصول العام لفظه مفرد مذكر دائمًا ؛ مثل : مَن ، وما ، وأي ، ولكن معناه قد يكون مقصودًا به : المفردة أو المثنى أو الجمع بنوعيهما ، ولهذا يجوز في العائد – أي : الرابط – عند أمن اللبس ، وفي « غير أل » : مراعاة اللفظ ، وهو الأكثر ، ومراعاة المعنى وهو كثير أيضًا – بالتفصيل الذي عرفناه – تقول : شُفِيَ مَن أشرف ... فيكون الضمير مفردًا مذكرًا في الحالات كلها ؛ مراعاة للفظ « من » ، ولو كان المراد المفردة ، أو المثنى ، أو الجمع بنوعيهما . وإن شئت راعيت المعنى ، فأتيت بالرابط مطابقًا له ؛ فقلت : من أشرفَتْ – من أشرفا – من أشرفَتا – من أشرفُوا – من أشرفْنَ . فالمطابقة في اللفظ أو في المعنى جائزة عند أمن اللبس في العائد على اسم الموصول المشترك ، إلا إن كان اسم الموصول المشترك « أل » فتجب المطابقة في المعنى وحده ؛ لخفاء موصوليتها بغير المطابقة . [أبو أنس]

(1) تقدير الكلام : أيهم هو أفضل .
وانظر : شروط حذف الضمير الرابط المرفوع في : النحو الوافي ١/ ٣٩٤ . [أبو أنس]

(2) تقدير الكلام : يسرونه ، يعلنونه .
وانظر : شروط حذف الضمير الرابط المنصوب في : النحو الوافي ١/ ٣٩٦ . [أبو أنس]

(3) تقدير الكلام : قاضيه . [أبو أنس]

(4) تقدير الكلام : تشربون منه . [أبو أنس]

الْفَصْلُ الْخَامِسُ : فِي الْمُحَلَّى بِـ «أَلْ»

هُوَ اسْمٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ «أَلْ» فَأَفَادَتْهُ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : السَّيْفُ وَالْقَلَمُ .

وَقَدْ تَجِيءُ «أَلْ» زَائِدَةً فَلَا تُفِيدُ التَّعْرِيفَ .

وَزِيَادَتُهَا إِمَّا :

لَازِمَةٌ ؛ كَـ : السَّمَوْأَلِ ، وَالَّذِي ، وَالْآنَ .

أَوْ غَيْرُ لَازِمَةٍ ؛ كَـ : الْفَضْلِ ، وَالنُّعْمَانِ ، وَالْحَارِثِ ، وَالْعَبَّاسِ .

وَهِيَ سَمَاعِيَّةٌ فَلَا يُقَالُ : الْمُحَمَّدُ ، وَالْمَحْمُودُ[1] .

وَإِذَا أُرِيدَ تَعْرِيفُ الْعَدَدِ «بِأَلْ» ، فَإِنْ كَانَ مُرَكَّبًا عُرِّفَ صَدْرُهُ ؛ كَـ : الْخَمْسَةَ عَشَرَ .

وَإِنْ كَانَ مُضَافًا عُرِّفَ عَجُزُهُ[2] ؛ كَـ : خَمْسَةِ[3] وَمِائَةِ الْأَلْفِ الدِّرْهَمِ .

وَإِنْ كَانَ مَعْطُوفًا وَمَعْطُوفًا عَلَيْهِ عُرِّفَ جُزْءَاهُ مَعًا ؛ كَـ : الْأَرْبَعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ .

❊ ❊ ❊

الْفَصْلُ السَّادِسُ : فِي الْمُعَرَّفِ بِالْإِضَافَةِ

هُوَ اسْمٌ أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ ، فَاكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ ؛ نَحْوُ : قَلَمُكَ ، وَقَلَمُ مَحْمُودٍ ، وَقَلَمُ ذَلِكَ ، وَقَلَمُ الَّذِي كَتَبَ ، وَقَلَمُ الْكَاتِبِ .

❊ ❊ ❊

الْفَصْلُ السَّابِعُ : فِي الْمُعَرَّفِ بِالنِّدَاءِ

هُوَ مُنَادًى قُصِدَ تَعْيِينُهُ ، فَاكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ ؛ كَـ : يَا رَجُلُ ، وَيَا غُلَامُ[4] .

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر ما تقدم ص ٢٩١ . [أبو أنس]

(٢) أي : المعدود ، وهو في هذا المثال : الدرهم . [أبو أنس]

(٣) هذا هو الفصيح ، وبعضهم يعرف الجزأين ، فيقول : الخمسة الرجال .

(٤) وهذه هي النكرة المقصودة ، وانظر : ما تقدم ص ٢٩٦ . [أبو أنس]

الْبَابُ السَّابِعُ : تَقْسِيمُ الاسْمِ إِلَى مُنَوَّنٍ وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إِلَى : مُنَوَّنٍ ، وَغَيْرِ مُنَوَّنٍ :

فَالْمُنَوَّنُ : مَا لَحِقَ آخِرَهُ التَّنْوِينُ ، وَهُوَ : نُونٌ سَاكِنَةٌ تُحْذَفُ خَطًّا ، وَتَثْبُتُ لَفْظًا فِي غَيْرِ الْوَقْفِ ؛ نَحْ : رَجُلٍ .

وَغَيْرُ الْمُنَوَّنِ : مَا لَمْ يَلْحَقْ آخِرَهُ التَّنْوِينُ ؛ نَحْ : الرَّجُلِ ، وَقَدْ يُسَمَّى التَّنْوِينُ صَرْفًا .

وَيَمْتَنِعُ الْعَلَمُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا كَانَ :

١- مُؤَنَّثًا ؛ نَحْ : فَاطِمَةَ وَآمِنَةَ وَحَمْزَةَ وَطَلْحَةَ وَزَيْنَبَ وَسُعَادَ[١] .

٢- أَوْ أَعْجَمِيًّا ؛ نَحْ : إِدْرِيسَ وَبَطْلَيْمُوسَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ[٢] .

٣- أَوْ مُرَكَّبًا مَزْجِيًّا ؛ نَحْ : حَضْرَمَوْتَ ، وَبُخْتُنَصَّرَ ، وَمَعْدِيكَرِبَ ، وَبَعْلَبَكَّ[٣] .

٤- أَوْ مَزِيدًا فِيهِ أَلِفٌ وَنُونٌ ؛ نَحْ : عُثْمَانَ ، وَرِضْوَانَ ، وَسَلْمَانَ ، وَعِمْرَانَ .

٥- أَوْ مُوَازِنًا لِلْفِعْلِ ؛ نَحْ : أَحْمَدَ ، وَيَعْلَى ، وَيَزِيدَ ، وَتَغْلِبَ ، وَتَدْمُرَ[٤] .

---

(١) لكن يجوز التنوين في الثلاثي الساكن الوسط ؛ ك : هند .

قلت - أي : أبو أنس - : وانظر ما تقدم ص٢٩٤ .

(٢) لكن يجب التنوين في الثلاثي الساكن الوسط ؛ ك : نوح وشيث وهود .

قلت - أي : أبو أنس - : وهل يصرف كذلك الثلاثي المتحرك الوسط ؟

الجواب : فيه خلاف ، وذهب ابن هشام في شرح شذور الذهب ١١٦/٤ ، وابن عقيل في شرحه على الألفية ٣٣٩/٣ أنه يصرف أيضًا ، فقال ابن عقيل رحمه الله : وكذلك تصرف ما كان علمًا أعجميًّا على ثلاثة أحرف ، سواء كان محرك الوسط ؛ ك : شَتَر ، أم ساكنه ؛ ك : نوح ولوط . اهـ

ومع ورود هذا القول عن ابن هشام رحمه الله ، وهو محجة ثبت فيما ينقل فقد أغرب ابن الحاجب في شرح المفصل ، ونقل الاتفاق على منع صرفه ، ولعل سبب هذا أنه لم يطّلع على قول مخالف .

(٣) ما لم يختم بـ « ويه » ؛ ك : سيبويه ، وإلا بني على الكسر .

(٤) بأن يكون على وزن يخص الفعل ، أو يغلب فيه ، أو يشتمل على زيادة لها معنى فيه ، ولا معنى لها في الاسم .

فمثال الأول : دُئِل اسم قبيلة ، وشَمَّر اسم فرس ؛ فإنّ وزني فُعِل وفَعَّل خاصّان بالفعل ؛ ك : ضُرب وقَدَّم ، ووجودهما في الأسماء نادر .

=

٦- أَوْ مَعْدُولًا بِهِ عَنْ لَفْظٍ آخَرَ ؛ كـ : عُمَرَ ، وَزُفَرَ ، وَزُحَلَ ، وَقُزَحَ(١) .

وَالصِّفَةُ :

١- إِذَا كَانَتْ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانَ ؛ كـ : عَطْشَانَ ، وَرَيَّانَ ، وَجَوْعَانَ ، وَشَبْعَانَ(٢) .

٢- أَوْ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ ؛ كـ : أَفْضَلَ ، وَأَحْسَنَ ، وَأَكْثَرَ ، وَأَقَلَّ ، وَأَصْغَرَ ، وَأَكْبَرَ .

٣- أَوْ مَعْدُولًا بِهَا عَنْ لَفْظٍ آخَرَ ؛ كـ : مَثْنَى وَثُلَاثَ وَأُخَرَ(٣) .

وَالاسْمُ الْمَخْتُومُ بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةِ أَوِ الْمَمْدُودَةِ ؛ كـ : حُبْلَى وَحَسْنَاءَ .

أَوِ الَّذِي عَلَى صِيغَةِ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ ؛ كـ : دَرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ .

* * *

---

* ومثال الثاني : إِثْمِد وإِصْبَع اسما بلدين ؛ فإن وزنيهما في الفعل أكثر منهما في الاسم ؛ كـ : اضْرِبْ واذْهَبْ .

ومثال الثالث : أحمد ويزيد وتدمر اسم بلد ؛ فإن الألف والياء والتاء تدل في الفعل على التكلم والغيبة والخطاب ، ولا تدل على معنى في الاسم . ومن هنا يُعلم أن نحو حسن وجعفر وصالح مصروف .

قلت - أي : أبو أنس - : لأن وزن كل من هذه الثلاثة وزن مشترك بين الأسماء والأفعال على السواء ، من غير ترجيح لناحية الفعل ؛ فإن كلمة « حسن » على سبيل المثال توازن الفعل : ضَرَب ، وكلمة « جعفر » توازن الفعل : دَحْرَج . والله أعلم .

(١) انظر : ما تقدم ص ٢٩٥ . [أبو أنس]

(٢) يشترط في وزن فعلان ألا يؤنث بالتاء ، فإن أُنِّث بها نُوِّن ، ولم يُسمع التأنيث بها إلا في أربع عشرة كلمة ، وهي : أَلْيان وحَبْلان ودَخْنان وسَخْنان وسَيْفان وصَحْيان وصَوْجان ، وعَلَّان وقَشْوان ومَصَّان ومَوْتان ونَدْمان ونَصْران ، وما عدا ذلك فمؤنثه على وزن فَعْلَى ؛ كـ : غضبان وغضبى .

(٣) يقال : أُحاد ومَوْحَد وثُناء ومَثْنى وثُلاث ومَثْلَث إلى عُشار ومَعْشر ، فتقول : جاء القوم رُباعَ ؛ أي : أربعة أربعة ، وذهبوا خُماس ؛ أي : خمسة خمسة ، ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا نعوتًا ، أو أحوالًا ، أو أخبارًا .

قلت - أي : أبو أنس - : وانظر : ما تقدم ص٢٩٦ .

الْبَابُ الثَّامِنُ : فِي الْمَبْنِيِّ وَالْمُعْرَبِ

الاسْمُ عِنْدَمَا يَدْخُلُ فِي جُمَلٍ مُفِيدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِهِ ، بَلْ مِنْهُ مَا يَكُونُ مَبْنِيًّا ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ مُعْرَبًا ، كَمَا فِي الْفِعْلِ .

* * *

فَصْلٌ فِي الْمَبْنِيِّ

الْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ نَحْوَ : الضَّمَائِرِ ، وَالْإِشَارَاتِ ، وَالْمَوْصُولَاتِ ، وَأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ وَالْأَصْوَاتِ ، وَالشَّرْطِ ، وَالاسْتِفْهَامِ ، (وَهِيَ : مَنْ وَمَا وَمَتَى وَأَيَّانَ وَأَيْنَ وَكَيْفَ وَأَنَّى وَكَمْ) ، وَبَعْضِ الظُّرُوفِ ؛ مِثْلُ : إِذْ وَإِذَا وَالْآنَ وَحَيْثُ وَأَمْسِ[1] . وَكُلُّ ذَلِكَ يُبْنَى عَلَى مَا سُمِعَ عَلَيْهِ .

وَيَطَّرِدُ الْفَتْحُ فِيمَا رُكِّبَ مِنَ الْأَعْدَادِ وَالظُّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ ؛ نَحْوُ : أَرَى خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا يَتَرَدَّدُونَ صَبَاحَ مَسَاءَ عَلَيَّ ، جَارِي بَيْتَ بَيْتَ .

وَالضَّمُّ فِيمَا قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا مِنَ الْمُبْهَمَاتِ ؛ كَـ : قَبْلُ ، وَبَعْدُ ، وَحَسْبُ ، وَأَوَّلُ ، وَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ ؛ نَحْوُ : ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤] .

وَالْكَسْرُ فِيمَا خُتِمَ بِـ « وَيْه » ؛ كَـ : سِيبَوَيْه ، وَوَزْنِ فَعَالِ عَلَمًا لِأُنْثَى ؛ كَـ : حَذَامِ ، وَرَقَاشِ .

أَوْ سَبًّا لَهَا ؛ كَـ : يَا خَبَاثِ ، وَيَا كَذَابِ .

أَوِ اسْمَ فِعْلٍ ؛ كَـ : نَزَالِ وَقَتَالِ[2] .

---

(١) انظر تفصيل الكلام في « أمس » من حيث بناؤها وإعرابها واللغات فيها في : أوضح المسالك ٤/١٢١ – ١٢٤، وشرح شذور الذهب ص١٣٢ – ١٣٦، وقطر الندى ص٧ – ١٠ . [أبو أنس]

(٢) يستثنى من الأعداد المركبة : اثنا عشر واثنتا عشرة ؛ فإنها تعرب إعراب المثنى .

ومن أسماء الشرط والاستفهام والموصولات : (أيّ) فإنها تُعرب بالحركات ، ويجوز في (أيّ) الموصولة البناء على الضمّ إذا أُضيفت ، وحذف صدر صلتها ؛ نحو : فسلِّم على أيُّهم أفضل .

فَصْلٌ فِي الْمُعْرَبِ

كُلُّ الْأَسْمَاءِ مُعْرَبَةٌ إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْصُورَةً سَبَقَ الْكَلَامُ فِيهَا ، وَأَنْوَاعُ إِعْرَابِهَا ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَرٌّ ، وَلِكُلِّ نَوْعٍ مَوَاضِعُ مُعَيَّنَةٌ لَا يَصِحُّ وُقُوعُهُ فِي غَيْرِهَا .

وَيَنْحَصِرُ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَطَالِبَ :

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ : فِي رَفْعِ الِاسْمِ وَمَوَاضِعِهِ

الْأَصْلُ فِي رَفْعِ الِاسْمِ أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ ، وَيَنُوبُ عَنْهَا أَلِفٌ فِي الْمُثَنَّى ، وَوَاوٌ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَهِيَ : أَبٌ ، وَأَخٌ ، وَحَمٌ ، وَفُو ، وَذُو ؛ بِشَرْطِ أَنْ تُضَافَ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ[1] ؛ نَحْوُ : قَالَ الْإِمَامُ وَصَاحِبَاهُ ، وَنَقَلَ عَنْهُمُ الرَّاوُونَ ، وَذُو الْفَضْلِ .

وَمَوَاضِعُهُ : وَيُرْفَعُ الِاسْمُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ ، أَوْ مُبْتَدَأً ، أَوْ خَبَرًا ، أَوِ اسْمًا لِـ : « كَانَ وَأَخَوَاتِهَا » ، أَوْ خَبَرًا لِـ : « إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا » .

وَفِيهِ خَمْسَةُ مَبَاحِثَ :

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ : فِي الْفَاعِلِ

هُوَ اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ أَوْ شِبْهُهُ[2] ، وَدَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ أَوْ قَامَ بِهِ الْفِعْلُ ؛ نَحْوُ : فَازَ السَّابِقُ فَرَسُهُ .

وَيَكُونُ ظَاهِرًا وَضَمِيرًا ، مُذَكَّرًا وَمُؤَنَّثًا ، مُفْرَدًا وَمُثَنًّى وَجَمْعًا .

فَإِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا أُنِّثَ فِعْلُهُ بِتَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الْمَاضِي ، وَبِتَاءِ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ

---

(١) أما ما لم يضف منها فإنه يعرب على الأصل ؛ نحو : أنت أخ ، واخترتك أخًا ، ولا تثق إلا بأخ صادق ، وكذا ما أضيف إلى ياء المتكلم غير أن إعرابه يكون بحركات مقدرة .

ويشترط فيها أيضًا أن تكون مكبرة مفردة ، فإن صُغِّرت أعربت بالحركات الظاهرة ، وإن ثُنيت أو جمعت أعربت إعراب المثنى أو الجمع .

قلت – أي : أبو أنس – : وانظر : ما تقدم ص٣٠١ .

(٢) كاسم الفاعل والصفة المشبهة والمصدر .

الْمُضَارِعِ ؛ نَحْوُ : سَافَرَتْ زَيْنَبُ ، وَتُسَافِرُ دَعْدُ ، وَالشَّجَرَةُ أَثْمَرَتْ أَوْ تُثْمِرُ .

وَيَجُوزُ تَرْكُ التَّأْنِيثِ إِنْ كَانَ[1] مُنْفَصِلًا عَنِ الْفِعْلِ ، أَوْ ظَاهِرًا[2] مَجَازِيَّ التَّأْنِيثِ ، أَوْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ مُطْلَقًا ؛ نَحْوُ : سَافَرَتْ ، أَوْ سَافَرَ الْيَوْمَ دَعْدُ - وَأَثْمَرَتْ ، أَوْ أَثْمَرَ الشَّجَرَةُ - وَجَاءَتْ أَوْ جَاءَ الْغِلْمَانُ أَوِ الْجَوَارِي .

وَإِذَا كَانَ مُثَنًّى أَوْ جَمْعًا يَكُونُ الْفِعْلُ مَعَهُ كَمَا يَكُونُ مَعَ الْمُفْرَدِ ؛ نَحْوُ : اقْتَتَلَتْ طَائِفَتَانِ ، وَفَازَ التَّائِبُونَ .

* * *

الْمَبْحَثُ الثَّانِي : فِي نَائِبِ الْفَاعِلِ

هُوَ اسْمٌ تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ أَوْ شِبْهُهُ[3] ، وَحَلَّ مَحَلَّ الْفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ ؛ نَحْوُ : أُكْرِمَ الرَّجُلُ الْمَحْمُودُ فِعْلُهُ .

وَهُوَ كَالْفَاعِلِ فِي أَحْكَامِهِ السَّابِقَةِ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَقَدْ يَكُونُ ظَرْفًا ، أَوْ مَصْدَرًا ، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا ؛ نَحْوُ : سُهِرَتِ اللَّيْلَةُ ، وَكُتِبَتْ كِتَابَةٌ حَسَنَةٌ ، وَنُظِرَ فِي الْأَمْرِ .

وَيُشْتَرَطُ فِي الظَّرْفِ وَالْمَصْدَرِ أَنْ يَكُونَا مُتَصَرِّفَيْنِ مُخْتَصَّيْنِ ، فَلَا يَصِحُّ نَحْوُ : جُلِسَ مَعَكَ ، وَعِيذَ مَعَاذُ اللَّهِ ، وَلَا جُلِسَ زَمَانٌ ، وَسِيرَ سَيْرٌ .

وَإِذَا تَعَدَّدَ الْمَفْعُولُ بِهِ أُنِيبَ الْأَوَّلُ ؛ نَحْوُ : أُعْطِيَ السَّائِلُ دِرْهَمًا ، وَوُجِدَ الْخَبَرُ صَحِيحًا ، وَأُعْلِمَ الْمُسْتَفْهِمُ الْأَمْرَ وَاقِعًا .

وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ أَوْ نَائِبِ فَاعِلِهِ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً .

* * *

---

(١) أي : الفاعل . [أبو أنس]

(٢) أي : غير مضمر . [أبو أنس]

(٣) كاسم المفعول والمنسوب ؛ نحو : أقرشيٌّ جَدُّهُ ؟

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ : فِي الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ

الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ اسْمَانِ تَتَأَلَّفُ مِنْهُمَا جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ ؛ نَحْوُ : السَّابِقُ فَائِزٌ . وَيَتَمَيَّزَانِ بِكَوْنِ الْأَوَّلِ هُوَ الْمُحَدَّثَ عَنْهُ ، وَالثَّانِي هُوَ الْمُحَدَّثَ بِهِ ، وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْهُمَا جُمْلَةً اسْمِيَّةً .

وَالْأَصْلُ فِي الْمُبْتَدَإِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً ، وَيَقَعُ نَكِرَةً إِذَا أَفَادَتْ ، بِأَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا الْخَبَرُ الظَّرْفُ أَوِ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ ؛ نَحْوُ : عِنْدَكَ فَضْلٌ ، وَفِيكَ خَيْرٌ .

أَوْ كَانَتْ عَامَّةً كَمَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ ، أَوِ النَّفْيِ ؛ نَحْوُ : مَا مُجِدٌّ مَذْمُومٌ ، وَهَلْ فَتًى هُنَا ؟

أَوْ كَانَتْ خَاصَّةً بِأَنْ وُصِفَتْ ، أَوْ أُضِيفَتْ ؛ نَحْوُ : رَجُلٌ فَاضِلٌ مُقْبِلٌ ، وَطَالِبُ خَيْرٍ حَاضِرٌ .

وَالْخَبَرُ يَكُونُ مُطَابِقًا لِلْمُبْتَدَإِ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ مَعَ التَّذْكِيرِ ، أَوِ التَّأْنِيثِ ؛ فَتَقُولُ : السَّابِقُ فَائِزٌ ، وَالسَّابِقَانِ فَائِزَانِ ، وَالسَّابِقُونَ فَائِزُونَ ، وَالسَّابِقَةُ فَائِزَةٌ ، وَالسَّابِقَتَانِ فَائِزَتَانِ ، وَالسَّابِقَاتُ فَائِزَاتٌ .

وَيَقَعُ الْخَبَرُ جُمْلَةً ؛ نَحْوُ : الْحِلْمُ يَسْمُو صَاحِبُهُ ، وَالْغَضَبُ آخِرُهُ نَدَمٌ .

وَلَا بُدَّ مِنِ اشْتِمَالِهَا عَلَى ضَمِيرٍ يَرْبِطُهَا بِالْمُبْتَدَإِ كَمَا رَأَيْتَ .

وَيَقَعُ الْخَبَرُ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا[1] ؛ نَحْوُ : الْعَفْوُ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ ، وَالْعِلْمُ فِي الصُّدُورِ .

وَيَتَعَدَّدُ الْخَبَرُ ؛ نَحْوُ : ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۝ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج : ١٤، ١٥] .

---

(١) الخبر عند بعضهم هو : نفس الظرف أو الجار والمجرور ، فتكون أقسام الخبر حينئذٍ ثلاثة : مفرد ، وجملة ، وشبه جملة .

وعند بعضهم هو المتعلَّق المحذوف ؛ فإن قدّرته كائنًا كان من قبيل الخبر المفرد ، وإن قدرته : استقرّ ، كان من قبيل الخبر الجملة ، فيكون الخبر قسمين فقط .

وَالْأَصْلُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْمُبْتَدَأُ عَلَى الْخَبَرِ كَمَا رَأَيْتَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْهُ ؛ نَحْوُ : فِي الدَّارِ عَلِيٌّ .

وَيَلْتَزِمُ تَقْدِيمُ الْمُبْتَدَإِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ :

الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَهَا الصَّدَارَةُ ، وَهِيَ : أَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ ، وَالشَّرْطِ ، وَمَا التَّعَجُّبِيَّةُ ، وَكَمِ الْخَبَرِيَّةُ ، وَضَمِيرُ الشَّأْنِ ، وَمَا اقْتَرَنَ بِلَامِ الابْتِدَاءِ ، وَالْمَوْصُولُ إِذَا اقْتَرَنَ خَبَرُهُ بِالْفَاءِ ؛ نَحْوُ : مَنْ أَنْتَ ؟ مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ . مَا أَحْسَنَ الصِّدْقَ . كَمْ عَبِيدٌ لِي – ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] – لَزَيْدٌ قَائِمٌ – الَّذِي يَأْتِي عَلَى مَطْلُوبِي فَلَهُ دِينَارٌ .

وَالثَّانِي: أَنْ يُقْصَرَ عَلَى الْخَبَرِ ؛ نَحْوُ : إِنَّمَا عَلِيٌّ شُجَاعٌ – وَمَا عَمْرٌو إِلَّا مُدِيرٌ[1] .

وَالثَّالِثُ: أَنْ يَلْتَبِسَ بِالْفَاعِلِ ؛ نَحْوُ : زَيْدٌ فَهِمَ – وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَا يَبْلُغُ حَقِيقَةَ الشُّكْرِ[2] .

وَالرَّابِعُ: أَنْ يَلْتَبِسَ بِالْخَبَرِ ؛ نَحْوُ : صَدِيقُكَ عَدُوِّي – وَأَفْضَلُ مِنْكَ أَفْضَلُ مِنِّي[3] .

وَيَلْتَزِمُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ :

الْأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَهَا الصَّدَارَةُ ؛ نَحْوُ : أَيْنَ أَبُوكَ ؟ وَ ﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[4] .

---

(١) ففي هذين المثالين كان الخبر محصورًا فيه المبتدأ بـ « إنما » و« إلا » ، فلا يجوز تقديم الخبر ؛ كي لا يزول الحصر بطريقته الخاصة الموصلة لمعنى معين ، فلا يتحقق بعد زواله المعنى على الوجه المراد . [أبو أنس]

(٢) فالجملة الفعلية المكونة من الفعل المضارع وفاعله ، خبر المبتدأ ، فلو تقدم الخبر ، وقلنا : فهم زيد . لكان « زيد » فاعلاً ، مع أننا نريده مبتدأ ، وليس في الكلام ما يكشف اللبس . [أبو أنس]

(٣) انظر : النحو الوافي ١/٤٩٢ – ٤٩٤ . [أبو أنس]

(٤) فكل من « أين » ومتى « أسماء استفهام ، وأسماء الاستفهام لها الصدارة .
فكلمة « أين » اسم استفهام ، مبني على الفتح ، في محل رفع ، خبر مقدم ، وأبوك : مبتدأ مؤخر .
وكلمة « متى » : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع ، خبر مقدم ، والسفر : مبتدأ مؤخر .
ومثل هذا : كيف الحال ؟ – من القادم ؟ [أبو أنس]

وَالثَّانِي : أَنْ يُقْصَرَ عَلَى الْمُبْتَدَإِ ؛ نَحْوُ : إِنَّمَا الشُّجَاعُ عَلِيٌّ ، وَمَا مُدَبِّرٌ إِلَّا عَمْرٌو(١) .

وَالثَّالِثُ : أَنْ يَلْتَبِسَ بِالصِّفَةِ ؛ نَحْوُ : عِنْدِي دِرْهَمٌ ، وَلِي حَاجَةٌ(٢) .

وَالرَّابِعُ : أَنْ يَعُودَ عَلَى بَعْضِهِ(٣) ضَمِيرٌ فِي الْمُبْتَدَإِ ؛ نَحْوُ : فِي الدَّارِ صَاحِبُهَا - ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد : ٢٤](٤) .

وَقَدْ يُحْذَفُ الْمُبْتَدَأُ أَوِ الْخَبَرُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ؛ كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَسْأَلُكَ : كَيْفَ زَيْدٌ ؟ : مَرِيضٌ . وَلِمَنْ يَسْأَلُكَ : مَنْ فِي الدَّارِ ؟ : إِبْرَاهِيمُ .

وَيَلْتَزِمُ حَذْفُ الْمُبْتَدَإِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ :

الْأَوَّلُ : أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِمَخْصُوصِ (نِعْمَ) وَ(بِئْسَ) ؛ نَحْوُ : نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ ، وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ ؛ أَيْ : هُوَ صُهَيْبٌ ، وَهِيَ هِنْدٌ(٥) .

وَالثَّانِي : أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِنَعْتٍ مَقْطُوعٍ ؛ نَحْوُ : مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ الْهُمَامُ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينُ ، وَتَرَفَّقْ بِخَالِدٍ الْمِسْكِينُ ؛ أَيْ : هُوَ الْهُمَامُ ، وَهُوَ اللَّعِينُ ، وَهُوَ الْمِسْكِينُ .

وَلَا يُقْطَعُ النَّعْتُ إِلَّا إِذَا كَانَ لِلْمَدْحِ ، أَوِ الذَّمِّ ، أَوِ التَّرَحُّمِ .

وَالثَّالِثُ : أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِمَصْدَرٍ نَائِبٍ عَنْ فِعْلِهِ ؛ نَحْوُ : صَبْرٌ جَمِيلٌ . وَسَمْعٌ وَطَاعَةٌ ؛

---

(١) فلا يجوز تأخير الخبر هنا وتقديم المبتدأ ؛ لكيلا يَخْتَلَّ الحصر المطلوب ، ويختلف المراد . [أبو أنس]

(٢) فأنت لو قلت : درهم عندي ، وحاجة لي . لالتبس على السامع : هل كلمة « عندي ، ولي » خبر لـ « درهم ، وحاجة » ، أم صفة لهما؟

وانظر : النحو الوافي ١/ ٥٠١ . [أبو أنس]

(٣) أي : بعض الخبر . [أبو أنس]

(٤) فالكلمتان « صاحب ، وأقفال » مبتدآن ، خبرهما الجار مع المجرور السابقين « في الدار ، على قلوب » ، وفي المبتدأ ضمير يعود على كل من « الدار ، والقلوب » اللذين هما جزء من الخبر ، ولهذا وجب تقديم الخبر ، فلا يصح : صاحبها في الدار ، أو : أقفالها على قلوب . لكيلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة ، وهو ممنوع هنا . [أبو أنس]

(٥) المخصوص في هذين المثالين هو : صهيب ، وهند . [أبو أنس]

أَيْ : حَالِي صَبْرٌ ، وَأَمْرِي سَمْعٌ .

وَالرَّابِعُ : أَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ بِمَا يُشْعِرُ بِالْقَسَمِ ؛ نَحْوُ : فِي ذِمَّتِي لَأَخْرُجَنَّ . وَفِي عُنُقِي لَأَدْفَعَنَّ ؛ أَيْ : فِي ذِمَّتِي عَهْدٌ ، وَفِي عُنُقِي مِيثَاقٌ .

وَيَلْتَزِمُ حَذْفُ الْخَبَرِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ أَيْضًا :

الْأَوَّلُ : بَعْدَ مَا هُوَ صَرِيحٌ فِي الْقَسَمِ ؛ نَحْوُ : لَعَمْرُكَ لَأَقُومَنَّ . وَايْمُنُ اللَّهِ لَأُسَافِرَنَّ ؛ أَيْ : قَسَمِي .

وَالثَّانِي : إِذَا كَانَ كَوْنًا عَامًّا ، وَسَبَقَتْهُ (لَوْلَا) ؛ نَحْوُ : لَوْلَا زَيْدٌ لَهَلَكَ عَمْرٌو ؛ أَيْ : مَوْجُودٌ ، بِخِلَافِ : لَوْلَا زَيْدٌ سَالَمَنَا مَا سَلِمَ(١) .

وَالثَّالِثُ : بَعْدَ وَاوِ الْمَعِيَّةِ ؛ نَحْوُ : كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ(٢) .

وَالرَّابِعُ : إِذَا أَغْنَى عَنْهُ حَالٌ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ؛ نَحْوُ : ضَرْبِي الْعَبْدَ مُسِيئًا ، وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ(٣) ؛ أَيْ : ضَرْبِي الْعَبْدَ إِذْ كَانَ مُسِيئًا ، أَوْ إِذَا

---

(١) ومن هذين المثالين اللذين ذكرهما المؤلف رحمه الله يتضح لنا أن الخبر يحذف هنا وجوبًا بشرطين ، هما :

١- وقوعه كونًا عامًّا .

٢- وجود « لولا » الامتناعية قبل المبتدأ .

فإن لم يتحقق أحد الشرطين ، أو هما معًا تغير الحكم ، فإن لم توجد « لولا » فإنَّ حُكْمَ الخبر من ناحية الحذف وعدمه كحكم غيره من الأخبار كلها ، وقد سبق الكلام عليها .

وإن لم يقع كونًا عامًّا - بأن كان خاصًّا ، كما في المثال الثاني الذي أورده المؤلف - وجب ذكره إن لم يدل عليه دليل ، فكلمة « سالَمَنا » خبر من نوع الكون الخاص الذي لا دليل يدل عليه عند حذفه ، ولذا يجب ذكره .

فإن دل عليه دليل جاز فيه الحذف والذكر ؛ نحو : الصحراء قَحِلة لعدم وجود الماء فيها ، فلولا الماء معدوم لأنبتت - دخل اللص الحديقة لغياب حارسها ، فلولا الحارس غائب لخاف اللص - اضطرب البحر من شدة الهواء ، فلولا الهواء شديد ما اضطرب .

فكل من « معدوم » ، و« غائب » ، و« شديد » قد وقع خبرًا ، وهو كون خاص ، فيصح ذكره كما يصح حذفه ؛ لوجود ما يدل عليه عند الحذف . [أبو أنس]

(٢) فالخبر هنا محذوف وجوبًا ، تقديره : متلازمان . وانظر : النحو الوافي ١/ ٥٢٠ ، ٥٢١ . [أبو أنس]

(٣) هذا لفظ حديث أخرجه مسلم ١/ ٣٥٠ (٤٨٢) . [أبو أنس]

كَانَ مُسِيئًا[1] .

وَلَا يُغْنِي الْحَالُ عَنِ الْخَبَرِ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مَصْدَرًا مُضَافًا لِمَعْمُولِهِ ، أَوْ أَفْعَلَ تَفْضِيلٍ مُضَافًا لِمَصْدَرٍ كَذَلِكَ ، كَمَا رَأَيْتَ .

وَقَدْ يَكُونُ الاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْمُبْتَدَإِ فَاعِلًا ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ سَادًّا مَسَدَّ الْخَبَرِ إِذَا كَانَ الْمُبْتَـدَأُ وَصْفًا مُعْتَمِدًا عَلَى نَفْيٍ ، أَوِ اسْتِفْهَامٍ ، نَحْوُ : أَقَائِمٌ أَخَوَاكَ ؟ وَمَا مَخْذُولٌ تَابِعُوكَ .

* * *

(١) يقدر الظرف بـ « إذ » عند إرادة المضي ، ويقدر بـ « إذا » عند إرادة الاستقبال .

الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ : فِي اسْمِ (« كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا)

تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ « كَانَ » أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا ، فَتَرْفَعُ الْأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى اسْمَهَا ، وَتَنْصِبُ الثَّانِيَ ، وَيُسَمَّى خَبَرَهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ(1) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الاسْمِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] . وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الْفِعْلِ مَا عَدَا : لَيْسَ وَدَامَ وَأَفْعَالَ الاسْتِمْرَارِ ؛ نَحْوُ : مُضِيئَةً أَصْبَحَتِ السَّمَاءُ .

وَقَدْ يُحْمَلُ عَلَى لَيْسَ : إِنْ ، وَمَا ، وَلَا ، وَلَاتَ النَّافِيَاتُ ، فَتَعْمَلُ عَمَلَهَا ؛ نَحْوُ : إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ ، ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] .

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا(2)

نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمِ(3)

وَلَابُدَّ فِي مَعْمُولَيْ (لَا) أَنْ يَكُونَا نَكِرَتَيْنِ ، وَفِي مَعْمُولَيْ (لَاتَ) أَنْ يَكُونَا مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ(4) ، وَأَنْ يُحْذَفَ أَحَدُهُمَا(5) ، كَمَا رَأَيْتَ(6) .

وَقَدْ تُزَادُ الْبَاءُ فِي خَبَرِ « لَيْسَ » ، « وَمَا » ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] ، ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦] .

---

(١) تقدم ص(١٥١، ٣٠٤) .

(٢) هذا صدر بيت لا يعرف قائله ، وعجزه هو :

وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا

(٣) هذا صدر بيت نسبه جماعة لرجل من طَيِّئٍ ، ولم يعينوه ، وقال العيني : قائله : محمد بن عيسى ابن طلحة ابن عبد التيمي ، ويقال : مُهَلْهِل بن مالك الكناني .

وعجز البيت :

وَالْبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ

(٤) وهي ثلاثة فقط : الحين ، والساعة ، والأوان .

قال ابن هشام في شرح شذور الذهب ص : لا تعمل إلا في ثلاث كلمات ، وهي الحين بكثرة ، والساعة والأوان بقلة . اهـ [أبو أنس]

(٥) ويكون اسمها وخبرها بلفظ واحد ؛ ليدل بالثابت منهما على المحذوف . [أبو أنس]

(٦) فأصل الكلام : لاتَ الساعةُ ساعةَ مندم . [أبو أنس]

الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ : فِي خَبَرِ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا

تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ (إِنَّ) ، فَتَنْصِبُ الْأَوَّلَ ، وَيُسَمَّى اسْمَهَا ، وَتَرْفَعُ الثَّانِيَ ، وَيُسَمَّى خَبَرَهَا ؛ نَحْوُ : إِنَّ عَلِيًّا مُسَافِرٌ .

وَمِثْلُ إِنَّ : أَنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، وَلَا(1) ؛ نَحْوُ : عَلِمْتُ أَنَّ عَلِيًّا مُسَافِرٌ ، وَكَأَنَّ عَلِيًّا مُقِيمٌ ... وَهَلُمَّ جرًّا .

وَإِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ ، وَلَكِنَّ لِلِاسْتِدْرَاكِ ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي ، وَلَعَلَّ لِلتَّرَقُّبِ ، وَلَا لِنَفْيِ الْجِنْسِ .

وَتُفْتَحُ (إِنَّ) إِذَا حَلَّتْ مَحَلَّ الْمَصْدَرِ ، كَمَا إِنْ وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ :

الْفَاعِلِ ؛ نَحْوُ : يَسُرُّنِي أَنَّكَ مُجْتَهِدٌ .

أَوْ نَائِبِ الْفَاعِلِ ؛ نَحْوُ : ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾ [الجن : ١] .

أَوِ الْمَفْعُولِ بِهِ ؛ نَحْوُ : أَوَدُّ أَنَّكَ مُخْلِصٌ .

أَوْ بَعْدَ الْجَارِّ ؛ نَحْوُ : أَعْطَيْتُهُ ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ(2) .

وَتُكْسَرُ إِذَا حَلَّتْ مَحَلَّ الْجُمْلَةِ ، كَمَا إِذَا وَقَعَتْ فِي :

الِابْتِدَاءِ ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ [الفتح : ١] .

أَوْ بَعْدَ أَلَا ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس : ٦٢] .

أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم : ٣٠] .

أَوْ وَقَعَتْ صَدْرَ الْجُمْلَةِ الْحَالِيَّةِ ؛ نَحْوُ : قَهَرَ عَلِيٌّ الْأَعْدَاءَ ، وَإِنَّهُ مُنْفَرِدٌ .

وَيَجُوزُ كُلٌّ مِنَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ إِذَا صَحَّ الِاعْتِبَارَانِ ؛ كَمَا إِذَا وَقَعَتْ :

بَعْدَ الْفَاءِ الَّتِي فِي جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : مَنْ يَسْتَقِمْ فَإِنَّهُ يَنْجَحُ(3) .

---

(١) يقصد لا النافية للجنس .

(٢) انظر : ما تقدم ص ٣٠٧.

(٣) بفتح الهمزة وكسرها :

فالفتح على أنها مع ما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : فنجاحه حاصل .
والكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة ؛ أي : فهو ينجح .

أَوْ بَعْدَ (إِذَا) الْفُجَائِيَّةِ ؛ نَحْوُ : خَرَجْتُ فَإِذَا إِنَّهُ حَاضِرٌ[1].

أَوْ بَعْدَ (حَيْثُ) وَ(إِذْ) ؛ نَحْوُ : أَقَمْتُ حَيْثُ إِنَّهُ مُقِيمٌ ، أَوْ حَيْثُ إِذْ إِنَّهُ مُقِيمٌ[2].

غَيْرَ أَنَّهُ عِنْدَ الْفَتْحِ تَجِبُ تَقْدِيرُ الْخَبَرِ ، وَلَا يَتَقَدَّمُ الْخَبَرُ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى الاسْمِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ ظَرْفًا ، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ [الغاشية : ٢٥] .

وَتَدْخُلُ لَامُ الابْتِدَاءِ عَلَى خَبَرِ « إِنَّ » ، أَوْ اسْمِهَا الْمُتَأَخِّرِ ، أَوْ ضَمِيرِ الْفَصْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم : ٣٩] . ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران : ١٣] . ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران : ٦٢] .

وَتُخَفَّفُ إِنَّ ، وَأَنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَكِنَّ :

أَمَّا (لَكِنَّ) فَتُهْمَلُ ؛ نَحْوُ : عَلِيٌّ عَالِمٌ لَكِنْ أَخُوهُ جَاهِلٌ .

وَأَمَّا أَنَّ وَكَأَنَّ فَلَا تُهْمَلَانِ غَيْرَ أَنَّ اسْمَهُمَا يَكُونُ ضَمِيرَ شَأْنٍ مَحْذُوفًا ؛ نَحْوُ : ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس : ١٠] . ﴿فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس : ٢٤] .

وَأَمَّا إِنْ فَيَجُوزُ فِيهَا الْإِعْمَالُ وَالْإِهْمَالُ ، وَالثَّانِي أَكْثَرُ ؛ نَحْوُ : إِنْ مَحْمُودًا عَالِمٌ ، وَإِنْ مَحْمُودٌ لَعَالِمٌ .

وَإِذَا أُهْمِلَتْ دَخَلَتِ اللَّامُ عَلَى الْخَبَرِ - كَمَا رَأَيْتَ - فَرْقًا بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَالنَّفْيِ .

وَإِنْ كَانَ مَا بَعْدَهَا فِعْلًا كَثُرَ كَوْنُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ ، فَتَنْسَخُ حُكْمَهُمَا ؛ نَحْوُ : ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة : ١٤٣] . ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَٰذِبِينَ﴾ [الشعراء : ١٨٦] .

---

(١) التقدير على الفتح : إذا حضوره حاصل ، وعلى الكسر : إذا هو حاضر .

(٢) التقدير على الفتح : حيث إقامته حاصلة ، أو : إذ إقامته حاصلة .

وعلى الكسر : حيث هو مقيم ، أو : إذ هو مقيم .

وجواز الفتح والكسر بعد حيث وإذ هو المختار ، وهو مذهب الكسائي ، واعتمده ابن الحاجب والصبان وغيرهما .

وَقَدْ تَتَّصِلُ (مَا) بِـ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا فَتَكُفُّهَا عَنِ الْعَمَلِ ، وَتُزِيلُ اخْتِصَاصَهَا بِالاسْمِ ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [فصلت : ٦] . ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال : ٦] . وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ(١) .

إِلَّا (لَيْتَ) فَيَجُوزُ إِعْمَالُهَا وَإِهْمَالُهَا ، وَلَا تَزُولُ اخْتِصَاصُهَا ؛ نَحْوُ :

(قَالَتْ : أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا)(٢) ...

* * *

(١) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه : وقد يُدْرِكُ المجدَ المُؤَثَّلَ أمثالي ، وقائله : امرؤ القيس بن حُجْر ، وهو موجود في : الحماسة البصرية ١/ ٢٢، وخزانة الأدب ١/ ١١٥، والعقد الفريد ١/ ٢٥٧، وصبح الأعشى ١/ ٢٧٣. [أبو أنس]

(٢) البيت من البسيط ، وقائله : النابغة الذبياني ، وهو موجود في : الأغاني ٣/ ١٩١، ونهاية الأرب ٣/ ١٣٨، والحيوان ١/ ٢٣٧. [أبو أنس]

المَطْلَبُ الثَّانِي : فِي نَصْبِ الاسْمِ وَمَوَاضِعِهِ

الأَصْلُ فِي نَصْبِ الاسْمِ أَنْ يَكُونَ بِالفَتْحَةِ ، وَتَنُوبُ عَنْهَا أَلِفٌ فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ ، وَكَسْرَةٌ فِي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَيَاءٌ فِي المُثَنَّى وَجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ ؛ نَحْوُ : احْتَرِمْ أُمَّكَ وَأَبَاكَ وَعَمَّاتِكَ وَأَخَوَيْكَ وَالأَقْرَبِينَ .

وَيُنْصَبُ الاسْمُ إِذَا كَانَ مَفْعُولًا بِهِ ، أَوْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا ، أَوْ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ ، أَوْ مَفْعُولًا فِيهِ ، أَوْ مَفْعُولًا مَعَهُ ، أَوْ مُسْتَثْنًى بِإِلَّا ، أَوْ حَالًا ، أَوْ تَمْيِيزًا ، أَوْ مُنَادًى ، أَوْ خَبَرًا لِـ « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا ، أَوِ اسْمًا لِـ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا .

وَفِيهِ عَشْرَةُ مَبَاحِثَ :

المَبْحَثُ الأَوَّلُ : فِي المَفْعُولِ بِهِ

هُوَ اسْمٌ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفَاعِلِ ، وَلَمْ تُغَيَّرْ لِأَجْلِهِ صُورَةُ الفِعْلِ ؛ نَحْوُ : يُحِبُّ اللهُ المُتْقِنَ عَمَلَهُ .

وَيَكُونُ المَفْعُولُ بِهِ ظَاهِرًا - كَمَا مُثِّلَ - وَضَمِيرًا مُتَّصِلًا ؛ نَحْوُ : أَرْشَدَنِي المُعَلِّمُ ، وَأَرْشَدَكَ ، وَأَرْشَدَهُ .

وَمُنْفَصِلًا ؛ نَحْوُ : مَا أَرْشَدَ إِلَّا إِيَّايَ ، وَإِيَّاكَ ، وَإِيَّاهُ .

وَإِذَا نَصَبَ الفِعْلُ ضَمِيرَيْنِ وَجَبَ فَصْلُ ثَانِيهِمَا فِي نَحْوِ : مَلَّكْتُكَ إِيَّاكَ[1] ، إِلَّا إِذَا كَانَ الأَوَّلُ أَعْرَفَ[2] ، أَوْ كَانَا لِلغَيْبَةِ ، وَاخْتَلَفَ لَفْظُهُمَا ، فَيَجُوزُ الوَصْلُ وَالفَصْلُ ؛ فَتَقُولُ : الدِّرْهَمُ أَعْطَيْتُكَهُ ، وَأَعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ ، أَوْ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاكَ ، وَبِعْتُ الدَّارَ لِأَبْنَائِي ، وَأَسْكَنْتُهُمُوهَا ، أَوْ أَسْكَنْتُهُمْ إِيَّاهَا .

كَمَا يَجُوزُ الأَمْرَانِ فِي خَبَرِ كَانَ ؛ نَحْوُ : الصَّدِيقُ كُنْتُهُ ، أَوْ كُنْتُ إِيَّاهُ .

---

(١) ضابط هنا : أنه إذا اجتمع ضميران ، وكانا منصوبين ، واتحدا في الرتبة ؛ كأن يكونا لمتكلمين ، أو مخاطبين ، أو غائبين (بشرط اتفاق لفظهما) ، فإنه يلزم الفصل في أحدهما .

وفي المثال الذي أورده المؤلف رحمه الله كلا الضميرين للمخاطب ، ولذا وجب الفصل . [أبو أنس]

(٢) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب ، وهذا أعرف من ضمير الغائب .

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفَاعِلِ وَتَأْخِيرُهُ عَنْهُ ؛ فَتَقُولُ : بَنَى الْبَيْتَ إِبْرَاهِيمُ ، وَبَنَى إِبْرَاهِيمُ الْبَيْتَ ، مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا ضَمِيرًا مُتَّصِلًا أَوْ مَحْصُورًا بِإِنَّمَا(١). فَيَجِبُ تَقْدِيمُهُ ؛ نَحْوُ : قَرَأْتُ الْكِتَابَ ، وَإِنَّمَا فَهِمَ حَسَنٌ بَعْضَهُ . وَأَكْرَمَنِي الْأَمِيرُ . وَإِنَّمَا أَخَذَ الْكِتَابَ بَكْرٌ .

كَمَا يَجِبُ تَقْدِيمُ الْفَاعِلِ عِنْدَ الالْتِبَاسِ ؛ نَحْوُ : ضَرَبَ أَخِي فَتَاكَ(٢).

وَالْمَفْعُولِ إِذَا عَادَ عَلَيْهِ ضَمِيرٌ فِي الْفَاعِلِ ؛ نَحْوُ : سَكَنَ الدَّارَ بَانِيهَا(٣).

وَتَقَدُّمُ الْمَفْعُولِ بِهِ عَلَى الْفِعْلِ جَائِزٌ بِخِلَافِ الْفَاعِلِ وَنَائِبِهِ .

❊ ❊ ❊

الْمَبْحَثُ الثَّانِي : فِي الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ

هُوَ مَصْدَرٌ يُذْكَرُ بَعْدَ فِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ لِتَأْكِيدِهِ وَلِبَيَانِ نَوْعِهِ أَوْ عَدَدِهِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء : ١٦٤] ، ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر : ٤٢] ، ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة : ١٤] .

وَيَنُوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ :

مُرَادِفُهُ ؛ كَـ : فَرِحَ جَذَلًا(٤).

وَصِفَتُهُ ؛ نَحْوُ : ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأنفال : ٤٥] .

وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِ ؛ كَـ : قَالَ ذَلِكَ الْقَوْلَ .

وَضَمِيرُهُ ؛ نَحْوُ : ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة : ١١٥] .

وَمَا يَدُلُّ عَلَى نَوْعِهِ ؛ كَـ : رَجَعَ الْقَهْقَرَى .

---

(١) فإن كان محصورًا بـ « إلا » جاز تقديمه وتأخيره .

(٢) ففي هذا المثال لا يمكن تمييز الفاعل من المفعول به ؛ لعدم ظهور الحركة الإعرابية ، فلو تقدم المفعول به على الفاعل لخفيت حقيقة كل منهما ، وفسد المراد بسبب خفائها ؛ لعدم وجود قرينة تزيل هذا الغموض واللبس . [أبو أنس]

(٣) ففي الفاعل - وهو : بانيها - ضمير يعود على المفعول به السابق ، فلو تأخر المفعول به لعاد ذلك الضمير على متأخر لفظًا ورتبة ، وهو مرفوض في هذا الموضع . [أبو أنس]

(٤) انظر : ما تقدم ص ٣١٢ . [أبو أنس]

أَوْ عَلَى عَدَدِهِ ؛ نَحْوُ : دَقَّتِ السَّاعَةُ دَقَّتَيْنِ .

أَوْ عَلَى آلَتِهِ ؛ نَحْوُ : ضَرَبْتُهُ سَوْطًا .

وَلَفْظُ (كُلّ) ، أَوْ (بَعْض) مُضَافَيْنِ إِلَى الْمَصْدَرِ ؛ نَحْوُ : ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩] . وَتَأَثَّرَ بَعْضَ التَّأَثُّرِ .

وَقَدْ يُحْذَفُ فِعْلُهُ ؛ نَحْوُ : صَبْرًا عَلَى الشَّدَائِدِ . أَتَوَانِيًا ، وَقَدْ جَدَّ قُرَنَاؤُكَ ؟ حَمْدًا وَشُكْرًا ، لَا كُفْرًا . عَجَبًا لَكَ . أَنَا نَاصِحٌ لَكَ صِدْقًا .

* * *

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ : فِي الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ

هُوَ اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ سَبَبِ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١] .

وَهُوَ : إِمَّا مُجَرَّدٌ مِنْ « أَلْ » وَالْإِضَافَةِ ، أَوْ مَقْرُونٌ بِـ « أَلْ » ، أَوْ مُضَافٌ :

فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلَ ، فَالْأَكْثَرُ نَصْبُهُ ؛ نَحْوُ : زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ .

وَيُجَرُّ عَلَى قِلَّةٍ ؛ نَحْوُ :

مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ جُبِرْ ... وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرْ(١)

وَإِنْ كَانَ الثَّانِيَ فَالْأَكْثَرُ جَرُّهُ بِالْحَرْفِ ؛ نَحْوُ : اصْفَحْ عَنْهُ لِلشَّفَقَةِ بِهِ .

وَيُنْصَبُ عَلَى قِلَّةٍ ؛ نَحْوُ :

لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ ... وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ(٢)

---

(١) البيت من الرجز ، وهو موجود في : أوضح المسالك ٢/٢٠١ . والشاهد فيه : قوله : لرغبة . فإنه مصدر قلبي واقع مفعولًا لأجله ، وقد جره بحرف التعليل – وهو اللام – مع كونه مجردًا من « أل » ، ومن الإضافة ، وجرّ ما كان من هذا القبيل قليل ، والكثير أن يكون منصوبًا . [أبو أنس]

(٢) البيت من الرجز ، وهو موجود في : أوضح المسالك ٢/ ٢٠٠ ، وشرح ابن عقيل ٢/ ١٨٧ ، والشاهد فيه : قوله : الجبن . فإنه مصدر واقع مفعولًا لأجله ، وقد نصبه مع كونه مقرونًا بـ « أل » ، وهذا قليل ، والكثير فيه أن يكون مجرورًا بحرف جر دالٍّ على التعليل . [أبو أنس]

وَإِنْ كَانَ الثَّالِثَ جَازَ فِيهِ الْأَمْرَانِ عَلَى السَّوَاءِ ؛ نَحْوُ : تَصَدَّقْتُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ، أَوْ لِابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ .

وَلَابُدَّ لِجَوَازِ النَّصْبِ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا قَلْبِيًّا مُتَّحِدًا مَعَ الْفِعْلِ فِي الْوَقْتِ وَالْفَاعِلِ ، فَإِنْ فُقِدَ شَرْطٌ مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ وَجَبَ جَرُّهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ ؛ نَحْوُ : ذَهَبْتُ لِلْمَالِ ، وَجَلَسْتُ لِلْكِتَابَةِ ، وَسَافَرْتُ لِلْعِلْمِ ، وَحَبَسْتُنِي لِإِشْفَاقِي عَلَيْهِ(١) .

* * *

الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ :

فِي الْمَفْعُولِ فِيهِ

هُوَ اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ زَمَنِ الْفِعْلِ أَوْ مَكَانِهِ ؛ نَحْوُ : سَافَرْتُ لَيْلًا ، وَمَشَيْتُ مِيلًا . وَيُسَمَّى الْأَوَّلُ ظَرْفَ زَمَانٍ ، وَالثَّانِي ظَرْفَ مَكَانٍ .

وَكُلُّ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ صَالِحَةٌ لِلنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَلَا يَصْلُحُ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ إِلَّا الْمُبْهَمَاتُ ؛ كَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ السِّتِّ ، وَهِيَ : فَوْقَ ، وَتَحْتَ ، وَيَمِين ، وَشِمَال ، وَأَمَام وَخَلْفَ .

وَكَأَسْمَاءِ الْمَقَادِيرِ ؛ نَحْوُ : سِرْتُ مِيلًا ، أَوْ فَرْسَخًا ، أَوْ بَرِيدًا .

وَكَاسْمِ الْمَكَانِ الَّذِي سَبَقَ شَرْحُهُ فِي الْمُشْتَقَّاتِ(٢) ؛ نَحْوُ : جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْخَطِيبِ . بِخِلَافِ الْمُخْتَصِّ ؛ كَـ : الدَّارِ وَالْمَسْجِدِ ، فَلَا يُنْصَبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، بَلْ يُجَرُّ بِـ « فِي » تَقُولُ : جَلَسْتُ فِي الدَّارِ ، وَصَلَّيْتُ فِي الْمَسْجِدِ .

وَمَا يُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ أَوِ الْمَكَانِ يُسَمَّى مُتَصَرِّفًا ؛ نَحْوُ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَمِيلٌ وَفَرْسَخٌ ؛ إِذْ يُقَالُ : يَوْمُكَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ ، وَالْمِيلُ ثُلُثُ الْفَرْسَخِ ، وَالْفَرْسَخُ رُبْعُ الْبَرِيدِ .

وَمَا يُلَازِمُ – الظَّرْفِيَّةَ فَقَطْ ، أَوِ الظَّرْفِيَّةَ وَشِبْهَهَا – وَهُوَ الْجَرُّ بِـ « مِنْ » – يُسَمَّى غَيْرَ

---

(١) انظر ما تقدم ص ٣١٣. [أبو أنس]

(٢) تقدم ص ٢٦٨. [أبو أنس]

مُتَصَرِّفٍ ؛ نَحْوَ : قَطُّ ، وَعَوضُ[1] ، وَبَيْنَا ، وَبَيْنَمَا[2] ؛ وَنَحْوَ : قَبْلُ وَبَعْدُ وَلَدُنْ وَعِنْدَ[3] .

* * *

الْمَبْحَثُ الْخَامِسُ : فِي الْمَفْعُولِ مَعَهُ

هُوَ اسْمٌ مَسْبُوقٌ بِوَاوٍ بِمَعْنَى « مَعَ » يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَا فُعِلَ الْفِعْلُ بِمُقَارَنَتِهِ ؛ كَ : الزَّرْكِ الْمَعْتَزَ وَالدَّهْرَ .

وَإِنَّمَا يَتَعَيَّنُ نَصْبُ الاسْمِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ إِذَا لَمْ يَصِحَّ عَطْفُهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ ؛ كَ : اذْهَبْ وَالشَّارِعَ الْجَدِيدَ .

فَإِنْ صَحَّ الْعَطْفُ جَازَ الْأَمْرَانِ ؛ كَ : سَارَ الْأَمِيرُ وَالْجُنْدَ .

وَيَتَعَيَّنُ الْعَطْفُ بَعْدَ مَا لَا يَتَأَتَّى وُقُوعُهُ إِلَّا مِنْ مُتَعَدِّدٍ ؛ كَ : تَخَاصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو .

* * *

الْمَبْحَثُ السَّادِسُ : فِي الْمُسْتَثْنَى بِـ « إِلَّا »

هُوَ اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ « إِلَّا » مُخَالِفًا فِي الْحُكْمِ لِمَا قَبْلَهَا ؛ نَحْوَ : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الْمَوْتَ .

وَإِنَّمَا يَجِبُ نَصْبُهُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا ؛ بِأَنْ ذُكِرَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ نَفْيٌ ، كَمَا مُثِّلَ .

فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا جَازَ نَصْبُهُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ ، وَإِتْبَاعُهُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ ، تَقُولُ : لَا

---

(١) قطُّ : ظرف لاستغراق الزمن الماضي ؛ نحو : ما فعلته قطُّ .
وعوض : لاستغراق الزمن المستقبل ؛ نحو : لا أفعله عوض .
ولا يستعملان إلا بعد نفي ، كما رأيت .

(٢) يقال : بينا أو بينما أنا جالس حضر فلان . الأصل : حضر فلان بين أثناء زمن جلوسي ، فالألف زائدة ، وكذا ما .

(٣) لدن وعند بمعنى واحد ، لكن (عند) تستعمل ظرفًا للأعيان والمعاني والغائب والحاضر ، ولدن لا تستعمل إلا للأعيان الحاضرة ، تقول : هذا القول عندي صواب . ولا تقول : هو لدني صواب . وتقول : « عندي مال » . وإن كان غائبًا . ولا تقول : لدني مال . إلا إذا كان حاضرًا .

تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيِّرَيْنِ ، أَوْ إِلَّا النَّيِّرَانِ .

وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا بِأَنْ لَمْ يُذْكَرِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ : كَانَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى حَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَامِلُ الَّذِي قَبْلَهُ فِي التَّرْكِيبِ ، كَمَا لَوْ كَانَتْ « إِلَّا » غَيْرَ مَوْجُودَةٍ ؛ نَحْوُ : لَا يَقَعُ فِي السُّوءِ إِلَّا فَاعِلُهُ . لَا أَتَّبِعُ إِلَّا الْحَقَّ . ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ ، وَيُسَمَّى الِاسْتِثْنَاءُ حِينَئِذٍ مُفَرَّغًا .

وَقَدْ يُسْتَثْنَى بِـ « غَيْرٍ » وَ « سِوَى » ، فَيُجَرُّ مَا بَعْدَهُمَا بِالْإِضَافَةِ ، وَيَثْبُتُ لَهُمَا مَا لِلِاسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ « إِلَّا » ، تَقُولُ : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ غَيْرَ الْمَوْتِ . لَا تَظْهَرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا غَيْرَ النَّيِّرَيْنِ ، أَوْ غَيْرُ النَّيِّرَيْنِ . لَا يَقَعُ فِي السُّوءِ غَيْرُ فَاعِلِهِ . لَا أَتَّبِعُ غَيْرَ الْحَقِّ . لَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ .

وَقَدْ يُسْتَثْنَى بِـ « خَلَا ، وَعَدَا ، وَحَاشَا » ، فَيُجَرُّ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَنَّهَا أَحْرُفُ جَرٍّ ، أَوْ يُنْصَبُ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى أَنَّهَا أَفْعَالٌ ؛ نَحْوُ : قَامَ الرِّجَالُ عَدَا وَاحِدٍ أَوْ وَاحِدًا .

فَإِنْ سُبِقَتْ بِـ « مَا » تَعَيَّنَ النَّصْبُ ؛ نَحْوُ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ[1]

* * *

الْمَبْحَثُ السَّابِعُ : فِي الْحَالِ

هُوَ اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ أَوِ الْمَفْعُولِ حِينَ وُقُوعِ الْفِعْلِ ؛ نَحْوُ : تَكَلَّمْ صَادِقًا ، وَانْقُلِ الْخَبَرَ صَحِيحًا .

وَالْأَصْلُ فِي الْحَالِ أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً مُشْتَقَّةً ، وَوُقُوعُهَا معرفةً قَلِيلٌ ؛ نَحْوُ : آمَنْتُ بِاللهِ وَحْدَهُ .

وَتَقَعُ جَامِدَةً .

١- إِذَا دَلَّتْ عَلَى تَشْبِيهٍ ؛ نَحْوُ : كَرَّ عَلِيٌّ أَسَدًا . وَبَدَتْ هِنْدٌ قَمَرًا .

٢- أَوْ عَلَى مُفَاعَلَةٍ[2] ؛ نَحْوُ : بِعْتُهُ يَدًا بِيَدٍ . وَكَلَّمْتُهُ فَاهُ إِلَى فِيَّ .

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري الصحابي .

(٢) المفاعلة : وقوع الفعل من جانبين ؛ كـ : ضاربتُ فلانًا مضاربةً ؛ أي : ضربته وضربني .

٣- أَوْ عَلَى تَرْتِيبٍ ، نَحْوُ : ادْخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا . وَاقْرَإِ الْكِتَابَ بَابًا بَابًا .

٤- أَوْ عَلَى سِعْرٍ ، نَحْوُ : بِعْتُ الشَّيْءَ رِطْلًا بِدِرْهَمٍ ، وَاشْتَرَيْتُهُ ذِرَاعًا بِدِينَارٍ .

٥- أَوْ كَانَتْ مَوْصُوفَةً ، نَحْوُ : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢] . وَقُلْتُهُ مَقَالًا صَرِيحًا .

وَتَقَعُ الْحَالُ جُمْلَةً ، وَلَابُدَّ مِنِ اشْتِمَالِهَا عَلَى رَابِطٍ ، وَهُوَ :

إِمَّا الْوَاوُ فَقَطْ ، نَحْوُ : ﴿قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [يوسف: ١٤] .

أَوِ الضَّمِيرُ فَقَطْ ، نَحْوُ : ﴿ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦] .

أَوْ هُمَا مَعًا ، نَحْوُ : ﴿خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] .

وَتَقَعُ ظَرْفًا أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا ، نَحْوُ : رَأَيْتُ الْهِلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ ، وَأَبْصَرْتُ شُعَاعَهُ فِي الْمَاءِ .

وَتَتَعَدَّدُ الْحَالُ ، نَحْوُ : ﴿رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠] .

وَلِلْحَالِ عَامِلٌ وَصَاحِبٌ :

فَعَامِلُهَا : مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهَا مِنْ فِعْلٍ ، أَوْ مَا فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ ، نَحْوُ : ﴿وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ [هود: ٧٢] .

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا[1] [2]

وَصَاحِبُهَا : مَا كَانَتْ وَصْفًا لَهُ فِي الْمَعْنَى ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً ، وَقَدْ يُنَكَّرُ إِذَا تَأَخَّرَ عَنِ الْحَالِ ، نَحْوُ : جَاءَ رَاكِبًا رَجُلٌ .

---

* وقولنا : بعته يدًا بيد . معناه : بعته مقابضةً .
ومعنى كلمته فاه إلى فيّ : كلّمته متشافهين .

(١) هذا صدر بيت لامرئ القيس ، وعجزه : « لدى وكرها العنّاب والحشفُ البالي » .

(٢) الشاهد في هذا البيت : قوله : رطبًا ويابسًا ، فإنهما حالان من « قلوب الطير » ، والعامل في الحالين ، وصاحبهما هو قوله : « كأنّ » ، وهو حرف متضمن معنى الفعل دون حروفه ؛ فإنّ معناه : أشبه . [أبو أنس]

أَوْ تَخَصَّصَ، نَحْوُ: ﴿كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا﴾ [الأحقاف: ٣٠] (١).

أَوْ سَبَقَهُ نَفْيٌ أَوْ شِبْهُهُ، نَحْوُ: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤].

(لَا يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلَا)(٢)

وَ(يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى)(٣)

وَالْحَالُ تُطَابِقُ صَاحِبَهَا فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَفِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ.

* * *

الْمَبْحَثُ الثَّامِنُ: فِي التَّمْيِيزِ

هُوَ اسْمٌ يُذْكَرُ لِبَيَانِ عَيْنِ الْمُرَادِ مِنَ اسْمٍ سَابِقٍ يَصْلُحُ لِأَنْ يُرَادَ بِهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ.

وَالتَّمْيِيزُ: إِمَّا مَلْفُوظٌ أَوْ مَلْحُوظٌ:

فَالْأَوَّلُ: كَأَسْمَاءِ الْوَزْنِ وَالْكَيْلِ وَالْمِسَاحَةِ وَالْعَدَدِ، نَحْوُ: اشْتَرَيْتُ رِطْلًا مِسْكًا، وَصَاعًا تَمْرًا، وَقَصَبَةً أَرْضًا، وَعِشْرِينَ كِتَابًا.

وَالثَّانِي: مَا يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ، نَحْوُ: طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا(٤). ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]. وَ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]. وَامْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً.

وَيَجُوزُ فِي تَمْيِيزِ الْوَزْنِ وَالْكَيْلِ وَالْمِسَاحَةِ أَنْ يُجَرَّ بِالْإِضَافَةِ، أَوْ بِـ«مِنْ»، تَقُولُ: اشْتَرَيْتُ رِطْلَ مِسْكٍ، أَوْ رِطْلًا مِنْ مِسْكٍ، وَصَاعَ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، وَقَصَبَةَ أَرْضٍ، أَوْ قَصَبَةً مِنْ أَرْضٍ.

أَمَّا تَمْيِيزُ الْعَدَدِ فَيَجِبُ جَرُّهُ جَمْعًا مَعَ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشَرَةِ وَمَا بَيْنَهُمَا، وَمُفْرَدًا مَعَ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ، وَنَصْبُهُ مُفْرَدًا مَعَ أَحَدَ عَشَرَ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا، تَقُولُ: أَخَذْتُ خَمْسَ تُفَّاحَاتٍ، وَمِائَةَ رُمَّانَةٍ، وَأَلْفَ سَفَرْجَلَةٍ، وَأَحَدَ عَشَرَ غُصْنًا، وَخَمْسًا وَعِشْرِينَ نَخْلَةً.

---

(١) فصاحب الحال في هذه الآية قوله: «كتابا»، وهو قد تخصص بوصفه بجملة «أنزل من بعد موسى». [أبو أنس]

(٢) هذا عجز بيت من ألفية ابن مالك، وصدره: مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ، كَـ: ......

(٣) هذا صدر بيت لرجل من طيئ لم يعينه أحد، وعجزه: لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الأَمَلَا.

(٤) إذ التقدير: طاب شيء من الأشياء المنسوبة لمحمد، يحتمل أن يكون أصله أو نفسه، فذكر التمييز ليتعين المراد.

العَدَدُ

أَلْفَاظُ العَدَدِ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى تِسْعَةٍ تَكُونُ عَلَى عَكْسِ المَعْدُودِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، سَوَاءٌ كَانَتْ:

مُفْرَدَةً؛ نَحْوَ: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة: ٧].

أَوْ مُرَكَّبَةً؛ نَحْوَ: خَمْسَةَ عَشَرَ قَلَمًا، وَسِتَّ عَشْرَةَ وَرَقَةً.

أَوْ مَعْطُوفًا عَلَيْهَا؛ نَحْوَ: ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ سَاعَةً.

وَأَمَّا وَاحِدٌ وَاثْنَانِ فَهُمَا عَلَى وَفْقِ المَعْدُودِ فِي الأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ، تَقُولُ فِي المُذَكَّرِ: وَاحِدٌ، وَأَحَدَ عَشَرَ، وَأَحَدٌ وَثَلَاثُونَ، وَاثْنَانِ، وَاثْنَا عَشَرَ، وَاثْنَانِ وَثَلَاثُونَ.

وَفِي المُؤَنَّثِ: وَاحِدَةٌ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ، وَإِحْدَى وَثَلَاثُونَ، وَاثْنَتَانِ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ، وَاثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ.

وَأَمَّا مِائَةٌ وَأَلْفٌ فَلَا يَتَغَيَّرُ لَفْظُهُمَا فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَكَذَلِكَ أَلْفَاظُ العُقُودِ؛ نَحْوَ: عِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ، إِلَّا عَشَرَةً فَهِيَ عَلَى عَكْسِ مَعْدُودِهَا إِنْ كَانَتْ مُفْرَدَةً؛ نَحْوَ: عَشَرَةِ رِجَالٍ، وَعَشْرِ نِسْوَةٍ، وَعَلَى وَفْقِهِ إِنْ كَانَتْ مُرَكَّبَةً؛ نَحْوَ: خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَخَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً.

وَيُصَاغُ مِنَ اسْمِ العَدَدِ وَصْفٌ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ مُطَابِقٌ لِمَوْصُوفِهِ، فَيُقَالُ: البَابُ الثَّالِثُ، وَالرَّابِعَ عَشَرَ، وَالخَامِسُ وَالعِشْرُونَ، وَالمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ، وَالرَّابِعَةَ عَشْرَةَ، وَالخَامِسَةُ وَالعِشْرُونَ.

* * *

كِنَايَاتُ الْعَدَدِ

يُكْنَى عَنِ الْعَدَدِ بِـ: كَمْ، وَكَأَيِّنْ، وَكَذَا.

أَمَّا « كَمْ » فَيُنْصَبُ تَمْيِيزُهَا مُفْرَدًا إِنْ كَانَتِ اسْتِفْهَامِيَّةً ؛ نَحْوُ: كَمْ كِتَابًا قَرَأْتَ؟ وَيُجَرُّ مُفْرَدًا أَوْ جَمْعًا إِنْ كَانَتْ خَبَرِيَّةً ؛ نَحْوُ: كَمْ فَرَسٍ عِنْدِي وَكَمْ أَفْرَاسٍ عِنْدِي. أَيْ: كَثِيرٌ مِنَ الْأَفْرَاسِ.

وَقَدْ يُجَرُّ تَمْيِيزُ « كَمْ » الاسْتِفْهَامِيَّةِ إِنْ جُرَّتْ هِيَ ؛ نَحْوُ: بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هَذَا؟

وَأَمَّا « كَأَيِّنْ » فَيَكُونُ تَمْيِيزُهَا مُفْرَدًا مَجْرُورًا بِـ « مِنْ » ؛ نَحْوُ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠] ؛ أَيْ: كَثِيرٌ مِنَ الدَّوَابِّ.

وَأَمَّا « كَذَا » فَيَكُونُ تَمْيِيزُهَا مُفْرَدًا مَنْصُوبًا ؛ نَحْوُ: أَعْطَاهُ كَذَا دِرْهَمًا، وَيُكْنَى بِهَا عَنِ الْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ، وَلَا يُكْنَى بِـ « كَمْ » وَ« كَأَيِّنْ » إِلَّا عَنِ الْكَثِيرِ، كَمَا رَأَيْتَ.

* * *

الْمَبْحَثُ التَّاسِعُ : فِي الْمُنَادَى

هُوَ اسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ (يَا) اسْتِدْعَاءً لِمَدْلُولِهِ ؛ كَـ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، وَمِثْلُ يَا: أَيَا، وَهَيَا، وَأَيْ، وَالْهَمْزَةُ.

وَهُوَ إِمَّا:

مُضَافٌ لِاسْمٍ بَعْدَهُ، كَمَا مُثِّلَ.

أَوْ شَبِيهُ الْمُضَافِ ؛ كَـ: يَا سَاعِيًا فِي الْخَيْرِ.

أَوْ نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٍ ؛ كَـ: يَا مُغْتَرًّا دَعِ الْغُرُورَ[1].

فَإِنْ كَانَ نَكِرَةً مَقْصُودَةً، أَوْ عَلَمًا مُفْرَدًا (وَالْمُفْرَدُ هُنَا مَا لَيْسَ مُضَافًا، وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ) بُنِيَ عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ[2] ؛ نَحْوُ: يَا أُسْتَاذُ، وَيَا فَتَيَانِ، وَيَا مُنْصِفُونَ، وَيَا إِبْرَاهِيمَانِ، وَيَا إِبْرَاهِيمُونَ، وَيَا إِبْرَاهِيمُ.

---

(١)وفي هذه الأحوال الثلاثة يكون منصوبًا. [أبو أنس]

(٢)ويكون في محل نصب. [أبو أنس]

وإذا أُرِيدَ نِدَاءُ مَا فِيهِ « أَلْ » أُتِيَ قَبْلَهُ بِـ « أَيُّهَا » لِلْمُـذَكَّرِ ، وَ« أَيَّتُهَا » لِلْمُؤَنَّثِ ، أَوْ بِاسْمِ الإِشَارَةِ[1] ، نَحْوُ : ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ﴾ [الانفطار: ٦] ، ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧] . يَا هَذَا الإِنْسَانُ . يَا هَذِهِ النَّفْسُ .

إِلَّا مَعَ (اللَّهِ) ؛ نَحْوُ : يَا اللَّهُ ، وَالأَكْثَرُ مَعَهُ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ وَتَعْوِيضُهُ بِمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ ، فَيُقَالُ : اللَّهُمَّ .

* * *

تَابِـعُ الْمُنَادَى

إِذَا كَانَ الاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْمُنَادَى الْمَبْنِيِّ[2] نَعْتًا لَهُ مُضَافًا خَالِيًا مِنْ « أَلْ » وَجَبَ نَصْبُهُ ؛ نَحْوُ : يَا مُحَمَّدُ صَاحِبَ الْعِلْمِ .

وَإِنْ كَانَ مُضَافًا مَقْرُونًا بِـ « أَلْ » ، أَوْ مُفْرَدًا مَقْرُونًا بِهَا جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ مُرَاعَاةً لِلَّفْظِهِ ، وَالنَّصْبُ مُرَاعَاةً لِلْمَحَلِّ ، فَتَقُولُ : يَا عَلِيُّ الْكَرِيمُ الأَبِ . وَيَا عَلِيُّ الظَّرِيفُ .

وَمِثْلُ النَّعْتِ : عَطْفُ الْبَيَانِ وَالتَّوْكِيدُ .

أَمَّا عَطْفُ النَّسَقِ وَالْبَدَلُ[3] فَكَالْمُنَادَى الْمُسْتَقِلِّ[4] إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَنْسُوقُ فِيهِ « أَلْ » ، فَيَجُوزُ ضَمُّهُ وَنَصْبُهُ ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠] بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

* * *

---

(١) ويقال في الإعراب : إنَّ « أي » ، أو « أية » أو اسم الإشارة منادى ، وها حرف تنبيه ، وما فيه أل بدل من المنادى إذا كان جامدًا ، وإلَّا أُعرب نعتًا .

(٢) فإن كان المنادى معربًا فتابعه منصوبٌ أبدًا ؛ نحو : يا أبا بكر صاحبنا ، ويا أبا بكر وأبا الحسن ، ويا عبد الله نفسه إلا إذا كان بدلًا أو معطوفًا منسوقًا مجردًا من « أل » ، غير مضافين فهما مبنيان ؛ نحو : يا أبا شاكرٍ يوسفُ ، ويا أبا شاكرٍ ويوسفُ . [أبو أنس]

(٣) بشرط أن يكون المعطوف المنسوق مجردًا من « أل » ، وألا يكون البدل والمعطوف المنسوق مضافين . [أبو أنس]

(٤) في كونهما يجب بناؤهما على الضم ؛ نحو : يا أستاذُ سعدُ ، ويا سعيدُ وسعدُ ؛ وذلك لأن البدل تلاحظ فيه تكرار العامل ، والعاطف كالنائب عن العامل . [أبو أنس]

الْمَبْحَثُ الْعَاشِرُ :

فِي خَبَرِ « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمِ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا

خَبَرُ « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا ، وَاسْمُ « إِنَّ » وَأَخَوَاتِهَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ غَيْرَ أَنَّ اسْمَ « لَا »[1] لَا يُعْرَبُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ ؛ نَحْوُ : لَا نَاصِرَ حَقٍّ مَخْذُولٌ ، وَلَا كَرِيمًا عَشْرَةً سَفِيهٌ .

أَمَّا الْمُفْرَدُ فَيُبْنَى عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ[2] ؛ نَحْوُ : لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنَ الْكِتَابِ ، وَلَا مُتَذَاكِرَيْنِ نَاسِيَانِ ، وَلَا مُتَذَاكِرِينَ نَاسُونَ .

وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اسْمُ « لَا » نَكِرَةً مُتَّصِلًا بِهَا ، كَمَا مُثِّلَ ، وَإِلَّا بَطَلَ عَمَلُهَا ، وَلَزِمَ تَكْرَارُهَا ؛ نَحْوُ : لَا زَيْدٌ هُنَا وَلَا عَمْرٌو . وَلَا فِي الدَّرْسِ صُعُوبَةٌ وَلَا تَطْوِيلٌ[3] .

* * *

(١) « لا » هذه تسمى نافية للجنس ؛ لأنّ الخبر منفي بعدها عن جميع أفراد الجنس ، فلا يصح أن تقول : لا رجلَ في الدار ، بل رجلان ؛ بخلاف « لا » في قولك : لا رجلٌ في الدار ، فإنها لنفي الوَحدة ، وحينئذ يصح أن تقول : لا رجلٌ في الدار ، بل رجلان .

(٢) ويكون في محل نصب . [أبو أنس]

(٣) إنما بَطَلَ عملُ « لا » في هذين المثالين ؛ لأن اسمها في المثال الأول معرفة ، ولأنه فُصِلَ عنها في المثال الثاني بالجار والمجرور . [أبو أنس]

لَا سِيَّمَا

الاسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَهَا إِنْ كَانَ نَكِرَةً جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ ، تَقْدِيرُهُ هُوَ ، وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ « مَا » عَلَى أَنَّهَا(١) اسْمٌ مَوْصُولٌ ، أَوْ صِفَتُهَا عَلَى أَنَّهَا(١) نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ .

وَيَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ تَمْيِيزٌ لِـ « مَا » ، وَالْجَرُّ بِإِضَافَةِ « سِيّ » إِلَيْهِ ، وَ« مَا » زَائِدَةٌ ؛ نَحْوُ : (وَلَا سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ)(٢) .

وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ وَالْجَرُّ فَقَطْ عَلَى الاعْتِبَارَيْنِ السَّابِقَيْنِ .

وَفِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ خَبَرُ « لَا » مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : مَوْجُودٌ ، وَاسْمُهَا « سِيّ » ، وَهِيَ بِمَعْنَى « مِثْل » .

* * *

---

(١) أي : ما . [أبو أنس]

(٢) هذا عجز بيت لامرئ القيس ، صدره : ألا رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا .

المَطْلَبُ الثَّالِثُ : فِي جَرِّ الاسْمِ وَمَوَاضِعِهِ

الأَصْلُ فِي الجرِّ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرَةٍ ، وَتَنُوبُ عَنْهَا يَاءٌ فِي : المُثَنَّى ، وَجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ ، وَفَتْحَةٌ فِي المَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ أَلْ وَالإِضَافَةِ[1] نَحْوُ : اقْتَدِ بِمُحَمَّدٍ وَالصَّاحِبَيْنِ وَالتَّابِعِينَ لأَبِي حَنِيفَةَ .

وَالاسْمُ يُجَرُّ إِذَا كَانَ مَسْبُوقًا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ ، أَوْ كَانَ مُضَافًا إِلَيْهِ ، وَفِيهِ مَبْحَثَانِ .

* * *

المَبْحَثُ الأَوَّلُ : فِي المَجْرُورِ بِحَرْفِ الجَرِّ

حُرُوفُ الجَرِّ هِيَ : مِنْ ، وَإِلَى ، وَعَنْ ، وَعَلَى ، وَفِي ، وَرُبَّ ، وَالبَاءُ ، وَالكَافُ ، وَاللاَّمُ ، وَالوَاوُ ، وَالتَّاءُ ، وَمُذْ ، وَمُنْذُ ، وَحَتَّى ، وَخَلا ، وَعَدَا ، وَحَاشَا ، نَحْوُ :

* ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] .

* وَسِرْتُ عَنِ البَلَدِ .

* وَ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢] .

* يَكْثُرُ اللُّؤْلُؤُ فِي بَحْرِ الهِنْدِ .

* رُبَّ إِشَارَةٍ أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ .

* رِفْعَةُ الأَقْدَارِ بِاقْتِحَامِ الأَخْطَارِ .

* ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤] .

* ﴿وَالضُّحَى ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ١، ٣] .

* ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١] .

* وَمَا كَلَّمْتُهُ مُذْ سَنَةٍ ، وَلاَ قَابَلْتُهُ مُنْذُ شَهْرٍ ، أَوْ مُذْ يَوْمِنَا ، وَمُنْذُ يَوْمِنَا .

---

(١) وإن دخلت « أل » على الممنوع من الصرف ، أو أضيف جُرّ بالكسرة على الأصل ؛ نحو : أخذت بالأحسن ، أو بأحسن الأقوال .

* ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

وَالأَشْهَرُ : أَنَّ مِنْ لِلابْتِدَاءِ ، وَإِلَى ، وَحَتَّى لِلانْتِهَاءِ ، وَعَنْ لِلْمُجَاوَزَةِ ، وَعَلَى لِلاسْتِعْلاءِ ، وَفِي لِلظَّرْفِيَّةِ ، وَرُبَّ لِلتَّقْلِيلِ ، وَالْبَاءَ لِلتَّشْبِيهِ وَالْقَسَمِ ، وَالْكَافَ لِلتَّشْبِيهِ ، وَاللَّامَ لِلْمِلْكِ ، وَالْوَاوَ وَالتَّاءَ لِلْقَسَمِ ، وَمُذْ وَمُنْذُ لِلابْتِدَاءِ(١) إِنْ كَانَ مَا بَعْدَهُمَا زَمَنًا مَاضِيًا ، وَلِلظَّرْفِيَّةِ(٢) إِنْ كَانَ زَمَنًا حَاضِرًا .

وَيَحْتَاجُ الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ وَكَذَا الظَّرْفُ إِلَى مُتَعَلَّقٍ(٣) .

* * *

(١) أي : أنهما يكونان بمعنى « من » . [أبو أنس]

(٢) أي : أنهما يكونان بمعنى « في » . [أبو أنس]

(٣) متعلق الظرف أو الجار والمجرور هو : فعل أو ما فيه معنى الفعل ؛ كـ : المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل .

ويجب حذفه إنْ كان كونًا عامًّا ، وهو : ما يفهم بدون ذكره ؛ كـ : العلم في الصدور ، فلا يصح أن تقول : كائن في الصدور .

ويمتنع حذفه إن كان كونًا خاصًّا ، وهو : ما لا يفهم عند حذفه ؛ نحو : أنا واثق بك ؛ إذ لو قلت : « أنا بك » ، لا يفهم المعنى المقصود ، نعم إذا دلت عليه قرينة ، فلا يجب ذكره ، كما إذا قيل لك : بمن تثق؟ فقلت : بك .

الْمَبْحَثُ الثَّانِي : فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ

هُوَ اسْمٌ نُسِبَ إِلَيْهِ اسْمٌ سَابِقٌ لِيَتَعَرَّفَ السَّابِقُ بِاللَّاحِقِ ، أَوْ يَتَخَصَّصَ بِهِ ؛ مِثْلُ : كِتَابُ زَيْدٍ ، وَكِتَابُ رَجُلٍ[1] .

وَإِذَا كَانَ الاسْمُ الْمُرَادُ إِضَافَتُهُ مُنَوَّنًا حُذِفَ تَنْوِينُهُ كَمَا مُثِّلَ ، وَإِذَا كَانَ مُثَنًّى أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا حُذِفَتْ نُونُهُ ؛ نَحْوُ : عَلَى ضِفَّتَيِ النَّهْرِ مُهَنْدِسُو الْمَدِينَةِ .

وَإِذَا أُضِيفَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمُبْهَمِ إِلَى الْجُمْلَةِ جَازَ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ ؛ نَحْوُ : (عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا)[2] [3] . ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[4] [المائدة : ١١٩] .

---

(١) تقدم الفرق بين هذين المثالين ص٣٢٤ ، ٣٢٥ . [أبو أنس]

(٢) هذا صدر بيت للنابغة الذبياني ، عجزه :

« فَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ ، والشَّيْبُ وَازِعُ ؟ » .

(٣) الشاهد فيه قوله : على حين عاتبت . فإنه يروى بجر « حين » على أنه معرب تأثر بالعامل الذي هو حرف الجر ، ويروى بفتحه على أنه مبني على الفتح في محل جر . [أبو أنس]

(٤) ففي هذه الآية أضيف « يوم » إلى الجملة الفعلية : ﴿يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ . فجاز فيه الإعراب والبناء على الفتح ؛ ولذلك فإنه قد قرئ برفع اليوم على الإعراب ؛ لأنه خبر المبتدأ ، وقرئ كذلك بفتح « اليوم » على البناء . إلا أنه ينبغي أن يعلم أنه – وإن كان كل من الإعراب والبناء جائزًا في مثل هذا التركيب – إلا أنه قد يكون البناء أرجح من الإعراب ، وقد يكون العكس .

فيكون البناء أرجح من الإعراب إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مبني ، وضرب المؤلف على ذلك مثالًا ببيت الشعر الذي أورده ؛ فإن البناء فيه أرجح ، لكونه مضافًا إلى مبني ، وهو « عاتبتُ » ، ويكون الإعراب أرجح إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها معرب ، أو جملة اسمية .

ومثال إضافته إلى جملة فعلية فعلها معرب ما تقدم من الآية ؛ فإن « يوم » فيها مضاف إلى « ينفع » ، وهو فعل مضارع ، والفعل المضارع معرب كما تقدم ، فكان الأرجح في المضاف الإعراب ، فلذلك قرأ السبعة كلهم إلا نافعًا برفع « اليوم » على الإعراب ؛ لأنه خبر المبتدأ ، وقرأ نافع وحده بفتح اليوم على البناء .

ومثال إضافته إلى جملة اسمية : قول الشاعر :

تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِن سُلَيْمَى ... عَلَى حِينَ التَّوَاصُلُ غَيْرُ دَانِ

والشاهد في هذا البيت : قوله : على حين التواصل غير دان . حيث رُوِي لفظ « حين » على وجهين : الأول : الجر على أنه معرب تأثر بالعامل الذي قبله ، وهو حرف الجر . =

وَقَدْ يُضَافُ الْوَصْفُ إِلَى مَعْمُولِهِ فَلَا يَتَعَرَّفُ بِهِ ، وَلَا يَتَخَصَّصُ ؛ نَحْوُ : مُرَوَّعُ الْقَلْبِ عَظِيمُ الْأَمَلِ . ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥] . وَتُسَمَّى الْإِضَافَةُ حِينَئِذٍ لَفْظِيَّةً ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ تُسَمَّى مَعْنَوِيَّةً .

وَيَمْتَنِعُ فِي الْإِضَافَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ دُخُولُ « أَلْ » عَلَى الْمُضَافِ مُطْلَقًا ، وَفِي الْإِضَافَةِ اللَّفْظِيَّةِ دُخُولُهَا عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُثَنًّى أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا ، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ « أَلْ » ، أَوْ فِيمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ؛ نَحْوُ : الْقَائِمَا دِمَشْقَ خَالِدٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ . وَالشَّاكِرُو مِصْرَ آمِنُونَ . وَالْمُتَّبِعُ الْحَقِّ مَنْصُورٌ . وَالسَّالِكُ طَرِيقِ الْبَاطِلِ مَخْذُولٌ .

* * *

= والثاني : الفتح على أنه مبني على الفتح في محل جر ، وبعده جملة اسمية من مبتدأ وخبر هي في محل جر بإضافة « حين » إليها ، فدل ذلك على أن لفظ « حين » وشبهه إذا أضيف إلى جملة اسمية جاز فيه وجهان : البناء والإعراب ، لكن الإعراب في هذه الحال أرجح من البناء ، وتجويز الأمرين هو ما ذهب إليه علماء الكوفة ، وذهب نحاة البصرة إلى أنه لا يجوز فيه في مثل هذه الحال إلا الجر لفظًا على الإعراب ؛ لأنه إنما بُني في الشاهد السابق - على حين عاتبت المشيب - ؛ لأنه اكتسب من المضاف إليه البناء ، فإذا كان المضاف إليه معربًا كما هنا فلماذا يبنى ؟! وانظر : شرح شذور الذهب ص١١١ - ١١٤.
[أبو أنس]

الْمُضَافُ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

إِذَا أُضِيفَ الاسْمُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ كُسِرَ آخِرُهُ لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ ، وَجَازَ إِسْكَانُ الْيَاءِ وَفَتْحُهَا ، نَحْوُ : هَذَا مَنْزِلِي الْجَدِيدُ ، وَمَنْزِلِيَ الْجَدِيدُ .

إِلَّا إِذَا كَانَ مَقْصُورًا ، أَوْ مَنْقُوصًا ، أَوْ مُثَنًّى ، أَوْ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا ، فَيَجِبُ سُكُونُ آخِرِ الْمُضَافِ وَفَتْحُ الْيَاءِ ، نَحْوُ : ﴿هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: ١٨] . وَأَنْتَ قَاضِيَّ . وَهَاتِهِ إِحْدَى ابْنَتَيَّ . «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟»[1] [2] .

وَلَكَ فِي الْمُنَادَى الْمُضَافِ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ فَتَقُولُ : يَا أَسَفِي ، يَا أَسَفِيَ ، يَا أَسَفَا ، يَا أَسَفِ ، يَا أَسَفَ .

* * *

تَتِمَّةٌ فِي الْإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ لِلاسْمِ

إِذَا كَانَ الاسْمُ الْمُعْرَبُ مُضَافًا لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَلِاشْتِغَالِ آخِرِهِ بِكَسْرَةِ الْمُنَاسَبَةِ تُقَدَّرُ عَلَيْهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ، نَحْوُ : إِنَّ مَذْهَبِي نُصْحِي لِصَدِيقِي .

وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا فَلِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِ الْأَلِفِ تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ أَيْضًا ، نَحْوُ : ﴿إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣] .

وَإِذَا كَانَ مَنْقُوصًا فَلِاسْتِثْقَالِ ضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ ، وَالْكَسْرَةُ لِلْجَرِّ ، نَحْوُ : حَكَمَ الْقَاضِي عَلَى الْجَانِي .

وَذَلِكَ طَرْدًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ .

---

(١) هذا بعض حديث لرسول الله ﷺ في فتح الباري بشرح البخاري ، كتاب بدء الوحي ، ج ١ ، ص/ ٣٠ ، ٣١ .

(٢) وقال الهاشمي في القواعد الأساسية ص٨٥ ، ٨٦ : ياء المتكلم يجوز فيها السكون كثيرًا ، والفتح قليلًا ، نحو : عِلْمُ صديقِيْ لفقري . ويختار فتحها إذا وليها همزة وصل ، نحو : ليَ المال . ويجب فتحها إذا كان ما قبلها ألفًا ، نحو : مولايَ . أو ياء ، نحو : ليَّ ، وقاضيَّ . اهـ

والحالة التي يجب فيها الفتح مما ذكره الهاشمي يدخل فيها ما ذكره المؤلف من وجوبه أيضًا ، وهي بأسلوب أخصر ، وأقل كلفة ، وبيان ذلك واضح فلا يحتاج إلى شرح . [أبو أنس]

تَذْيِيلٌ فِي التَّوَابِعِ

قَدْ يَسْرِي إِعْرَابُ الْكَلِمَةِ عَلَى مَا بَعْدَهَا بِحَيْثُ يُرْفَعُ عِنْدَ رَفْعِهَا ، وَيُنْصَبُ عِنْدَ نَصْبِهَا ، وَيُجَرُّ عِنْدَ جَرِّهَا ، وَيُجْزَمُ عِنْدَ جَزْمِهَا ، وَيُسَمَّى الْمُتَأَخِّرُ تَابِعًا .

وَالتَّوَابِعُ أَرْبَعَةٌ : نَعْتٌ ، وَعَطْفٌ ، وَتَوْكِيدٌ ، وَبَدَلٌ .

* * *

١ـ النَّعْتُ

هُوَ تَابِعٌ يُذْكَرُ لِتَوْضِيحِ مَتْبُوعِهِ أَوْ تَخْصِيصِهِ ، وَهُوَ قِسْمَانِ : حَقِيقِيٌّ ، وَسَبَبِيٌّ .

فَالْحَقِيقِيُّ : مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِي نَفْسِ مَتْبُوعِهِ ؛ كَـ : دَخَلْتُ الْحَدِيقَةَ الْغَنَّاءَ .

وَالسَّبَبِيُّ : مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا لَهُ ارْتِبَاطٌ بِالْمَتْبُوعِ ؛ كَـ : دَخَلْتُ الْحَدِيقَةَ الْحَسَنَ شَكْلُهَا .

وَهُوَ بِقِسْمَيْهِ يَتْبَعُ مَتْبُوعَهُ فِي تَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ ، وَيَخْتَصُّ الْحَقِيقِيُّ بِأَنْ يَتْبَعَهُ أَيْضًا فِي إِفْرَادِهِ ، وَتَثْنِيَتِهِ ، وَجَمْعِهِ ، وَفِي تَذْكِيرِهِ ، وَتَأْنِيثِهِ .

أَمَّا السَّبَبِيُّ فَيَكُونُ مُفْرَدًا دَائِمًا ، وَيُرَاعَى فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ مَا بَعْدَهُ ، وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ[1] الْمَصْدَرُ إِذَا نُعِتَ بِهِ ، وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ النَّكِرَةُ ، فَإِنَّهُمَا يَلْزَمَانِ الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ ، تَقُولُ : هُمْ شُهُودٌ عَدْلٌ ، وَهُنَّ بَنَاتٌ أَكْرَمُ فَتَيَاتٍ .

وَكَذَلِكَ صِفَةُ جَمْعِ مَا لَا يَعْقِلُ فَإِنَّهَا تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثِ الْمُفْرَدِ ، أَوِ الْجَمْعِ ، تَقُولُ : أَيَّامًا مَعْدُودَةً أَوْ مَعْدُودَاتٍ .

وَلِلْخَبَرِ وَالْحَالِ مِنَ الْمُطَابَقَةِ وَعَدَمِهَا لِلْمُبْتَدَإِ وَصَاحِبِ الْحَالِ مَا لِلنَّعْتِ[2] .

(١) أي : من النعت الحقيقي . [أبو أنس]

(٢) لأن الخبر في الحقيقة صفة للمبتدأ ، والحال صفة لصاحبه ، فتقول في الحقيقي : هم صادقون ، وهن صادقات ، وأخبر رجالٌ صادقون ، ونساء صادقات ، وأخبر الرجال صادقين ، والنساء صادقاتٍ ، وهم عدل ، وهنّ عدل ، وشهدَ رجال عدل ، ونساء عدل ، وشهد الرجال عدلاً ، والنساء عدلاً ، وهم أفضل من غيرهم ، وهنّ أفضلُ من غيرهنّ ، ومررتُ مع رجال أفضلَ من غيرهم ، ونساء أفضلَ من غيرهن =

وَالْجُمَلُ بَعْدَ النَّكِرَاتِ صِفَاتٌ ، وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ[1] .

* * *

٢ـ الْعَطْفُ

هُوَ تَابِعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعِهِ أَحَدُ هَذِهِ الْأَحْرُفِ ، وَهِيَ : الْوَاوُ ، وَالْفَاءُ ، وَثُمَّ ، وَأَوْ ، وَأَمْ ، وَلَكِنْ ، وَلَا ، وَبَلْ ، وَحَتَّى ، كَـ : يَسُودُ الرَّجُلُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ .

دَخَلَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ الْعُلَمَاءُ فَالْأُمَرَاءُ . خَرَجَ الشُّبَّانُ ، ثُمَّ الشُّيُوخُ . ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف : ١٩] . ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء : ١٠٩] . ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾ [الشعراء : ١٣٦] . لَا تُكْرِمْ خَالِدًا ، لَكِنْ أَخَاهُ . أَكْرِمِ الصَّالِحَ ، لَا الطَّالِحَ . مَا سَافَرَ مَحْمُودٌ ، بَلْ يُوسُفُ . قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشَاةُ .

وَالْوَاوُ : لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ .

وَالْفَاءُ : لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّعْقِيبِ .

وَثُمَّ : لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي .

وَأَوْ : لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ .

وَأَمْ : لِلْمُعَادَلَةِ .

وَلَكِنْ : لِلِاسْتِدْرَاكِ .

وَلَا : لِلنَّفْيِ .

وَبَلْ : لِلْإِضْرَابِ .

وَحَتَّى : لِلْغَايَةِ .

= وسرت مع الرجال أفضلَ من غيرهم ، ومع النساء أفضلَ من غيرهنّ ، والأقلام جيدة ، والصحف جيدة ، واشتريت أقلامًا جيدة ، وصحفًا جيدة ، والشتر الأقلام جيدة ، والصحف جيدة .

وتقول في السببي : هم كريم آباؤهم ، أو كريمة أمهاتهم ، وهنّ كريم آباؤهن ، أو كريمة أمهاتهن ، وزارني رجال كريم آباؤهم ، أو كريمة أمهاتهم ، ونساء كريم آباؤهنّ ، أو كريمة أمهاتهنّ ، وزارني الرجال كريمًا آباؤهم ، أو كريمةً أمهاتهم ، والنساء كريمًا آباؤهن ، أو كريمة أمهاتهن ، وعلى هذا يقاس .

(١) انظر : ما تقدم ص٣٢٨ . [أبو أنس]

وَلَا يَحْسُنُ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ أَوْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ إِلَّا بَعْدَ الْفَصْلِ؛ نَحْوُ: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]. تَجُولُونَ أَنْتُمْ وَمَنْ مَعَكُمْ(١).

وَيُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾(٢) [محمد: ٣٦].

٣. التَّوْكِيدُ

هُوَ تَابِعٌ يُذْكَرُ تَقْرِيرًا لِمَتْبُوعِهِ لِرَفْعِ احْتِمَالِ التَّجَوُّزِ أَوِ السَّهْوِ، وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ.

فَاللَّفْظِيُّ: يَكُونُ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ فِعْلًا كَانَ أَوِ اسْمًا أَوْ حَرْفًا أَوْ جُمْلَةً؛ نَحْوُ: قَدِمَ قَدِمَ الْحَاجُّ. الْحَقُّ وَاضِحٌ وَاضِحٌ. نَعَمْ نَعَمْ. طَلَعَ النَّهَارُ طَلَعَ النَّهَارُ.

وَيُؤَكَّدُ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ أَوِ الْمُتَّصِلُ بِضَمِيرِ رَفْعٍ مُنْفَصِلٍ؛ نَحْوُ: أَكْتُبُ أَنَا. ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

وَالْمَعْنَوِيُّ: يَكُونُ بِسَبْعَةِ أَلْفَاظٍ، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَجَمِيعٌ، وَعَامَّةٌ، وَكِلَا، وَكِلْتَا؛ نَحْوُ: خَاطَبْتُ الْأَمِيرَ نَفْسَهُ، أَوْ عَيْنَهُ، وَاشْتَرَيْتُ الْبَيْتَ كُلَّهُ، أَوْ جَمِيعَهُ، أَوْ عَامَّتَهُ، وَبِرَّ وَالِدَيْكَ كِلَيْهِمَا، وَصُنْ يَدَيْكَ كِلْتَيْهِمَا عَنِ الْأَذَى.

وَيَجِبُ أَنْ يَتَّصِلَ بِضَمِيرٍ يُطَابِقُ الْمُؤَكَّدَ كَمَا رَأَيْتَ.

وَإِذَا أُرِيدَ تَوْكِيدُ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ أَوِ الْمُسْتَتِرِ بِالنَّفْسِ أَوِ الْعَيْنِ وَجَبَ تَوْكِيدُهُ أَوَّلًا بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ؛ نَحْوُ: قُمْتُ أَنَا نَفْسِي. قُمْ أَنْتَ عَيْنُكَ.

❊ ❊ ❊

٤. الْبَدَلُ

هُوَ تَابِعٌ مُمَهِّدٌ لَهُ بِذِكْرِ اسْمٍ قَبْلَهُ غَيْرِ مَقْصُودٍ لِذَاتِهِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ:

---

(١) انظر: ما تقدم ص ٣٣٠. [أبو أنس]

(٢) ففي هذه الآية عُطِف الفعل «تتقوا» على الفعل «تؤمنوا» بالواو، وعُطِف الفعل «يسألكم» على الفعل «يؤتكم». [أبو أنس]

١- بَدَلٌ مُطَابِقٌ(١)؛ نَحْوُ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

٢- وَبَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ(٢)؛ نَحْوُ: خُسِفَ الْقَمَرُ جُزْؤُهُ.

٣- وَبَدَلُ اشْتِمَالٍ؛ نَحْوُ: يَسُرُّنِي الْأَمِيرُ عَفْوُهُ.

٤- وَبَدَلٌ مُبَايِنٌ؛ نَحْوُ: أَعْطِ السَّائِلَ ثَلَاثَةً أَرْبَعَةً.

وَيَجِبُ فِي بَدَلِ الْبَعْضِ وَالِاشْتِمَالِ أَنْ يَتَّصِلَا بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ - كَمَا رَأَيْتَ - وَيُبْدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ؛ نَحْوُ: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾(٣) [الفرقان: ٦٨ - ٦٩].

❊ ❊ ❊

---

(١) ويقال كذلك: بدل كل من كل. [أبو أنس]

(٢) ولم يقل المؤلف رحمه الله: بدل البعض من الكل. بإدخال الألف واللام على «بعض» و«كل»؛ وذلك لأن كثيرًا من اللغويين والنحويين نصَّ على أن اقتران «كل» و«بعض» بـ «أل» خطأ.
وقد قرر ابن هشام رحمه الله في مواضع من كتبه، كما في قطر الندى ص٣١٥ أن «أل» لا تدخل على «كل» ولا «بعض»، وعليه عامة اللغويين، لكن تسامح بعضهم في الاستعمال؛ مجاراةً للعامة؛ كالزجاجي وغيره.
قال ابن هشام رحمه الله في القطر ص٣١٥: وإنما لم أقل بدل الكل من الكل؛ حذرًا من مذهب من لا يجيز إدخال «أل» على «كل»، وقد استعمله الزجاجي في جمله، واعتذر عنه بأنه تسامح فيه موافقة للناس. اهـ
ولكن المؤلف رحمه الله أدخل «أل» بعد قليل على كلمة «بعض»، فلعل ذلك منه موافقة لما مشى عليه الزجاجي. [أبو أنس]

(٣) فالفعل «يضاعف» بدل كل من الفعل «يلق»؛ لأن مضاعفة العذاب هي البيان الذي يزيد معنى الفعل «يلق» وضوحًا، ويكشف المراد منه.
وقد يبدل الفعل من الفعل للدلالة على الجزئية، أو بدل اشتمال، أو للإضراب، أو الغلط، أو النسيان.
ولمزيد من البيان انظر: النحو الوافي ٣/ ٦٨٥، ٦٨٦. [أبو أنس]

هـ عَطْفُ الْبَيَانِ

وَقَدْ زَادَ أَكْثَرُ النُّحَاةِ تَابِعًا خَامِسًا سَمَّوْهُ عَطْفَ الْبَيَانِ ، وَعَرَّفُوهُ بِأَنَّهُ : تَابِعٌ يُشْبِهُ الصِّفَةَ فِي تَوْضِيحِ مَتْبُوعِهِ :

كَاللَّقَبِ بَعْدَ الاسْمِ فِي نَحْوِ : عَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ .

وَالاسْمِ بَعْدَ الْكُنْيَةِ فِي نَحْوِ : أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ .

وَالظَّاهِرِ بَعْدَ الإِشَارَةِ فِي نَحْوِ : هَذَا الْكِتَابُ .

وَالْمَوْصُوفِ بَعْدَ الصِّفَةِ فِي نَحْوِ : الْكَلِيمُ مُوسَى .

وَالتَّفْسِيرِ بَعْدَ الْمُفَسَّرِ فِي نَحْوِ : الْعَسْجَدُ ؛ أَيِ : الذَّهَبُ .

وَمَنْ لَمْ يُثْبِتْهُ جَعَلَهُ مِنَ الْبَدَلِ الْمُطَابِقِ .

* * *

التَّعَجُّبُ

التَّعَجُّبُ لَهُ صِيغَتَانِ ، وَهُمَا : مَا أَفْعَلَهُ ، وَأَفْعِلْ بِهِ ؛ نَحْوَ : مَا أَحْسَنَ الصِّدْقَ وَأَحْسِنْ بِهِ .

وَإِنَّمَا يُصَاغَانِ مِمَّا يُصَاغُ مِنْهُ اسْمُ التَّفْضِيلِ ، فَلَا يُتَعَجَّبُ مِن نَحْوِ عَسَى وَمَاتَ(1) ، وَيُتَوَصَّلُ لِلتَّعَجُّبِ مِمَّا لَمْ يَسْتَوْفِ الشُّرُوطَ(2) بِذِكْرِ مَصْدَرِهِ مَنْصُوبًا بَعْدَ نَحْوِ : مَا أَشَدَّ ، وَمَجْرُورًا بَعْدَ نَحْوِ : أَشْدِدْ ، فَتَقُولُ : مَا أَشَدَّ احْمِرَارَ الْعَدُوِّ ، وَمَا أَقْوَى كَوْنَهُ خَائِفًا ، وَمَا أَكْثَرَ أَلَّا يُضْرَبَ ، وَأَعْظِمْ بِأَنْ يُغْلَبَ ، وَأَشْدِدْ بِسَوَادِ يَوْمِهِ .

وَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ فِعْلِ التَّعَجُّبِ عَلَيْهِ ، وَلَا يَكُونُ نَكِرَةً ، فَلَا يُقَالُ : زَيْدًا مَا أَحْسَنَ ، وَلَا مَا أَحْسَنَ رَجُلًا .

* * *

---

(1) لأن الفعل « عسى » فعل جامد ، ومن المعلوم أنه يشترط في الفعل الذي يُبنى منه صيغتا التعجب القياسيتان بناءً مباشرًا أن يكون متصرفًا في الأصل تصرفًا كاملًا ، قبل أن يدخل في الجملة التعجبية . وكذلك لا يتعجب من الفعل « مات » ؛ لأن معناه غير قابل للتفاضل والزيادة ، ومن المعلوم أنه يشترط في الفعل الذي يبنى منه صيغتا التعجب القياسيتان بناءً مباشرًا أن يكون معناه قابلًا للتفاضل والزيادة ؛ ليتحقق معنى التعجب ، فلا يصاغان مما لا تفاوت فيه .

ومثل الفعل « مات » : فَنِي – غَرِق – عَمِي ؛ إذ لا تفاوت في الفناء ، ولا الغرق ، ولا العمى ، وحيث يمتنع التفاوت والزيادة في معنى الفعل يمتنع الداعي للتعجب ؛ إذ يكون المعنى مألوفًا . [أبو أنس]

(2) انظر ما تقدم ص ٢٢٥ . [أبو أنس]

نِعْمَ وَبِئْسَ

نِعْمَ وَبِئْسَ فِعْلَانِ يُسْتَعْمَلَانِ لِمَدْحِ الجِنْسِ وَذَمِّهِ ، وَالمَقْصُودُ بِالذَّاتِ فَرْدٌ مِنْ ذَلِكَ الجِنْسِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الفَرْدُ بِالمَخْصُوصِ بِالمَدْحِ ، أَوِ الذَّمِّ ، وَيَجِبُ فِي فَاعِلِهِمَا أَنْ يَكُونَ : مُقْتَرِنًا بِأَلْ ، أَو مُضَافًا لِمُقْتَرِنٍ بِهَا ، أَوْ ضَمِيرًا مُمَيَّزًا بِنَكِرَةٍ ، أَوْ كَلِمَةَ (مَا) ؛ نَحْوُ :

﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾ [ص: ٣٠] .

﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤] .

﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠] .

﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠] .

وَقَدْ يُذْكَرُ المَخْصُوصُ بِالمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ بَعْدَ الفَاعِلِ أَوْ قَبْلَ الجُمْلَةِ ؛ نَحْوُ : نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبٌ ، وَهِنْدٌ بِئْسَتِ المَرْأَةُ[1] .

وَيُسْتَعْمَلُ كَـ « نِعْمَ وَبِئْسَ » : حَبَّذَا ، وَلَا حَبَّذَا ؛ نَحْوُ : حَبَّذَا المُجْتَهِدُ .

أَلَا حَبَّذَا عَاذِرِي فِي الْهَوَى ... وَلَا حَبَّذَا الْعَاذِلُ الْجَاهِلُ[2]

وَلَكَ أَنْ تَنْقُلَ كُلَّ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ قَابِلٍ لِلتَّعَجُّبِ إِلَى بَابِ كَرُمَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى المَدْحِ وَالذَّمِّ مَعَ التَّعَجُّبِ ؛ نَحْوُ : طَابَ الرَّجُلُ أَصْلًا ، وَ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥] .

* * *

(١) والمشهور في إعرابه أنه خبر لمبتدأ محذوف ؛ أي : هو صهيب . وإذا تقدم أعرب مبتدأ خبره الجملة بعده .

(٢) لا يتحتم في الفاعل هنا أن يكون أحد الأربعة السابقة ، فيقال : حبذا زيد ، وذا : اسم إشارة مطرد دائمًا ، ويعرب فاعلًا ، والمخصوص بعده خبرًا لمبتدأ محذوف .

الْبَابُ التَّاسِعُ : فِي الْمُكَبَّرِ وَالْمُصَغَّرِ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إِلَى مُكَبَّرٍ وَمُصَغَّرٍ .

فَالْمُكَبَّرُ : مَا نُطِقَ بِهِ عَلَى صِيغَتِهِ الأَصْلِيَّةِ ؛ نَحْوُ : رَجُلٌ وَكِتَابٌ .

وَالْمُصَغَّرُ : مَا حُوِّلَ إِلَى صِيغَةِ فُعَيْلٍ أَوْ فُعَيْعِلٍ أَوْ فُعَيْعِيلٍ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى صِغَرِ حَجْمِهِ ، أَوْ حَقَارَةِ قَدْرِهِ[1] .

فَـ « فُعَيْلٌ » لِلأَسْمَاءِ الثُّلَاثِيَّةِ ؛ كَـ : رُجَيْلٍ ، وَقُلَيْبٍ ، وَقُمَيْرٍ . في تَصْغِيرِ : رَجُلٍ ، وَقَلْبٍ ، وَقَمَرٍ .

وَفُعَيْعِلٌ ، وَفُعَيْعِيلٌ لِمَا فَوْقَ الثُّلَاثِيِّ ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ جَعْفَرٍ ، وَسَفَرْجَلٍ ، وَعُصْفُورٍ ، وَقِرْطَاسٍ ، وَعُصْفُورٍ : جُعَيْفِرٌ ، وَسُفَيْرِجٌ ، وَعُصَيْفِرٌ ، وَقُرَيْطِيسٌ ، وَعُصَيْفِيرٌ . كَمَا تَقُولُ فِي تَكْسِيرِهَا : جَعَافِرُ ، وَسَفَارِجُ ، وَعَصَافِرُ ، وَقَرَاطِيسُ ، وَعَصَافِيرُ .

وَيُسْتَثْنَى مِنْ أَنَّ التَّصْغِيرَ كَالتَّكْسِيرِ فِي الحَذْفِ : مَا خُتِمَ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ ، أَوْ أَلِفِهِ الْمَمْدُودَةِ ، أَوْ يَاءِ النَّسَبِ ، أَوِ الأَلِفِ وَالنُّونِ الْمَزِيدَتَيْنِ ، فَلَا يُحْذَفُ مِنْهُ فِي التَّصْغِيرِ مَا كَانَ يُحْذَفُ فِي التَّكْسِيرِ ، بَلْ تُعْتَبَرُ الزِّيَادَةُ مُنْفَصِلَةً ، وَالتَّصْغِيرُ وَارِدًا عَلَى مَا قَبْلَهَا ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ حَنْظَلَةَ ، وَأَرْبِعَاءَ ، وَعَبْقَرِيٍّ ، وَزَعْفَرَانٍ : حُنَيْظِلَةُ ، وَأُرَيْبِعَاءُ ، وَعُبَيْقِرِيٌّ ، وَزُعَيْفِرَانٌ .

وَيُعْتَبَرُ ثُلَاثِيًّا ، نَحْوُ : زَهْرَةٍ ، وَحُبْلَى ، وَحَمْرَاءَ ، وَسَكْرَانَ ، وَأَصْحَابٍ ، فَلَا يُكْسَرُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ ، بَلْ يَبْقَى عَلَى أَصْلِهِ ، فَتَقُولُ : زُهَيْرَةٌ ، وَحُبَيْلَى ، وَحُمَيْرَاءُ ، وَسُكَيْرَانُ ، وَأُصَيْحَابٌ ، وَكَأَنَّ الزَّائِدَ مُنْفَصِلٌ .

وَالتَّصْغِيرُ كَالتَّكْسِيرِ يَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا :

١ - فَإِذَا كَانَ ثَانِي الاسْمِ حَرْفَ عِلَّةٍ مُنْقَلِبًا عَنْ غَيْرِهِ رُدَّ إِلَى أَصْلِهِ ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ مِيزَانٍ ، وَمُوقِنٍ ، وَبَابٍ ، وَنَابٍ ، وَدِينَارٍ : مُوَيْزِينٌ ، وَمُيَيْقِنٌ ، وَبُوَيْبٌ ، وَنُيَيْبٌ ، وَدُنَيْنِيرٌ .

---

(١) أو تقليل عدده ؛ كـ : دريهمات ، أو قرب زمانه أو مكانه ؛ كـ : قُبَيْلَ العصر ، وفُوَيْقَ الباب ، وقد يستعمل للتمليح ؛ كـ : بُنَيَّ ، أو للتعظيم ؛ كـ : دُوَيْهِيَة .

إلَّا الألِفَ المُنْقَلِبَةَ عن هَمزةٍ ؛ نَحْو : آدَم ، فتُقْلَبُ واوًا ، كالألِفِ الزّائِدَةِ والمَجْهولَةِ الأصْلِ ؛ نحْوَ : أُوَيْدِمٌ ، وعُوَيْجٌ في تَصغيرِ كاهِلٍ ، وعاجٍ .

٢- وإذا كانَ الاسْمُ الثُّلاثيُّ مُحْتَويَ التأنيثِ ؛ نَحْو : دارٍ ، وشَمْسٍ ، وهِنْدٍ ، صُغِّرَ على فُعَيْلَة ؛ نَحْو : دُوَيْرَةٍ ، وشُمَيْسَةٍ ، وهُنَيْدَةٍ .

٣- وإذا حُذِفَ مِنَ الاسْمِ قَبْلَ تَصغيرِهِ حَرْفٌ رُدَّ إلَيْهِ ، فتَقولُ في تَصغيرِ يَدٍ ، ودَمٍ ، وعِدَةٍ ، وسَنَةٍ ، وابْنٍ ، وأُخْتٍ : يُدَيَّةٌ ، ودُمَيٌّ ، ووُعَيْدَةٌ ، وسُنَيَّةٌ ، وبُنَيٌّ ، وأُخَيَّةٌ .

٤- وقَدْ يُقْتَصَرُ مِنَ الاسْمِ على أُصولِهِ ، ثُمَّ يُصَغَّرُ ، ويُسَمَّى تَصغيرَ التَّرْخيمِ ؛ نَحْو : زُوَيْدٌ في إزْوادٍ ، وحُمَيْدٌ في : مُحَمَّدٍ ، ومَحْمودٍ ، وحَمّادٍ ، وأحْمَدَ .

* * *

تَنْبِيهَانِ :

الأَوَّلُ: لَابُدَّ فِي كُلِّ تَصْغِيرٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَعْمَالٍ : ضَمِّ الأَوَّلِ ، وَفَتْحِ الثَّانِي ، وَزِيَادَةِ يَاءٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَهُ ، وَيَخْتَصُّ مَا فَوْقَ الثُّلَاثِيِّ بِعَمَلٍ رَابِعٍ ، وَهُوَ كَسْرُ مَا بَعْدَ اليَاءِ إِلَّا مَا اسْتُثْنِيَ مِنْ نَحْوِ : زُهَيْرَةٍ ، وَحُبَيْلَى ، وَحُمَيْرَاءَ ، وَسُكَيْرَانَ ، وَأُصَيْحَابٍ .

الثَّانِي: التَّصْغِيرُ خَاصٌّ بِالأَسْمَاءِ المُتَمَكِّنَةِ[1]، وَشَذَّ تَصْغِيرُ أَفْعَلَ فِي التَّعَجُّبِ ، وَبَعْضِ أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ ، وَالأَسْمَاءِ المَوْصُولَةِ ، نَحْوُ :

يَا مَا أُمَيْلِحَ غِزْلَانًا شَدَنَّ لَنَا ... مِنْ هَؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالِ وَالسَّمُرِ[2] [3]

وَاللَّذَيَّا وَاللَّتَيَّا فِي تَصْغِيرِ الَّذِي وَالَّتِي .

* * *

---

(١) أي : المعربة . [أبو أنس]

(٢) شدن الظبي : ترعرع وقوي ، والضال والسمر : نوعان من الشجر .

(٣) البيت من البسيط ، وهو موجود في : همع الهوامع ١/ ٢٩٧، ٣/ ٤٦، ٣٩١، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٢٧، والمحكم ١٠/ ٤٤٥. [أبو أنس]

الْبَابُ الْعَاشِرُ : فِي الْمَنْسُوبِ وَغَيْرِ الْمَنْسُوبِ

يَنْقَسِمُ الاسْمُ إِلَى : مَنْسُوبٍ ، وَغَيْرِ مَنْسُوبٍ :

فَالْمَنْسُوبُ : مَا أُلْحِقَ آخِرَهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى نِسْبَتِهِ إِلَى الْمُجَرَّدِ مِنْهَا ؛ كَـ : مِصْرِيٌّ وَبَغْدَادِيٌّ فِي النِّسْبَةِ إِلَى مِصْرَ وَبَغْدَادَ .

وَغَيْرُ الْمَنْسُوبِ : مَا لَمْ تَلْحَقْهُ تِلْكَ الْيَاءُ ؛ كَـ : مِصْرَ وَبَغْدَادَ .

وَالْقَاعِدَةُ الْعَامَّةُ لِلنَّسَبِ: أَنْ تَكْسِرَ آخِرَ الاسْمِ ، وَتُلْحِقَهُ الْيَاءَ بِدُونِ تَغْيِيرٍ فِيهِ ، فَتَقُولُ فِي النِّسْبَةِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَالشَّامِ ، وَالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ : دِمَشْقِيٌّ ، وَشَامِيٌّ ، وَعِرَاقِيٌّ ، وَحِجَازِيٌّ .

وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ بِضْعَةُ أَشْيَاءَ :

الْأَوَّلُ: مَا خُتِمَ بِالتَّاءِ ، فَتُحْذَفُ تَاؤُهُ ؛ كَـ : مَكَّةَ ، وَالْقَاهِرَةِ ، وَفَاطِمَةَ ، تَقُولُ فِي النِّسْبَةِ إِلَيْهَا : مَكِّيٌّ ، وَقَاهِرِيٌّ ، وَفَاطِمِيٌّ .

وَالثَّانِي: الْمَقْصُورُ : فَإِنَّ أَلِفَهُ تُقْلَبُ وَاوًا إِنْ كَانَتْ ثَالِثَةً ، وَتُحْذَفُ إِنْ كَانَتْ خَامِسَةً فَصَاعِدًا ، وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ إِنْ كَانَتْ رَابِعَةً ، وَسَكَنَ ثَانِي الْكَلِمَةِ ، وَإِلَّا تَعَيَّنَ الْحَذْفُ[1] ؛ كَـ : بَرَدَى .

فَتَقُولُ فِي سَخَا وَفَتًى : سَخَوِيٌّ ، وَفَتَوِيٌّ .

وَفِي بُخَارَى ، وَسُقُطْرَى : بُخَارِيٌّ ، وَسُقُطْرِيٌّ .

وَفِي شُبْرَا وَبِنْهَا : شُبْرِيٌّ ، وَبِنْهِيٌّ ، أَوْ شُبْرَوِيٌّ ، وَبِنْهَوِيٌّ .

وَفِي بَرَدَى : بَرَدِيٌّ .

وَالثَّالِثُ: الْمَنْقُوصُ : فَإِنَّ يَاءَهُ تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ أَلِفِ الْمَقْصُورِ .

فَتَقُولُ فِي شَجٍ وَعَمٍ : شَجَوِيٌّ ، وَعَمَوِيٌّ .

وَفِي مُعْتَدٍ ، وَمُسْتَقْصٍ : مُعْتَدِيٌّ ، وَمُسْتَقْصِيٌّ .

---

(١) وذلك فيما إذا كانت الألف رابعة ، وتحرك الحرف الثاني من الكلمة . [أبو أنس]

وَفِي قَاضٍ وَرَامٍ : قَاضِيٌّ ، وَرَامِيٌّ ، أَوْ قَاضَوِيٌّ ، وَرَامَوِيٌّ ، بِقَلْبِ الْيَاءِ وَاوًا بَعْدَ فَتْحِ الْعَيْنِ .

وَالرَّابِعُ : الْمَمْدُودُ : فَإِنَّهُ يُعَامَلُ مُعَامَلَتَهُ فِي التَّثْنِيَةِ ، فَتَقُولُ فِي صَحْرَاءَ : صَحْرَاوِيٌّ .

وَفِي قُرَّاءٍ : قُرَّائِيٌّ ، وَفِي عِلْبَاءٍ ، وَسَمَاءٍ : عِلْبَاوِيٌّ وَسَمَاوِيٌّ ، أَوْ عِلْبَائِيٌّ وَسَمَائِيٌّ .

وَالْخَامِسُ : الْمَخْتُومُ بِيَاءٍ مُشَدَّدَةٍ ، فَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ حَرْفٍ وَاحِدٍ ؛ نَحْ : حَيٍّ ، وَطَيٍّ قُلِبَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ وَاوًا ، وَرُدَّتِ الْأُولَى لِأَصْلِهَا ، فَتَقُولُ : حَيَوِيٌّ وَطَوَوِيٌّ .

وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ حَرْفَيْنِ ؛ نَحْ : عَدِيٍّ ، وَقُصَيٍّ : حُذِفَتِ الْيَاءُ الْأُولَى ، وَقُلِبَتِ الثَّانِيَةُ وَاوًا ، وَفُتِحَ الْحَرْفُ الثَّانِي ، فَتَقُولُ : عَدَوِيٌّ وَقُصَوِيٌّ .

وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ فَأَكْثَرَ ؛ نَحْ : كُرْسِيٍّ ، وَشَافِعِيٍّ ، وَمَرْمِيٍّ ، حُذِفَتْ ، فَتَقُولُ : كُرْسِيٌّ ، وَشَافِعِيٌّ ، وَمَرْمِيٌّ . فَيَتَّحِدُ الْمَنْسُوبُ وَالْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ فِي اللَّفْظِ ، وَيَخْتَلِفَانِ فِي التَّقْدِيرِ .

وَالسَّادِسُ : مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فُعَيْلَةٍ أَوْ فَعِيلَةٍ ؛ نَحْ : جُهَيْنَةَ وَمَدِينَةٍ ، فَتُحْذَفُ يَاؤُهُ مَعَ التَّاءِ ، وَيُفْتَحُ الْحَرْفُ الثَّانِي ، فَتَقُولُ : جُهَنِيٌّ ، وَمَدَنِيٌّ ، مَا لَمْ يَكُنْ مُضَاعَفًا ؛ كَ : قُلَيْلَةٍ ، وَجَلِيلَةٍ ، أَوْ وَاوِيَّ الْعَيْنِ ؛ نَحْ : طَوِيلَةٍ ، فَتَقُولُ : قُلَيْلِيٌّ وَجَلِيلِيٌّ وَطَوِيلِيٌّ .

وَالسَّابِعُ : مَا تَوَسَّطَهُ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ ؛ نَحْ : طَيِّبٍ ، وَغُزَيِّلٍ ، فَتُحْذَفُ يَاؤُهُ الثَّانِيَةُ ، فَتَقُولُ : طَيْبِيٌّ وَغُزَيْلِيٌّ .

وَالثَّامِنُ : كُلُّ ثُلَاثِيٍّ مَكْسُورِ الْعَيْنِ ؛ نَحْ : مَلِكٍ ، وَإِبِلٍ ، وَدُئِلٍ ، فَإِنَّهَا تُفْتَحُ فِي النَّسَبِ ، فَتَقُولُ : مَلَكِيٌّ وَإِبَلِيٌّ وَدُؤَلِيٌّ .

وَالتَّاسِعُ : كُلُّ ثُلَاثِيٍّ حُذِفَتْ لَامُهُ ؛ نَحْ : أَبٍ ، وَابْنٍ ، وَيَدٍ ، وَدَمٍ ، وَأُخْتٍ ، فَتُرَدُّ إِلَيْهِ عِنْدَ النَّسَبِ ، فَتَقُولُ : أَبَوِيٌّ ، وَبَنَوِيٌّ ، وَيَدَوِيٌّ ، وَدَمَوِيٌّ ، وَأَخَوِيٌّ[1] .

وَإِذَا أَرَدْتَ النِّسْبَةَ إِلَى الْمُرَكَّبِ نَسَبْتَ إِلَى صَدْرِهِ ، فَتَقُولُ فِي امْرِئِ الْقَيْسِ ،

---

(١) هذا الرد واجب إذ كانت اللام المحذوفة من المفرد ترد إليه في التثنية والجمع ، كما في : أب وأخ ، وجائز إذ لم ترد فيهما ، كما في : ابن ، ويد ، ودم .

وَتَغْلَبُ ، وَجَادُ الْحَقِّ : الْمَرْئِيُّ ، وَتَغْلِبِيٌّ ، وَجَادِيٌّ .

إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُرَكَّبُ كُنْيَةً كَأَبِي بَكْرٍ ، أَوْ عَلَمًا بِالْغَلَبَةِ كَابْنِ عُمَرَ ، أَوْ خِيفَ اللَّبْسُ كَعَبْدِ مَنَافٍ ، وَعَبْدِ الدَّارِ ، فَتَنْسُبُ إِلَى الْعَجُزِ ، فَتَقُولُ : بَكْرِيٌّ وَعُمَرِيٌّ ، وَمَنَافِيٌّ ، وَدَارِيٌّ .

وَإِذَا أَرَدْتَ النِّسْبَةَ إِلَى الْمُثَنَّى ؛ كَـ : الْحَرَمَيْنِ ، أَوِ الْمَجْمُوعِ ؛ كَـ : الْفَرَائِضِ ، نَسَبْتَ إِلَى مُفْرَدِهِ ؛ كَـ : حَرَمِيٌّ ، وَفَرَضِيٌّ .

إِلَّا إِذَا جَرَى مَجْرَى الْعَلَمِ ؛ كَـ : أَنْصَارٍ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُفْرَدٌ ؛ كَـ : أَبَابِيلَ ، فَتَنْسُبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ ؛ كَـ : اسْمِ الْجَمْعِ ، وَاسْمِ الْجِنْسِ ، فَتَقُولُ : أَنْصَارِيٌّ ، وَأَبَابِيلِيٌّ ، وَأَقْلِيٌّ ، وَشَجَرِيٌّ .

وَقَدْ يُسْتَغْنَى عَنْ يَاءِ النَّسَبِ بِصَوْغِ اسْمٍ مِنَ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ عَلَى وَزْنِ فَعَّالٍ ؛ كَـ : نَجَّارٍ ، وَعَطَّارٍ .

أَوْ فَاعِلٍ ؛ كَـ : طَاعِمٍ ، وَكَاسٍ .

أَوْ فَعِلٍ ؛ كَـ : نَهِرٍ .

فَالْأَوَّلُ عَلَى مَعْنَى : مُحْتَرِفٍ بِالتِّجَارَةِ وَالْعِطَارَةِ .

وَالْأَخِيرَانِ عَلَى مَعْنَى : ذِي طَعَامٍ وَكِسْوَةٍ وَنَهَارٍ .

وَكَثِيرًا مَا تَرِدُ النِّسْبَةُ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ كَأُمَوِيٍّ[١] وَصَنْعَانِيٍّ[٢] وَرَازِيٍّ[٣] فِي النِّسْبَةِ إِلَى أُمَيَّةَ ، وَصَنْعَاءَ ، وَالرَّيِّ[٤] ، فَيُقْتَصَرُ عَلَى مَا سُمِعَ مِنْهُ .

* * *

---

(١) بفتح الهمزة ، مع أنها في « أُمَيَّة » بضمها ، فعلى هذا يكون لفظ النسب شاذًا . [أبو أنس]

(٢) في النسب إلى مدينة « صنعاء » اليمنية ، وعليه فإنه يكون قد زاد نونًا . [أبو أنس]

(٣) بزيادة الزاي . [أبو أنس]

(٤) الرّي : بلد من بلاد فارس ، والنسب إليه : رازيٌّ على غير قياس . (لسان العرب) « ري » .

الْإِغْرَاءُ وَالتَّحْذِيرُ[1]

الْإِغْرَاءُ : تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ مَحْمُودٍ لِيَفْعَلَهُ ؛ نَحْوُ : الاجْتِهَادَ ، الْغَزَالَ الْغَزَالَ ، الْمُرُوءَةَ وَالنَّجْدَةَ .

وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ : الْزَمِ الاجْتِهَادَ ، وَاطْلُبِ الْغَزَالَ ، وَافْعَلِ الْمُرُوءَةَ .

وَالتَّحْذِيرُ : تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ لِيَجْتَنِبَهُ ؛ نَحْوُ : الْكَسَلَ ، الْأَسَدَ الْأَسَدَ ، رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ ، إِيَّاكَ مِنَ الْكَذِبِ ، إِيَّاكَ مِنَ النَّمِيمَةِ ، إِيَّاكَ وَالشَّرَّ .

وَهُوَ أَيْضًا مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ : احْذَرِ الْكَسَلَ ، وَخَفِ الْأَسَدَ ، وَبَاعِدْ رَأْسَكَ مِنَ السَّيْفِ ، وَالسَّيْفَ مِنْ رَأْسِكَ ، وَإِيَّاكَ أُحَذِّرُ مِنَ الْكَذِبِ وَمِنَ النَّمِيمَةِ ، وَبَاعِدْ نَفْسَكَ مِنَ الشَّرِّ ، وَالشَّرَّ مِنْكَ .

وَلَا يَجُوزُ فِي الْإِغْرَاءِ وَالتَّحْذِيرِ ذِكْرُ الْعَامِلِ مَعَ التَّكْرَارِ أَوِ الْعَطْفِ ، وَلَا مَعَ إِيَّاكَ[2] .

الاخْتِصَاصُ

هُوَ أَنْ يُذْكَرَ اسْمٌ ظَاهِرٌ بَعْدَ ضَمِيرٍ لِبَيَانِ الْمَقْصُودِ مِنْهُ ؛ نَحْوُ : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ »[3] . وَنَحْنُ الْعَرَبَ نُكْرِمُ الضَّيْفَ .

وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ وُجُوبًا ؛ أَيْ : أَخُصُّ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَقْصِدُ الْعَرَبَ .

وَقَدْ يَكُونُ لِمُجَرَّدِ الْفَخْرِ أَوِ التَّوَاضُعِ ؛ نَحْوُ : عَلَيَّ أَيُّهَا الْكَرِيمُ يَعْتَمِدُ ، وَإِنِّي أَيُّهَا الْعَبْدُ فَقِيرٌ إِلَى عَفْوِ رَبِّي .

وَأَيُّ وَأَيَّةُ هُنَا يُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ لَفْظًا بِاسْمٍ مَقْرُونٍ بِـ « أَلْ »[4] .

---

(١) تنبيه : المنصوب في تركيب الإغراء والتحذير والاختصاص والاشتغال من أقسام المفعول به .

(٢) فإن لم يكن الاسم مكررًا ، ولا معطوفًا عليه مثله ، ولا مع إياك ، جاز نصبه مفعولًا به لعامل مذكور أو محذوف ، تقول : الاعتدالَ ؛ فإنه أمان من سوء العاقبة ؛ أي : الزم الاعتدال ، فيصح حذف العامل ، ويصح ذكره . [أبو أنس]

(٣) حديث شريف . قلت - أي : أبو أنس - : وانظر : الفتح ٨/١٢ .

(٤) قال عباس حسن في النحو الوافي ٤/١٢١، ١٢٢ : إن كان الاسم هو لفظ « أيّ » في التذكير أو « أيّة » في التأنيث وجب بناؤهما على الضم في محل نصب ؛ على المفعولية ، ووجب أن يتصل بآخرهما كلمة : « ها » التي للتنبيه ، وأن يلتزما هذه الصيغة التي لا تتغير إفرادًا ، ولا تثنية ، ولا جمعًا ، ولا بد أن يكون لكل=

الاشْتِغَالُ

هُوَ أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ عَامِلٌ مُشْتَغِلٌ عَنْهُ بِضَمِيرِهِ ، أَوْ بِمُلَابِسِ ضَمِيرِهِ بِحَيْثُ لَوْ تَفَرَّغَ لَهُ لَنَصَبَهُ لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا ؛ نَحْوُ : كِتَابَكَ قَرَأْتُهُ ، وَالدَّارَ سَكَنَّاهَا .

وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ يُفَسِّرُهُ الْمَذْكُورُ[1] ؛ أَيْ : قَرَأْتُ كِتَابَكَ ، وَسَكَنَّا الدَّارَ .

وَيَجِبُ فِي الاسْمِ الْمَشْغُولِ عَنْهُ النَّصْبُ إِنْ وَقَعَ بَعْدَ مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ[2] ؛ كَـ : أَدَوَاتِ الشَّرْطِ وَالتَّحْضِيضِ ؛ نَحْوُ : إِنِ الدِّينَارَ وَجَدْتَهُ فَخُذْهُ ، وَهَلَّا كِتَابًا تَقْرَؤُهُ .

وَيَجِبُ فِيهِ الرَّفْعُ إِنْ وَقَعَ بَعْدَ مَا يَخْتَصُّ بِالِابْتِدَاءِ ؛ كَـ : إِذَا الْفُجَائِيَّةِ ؛ نَحْوُ : خَرَجْتُ فَإِذَا الْعَبْدُ يَضْرِبُهُ سَيِّدُهُ .

أَوْ قَبْلَ مَا لَهُ الصَّدَارَةُ ؛ نَحْوُ : زَمِيلُكَ إِنْ قَابَلْتَهُ فَعَظِّمْهُ ، وَأَخُوكَ هَلَّا كَلَّمْتَهُ ، وَالْحَدِيقَةُ هَلْ أَصْلَحْتَهَا ، وَالْأَلِفَاتُ مَا أَحْصَيْتَهُ .

وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ ؛ نَحْوُ : صَدِيقُكَ سَامِعْ ؛ ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ﴾ [القمر : ٢٤] ، سَعِيدٌ كَرُمَتْ شَمَائِلُهُ ، وَالْإِحْسَانَ تَحَقَّقْتُهُ مِنْهُ ، الْمُجْتَهِدَ أُحِبُّهُ ، الْكَسُولَ أُبْغِضُهُ .

= منهما نعت لازم الرفع بغير بناء ولا إعراب ؛ لأن حركة الرفع هذه هي مجرد حركة ظاهرية صورية ؛ لمجاراة « أيّ » ، و« أية » ، ومماثلتهما فيها ، تجيء تبعًا للفظهما المبني ، وأن يكون هذا النعت مبدوءًا بـ« أل » التي للعهد الحضوري ؛ نحو : أنا ، أيُّها الجنديُّ ، فداءُ وطني . نحن ، أيُّها الجنديان ، نقضي الليل ساهرَيْن . نحن ، أيها الجنود ، حماةُ الأوطان . أنا ، أيَّتها الصانعة ، حريصة على الإتقان . نحن أيتها الصانعتان حريصتان على الإتقان . نحن ، أيَّتها الصانعات ، حريصات على الإتقان .

فالضمير في كل ما سبق ، مبتدأ ، وكلمة « أي » ، أو « أيّة » : مفعول به لفعل واجب الحذف مع فاعله ، تقديره - مثلًا - : « أخص » ، وهي مبنية على الضم في محل نصب ، و« ها » حرف تنبيه مبني على السكون ، والاسم المعرفة المقرون بـ« أل » ، نعت مرفوع حتمًا ، رَفْعَ إتباع للناحية الشكلية اللفظية وحدها ، وليس له محل إعرابي مطلقًا ، مع أنه تابع للفظ كلمتي : « أيّ » ، و« أيّة » المبنيتين على الضم لفظًا ، وإن كانا منصوبين محلًّا . اهـ . [أبو أنس]

(١) هذا إذا اشتغل العامل بالضمير كما هو الغالب ، أمَّا إذا اشتغل بما اتصل بالضمير ، فيقدَّر ما يناسب المقام؛ نحو : زيدًا ضربت أخاه ؛ أي : أهنتُ زيدًا . وعمْرًا اشتريت فرسه ؛ أي : بايعتُ عمْرًا .

(٢) ومما يختص بالفعل أدوات الاستفهام سوى الهمزة ، لكن لا يقع الاشتغال بعد أدوات الشرط والاستفهام إلَّا في الشعر ، أمَّا في النثر فلا يليها إلا صريح الفعل ما عدا إنْ وإذَا ولَوْ ، فيليها ظاهرًا أو مقدرًا .
ومحلُّ اختصاص أدوات الاستفهام بالفعل إذا ذُكر في حيّزها ، وإلا فلا اختصاص ؛ نحو : متى نصر اللَّهِ ؟

الاسْتِغَاثَةُ

هِيَ نِدَاءُ مَنْ يُعِينُ عَلَى دَفْعِ شِدَّةٍ ؛ نَحْ : يَا لَلْكِرَامِ لِلْفُقَرَاءِ ، وَيَكُونُ بـ« يَا » خَاصَّةً .

وَلَكَ فِي الْمُسْتَغَاثِ بِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ(١) :

الْأَوَّلُ: أَنْ تَجُرَّهُ بِلَامٍ مَفْتُوحَةٍ ؛ نَحْ : يَا لَلْقَوْمِ ، وَلَا تُكْسَرُ إِلَّا إِذَا تَكَرَّرَ خَالِيًا مِنْ (يَا) ؛ نَحْ : يَا لَلرِّجَالِ وَلِلشُّبَّانِ .

وَإِذَا ذُكِرَ الْمُسْتَغَاثُ لِأَجْلِهِ وَجَبَ جَرُّهُ بِلَامٍ مَكْسُورَةٍ دَائِمًا(٢) ؛ نَحْ : يَا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو .

وَقَدْ يُجَرُّ بـ« مِنْ » إِنْ كَانَ مُسْتَغَاثًا مِنْهُ ؛ نَحْوُ :

يَا لَلرِّجَالِ ذَوِي الْأَلْبَابِ مِنْ نَفَرٍ لَا يَبْرَحُ السَّفَهُ الْمُرْدِي لَهُمْ دِينَا(٣)

وَكَالْمُسْتَغَاثِ بِهِ فِي أَحْوَالِهِ السَّابِقَةِ : الْمُتَعَجَّبُ مِنْهُ ؛ فَتَقُولُ : يَا لَلْمَاءِ ، وَيَا لَلْعُشْبِ إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْ كَثْرَتِهِمَا ، وَيَا مَاءَ ، وَيَا عُشْبَا(٤) ، وَيَا مَاءُ ، وَيَا عُشْبُ .

* * *

النُّدْبَةُ

هِيَ نِدَاءُ الْمُتَفَجَّعِ عَلَيْهِ ، أَوِ الْمُتَوَجَّعِ مِنْهُ ؛ نَحْ : وَا وَلَدَاهُ ، وَيَا كَبِدَاهُ .

وَيَكُونُ بـ : « وَا » ، وَكَذَا بـ « يَا » عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ .

وَلَكَ فِي الْمَنْدُوبِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ :

---

(١) لم يذكر المؤلف رحمه الله إلا وجهًا واحدًا فقط ، ونحن إتمامًا للفائدة نذكر الوجهين الآخرين ، فنقول :
الوجه الثاني : أن يختم بألف زائدة ؛ نحو : يا قومَا للمظلوم .
والوجه الثالث : أن يبقى على حاله كالمنادى المستقل ؛ نحو : يا قومُ - للمظلوم .
وانظر : القواعد الأساسية للهاشمي ص ٢٥٤ ، والنحو الوافي ٤/٧٨ - ٨٢ . [أبو أنس]

(٢) قال عباس حسن في النحو الوافي ٤/ ٨٣ : إلا في حالة واحدة ، هي : أن يكون المستغاث له ضميرًا لغير ياء المتكلم ، فتفتح لام الجر ؛ نحو : يا لَلناصح لَنا - ويا لَلمخلص لَكم ... بخلاف : يا لَلوالد لِي . لأن الضمير ياء المتكلم . اهـ وانظر : القواعد الأساسية للهاشمي ص ٢٥٤ . [أبو أنس]

(٣) البيت من البسيط ، وهو موجود في : همع الهوامع ٢/ ٧١ . [أبو أنس]

(٤) لما حذفت اللام جيء بالألف في آخر المتعجب منه ؛ عوضًا عنها ، ولا يجوز اجتماعهما . [أبو أنس]

الأَوَّلُ : أَنْ تُبْقِيَهُ عَلَى حَالِهِ[1] ؛ نَحْ : وَا حُسَيْنُ ، وَيَا حَرَّ قَلْبِي .

الثَّانِي : أَنْ تَخْتِمَهُ بِأَلِفٍ ؛ نَحْ : وَا حُسَيْنَا ، وَيَا حَرَّ قَلْبَا .

الثَّالِثُ : أَنْ تَخْتِمَهُ بِأَلِفٍ وَهَاءِ السَّكْتِ فِي الْوَقْفِ ؛ نَحْ : وَاحُسَيْنَاهْ ، وَيَا حَرَّ قَلْبَاهْ .

وَلَا تُنْدَبُ النَّكِرَةُ ، وَلَا الْمُبْهَمُ ؛ فَلَا يُقَالُ : وَا رَجُلُ ، وَلَا : وَا هَؤُلَاءِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُبْهَمُ مَوْصُولًا ، غَيْرَ مَبْدُوءٍ بِـ « أَلْ » ، مُشْتَهِرًا بِصِلَةٍ ؛ نَحْوَ : وَا مَنْ فَتَحَ مِصْرَاهْ .

* * *

(١) أي : كالمنادى المستقل . [أبو أنس]

خاتِمَةٌ في الْإِبْدَالِ وَالْإِعْلَالِ وَالْوَقْفِ

الْإِبْدَالُ

هُوَ جَعْلُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ آخَرَ .

وَالْحُرُوفُ الَّتِي تُبْدَلُ مِنْ غَيْرِهَا إِبْدَالًا مُطَّرِدًا تِسْعَةٌ : أَحْرُفُ الْعِلَّةِ الثَّلَاثَةُ ، وَالْهَمْزَةُ ، وَالتَّاءُ ، وَالدَّالُ ، وَالطَّاءُ ، وَالْمِيمُ ، وَالْهَاءُ ، وَيَجْمَعُهَا قَوْلُكَ : (هَدَأْتُ مُوطِيَا) ، وَإِلَيْكَ بَيَانَهَا فِي هٰذِهِ الْقَوَاعِدِ :

(الْوَاوُ) : إِذَا وَقَعَتِ الْأَلِفُ بَعْدَ ضَمَّةٍ تُقْلَبُ وَاوًا ؛ نَحْوُ : (ضُورِبَ وَقُوتِلَ) مَجْهُولُ[1] ضَارَبَ وَقَاتَلَ .

وَإِذَا وَقَعَتِ الْيَاءُ سَاكِنَةً بَعْدَ ضَمَّةٍ تُقْلَبُ وَاوًا ؛ نَحْوُ : (مُوقِنٌ ، وَمُوسِرٌ) مِنْ : أَيْقَنَ وَأَيْسَرَ .

(الْأَلِفُ) : إِذَا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ أَوِ الْيَاءُ ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قُلِبَتْ أَلِفًا ؛ نَحْوُ : (قَالَ ، وَغَزَا ، وَبَاعَ ، وَرَمَى) فَإِنَّ الْأَوَّلَيْنِ ؛ كَـ : نَصَرَ : وَالْأَخِيرَيْنِ ؛ كَـ : ضَرَبَ[2] .

(الْيَاءُ) : إِذَا اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي كَلِمَةٍ ، وَسَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً ؛ نَحْوُ : (طَيٌّ ، وَمَيِّتٌ ، وَمَرْمِيٌّ) ، الْأَصْلُ : طَوْيٌ ، وَمَيْوِتٌ ، وَمَرْمُويٌ .

وَإِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ قُلِبَتْ يَاءً ؛ نَحْوُ : (مِيزَانٌ ، وَمِيقَاتٌ) مِنَ الْوَزْنِ وَالْوَقْتِ .

---

(١) أي : الفعل المبني للمجهول .

(٢) ويشترط في هذه القاعدة أن تكون الحركة أصلية والفتحة في نفس الكلمة ، وأن لا يكون عينًا لفعل الذي وصفه على أفعل ، ولمصدره ، أو لافعل الدالّ على التشارك إن كانت واوًا ، أو إلا ينتهي بزيادة خاصة بالأسماء ، وأن لا يليها حرف أُعِلّ بهذا الإعلال ، وأن يتحرك ما بعدها إن كانت عينًا ، ولا يليها ألف أو ياء مشددة إن كانت لامًا .

فخرج نحو : اخشَوُا اللهَ واخشَيِ اللهَ ، وأعد ورقة ، وقطف باشميًا ، وهَيِفَ وعَوِزَ واشتوروا ، وجولان ، وهيمان ، والهوى ، والحيا ، وبيان ، وطويل ، وغزوا ، ورميا ، وعصوان ، وفتيان ، وعلوي .

حرفُ العلةِ الساكنُ بعدَ كسرةٍ يُقلبُ ياءً ؛ كـ : عُصفور ، ومِصباح ، إذا صُغِّرَ ، أو كُسِّرَ ؛ نحوُ : عُصَيفير ، ومَصابيح .

(الهمزةُ) : إذا تطرّفتِ الواوُ أو الياءُ بعدَ ألفٍ زائدةٍ قُلبتْ همزةً ؛ نحوُ : (كِساء ، وسَماء ، وبِناء ، وظِباء) .

حرفُ المدِّ الزائدُ في المفردِ إذا وقعَ بعدَ ألفِ فعائلَ ونحوِها يُقلبُ همزةً ؛ نحوُ : (عجائز ، وقلائد ، وصحائف) جمعُ : عجوز ، وقِلادة ، وصحيفة .

(التاءُ) : إذا وقعتِ الواوُ أو الياءُ فاءً لـ « افتعلَ » تُقلبُ تاءً ؛ نحوُ : (اتَّصلَ ، واتَّسرَ) من الوَصلِ واليُسرِ .

(الدالُ) : إذا وقعتْ تاءُ « افتعلَ » بعدَ دالٍ ، أو ذالٍ ، أو زايٍ تُقلبُ دالاً ؛ نحوُ : (ادّان ، وادّكر ، وازدان) من الدَّين ، والذِّكر ، والزِّينة .

ويجوزُ في نحوِ : اذدكر قلبُ الذالِ دالاً ، أو الدالِ ذالاً ، فتقولُ : ادَّكر ، واذَّكر .

(الطاءُ) : إذا وقعتْ تاءُ « افتعلَ » بعدَ صادٍ ، أو ضادٍ ، أو طاءٍ ، أو ظاءٍ تُقلبُ طاءً ؛ نحوُ : (اصطبر ، واضطرب ، واطَّرد ، واظطلم) من الصَّبر ، والضَّرب ، والطَّرد ، والظُّلم .

ويجوزُ في نحوِ : اظطلم قلبُ الظاءِ طاءً والطاءِ ظاءً ، فتقولُ : اطَّلم ، واظَّلم .

(الميمُ) : إذا وقعتِ النونُ الساكنةُ قبلَ باءٍ قُلبتْ ميماً ؛ نحوُ : (مَن بعثنا) والتنوينُ في الحقيقةِ نونٌ ساكنةٌ ، فيُقلبُ قبلَ الباءِ أيضاً ؛ نحوُ : (خالدٌ بائعٌ)[1] .

(الهاءُ) : تاءُ التأنيثِ في الوقفِ تُقلبُ هاءً ؛ نحوُ : (فاطمة وقائمة)[2] .

* * *

---

(١) الإبدال هنا في النطق ، لا في الخط .

(٢) الإبدال هنا في النطق ، لا في الخط .

الإِعْـلَالُ

هُوَ تَغْيِيرُ حَرْفِ العِلَّةِ بِالقَلْبِ أَوِ التَّسْكِينِ أَوِ الحَذْفِ .

فَالأَوَّلُ : كَقَلْبِ حَرْفِ العِلَّةِ فِي نَحْوِ : عَجُوزٍ ، وَقِلَادَةٍ ، وَصَحِيفَةٍ . هَمْزَةً فِي الجَمْعِ .

وَالثَّانِي : كَتَسْكِينِ العَيْنِ فِي نَحْوِ : يَقُومُ وَيَبِيعُ . وَاللَّامِ فِي نَحْوِ : يَدْعُو وَيَرْمِي ؛ لِاسْتِثْقَالِ الضَّمَّةِ وَالكَسْرَةِ عَلَى الوَاوِ وَاليَاءِ ، وَالأَصْلُ ؛ كَـ : يَنْصُرُ وَيَضْرِبُ .

وَالثَّالِثُ : كَحَذْفِ فَاءِ المِثَالِ فِي نَحْوِ : يَعِدُ وَيَزِنُ ، وَعِدْ وَزِنْ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ كَثِيرٌ مِنْ قَوَاعِدِ الإِعْلَالِ فِي مَوَاضِعَ مُتَفَرِّقَةٍ ، فَلَا حَاجَةَ لِلتَّكْرَارِ بِإِعَادَتِهِ .

* * *

الوَقْـفُ

إِذَا وَقَفْتَ عَلَى اللَّفْظِ : فَإِنْ كَانَ سَاكِنَ الآخِرِ بَقِيَ عَلَى سُكُونِهِ ؛ كَـ : مَنْ ، وَبَلْ ، وَلَمْ ، وَيَكُنْ .

وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا سُكِّنَ ؛ كَـ : القَلَمْ . وَالتَّنْوِينُ يُحْذَفُ فِي الرَّفْعِ وَالجَرِّ ، وَيُقْلَبُ أَلِفًا فِي النَّصْبِ ؛ كَـ : هَذَا قَلَمْ ، وَكَتَبْتُ بِقَلَمْ ، وَبَرَيْتُ قَلَمَا .

وَيَجُوزُ فِي المَنْقُوصِ إِثْبَاتُ اليَاءِ وَتَرْكُهَا ، سَوَاءٌ كَانَ مَعْرِفَةً أَوْ نَكِرَةً ؛ نَحْوُ : الجَوَارِ ، ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾ [الرحمن: ٢٤] ، أَوِ الجَوَارِي ، أَوْ هَادْ ، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] . غَيْرَ أَنَّ الأَكْثَرَ فِي المَعْرِفَةِ الإِثْبَاتُ ، وَفِي النَّكِرَةِ الحَذْفُ .

وَتَثْبُتُ أَلِفُ المَقْصُورِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وَيُحْذَفُ إِشْبَاعُ هَاءِ الضَّمِيرِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً ؛ كَـ : أَكْرَمْتُهْ ، وَاعْتَقَلْتُ بِهْ ، وَأَكْرَمْتُهَا .

وَتُقْلَبُ تَاءُ التَّأْنِيثِ هَاءً إِذَا كَانَتْ فِي اسْمٍ لَيْسَ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا ، وَلَا مُلْحَقًا بِهِ ، وَقَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ ، أَوْ أَلِفٌ ؛ كَـ : فَاضِلَهْ وَقَنَاهْ ، وَتَبْقَى تَاءً فِي غَيْرِ ذَلِكَ ؛ كَـ : ثُلُثْ ، وَقَامَتْ ، وَأُخْتْ ، وَمُسْلِمَاتْ ، وَعَرَفَاتْ .

وَتَلْحَقُ مَا الاسْتِفْهَامِيَّةَ إِذَا حُذِفَتْ أَلِفُهَا لِلْجَرِّ هَاءٌ تُسَمَّى هَاءَ السَّكْتِ ، فَتَقُولُ فِي لِمَ ، وَعَمَّ : لِمَهْ ، وَعَمَّهْ[1] .

وَتَلْحَقُ أَيْضًا أَمْرَ اللَّفِيفِ الْمَفْرُوقِ ، وَمُضَارِعَهُ الْمَجْزُومَ ، فَتَقُولُ فِي : قِ وَلَمْ يَقِ : قِهْ ، وَلَمْ يَقِهْ[2] .

وَيَجُوزُ أَنْ تَلْحَقَ هَذِهِ الْهَاءُ كُلَّ مُتَحَرِّكٍ بِحَرَكَةِ بِنَاءٍ أَصْلِيَّةٍ[3] ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾ [الحاقة : ١٩] .

* * *

---

(١) وهذا على سبيل الرجحان ، فيما إذا كان الجر بالحرف ، فإذا كان الجر بالاسم كان الإلحاق بهاء السكت واجبًا ؛ نحو : مجيء مه . وعلى كل فيجب حذف ألفها في الجر مطلقًا .

وأما قول حسان رضي الله عنه :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَئِيمٌ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي تُرَابِ

بإثبات الألف فضرورة . وانظر : شذا العرف ص١٣٤ . [أبو أنس]

(٢) وانظر أيضًا : شذا العرف ص١٣٤ . [أبو أنس]

(٣) أي : بناء لازمًا ؛ نحو : هو ، وهي ، وياء المتكلم عند من فتحهن في الوصل ، وكيف ، وثَمَّ ، وإلحاقها لهذا النوع جائز مستحسن .

وخرج بالبناء اللازم ما كان بناؤه عارضًا عند المقتضي ، وكان يزول عند عدمه ؛ كاسم « لا » النافية للجنس ، والمنادى المضموم ، وما قُطع لفظه عن الإضافة ؛ كـ : قبلُ وبعدُ .

وانظر : شذا العرف ص١٣٤ . [أبو أنس]

الْكَلَامُ عَلَى الْحَرْفِ

الْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ بِحَيْثُ لَا يَتَجَاوَزُ عَدَدُهَا ثَمَانِينَ ، وَيُقَالُ لَهَا : حُرُوفُ الْمَعَانِي .

كَمَا أَنَّ حُرُوفَ الْهِجَاءِ يُقَالُ لَهَا : حُرُوفُ الْمَبَانِي ، وَهِيَ عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ : أُحَادِيَّةٌ ، وَثُنَائِيَّةٌ ، وَثُلَاثِيَّةٌ ، وَرُبَاعِيَّةٌ ، وَخُمَاسِيَّةٌ .

(أَمَّا الْأُحَادِيَّةُ) فَثَلَاثَةَ عَشَرَ :

وَهِيَ : الْهَمْزَةُ ، وَالْأَلِفُ ، وَالْبَاءُ ، وَالتَّاءُ ، وَالسِّينُ ، وَالْفَاءُ ، وَالْكَافُ ، وَاللَّامُ ، وَالْمِيمُ ، وَالنُّونُ ، وَالْهَاءُ ، وَالْوَاوُ ، وَالْيَاءُ .

(فَالْهَمْزَةُ) : لِلِاسْتِفْهَامِ ، وَالتَّسْوِيَةِ ، وَالنِّدَاءِ ؛ نَحْوُ : ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] ، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦] . أَجَارَتَنَا إِنَّا مُقِيمَانِ هَا هُنَا[1] .

وَ(الْأَلِفُ) : لِلِاسْتِغَاثَةِ ، وَلِلتَّعَجُّبِ ، وَلِلنُّدْبَةِ ، وَلِلْفَصْلِ بَيْنَ النُّونَيْنِ[2] ، وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّثْنِيَةِ ؛ نَحْوُ : يَا زَيْدَا لِأَمْرٍ نَزَلَ بِي ، يَا مَاءَا ، وَيَا عَطَشَا ، وَاحُسَيْنَا ، اضْرِبْنَانِّ يَا نِسَاءُ ، وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ[3] .

(وَالْبَاءُ) : لِلْإِلْصَاقِ ، وَلِلسَّبَبِيَّةِ ، وَلِلْقَسَمِ ، وَلِلِاسْتِعَانَةِ ؛ نَحْوُ : أَمْسَكْتُ بِأَخِي . ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ﴾ [المائدة: ١٣] . أُقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ . كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ .

وَتَجِيءُ زَائِدَةً ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: ٣٦] .

(وَالتَّاءُ) لِلتَّأْنِيثِ ، وَلِلْقَسَمِ ؛ نَحْوُ : ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١] ، ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١] .

---

(١) انظر: البدء والتاريخ ٣/ ٢٠٢. [أبو أنس]

(٢) أي: نون التوكيد الثقيلة ونون النسوة، وانظر ما تقدم ص٢٤٥، ٣٦٦. [أبو أنس]

(٣) هذا عجز بيت من الطويل، وصدره: قوله: «تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ»، وهو موجود في: همع الهوامع ١/ ٥٧٨، وأوضح المسالك ٢/ ١٠٦. [أبو أنس]

وَ(السِّينُ) : لِلاسْتِقْبالِ ؛ نَحْوُ :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً(١)

وَ(الفَاءُ) : لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّعْقِيبِ وَرَبْطِ الجَوابِ ؛ نَحْوُ : دَخَلَ عِنْدَ الخَلِيفَةِ العُلَمَاءُ فَالأُمَرَاءُ . ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران : ٣١] .

وَتَجِيءُ زَائِدَةً لِتَحْسِينِ اللَّفْظِ ؛ نَحْوُ : خُذْ سَبْعَةً فَقَطْ(٢) .

وَ(الكَافُ) : لِلتَّشْبِيهِ وَلِلْخِطَابِ ؛ نَحْوُ : العِلْمُ كَالنُّورِ . ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران : ١٣] وَتَجِيءُ زَائِدَةً ؛ نَحْوُ : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى : ١١] .

وَ(اللَّامُ) : لِلأَمْرِ ، وَلِلابْتِدَاءِ ، وَلِلْقَسَمِ ، وَلِلاخْتِصَاصِ ؛ نَحْوُ : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق : ٧] . ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾ [يوسف : ٨] . ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحشر : ١٢] . الجَنَّةُ لِلطَّائِعِينَ .

وَ(المِيمُ) : لِلدَّلالَةِ عَلَى جَمْعِ الذُّكُورِ ؛ نَحْوُ : ﴿بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأحقاف : ٢٠] .

وَ(النُّونُ) : لِلْوِقَايَةِ مِنَ الكَسْرِ ، وَلِلتَّوْكِيدِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [مريم : ٣١] . ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق : ١٥] .

وَ(الهَاءُ) : لِلسَّكْتِ فِي الوَقْفِ ؛ نَحْوُ : لِمَهْ ، وَقِهْ ، وَعِهْ .

وَلِلْغَيْبَةِ ؛ نَحْوُ : إِيَّاهُ ، وَإِيَّاهُمْ ؛ فَإِنَّ الضَّمِيرَ هُوَ « إِيَّا » فَقَطْ ، وَمَا بَعْدَهُ لَوَاحِقُ تَدُلُّ عَلَى الغَيْبَةِ ، كَمَا هُنَا .

أَوْ عَلَى الخِطَابِ ؛ كَمَا : فِي إِيَّاكَ ، وَإِيَّاكُمْ .

أَوْ عَلَى التَّكَلُّمِ ؛ كَمَا فِي : إِيَّايَ ، وَإِيَّانَا .

وَ(الوَاوُ) : لِمُطْلَقِ الجَمْعِ ، وَلِلاسْتِئْنَافِ ، وَلِلْحَالِ ، وَلِلْمَعِيَّةِ ، وَلِلْقَسَمِ ؛ نَحْوُ : يَسُودُ الرَّجُلُ بِالعِلْمِ وَالأَدَبِ . ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ [الحج : ٥] .

---

(١) البيت من الطويل ، وقائله : طرفة بن العبد ، وهو موجود في : الأغاني ١/ ١٦٦ ، ٤٣١ ، والعقد الفريد ١/ ٢٩٧ ، ٢/ ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٦٧ ، ٣٧٧ ، ونهاية الأرب ١/ ٢٦٨ ، وجمهرة أشعار العرب ١/ ٤٨ . [أبو أنس]

(٢) فالفاء في « فقط » زائدة لتزيين اللفظ . [أبو أنس]

﴿خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، سِرْتُ وَالنِّيلَ. ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١].

وَ(الْيَاءُ): لِلْمُتَكَلِّمِ؛ نَحْوُ: إِيَّايَ.

(وَأَمَّا الثُّنَائِيَّةُ):

فَسِتَّةٌ وَعِشْرُونَ، وَهِيَ: آ، وَإِذْ، وَأَلْ، وَأَمْ، وَأَنْ، وَإِنْ، وَأَوْ، وَأَيْ، وَإِي، وَبَلْ، وَعَنْ، وَفِي، وَقَدْ، وَكَيْ، وَلَا، وَلَمْ، وَلَنْ، وَلَوْ، وَمَا، وَمُذْ، وَمِنْ، وَهَا، وَهَلْ، وَوَا، وَيَا، وَالنُّونُ الثَّقِيلَةُ.

(آ): لِلنِّدَاءِ؛ نَحْوُ: آعَبْدَ اللَّهِ.

وَ(إِذْ): لِلْمُفَاجَأَةِ بَعْدَ (بَيْنَا) وَ(بَيْنَمَا)، وَلِلتَّعْلِيلِ؛ نَحْوُ:

فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ

وَ(أَلْ): لِتَعْرِيفِ الْجِنْسِ، أَوْ جَمِيعِ أَفْرَادِهِ، أَوْ فَرْدٍ مِنْهُ مُعَيَّنٍ؛ نَحْوُ: الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ. ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [العصر: ٢، ٣]. ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر: ٧].

وَتَجِيءُ زَائِدَةً؛ نَحْوُ: الْآنَ، وَالنُّعْمَانِ[1].

وَ(أَمْ): لِلْمُعَادَلَةِ بَعْدَ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ أَوِ التَّسْوِيَةِ؛ نَحْوُ: ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]. ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

وَتَجِيءُ بِمَعْنَى «بَلْ»؛ نَحْوُ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦].

---

(١) انظر التفصيل في أقسام «أل» في: تعليقنا على شرح الآجرومية لسماحة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ص٥٣٦- ٥٣٩، وشرح شذور الذهب ص١٧٩، ١٨٠، ومغني اللبيب ١/٤٩- ٥٤، والنحو الوافي ١/٤٢١ - ٤٣٢. [أبو أنس]

و(أَنْ): تَكُونُ مَصْدَرِيَّةً، وَمُفَسِّرَةً، وَزَائِدَةً، وَمُخَفَّفَةً مِنْ «أَنَّ»[1]؛ نَحْوُ: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]. ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]. ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦]. ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠].

و(إِنْ): لِلشَّرْطِ، وَلِلنَّفْيِ، وَتَجِيءُ زَائِدَةً، وَمُخَفَّفَةً مِنْ «إِنَّ»؛ نَحْوُ: إِنْ تَرْحَمْ تُرْحَمْ. إِنْ هُمْ إِلَّا فِي غُرُورٍ.

مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتٍ مَرَّةً وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارَا

﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦].

و(أَوْ): لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ؛ نَحْوُ: خُذْ هَذَا أَوْ ذَاكَ.

وَتَجِيءُ فِي مُقَابَلَةِ «إِمَّا»؛ نَحْوُ: الْعَدَدُ إِمَّا زَوْجٌ أَوْ فَرْدٌ.

وَبِمَعْنَى «بَلْ»؛ نَحْوُ: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧].

و(أَيْ): لِلنِّدَاءِ، وَلِلتَّفْسِيرِ؛ نَحْوُ: أَيْ رَبِّ. هَذَا عَسْجَدٌ؛ (أَيْ: ذَهَبٌ).

و(إِيْ): لِلْجَوَابِ، وَيُذْكَرُ بَعْدَهُ قَسَمٌ دَائِمًا؛ نَحْوُ: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣].

وَالْغَالِبُ وُقُوعُهَا بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ، كَمَا رَأَيْتَ.

و(بَلْ): لِلإِضْرَابِ عَنِ الْمَذْكُورِ قَبْلَهَا، وَجَعْلِهِ فِي حُكْمِ الْمَسْكُوتِ عَنْهُ؛ نَحْوُ: مَا ذَهَبَ خَالِدٌ، بَلْ يُوسُفُ - وَجْهُهُ بَدْرٌ، بَلْ شَمْسٌ.

و(عَنْ): لِلْمُجَاوَزَةِ، وَلِلْبَدَلِيَّةِ؛ نَحْوُ: خَرَجْتُ عَنِ الْبَلَدِ. ﴿لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨].

و(فِي): لِلظَّرْفِيَّةِ، وَلِلْمُصَاحَبَةِ، وَلِلسَّبَبِيَّةِ؛ نَحْوُ: فِي الْبَلَدِ لُصُوصٌ. ﴿ادْخُلُوا فِي

---

(١) انظر بيان هذه الأقسام الأربعة في: تعليقنا على شرح الآجرومية لسماحة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ص٢٨٨ – ٢٩٠. [أبو أنس]

أُمَمٍ﴾ [الأعراف: ٣٨]، «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْها»[١].

وَ(قَدْ): لِلتَّحْقِيقِ، وَلِلتَّقْلِيلِ، وَلِلتَّوَقُّعِ؛ نَحْوُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩]، قَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ. قَدْ يَقْدَمُ الْمُسَافِرُ اللَّيْلَةَ.

وَ(كَيْ): لِلتَّعْلِيلِ، أَوْ لِلْمَصْدَرِيَّةِ، وَهِيَ مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ؛ كَـ: «أَنْ»؛ نَحْوُ: أَخْلِصُوا النِّيَّاتِ كَيْ تَنَالُوا أَعْلَى الدَّرَجَاتِ - جُدْ لِكَيْ تُحْمَدَ[٢].

وَ(لَا): تَكُونُ نَاهِيَةً، وَزَائِدَةً، وَنَافِيَةً؛ نَحْوُ: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣] - ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢] - ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١].

وَقَدْ تَقَعُ النَّافِيَةُ جَوَابًا، وَعَاطِفَةً، وَعَامِلَةً عَمَلَ «إِنَّ»؛ نَحْوُ: قَالُوا: أَتَطِيرُ؟ قُلْتُ: لَا.

أَكْرِمِ الصَّالِحَ لَا الطَّالِحَ. لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنَ الْكِتَابِ.

وَ(لَمْ): لِنَفْيِ الْمُضَارِعِ، وَجَزْمِهِ، وَقَلْبِهِ إِلَى الْمُضِيِّ؛ نَحْوُ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].

وَ(لَنْ): لِنَفْيِ الْمُضَارِعِ وَنَصْبِهِ، وَتَخْلِيصِهِ لِلاسْتِقْبَالِ؛ نَحْوُ:

لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا[٣]

وَ(لَوْ): لِلشَّرْطِ، وَلِلْمَصْدَرِيَّةِ؛ نَحْوُ: لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتَرَاحَ الْقَاضِي. ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦].

وَيُقَالُ لَهَا فِي نَحْوِ الْمِثَالِ الْأَوَّلِ: حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعٍ؛ أَيْ: انْتِفَاءُ الْجَوَابِ لِانْتِفَاءِ الشَّرْطِ.

وَ(مَا): تَكُونُ نَافِيَةً، وَزَائِدَةً، وَكَافَّةً عَنِ الْعَمَلِ، وَمَصْدَرِيَّةً؛ نَحْوُ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿كَأَنَّمَا

---

(١) هذا لفظ حديث أخرجه البخاري (٣٣١٨، ٣٤٨٢)، ومسلم ٤/ ٢١١٠ (٢٦١٩). [أبو أنس]

(٢) انظر العلة في جعل «كي» في المثال الثاني مصدرية دون المثال الأول فيما تقدم ص. [أبو أنس]

(٣) تقدم تخريجه ص١٠١، ٢٤٩. [أبو أنس]

يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦]. ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ١١٨].

وَقَدْ يُلْحَظُ الوَقْتُ مَعَ المَصْدَرِيَّةِ، فَيُقَالُ لَهَا: مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ؛ نَحْوُ: ﴿وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

وَ(مُذْ): لِلابْتِدَاءِ[1]، أَوِ الظَّرْفِيَّةِ[2]؛ نَحْوُ: مَا كَلَّمْتُهُ مُذْ سَنَةٍ، وَلَا قَابَلْتُهُ مُذْ يَوْمِنَا.

وَ(مِنْ): لِلابْتِدَاءِ، وَلِلتَّبْعِيضِ، وَلِلتَّعْلِيلِ؛ نَحْوُ: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]، ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح: ٢٥].

وَتَجِيءُ زَائِدَةً بَعْدَ النَّفْيِ، وَالنَّهْيِ، وَالاسْتِفْهَامِ؛ نَحْوُ: مَا لَنَا مِنْ شَفِيعٍ. لَا يَبْرَحْ مِنْ أَحَدٍ. ﴿هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

وَ(هَا): لِلتَّنْبِيهِ، تَدْخُلُ عَلَى أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ؛ كَـ: هَذَا وَهَذِهِ.

وَالضَّمَائِرِ؛ كَـ: هَأَنَذَا وَهَأَنْتُمْ.

وَالجُمَلِ؛ نَحْوُ: هَا إِنَّ صَاحِبَكَ بِالبَابِ.

وَ(هَلْ): لِلاسْتِفْهَامِ؛ نَحْوُ: هَلْ طَلَعَ النَّهَارُ؟ وَتُفَارِقُ الهَمْزَةَ فِي أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَى نَفْيٍ، وَلَا شَرْطٍ، وَلَا مُضَارِعٍ حَالِيٍّ، وَلَا «إِنَّ».

وَ(وَا): لِلنُّدْبَةِ؛ نَحْوُ: وَاحَسْرَتَاهُ.

وَ(يَا): لِلنِّدَاءِ، وَلِلنُّدْبَةِ، وَلِلتَّنْبِيهِ؛ نَحْوُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]. يَا حَسْرَتَاهُ. ﴿يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ۝ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦، ٢٧].

وَ(النُّونُ الثَّقِيلَةُ): تَدْخُلُ عَلَى الفِعْلِ لِتَوْكِيدِهِ؛ نَحْوُ: ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ [يوسف: ٣٢]؛ وَلَا تَلْحَقُ المَاضِيَ أَبَدًا.

(وَأَمَّا الثُّلَاثِيَّةُ):

فَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ، وَهِيَ: آيِ، وَأَجَلْ، وَإِذَا، وَإِذَنْ، وَأَلَا، وَإِلَى، وَأَمَا، وَأَنَّ، وَإِنَّ، وَأَيَا، وَبَلَى، وَثُمَّ، وَجَلَلْ، وَجَيْرِ، وَخَلَا، وَرُبَّ، وَسَوْفَ، وَعَدَا، وَعَلَّ، وَعَلَى،

(١) فتكون بمعنى «مِنْ». [أبو أنس]

(٢) فتكون بمعنى «في». [أبو أنس]

وَلَاتَ ، وَلَيْتَ ، وَمُنْذُ ، وَنَعَمْ ، وَهَيَا .

وَ(أَيْ) : لِلنِّدَاءِ ؛ نَحْوُ : أَيْ صَاعِدَ الْجَبَلِ .

وَ(أَجَلْ) لِلْجَوَابِ ؛ نَحْوُ :

يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا   خَبِيرٌ أَجَلْ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ[1]

وَ(إِذَا) : لِلْمُفَاجَأَةِ ؛ نَحْوُ : خَرَجْنَا فَإِذَا إِنَّهُ حَاضِرٌ .

وَتَرْبِطُ الْجَوَابَ بِالشَّرْطِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦] وَالْأَشْهَرُ أَنَّهَا ظَرْفٌ .

وَ(إِذَنْ) : لِلْجَوَابِ وَالْجَزَاءِ ؛ نَحْوُ : إِذَنْ تَبْلُغَ الْقَصْدَ . فِي جَوَابِ : (سَأَجْتَهِدُ) مَثَلًا .

وَ(أَلَا) : لِلتَّنْبِيهِ وَالِاسْتِفْتَاحِ[2] ، وَلِلطَّلَبِ بِرِفْقٍ ، وَهُوَ الْعَرْضُ .

أَوْ بِحَثٍّ ، وَهُوَ : التَّحْضِيضُ ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢] . أَلَا تَحُلُّ بِنَادِينَا ؟ أَلَا تَجْتَهِدُ ؟

وَ(إِلَى) : لِلِانْتِهَاءِ ؛ نَحْوُ : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] .

وَ(أَمَا) : لِلتَّنْبِيهِ ، وَيَكْثُرُ بَعْدَهَا الْقَسَمُ ؛ نَحْوُ : أَمَا وَاللَّهِ لَأُعَاقِبَنَّهُ .

وَ(أَنْ) : لِلتَّوْكِيدِ ، وَالْمَصْدَرِيَّةِ ؛ نَحْوُ : أَعْطِهِ ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ .

وَتَلْحَقُهَا (مَا) فَتَكُفُّ عَنِ الْعَمَلِ ، وَتُفِيدُ الْحَصْرَ ؛ نَحْوُ : ﴿يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠] .

وَ(إِنَّ) : لِلتَّوْكِيدِ ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥] .

وَتَلْحَقُهَا (مَا) فَتَكُفُّ أَيْضًا ، وَتُفِيدُ الْحَصْرَ ؛ نَحْوُ : ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩] ، وَقَدْ تَجِيءُ لِلْجَوَابِ ؛ نَحْوُ :

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا   كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ : إِنَّهْ[3]

---

(١) البيت من الطويل، وقائله: ابن الفارض، وهو موجود في: التذكرة الفخرية ١/ ٧٣، ونسيم الصبا ١/ ١٥. [أبو أنس]

(٢) انظر: مغني اللبيب ١/ ٦٨. [أبو أنس]

(٣) تقدم تخريجه ص ٢١٢. [أبو أنس]

وَ(أَيَا) : لِلنِّدَاءِ ؛ نَحْوُ :

أَيَا جَبَلَيْ نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِّيَا ... نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصْ إِلَيَّ نَسِيمُهَا[1]

وَ(بَلَى) : لِلْجَوَابِ ؛ نَحْوُ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف : ١٧٢] ، وَأَكْثَرُ مَا تَقَعُ بَعْدَ الِاسْتِفْهَامِ ، وَيُجَابُ بِهَا بَعْدَ النَّفْيِ ، كَمَا رَأَيْتَ .

وَ(ثُمَّ) : لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي ؛ نَحْوُ : خَرَجَ الشُّبَّانُ ، ثُمَّ الشُّيُوخُ .

وَ(جَلَلْ) : لِلْجَوَابِ ، كَـ : نَعَمْ ؛ نَحْوُ : قَالُوا : نَظَمْتَ عُقُودَ الدُّرِّ ؟ قُلْتُ : جَلَلْ .

وَ(جَيْرِ) : لِلْجَوَابِ أَيْضًا ؛ نَحْوُ : أَتَقْتَحِمُ الْمَنُونَ ؟ فَقُلْتُ : جَيْرِ .

وَ(خَلَا) : لِلِاسْتِثْنَاءِ ؛ نَحْوُ : رَافِقِ النَّاسَ خَلَا الْمُضِلِّينَ .

وَ(رُبَّ) : لِلتَّقْلِيلِ وَلِلتَّكْثِيرِ ؛ نَحْوُ : رُبَّ أُمْنِيَةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّةً - رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ .

وَقَدْ تُحْذَفُ بَعْدَ الْوَاوِ ، وَيَبْقَى عَمَلُهَا ؛ نَحْوُ :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي[2]

وَيُقَالُ لِلْوَاوِ : وَاوُ رُبَّ .

وَ(سَوْفَ) : لِلِاسْتِقْبَالِ ؛ نَحْوُ : سَوْفَ تَرَى .

وَ(عَدَا) : لِلِاسْتِثْنَاءِ ؛ نَحْوُ : حَسِّنِ الظَّنَّ بِالنَّاسِ عَدَا الْخَائِنِينَ .

وَ(عَلَّ) : لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ ؛ نَحْوُ :

---

(١) البيت من الطويل ، وقائله : قيس بن الملوّح ، وهو موجود في : الأغاني ١/ ١٢١، ٢/ ٥١، ونهاية الأرب ١/ ٢٣، وأمالي القالي ١/ ٢١٥، ومعجم الأدباء ١/ ٤٠٨. [أبو أنس]

(٢) البيت من الطويل ، وقائله : امرؤ القيس بن حُجر ، وهو موجود في : نهاية الأرب في فنون الأدب ١/ ٣٤، ٢/ ٣١٩، وطبقات فحول الشعراء ١/ ١٢، وجمهرة أشعار العرب ١/ ٣١، وخزانة الأدب ١/ ٢٦٧، ٣٩٨.

والشاهد فيه : قوله : وليل . حيث جرّ « ليل » بـ « رُبَّ » المحذوفة بعد الواو .

ومثل بيت الشاهد : قول امرئ القيس بن حجر في المعلّقة أيضًا :

وبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِبَاؤُهَا ... تَمَتَّعْتُ من لهوٍ بها غيرَ مُعْجَلِ

الشاهد فيه : قوله : وبيضة خدر . حيث جر « بيضة » بـ « رب » المحذوفة بعد الواو .

ولهذا شواهد أُخر انظرها في : أوضح المسالك ٣/ ٦٨، ٦٩. [أبو أنس]

لَا تُهِينَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْ كَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ(١)

وَ(عَلَى) : لِلاسْتِعْلَاءِ وَالْمُصَاحَبَةِ ؛ نَحْوُ : ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون : ٢٢] ، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد : ٦] .

وَ(لَاتَ)(٢) : لِلنَّفْيِ ؛ كـ : لَيْسَ ؛ نَحْوُ :

نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ وَالْبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ(٣)

وَ(لَيْتَ) : لِلتَّمَنِّي ؛ نَحْوُ :

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ(٤)

وَ(مُنْذُ) : لِلابْتِدَاءِ ، أَوِ الظَّرْفِيَّةِ ؛ كـ : (مُذْ) ؛ نَحْوُ : مَا كَلَّمْتُهُ مُنْذُ(٥) سَنَةٍ ، وَلَا قَابَلْتُهُ مُنْذُ(٦) يَوْمِنَا .

وَ(نَعَمْ) : لِلْجَوَابِ ، فَتَكُونُ تَصْدِيقًا لِلْمُخْبِرِ ، وَوَعْدًا لِلطَّالِبِ ، وَإِعْلَامًا لِلسَّائِلِ ، تَقُولُ : نَعَمْ فِي جَوَابِ : الْبَغْيُ آخِرُهُ نَدَمٌ . وَ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات : ١٠٢] . وَهَلْ أَدَّيْتَ مَا عَلَيْكَ ؟

وَمِثْلُهَا فِي ذَلِكَ : أَجَلْ وَجَيْرِ .

وَ(هَيَا) : لِلنِّدَاءِ ؛ نَحْوُ : هَيَا رَبَّنَا ارْحَمْنَا .

(وَأَمَّا الرُّبَاعِيَّةُ) :

فَخَمْسَةَ عَشَرَ ، وَهِيَ : إِذْمَا ، وَأَلَّا ، وَإِلَّا ، وَأَمَّا ، وَإِمَّا ، وَحَاشَا ، وَحَتَّى ، وَكَأَنَّ ، وَكَلَّا ، وَلَكِنَّ ، وَلَعَلَّ ، وَلَمَّا ، وَلَوْلَا ، وَلَوْمَا ، وَهَلَّا .

---

(١) البيت من المنسرح ، وقائله : الأضبط بن قريع ، وهو موجود في : خزانة الأدب ٤/ ٤٣٠ ، وشرح ديوان الحماسة ١/ ٣٥٤ ، والمعاني الكبير ١/ ١١٧ . [أبو أنس]

(٢) « لات » هي عبارة عن « لا » النافية ، زيدت عليها تاء التأنيث المفتوحة . [أبو أنس]

(٣) البيت من الكامل ، وهو موجود في : خزانة الأدب ٢/ ١٧ ، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٢٠ . [أبو أنس]

(٤) البيت من الوافر ، وقائله : أبو العتاهية ، وهو موجود في : نهاية الأرب ١/ ١٣١ ، والبيان والتبيين ١/ ٢٤٢ ، ومحاضرات الأدباء ١/ ٤٦٦ . [أبو أنس]

(٥) أي : من . [أبو أنس]

(٦) أي : في . [أبو أنس]

وَ(إِذْمَا) : لِلشَّرْطِ ، نَحْوُ : إِذْمَا تَجِئْ تَرَنِي .

وَ(أَلَّا) : لِلتَّحْضِيضِ ، نَحْوُ : أَلَّا رَاعَيْتُمْ حَقَّ الْأُخُوَّةِ .

وَ(إِلَّا) : لِلاسْتِثْنَاءِ ، نَحْوُ : لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الْمَوْتَ .

وَ(أَمَّا) : لِلشَّرْطِ ، وَالتَّفْصِيلِ ، وَالتَّوْكِيدِ ، نَحْوُ : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة : ٢٦] .

وَ(إِمَّا) لِلتَّفْصِيلِ ، نَحْوُ : ﴿إِنَّا هَدَيْنَـٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان : ٣] .

وَ(حَاشَا) : لِلاسْتِثْنَاءِ ، نَحْوُ : أَقْدَمُوا عَلَى الْبُهْتَانِ حَاشَا وَاحِدٍ .

وَ(حَتَّى) : تَقَعُ حَرْفَ جَرٍّ لِلانْتِهَاءِ ، نَحْوُ : ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر : ٥] . ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ﴾[1] [البقرة : ١٨٧] .

وَحَرْفَ عَطْفٍ لِلْغَايَةِ ، نَحْوُ : قَدِمَ الْحُجَّاجُ حَتَّى الْمُشَاةُ .

وَحَرْفَ ابْتِدَاءٍ ، نَحْوُ : (فَوَاعَجَبًا حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي !)[2] .

وَ(كَأَنَّ) لِلتَّشْبِيهِ وَلِلظَّنِّ ، نَحْوُ : كَأَنَّ لَفْظَهُ الدُّرُّ الْمَنْثُورُ . كَأَنَّهُ ظَفِرَ بِغُنْيَتِهِ .

وَقَدْ تُخَفَّفُ ، نَحْوُ : ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [يونس : ٢٤] .

وَ(كَلَّا) : لِلرَّدْعِ وَالزَّجْرِ ، نَحْوُ : ﴿كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ [المؤمنون : ١٠٠] ، وَقَدْ تَجِيءُ لِلتَّنْبِيهِ وَالاسْتِفْتَاحِ ، نَحْوُ : ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين : ١٥] .

وَ(لَكِنْ) : لِلْعَطْفِ ، أَوِ الاسْتِدْرَاكِ ، نَحْوُ : مَا قَامَ زَيْدٌ ، لَكِنْ عَمْرٌو .

وَ(لَعَلَّ) : لِلتَّرَجِّي ، وَالتَّوَقُّعِ ، نَحْوُ : لَعَلَّ الْجَوَّ يَعْتَدِلُ .

وَ(لَمَّا) : لِنَفْيِ الْمُضَارِعِ وَجَزْمِهِ وَقَلْبِهِ إِلَى الْمُضِيِّ ، نَحْوُ : (أَشَوْقًا وَلَمَّا يَمْضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ)[3] .

---

(١) فـ « حتى » في هذه الآية حرف جر ، والناصب للمضارع هو : « أن » مضمرة وجوبًا بعد « حتى » ، والمصدر المسبوك من « أن » ، ومدخولها الفعل « يتبين » مجرور بـ « حتى » . [أبو أنس]

(٢) البيت من الطويل ، وقائله : الفرزدق ، وهو موجود في : الأغاني ٥/ ٤٢٣ ، وطبقات فحول الشعراء ١/ ٤٤٩ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب ١/ ٢٧١ ، وخزانة الأدب ٣/ ٣١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ . [أبو أنس]

(٣) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه : « رُوَيْدَ الهَوَى حتى يُغِبَّ لياليا » ، وقائله : مجنون بني عامر ، =

وَتَجِيءُ لِلشَّرْطِ ؛ نَحْوَ : ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا بِضَٰعَتَهُمْ﴾ [يوسف : ٦٥] .
وَيُقَالُ لَهَا حِينَئِذٍ : حَرْفُ وُجُودٍ لِوُجُودٍ ، وَالأَشْهَرُ فِي نَحْوِ هَذَا أَنَّهَا ظَرْفٌ بِمَعْنَى حِين .

وَ(لَوْلَا) : لِلتَّحْضِيضِ وَلِلشَّرْطِ ؛ نَحْوَ : ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ [النمل : ٤٦] ، ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [البقرة : ٢٥١] .

وَيُقَالُ لَهَا حِينَئِذٍ : حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِوُجُودٍ ؛ أَيْ : امْتِنَاعُ الْجَوَابِ لِوُجُودِ الشَّرْطِ .

وَ(لَوْمَا) : كَـ« لَوْلَا » فِي مَعْنَيَيْهَا الْمَذْكُورَيْنِ ؛ نَحْوَ : ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [الحجر : ٧] .

لَوْمَا الإِصَاخَةُ لِلْوُشَاةِ لَكَانَ لِي ... مِنْ بَعْدِ سُخْطِكَ فِي رِضَاكَ رَجَاءُ[1]

وَ(هَلَّا) : لِلتَّحْضِيضِ ؛ نَحْوَ : هَلَّا تُرْسِلُ إِلَى صَدِيقِكَ .

(وَأَمَّا الْخُمَاسِيَّةُ) :

فَلَمْ يَأْتِ مِنْهَا إِلَّا (لَكِنَّ) ، وَهِيَ لِلاسْتِدْرَاكِ ؛ نَحْوَ : فُلَانٌ عَالِمٌ لَكِنَّهُ جَبَانٌ .
وَالاسْتِدْرَاكُ : رَفْعُ وَهْمٍ نَشَأَ مِنَ الْكَلَامِ السَّابِقِ ، وَقَدْ تُخَفَّفُ فَتُهْمَلُ وُجُوبًا ؛ نَحْوَ : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال : ١٧] .

* * *

طَوَائِفُ الْحُرُوفِ

وَمِمَّا تَقَدَّمَ يُعْلَمُ أَنَّ الْحُرُوفَ تَنْقَسِمُ إِلَى أَصْنَافٍ ، فَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهَا اشْتَرَكَتْ فِي مَعْنًى أَوْ عَمَلٍ تُنْسَبُ إِلَيْهِ فَيُقَالُ :

(أَحْرُفُ الْجَوَابِ) : لَا ، وَنَعَمْ ، وَبَلَى ، وَإِي ، وَأَجَلْ ، وَجَلَلْ ، وَجَيْرِ ، وَإِنَّ .

(وَأَحْرُفُ النَّفْيِ) : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَلَنْ ، وَمَا ، وَلَا ، وَلَاتَ ، وَإِنْ .

(وَأَحْرُفُ الشَّرْطِ) : إِنْ ، وَإِذْمَا ، وَلَو ، وَلَوْلَا ، وَلَوْمَا ، وَأَمَّا .

= وهو موجود في : أمالي القالي ١/ ١٠٣، والكامل في اللغة والأدب ١/ ٧٨، والحماسة البصرية ١/ ١٤٨، ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٥٦. [أبو أنس]

(١) البيت من الكامل ، وهو موجود في : مغني اللبيب ١/ ١٠٤. [أبو أنس]

(وأحرفُ التَّحضيضِ) : أَلَا ، وَأَلَّا ، وَهَلَّا ، وَلَوْلَا ، وَلَوْمَا .

(وَالأَحرفُ المَصْدَرِيَّةُ) : أَنْ ، وَأَنَّ ، وَكَيْ ، وَلَو ، وَمَا .

(وأحرفُ الاستقبالِ) : السِّينُ ، وَسَوفَ ، وَأَنْ ، وَإِنْ ، وَلَنْ ، وَهَلْ .

(وأحرفُ التَّنبيهِ) : أَلَا ، وَأَمَا ، وَهَا ، وَيَا .

(وأحرفُ التَّوكيدِ) : إِنَّ ، وَأَنَّ ، وَالنُّونُ ، وَلَامُ الابتِدَاءِ ، وَقَدْ .

وَمِنْ ذَلِكَ حُرُوفُ الجَرِّ ، وَالعَطْفِ ، وَالنِّدَاءِ ، وَنَوَاصِبُ المُضَارِعِ ، وَجَوَازِمُهُ ، وَقَدْ مَرَّ بَيَانُهَا .

وَتَنْقَسِمُ الحُرُوفُ إِلَى :

عَامِلَةٍ ؛ نَحْ : إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا .

وَغَيْرِ عَامِلَةٍ ؛ نَحْ : أَحْرُفِ الجَوَابِ .

وَتَنْقَسِمُ أَيْضًا إِلَى :

مُخْتَصَّةٍ بِالأَفْعَالِ ؛ نَحْ : أَحْرُفِ التَّحْضِيضِ .

وَمُخْتَصَّةٍ بِالأَسْمَاءِ ؛ نَحْ : حُرُوفِ الجَرِّ .

وَمُشْتَرَكَةٍ ؛ نَحْ : مَا ، وَلَا النَّافِيَتَيْنِ ، وَالوَاوِ وَالفَاءِ العَاطِفَتَيْنِ .

فهرس الكتاب الرابع